اللغــــة المصرية القبطـــية

نشأتهـــا ، وأسباب أفولـــهــا
جـهود إحـياءها من القرن ١٩
النطق الكيرلسي والخلاف عليه

Ϯⲁⲥⲡⲓ ⲛ̀ⲣⲉⲙⲛ̀ⲭⲏⲙⲓ



دكتور/ نـبـيـل صـبـرى اسحـق

تقديم

أ.د.احمس باهور
أستاذ جراحة أنف وأذن
كلية الجراحين الملكية - أنجلترا

أ.د.أشرف صادق
أستاذ علم المصريات
جامعة ليموج - فرنسا

إهـداء ٢٠١٥

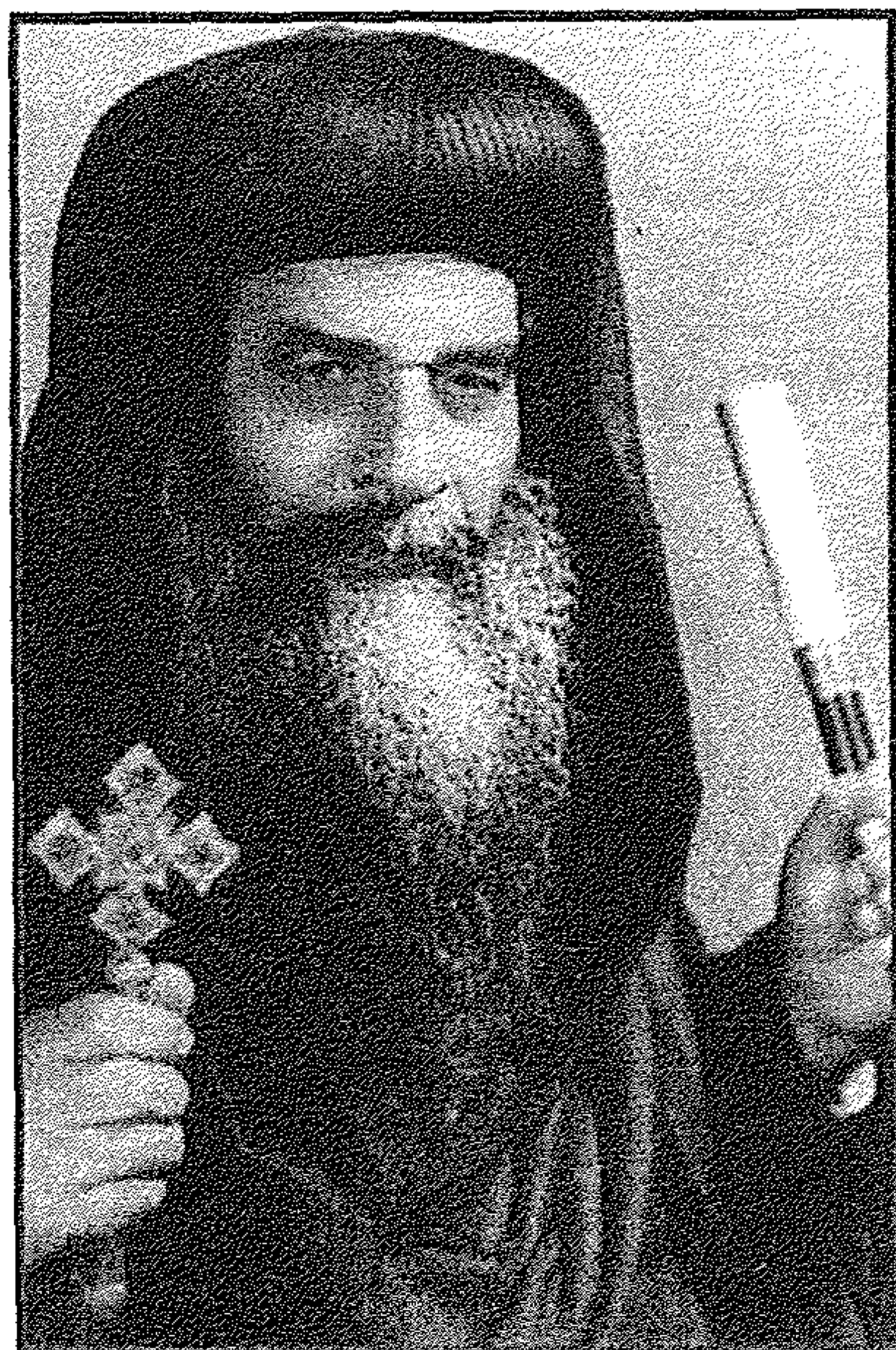
جمعية مارمينا العجايبى للدراسات القبطية

جمهورية مصر العربية

اللغة المصرية القبطية

نشأتها، وأسباب أفولها
جهود إحيائها من القرن ١٩
النطق الكيرلسي والخلاف عليه

ϯⲁⲥⲡⲓ ⲛ̀ⲣⲉⲙⲛ̀ⲭⲏⲙⲓ



دكتور/ نبيل صبرى إسحق

تقديم:

أ.د أحمس باهور

أ.د أشرف صادق

الكتـــــــاب: اللغة المصرية القبطية نشأتها، وأسباب أفولها، جهود إحياءها من القرن ١٩ النطق الكيرلسي والخلاف عليه

إعــــــداد: الدكتور نبيل صبرى

الغــــــلاف: تنفيذ – مطبعة الدلتا بالإسكندرية

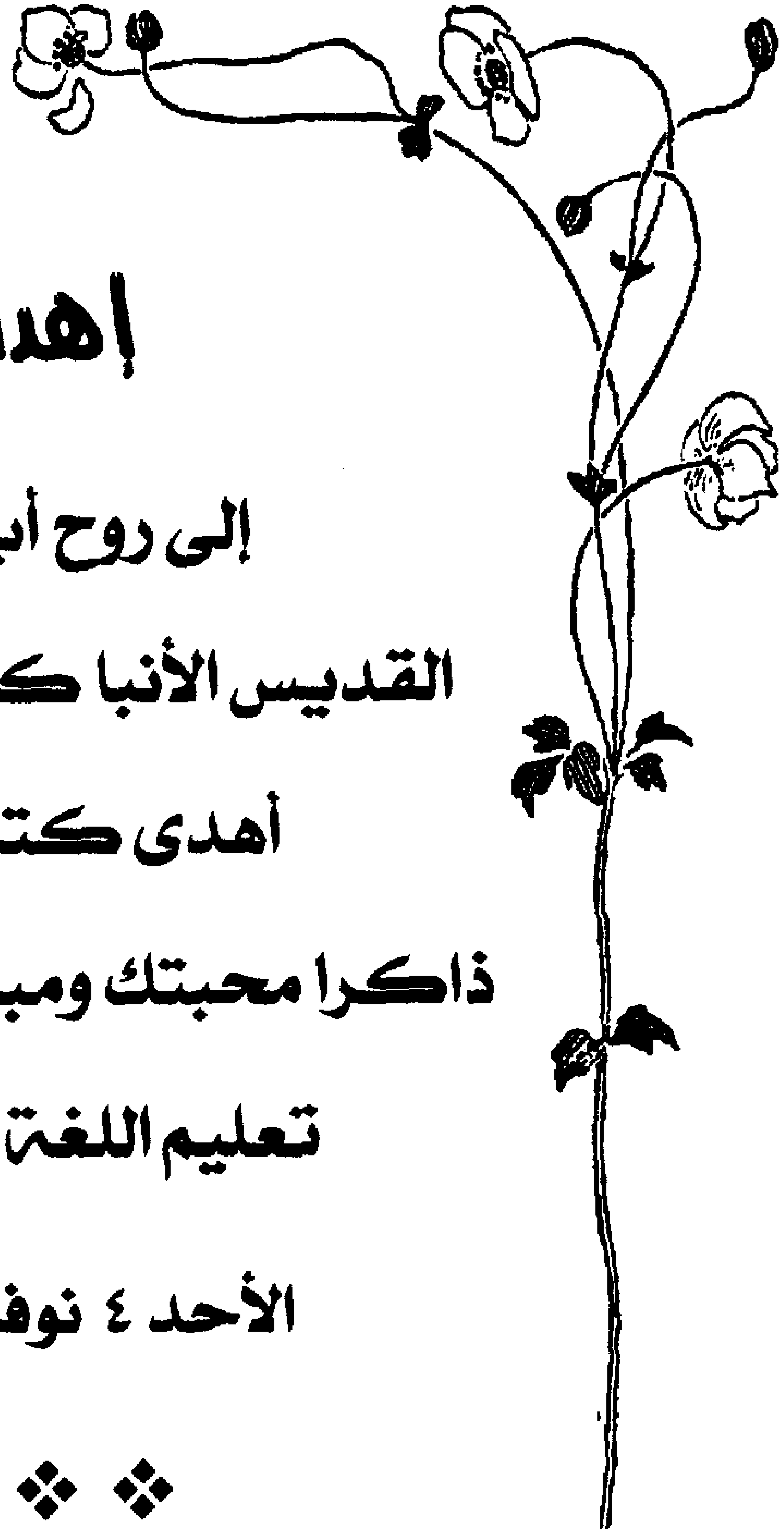
الطبعـــــــة: الأولـــى

المطبعـــــــة: مطبعة الدلتا delta press

٢٤ شارع الدلتا سبورتنج إسكندرية ت/٥٩٠١٩٢٣ (٢٠٣+)

www.deltapress.net

رقم الإيـداع: ٢٠٢٤٧ / ٢٠١٢



إهداء

إلى روح أبِ الأباء

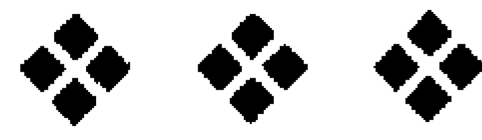
القديس الأنبا كيرلس السادس

أهدى كتابى هذا

ذاكرا محبتك ومباركتك لجهود

تعليم اللغة القبطية

الأحد ٤ نوفمبر ٢٠١٢



محتويات الكتـاب

تقديـم

أ.د. احمـس باهـور لبيـب*

قام الدكتور نبيل اسحق بارسال فصول كتابه هذا الي تباعا وقد تيقنت من البدء عن عمق فحواه ومدي أهميته واحتياج مكتبتنا القبطية له. لقد تأكدت ان الدكتور نبيل من أكثر المهتمين باللغة القبطية وتعلمها والحث والتشجيع على التكلم بها. كما قد وجدت ان كتابه "نوفري" من أسهل وأسلس الكتب لتعلم لغة اجدادنا اللغة القبطية العريقة (نبيل اسحق ٢٠١٠). وأداوب علي حث الدكتور نبيل على اصدار الجزء الثاني من هذا الكتاب.

الاقباط هو اسم الشعب المصري منذ أن كانت عاصمته منف الي اليوم (مراد كامل ١٩٦٦)، واللغة القبطية جزء لا يتجزأ من تاريخه وحضارته وثقافته وهى المرحلة الاخيرة من تطور اللغة المصرية القديمة وبهذا تكون أقدم لغة في العالم قاطبة. يجب على الاقباط ان يفتخروا بلغتهم وأن يجاهدوا فى احيائها.

أسس محمد علي قواعد الدولة الحديثة وكان أحد ركائزها التعليم. ساهم الانبا كيرلس الرابع في تطور تعليم الاقباط بانشاء مدارس للبنين والبنات. أولى اهتمامه أيضا لاحياء اللغة القبطية وقد أظهر ذلك جليا الدكتور نبيل في كتابه هذا. من خصائل المواطن الصالح هو شعور الانتماء للامة ومن عوامل ذلك التيقن ومعرفة الفرد انه جزء من كيان المجتمع الذى ينتمى اليه ويقدر كيانه كعضو فعال له شخصيته. وعندما يدرك الفرد ثقافة وتاريخ مجتمعه يزداد ويتقوي شعوره بالانتماء واللغة جزء هام وفعال في هذا المضمار.

---

* دكتوراحمس لبيب باهور هوحفيد عميد الأدب القبطي المشهور اقلاديوس بك لبيب، وابن عالم المصريات والقبطيات ا.د. باهور لبيب. عمل كاستشاري جراحة أنف وأذن وحنجرة وممتحن لزمالة كلية الجراحين الملكية بالمملكة المتحدة. بالأضافة إلى انجازاته في مجال الطب فله بحوث ونشاط في تاريخ الطب المصري الفرعوني. و نواحي متعددة في التراث القبطي، بما في ذلك اللغة القبطية التي كان لعائلته فيها تاريخ طويل. الدكتور أحمس حاصل على الدكتوراة في العلوم الطبية (هولندا)، ودبلوم في تاريخ الطب (لندن) ودبلوم المعهد العالي للدراسات القبطية (القاهرة).

شارك الاقباط بصورة فعالة قوية فى ثورة ١٩١٩ وكان لهم دور واضح وتقدمى في المسار اليومى للمجتمع المصري حتى انقلاب العسكر سنة ١٩٥٢ (فيفيان ابراهيم ٢٠١١). قام الاقباط ينادون باستعادة بعض حقوقهم عقب احداث العمرانية وكنيسة القديسين بالاسكندرية (فادي يوسف ٢٠١٢). أثبتت هذه الاحداث لباقى المصريين ان الاقباط قد كسروا حاجز الخوف. اندلعت ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ فى ظرف أقل من شهر عقب مذبحة كنيسة القديسين. وقد كان اشتراك الاقباط الايجابي في التيار الثوري، ممثلا بالذات في مجزرة ماسبيرو، من بين الادلة الاضافية عن أن الاقباط هم الخميرة الصالحة فى وسط المجتمع المصري والقلب النابض لشعب الكنانة. وعلي الاقباط الان أن يستمروا في مسيرتهم التقدمية لنهضة بلادهم وتقدم مجتمعهم واستعادة مكانتهم الحضارية في مصرنا الجديدة بالرغم من تغير رياح هذا التقدم في منتصف سنة ٢٠١٢. ومن قوام هذا الزحف المصيري هو الاهتمام بالثقافة القبطية التى من اركانها لغة اجدادنا، اللغة القبطية العريقة.

دأب حكم العسكر على عدم الافصاح عن عدد الاقباط ولكننا نعلم الان أن العدد يفوق ١٨ مليون (ثروت باسيلي ٢٠١٢، ماجد عطية ٢٠١٢). وبهذا الكم يجب علي الاقباط الاهتمام بلغة اجدادهم والعمل علي احيائها. ولا يعني هذا ان الاقباط فجأة سيتكلمون بالقبطية ولكن يكفى للعامة أن يتداولوا بعض الكلمات والجمل البسيطة التي تستخدم في الحياة اليومية. وان تم ذلك فسيتشجع البعض لدراسة أعمق للغة وربما التبحر فيها. ويجب أن لا ننسي في هذا المجال ان الكثير من الكلمات في اللغة العامية تمتد جذورها الي اللغة المصرية القديمة (القبطية) ويشمل ذلك التركيب النحوي (بيومي قنديل ٢٠٠٨). وحيث ان التجميع يقوي والتفريق يضعف، لذا يجب أن يكون هناك اجماع واتفاق علي النطق الصحيح. ان الحرب علي اختلاف نطق بعض الحروف القبطية انما بمثابة سيف يغمد في قلب مجهود انماء تلك اللغة.

أمضي الدكتور نبيل وقتا طويلا وبذل جهدا شاقا في كتابة هذا الكتاب ليصدره في هذا الوقت المناسب. ان مصر تمر في مرحلة تغير جوهري في تاريخها الحديث وعلى الاقباط، ليس فقط ان يسايروا الموكب، بل يقودوه واحياء لغة أجدادهم جزء هام من هذه الصحوة. الكتاب الذي بين يديك سيساعد علي وضع احد خطوات هذه المسيرة علي الطريق السليم.

المراجع:

- الدكتور نبيل صبري اسحق، نوفري، دروس في اللغة القبطية، مطبعة الدلتا، الاسكندرية، ٢٠١٠.

- الدكتور مراد كامل، تقديم لكتاب موسوعة تاريخ الاقباط للاستاذ زكي شنودة المحامى، الجزء الرابع، مطبعة اطلس، القاهرة، ١٩٦٦.

- فيفيان ابراهيم، اقباط مصر، باللغة الانجليزية، ٢٠١١.

- Vivian Ibrahim, The Copts of Egypt, Tauris Publishers, London, 2011.

- فادي يوسف، أقباط الثورة، روز اليوسف، ٢٥ يناير ٢٠١٢:

http://www.copticmc.org/2501012/rosal%20%202501012%20%2001.pdf

- ثروت باسيلي، الاهرام العربي، ٧ يناير ٢٠١٢:

http://arabi.ahram.org.eg/Index.aspx

- ماجد عطية، رأى ورؤية، وطني، ١٥ يناير ٢٠١٢.

- بيومي قنديل، حاضر الثقافة في مصر، الطبعة الرابعة، بريما جرافيك، ٢٠٠٨.

تقـديم

هذا الكتـاب Md Ꜥ t مچـات تين

أ.د. أشرف صادق*

بـداية السنة المصرية ١١سبتمبر ١٧٢٩:

هذا الكتاب يعد واحد من أهم مراجع اللسان المصري القبطي الذي يعد آخر مراحل هذه اللغة المقدسة "ميـدو نثـر "Mdw-Ntr" أو الكلام الألهي، وقد ترجمه اليونانيون حرفياً بالهيروغليفي [هيرو= مقدس أو الهي، وجليف أو غليف= كتابة أو كلام]، فهو موسوعة تاريخية لغوية ما أحوجنا إلى مثل هذا العمل المتكامل التاريخي النقدي البناء في عصرنا الحاضر. فقد شاءت الظروف، بل أقول العناية الألهية أن يقيد لنا الروح القدس أخونا الطبيب الغيور على لغة وحضارة أجدادنا ليعالج لنا ماحل بلغتنا الجميلة من أمراض كان أولها القهر، وآخرها الأهمال واللامبالاة. وهكذا في نفس العصرقد قيد لنا الروح القدس العظيم في الفنانين من كتّاب الأيقونة الدكتور إيزاك فانوس لينهض بالأيقونة القبطية، وقد نهضت واستمرت.

ويسعدني هنا بالأكثر أن أقوم بتقديم هذا العمل الرائع الأصيل لمؤلف أصيل لأبناء وطننا المصري متمنياً سرعة ترجمته إلى الأنجليزية لتعم الفائدة على أبنائنا في المهجر، وأيضاً على زملائنا الغربيين من علماء وفقهاء ومحبى مصر ومجدها الغابر. وليعلم القارئ الكريم أن هذا الكتاب الذي أعد مادته وألفه الدكتور نبيل صبري اسحق استشاري العيون بالمملكة المتحدة UK، لهو ثمرة دراسة وتحصيل عشرات السنوات منذ أن كان سيادته طالباً بطب الأسكندرية في

---

* الأستاذ الدكتور أشرف صادق هو استاذ المصريات واللغة الهيروغليفية بجامعة ليموج بفرنسا، وخبير قضائي في المحاكم الفرنسية، ورئيس تحرير موسوعة العالم القبطي" Le Monde Copte" الصادر بالفرنسية منذ أكثر من ثلاثين عام ، والذي صدر منه حوالي أربعة وثلاثين جزء . الدكتور أشرف له اهتمامات في مجالات عديدة مرتبطة بمصر القديمة، ومصر الحقبة القبطية، بما في ذلك علم آثار العهد الجديد والعهد القديم. وسيادته يشارك في الكثير من المؤتمرات والأبحاث ، ويقوم بالتدريس في عدة كليات اكليريكية في مصر، وفي خارجها .

أول الستينيات من القرن المنصرم. فبحماس منقطع النظير واشتياق ومحبة البار بلغة أجدادنا انكب الدكتور نبيل منذ بداية مراحله الطلابية على دراسة وتحصيل ما وصل إلى عصرنا من هذه الثروة اللغوية بألحانها الشجية وذلك بغرض إحيائها مع آخرين ممن سبقوه أو من معاصريه. وقد اهتم سيادته بممارسة التحدث بها مع زوجته و زملائه وطلابه، وقد كان هذا الأهتمام مسايراً جنباً إلى جنب مع دراسته للطب دون أن تعطله هذه الأخيرة عن تلك المحبوبة.

وأحب أن أنوه هنا أن المؤلف قد انتظر سنوات طويلة قبل نشر هذا المرجع الهام لكي يتحقق من المعلومات التي أوردها في مؤلفه هذا. وقد كنت شاهداً مع مجموعة من الباحثين في لقاءتنا العلمية المتكررة بانجلترا منذ أكثر من عشرة سنوات على مثابرته وبحثه الدائم ليس فقط عن ضرورة إحياء ونطق القبطية واستخراج أو استنباط الألفاظ الحديثة، بل أيضاً عن جذورها الهيروغليفية التي كنت بشخصي المتواضع منوط بالتأكد منها كأستاذ للمصريات واللغة في مراحلها الهيروغليفية، وخاصة كمؤلف للقاموس الهيروغليفي الفرنسي[١]، وأيضاً كتاب عن الطرق الحديثة لتعلم الهيروغليفية[٢].

ويطيب لي أن أعلن مسئولية الدكتور نبيل الكاملة عن كل ما جاء في هذا الكتاب القيم والمفيد رغم كل الأعتبارات الأستشارية التي ذكرها سيادته عن كل الباحثين في هذا المضمار قديماً وحديثاً. ولايسعني الآن إلا تقديم عظيم امتناني وشكري الجزيل للمؤلف لما ألفه وأعدَّهُ لنستفيد منه جميعاً، وعلى كل المستويات حيث يأتي هذا الكتاب ليسد نقصاً في التأريخ والنطق للغة القبطية المعاصرة

مع خالص تمنياتي من الرب القدير بنجاح الهدف المنشود

لإحياء اللغة القبطية

1- Ashraf - Alexandre SADEK, Dictionaire Hieroglyphes - Français, éd. Le Monde Copte, Limoges 2006

2- Id. Methode Progressive d‹apprentissage des Heiroglyphes. éd. Le Monde Copte, Limoges 2006.

مقـدمة وشكـر

بدأت كتابة هذا المرجع الصغيرمنذ عدة سنوات بعد اطلاعي على كتب الدكتور اميل ماهر الخاصة بنطق اللغة القبطية في لهجتها البحيرية المسمى بـ"القديم"، ومقابلتي بعض ممن يأخذ بهذا النطق الذي يصفه د.اميل بالصحيح في مقابل النطق المعياري الذي تم وضعه في بابوية الأنبا كيرلس الرابع، ويُطلَق عليه "النطق الحديث"، والذي أفضل أن أسميه "كيرلسى". ولما كنت درَست ودرّست اللغة القبطية منذ عام ١٩٦٣، وأتحدث بها مع من يعرفها بالنطق الكيرلسي السائد، الذي يُصلَّى وتُردَّد به الألحان، ويتكلمه ويُـعلَّم به كثيرون، فقد أدهشني، وأقلقني في نفس الوقت وجود مجموعة تدرس وتتكلم بنطق ما، ومجموعة أخرى تدرس تتكلم بنطق آخر، خاصة وأن عدد القادرين على التحدث بالقبطية بوجه عام ضئيل جداً. الأمر الذي زادني قلقاً ما قرأته في كتب د.اميل ماهر وعلى النت من بعض الأخوة المهتمين بالقبطية من نقد لاذع يصل إلى درجة التهكم على من وَضَع، أو شارك في وَضْع و تعميم النطق الكيرلسي. لهذه الأسباب بدأتُ رحلة البحث في وضع اللغة القبطية قبل تولي البابا كيرلس الرابع زمام أمور الكنيسة وأصلاحها، ثم اثناء توليه البابوية، وبعدها. وقد أطلق آباء الكنيسة على البابا كيرلس الرابع، وعن حق، "أبوالأصلاح" The Reformer. وقد قام البابا والمعلم عريان بوضع أساس "ضبط" standardization صوتيات اللغة لتوحيد نطق حروف أبجديتها وتعميمه في الكنائس والمدارس القبطية. فهدف بحثي واصدار كتابي هذا كان أساساً في معالجة قضية النطق، ولكن اتسعت دائرة البحث لتشمل عرض لجهود أحياء اللغة وتاريخ أولئك الرجال الذين كرسوا حياتهم وبذلوا الكثير في هذا المجال، وكذلك موضوع نشأة اللغة القبطية وأسباب أفولها، مع دراسة لغوية مقارنة وطرح بعض المفاهيم اللغوية العامة في تطور اللغات سواء كان هذا التطور تلقائي على مدى زمني طويل أو مُحدَّد الزمن تحت ظروف معينة. و أريد أن اعتذر على تكرار بعض الحقائق والتعليقات، خاصة في قضية الخلاف على النطق، بسبب اتساع الموضوع وتشعبه.

وكما كانت عادة الكُتّـاب في الماضى، أقول أني "لا أدعي الكمال فيما كتبت" وبخلاف تدريسى اللغة القبطية ومشاركتى في الكثير من المؤتمرات فيها، فلستُ عالم لغات linguist أو مؤرخ، ولكني أثق في المصادر التي نقلت عنها، وأرجو أن ما جمعته منها وعرضته من معلومات سوف تعطي المهتمين بالقبطية فهم أعـمَق لتاريخها وطبيعتها كلغة مصرية في مرحلتها الأخيرة، ومكانتها على المستوى المحلي و العالمي، وأيضاً تُشـَجِّع على البحث وإكمال ما يتطلب تكملة، وتصحيح ما يحتاج تصحيح.

أشكر أولاً الرب الممجد على مر الأجيال الذي عضدني وفتح لي أبواب كثيرة لم تكن في عِلمي. وثانياً أشكر الأب الموقر القمص بيجول باسيلي الذي له تاريخ عريق في القبطية على مراجعته الكتاب ومساهمته فيه، والأستاذ الدكتور مينا بديع عبدالملك، المؤرخ والباحث في القبطيات، والذي واصل حمل شعلة الثقافة القبطية من خلال جمعية مارمينا ومن خارجها، والذي رجعت كثيراً إلى كتابه "أعلام مضيئة في تاريخ مصر" وغيره من كتابات ومقالات. وأشكر الأستاذ الدكتور احمس باهور حفيد عميد الأدب القبطي اقلاديوس بك لبيب وابن عالم المصريات والقبطيات ا د.باهور لبيب على تشجيعه لي، والمعلومات التي أمدني بها سواء مباشرة، أو من خلال كتابه عن تاريخ والده، "كفاح ونجاح" وأيضا تقديمه كتابي هذا. وأيضاً امتناني الجزيل للأستاذ الدكتور اشرف صادق استاذ المصريات بجامعة ليموج بفرنسا ورئيس تحرير مجلة "العالم القبطي" الصادرة بالفرنسية والتي صارت بحق دائرة معارف هائلة على تشجيعه ومراجعته للكتاب ونصائحه على ماجاء فيه، وأيضاً امتناني للأب الموقر القس اسطفانوس غبريال الذي تفضل مشكوراً بالسماح لي بالأطلاع على بحثه القيِّم، في موضوع النطق والنقل منه، والدكتور آبرام ظريف في مساعدتي للحصول على نسخة من كتابيّ "الأدلة الربطية و"الأساس المتين".

وكم كنت أود أن اشكر شخصياً كل من رجعت إليه، في جمع معلومات هذا الكتاب، ومنهم امبروز الذي جمَّع الكثير من المراجع في موقع "Coptic Sounds"

لتسهيل البحث في موضوع النطق، والأستاذ عزت اندراوس من خلال موسوعته الألكترونية في تاريخ الأقباط، وميكل سزلوج Michael Szelog، وكيللي روسْ Ross Kelley L.، الأمريكيين على ما طرحوه، وبعمق من آراء خاصة في النطق، وهند صلاح الدين عن مقالها في موقع الشروق على مرقس سميكة، وتيريز كمال على التحقيق الذي نشرته مجلة "الحياة القبطية الأرثوذكسية، ومندوبة الـ Coptic Assembly. في حديثها مع مدام تيتي موريس والأب إسطفانوس دانيال جرجس عبد المسيح، والأب الدكتور جون واطسن Rev Dr John H. Watson، والعاملين في مكتبة جامعة أكسفورد في إتاحة الأطلاع على رسالة الدكتوراة التي حصل عليها د.اميل ماهر في اللغة القبطية، والمسئول على موقع ويكبيديا الموسوعة الألكترونية الحرّة، ومسئولي تحرير مجلات مدارس الأحد والكرازة ومرقس ووطني وراكوتي،....الخ، مع اعتذاري عن صعوبة الأتصال وطلب الإذن بنقل المعلومات وبعض النصوص من اصداراتهم

وأخيراً أشكر زوجتي ايزيس سيدهم على تعضيدي، وحسن استماعها ومشاركتي المشاعر تجاه اللغة القبطية ومواضيع هذا البحث. وأشكر أيضاً المهندس بطرس عيد مدير مطبعة الدلتا بالأسكندرية والعاملين بها على جهدهم الرائع خاصة الأستاذ بيشوى القس أبانوب أسعد والأنسة قمر خيرى في تصميم وطباعة الكتاب بهذا الرونق وتعاونهم معي.

قالــوا في اللغــة القبطــية

جميع طوائف المسيحيين أنشأوا مدارس ومكاتب حاوية معرفة الألسن وربوا أطفالهم بحسن التربية حتى بلغوا وبرعوا ليس فى لغاتهم الخاصة بهم بل وأكتسبوا الألسن الغربية (اللغات الأجنبية) أيضاً. أن أرباب الألسن واللغات الأعجمية (أصحاب اللغات الأجنبية) برعوا فى معرفة اللسان القبطى (اللغة القبطية) الذى لا حاجة لهم (لكن) اللسان القبطى أنمحى رسمه واندثر بالكلية من أهله وصار مجرد تسمية بلا فاعلية حتى أن القراءة بالكنائس لا يعرف معناها أحد و والذى يقرأ لا يفهم ما يقول

البابا كيرلس الرابع رسالة تولي البابوية، ١٨٥٤ قبل جهوده في احياء اللغة

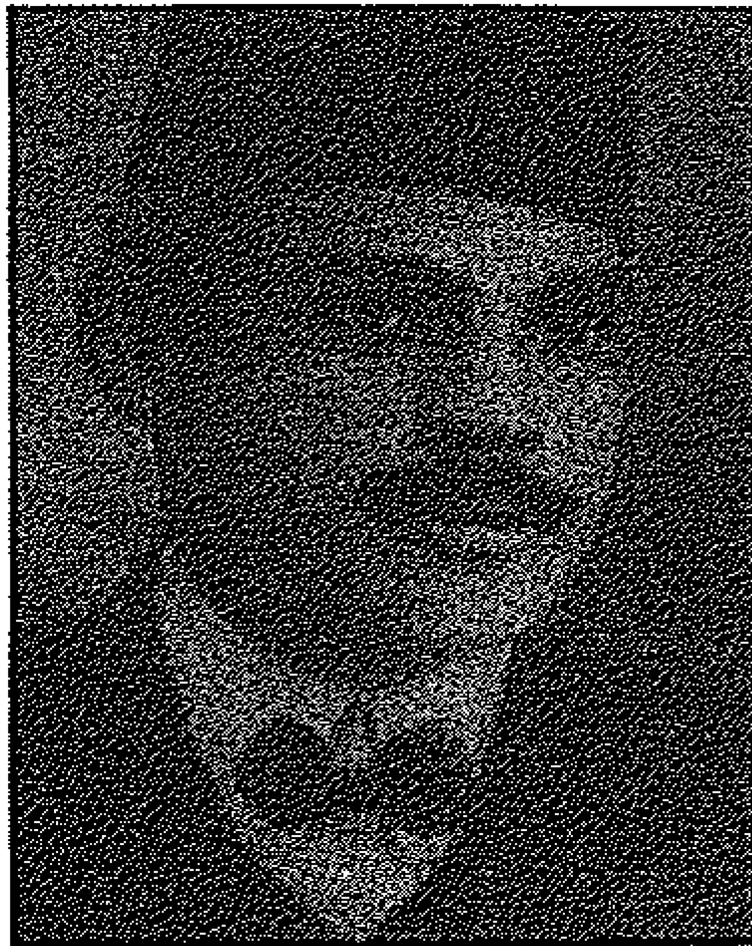
هنــاك شعوب بدائية في افريقيا تحافظ على لغاتها، فكم أحري بالأقباط أن يحافظوا على لغتهم.

البابا كيرلس السادس حديث شخصي:

"ان الكتاب المقدس يأمرنا بالحفاظ على تسليم الآباء وتقاليد الرسل. حيث أن اللغة القبطية هي لغة الكنيسة المصرية ولذلك سميت بالكنيسة القبطية المصرية"

البابا شنودة الثالث

افتتاح مهرجان الكرازة ٢٤ يناير ٢٠٠٩ جريدة روز اليوسف العدد ١٠٨١ الصادرة في ٢٦ يناير ٢٠٠٩.



من العار أن تحافظ الكنيسة على هذه اللغة (اللغة القبطية) في عصور الإضطهاد والظلم وتهمل فيها في عصر النور والحرية

الأرشيدياكون حبيب جرجس (١٨٧٦ ـ ١٩٥١) عميد الإكليريكية ، ومؤسس مدارس الأحد.

[كتاب الوسائل العملية للإصلاحات القبطية، المطبوع سنة ١٩٤٢ص ١١٧]

كم كنت أود أن اكتبه (كتابها عن تاريخ الأقباط المحرر بالأنجليزية) باللغة القبطية، التي كانت لغتكم وأنتم عبيد، ويجب أن تكون لغتكم الآن (تحت حكم اسرة محمدعلى) وأنتم أحرار.

مدام ا.ل. بوتشر

(مؤرخة انجليزية. كتبت بوتشر كتابها "تاريخ الأمة القبطية" عام ١٨٩٧، وظهرت ترجمته الأولى عام ١٩٠٠). في حديث مع أ.حبيب جرجس. كتاب الوسائل العملية للأصلاحات القبطية

وبالنسبة للقسوس الذين يصلون بالعربية

"أرجو أن لا ينجحوا في ذلك وهذا الخبر أحزنني جداً لأنه أكبر مأساة لأقدم لغة في العالم"

ولتر كرَم

[عالم اللغة القبطية وكاتب أكبر مرجع فيها وهو قاموس اللغة القبطية]

(نقلا عن أ.حبيب جرجس. كتاب الوسائل العملية للأصلاحات القبطية)

" من العار على شعب مثقف ذي تاريخ مجيد أن يجهل لغته وأن يقف منها موقف الغرباء"

أنطونيوس ميخائيل مجلة مارجرجس. السنة ٤. العدد ٣. ص ١٠، ١١. مارس ١٩٥٢

"يجيئ زمان لا يكاد رجال الأكليروس يعرفون من هذه اللغة إلا القليل .... وإذا كان أجدادنا الأقباط في القرون الوسطى حاولوا الأبقاء عليها فلم يكن ذلك ليعيدوها لغة تخاطب وإنما حرصاً على الطقوس وحفاظاً للكتاب المقدس في ترجمته القبطية"

الدكتور حسين فوزي " سندباد مصري" ص ٢٣٦



"لست أجد شعباً نظيرنا في العالم يتساءل عن أهمية احتفاظه بلغته الأصلية، وهي تراث الماضي ورباط الحاضر. إن اهمالنا للغة القبطية كان من أكبر العوامل التي عمل بها المستعمر الدخيل، فقضى على كل الفوارق التي كان لابد من بقائها لتكون سوراً يحمي كياننا من الأنصداع ووحدتنا من التفكك"

أنبا غريغوريوس اسقف المعهد العالي للدراسات القبطية (١٩١٩-٢٠٠١)

جريدة وطنـــي: أهمية الصلاة باللغة القبطية في الكنيسة ٢٠٠٠/٧/٣٠

إذ خرج أمر من الخليفة بأن كل من يتكلم القبطية يُقطع لسانه، فأنقطع لساننا بدون قطع وانتهت اللغة القبطية، لغة الوطن والحضارة الأولى، واستيقظ الأقباط وإذا بهم قد نسوا لغتهم الأصلية.

الأب متى المسكين (الأب الروحي لدير الأنبا مقار)

هل لدي أقباط زماننا الحالي من الأيمان والتكريس والمثابرة ما يمكنهم من النجاح في احياء لغة أجدادهم المجيدة، التي هي واحدة من أجمل اللغات، في غاية الموسيقية، وأكثرها مهارة في تركيباتها اللغوية. ليس لدي المتيمين بحب مصر سوى أن يأملوا أن يحدث ذلك.

"Will the Copts of today have enough faith, devotion, perseverance to succeed in reviving the glorious language of their ancestors, one of the most beautiful, most cleverly structured, and most musical in the world? Those inspired by the love of Egypt can only hope so".

(Coptic Encyclopedia Vol 8 P145)

Dr. phil. Professor Peter Nagel University of Basel Switzerland.

تصحيح وتوضيح: (مع اعتذاري لكثرة التصحيحات المطلوب مراجعتها)

ص٨ سطر ٣ الفظ إلى **اللفظ** — ص ١٢ & ١٥ العالم القبطي إلى **عالم الأقباط**
ص١٧ سطر ٨ ووالذي إلى **والذي** — ص٢٠ سطر ١١ سبعين سنة إلى **سبعين سنة فقط**
ص٢٤ سطر ١٩ الميلادية إلى **الميلادي** — ص٢٥ ملاحظة ٧ وتشابه إلى **لاحظ تشابه**
ص٢٦ سطر ١٣ السادسة عشر إلى **السادسة وعشرين** — ص٢٦ سطر ١٧ بثلاثة لغات إلى **بثلاثة كتابات**
ص٢٩ سطر ٩ كتابة " غير وثنية .. توضيح **"كتابة مسيحية " غير وثنية في ..الخ**
ص٢٩ سطر ١٦ **الكتابة المسمارية هي كتابة الأكاديين التي أخذوها من السومريين...**
ص٣٢ سطر ٣ ٤٨١ إلى **٤٥١** — ص٣٣ سطر ١٤ الحكام إلى **الحاكم**
ص٣٦ سطر ٨ أضهدَ إلى **أضْطُهِدَ** — ص٤٢ سطر ٧، ١٠ (و صفحات أخرى) بيسى إلى **يسى**
ص٥٠ سطر ١١ مجموعة العاملين إلى **من العاملين**
ص٥٩ سطر ٥ (ولد في القاهرة عام ١٧٥٦ **وتوفى في القاهرة (أيضا)** عام ١٨٢٥
ص٦٢ سطر ٢ معرفة اليونانية إلى **معرفتهم اليونانية** — ص٦٣ سطر ١"ويقول جرجس" إلى **نقلها جرجس...هكذا**
ص٦٣ السطر ٨ تغيير النقطة إلى **فصلة** — ص٦٤ السطر ٢ أضافة **Le Monde Copte N0. 24 الأب يوحنا شفش: أنور لوقا**
ص٦٨ la dominationarabe إلى **la domanition Arabe** — ص٨٣ سطر ١٧ عمل مدرس ..أي **عريان مفتاح**
ص٨٦ سطر ٢٠ غيرمقبول إلى **غير مقبول** — ص٩٢ سطر ٣ الخديوي سعيد كامل إلى **الخديوي سعيد كان**
ص٩٢ سطر ٨ عزت دوس إلى **عزت اندراوس** — ص٩٤ سطر ٢، ٣ إزالة الحرف d، من بين الأقواس
ص٩٧ سطر ٣ توضيح **هكذا جاء النص** & (مرجع ١٢٢: ليس١٢٣) — ص٩٨ سطر ١٦ نلامذة إلى تلامذة
ص٩٨ سطر ١٦ ميرانديس إلى ميناردس توضيح ابعاد البابا إلى حين، بسبب الخلاف مع المجلس الملي
ص١٠١ سطر ٨ أضف **"كما يقال"** بعد "خلاف في النطق" — ص١٠٧ سطر ١٩ أحمد كامل إلى **أحمد كمال**
ص١٠٨سطر ١ "اللابيابة" إلى **"اللابابية"**
ص١١٣ سطر ١٨ "معلمي القبطية، ومشاركة النشاطات" إلى **"معلمي القبطية. ومشاركة جورجي النشاطات ..."**
ص١١٦ سطر ٢٠ مخطوطات العارفين (بالله) إلى **مخطوطات الأغنوسيين ، أي العارفين (بالله)**
ص١١٧سطر ١٩ د.أحمس لبيب إلى **د.أحمس باهور لبيب** — ص١٢١ سطر ٤ (عظة صامتة) و (مصباح منير) سطر ٨
ص١٢١سطر ٨ يعلم هو راهب إلى **يُعَلِّم وهو راهب** — ص١٣٣سطر ٧ ما أطلق إلى **ما أُطْلِقَ عليه النطق القديم**
ص١٣٤سطر ٨ شخص واحد "وهم " إلى **شخص واحد وهو** — ص١٣٥سطر ٥ الميكانيكا إلى **الكهرباء**
ص١٣٦ سطر ١٢ يرت إلى **ڤيرت** — ص١٤٢ سطر ١٦ "وكفاءته فغي" إلى **واتقانه اللغة**
ص١٤٣سطر ١٧ إزالة "منذ كان راهب في دير البرموس باسم القمص يوحنا الناسخ"
ص١٤٤ سطر ٣ بجامعة الأزهر إلى **بالأزهر** — ص١٤٥سطر ١٥ "يذهب إلى": اضف **الأزهر**
ص١٤٦سطر ١١ أ.راغب مفتاح إلى **أ.د.راغب مفتاح**
ص١٤٧سطر ١ " راغب مفتاح (١٨٩٨-٢٠٠٠) " إلى **دكتور راغب مفتاح (١٨٩٨-٢٠٠١)**
ص ١٥٣ صورة للمعلم يوسف حبيب ، صورة القمص أثناسيوس : أضف (١٩٣٦-١٩٩٧) تحت صورة أبونا اثناسيوس
ص١٦٢ سطر ١٠ الأبن الأكبر هو **نوفير وليس رانو** — ص١٦٣سطر ٥ لأنها لها التأثر إلى **لأن لها التأثير**
ص١٦٤سطر أخير تصحيح **بما في ذلك العبد لله (كاتب الكتاب)** — ص١٧٢سطر 5 وأيضاً وتعاون إلى **وأيضاً تعاون**
ص١٧٣سطر ١٦ (فيدبر) إلى **قدير** — ص ١٧٨سطر ٧ بمعد إلى **يُعَدّ**
ص١٨٥ سطر ١٠"ويكون من وضع" إلى **ويكون أول من وضع** — ص١٨٧ سطر ٢ فلندر إلى **فلندرز بيتري**
ص١٨٩سطر ١٠ بيير إلى **الأب بيير دي بورجيه** — ص١٨٩ سطر ١٩ ليه فيير إلى **لوفيڤر**
ص١٩٠ سطر ٢٠ ألغاء **وطوال تلك الفترة** — ص١٩١ سطر١٣ ،١٩،٢٥ فيلوچيا إلى **فيلولوچيا**
ص١٩١ سطر ١٧ كيليا = **القلالي** — ص١٩٣ سطر ١٥ أي تَعَلُّم المصريين اليونانية وليس العكس
ص١٩٥ سطر ٥ لمعرفة أفضل أضف **طريقة بالنطق** — ص١٩٧سطر ٢١ تناولها وتطبيقها **المقصود فينولوچية اللغة**
ص١٩٨سطر ١٥ إزالة **من** الزائدة — ص١٩٩سطر ٢٢ التي لا تعبر توضيح **لا تُعَبِّر**
ص٢٠٠سطر ١٧ بعد ما يزيد إلى **بعد تركهم لها بما يزيد** — ص٢٠١سطر ٣ إزالة **بتأثير ذلك على**
ص٢٠٢ آخر سطر نبرسوم إلى **برسوم** — ص٢٠٣سطر ٣ الكاتب إلى **الكتاب**
ص٢٠٧ سطر ٤، ٥ كما في "كان" أيْ **كما في نطق كان** — ص٢٠٨سطر ١٨ فـ "ⲁ" إلى **فالـ "ⲁⲑ"**
ص ٢٢٤ سطر ٢١ "و القمص" إلى **" القمص"** — ص٢٢٩ سطر ٢٢ **ⲉⲗⲉⲙ** إلى **ⲕⲉⲗⲉⲙ**

ص٢٢٩سطر ١٥-١٦ توضيح مناهضى النطق الكيرلسي يشيروا أن ما جاء في المخطوطات العربية المكتوبة بحروف قبطية من اختيار الحرف القبطي "ثيتا" للتعبير على الـ "تاء" العربية، يستنتجوا من ذلك أن القيمة الصوتية للحرف ثيتا هو "تاء"، وليس "ثاء". لكن نجد في هذه المخطوطة وضع عكسي، **فالثاء العربية جاءت مكتوبة بالتاء القبطية**، وهذا معناه

إما أن نطق التاء القبطية هو "ثاء" !!، **ولا يقول أحد بذلك**، بل مناهضي النطق الكيرلسي يعطوا نطق التاء القبطية "دال"، أو أن العرب نطقوا الـ "ث" المكتوبة في لغتهم كـ "ت"، ففعل الأقباط نفس الشئ عند كتابة العربية بالقبطية، أي استعملوا التاء القبطية للدلالة على الثاء. نفس الشيء جاء في كتابة الحرف العربي "تاء" بالحرف اليوناني "دلتا" بينما النطق القبل كيرلسي يلتزم بنطق التاء القبطية "دال"

ص ٢٣٥ ابان الفتح العربي ولاية الخليفة قرة بن شريك إلى ابان الفتح العربي : ولاية قرة بن شريك

ص٢٣٨ سطر ١٥ & ص ٢٣٩ سطر ١ ⲙⲁⲥⲧⲉⲗⲁ إلى ⲙⲁⲥϫⲉⲗⲁ

ص٢٤٠ سطر ٢٠، ٢١ اضافة وتوضيح "كانت مستعارة من اليونانية **التي هي أصلاً كلمة مصرية قديمة (هيروغليفية) نقلها أيضاً العرب عن التجار المصريين ق٦"** : أ.د.أشرف صادق

ص ٢٤٤ سطر ١٤ الأكسندروس إلى **الكسندروس** ص٢٤٧ سطر ١٨ إضافة و إلي "أيضاً كـ æ..."

ص٢٥٠ اعادة صياغة للتوضيح **يعتقد John Gee أن محاولات توفيق صوتيات الأبجدية اليونانية على الفونيمات المصرية في كتابات النصوص القبطية القديمة أدى إلى تغيير أو ضياع العديد منها، وبالتالي يجد المتخصصون صعوبة في قراءة تلك النصوص**

ص٢٥٧ السطر ٣ من أسفل "الحكم مصر" إلى **بحكم مصر** ص٢٥٨ سطر ٤ "كما صارفي نطق" إلى **وماصارإليه نطق**

ص٢٦٢ سطر ١١ "الواحات الداخلة" إلى **الواحات الخارجة** ص٢٦٩ سطر ٤ "يربط" إلى **يربط انتشارها** إلى **وانتشارهذه اللهجة**

ص٢٧١ سطر ١٢ حذف **والأجتماع** ص٢٧٢ سطر ٤ "اللهجات التي كانت" حذف **كانت**

ص٢٧٤ سطر ٥ "جهل الكهنوت" إلى **جهل رجال الكهنوت**

تصليح الجزء الأخير من الجدول

Dyandya x ديانديا	Dyendya xx دي-ه- انديا	Dyandyi x ديانديي	Gandye xx **جانديـه**	Ganga xx **جنجـا**	ϫ شطب الـ ⲇ
Shima xx شيما		shima xx شيما/خيما	Shima xx شيما	Egtyma / Egshima **لجتيما - إجشيما**	ϭ

ص٢٧٨ سطر ٤ من أسفل "حرفي الـ b" إلى **"حرف الـ b"** ص ٢٨٣ سطر ٧ من أسفل الكهنة والشمامسة **ينطقوها**

ص ٢٨٨ سطر ٤ "معروف" **تغيير إلى "كان معروف لهم أن"**

ص٢٨٨ سطر ٨ & ص٣٠٣ أخر سطر توضيح "النطق القديم "**هو نطق القرون الأولى قبل تأثير العربي عليه منذ القرن العاشر**

ص٣٠٤ السطران الأخيران "اكتشافت " إلى **اكتشفت** ص٣١١ الجاريي إلى **الجاري** & لنطق إلى **نطق**

ص٣١٤ شبنه إلى **شبه** ص٣١٣-٣١٦ **تأكيد نطق اسم Kasser بالعربية هو كاسير**

ص ٣١٦ سطر ٢٤ تصحيح ستيندروف إلى **شتيندروف** ص ٣١٦ سطر ١٤ تصحيح الوحدتان الصوتي إلى **الوحدتان الصوتيتان**

ص ٣١٩ سطر ١٢ تصحيح كمكيم إلى **كِمكيم**

ص ٣٢٩ سطر ٢١ في العربية المصرية اضافة ، **ربما يرجع الدافع إلى عدم وجود نطق "نَفَسِيَّة" aspiration مقابل في العربية**

ص٣٦١ سطر ٢١ ، ٢٣ "ف" إلى **"ڤ"** ص ٣٦٢ سطر ٩ "اللفظ القديم" **توضيح "المسمى بالقديم"**

ص٣٧٥ سطر ١٧ "ما يأتي" إلى **"يضاف إلى ذلك ما يأتي"** & ١. **شطب والحقيقة** ص٣٧٦ "ونجيب" إلى **"والأستاذ نجيب"**

ص٣٨٠ سطر ١٠ "فيهز" إلى **"فيها"** ص٣٨١ العنوان: حذف **"التي"** سطر ٢٠: القدي إلى **القديم**

ص٣٨٥ سطر ٢ من اسفل "ونطق الثيتا تاء" إلى **"ونطق الثيتا ثاء"** ص٣٨٨ سطر ٢٠ "الفص" إلى **"الفصل"**

ص٣٩١ سطر ٣ "عل" إلى **"على"** & سطر ١٩ "والمعتادين" إلى "المعتادين" ص٤٠٤ سطر ١٢ "ولا يمكن" إلى **"لكن لا يمكن"**

ص٤٠٤ يؤكد أ.د. أشرف صادق الذي تفضل وراجع الكتاب بعد طبعه أن **"الأصل غير واحد"**، والقول بالأصل الواحد غير صحيح

ص٤١٢ سطر ٦ "فحرف الـ اليوناني" إلى **"فحرف الـ ϫ اليوناني"** & أخر الصفحة Greek إلى Greeks

ص٤١٣ سطر ١٦ "اللاتيني كان" إلى **"اللاتيني إن كان** ص ٤١٤ سطر ٨ "خمسة وعشرين" إلى **"مائة وخمسة وعشرين"**

ص٤١٩ سطر ٧ "صعب أو مستحيل" **توضيح "في رأيه"** سطر ٩ "وضوح" إلى "بوضوح" ص٤٢٣ سطر ٣ **كان من الواجب**

ص٤٢٧ سطر ١١ "اتفاق عام " إلى **"اتفاق عام حالياً "** سطر ٢١ "العشرينيات" إلى **"عشرينيات القرن الماضي"**

ص٤٢٩ سطر ١٢ "اللغة العامية التي" **شطب "التي"** ص٤٣١ سطر ٥ المعلموة إلى **"المعلومة"**

ص٤٣١ سطر ١٣ اضافة **"علماء اللغة القبطية من الأجانب"** ص٤٣٢ سطر ٣ وفي الغالب إلى **"في الغالب"** سطر ١٢ حذف **"أن"**

ص٤٣٣ رسالة الدكتوراة **"عام ١٩٧٥"** وليس ١٩٧٤ ص٤٣٤ سطر ١٧ ويجب في رأي إلى **"ويجب في رأيي"**

ص٤٣٦ سطر ٢١ استعالها إلى **"استعمالها"** ص٤٤٠ سطر ٧ هذا الرأيي إلى **"هذا الرأي"**، سطر ١٥ نقط إلى **"نطق"**

ص٤٤٠ سطر ١٨ وجب إلى **"ولذا وجب"** سطر ٢٤ تدريس إلى **"تدريسه"** ص ٤٤١ سطر ٦ جاء في إلى **"جاء في كتابات"**

ص٤٤٢ سطر ٤ "أو" خفيفة إلى **"و/ ف" خفيفة** سطر ٨ عند إلى **"من"** سطر ٩ اضافة **واللغة المصرية (الهيروغليفية)**

ص٤٤٢ سطرقبل الأخير "ياركس" إلى **"ساركس"**

ص٤٤٣ سطر ٣-٤ من أسفل "لم تصلي بنطق اليونانية القديم" إلى **"لم تصلي بنطق اليونانية الحديث"**

ص٤٤٩ سطر ٣ ابن المقع إلى **"ابن المقفع"** ص٤٥٧ سطر ٤ العالمي إلى **"العالم"**

ص٤٦٤ سطر ٧ توضيح "النطق التقليدي قبل الكيرلسي" **"المسمى بالقديم"** ص٤٦٦ سطر ١٤ **شطب "يسمَّى"**

ص٤٧٢ سطر ٢١ توضيح **" إعداد Le Monde Copte من العدد ١ (١٩٧٧) حتى العدد ٣٤ (٢٠١١)**

محتويات الكتاب

الباب الأول:

يبحث في الأسباب والظروف التي ادت إلى توقف المصريين عن الكلام والكتابة بلغتهم المصرية في مرحلتها الأخيرة المعروفة بالقبطية مع عرض لآراء بعض المؤرخين والمفكرين فى هذا الموضوع.

الباب الثاني:

يتكلم على عملية احياء اللغة القبطية التي بدأت في منتصف القرن التاسع عشر في بابوية أبو الأصلاح الأنبا كيرلس الرابع، ويأتي في خمسة فصول:

الفصل الأول يشمل تاريخ البابا كيرلس الرابع، والعديد من معلمي اللغة من منتصف القرن التاسع عشر حتى نهاية القرن العشرين، ممن تنيح، و لمن **يزيد عمره عن سبعين سنة** من معلمي اللغة الحاليين، لأسباب عملية، راجياً من يكتب بعدي في هذا الموضوع أن يُكَمِّل. **الفصل الثاني** يشمل دور المعلمين من العرفاء وغيرهم في هذا الأحياء، و**الفصل الثالث** يعرض تاريخ الأسر التي تحدثت وتتحدث القبطية و**الفصل الرابع** مخصص لتاريخ عدد من المؤرخين والمفكرين الذين كان لهم اهتمام كبير بالتراث القبطي، بما في ذلك اللغة، و**الفصل الخامس** اشارة إلى دور بعض العلماء الأجانب المتخصصين في القبطيات الذين ساهموا بطريقة غير مباشرة في احياء اللغة القبطية من خلال بحوثهم ومؤلفاتهم مما سهل جداً على المصريين المهتمين باللغة الرجوع إليها وترجمة بعضها، وجميع هؤلاء من المتنيحيين، أو يزيد عمرهم على السبعين.

الباب الثالث:

(دراسات لغوية مقارنة فى مسألة نطق القبطية)، ويشمل على:

- عرض لكتاب "الأدلة الربطية في صحة الحروف القبطية" وكتاب "الأساس المتين في نطق لغة المصريين ومنهج توحيد و "ضبط" standardization نطق أصوات اللغة القبطية المسماة بالحديثة (الكيرلسية Cyrillic).
- الأصوات القبطية Coptic Sounds التي جاءت في كتب علماء لغويين غربيين، وعرض لرأي الدكتور جورجي بك صبحي، والبروفسور "وليم وورل" في النطق الحديث بالمقارنة لما كان شائع قبل الضبط (Pre-Cyrillic)، الذي يوصف بالنطق القديم.
- التأثير اليوناني، والعربي، وتعدد وتداخل اللهجات القبطية في نطق اللهجة البحيرية.
- التطور الطبيعي والصناعي Synthetic في بعض اللغات .
- امثلة لأحياء Revival لغات اعتبرت ميتة والخلاف في نطق بعض حروفها.
- تاريخ تطور اللغة اليونانية من الكلاسيكية إلى الكوينية، ثم إلي الديموطيقية الحديثة.
- ظاهرة ازدواجية اللغات (التحدث بأكثر من لغة في البلد الواحد) Multilingualism .
- نطق الصوتيات القبطية التي عليها خلاف والنتائج التى توصلت إليها.

الباب الرابع:

خاص بمناقشة الخلاف على نطق القبطية في الأربعين سنة الأخيرة.

- قصة الخلاف للقمص بيجول باسيلي
- منهج الدكتور اميل ماهر(القس شنودة ماهر) * في الدعوة إلى النطق السابق للنطق الكيرلسي (القبل كيرلسي) فى محاولات تعميمه، وتحليل بعض ما جاء في رسالة الدكتوراة التي حصل عليها عام ١٩٧٤ من اكسفورد.
- رؤية مستقبلية لنطق القبطية، وآراء بعض المهتمين باللغة في موضوع هذا الخلاف والنتائج التى توصلت إليها بالنسبة لصوتيات الحروف القبطية.

---

* ملحوظة: تكرار أسم "دكتور إميل ماهر" السابق للكهنوت في هذا الكتاب ليس من قبل التقليل من مكانته الكهنوتية ولكن لأنه الاسم الشائع له في مجال اللغة القبطية، خاصة وأن معظم نشاطه اللغوى كان بالفعل قبل الكهنوت.

رؤى في نشأة اللغة القبطية، ثم افولها

التحـــول مـن الديموطيقـيـة إلى القبطـــيـة:

هناك اتفاق شبه عام على أن تسمية اللغة المصرية في مرحلتها الأخيرة، بالقبطيــة راجــع إلــى تحــوير العــرب لأســم مصــر باليونانيـــة "ايجيبتــوس" Αιγυπτιοσ لتصيــر "جيبط" بعد حــذف الحــروف الأولـــى (**الف** و **ياء**)، والأخيـرة (**واو**، و **سين**) مـن الأسـم. واللغـة المصـرية التـي تعتبـر فـرع مـن الأفريقيـة-الآسيوية ، أو الحاميـة السـامية ،هـي مـن أقدم لغـات العـالم ، وأطولهـا استخداماً. وبالرغم ان الوثائق القبطية التي تعود إلى أواخر القرن الثالث وأوائل القـرن الرابـع، وتظهـر فيهـا القبطيـة بخصائصـها المميـزة تجعـل بعـض علمـاء القبطية يؤرخوا **المرحلة القبطية** من حوالي القرن الثالث[٣]، إلا أن هذه المرحلة من تاريخ لغة مصر بدأت قبل القرن الثالث الميلادي بزمن طويل. ومن الهام ادراك ان مراحـل اللغــة المصــرية، والتغييـر فـي طـرق الكتابـة [هيروغليفيـة، هيراطيقية، ديموطيقية، وقبطية (أغروديموطيقية)] من طريقة إلـى أخـرى كانـت عمليـة **تدريجيـة** ، وعلـى فتـرات طويلـة تواجـدت فيهـا كتـابتين أو ثلاثـة معـاً . وبالنسبة لبدأ القبطية، لا نخطـئ القول أنهـا نشـأت فـي **القرن الثـاني قبل الميلاد**. كما كتب **البرت جِسمان**[٤]، وما سجله [وغيره] عن زيارة ملك من ملوك النوبـة بأسم "أوجرونافور" لأبيدوس، حيث نقش على جدار أحد معابدها كتابـة مصـرية بالحـروف اليونانية .

---

٣ - "اللغة المصرية القديمة. د.عبد الحليم نور الدين. ط.٨. عام ٢٠٠٨ . ص٤٤

4 - The change from one script to another was gradual, overlapping. It is not unreasonable to view the origins of the Coptic script as stemming from the second century BC. In fact we do know now that in the second century BC, the "the Nubian Kinglet" Ugronaphor, while visiting in Abydos, wrote a graffito -in Egyptian language- but in Greek characters Ancient Egyptian: A linguistic introduction, Dr.Albert M Gessman, University of South Florida (Cambridge 1995) Revise the origin of the Coptic language. The Multilingual Experience. Sarah Clackson. p.74

مراحل اللغة المصرية:

١- مصرية **العصر القديم** Old Egyptian من حوالي ٣٠٠٠ إلى ٢٠٠٠ ق.م.

٢- مصرية **العصر الوسيط** (المرحلة الكلاسيكية) Middle Egyptian من ٢٠٠٠ إلى ١٣٠٠ ق.م.

٣- مصرية **العصر المتأخر** (الحديث)[٥] من حوالي ١٣٠٠ إلى ٧٠٠ ق م

٤- مصرية **ديموطيقية** Demotic (القرن السابع قبل الميلاد. إلى القرن الخامس الميلادي) ، وهذه هي المرحلة السابقة مباشرة للمصرية القبطية، وبالتالي تكون القبطية منبثقة من المصرية الديموطيقية.

٥- مصرية **قبطية**، المرحلة الخامسة

هناك بعض المفكرين المصريين مثل ا**بيومي قنديل** وا**جمال الدين عبد العزيز** ممن يعتبروا **اللغة المصرية العامية** الجاري استعمالها **"لغة مصرية حديثة"**، يختصروا اسمها إلى**"المح"**[٦]، لها خصائص لغوية واضحة في القواعد والنطق والمفردات، ولذا يمكن تصنيفها كمرحلة سادسة للغة المصرية في رداء عربي [أو كلغة عربية في رداء مصري]

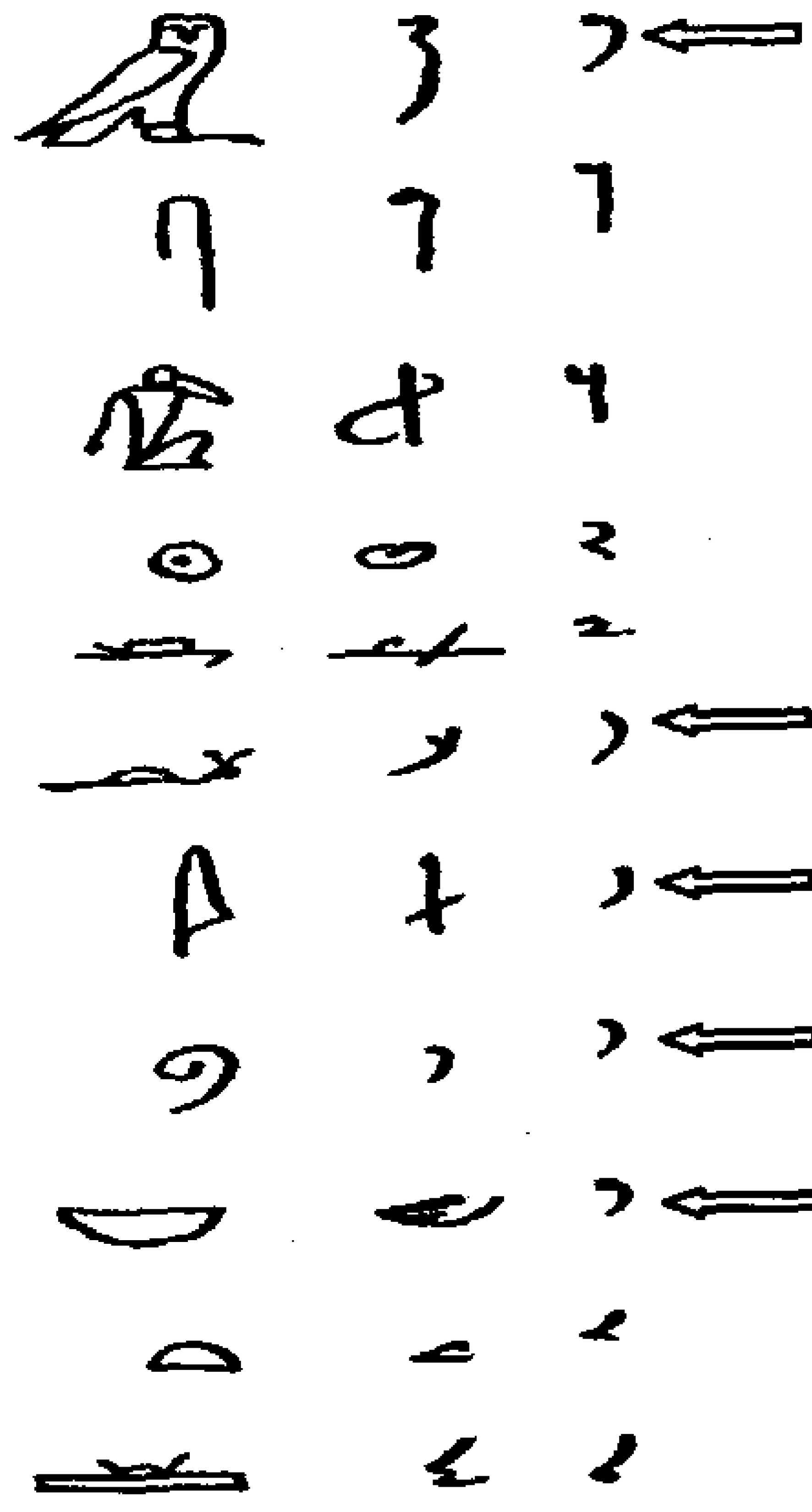
ومن الملاحظ أن الديموطيقية التي تعنى "شعبية" لم تكن مجرد لغة العامة ولكنها كانت لغة اعمال ادبية ووثائق رسمية.،ونصوص دينية و تعويذات سحرية، وتبادل رسائل، وبالتالي فهذه التسمية اليونانية غير دقيقة، أما المصريون فقد أطلقوا عليها، **"خط الوثائق"**، وسمَّاها العالم السكندري بنتيوس في القرن الثاني الميلادية **"كتابة الرسائل"**. ويرجع تاريخ أقدم وثيقة مكتوبة بالديموطيقية إلى السنة الحادية والعشرين من حكم الملك بسماتيك الأول

٥- يكتفي د.عبد الحليم نور الدين في كتاب "اللغة المصرية القديمة. ط.٨. عام ٢٠٠٨، باعتبار مصرية العصر المتأخر (الحديث) هي المرحلة الثالثة، لكن د.ساره كلاكسون تقسمها إلى "مصرية متأخرة متوسطة " كمرحلة ثالثة و"مصرية متأخرة حديثة" كمرحلة رابعة. وعليه تكون الديموطيقية هي المرحلة الرابعة، والقبطية المرحلة الخامسة حسب تقسيم عبد الحليم نور الدين، والخامسة والسادسة حسب ساره كلاكسون.

٦ - حاضر الثقافة في مصر.بيومي قنديل.الطبعة الرابعة. ٢٠٠٨.ص١٥٣.

(حوالى ٦٤٣ ق.م.)، وتأتي من الفيوم. واهم مظاهر الديموطيقية صعوبتها الشديدة في شكل علامتها الصوتية وتشابه الكثير منها، وغياب علامات الحركة وكتابتها بتشبيك معقد(٧).

وليس أدل على ذلك أن المصريون انفسهم لجأوا إلى استخدام الحروف اليونانية التي كانت الكتابة بها أسهل بما لايقاس من الكتابة بالديموطيقية ، وهذه كانت بشائر ميلاد المصرية القبطية في مراحلها القديمة



Examples of hieroglyphic, hieratic and demotic signs

و يعتبر الدكتور عبدالحليم نور الدين أن التحول من الكتابة الهيراطيقية إلى الكتابة الديموطيقية في القرن السابع قبل الميلاد كان إيذاناً بنهايتها، وبالتالي "**التمهيد الحقيقي لظهور الخط القبطي**"، ثم يشرح، "وما نقصده بِكَوْن الديموطيقي كان تمهيداً للتحول للقبطية، يمكن أن نتبينه بنظرة على طبيعة الخط الديموطيقي ذاته، فهو اختزال للكتابة الهيراطيقية، بل هو **اختزال بغيض** لها، حيث أدى هذا الأختزال إلى فقدان العلامة الخطية الجديدة لأي علاقة بالأصل الهيروغليفي... فقد نجد علامة ديموطيقية واحدة تعبر في دلالتها عن عدة علامات هيراطيقية مما يعتبر **هدماً لنظام الكتابة المصرية**"(٨).

٧- تطورت الديموطيقية أساسا من الهيراطيقية، التي نشأت متزامنة مع الهيروغليفية لتبسيط نقش علاماتها ولكن المسألة زادت تعقيداً و اصبحت العلامات صعبة التمييز بعضها من بعض كما نرى في وصف باربارة ميرتز التي ترى صعوبة الكتابة الهيراطيقية "لعب عيال" بالنسبة للكتابة الديموطيقية [وتشابه علامات "الفصلة"commas التى تمثل خمسة علامات صوتيات مختلفة وقارنها بالعلامات الهيروغليفية والهيراطيقية المقابلة لها]

Heiratic writing is child's play compared to Demotic; at its worst, Demotic consists of row upon row of agitated comas, each of which represents a totally different sign; dreadful. stuff to read Temples, Tombs an Heieroglyphs, Revised Edition 1999, Barbara Mertz, p253.

٨- اللغة المصرية القديمة، الخط القبطي. الدكتور نور الدين. طبعة أولى ٢٠٠٩. ص١٦

وحين أشارت جويس تيلديسلي Joyce Tyldesley إلى معرفة كبار القوم من المصريين اليونانية مع المصرية، بينما العامة من الشعب المصري الغير متعلم تعاني من الشعور بالدونية، فهي تذكر ان اليونانيين **نادراً ما احتاجوا تعلم لغة البلاد المصرية**[٩] رغماً أن الكثير منهم ، مع مرور الوقت ، خرج من عزلته عن المجتمع المصري ، خاصة في الأماكن البعيدة عن المدن الكبرى، وعبد الآلهة المصرية، وقام بتحنيط الموتى بدلاً من طقس"الإحراق"، واستشار الأطباء المصريين عند المرض. الخ. وتذكر أيضاً ما هو متواتر عن كليوبترا السابعة أنها كانت تتقن الكلام بالمصرية (ص٣٠) . لكن تصريح الكاتبة عن صعوبة اللغة المصرية الديموطيقية تُفَسِّر، ولو جزئياً، محدودية استعمال اليونانيين لها وصعوبة اختراقها المناخ الهيليني ، حاملة معها الفكر التراثي المصري بالقدر الكافي.

والحقيقة أن العلاقة بين المصريين واليونانيين بدأت منذ زمن يعود إلى الأسرة السادسة عشر Dynasty XXVI (**القرن السابع إلى القرن السادس قبل الميلاد**)، وإن كان لدخول الأسكندر الأكبر مصر عام ٣٣٢ ق.م. وحكم البطالمة لها، مع استعمال اليونانية في إدارة البلد الأثر الملحوظ على لغة البلاد الوطنية. وهناك بالتأكيد وثائق كثيرة تعود إلى ذلك التاريخ مكتوبة بالديموطيقية واليونانية، وأحياناً بثلاثة لغات كما أتت في حجر رشيد المشهور. كان من الطبيعي إذاً أن يظهر الأزدواج اللغوي المصري اليوناني في اسماء مصرية مكتوبة بحروف يونانية واسماء يونانية مكتوبة بحروف مصرية، دون الألتزام بالتطابق الفونولوجي (قارن ايست المصري ، بـ ايزيس اليوناني)، وأعقب هذا كتابة نصوص مصرية بحروف يونانية. ومن أهم ما تم اكتشافه من هذه الحقبة نص مكتوب بالمصرية واليونانية، لكلمات يونانية مترجمة إلى المصرية ، لكن المقابل المصري للكلمة اليونانية كان مكتوب بالحروف اليونانية [١٠]

9 - Cleopatra, Last Queen of Egypt. Joyce Tyldesley, Lecturer in Egyptology, Univ. of Manchester. 2008

10- The Multilingual Experience. p75 / Mertens-Pack 2131.02; edited by H.Quecke. Review web site of Heidelberg University Library > www.rzuser.uni. Heidelberg.de/-gv0/Papyri/Verstreutes/01414_Quecke_(72).html

[قارن boy مكتوب مقابله "ولد"، لكن بحروف انجليزية "walad"]. وهناك كذلك نقش جرافيتو (سبق ذكره) على جدار معبد سيتي الأول في ابيدوس لنص ديني مصري مستفيض مكتوب بالحروف اليونانية، يعود إلى ٢٠١-٢٠٢ ق.م.(١١) وأيضاً تم الكشف عن اوستراكا (قطع فخارية) من منطقة في الفيوم (نارموثيس Narmouthis)، تعود إلى القرن الثاني قبل الميلاد تبدو ككراس مدارس فيها مزيج من المصري الديموطيقي واليوناني ، ما يدل على أن المصريين كانوا يدرسوا اليونانية في **الفترة السابقة للميلاد** تحت حكم البطالمة. ويظهر بعد ذلك التدرج الطبيعي الذي حدث في فترة زمنية ليست بالقصيرة، إذ نجد الكتبة المصريين عند بدأ حكم الرومان لمصر يحاولوا كتابة الكلمات المصرية بمزيج من العلامات الديموطيقية والأحرف اليونانية.

ويجب التأكيد على أن التحول من الديموطيقية إلى القبطية لم يكن مجرد استخدام الأبجدية اليونانية التي تحوي حروف حركة، بالأضافة إلى سبعة حروف أساسية منتقاة من علامات الكتابة الديموطيقية تم تحوير نقشها لتكون متناسقة مع شكل الحروف اليونانية، ولكن نرى أيضاً كتابة القبطية من اليسار إلى اليمين مثل اليونانية واختفاء ظاهرة العلامات ذات الصوتين ، وذات الثلاثة أصوات ، و"المخصصات" determinatives، [علامات تساعد في فهم الكلمات دون أن يكون لها نطق] ودخول مفردات يونانية.

تلخــيص:

١. صعوبة الديموطيقية كانت السبب الأساسي في إلى التحول إلى الكتابة باليونانية، وساعد على ذلك انتشار التعليم باللغة اليونانية. وأن ما تم كان **اختيار مصري صميم، وليس كما يَعزيه بعض المفكرين إلى قهر لغوي** وثقافي يوناني(١٢).

٢. التحول إلى المرحلة الأخيرة للغة المصرية، المعروفة بالقبطية سبق دخول المسيحية مصر بحوالي مائتين عام ، وعليه كان حادث سواء دخلت

11- The above p75 / P.Lacau ''Un grafitto egyptien d'Abydos ecrit en lettres grecques

١٢- الوطن الأم. دراسة في الثقافة القومية المصرية. أحمد عاشور و صبحي السيد عاشور.١٩٩٩.ص٨٠

المسيحية مصر أم لم تدخل، وترجمة الكتاب المقدس بالمصرية المكتوبة بالأبجدية الأغروديموطيقية كان الأمتداد الطبيعي لتلك الظاهرة.

٣. اعتقاد ساره كلاكسون ان وجود ستة لهجات رئيسية في مصر، حسب التوزيع الجغرافي، مع اختلافات فونولوجية (في النطق) واشكال الكتابة، هو أمر وارد ويدل على أن التحول من المصرية الديموطيقية إلى المصرية القبطية كان **تلقائي** وليس من خلال مؤسسات خططت لهذا التغيير (١٣).

اللغـة القبطـية القديمـة:

من الصعب تحديد تاريخ التحول من المصرية الديموطيقية إلى القبطية، ويبدو ان لغة الفترة الأنتقالية التي شهدت هذا التحول كانت لها خصائص قبطية أكثر من خصائص ديموطيقية، و تميـّزَت بقلة المفردات اليونانية التي دخلتها [مثلً "انجيلوس"، بمعنى "ملاك"، و "آايـر" بمعنى "هواء"]. وعليه فتُسمى لغة الفترة الأنتقالية هذه بـ "**القبطية القديمة**"Old Coptic او Pre-Coptic والغالبية العظمى من النصوص التي أتت بها كانت عن مواضيع وثنية Pagan، استمرت في الواقع لما يقرب من مائتي عام، أيْ بعد ظهور النصوص المسيحية، والغنوسية في **القرن الثالث والرابع الميلادي**، وفي وجودها. ويظهر من مقارنة الكتابات القبطية الأولى، باللغة والنصوص اليونانية، ما يدل أن كاتب النصوص القبطية كان من خلفية ثقافية يونانية. وواضح ذلك في نص قبطي معروف بـ "**تنجيم**"، **أو هوروسكوب horoscope لندن** بالقبطي القديم" مكتوب على ورق البردي، ويشمل أيضاً نصين يونانيين، لـ هوروسكوب آخر وخطاب جنائزي (١٤). وقد استمر علماء اللغة القبطية يترقبون العثور على مخطوطات قبطية قديمة ترجع إلى الفترة المبكرة للمسيحية في مصر تُمثّـل الأنتقال من المصرية الديموطيقية إلى المصرية القبطية حتى وافاهم الحظ في حفريات منطقة القلالي Kellis بالواحات الداخلة والعثور على شقافة تشير المؤشرات أنها تعود إلى أواخر القرن الثالث الميلادي ضمن مخطوطات قبطية من فترة مسيحية مبكرة .

---

13 - The Multilingual Experience p76.

١٤- المرجع The Multilingual Experience لـ ساره كلاكسون، مع الرجوع إلى J. Černý.P.E. Kahle and R.A. Parker, 'The Old Coptic Horoscope', JEA 43 (1957) 86-100.

هذه الشقافة الفخارية التي اكتشفها "كولين هوب" Collin Hope **في يناير ١٩٩٧** قام بدراستهـا و نشـرها **إيان جاردنر**، Iain Gardner الذي اسماها **"شقافـة القبطـي القديم"** The Old Coptic Ostrakon"[١٥] **تحوي على جزء من** رسالة تحية شخصية صعبة القراءة، ولكن اهميتها تعود أن حروف ابجديتها **تحوي على** حروف ديموطيقية لا يتناسب عددها وشكلها مع السبعة حروف التي صارت ثابتة في ابجدية القبطية عند بلوغها مرحلة النضج. يؤكد إيان أنه **حتى وقت قريب** كان المصطلح "القبطية القديمة" غير واضح المعالم وأطلِقَ **على أكثر** من منظومة كتابة قبطية قديمة، ولكن أهمية **شقافة "القبطي القديم" هى ترجع أنها تحوي لأول مرة كتابة "غير وثنية في السحر والتنجيم".**

وعلماء اللغة القبطية وكل العاملين فيها يعرفوا وجود **كَمْ كبير** من المفردات اليونانية مستعارة في القبطية وهذا كان شيء طبيعي لعوامل كثيرة وليس فقط بسبب حكم البطالمة (البطالسة) لمصر **لمدة ثلثمائة سنة** واستعمال **اليونانية** كاللغة الرسمية للبلاد، ولكن بسبب ظروف أخرى **ثقافية واجتماعية**، وبعدها انتشار المسيحية في مصر وهي تحت حكم الرومان. لكن يجب الأخذ **في** الأعتبار أنه بجوار لغة الشعب المصري القبطية ، واللغة الرسمية اليونانية **كانت هناك لغات عديدة أخرى مثل المسمارية** Cuneiform، **والآرامية، والعبرية واللاتينية ، وهذه كلهـا تؤكـد أن مصـر كانـت "بوتقة انصهار"**[melting pot] **لحضارات مختلفة من الشرق الأوسط وجنوب أوربا**[١٦] فكان **من الطبيعي** أن توجد تأثيرات لغوية أخرى تظهر أكثر ما تظهر في كم المصطلحات **والمفردات** التي دخلت المصرية، ومنها العبرية والعربية واللاتينية[١٧]، وإن كان للمفردات اليونانية النصيب الأكبر. وعلى سبيل المثال **كلمة "أوهور"** oohor **oγ϶op**

---

15 - Report on the editing of both the Coptic and the Manichaean Texts from Ismant-el-Kharab, Iaian Gardner. Page 202-203. Dakhleh Oasis Project: Monograph 14. The Oasis Papers 33. Ed Gillian E Bowen and Collin Hope. Oxbow Books. 2003

١٦- متحف الأشمولين بأكسفورد بأنجلترا صالة المصريات القديمة، قسم مصر تحت حكم الأجانب يعرض مجوعة من الآثار المكتوبة باللغات المذكورة (رقم ١٩-٢٣) Ashmolean Museum, Oxford. Egypt under foreign rule. Artefacts 19-23.

١٧- ١.٦% من الكلمات القبطية مستعارة من اللاتينية. المرجع السابق The Multilingual Experience ساره كلاكسون ص٧٧.

بمعنى **"كلب"** فهي من أصل ليبي (لغة بربرية) دخلت اللغة المصرية أثناء حكم الأسرتين الليبيتين ٢٢، و ٢٤ في القرن العاشر والثامن قبل الميلاد ومعناها في الليبية **"ثعلب"** وليس **"كلب"** كما جاءت في القبطية(١٨).

وتوضح سارة كلاكسون أن هناك مفردات يونانية دخلت المصرية الديموطيقية، في مرحلة مبكرة جداً، حتى "تمصّرت" ، وجاءت في القواميس القبطية كأنها كلمات قبطية صِرْفة، وهي تسميها مفردات يونانية قبطية(١٩).

الوضع اللغوي السابق لدخول العرب:

كانت **اللغة اليونانية** هي اللغة الرسمية السائدة في مصر في القرون الثلاثة السابقة للميلاد ايام حكم البطالسة ، واستمرت بعد ذلك تحت حكم الرومان، ثم البيزنطيين حتى **القرن السابع الميلادي** . ولم يقتصر الكلام باليونانية على اليونانيين، لكنه كان شائع بين المصريين المتعلمين، بالأضافة بالطبع إلى كتابة معظم المستندات الرسمية به. هذا الوضع لم يكن فريد في مصر ولكنه شمل الكثير من البلاد التي وقعت تحت الحكم المقدوني اليوناني(٢٠). وقد حافظت اللغة اليونانية على وضعها المميز، في مصر وسائر بلاد الشرق التي كانت خاضعة للأمبراطورية المقدونية بعد نهايتها وسيطرة روما على بلاد الغرب والشرق معاً بما في ذلك اليونان نفسها، وكان على أهل روما المتعلمين الذين كانوا يتحدثوا بلغتهم اللاتينية دراسة اليونانية بالأضافة إلى لغتهم اللاتينية(٢١).

---

18 - W Vycichl 1951, Eine vorhamitishe Sprachschicht im Altagyptischen ZDMG101,67-77

19 -ⲂⲀⲖⲞⲦ (Copt.) بلوت/ڤلوت μηλωτη ⲘⲎⲖⲰⲦⲎ (Gk) ميلوتي skin garment رداء من جلد
ⲂⲒⲚⲀϪ (Copt.) بيناج/ڤيناج πιναξ ⲠⲒⲚⲀⲜ (Gk) بيناكس dish طبق
ⲔⲈⲖⲈⲂⲒⲚ (Copt.) كلِبين/كـلڤين πελεκυσ ⲠⲈⲖⲈⲔⲨⲤ (Gk) بِلِكيس axe بلطة
ⲤⲀⲘⲒⲦ (Copt.) ساميد/ساميت σεμιδαλισ ⲤⲈⲘⲒⲆⲀⲖⲒⲤ (Gk) سِميداليس fine flour دقيق ناعم
ⲤⲀⲦⲈⲈⲢⲈ (Copt.) ساتيريه στατηρ ⲤⲦⲀⲦⲎⲢ (Gk) ستاتير stater old Greek coin?

٢٠- فلسطين مثلا

21- Latin was the language of ancient Rome, however the educated classes also were fluent in Greek as Greek was the international language of the ancient world. For example, if a diplomat had trouble with a certain language, he could always converse in Greek and be understood wiki.answers.com/Q/In_ancient_Rome_what_language_did_people_speak ..etc

وقد استمرت اليونانية كلغة تحدث اليونانيين والمصريين المتعلمين، وفي الأمور الأدارية و التجارة ، وأيضاً في الكتابات المسيحية، بما في ذلك اسفار العهد الجديد ومؤلفات آباء الكنيسة الأوليين، في مصر في الثلاثة قرون الميلادية الأولى، وبعدها. وبأختصار شديد **كان وضع اليونانية كلغة عالمية قد تثبت لما يقرب من ألف سنة ومن السهولة مقارنة مكانتها بمكانة اللغة الأنجليزية في زماننا الحالى.**

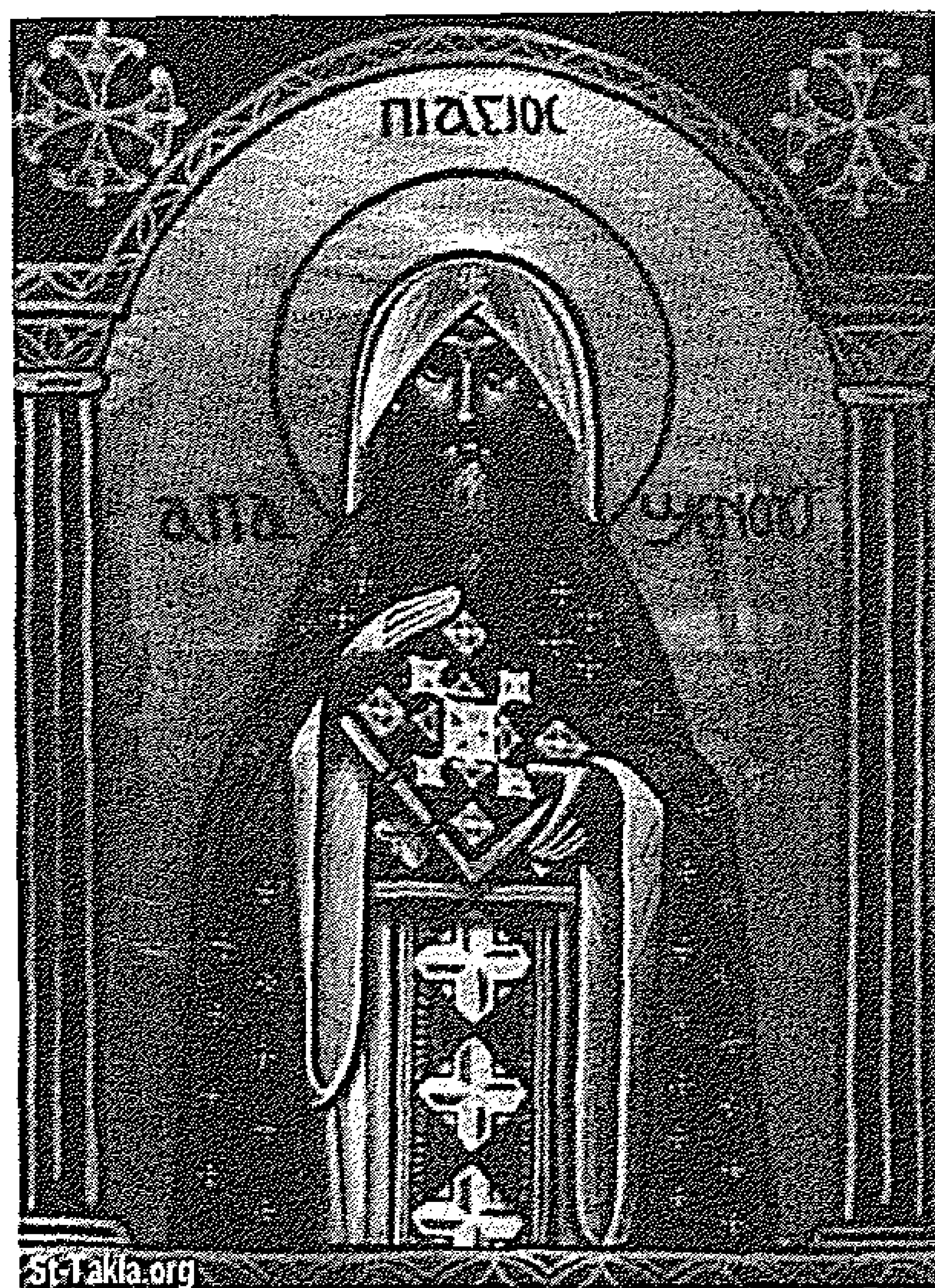
ظل انتشار المسيحية في مصر خارج المدن الكبيرة ، بطيئاً حتى تم تقنين وتعميم الحروف اليونانية وسبعة حروف من المصرية الديموطيقية في كتابة اللغة المصرية بالأبجدية الـ "**اغروديموطيقية**" الجديدة التي عـُرفِت فيما بعد بالقبطية[٢٢] يذكر **بروفسير شور**[٢٣] رجوعاً إلى المؤرخ يوسابيوس Eusebius أن **البطريرك ديونيسيوس Dionysius** (٢٤٧-٢٦٤) هو الذي عمل على التحول من الأستخدام اللغوي اليوناني إلى المصري المحلي مما جعل شخصية الكنيسة القبطية تتميز عن الكنيسة اليونانية. وأعقب ذلك تأكيد هذه الشخصية بتأريخ السنة القبطية بعام تولـِّي الأمبراطور الروماني دقلِديانوس الحكم (٢٨٤ م) لتظل ذكرى دائمة للشهداء المصريين المسيحيين، (الوطنيين)، الذين قتلوا في عهد ذلك الطاغية.

اخذ وضع اليونانية يضعف نسبياً مع انتشار المسيحية بين عامة الشعب المصري **وتحرك الدور الثقافي من الجيمنازيا اليونانية إلى الأديرة المسيحية،** خاصة بعد أن قام **الأنبا شنودة** المعروف برئيس المتوحدين (٣٤٦-٤٦٥) بمجهودات هائلة للنهوض باللغة والتراث القبطي ليحل محل التراث اليوناني ،

٢٢- تسمية اللغة المصرية وطريقة كتابتها الجديدة بالقبطية هي تسمية حديثة أعقبت دخول العرب والأخذ بتسمية الأوروبيين لأهل مصر كـ Gipts في القرن السادس، من اليونانية "إيجيبتوس" ثم تحوير العرب الأسم إلى "جيبت" أو "قيط"

٢٣- تراث مصر المسيحية والقبطية Prof A F Shore 1971: The Legacy of Christian and Coptic Egypt, Chapter 14, in the Legacy of Egypt. Edit J R Harris.
مجلة راكوتي مايو ٢٠٠٧ عدد ٢ السنة الرابعة : عرض د.يوسف زكي

ولذا يعتبر الأنبا شنودة أهم من كتب الأعمال الأدبية الدينية باللغة القبطية [٢٤] والمؤسس الحقيقي للكنيسة القومية المصرية[٢٥]. وبالرغم من ذلك، وما سببه مجمع خلقيدونية ٤٨١ من خلافات وصلت إلى حد اضطهاد المسيحيين البيزنطيين للمسيحيين الوطنيين المتمسكين بعقيدتهم لم تختفي اليونانية بل ظل المتعلمون من المصريين الأقباط يدرسوها كلغة ثانية حتى **بعد دخول العرب مصر بفترة طويلة**[٢٦]. من ناحية أخرى كان لتواجد اليونانية والمصرية معاً لمئات السنوات، ثم انتشار المسيحية في بدأ الأمر بين متكلمي اليونانية في مصر، تأثير متبادل بين اللغتين وإن كان تأثير اليونانية على المصرية القبطية أقوى من تأثير المصرية على اليونانية ، حسب رأي معظم المؤرخين، خاصة بالنسبة للمفردات[٢٧].



---

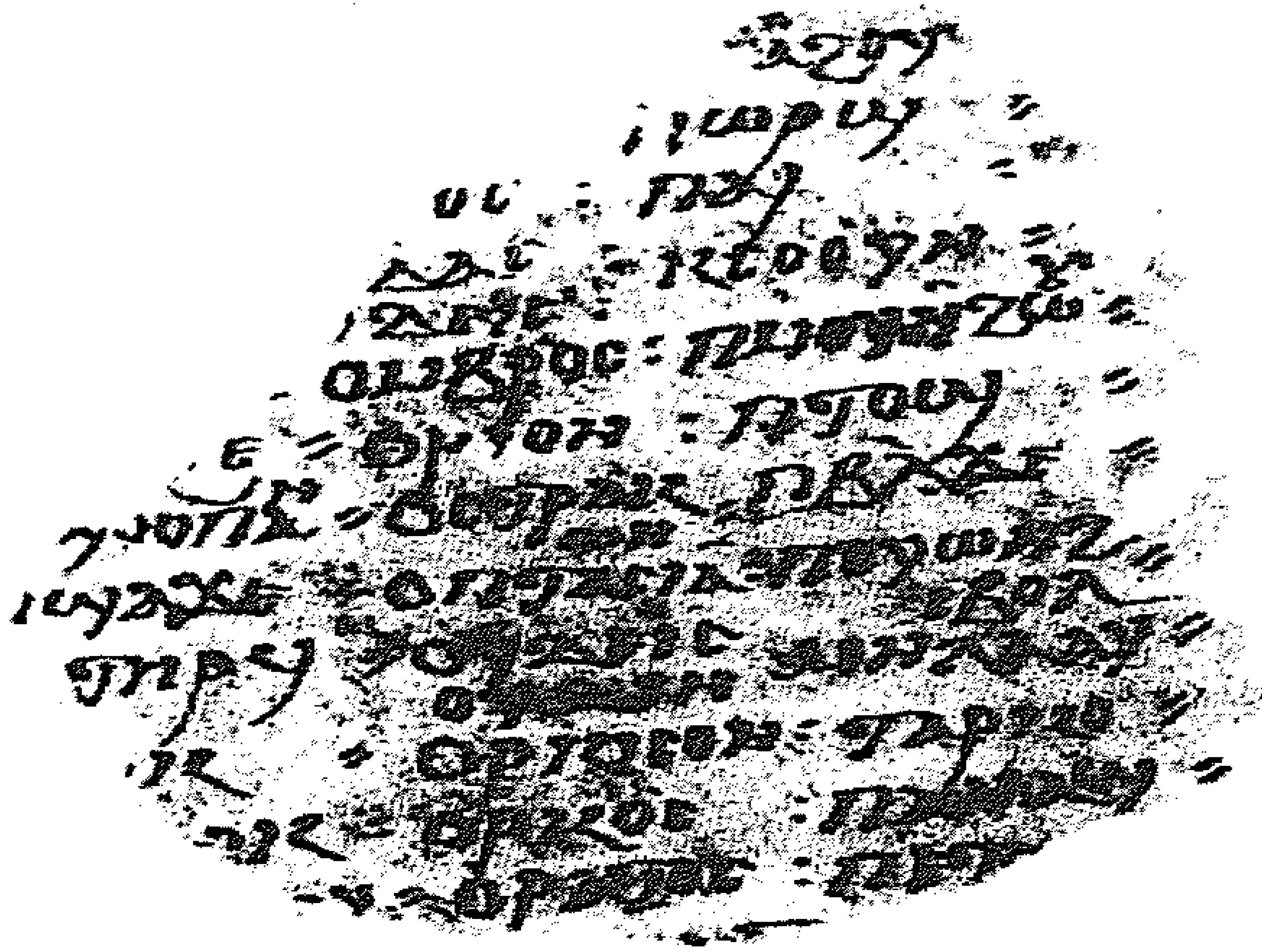
24 - Shenoute's Literary Corpus by Emmel, Stephen Lewis, 1993, Yale University USA
راجع مجلة راكوتي العدد الثاني السنة الرابعة مايو ٢٠٠٧ . عرض جراهام جولد Graham Gould
The Coptic Orthodox Church: a brief introduction: Christine Chaillot, Inter-Orthodox Dialogue. Paris 2005. p78.

٢٥- صفحة من تاريخ القبط ص١٥٢

٢٦- راجع كتاب عالم الأقباط عن الحياة اليومية عندهم . اصدار ابراشية النمسا ٢٠٠٤ : ص ٣٠-٣١
وصف برديات وجد منها اثنى عشر نسخة مكررة لنص يوناني كتبه أقباط بين القرن الخامس والثامن الميلادي ، ص ٢٠-٢٤ لبردية قاموس قبطي يوناني ، وبرديتين شملت مفردات لكلمات قبطية و يونانية من القرن السابع والقرن الحادي عشر

٢٧- راجع الجزء الثاني من هذا الكتاب : علاقة اللغة اليونانية بالمصرية، وفصل تأثير اليونانية في الفصل الثالث من هذا الكتاب

الوضع اللغوي بعد دخول العرب مصر:



لاحظ وجود كلمة قبطية لـ "القطعة المكتوبة عليها ostrakon

قاموس قبطي / يوناني من القرن ١٠-١١، أي بعد دخول العرب بأكثر من ثلثمائة عام. كتاب عالم الأقباط ص ٢١ عن الحياة اليومية. نشر اوبروشية النمسا ٢٠٠٤

دراسة اسباب التحول من القبطية التي كانت لغة التكلم والكتابات الأدبية والدينية، إلى اللغة العربية بعد دخول العرب في القرن السابع لم تُستَوفى بعد[٢٨]. هناك بالتأكيد عوامل كثيرة يجب أخذها في الأعتبار، قد تسببت في هذا التحول بدرجة أو بأخرى، لكننا نجد مؤرخين وكُتّاب عديدين يُعمِّموا أو يبالغوا في بعض هذه الأسباب ، أو يتجاهلوا ويقللوا من شأن البعض الآخر، حسب ميولهم ومعتقداتهم الشخصية، وذلك يمثل تحدي لكل من يؤمن بالحيادية والصدق في البحث التاريخي عن الحقائق، وتطلُّب جهود بأكبر قدر من الأمانة العلمية والمنطق في تحليل وتعليل ما تم كتابته، وما زال يُكتَب. ليس من شك أن استعمال المصرية القبطية، وإلى حد ما اليونانية، استمر بعد الأحتلال العربي[٢٩] على نطاق واسع لما يزيد على قرنين من الزمان، حتى في الأعمال الرسمية بالرغم من قرار الحكام العربي عبد الله بن عبد الملك عام ٧٠٦م / ٨٧هـ) باستعمال اللغة العربية في الدواوين الحكومية مما الزم الموظفين تعلمها. وقد

28- The Transition from Coptic to Arabic, Samuel Rubenson, Monde arabe p. 77-92.

٢٩- احد الأصطلاحات الشائعة الصعب التخلص منها فالغزو والأحتلال هو غزو واحتلال طالما كان أجنبي وبالقوة مهما كانت المبررات

أظهرت برديات أكتشفت حديثاً عجزفي تطبيق هذه القرار فور صدوره ولسنوات عديدة ، فقد وجِدَت اوراق مكتوبة باليونانية والعربية ، وأوراق مكتوبة كلية باليونانية تعود لعام ٧٨٠ م، أي بعد ٧٤ سنة من قرار عبد الله بن عبد الملك [٣٠]. **من ناحية أخرى لم تكن العربية في هذه المرحلة المبكرة سوى لغة كتابة يختلف اسلوبها عن العربي الكلاسيكي الذي كتب به القرآن الكريم، كما تظهر في المخطوطات البردية[٣١].**

بدأ يظهر تأثير تحول الكثير من الأقباط إلى دين الحكام العرب في أوائل القرن التاسع على اللغة القبطية. و لم يقتصر تعلم المصريين العربية على الذين دخلوا الأسلام ، ولكن شمل بعض من ظلَّ على الدين المسيحي وإن كان الشعور السائد بين المسيحيين أن استعمال العربية لا يتفق مع ايمانهم ، والأخذ به هو عدم امانة لتراثهم المسيحي[٣٢].

نلاحظ بعد ذلك تحول أسرع في القرن العاشر والحادي عشر، وبنهاية القرن الثاني عشر تكاد أن تكون اللغة المصرية قد بطلت تماماً، ليس في الحديث فحسب ولكن أيضاً في كتابات علماء الكنيسة. وبذلك تكون قد ماتت، حسب تعريف الكثير من المؤرخين واللغويين[٣٣]. وإن استمرت في صلوات الكنيسة. وفي اماكن نائية في الصعيد (موضوع موت أو عدم موت اللغة سيناقش في أواخر هذا الباب).

٣٠- أقباط ومسلمون: جاك تاجر ص ٣٠١

31- For a detailed analysis, see Simon HOPKINS, Studies in the Grammar of Early Arabic Based upon Papyri Datable to before 300A.H/912 A.D., Oxford, 1984.

32- This is clearly shown by the important passages in the so-called *Apocalypse of Samuel of Qalamun,* a Coptic text written late in the eighth century in Coptic but preserved only in its Arabic translation. See *GCAL* (Geschichte der christliche arabische Literatur) I, p. 280-282, and Paul VAN CAUWENBERG, Études sur les moines d'Égypte depuis le Concile de Chalcédoine (451) jusqu'à l'invasion arabe, Paris, 1914. The text is edited in an unsatisfactory édition byJ. Ziadeh in Revue de l'Orient chrétien, 20 (1915-17), p. 374-404.

33- See the study of these Coptic scholars by Alexis MALLON, "Une école de savants égyptiens au Moyen-Âge", Mélanges de la Faculté Orientale 1 (1906), p. 109-131, and 2 (1907), p. 213-264; and the study of one of the most important of them by Gertrud BAUER, Athanasius von Qus, Qiladat at-tahrir fi 'ilm at-tafsir : eine koptische Grammatik in arabischer Sprache ausdem13/14. Jahrhundert, Freiburg im Breisgau, 1971.

دخول الكثير من المسيحيين إلى الأسلام:

ولأن دخول الكثير من المسيحيين المصريين الأسلام مَثَّل العامل الأساسي في تغيير لغة مصر الوطنية التي استمرت أربعة آلاف سنة، وكانت القبطية هي المرحلة الخامسة من تاريخها الطويل، فالسؤال الذي يفرض نفسه هو عن " أسباب هذا التحول". تكمن الأجابة حسب رأي **معظم الكتاب المسلمين** في سماحة الدين الأسلامي وبساطته وبُعْدَه عن العقائد المسيحية المعقدة، وأيضاً ما اظهره الحكام العرب من عدل وترفق ومودة بالمقارنه بالحكام البيزنطيين المسيحيين .. الخ. و**الكتاب المسيحيون** يروا انه لم يكن للمصريين من خيار في قبول الأسلام إن كانوا غير قادرين على دفع الجزية، التي صارت عبئ ثقيل على القادرين ومستحيلة على غير القادرين، وساءت الأمور بالأكثر حين فُرِضَت على الرهبان والبطريرك الذين كان عليهم جمعها من الرعية!. . يضاف إلى ذلك بطش الكثير من الحكام المسلمين وحرمان المصريين المسيحيين من أبسط حقوقهم .. الخ . ولو ركزنا اهتمامنا على **الجزية المفروضة على غير المسلمين** (استمرت حتى القرن التاسع عشر!) للسماح لهم بالبقاء على دينهم ،نجد من المؤرخين المسلمين من يقول أن الحكام المسلمين من العرب ، ومن غيرالعرب، كانوا مترفقين في تحديد قيمتها، وغالبيتهم لم يُحَمِّل الناس أكثر من طاقتهم. ويروا أيضاً أن الجزية هي ثمن عادل مقابل حمايتهم إذ لم يكن مسموح للذميين أن يلتحقوا بالجيش. بالطبع يتساءل الكُتَّاب والمفكرين المسيحيين، وبعض المسلمين الذين يؤمنون بمصرية مصر عن نوع الحماية التي تمتع بها المصريين في ظل سلسلة من الأضطهادات والأذلال عانوا منه لمئات السنين، وهل المصريون في المقام الأول هم من طلب من العرب حمايتهم!. أما إذا كان نشر الأسلام هو الهدف وراء الفتح العربي، فلماذا لم يرحل العرب وتركوا حكم مصر للمصريين المسلمين بعد أن تحقق هذا الهدف[٣٤]. هناك الكثير من الأسئلة، التي أتصور أنها ستستمر سنيناً طويلة حول التمييز الديني على مر العصور الذي لعب دور كبير في هجر المصريين لغتهم الأصلية.

٣٤- حاضر الثقافة في مصر: بيومي قنديل. ط ٤. مطبعة بريما جرافيك. ٢٠٠٨. ص١١٧-١٢٤

يلخص وليم ورل[٣٥] الظروف التي مر بها المسيحيون المصريون كما يلي:

- كانت الضرائب تفرض حتى على الرهبان أثناء حكم الأمويين اللذين حكموا من دمشق (٦٥٨-٧٥٠) مع كوي اياديهم بعلامة تثبت دفعهم لها، ومن **وجِد من غير علامة الكيّ تُقطع يده**. وفي عام ٧٢٢ ضُربوا حتى الموت وقطعت رؤوسهم بسبب خلو أياديهم من العلامة، كما **خربت الكنائس ونهبت محتوياتها**. وفيما بعد ألزم الأقباط جميعاً أن يحملوا علامة الكي هذه.
- وفي عهد العباسيين (عاصمة الحكم بغداد) ٧٥٠-٨٦٨ م ، أضطهدَ الأقباط وثاروا مرارا. وحوالي سنة ٨٥٠ فرض على جميع الأقباط ارتداء ملابس صفراء ووضع كلابات من الخشب على أبوابهم **لتمييزهم عن أشقائهم المصريين المسلمين!**
- ومن المعروف أن عصر الفاطميين (٩٩٦-١١٧١) ، وكانوا من الشيعة، إمتاز **بكثير من التسامح تجاه للمسيحيين المصريين**، وإن كان الحاكم بأمر الله (٩٩٦-١٠٢١) المعروف بالخبل في قواه العقلية قد **انزل عليهم من الويلات الكثير** مع هدم كنائسهم وإلزامهم بتعليق صلباناً من الخشب وزن كل منها خمسة أرطال حول أعناقهم وارتداء ملابس وعمم سوداء ، وكان الحاكم بأمر الله يخطط لأبادة كل الأقباط ونفيهم إلى اليونان كما سجل المقريزي[٣٦].

وفي هذا المجال يذكر **جاك تاجر**[٣٧] أن نصارى مصر لم يتحملوا من الاضطهاد منذ دخول العرب أكثر مما تحملوه في عصر الحاكم ، وكيف أمر عام ١٠١٣ بهدم وسلب كل الكنائس الموجودة في مصر بلا استثناء، ويقال ان عدد ما تم هدمه منها بلغ ثلاثين الف . ويضيف جاك أن الحاكم بأمر الله طلب

٣٥- موجز تاريخ القبط . للأستاذ وليم وورل من جامعة ميتشجان - سبتمبر ١٩٤٥ \ مترجم ومنشور في كتاب "صفحة من تاريخ القبط" ص ١٧٩ - ١٨٢

٣٦- الخطط المقريزية : الجزء الثالث تأليف تقي الدين احمد بن علي المقريزي، تحقيق د. محمد زينهم - مديحة الشرقاوي - مكتبة مدبولي.

٣٧- أقباط ومسلمين، جاك تاجر ص ١٢٩- ١٣٥

من المسيحيين في آخر الأمر أن **يختاروا بين الموت أو الأرتداد عن دينهم**، مما تسبب في تحول الكثيرين إلى الأسلام بينما تمكن البعض من الهرب من البلاد. وينتهي إلى نتيجة يقول عنها "**هناك حقيقة واقعة لا سبيل إلى انكارها وهي انه قبل أن يترك الحاكم عرشه قضى على نفوذ النصارى في مصر، ومنذ ذلك الحين أصبح الأقباط مهملين في الدولة، وصار تاريخهم عبارة عن جملة أحداث ثانوية، وفقدوا بعد ذلك شخصيتهم تدريجياً ليندمجوا في سواد الشعب الذي كان يحتقرهم**". ونلاحظ مما يقوله جاك تاجر في رسالة الدكتوراة التي حصل عليها من جامعة السوربون الفرنسية "منذ ذلك الحين" فهو يتكلم على حوالي تسعمائة سنة.

شهادة أ.شريف الصيفي عن قهر العرب اللغوي[٣٨]

يعقد كثير من الكتاب اللغويين والمؤرخين مقارنة بين قهر البطالسة المقدونيون للمصريين ولغتهم المصرية، من ناحية وقهر العرب واحلالهم اللسان الوطني المصري القبطي باللسان العربي من ناحية أخرى. و بعضهم لا يعترف بوجود قهرعلى الأطلاق أو حتى ضغط على المصريين للتحول عن لغتهم المصرية، ويسوقوا اسباب عديدة لأثبات ذلك ، منها أن اللغة العربية كانت أكثر ثراء من المصرية واليونانية. لكن نجد كُتَّاب مسلمين، مثل **شريف الصيفي**[٣٩]، **ممن** يتكلموا بصدق ووضوح عن **القهر اللغوي** الذي عانت منه اللغة المصرية من قبل العرب.

"تعتبر مصر مثالاً فريداً لعلماء اللغة المتخصصين في الأتصال اللغوي وذلك لتعرضها خلال تاريخ الطويل لضغط شديد من لغات كثيرة، كوشية ، وليبية، وكنعانية، وأشورية، وفارسية، ويونانية ولاتينية، ولم تختفي اللغة

٣٨- المجلة "مصرية ١٠". سبتمبر ٢٠٠٠. ص٣٠.

٣٩- عن ا.شريف الصيفي [* ليسانس التربية واللغة الألمانية من جامعة عين شمس. دراس للغات المصرية والسامية القديمة في جامعتي ماربورج وجوتنجن بألمانيا، عضو إتحاد الآثريين الألمان وجماعة متاحف في الدلتا في برلين] راجع: Entrance in the history of the Egyptian language دراسة لتاريخ اللغة المصرية خلال تاريخها الطويل ورصد التغيرات النحوية والصوتية والكتابية وأثر الاحتكاك اللغوي بين المصرية واللغات الأخرى في العصور المختلفة مثل الكنعانية واليونانية والعربية وأثر ذلك على بلورة العامية المصرية، وموقعه على النيت.

المصرية طوال هذا التاريخ، بل شقت مسيرتها، وتطورت وازدادت ثراء، وكان فضلها على لغات المنطقة كبير، إلى أن دخل العرب مصر فوقعت اللغة المصرية تحت ضغط استبدادي وقهري كبير. ورغم هذا الضغط حافظت المصرية *القبطية على وجودها في بعض الجيوب حتى القرن الـ ١٦ .*

هجرات القبائل العربية واستيطان بعض القرى:

تأثـر المصريين باللغة العربية بلهجاتها القبلية المختلفة هو موضوع بحوث كثيرة إذ دخلت قبائل بدوية متنوعة مصر قبل الفتح العربي وبعده، وحتى عصر محمد على، من الشرق والغرب، و قطن الكثير منها الصحراء الشرقية (مثل جنوب سيناء والعريش والبحر الأحمر) والصحراء الغربية (مثل محافظة مرسى مطروح) ومنهم من استوطن مدن مصر المختلفة[٤٠] بما في ذلك الصعيد مما أدي إلى درجات متفاوتة من الأختلاط بالفلاحين المصريين[٤١]. ويجب الأنتباه أن الكثير من هذه القبائل ليسوا اصلاً من الجزيرة العربية، وبالتالي هي غير عربية، و يُفَضَّل تسميتها قبائل "بـدوية". فالقبائل التي سكنت وادي النطرون مثلاً، وأيضاً مناطق أخرى في مصر، قدمت من المغرب[٤٢] ويذكر الاستاذ علاء الدين نصر ٢١ قبيلة في مصر في نهاية القرن العشرين واماكن وجودها.

٤٠- كتاب " القبائل العربية في مصر في نهاية القرن العشرين " الاستاذ/ علاء الدين بن احمد عبدالمجيد المحامي بالنقض . طبع الكتاب الطبعة الاولى منه في عام ٢٠٠٤ميلادي ، بمطابع الاهرام بكورنيش النيل.

٤١- في أوائل الخمسينيات من القرن الماضي كان لنا منزل في أبوقير وكان يقطن بجوارنا رجل بدوي (أطلقنا عليه عربي) اسمه "عم بسيس"، وعائلته وكانت لنا معه علاقة طيبة وكنت كولد صغير ألعب مع ابنه، وأنظر اليهم بمزيج من الأعجاب والأستغراب من لهجتهم واسلوب حياتهم ، وبين عام ١٩٦٧ و ١٩٦٩ عملت كطبيب أرياف في صحراء مرسي مطروح من بهيج إلى السلوم (على الحدود مع ليبيا) وتعاملت مباشرة مع قبائل تلك الصحراء الغربية ، ومنهم من كان يشعر بالولاء إلى ليبيا أكثر من ولاءه إلى مصر. وأخيراً كان لي زيارةً لـ طابا ونويبع مع دعوة من أحد كبار شيوخ قبائل جنوب سيناء، وكان التباين في لهجات القبائل العربية في مناطق مصر المختلفة واضح. وإذا أخذنا هذه القبائل ولهجاتهم كنماذج لمن دخل إلى مصر من الشرق والغرب خاصة لمن استوطن المناطق الداخلية من وادي النيل واختلط بالمواطنين الفلاحين، نستطيع أن نتصور الطرق المختلفة التي سمع بها المصريون الكلام "العربي" على عدة قرون عند دخول العرب مصر، وبعده

٤٢- تاريخ الفكر المصري الحديث من الحملة الفرنسية إلى عصر اسماعيل. د.لويس عوض. مكتبة مدبولي. طبعة رابعة.١٩٨٧.ص١٦-١٧.

بدأ اختلاط الفلاحين القبط بالعرب إبان ولاية الخليفة العباسي المأمون (٨١٣-٨٣٣) [٤٣] ، وأخذوا يستعملون العربية بدل من اللغة القبطية. ومما ذكره د.كمال فريد عن ظاهرة الأسترباع[٤٤] حين كان ينزل أفراد الجيش العربي ضيوفاً على بيوت القرويين شاءوا أم أبوا، في فترات معينة من السَنَة، فلا بد وأن تكون دخلت معهم منذ الفترات المبكرة التي تلت دخول العرب مصر كلمات وعبارات عربية تعلمها المصريون . ومع كل هذه الأعتبارات فإن استيطان قبائل صحراوية من شبه الجزيرة العربية أو مناطق صحراوية أخرى أضاف عناصر جديدة على المجتمع المصري ، وساعد في نشر اللغة العربية ، ولكن عدة عشرات آلاف من الذين استوطنوا البلاد الداخلية واختلطوا بالمصريين لا يغيروا الملايين[٤٥] من أهالي البلاد الأصليين ويتسبب في القضاء على لغتهم، كما كان الحال مع اليونانيين الذين عاشوا في مصر لعدة قرون واندمج بعضٌ منهم وتزوج من المصريين **دون حدوث "أغرقة"** للمصريين رغم دخول الكثير من الكلمات والمصطلحات الأغريقية اللغة المصرية سواء في القرون الأولى السابقة للميلاد ، والتالية له، أو في القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين ، حين أتت أعداد كبيرة من اليونانيون بتشجيع محمد علي باشا. وكما احتفظ غالبية اليونانيين بعاداتهم دون الأخذ من المصريين فمن الواضح أن القبائل العربية حافظت على عاداتها واساليب معيشتها ولهجاتها العربية المميزة التي مازلنا نشاهدها حتى وقتنا هذا.

٤٣- موجز تاريخ القبط . للأستاذ ولم ورل من جامعة ميتشجان ز سبتمبر ١٩٤٥ \ مترجم ومنشور في كتاب "صفحة من تاريخ القبط" ص ١٧٩ -١٨٢

٤٤- تاريخ اللغة القبطية. د.كمال فريد اسحق.مؤسسة بيتر. ١٩٧٩. ص٢٠

٤٥- ولا شك أن بعض القبائل العربية دخلت مصر بعد الفتح العربى، لكن العرب الفاتحين كان عددهم محدوداً بالقياس إلى أبناء البلاد، وقد تمصر العرب بقدر ما تعرب المصريون الذين لم يكن يقل عددهم وقت الفتح العربى عن ثمانية ملايين كانوا كلهم مسيحيين تحول معظمهم إلى الإسلام، وإذن فالمصريون شعب واحد غير لغته مرة، وغير دينه مرتين، لكنه ظل طوال تاريخه الممتد العريق شعباً واحداً

الشاعر أحمد عبد المعطي حجازي: أمين ابن أمونيوس وأمونيوس ابن آمون! جريدة اليوم السابع الألكترونية الخميس، ٩ يوليو ٢٠٠٩.

الحاكم بأمر اللـه واللغة القبطـية:

من الغريب أن يكتب الكثير من الباحثين مثل صموئيل روبينسون عن الفترة "الحرجة" Critical Period في التحول من القبطية إلى العربية دون ذكر أو حتى اشارة إلى تاريخ الحاكم بأمر الله الذي بدأ عام ٩٩٦ وهو بعد صبي، وشخصيته السيكوباثية وحبه الشديد لسفك الدماء. و الحديث هنا ليس عما أوقعه على الأقباط بين الحين والآخر من اضطهادات مروعة ولكن عن اللغة القبطية التى تلقت **ضربة قاصمة** علي يديه. فإذا كان المتعلمين من الأقباط ومن كان له مكانة كبيرة في مؤسسات الدولة قام بتعريب التراث الثقافي القبطي للأسباب التي تم ذكرها، فالغالبية العظمي من عامة الأقباط كانت تتكلم المصرية القبطية قبل حكمه. فلا يمكن إذاً تجاهل نتائج بث الرعب بين من لم يتكلم العربية والحُكْم بقطع لسان من يتعامل بلغته الوطنية حتى لو كانت أم تُكلّم طفلها داخل المنزل، **في القضاء على القبطية كلغة شعب.** وإذا عرفنا أن استخدام أحد الحُكّام العنف في محاولة القضاء على لغة ما ليس بالأمر الغريب ، بل حدث في بلاد عديدة، حتى في اوربا في النصف الأول من القرن العشرين[٤٦]،وأن الحاكم بأمر الله كان من عادته المشي بالليل في الشوارع ليسترق السمع ما يقوله الناس عنه ، وضمناً إن كان احد يتكلم القبطية(٤٧) فمن الطبيعي جداً أن تأتي سياسة الترهيب والردع هذه باستجابة سريعة في زمن قياسي.

٤٦- ظاهرة مقاومة سيادة لغة من اللغات ، واحياناً القضاء على استعمالها مسألة معروفة وحدثت في عدة لغات منها اللغة الكاتلانية المتحدث بها حالياً في برشلونة في اسبانيا، وبعض مناطق في اوربا خارج اسبانيا.فقد بدأت عملية احياء اللغة الكاتلانية في أواخر القرن التاسع عشر ولكن توقفت عام ١٩٢٣ إلى عام ١٩٣٠ تحت حكم الدكتاتور م.بريمو ريفيرا الذي منع استعمالها. ويتكرر نفس الوضع عند تولي الجنرال فرانسيسكو فرانكو الحكم عام ١٩٣٣ الذي منع التحدث بها في الشوارع والمناطق العامة و كتابة لافتات المحال بها ، كذلك انزل فرانكو العقاب علي المُدرّسين الذين يذكروا شيئ عن ثقافة الكاتالان. هذه السياسة القهرية بدأت تلين في الخمسينيات ، وانتهت بموت فرانكو.

٤٧- [حكايات الأحتلال: عادل جندي ٢٠٠٩ ص٥٨- ٥٩ نقلاً عن "مصر في عهد الولاة" للدكتورة سيدة الكـــاشف]

عرض آراء مفكرين آخرين:

لخَّص د. **جورجي صبحي** اسباب اندثار اللغة القبطية في ثلاثة نقاط:

الأضهادات واضطرار الأقباط إلى اعتناق الأسلام

من وصل من الأقباط إلى مراكز عالية وأتقن العربية

تراخي الكنيسة القبطية تدريجياً في الصلاة بها

"ثبت التاريخ من مصادر مختلفة أن الأقباط كانوا أكثرية في البلاد لغاية أواخر القرن الخامس عشر، حيث **اشتدت الأضهادات أيام بيبرس** بعد اسلام السودان وبلاد النوبة وسقوطهما في يد حكام مصر. واضطرار الأقباط إلى اعتناق الأسلام تحت تأثير عوامل مختلفة. وكانت لغتهم مستعملة فيما بينهم رغماً عن اضطهادها في كل النواحي، في كنائسهم وأديرتهم وفي منازلهم وبين عائلاتهم. وقد ظل كثير من أهالي الصعيد خصوصاً في درنكة وقوص ونقادة يتكلمون بها فيما بينهم. وقد سمعها الأب فنسليب الذي زار مصر في أواخر القرن السابع عشر.

أما في العواصم فكان العامل على اندثار هذه اللغة من وصل من الأقباط إلى مراكز عالية في الحكومات المتتالية خاصة في عصر الفاطميين، وفي مقدتهم أولاد العسال وغيرهم الذين اتهمهم بأنهم كانوا أول من هدم حجر الأساس في استعمال هذه اللغة وذلك بتشجيعهم التأليف والكتابة باللغة العربية. كذلك كان البطريرك غبريال بن تريك أول من أدخل ترجمة الصلوات بالعربية في الكنيسة واستعملها في قراءة الأناجيل والرسائل ما عدا خدمة القداس، وبهذا ساعد على اضعاف اللغة.

وحدث أن عثر سنة ١٩٢١ على كتاب في دير أبا مقار ببرية شيهات حروفه قبطية ولكن لغته عربية. وكانت هذه أول خطوة في اضمحلال اللغة، وقد نُشِرَ في مؤلفات ايفيلين هويت عن هذا الدير (مطبوعات متحف المتروبوليتان بنيويورك).

وعن تراخي الكنيسة في الصلاة بالقبطية، قال جورجي صبحي

"زادت الحالة سوء أن كتب بعض كهنة الأقباط الحاليين (١٩٤٧ وقت نشر مقالة جورجي صبحي) اللغة القبطية بحروف عربية، لعدم اهتمامهم بتعلم الأولى، كما ظهرت مطبوعات لتعليم الألحان الكنسية والمردات القبطية بحروف عربية. وإني اتساءل في حيرة ، كيف رُسم هؤلاء الكهنة مع جهلهم التام باللغة القبطية"[٤٨].

عرض بيسى عبدالمسيح عن أضمحلال اللغة:[٤٩]

١. بدء الأضمحلال في **القرن التاسع** استناداً إلى وثيقة (رؤيا منسوبة خطأ لأنبا صموئيل القلموني) من القرن العاشر تحث على الأهتمام باللغة القبطية، ومنها ، [والكلام لـ أيسى عبدالمسيح]، نعرف أن اللغة العربية بدأت تحل محل القبطية في هذا القرن، حتى في معظم جهات الوجه القبلي".

٢. في **القرن الثالث عشر** كانت اللغة السائدة هي العربية استناداً إلي توقف علماء القبط الكتابة بالقبطية، ووضع كل مؤلفاتهم اللاهوتية بالعربية.

٣. ما نعرفه عن وضع اللغة بعد **القرن الثالث عشر** حتي **القرن الثامن عشر**: يعتمد على ما كتبه المؤرخون المسلمون وتصريحات بعض من قام بزيارة مصر من بلاد الغرب.

- عند كلام المؤرخ المعروف المقريزي (ق١٥) عن دير "موشيه"، كتب ما يأتي "والأغلب على نصاري هذه الأديرة معرفة القبطي الصعيدي ... ونساء نصارى الصعيد وأولادهم لا يكاد يتكلمون إلا بالقبطية الصعيدية، **ولهم معرفة تامة باللغة الرومية** (اليونانية)![٥٠]

- في محاضرة لـ"مسيو ماسبيرو" في نادي رمسيس: نوفمبر ١٩٠٨، يؤكد المحاضر أن سكان صعيد مصر كانوا يتكلمون ويكتبون القبطية حتى أوائل القرن السادس عشر [أوائل حكم الأتراك].

٤٨- رسالة مارمينا في عيد النيروز , سبتمبر ١٩٤٧ (توت ١٦٦٤) ص ٤-٥.

٤٩ - صفحة من تاريخ القبط ص٤٩- ٥٠.

٥٠ - نقلاً عن المجلة القبطية / جرجس فيلوثاوس عوض/ السنة الثانية ص ١٩.

• ينقل أيسى عبدالمسيح عن اشتيندورف ما أشار إليه الرحالة **فانسليب في القرن السابع عشر** انه قابل شيخاً كان يمكنه التكلم بالقبطية. ثم يعلق أن "**هذا كان عمل فردي**". و يصرح بوضوح "**وفي القرن الثامن عشر والتاسع عشر انتهى الكلام بالقبطية**"، **وإن استمر رجال الأكليروس يصلوا ويتكلموا في الهيكل بالقبطية**(٥١).

• ثم يعود يسى ويكرر "**والقبطية ماتت في القرن السابع عشر كما سبق القول ولا يعرف بالضبط كيف كانت طريقة المحادثة بين الأم وطفلها وبين الأفراد**". ونفهم من ذلك ان أحد لم يعد يتكلم القبطية ولا يعرف طريقة التحدث بها، وبالتالي كيفية نطقها لمدة مائتين عام، ولا يُعْتَبَر ما ذكره أيسى عن "الكلام داخل الهيكل" ذو مغزي كبير في هذا السياق، إن لم تتعدى المسألة بضع كلمات كما نسمع الآن ترديد كلمة "**شرومبى**" ، وأصلها ϣⲉ ⲣⲟⲙⲡⲓ بمعنى "**مائة عام**" أو "**حتى أعوام كثيرة**" كدعوة في المناسبات بالحياة إلى سنوات عديدة عند ترديد الألحان أو الصلوات التي تقال مرة واحدة في السنة، ومن المؤكد أن التحدث داخل الهيكل ليس بالأمر المعتاد فهو مكان قاصر على الصلاة وتقديس الأسرار الكنسية

٤. **ينفي** أيسى ان تكون القبطية التي كان يتكلمها بعض الأفراد في قرية "**الزينية**" تُمَثِّل القبطية القديمة التي توارثت عن الأجداد، على عكس ما قاله **ورل وفشنمل** (١٩٤٢) ، بل هي و[هذا كلام يسي نفسه] **مبنية على اجتهادات المرحوم اقلاديوس بك و محادثته بها مع افراد عائلته**. كذلك **يشك** فيما كتبه ورل (٥٢) أيضاً في نفس الكتاب ["النصوص قبطية" Worrel, Copts Texts, Michigan, 1943, pp 289-300] عن "**ثلثمائة شخص في ضواحي الأقصر يقرأون القبطية**

٥١- من المعروف أن الكلام في الكنيسة ، وفي الهيكل بالذات غير مسموح به. ونستنتج من هذا ، ومن كلام أيسى أن ما تبادله الكهنة والشمامسة من كلام كان مجرد عبارات مثل "أخطيت حاللني/ سامحني" و "هات الشورية"

٥٢- يذكر يسى عبدالمسيح حديث له مع ويليم ورل أثناء زيارته مصر يؤكد فيها عظمة وشمولية قاموس كرَمْ Crum، وبالتالي (وهذا ما لم يذكره يسَّى) لا بد أنهما ناقشا موضوع "أقباط قرية الزينية الذين مازالوا! يتكلموا القبطية". ويكتسب تعليق يسَّى مصدقيته أنه كان معاصر لزيارة ورل وكان من المؤكد على علم كامل ان كان كلام ورل صحيح أم لا، بالأضافة أن الأستاذ يسى كان مدرس للغة القبطية وباحث مدقق في القبطيات.

دون أن يفهموها، ويوجد ستة منهم يفهموها، ومن بينهم اثنان فقط يتبعون النطق القديم الذي هو معروف فقط عند بعض الرهبان في دير مارجرجس بفرشوط" ويضيف "لا يُعْرَف وجود رهبان لنا بدير مارجرجس بفرشوط".

من الواضح أن عدم معرفة الكاتب بتواجد رهبان في هذا الدير تجعلنا نتساءل "كيف وصل ورل إلى نتائجه ومقارنة الستة الذين يقرأوا ويفهموا القبطية، ومنهم أثنين فقط، حسب قوله، يتبعوا نطق رهبان فرشوط القديم !

٥. وأخيراً يُعَبِّر يسى عن حزنه حين يرى القبطية ماتت حتي كلغة كنيسة في القرن العشرين، **"إذ اهملها الأكليروس، وأصبحت الصلاة بها نادرة".** ولكنه متفاءل بسبب اهتمام جامعات الغرب بها، وبحضارة مصر مما جعل البعض يتطلع إلى مجدها القديم، والتحقق أن القبطية هي امتداد لغة الأجداد ، ومفتاح فهمها.

عرض الأستاذ الدكتورعبدالحليم نور الدين:

لا يذكر الدكتور عبدالحليم نور الدين استاذ اللغة المصرية القديمة جامعة القاهرة شيء عن اضطهادات أو ضغوط تعرض لها المصريين المسيحيين أدت إلى التحول إلى الإسلام وترك اللغة الوطنية ، ولكنه يؤكد على الأسباب الأخرى التي تم عرضها [٥٣].

١. قرار تعريب الديوان، ومسارعة الكُتَّاب في تعلم العربية.
٢. تزايد عدد الذين اعتنقوا الأسلام من المصريين والأهتمام بدراسة لغة القرآن الكريم.
٣. اضمحلال المؤسسات الرهبانية التي كانت حصن للغة القبطية وتراثها.
٤. ادخال اللغة العربية إلى الكنيسة، و واهمال الأقباط التدريجي في دراسة القبطية واليونانية.

---

٥٣ اللغة المصرية القديمة. الخط القبطي. الدكتور عبدالحليم نور الدين. كلية الآثار. جامعة القاهرة

بحث صموئيل روبينسون:

بحث صموئيل روبينسون المُسهَب ، يلقي بالمزيد من الضوء على اسباب **التحول البطيء** في أول الأمر، ثم **"الشبه كامل"** فيما بعد، من المصرية القبطية إلى العربية، على النقيض من **السريانية التي حافظت على بقاءها** رغما عن قبول متكلميها السريع والمبكر للغة العربية في إبان الفتح العربي . [هناك اعداد كبيرة من السوريين يتكلموها ويصلوا بها حتى الآن].

وهذه هي النتائج التي توصل لها الباحث صموئيل: (٥٤)

Although it is evident that there is much research to be done, not only on the Arabic manuscript tradition of the Copts, but also on the wider field of the sociolinguistic developments in Egypt in the period from the Arab conquest to the abandonment of Coptic in the twelfth century, I think that it is possible to suggest some tentative conclusions.

First, it is of great significance that Coptic was only recently introduced as the vehicle of the religious and historical tradition of Egypt when the Arab conquest took place. The amount of Coptic literature written from the end of the fourth until the early seventh centuryis not very large, and is, moreover, fairly restricted in genres and areas of life[55]. There was at the time of the Arab conquest no deeply rooted Coptic literary tradition, and, which is may be more significant very little secular use of Coptic as a written language. The prominence of Greek, established during the many centuries of Ptolemaic and Roman rule, was still there.It was thus natural that Arabic as the language of the rulers, replaced the other language of rule - Greek. When Arabic had finally and by necessity, become a language acceptable to the Church, there was little to preserve Coptic. Once the-process started in the late ninth century it took only a few generations before Arabic replaced Coptic as the most important language of the Christians.

54- **Samuel Rubenson** Référence électronique, « The Transition from Coptic to Arabic », *Égypte/Monde arabe*, Première série, 27-28 / 1996, [En ligne], mis en ligne le 08 juillet 2008. URL : http://ema.revues.org/index1920.html. Consulté le 21 août 2009.

55- See note 2 for references

Secondly, Coptic had in the sixth and early seventh centuries become a sign of opposition to the Melkite Church, that is the Imperial, Byzantine and Chalcedonian Church, especially during the harsh oppression of the anti-Chalcedonians in the later sixth and early seventh centuries; It is not difficult to detect how the conflict between Christian martyrs and Greek pagans of the time of the great persecutions of Christians by pagan Roman emperors was now applied to the conflict between the faithful Coptic Christians and Greek "heretic" rulers [56].

"Greek" had for so long, and may be more forcefully in Egypt than elsewhere, been a word denoting pagan and thus anti-Christian, that it was natural to identify Coptic with orthodoxy. At the time of the Arab conquest, the Church and the Coptic Christian tradition was not ready for the kind of exchange between various languages so characteristic of the monasteries of Syria, Palestine and Sinai. Egyptian Christianity had become provincial and closed-up on itself. Thus it took much longer for a dialogue between Muslims and Christians to start in Egypt, than in Syria.

Thirdly, it seems as if the influence of Coptic on Arabic in Egypt was fairly limited. Although there are numerous Coptic loan-words in colloquial Egyptian Arabic, especially in Upper Egypt, the Copts did not develop an Arabic dialect of their own, neither in writing nor, as far as one can judge from contemporary evidence, in the vernacular[57]. The linguistic peculiarities of the Arabic manuscripts of the Copts are no different from those of the manuscripts of the Christians of Palestine, Syria and Mesopotamia, and close to what can be found in medieval Muslim manuscripts as well. The greater deficiencies in the earlier translations into Arabic are primarily due to the fact that the Arabic translation, for instance in liturgical texts, aimed at being very literal, placed as it was beside the Coptic.It is essential to remember

---

56- A good example of this use of concepts and *topoi* from earlier martyr legends in later sixth century is the Life of Samuel of Oalamun written by Isaac. See the edition by Anthony ALCOCK, The life of Samuel of Kalamun by Isaac the Presbyter, Westminster, 1983.

57- W. B. BISHAI, "Coptic Lexical Influences on Egyptian Arabic", *JNES,* 23 (1964), p. 39 ff-, and Peter Behnstedt, "Weitere Koptischen Lehnwörter im Äegyptisch-Arabischen", Die Welt des Orients, 12 (1981), p. 81-98.

that although there was at least initially a lack of education in Arabic, the Christians in Egypt, as in Palestine and Syria, soon by necessity became an important part of the administration conducted in Arabic and became famous as scribes.

Fourthly, it is possible to suggest, at least as far as the literature is concerned, that the crucial decades for the transition from Coptic to Arabic are the last decades of the eleventh century. In this period of growing tensions in the Eastern Mediterranean on the brink of the Crusades, and at a time of unusual political influence for the Copts under Fatimid rule, the Coptic Church collected and edited its heritage in translations into the language of their society. If this should be seen as "the death of a culture" or as an "inculturation" is a question I do not intend to answer here and now.

الجزء الهام في هذا البحث هو ما كتبه روبنسون من أسباب التحول من القبطية إلى العربية في القرن الحادي عشر الذي يُعْتبر الفترة الحرجة في عملية التحول هذه، ومنها:

(١) **النزاع المتزايد في منطقة شرق البحر المتوسط** (بالنسبة للقدس) الذي أدّى إلى حروب مع الفرنجة (عُرِفَت فيما بعد بالحروب الصليبية).

(٢) مكانة الأقباط الغير عادية وارتفاع شأن بعض منهم في عهد الفاطميين كانت وراء ترجمات التراث القبطي إلى لغة مجتمعهم (العربية).

نفهم من هذا التحليل احتمال وجود علاقة بين **الوضع المميز** للأقباط، خاصة من كان له مركز كبير في الحكومة (الديوان)[٥٨]، في أوائل حكم الفاطميين[٥٩] مع الشعور بنوع من الطمأنينة كعامل مُشَجِّع لهم في تعريب

٥٨- في تلك الفترة نقرأ عن بعض كبار الأقباط ذو مكانة كبيرة في البلاد مثل "أبي السرور الكبير" في كتاب المؤرخ القبطي ساويرس ابن المقفع اسقف الأشمونين لتاريخ الأنبا افرام السرياني (ابن زرعة) بطريرك الأقباط (٩٧٤-٩٧٨) الذي حَرَّم عليهم اتخاذ السراري و معاشرتهن كزوجات [حكايات الأحتلال: عادل جندي ٢٠٠٩ ص ٥٤]

٥٩- كان القبط يشعرون بسلام في أيام الملك المعز لدين الله الذي وصل إلى مصر عام ٩٧٣ من المغرب لتصبح مصر مقر الخلافة الفاطمية. ولأن المغاربة الفاطميين كانوا من الشيعة، وبالتالي في عداء مع مناصري الخلافة العباسية السنيون، فقد أدى ذلك إلى علاقة طيبة مع الأقباط. ونعرف أن قائد قوات الغزو جوهر الصقلي أبقى قزمان ابن مينا ناظراً في البلاد "لما هو مشهور بالأمانة وموضع ثقة" [حكايات الأحتلال : عادل جندي ٢٠٠٩ ص ٥٣، ٥٦]

التراث القبطي، والظروف السياسية الناتجة عن الحروب التي دارت مع مسيحي الغرب (الفرنجة)(٦٠)، مما جعلت مفكري الأقباط وعلماءهم، مثل ساويرس بن المقفع اسقف الأشمونين الذي كان يكتب ، ويجادل ويناظر بالعربية(٦١)، يجتهدوا بالأكثر في حركة التعريب، ربما لينأوا بانفسهم عن مخططات الغربيين المسيحيين الحربية و يبرهنوا ولاءهم للحكام المسلمين وانتماءهم للمجتمع المتكلم بالعربية، وبالتالي لا يُتَهَموا بالتواطئ مع الأعداء المسيحيين الذي كان يجلب عليهم ويلات عظيمة.

يختم صموئيل بحثه بسؤال، يقول انه لا يريد أن يجيب عليه وقت كتابة هذا البحث ***"والسؤال الذي لا أنوي الإجابة عليه الآن إن كان ما حدث من حركة تعريب التراث المسيحي (موت تراث ثقافي) أم (تداخل تراثي)"!***، بمعنى إن كان تعريب ما كان يكتب بالقبطية قد قضى على اللغة، وبالتالي على التراث المصري المسيحي، أم أدى ذلك إلى دخول هذا التراث مرحلة جديدة في قالب عربي.

آراء الأستاذ الدكتور حسين فوزي:

يري الدكتور حسين أن مصر اليوم (تاريخ اصدار الطبعة الأولى ؟ ١٩٥٥) بحكم لغتها ، **قطاع من العالم العربي** وأنها اتخذت الضاد لغة لها ، وأن التحول الكامل في تاريخ مصر بعد الفتح الأسلامي في حياتها فصلها فصلاً تاماً عن تاريخها السابق ، ولكن، وهذا كلام حسين فوزي، **من الخطأ أن نحمل الأسلام واللغة العربية تبعة انفصال مصر عن تاريخها الفرعوني** ، لأنها في الواقع

٦٠- بعد موت المعز عام ٩٧٥ وتولي ابنه العزيز بالله، نقراً عن قيام المسلمين تحت حكم العباسيين بحرق ونهب كنيسة القيامة بالقدس، وقيام مسلمي مصر على المسيحيين لينهبوا أكثر ديارهم، ويخربوا الكثير منها . وطالت أيام هذه الشدة حتى كادت تعم البلاد، ثم زالت [نقلا عن الكافي جـ٢ ص ٣٦٥]. أما الصراع على القدس فقد انتهى بوصول عساكر الروم والفرنج إلى الشام في العام الثاني من بابوية الأنبا ميخائيل الرابع (١٠٩٢-١١٠٢) واحتلال القدس عام ١٠٩٩. [حكايات الأحتلال: عادل جندي ٢٠٠٩ ص ٥٦، ٧١]

٦١- تاريخ ساويرس نفسه جزء اساسي من تاريخ الأقباط في تلك الحقبة إذ كان كاتب في الديوان ورجل ذو علم غزير، وله أكثر من عشرين كتاب، وأشهرها تاريخ البطاركة الذي راجعه وقام بتحليله حديثاً الكاتب جمال الدين عبد العزيز. وقد تعلم ساويرس اللغة العربية وأعد لنفسه قاموس عربي قبطي ليساعده في كتابة هذا الكتاب بالعربية. وقد دخل الدير فترة، ثُم تمت رسامته اسقف على الأشمونين. وقد تنيح حوالي عام ١٠٠٠. [حكايات الأحتلال: عادل جندي ٢٠٠٩ ص٥٣].

كانت نبذت تاريخها القديم عندما تحولت من الوثنية إلى المسيحية [٦٢] . وهو بذلك قد يكون اعطي اجابة علي تساؤل روبنسون أن ما تم كان موت ثقافي قبطي مسيحي، كما أن التحول إلى المسيحية موت لتراث مصر الفرعوني القديم.



أ.بيومي قنديل (١٩٤٢- ٢٠٠٩)



دكتور حسين فوزي (١٩٠٠-١٩٨٨)

" وعندما تحول أسلافنا إلى المسيحية وحظر مرسوم الأمبراطور البيزنطي المسيحي ثيئوذوسيوس عبادة الأوثان في أنحاء الأمبراطورية أخذ الشعب المصري ، بقيادة قساوسته ورهبانه يهدم الأوثان ويلطخ صور المعابد والمقابر ، وينزل بمعوله على كل ما يستطيع تبطيطه منها، أو يحولها إلى كنائس وصوامع. فهل تنتظر من أجدادنا المسلميين خيراً من هذا؟ . لم يترددوا هم أيضاً في الزحف على المعابد وإقامة أضرحة الأولياء في وسطها، أو نقل أعمدتها وأعمدة الكنائس، لإعادة استعمالها في المساجد والجوامع والمنازل. ودخول المصريين في المسيحية لم ينته فقط إلى فقد أسرار الكتابة الهيروغليفية والهيراطيقية والديموطيقية بل إلى فقد معالم التاريخ المصري ... ***وإذا كانت اللغة المصرية بقيت لغة المخاطبة بين المصريين، حتى بعد الفتح العربي بزمان طويل، فإن كتابتها بالحروف اليونانية وامتزاجها بغير قليل من الألفاظ اليونانية، وخاصة ما يستعمل منها في طقوس الكنيسة والقضاء والأدارة ، قطع ما بينها وبين اللغة القديمة قطيعة نهائية*** (٦٣) ثم يكمل ص ٢٣٧

٦٢- سندباد مصري . د.حسين فوزي . مطبعة دار المعارف. طبعة ثالثة ص١١٣.
٦٣- سندباد ص ٢٣٦.

" التحول إلى المسيحية هو الذي قضى على مصر القديمة عقيدة وقلماً وتاريخاً وآثاراً. ولم يفعل المصريون المسلمون أكثر من الأجهاز على الوثنية ومعالمها، ثم مطاردة لغة المصريين القديمة، حتي يجيئ زمان لا يكاد رجال الأكليروس يعرفون من هذه اللغة إلا القليل ... وإذا كان أجدادنا الأقباط في القرون الوسطى حاولوا الأبقاء عليها فلم يكن ذلك ليعيدوها لغة تخاطب وإنما حرصاً على الطقوس وحفاظاً للكتاب المقدس في ترجمته القبطية القديمة، فهي حركة علمية، اتخذت اللغة العربية وسيلة لتعليم اللغة القبطية ، كما يظهر من الكتب التي ألفها الأقباط لهذا الغرض من القرن السادس عشر وما بعده."

تعليـــق:

من المهم عرض آراء رجل كانت له مكانة علمية وأدبية كبيرة مع تعلق شديد وحماس لمصرية مصر وتاريخها القديم، كما يظهر في كتابه التاريخي الأدبي، وحديث له مع مجموعة العاملين في مجال اللغة القبطية كان لي شرف تواجدي فيه. التعليق على هذه الآراء هام لأن هناك كتاب ومؤرخون آخرون أمثال الدكتور حسين من المؤمنين بـ "مصرية مصر" وأن ما يوصف بالفتح العربي لم يكن سوى احتلال[٦٤]، يشاركوه الرأي في تأثير المسيحية السلبي على الحضارة المصرية الفرعونية ، بالأضافة إلى ما يعتبره قهر اللغة اليونانية للغة المصرية وتشويهها قبل أن تُجهــز اللغة العربية عليها. اعتقد أن الأجابة على هذه المفاهيم هي بسيطة دون الدخول في أية تفاصيل.

- بدأت الحضارة المصرية الفرعونية في التدهور **قبل دخول المسيحية** ، وبالأخص بعد المعركة المعروفة بـ Pelusium **عام ٥٢٥ قبل الميلاد**[٦٥] حين فقدت مصر استقلالها وصارت مقاطعة من مقاطعات الأمبراطورية الفارسية، وبعدها

٦٤- الوطن الأم (دراسة في الثقافة القومية المصرية). أحمد عاشور و صبحي السيد طبعة أولى ١٩٩٩ (ص ١٢٠).

65-The **Battle of Pelusium**, was the first major battle between the Achaemenid Empire, and Egypt. This decisive battle transferred the throne of the Pharaohs to Cambyses II of Persia, king of the Persians. It was fought near Pelusium in 525 B.C.E. http://en.wikipedia.org/wiki/Battle of Pelusium (525 -BC).

حكم مصر امراء الأسرات ٢٨-٣٠، قبل عودة الفرس للحكم عام ٣٤٣ قبل الميلاد. أعقب ذلك **فتح/احتلال الأسكندر الأكبر** لمصر عام ٣٣٢ قبل الميلاد الذي انتهى بحكم البطالسة الأجنبي ، وبعدها لم يحكم مصر حاكم مصري صميم حتى عام ١٩٥٢ ميلادية. هذا يعني ان تأثير اعتناق المصريين المسيحية تم بعد **تدهور حضارة مصر القديمة بما يقرب من سبعمائة سنة،** ولم تكن المسيحية واعتناق المصريين لها السبب الرئيسي في هذا التدهور، وفصل تاريخ مصر عن ماضيها الفرعوني. يضاف إلى ذلك ان المصريون في القرون الأولي للمسيحية حافظوا على الكثير من عادات وتقاليد، بل ومعتقدات المصريين القدماء. مثل المزج بين صلوات فرعونية ومسيحية في كتابة التعاويذ ورسم الصليب الفرعوني (أونخ)، ومضاهة رضاعة السيد المسيح من العذراء مريم برضاعة حورس من أمه ايزيس... الخ. والأكثر من ذلك أن ملوك وملكات اليونانيون الذين حكموا مصر ساروا في على النهج المصري في بعض معتقداتهم وعاداتهم[٦٦]. *وهناك من اباطرة روما من زار مصر واهتم بالمعابد المصرية. وهذا بالتأكيد لم يفعله العرب عند دخولهم مصر.*



لوحة موجودة في المتحف البريطاني لكليوبترا الثانية وبطليموس العاشر بالزي الملكي المصري القديم

- كان من الصعب، وربما من المستحيل استمرار العقائد الدينية المصرية القديمة مع التغيرات العالمية التي صاحبت انتشار المسيحية التدريجي في كل انحاء الأمبراطورية الرومانية، ورغماً من مقاومة أباطرة روما وتوقيع بعضهم اضطهادات شديدة على المسيحيين في مصر وخارجها لما يزيد على مائتين سنة.

٦٦- ولم يكن ذلك كما يقول البعض مجرد مظهر لكسب رضاء المصريين Alan K. Bowman, Egypt after the Pharaohs, 332 BC - AD 642 (1986 London).

ومن الواضح أن قرار الأمبراطور الروماني الذي أعلن المسيحية كدين رسمي مع أنهاء العبادات الوثنية ، قد شمل كل اجزاء الأمبراطورية سواء كانت هذه العبادات تمارس في معابد ايطاليا أوآسيا الصغري أواليونان أوفلسطين أو في مصر. وعليه لم يعني هذا التحول في حد ذاته القضاء على كل هذه الحضارات القديمة أو لغاتها بل أنتقال من مرحلة إلى مرحلة أخرى أيا كانت إيجابيتها وسلبياتها.

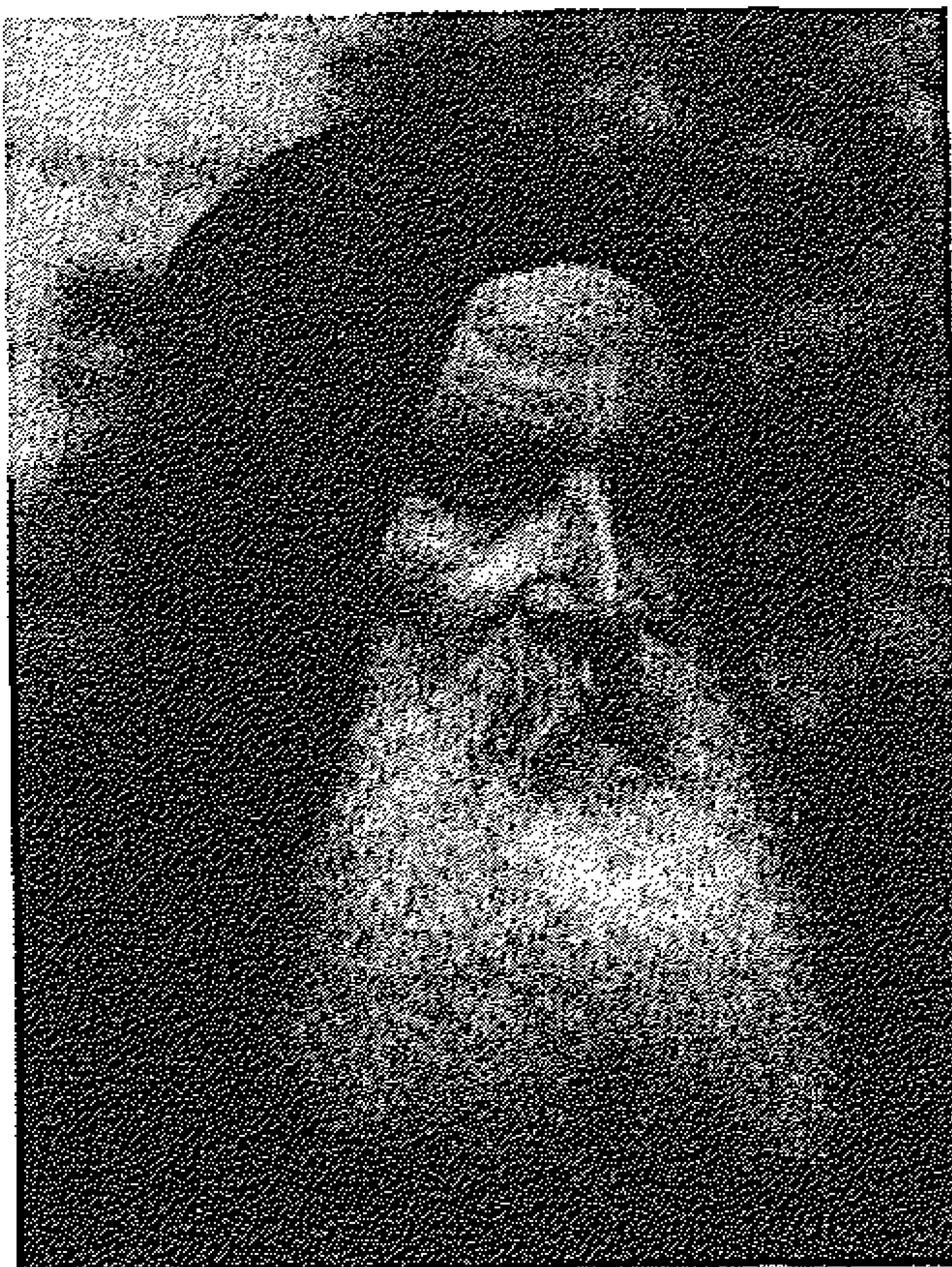
- ويأتي سؤال هام "**هل كانت هناك ضغوط وعنف واقع على سكان مصر وغيرها من بلاد العالم وقتئذ لتحويلهم إلى المسيحية؟**" وإن كانت مظاهر العنف اللاإنساني الذى نقرأ عنه في بعض القصص الفردية مثل قصة اسمها **هيباتيا**: Υπατία [٦٧]، **إن سلَّمنَا جدلاً بتفاصيلها** وضع عام في مصر؟. يجب التذكرة أن **المسيحية في مصر** بدأت واستمرت مضْطَهَدَة قرابة مائتي وخمسين عام قبل أن يرفع الأمبراطور قسطنطين هذا الأضطهاد، لتعود مضطهدة في مصر تحت حكم البيزنطيين المسيحيين عقب مجمع خلقيدونية

و أخيراً، لا أرى دخول مصطلحات يونانية في اللغة المصرية واستعارة أبجدية يونانية (عالمية وقتها) أسهل بكثير من الأبجدية الديموطيقية نوع من أنواع القهر الثقافي وسبب من اسباب ضياع اللغة المصرية فما حدث في مصر من استعارة ابجدية أخرى اسهل، حدث بالنسبة للغات كثيرة في عهود قديمة (الروسية مثلاً التي استعارت ضمناً حرفين من الأبجدية القبطية) وعهود حديثة (التركية والفيتنامية مثلاً)، **دون أن يكون فى ذلك قهر أو حط من شأنها**. ويجب تذكر أن اللغة اليونانية لم تحل محل اللغة المصرية أو توقف الحديث بها **بقرارت من البطالمة** الذين حكموا مصر حوالي ثلثمائة سنة، بل كانت تكتب جنب إلى جنب مع اليونانية في الكثير من السجلات سواء كانت كتابة المصرية بالعلامات الديموطيقية أو الحروف القبطية "**الأغروديموطيقية**". ونترك للغويين المتخصصين مناقشة أي من الثلاثة لغات، المصرية والعربية واليونانية أكثر غنى ومقدرة في التعبير سواء عن الحاجات اليومية العملية أو في كتابة الأعمال الأدبية ، لكن تكفي الأشارة أن الغالبية من المفكرين المتحمسين للعربية سواء كانوا مسلمين أو مسيحيين، ترى أن انحسار القبطية وتوقف الحديث بها كان نتيجة ضعف مستواها اللغوي بالمقارنة بالعربية !

67- Hypatia: Mathematician, Astronomer, and Philosopher" by Nancy Nietupski

ليس من شك أنه كان لشيوع العربية كلغة منطقة الشرق الأوسط وشمال افريقيا دور واضح في التحول إلى العربية. أما عن المستوى اللغوي الأدنى، أقول من منطلق معرفتي الجيدة للقبطية، وبدون تحيز، أنها على درجة عالية من الطواعية والثراء في المقدرة على التعبير، ومليئة بالـ prefixes & suffixes كما فى اليونانية[٦٨]، وامكانيات لغوية أخرى تماثل، وربما تفوق اللغات الغربية الحديثة. ويتجلى ذلك في قدرات العربية المصرية المعروفة بالعامية، في قواعدها السهلة والمرنة وشمولها على مفردات لا حصرلها مثل "يبطط، يتهته، يفوت، يزحلق، يتف ويتفتف" التي لها معاني متخصصة. وبعض هذه الكلمات معروف أصلها المصري القبطي مثل "شم النسيم"، أو المصري القديم مثل "ست" بمعنى "سيدة". والأكثر من ذلك مَصَّر (أي يجعل الشيئ مصري) المصريون كلمات عربية، وحوروها لتعطي معاني اخرى متخصصة تتمشى مع الذائقة المصرية مثل كلمة "**يدلدل** الحبل"، من "أدلى"، و "**تعبان**" بدل من "مُتعَب". يقول أ.عبد العزيز جمال في هذا الصدد "**على أن قيام المصريين بتمصير الكلمات العربية كانت ضرورة لا مفر منها حتى تنزل هذه الكلمات مستريحة غير نابية إلى جوار الكلمات المصرية ... وفقاً لنظام النحو والصرف المصري**[٦٩]".

آراء الأب متى المسكين في فقد اللغة القبطية:



كان الأب المتنيح القمص متى المسكين الأب الروحي لدير أبومقار من المتمكنين من اللغة القبطية، ويذكر د.مينا عبد الملك الرسالة المتبادلة بينه وبين المتنيح أ.يسى عبد المسيح باللغة القبطية في الظروف الصعبة التي مر بها الأب متى أثناء توليه مهامه كوكيل بطريركية الأسكندرية. (أعلام مضيئة ٢٠٠٢، ص٥٨١). وحديثاً صدر عن الدير كتب قيمة في تحليل القداس والتسبحة و قواعد اللغة القبطية وقاموس قبطي عربي، ويوناني عربي، بذل فيها الراهب

٦٨- سيناقش هذا الموضوع في الجزء الثاني من الكتاب.

٦٩- مصرية ١٠، سبتمبر ٢٠٠٠: بعض ملامح تطوير اللغة المصرية. أ.عبدالعزيز جمال. ص ١٠.

الأب اندرياس المقاري مجهود رائع. يقول الأب متى المسكين عن تدهور استعمال اللغتين اليونانية والمصرية القبطية في الكنيسة القبطية، وفي المجتمع المصري ككل(٧٠).

"هناك ارتباط وثيق بين مراحل التراجع الثقافى والفكرى واللاهوتى وبين تقهقر الضمير، وشيوع نسق التعصب ورفض الأخر والإحساس بالتمايز والتحول من الإلتفاف حول منظومة القيم الروحية إلى الإلتفاف حول الذات والأشخاص".

" إنها عزلة فُرضت علينا نحن الأرثوذكس المصريين منذ مجمع خلقيدونية - ٤٥١ م. - بحصار ثقافى ولغوى وحضارى، فقدنا بعده كل صلة بالعالم الخارجى، فقدنا اللغة اليونانية وهى لغة اللاهوت والفلسفة والعلم، وفقدنا معها كل امتداد فى الماضى والمستقبل، وفقدنا معها تراثنا الآبائى كله، ثم فرضنا على انفسنا هذه العزلة بأيدينا وأحكمناها كلما شاء الله ليخرجنا من هذا المأزق بتعصبنا، نتيجة الخوف والوحدة والعزلة الطائفية، ثم جاء العرب ودخل الإسلام بعد مجمع خلقيدونية بمائتى عام ليُحكِم هذه العزلة ويفقدنا اللغة الثانية، اللغة القبطية، إذ خرج أمر من الخليفة بأن كل من يتكلم القبطية يُقطع لسانه، فأنقطع لساننا بدون قطع وانتهت اللغة القبطية، لغة الوطن والحضارة الأولى، واستيقظ الأقباط وإذا بهم قد نسوا لغتهم الأصلية - فباتت كل مخطوطاتهم التى ملأت خزانات الكتب فى البيوت والكنائس والأديرة مئات الألوف المكتوبة باليونانية بلا قيمة ولا معنى ينتظر من يترجمه لأولادها من الأجانب!".

وكتابات الأب متى المسكين تمتاز بالعمق والشمولية، ومن كلامه نتحقق أنه لايفصل الثقافة والفكر عن اللاهوت، واللاهوت عن الضمير، مع ايمانه، وهذا واقع، أن التدهور في إحداها يؤدي إلى انحدار في الكل. ولا يرى أبونا متى المسكين أن تواجد اليونانية بجانب المصرية القبطية (ازدواجية اللغة bilingualism) وأتقان

٧٠- (ابونا متى المسكين : السيرة التفصيلية).
www.fathermatta.com/arabic/photoAlbum/index.php?path=./&page=1&img=f_m006.jpg&idx=11
الصورة من موقع الأب متى المسكين.

المتعلمون المصريون لها و التحدث بها في أمور الحياة اليومية ، كان إضرار باللغة المصرية ، سواء كان ممارسة اليونانية نوع من التباهي **حسب رأي** الأستاذ بيومي قنديل[٧١] أو بسبب الحاجة إليها فى المجالات الدينية والرسمية وغيرها. ويستشهد بيومي أيضاً بقول الأب متى "وكانت هي [اللغة اليونانية] لغة التخاطب بين المثقفين والرهبان"[٧٢]، و يضيف قولـــه عن علامات ضعف القبطية.

"وكما هو معروف إذا بدأت لغة في الأندثار بدأ في الحال ترتيب القواميس لها. وهكذا منذ القرن العاشر بدأ نوع من المحاولة لتسجيل اللغة القبطية ومعانيها في قواميس باللغة العربية. وبمضي الوقت كثرت الكتب وكثر معها المؤلفون والمعلمون، وكثر معها ومعهم اضمحلال الأصول الأولى **بسبب تعدد الآراء والنطق حتى أصبحت اللغة القبطية غير اللغة القبطية"** [٧٣].

ضعف اللغة القبطية وتردي أحوال الكنيسة في مستهل القرن الحادي عشر:

لما تنيَّح الأب البطريرك كيرلس الثاني(١)، كان على السكندريين اختيار مَن يُقيمونه على الكرسي الرسولي عِوَضاً عنه. فاجتمع أراخنتهم ومُقدَّمو كهنتهم للنظر في ذلك واختيار مَن يصلح لهذه الرئاسة الجليلة.كما هو مذكور بالتفصيل في كتاب "تاريخ البطاركة" فمكثوا أياماً يستقصون عمَّن يصلح للبطريركية، إلى أن حضر مَن يُذكِّرهم براهب حبيس في مدينة "سنجار" اسمه "ميخائيل"، وأنه عالمٌ فاضل قرأ وفهم الكتب المقدسة، وإيمانه مستقيم بعد أن أقصوا من الأختيار راهب آخر سرياني الأصل، شكوا في صحة اعتقاده . وللأسف بعد أن تعهد الراهب ميخائيل بالاستجابة لطلبات الأساقفة وأراخنة الشعب وكتب لهم بخطّه بجميع ما طلبوه، ووقّع على ذلك.، لكن بعد رسامته نكس عن عهده وتسلط وجرَّم من لا ينفذ أوامره .

٧١- حاضر الثقافة في مصر. الطبعة الرابعة ص ٢٧٥. بيومي قنديل.

٧٢- نقلاً عن كتاب الرهبنة القبطية للقمص متى المسكين ص ٥٦٢.

٧٣- الكتاب السابق نقلاً عن الرهبنة القبطية للقمص متى المسكين ص ٦٥١.

يقول كاتب مرجع "تاريخ البطاركة": "لأنه لما تمكّن من الأمر واستقرّت أقدامه في البطريركية، ظهر من سطوته وهيبته وسلطته ما صار له في قلوب الأساقفة وغيرهم... ولم يكن أحد من الأساقفة ولا الأراخنة يقدر أن يُقاومه في خطاب ولا يُلاجج معه، وأذلَّ الأساقفة وأهانهم حتى صاروا له مثل أرض يطأها".

وما يهمنا من قراءة تاريخ البابا ميخائيل الثاني (١٠٩٢-١١٠٢) تعليق مجلة مرقس الصادرة من دير القديس مقار في عرضها لتاريخ ذلك البابا عدد سبتمبر ٢٠٠٩.

"إن هذه المطالب التي تقدّم بها الشعب الإسكندري والأساقفة تبيّن صورة الكنيسة والحالة الروحية والكنسية في في هذا التاريخ ، هي نتاج الفراغ العلمي الكنسي الذي حدث نتيجة بداية ضعف اللغة القبطية، التي هي لغة العلم اللاهوتي القانوني الكنسي كما هو مسجّل في عدة مخطوطات. ومن المفارقات أن الأنبا ساويرس اسقف الأشمونين قد سبق في القرن العاشر واشتكى من جهل الشعب المصري المسيحي نتيجة تدهور اللغة القبطية "(٧٤).

كتابات علماء الكنيسة بالعربية وقراءة ترجمات الأناجيل والرسائل بها:

يتهم د.جورجي صبحي الأقباط الذين شغلوا مناصب حكومية كبرى خصوصاً في عهد الفاطميين كما تم ذكره ، وفي مقدمتهم أولاد العسال **أنهم أول**

---

74 - Coptic theology of the Middle Ages commenced with the writings of Sawirus ibn al-Mukaffa', bishop of Ashmunaim (tenth century) whose main interest and concern was the religious education of his people in matters related to the Scriptures, Christian doctrine and morals, and the liturgical life. Sawirus is the author of some twenty six theological and historical works, best known for History of the Patriarchs of Alexandria, written in Arabic. His writings, as explained by Otto Meinardus, were due to what he felt as ignorance and illiteracy of people of his time. **Sawirus himself explains people's ignorance was due to the decline of Coptic language.**

[Two thousand years of Coptic Coptic Christianity, Otto F A Meinardus American University, Cairo press, first paperback edition 2002, p56].

من هدم حجر الأساس في استعمال اللغة القبطية بتشجيعهم التأليف والكتابة باللغة العربية، وأيضاً البطريرك أنبا غبريال بن تريك أول من أدخل ترجمة الصلوات بالعربية في الكنيسة في قراءة الأناجيل والرسائل مما ساعد على أضعاف اللغة [٧٥] . بالطبع يجب عند البحث في هذا الموضوع معرفة إن كانت هذه الشخصيات القبطية التاريخية هي السبب في اضعاف القبطية أم كان ذلك نتيجة هذا الضعف مما ألزمهم الأخذ بالعربية التي صارت اللغة الوحيدة المفهومة والمتداولة بين الناس، أم هو مزيج من الأمرين فالواحدة تؤدي إلي الثانية وهلم جرا ! ولا نحتاج الذهاب إلي بعيد فالغالبية العظمى من الكهنة في وقتنا الحالي يصلوا معظم القداس (والآن التسبحة) بالعربية لأن المصلين من الشعب يجهلوا القبطية ويريدوا فهم الصلاة بالعربية، و الكهنة تستجيب بالصلاة بالعربية أكثر وأكثر مما يجعل الشعب يفقد تذوق القبطية ويراها غريبة عليه ، ومن ثم يضع ضغوط بالأكثر على الكهنة لعدم الصلاة بالقبطية. **والنتيجة المؤسفة أن الكثير من الكهنة انفسهم فقدوا أي اهتمام باللغة القبطية** سواء في تعلمها أو الصلاة بها. على النقيض من ذلك هناك عدد غير قليل من الرهبان يحافظوا عليها ويلتزموا بها كتقليد كنسي ، خاصة في صلوات التسبحة .

ونلاحظ كيف اتخذ كبار الأقباط أسماء عربية مثل المكين أبو بركات والراشد أبو ذكرى والسعيد أبو الفخر وأبن أبى ياسر .. ألخ ، مما يشير إلى اندماج اجتماعى وفكري واضح ، على حساب اللغة المصرية.

" راجع ايريس حبيب المصرى صفحة ١٣٤ "

مما تم عرضه من آراء يظهر وجود أكثر من سبب في التحول إلى العربية:

* الأنقسام الذي تبع مجمع خلقيدونية والعزلة التي فرضها الأقباط على انفسهم قبل دخول العرب، و ازديادها بعد دخولهم.
* الضغوط التي وضعت على المصريين والعذاب الذي عانوه خاصة أيام الحاكم بأمر الله ، مع تحول اعداد متزايدة منهم إلى الأسلام.

٧٥- رسالة مارمينا في عيد النيروز سبتمبر ١٩٤٧ ص ٥ : جورجي صبحي

* توقف علماء الكنيسة عن الكتابة بالقبطية، والتحول الكامل لكتابة أعمالهم بالعربية ، وكذلك قراءة ترجمات الأناجيل والرسائل بها.

* جهود الأقباط في أندماج أكثر فى المجتمع المتحدث بالعربية في فترة الصراع مع الفرنجـــة الصليبيين.

* ضعف روح الأقباط القومية بسبب الخوف في أجواء توحي أن المشاعر التاريخية والعرقية والدينية الخاصة بهم هي نوع من الخيانة للوطن!، وللأسف مازال يقع الكثير من المصريين المسيحيين في هذا الفخ في الأوقات الحديثة التي استعادوا فيها الكثير من حريتهم، ومن المفروض انهم أكثر من غيرهم يدركوا أن المصرية القبطية، كما هو الحال بالنسبة للمصرية العربية (العامية)، هو تراث مصري وطني أصيل لكل المصريين.

أعتقد عند هذا الحدْ نستطيع الأجابة على سؤالين ذو أهمية خاصة:

(١) هل كان للأقباط دور في القضاء على اللغة القومية؟

تعتمد الأجابة على معتقدات السائل والمراجع التى يرجع إليها ومدي اطلاعه و معرفته بالتاريخ. وإذا افترضنا حيادية وصدق كامل في البحث للوصول إلى الحقائق وتحليلها ، يظل هناك بعض الأختلاف الغير متعمد . وأبسط الأمثلة التي نستطيع طرحها هي:

" **هل اتصفت معاملة العرب، وغير العرب، المسلمون للمصريين المسيحيين في عصر ما: بالقسوة أم بالتسامح ؟** فإن كانت هناك اجابة يتفق عليها المؤرخون مثل "**التفاوت بين حاكم وآخر**"، و "**من فترة إلى أخري**"، فهم قد يختلفوا إن كانت القسوة وسلب الحقوق السِمَة العامة ، أم كان التسامح وحفظ الحقوق النمط السائد في حكمهم للمصريين ، خاصة من استطاع البقاء على دينه المسيحي. ونظرة بسيطة على الأحداث الجارية في مصر في هذا المجال والأختلاف في عرضها، إلى حد النقيض نتيجة الأنحياز نحو طرف أو آخر تؤكد أن عرض الحقائق نادراً ما تكون **مُطلَقَة.**

وإذا حللنا كتابات مؤرخ مسلم مشهور مثل الجبرتي(٧٦) نشعر من بعض كتاباته احتقاره للمصريين المسيحيين (الأقباط) وكراهيته لهم(٧٧)، مما يجعل تأريخه لهم غير مُنصِف. شهادة مثل هؤلاء المؤرخين عند سناء المصري(٧٨)

---

٧٦ - عبد الرحمن بن حسن برهان الدين الجبرتي (ولد في القاهرة عام ١٧٥٦ - في القاهرة عام ١٨٢٥). و هو مؤرخ مصري عاصر الحملة الفرنسية علي مصر ووصف تلك الفترة بالتفصيل في كتابه «عجائب الآثار في التراجم والأخبار» والمعروف اختصاراً بـ«تاريخ الجبرتي» من ويكيبيديا، الموسوعة الحرة.

٧٧ - يعلق د عصمت محمد حسن مدرس التاريخ بآداب الأسكندرية في كتاب "جوانب من الحياة الأجتماعية لمصر من خلال كتابات الجبرتي. ص ١٠٦-١٠٧: الأسكندرية يوليو ٢٠٠٣. مهرجان القراءة للجميع " عن تذمر الجبرتي على ما عُرف عن محمد على من "تسامح مع من يختلفون عنه جنساً ولغة وعقيدة ، وآية ذلك إلغاؤه كل ما لحق بالمسيحيين من إهانات في حياتهم اليومية، وأذن للرهبان ببناء أديرتهم كما أذن للكنائس بدق النواقيس ولرؤساء الطوائف الدينية المختلفة بإقامة القداس علنا"، فينقل عن الجبرتي قوله:

"فترأسوا بذلك، وعلت أسافلهم، ولبسوا الملابس الفاخرة، وركبوا البغال، والرهونات وأخذوا بيوت الأعيان التي بمصر القديمة وزخرفوها .... ويركب الكلب منهم، وحوله وأمامه عدة من الخدمة والقواسة (خدم وحرس)".

ويذكر د.علاء طه رزق في كتاب "عامة القاهرة في عصر سلاطين المماليك: طبعة أولى ٢٠٠٣: ص ١٣١ " ما أسماه "تحامل ملحوظ" علي الأقباط في وصف احتفالهم بعيد النيروز لـ "ابن الحاج ; المدخل، ص ٣٠٣-٣٠٤"، و "ابن اياس: بدائع الزهور. جـ١، ق ٢، ص٣٦٣-٣٦٥، وتصرفات منهم فيها الكثير من الهمجية مثل الأعتداء على الغير ونهب المحال والمساكن.



٧٨ - السيدة سناء منصور (المصري) هي كاتبة قديرة وأعلامية مشهورة علي قدر كبير من الذكاء، أحدث كتابها حكايات الدخول عن دار سينا للنشر ضجة فى أوساط مسلمى مصر المتعاطفين مع التيار الوهابي الإسلامي وقد هاجمها فهمى هويدي قائلاً : أن مؤلفته ليست من المؤرخين أو دارسي التاريخ الأمر وعاجزة عن تحقيق الوقائع والتثبت من صحتها ، لأننا نعرف أن الواقعة الواحدة يمكن أن تروى بأكثر من صيغة طبقا لهوي الراوي،- وأن اعتمادها الأساسي كان علي مراجع أهمها بعض متعصبي القبط ، الذين كرهوا الإسلام والعرب والصقوا بالإثنين نقيصة. وأدى الهجوم علي سناء في كتابها الأول فراحت تجمع معلومات كثيرة فرجعت إلي أمهات الكتب لثلاثة من كبار المؤرخين : " الكندي - والمقريزي - وساويرس بن المقفع "، أثنين من المسلمين المؤرخين والثالث قبطي، وقد أتفقت أقوال المؤرخين علي أن العرب المسلمين كمحتلين أحدثوا مجازر لا مثيل لها في التاريخ ضد الأقباط هذا غير الإضطهادات الدينية التى صاحبها إضطهادات عنصرية لهم من قبل العرب كجنس والإسلام كدين. وإحياءً لذكري الراحلة سناء المصري صدر الجزء الثاني من هوامش الفتح العربي لمصر تحت عنوان رحلة الانصهار عن دار سينا، علق عليه - عزمي عبدالوهاب في جريدة الأهرام "هناك مناطق شائكة في تاريخ مصر، يفضل أساتذة التاريخ عدم الخوض فيها، لأسباب عديدة قد يكون من بينها عدم وفرة المصادر والمراجع، لكن السبب الأكثر قوة هو إيثارهم السلامة بعيدا عن وجع الدماغ، ولم تكن الراحلة سناء المصري ضمن هذه الفئة الغالبة، فآثرت أن تقطع الطريق الصعب وعكفت علي مرحلة الفتح العربي لمصر، وأصدرت كتابها حكايات الدخول عن دار سينا للنشر، وأثار الكتاب ما أثاره من جدل، دفعها لمتابعة هوامش الفتح, لكن المنية وافتها قبل أن تدقق وتحقق ما جمعته من مادة علمية علي مدي أعوام عقب صدور كتابها الأول. [راجع: موسوعة اتاريخ اقباط مصر. عزت اندراوس www.coptichistory.org/untitled_5193.htm.

جريمة في حق مصر، ومحاولة اغتيال تاريخ مصر الجميل والعبقري(٧٩). تسوق سناء مَثَل لما كتبه مؤرخون عرب في تفسير ثورة الأقباط البشموريين، أن الثورة كانت بسبب "غلظة هؤلاء القوم نتيجة خشونة الطعام والمياه والبيئة الجافة"، دون ذكر الحقيقة وهي تعسف الولاة الشديد واهانة سكان البلاد في جباية الخراج. وعلى النقيض من ذلك ، ولأسباب عكسية يصف مؤرخون عرب طباع أهل تانيس السلِسة بالتخنث. وتفسير **المقريزي**(٨٠) لهذا هي حكاية ملفقة عن هلاك جميع رجال المصريين مع فرعون عند عبورهم البحر الأحمر حتى لم يعد بمصر إلا العبيد الذين اضطرت نساء مصر إلى عتقهم والزواج منهم، أو الزيجة من الأجيرين على شرط ألا يفعلوا شيئ إلا بإذنهم. لهذا يصف المقريزي أهل تنيس بالميوعة وانتفاء الرجولة والأنوثة. ويضيف أنه يولد في مصر كل سنة مائتى مُخنَّث.

نرى نفس المشاعر من بعض الأجانب الذين زاروا مصر وكتبوا عن صفات الأقباط وأحوالهم ، متحاملين عليهم، ربما بسبب الأختلاف في المعتقدات الدينية(٨١). ولذلك لا يمكن الأعتماد كلية على شهادات زوّار فردية. وللأسف أن كتابات الأقباط عن تاريخهم بين القرن الثالث عشر ومنتصف القرن الثامن عشر شحيحة باستثناء تكميل كتاب تاريخ البطاركة، وبعض الكتابات الدينية خاصة عن الشهداء.

وللمؤرخ يعقوب رفلة١٨٤٧- ١٩٠٥(٨٢) طرح هام في هذا المجال:

"أما اللغة [القبطية] فقد هجرت بالكلية وحلت محلها اللغة العربية، ولاسيما في القاهرة والوجه البحري.أما في الوجه القبلي فإنها بقيت متداولة مدة [لم يحددها]، ولكنها لم تقو على مقاومة الزمان وتصرفاته [احداثه] وبعد قليل تغلبت اللغة العربية، على سائر بلاد القطر المصري، واهملت اللغة القبطية، واصبحت كما هي الآن أثراً بعد عين . ولذلك انحل رباط الأمة القبطية ولم يبقى

٧٩- مصرية ١٠ سبتمبر ٢٠٠٠, ص٩٦, نقلاً عن "سيناء للنشر/١٩٩٦/القاهرة في توديع سناء المصري.

٨٠ - تقي الدين أحمد بن علي المقريزي القاهرى (١٣٥٦-١٤٤١)، يعتبر شيخ المؤرخين المصريين في العصور الوسطى.

81 - Modern Sons of Pharaohs: S H Leeder First published in 1918 p.233 a study of the manners and customs of the Copts of Egypt.

٨٢ - يعقوب رفلة . كتاب تاريخ الأمة القبطية ص ١٥٦

لها جامعة تجمعها ولا رابطة تربطها. فكان هذا [من ناحية الأقباط انفسهم]، مع الأسباب الأخرى [الخارجة عن ارادتهم ومقدرتهم] الناتجة من استبداد بعض الحكام وتعصبهم في الأيام الغابرة، وما بعدها. [الحديث هنا عن الأقباط في فترة حكم الفاطميين]. وبقى الأقباط باقي أيام الدولة الفاطمية أي نحو سبعين سنة في راحة نوعاً [ما]. ولكن يا للأسف إذ في خلال هذه المدة قامت الحرب بين المسلمين والأفرنج [الأجانب الغربيين] على ساق وقدم، وهي التي تذكر في التاريخ بحروب الصليبيين.

تلخيص:

يتضح من الطروح السابقة أن الأقباط كانوا مسئولين جزئياً على ضياع اللغة وإن ظل تحديد مقدار هذه الجزئية صعب للغاية، وأن قهر الحكام المسلمين لهم، ورضوخهم وقبولهم الواقع بعد أن فشلت الثورات التي قاموا بها، كان السبب الأساسي لذلك الضياع.

(٢) متى بطل الحديث بالقبطية؟

من الصعب تحديد الوقت الذي بطل فيه الحديث كلية بالقبطية، فبصورة عامة اصبحت العربية هي لغة التواصل Communication بين الأقباط بشكل تدريجي، و حسب مناطق اقامتهم، والكثيرون[٨٣] يرجعوا إلى ما سجله **المقريزي**[٨٤] عن أهالي (نساء واطفال) قرى في الصعيد يكاد لا يتكلموا إلا القبطية الدارجة في **القرن الخامس عشر**، ثم يضيف، وهم يجيدوا أيضاً اليونانية. **هذه الأضافة** بشأن اجادة نساء وأطفال في الصعيد لليونانية يجب أن تكون، حسب ما أعتقد، **موضع تساؤل**[٨٥].

---

٨٣ - يسى عبدالمسيح (كتاب صفحة من تاريخ القبط. اصدار جمعية مارمينا ص٥٠، نقلاً عن جرجس فيلوثاوس. المجلة القبطية. السنة الثانية, ص١٢. اميل ماهر . اللفظ القبطي البحيري القديم,ص١٠.

٨٤ - كتاب خطط المقريزي ٤-٢-١٠٤٥

٨٥- تعبر د.ساره كلاكسون أيضاً عن شكوكها فيما كتبه المقريزي عن معرفة احد للغة اليونانية في الصعيد في ذلك الوقت، وترى أن استعمال القبطية أخذ في التناقص بدءً من القرن التاسع، ولكن هناك أدلة أنها كانت مستعملة في القرن الحادي عشر. وتضيف أن القبطية واليونانية ظلا في صلوات الكنيسة لفترة طويلة بعد ذلك.
The Multilingual Experience in Egypt. Ed by Arietta Papaconstantinou. 2010. P104

خاصة وأن المؤرخ المقريزي يتكلم على نساء في الصعيد يصعب تصور معرفة اليونانية. يضاف إلى ذلك أن أحوال الكنيسة والأقباط تدهورت جداً تحت حكم المماليك (١٢٥٠-١٥١٧)، **وتناقص اعدادهم بصورة ملحوظة** خاصة في القرن الرابع عشر مع توقف أي كتابات من الأقباط أنفسهم عن أحوالهم في ذلك القرن، وحتى القرن التاسع عشر. ويتأسف أوتو ميناردلس Otto Meinardus أن هذا التدهورقد أصاب الأديرة القبطية أيضاً. وفى ذلك يقول د.جورجي صبحي أن دور اليونانية بدأ يتقلص تدريجيا بعد الأحتلال العربي في القرن السابع . فمن المستبعد جداً أن يكون هناك من يتكلم اليونانية في القرن الخامس عشر، ويرى أن الكثير من أهالي الصعيد ، خاصة في **نقادة ودرنكة وقوص** ظلوا يتكلمون القبطية حتى **أواخر القرن السابع عشر**" بناء على ما سمعه الأب فنسليب Vansleb[٨٦]الذي تواجد في مصر في الفترة (١٦٧٢-١٦٧٣)".

يذكر هذا الرحالة الألماني في كتابه المترجم إلى الإنجليزية بعنوان:"حالة مصر الحاضرة " أو " رواية جديدة لرحلة حديثة لتلك المملكة "- المطبوع في لندن سنة ١٦٧٨م- أنه وجد بين الأقباط من يتكلم لغته الأصلية، فعند زيارته لأسيوط قابل فيها المطران القبطي الأنبا يوأنس الذي عرفه بأحد أصدقائه المدعو المعلم أثناسيوس، وهو الشخص الوحيد في مصر العليا الذي يتكلم لغة البلاد الأصلية؛ أي اللغة القبطية.

من ناحية أخرى يقول عالم المصريات الشهير "ماسبيرو" في محاضرة [لست أعرف إن كانت مسجلة كتابة] ألقاها بنادي رمسيس في ١٩ نوفمبر ١٩٠٨م عن صلة المصريين الأقدمين بالمصريين الحاليين:

٨٦- رسالة مارمينا في عيد النيروز سبتمبر ١٩٤٧ ص ٥ : جورجي صبحي
ينسب "فيرجوته" إلى الأب الجيزويتي فانسليب J M Vansleb الذي زار مصر تصريحه بمقابلة رجل عجوز كان قادر على التعبير عن نفسه بالقبطية.
Grammaire Copte. Vergote. Tom Ia, 1983 Nouvelle Relation en forme de journal d'un voyage fait en Egypte en 1672 et 1673. Paris, 1677.

ويقول جرجس *فيلوثاوس عوض*، لم يمر قرن ونصف قرن فقط حتى قدم سائح فرنساوي في أيام لويس الرابع عشر (١٦٤٣- ١٧١٥م) وقص مقابلته أخر كاهن قبطي يجيد التكلم باللغة القبطية، وأمرأة عجوز تنازعه ذلك الإمتياز. ومن ذلك الوقت أصبحت القبطية لغة الطقوس الدينية فقط .

(المجلة القبطية، السنة الثانية، صفحة ١٢)

فإذا قبلنا شهادة المقريزي ، ومقابلة فانسليب لآخر رجل يتكلم القبطية، نتفق مع البروفيسور الأمريكي **دينيلي برينس**[٨٧] Dyneley Prince أن القبطية **احتضرت تدريجياً بين القرن الخامس عشر والسابع عشر** . الذى أشار إلى وجود كتابات عربية في هوامش مخطوطات قبطية قديمة في وقت سابق للمقريزي، تدل على **سيادة اللغة العربية عام ١٣٩٣**. أما **أ.بيومي قنديل**[٨٨] فيستشهد بما كتبه **البروفيسور توماس لامبدين**[٨٩] من أن الأندثار حدث بحلول **القرن الخامس عشر** حين توقف الحديث باللغة القبطية كلغة مصر القومية ، لكن "لا يمكن الجزم بالمدي الزمني الذي استغرقه هذا الأندثار". وعليه هناك اتفاق عام على نهاية القبطية في القرن الخامس عشر، وبالتأكيد **توقفت كلية من القرن السادس عشر حتى منتصف القرن التاسع عشر** حين اكد البابا كيرلس الرابع ان القبطية كانت مندثرة كلية من بين اهلها (الباب الثاني الفصل الأول) ، و في حالة من الأنحطاط" الشديد، كوصف المعلم عريان جرجس مفتاح في كتابه "الأدلة الربطية" (الباب الثالث فصل أول). ويعبر **بروفيسور شور** عن دهشته إذ في الوقت الذي انحسرت فيه اللغة القبطية في مصر، اهتم بها المستشرقون الأجانب، فنجد العلامة أثاناسيوس كيرتشر (كيرخر) يقوم بابحاث ريادية في عام ١٦٣٦ أكد فيها أن القبطية هي السليلة المباشرة للغة مصر الفرعونية. وبعد هذا الكشف توالت البحوث

87- The Modern Pronunciation of Coptic in the Mass. By J Dyneley Prince, Professor in Colombia University, New York

٨٨ - حاضر الثقافة في مصر. طبعة رابعة ص ٢٧٨

89- Introduction to Sahidic Coptic. Thomas Lambdin.1983. P ix

والكتابات عنها وفيها ، خاصة من أوائل القرن التاسع عشر، بعد توصل شامبليون إلى فهم رموز الهيروغليفية معتمداً في ذلك على معرفته باللغة القبطية[٩٠].

تلخيص الدكتور مراد كامل:

يلخص الدكتور مراد كامل استاذ اللغات السامية بجامعة القاهرة الموضوع كما يلي:

ازدهرت اللغة القبطية ازدهارها الأول في القرنين الرابع والخامس، ثم ازدهارها الثاني في القرن الثامن. وقد ***اخذت العربية في القضاء على القبطية سريعاً،*** *وأخذت الكتابة القبطية منذ القرن الثاني عشر تظهر في نهرين بالقبطية والعربية حتى يأتي* ***القرن الثالث عشر فكان نقطة تحول في مصير اللغة القبطية.*** *فبينما كانت اسرة العسال تكتب بالعربية، وتؤلف في النواحي المختلفة ليفهم الشعب باللغة التي يتكلمها، ظهرت نزعة وطنية من بعض علماء الأقباط الذين يدافعون عن اللغة القبطية، ويؤلفون الأشعار بها على أوزان شعبية يحثون الأقباط على الأحتفاظ بلغتهم ، نذكر منها على سبيل المثال:*

"هلم ياأخوتي اسمعوا هذه الكلمات السلسة، ولتفهموا هذه المعاني السهلة حيث انني مؤهل لأن ابصركم بفائدة اللغة القبطية."

صرخة في واد تبعها اختفاء اللغة القبطية سريعاً حتى زالت في القرن السادس عشر كلغة للتخاطب، ثم عاد اقلاديوس يحي اللغة القبطية في اوائل هذا القرن ولكن لاحياة لمن تنادي. (صفحة من تاريخ القبط ص١٢-١٣)

هل حقاً ماتت اللغة القبطية؟

من المحقق أن محبي اللغة القبطية، خاصة من القلة التي درستها وتعرف التكلم بها لا يروا أو يقبلوا القول أن القبطية ماتت كلغة رغم توقف الكلام بها لعدة

٩٠- مفتاح اللغة المصرية القديمة (في العشرينيات من القرن العشرين إبان حكم الملك فؤاد) انطوان زكري.المتحف المصري. ص٢٠-٢١

Christianity: history in the Middle East, M. East Council of Churches, Beirot, Lebanon, 2005, Page 5306 بالرجوع إلى بحث دكتور حنا جرجس وفيفيان فؤاد، المركز القبطي للدراسات الاجتماعية.

Christian Egypt, Ancient and Modern: Otto Meinardus 1977. Second Ed . p 9-10 .

عقود، والمسألة كانت، في تقديرهم مجرد "**بيـــات شتوي**" وليست موت. وعلى مستوى شخصي أذكر مقولة قلتها في أحد المحاضرات وصَفْتُ بها القبطية أنها "**لغة ترفض أن تموت**"، ومازلت مؤمن بها. الحقيقة أن التعبير "**موت**" يوحي "**انتهاء كلي بلا رجعة**" بينما هناك عدد من اللغات اعتبرت ميتة، ثم أمكن إحياءها بدرجة أو بأخرى، ***والإحياء Revival مصطلح معروف في علم اللغويات***. ولذا التعبير "موت" لمن يحب تراثه ولغته الأصلية من غير المتخصصين في اللغويات مرفوض تماماً. والواقع أن مصطلح "الموت" ليس دقيق لأنه يوحي بالفناء، بينما نعرف أن الصلاة بالقبطية لم تتوقف في أي وقت بعد أن صارت العربية هي لغة كل المصريين، وبالتالي فهي حيـّة على الأقل كنسياً. هذه القضية تناولتها **الدكتورة مريم عياد**[٩١] أستاذة المصريات في الجامعة الأمريكية بالقاهرة ، وجامعة ممفيس بالولايات المتحدة.وانتقدت فيها بشدة **ليزلي ماككول**[٩٢] Leslie MacCoul ليس فقط في وصفها موت اللغة القبطية بالمفاجئ ، ولكن أيضاً على قولها **بموت التراث القبطي**. وتتأسف

٩١- "كان للغة القبطية دوماً مغزى ديني يرتبط بها، كما شهد بذلك تونيو ساباستيان ريتشر، و هـ. كوتون. وعليه فاقصاء المخطوطات الأنجيلية والخدمات الطقسية من المناقشات الأكاديمية الخاصة بنشأة واستعمال اللغة المصرية في المرحلة الأخيرة قبل أفولها هو امر مثير للسخرية والتعجب، إذ أدى من سوء الحظ إلى جدولة الثقافة القبطية واللغة القبطية في "قائمة اللغات الميتة" هذا الرأي ليس صحيح تماماً وأدى إلى تجاهل دور الكنيسة القبطية في المحافظة على ثقافة ولغة البلاد الوطنية ومسئولية استمراريتها".

Coptic has always had certain religious significance attached to it. It is, therefore, rather ironic that liturgical and biblical manuscripts are regularly excluded from most scholarly discussion on the development, use and ultimate decline of the final stage of the Egyptian language. This exclusion has led to the unfortunate characterization of Coptic, the culture as well as the language as ''dead''. This view is, however, is not entirely accurate and has led to an unfortunate disregard of the role of the Coptic Church as a culture purveyor and preserver of the indigenous culture and language of Egypt.

Coptic Culture: Past, Present and Future. Edit by Mariam Ayad, The Coptic Church Cente, Stevenage, UK: The Death of Coptic?. A Reprisal.

92- Coptic perspectives on late antiquity MacCoull, Leslie S. B.-Aldershot [u.a.] (1993) p 35 Leslie S.B. MacCoull is a well known Coptologist and a member of, Society for Coptic Archaeology (North America) http.//opac.regesta-empirii.de/lang_en/anzeige.php? sammelwerk=MacCoull

د.مريم أن مثل هذه التصريحات يُـعاد ترديدها في كتابات أخرى لها أو لآخرين. لكن هناك آخرين من متخصصي القبطيات من الأجانب الذين لهم فكر مختلف. وأنا أذكر استجابة البروفسور اميل استقان الأستاذ السابق بالجامعة الأمريكية بالقاهرة إلى حضور المؤتمر الأول لمتكلمى ومعلمي القبطية البحيرية الذي أشتركت فى تنظيمه والدعوة إليه في مدينة نصر عام ٢٠١٠، ومشاركته بكلمة ألقاها بالقبطية الصعيدية. ومع كل هذه المشاعر، حتى بين الأكاديميين المتخصصين في القبطيات، من المصريين مثل مريم عياد، يهمنا فهم ما يقوله اللغويون عن موت اللغات القديمة وتعريف المقصود بـ "موت" لغة[٩٣].

موت اللغة ببساطة يعني انخفاض في مستوى كفاءتها ومقدرة استعمالها كلغة طبيعية لقوم من الأقوام. هذه الموت قد يكون **كـلّي** حين لايتبقى أحد من متكلميها الذين كانوا يمارسوها فيما بينهم في فترة سابقة، أو جزئي.. و اللغة القبطية ماتت بسبب احلالها باللغة العربية شأنها فى ذلك شأن موت لغات اهل امريكا الشمالية الأصليين نتيجة احلالها بلغات دخيلة عليها مثل الأنجليزية والفرنسية والأسبانية. وعملية الانتقال من لغة أو أحلال لغة بأخرى تحدث على مرحلتين، أولهما تواجد لغة (ل٢) مع اللغة الأصلية (ل١) فيصير أهل البلد ازدواجي اللغة bilingual. ثم تأتي المرحلة الثانية حين تُهمـل اللغة (ل١) تدريجياً بسبب ضغوط أو تفضيل أهل البلد للغة الجديدة (ل٢)، من أجل مكسب اقتصادي مثلاً، [في حالة القبطية أبقاء الموظفين الأقباط في مراكزهم الحكومية] أو بسبب شعورهم انهم اقلية من الأفضل لها ان تندمج مع الأكثرية. هناك بالطبع سبب آخر لموت (= توقف استعمال) لغة ما ، وهو حدوث تطور تدريجي فيها على فترات طويلة، مما يجعلها تختلف كثيراً عن **القديمة "الأم"**، وتصبح غير مفهومة، أو حتى غير معروف الكلام بها/ كما هو الحال بالنسبة للأنجليزية حين نقارن الأنجليزية **الحديثة** بالأنجليزية **القديمة**.

93- Ref Language Death, David Crystal. Cambridge University Press 2000 \ A book review by Danny Yee © 2000 .

الفرق بين موت لغة واندثارها:

يجب ملاحظة أن الحديث على **لغة مندثرة** يعني لغة معروف وجودها في زمن ما ولكن لم يعد لها وجود في الوقت الحالي على الأطلاق، وهذه تختلف عن لغات توقف التكلم بها، أي صارت ميتة، ولكنها مستمرة الأستخدام في مجالات علمية أو قانونية أو دينية، والأمثلة على ذلك كثيرة، كـ اللغة الكنسية السلافية، والجَجْزية (في اثيوبيا)، ولغة أهل التبت القديمة ، واللغة اللاتينية، وتأتي القبطية في هذه المجموعة. ونستطيع بسهولة أن نفرق بين "اندثار" اللغة وموتها. فعلماء اللغة الذين يعرفوا عن وجود لغة كانت مستعملة في القديم ولكنهم غير قادرين على تكوينها، أو غير متأكدين كيف كانت تُكتَب و تترجم يعتبروها "مندثرة"، **وغير قابلة للإحياء**. ينطبق ذلك على اللغة الأم "البروتو- هندية أوربية" Indo-European **أما اللغة الموصوفة بـ "الميتة" فهي معروفة بالقدر الكافي الذي يسمح تكوين جمل ومحادثات بسيطة بها، حتى ولو لم يكن هناك أحد يتكلمها بالفعل**. وينطبق هذا الكلام على اللغة اللاتينية والقبطية . أما عملية احياء أي من هذه اللغات فتعتمد على **استعمال أكثر اتساعاً بين عدد أكبر من الناس ، لاسيما في أكثر من جيل**. و بينما نجح احياء **العبرية** واستعمالها كلغة دولة، فهناك خلاف على المجهودات التي تتم على نطاق أضيق في لغات أخرى مثل تعليم **اللغة السَنسكريتية** لتلاميذ قرية "ماثور" في الهند، وإن كان يرتقي إلى درجة إحياء لها، أم لا. ونفس الكلام ينطبق على القبطية والجالية (الأيرلندية القديمة) Gaelic، إن كان الحديث بهما في نطاق محدود يصل إلى درجة الإحياء أم لا . وواضح إذاً أنها مسألة نسبية.

In linguistics, language is a process that affects speech communities where the level of linguistic competence that speakers possess of a given language idiom is decreased. Total language death occurs when there are no speakers of a given language idiom remaining in a population where the idiom was previously used Language death may affect any language idiom, including dialects and languages. For example, Coptic was replaced by Arabic; many Native American languages were replaced by English, French, Portuguese, or Spanish. The most common process leading to language death is one in which a community of speakers of one

language becomes bilingual in another language, and gradually shifts allegiance to the second language until they cease to use their original language. This is a process of assimilation (to change to another) which may be voluntary or may be forced upon a population. Speakers of some languages, particularly regional or minority languages may decide to abandon them based on economic or utilitarian grounds, in favour of languages regarded as having greater utility or prestige. Language extinction may also occur when a language evolves into a new language or family of languages. An example of this was Old English, the parent of Modern English.

By contrast to an extinct language which no longer has any speakers, a dead language may remain in use for scientific, legal, or ecclesiastical functions. **Old Church Slavonic, Coptic, Old Tibetan, Ge'ez and Latin are among the many dead languages used as sacred languages**

Alternatively, a language is said to be extinct if, although it is known to have been spoken by people in the past, modern scholarship cannot reconstruct it to the point that it is possible to write in it or translate into it with confidence (say, a simple dialogue or a short tale written in a modern language); whereas a language is referred to as dead, but not extinct, if it is sufficiently known at present to permit such routine use, even though it has no modern speakers.

ظلام العصور الوسطى حتى دخول الحملة الفرنسية، وتولي محمد علي الحكم:

يذكر جاك تاجر[٩٤] أن الأقباط مرُّوا بفترة انتقال طويلة لم يحسنوا فيها التكلم والكتابة باللغة العربية ولا القبطية ، ويضيف نتائج دراسة "أميلينو" لوثيقة قبطية كتبت في ولاية عبد العزيز مروان (القرن الثامن) يظهر فيها ازدهار اللغة القبطية، ووثيقة أخرى **في القرن الثالث عشر** في عصر الملك الكامل تبين أن اللغة **قد أصابها بعض الفساد وأصبحت خشنة عما كانت عليه، ثم أدخلت فيها كلمات عربية.** ولما كان المؤلف يخطئ غالباً في نقلها ، صار فهمها من الأمور الصعبة"[٩٥] فإذا كان هذا هو الوضع في القرن الثالث عشر حين برع

٩٤- مسلمون وأقباط ص ٣٠٦ طبعة الجمعيات القبطية بالمهجر ١٩٨٤

95- Deux documents coptes ecrits sous la dominationarabe

في مجلة المجمع العلمي المصري سنة ١٨٨٥ (من مسلمون وأقباط)

الكتاب الأقباط مثل أولاد العسال في الكتابة العربية على حساب القبطية فماذا تكون الحالة اللغوية القبطية في خلال الخمسمائة السنة التالية وحتى عصر البابا كيرلس الرابع في منتصف القرن التاسع عشر! من الضروري إذاً ادراك أن الوضع المتدني للغة القبطية بعد سنوات طويلة من التحول إلى العربية تحت ظروف مختلفة انتهى بموتها بمعنى توقف الحديث بها كلية تحت حكم الأتراك العثمانيين[٩٦]. الذي صاحبه أضطهادات مريرة على الأقباط وتحول أكثر إلى الأسلام، مع تدهور في احوال من تبقى منهم على ديانته المسيحية. حتى أنه يُعتقد ان تعداد المصريين المسيحيين في آخر القرن الثامن عشر وصل مائة وخمسين ألف ١٥٠,٠٠٠ من بين ثلاثة مليون مصري[٩٧].

ولسوء هذه الأحوال كتب المتخصصون فى الفن القبطى أنه ليس هناك فن يمكن الكتابة عنه فى الفترة بين القرن الرابع عشر وأوائل القرن العشرين.

After the Fatimids, the Coptic community dwindled progressively, and no longer enjoyed such favourable conditions. It is not until the 19 and 20 centuries that Copts history acquires any great significance. In that **long period of obscurity** which runs from the **14th to the 20th century** circumstances did not allow them to exercise in the art, so there is no point in taking account of this period[98]

يصف د. حسين فوزي بإيجاز حكم العثمانيين في كتاب سندباد مصري:

"كان نظام الإدارة هو الاختلال بعينه لأن الباشوات الولاة كانوا في غالبتهم قليلي الخبرة، طماعين، ملوثين خلقيًا... وأمراء المماليك استعادوا سلطانهم الفعلي على البلاد دون أن يخضعوا لمصلحة عليا، وأصبحوا مديرين للأقاليم يجمعون الضرائب ويرأسوا الجنود الذين كانوا خليط من الوجاقات العثمانيين وجنود

٩٦ - حكم العثمانيين الأتراك مصر من عام ١٥١٧ حتى تولى محمد على الحكم عام ١٨٠٥، أي مايقرب من ثلثمائة سنة، وكان طومان باي هو آخر سلاطين المماليك الذين قاوموا جيوش سليم العثماني بعد أن دخلت شوارع القاهرة ولكن تم أسره وشنقه على باب زويلة لتتحول مصر إلى ولاية عثمانية يحكمها نائب عن السلطان سليم ويعلن العثمانيون أن الخلافة آلت إليهم بعد موت الخليفة العباسي المتوكل على الله...

97- Copts under Ottomans, Aziz S Atiya, The Coptic Encyclopedia, Vol 6, p1857.

98- Coptic Art (Arts of the World series), P M D U .

المماليك وحثالات الشرق الأدنى.... وقد أدى هذا كله إلى **صورة مهزوزة سوداء في احمرار داكن أشبه إلى جهنم".**

ثم يكمل دكتور حسين فوزى

"لم يكن هناك نظام للملكية الخاصة للأرض وبالتالي كان الاقتصاد متخلف والمجتمع راكد. بالنسبة للحكم فقد كان قائم على الاستبداد والقهر. والنظام القضائي كان جامدًا وقاصرًا على تلبية احتياج الناس، بل والأدهى من ذلك كان أداة للبطش بالأهالي. وقد ارتبطت بداية الحداثة في مصر بقدوم بونابرت مع حملته العسكرية في عام ١٧٩٨ ثم بإستيلاء محمد على الحكم ١٨٠٥ وما عقب ذلك من استجلاب الكثيرين من المستشارين الأوروبيين للمساعدة بالنهوض بالأوضاع في البلاد".

"وقد بدأ الإصلاح بعد دخول نابليون بأنماط عقلانية في التنظيم والإدارة. وفي مجال القضاء كان نموذج محكمته في التعامل مع القضايا وترجمة رفاعة الطهطاوي للعديد من القوانين الفرنسية لتطبيقها في مصر أساسًا لتحسين الأوضاع في البلاد".

جهود احياء اللغة القبطية في العصر الحديث

الفصل الأول

نماذج معلمى القبطية من منتصف ق ١٩ - أوائل ق ٢١

تجدر الأشارة أن حجم ما جاء في هذا الكتاب عن رواد وعلماء اللغة القبطية والمهتمين بها لا يعكس بالضرورة كَمْ عملهم وأهميته في احياءها، ولا يقلل بأي حال من شأن الذين لم يأتى ذكرهم، أمثال المعلم برسوم إبراهيم الراهب وحنا يوسف حنا وفانوس جرجس وعزيز تادرس وشنودة عبد السيد والقمص قزمان البرموسى والقمص تواضروس تادرس وموريس عبدالمسيح، أو قلة ما جاء عنهم، أمثال أيوب فرج [عضو المجلس الملي ومدرس القبطية بالأكليريكية السابق، صاحب سلسلة كتب "بي نووب"] والدكتورشاكر باسيليوس [رئيس قسم اللغة القبطية ووكيل الكلية الأكليريكية السابق الذي وصفه القمص ثيئودوسيوس السرياني أنه معلم الجيل]، لعدم توافر معلومات كافية عندي عليهم. **كذلك لم يشمل الكتاب العاملين حالياً في مجال اللغة ممن هم أقل من السبعين من العمر لأسباب عمَلية**

وليس من شك أن جهود إحياء اللغة المصرية القبطية لم تكن لتتحقق إلا في مناخ تحديث مصر والحرية النسبية التي نالها الشعب المصري، خاصة المسيحيين منهم. ولذا كان من الضروري تقديم نماذج بسيطة لآراء بعض المفكرين في العوامل التي أدت إلى تحقيق تلك الحرية النسبية وتحقق المصريين من هويتهم المصرية.

بدأ تاريخ مصـــر الحـديث واكتشاف الهويـــة المصريـــة

[١] تحليل لويس عوض لتيارات الفكر المصري في أخر ق. ١٨ وأول ق. ١٩

يقوم لويس عوض بتحليل التيارات الأساسية في الفكر المصري في الفترة الحرجة التي تمخضت عنها فيما بعد "**مصر الحديثة**"[٩٩]. ففي الوقت الذي

٩٩- تاريخ الفكر المصري الحديث من الحملة الفرنسية إلى عصر اسماعيل. د.لويس عوض.مكتبة مدبولي. القاهرة. ط٤. ١٩٨٧. ص١٦٧- ١٦٨

تصارعت فيه القوى الأجنبية الثلاثة (العثمانية والفرنسية والأنجليزية)، نجد ثلاثة تيارات مصرية من الداخل تتلاطم في محيط السياسة والفكر المصري أجيالا وأجيال لم تندمج في تيار واحد كبير بصورة ملموسة حتى ثورة ١٩١٩.

التيار الأول يقبل أي شيء إلا حكومة الأتراك والمماليك، ولو كان في ذلك حكم اوربيين الغرب لمصر.. يشمل هذا التيار حسب رأي لويس المتطرفين من المصريين الذين قاتلوا المماليك، ثم الترك، تحت لواء الفرنسيين بقيادة الجنرال القبطي يعقوب.

التيار الثاني يقبل أي شيء إلا حكم الأوربيين، وقد جرف هذا التيار حسب رأي لويس المتطرفين من المصريين الذين قاتلوا تحت لواء العثمانيين في ثورة القاهرة الثانية (مارس وابريل سنة ١٨٠٠)

تيار "إنقاذ ما يمكن انقاذه" ممثلاً في علماء الأزهر وأعيان البلاد المعتدلين، وهو تيار يقبل الأمر الواقع حتى تسنح الفرصة لتغييره

وفي الوقت الذي يعلن فيه المفكر المسيحي لويس عوض وقوفه على الحياد في تحليله للصراع الذي حدث بين هذه التيارات، يشرح ان اختلاف العقيدة الدينية أو تطرفها لوّن أحياناً نظرة الناس للأمور، ولكنه يعتقد أنه من الخطأ تفسير كل الفلسفات القومية المتضاربة، وأحياناً متصارعة على أساس العاطفة الدينية. فمن الخطأ حسب رأيه أن نصور موقف عمر مكرم ورجاله من اصحاب السياسة التركية المملوكية بأنه من املاء العاطفة الأسلامية المتطرفة فحسب، أو نصور موقف الجنرال يعقوب ورجاله من اصحاب السياسة الأوربية بأنه من املاء العاطفة الدينية المسيحية المتطرفة فحسب، وينصح بعدم المبالغة في تصوير أثر الشعور الديني في تكوين القيم الوطنية للشعب المصري من الناحية التاريخية الموضوعية.

ومن المعروف أن الفرنسيون قاموا بتجنيد كتيبة من حوالي الفين قبطي، وعدد من شباب المماليك، وتنظيم بعض الجنود من المغاربة حسب النظام الفرنسي . وبالرغم من أن المدة التي قضاها الجيش الفرنسي في مصر كانت

قصيرة للغاية، فقد ترك أثراً ملحوظاً، إذ نجد "خسرو باشا"، الوالي العثماني الجديد الذي تولى حكم مصر بعد رحيل الفرنسيين وتأييد الأنجليز لعودة الهيمنة العثمانية على مصر، يقوم مباشرة بتدريب بعض الجنود المماليك على النمط الفرنسي، مستعيناً بالضباط الفرنسيين الذين فضلوا عدم العودة إلى فرنسا. هذه المحاولات في اقتباس النظم العسكرية الفرنسية جذبت انتباه محمد علي حين وصل إليها أول مرة عام ١٨٠١، وجعلته يبدأ بتطبيقها في تدريبه العسكري للقوات الألبانية التي شكلت العمود الفقري لقوته العسكرية، وبعدها في العشرينيات من ذلك القرن حين لجأ إلى جمع عبيد من السودان في محاولة لم تنجح لخلق جيش منهم، ثم إلى تجنيد الفلاحين المصريين لبناء الجيش الجديد[١٠٠]

[٢] تشكيل الوعي الوطني في النصف الأول من القرن التاسع عشر عند خالد فهمي[١٠١].

تناول د.خالد فهمي موضوع الشعور القومي فى مصر عقب هزيمة الأنجليز لجيش بونابارت وأجلاءه من مصر، وتولي محمد على الألباني الأصل الحكم، من ناحية تجنيده أعداد ضخمة من أبناء فلاحين مصر ليكونوا الأداة التي يستخدمها في حروبه في الحجاز وسوريا والسودان والبحر المتوسط، وإن كان تجنيد أبناء مصر من الفلاحين ينظر إليه كخروج بهم من دائرة المذلة والوضاعة. و شرف لهم، حتى و إن لم يكن ذاك هو هدف محمد على[١٠٢]. الواقع الذي سجله أ.د خالد فهمي (ص ٢٦٤) من دراسة وثائق كثيرة أن هؤلاء الجنود لم يعاملوا معاملة البشر وعانوا من السخرة والإذلال من رؤساءهم من الضباط الألبانيين/الأتراك، مع محاولات مستميتة من قبلهم للهروب من

١٠٠- كل رجال الباشا. محمد علي وجيشه وبناء مصر الحديثة تأليف خالد فهمي. ترجمة شريف يونس. دار الشروق. اكتوبر ٢٠٠٠. عن كتاب صادر من Cambridge /Univiersity Press, All the Pasha's Men , p. 115.

101 - Khaled Fahmy Associate Professor of Middle Eastern & Islamic Studies and History D.Phil. 1993, Oxford University. Department of Middle Eastern and Islamic Studies 50 Washington Square South New York.

١٠٢- المرجع السابق. ص ٤٠٩-٤١١

الجندية. ومع ذلك فقد كان لجيش محمد على المصري أثره في اقامة الأمة المصرية الحديثة، لكن كما يوضّح خالد فهمي، ليس بتنوير الجنود (وصغار الضباط المصريين، من الرتب المسموح لهم الوصول إليها) بشأن هويتهم المصرية، وإنما بدون قصد بالعمل على الأهتمام بلياقتهم البدنية وعلاجهم من الأمراض، من ناحية، ومشاعرهم العميقة بالظلم والأحباط والكراهية تجاه النخبة العسكرية المتكلمة بالتركية، وتقسيم العمل بالجيش على أساس عرقي ولغوي، من ناحية أخرى

هذه الدراسة لاتعطي معلومات عن الأقباط الذين لم يكونوا يجندوا منذ دخول العرب مصر، وحتى حكم الخديوي اسماعيل (١٨٣٠-١٨٩٥)(١٠٣). لكن نستطيع أن نستنطيع استنباط ما يلي

١- عند الحديث عن المتسجين (أو الهاربين) من الجنود من المصرين، نقرأ عن وسائل مختلفة لجأ إليها أولاد المصرين للهروب من الجندية، منها تشويه أنفسهم بكسر الأسنان أمامية أو قلع عين أو بتر أصابع... (ص١٤٣، ٣٣٦، ٣٤٣)... (ص٣٤١) أو **وشم أذرعهم بالصلبان كمحاولة لإقناع الضباط التجنيد أنهم أقباط** ويجب بالتالي إعفاءهم. وأمام الحيلة الأخيرة أمر محمد على، نظيف باشا مسئول التجنيد أن يُجَـنّد كل من يعثر عليه من الرجال الأصحاء سواء كانوا أقباط أم مدعين ذلك. (سجلات ١/٤٨/٤/٣٦٥ في شوال ١٢٤٩/ ٢٣ فبراير١٨٣٣، س/١/٤٨/٤/٣٢١/١٢٤٩/١٧ديسمبر١٨٣٣)(١٠٤) فالأقباط أساسًا لم يكن يتم تجنيدهم، ولكن لابد أن دخل عدد منهم الجيش حسب هذه الأوامر.

١٠٣- آمن إسماعيل باشا بممارسة الحريات الدينية، وحث أصدقاءه الأغنياء على التبرع لكل المؤسسات الخيرية لجميع الأديان والمنظمات الدينية، وعين القساوسة الأقباط فى عمليات تعليم وتثقيف أفراد الجيش. إسماعيل باشا كان ذا رؤية عصرية متقدمة فى شئون حقوق الإنسان قبيل تكوين الإعلان العالمى لحقوق الإنسان، ففى نفس الوقت الذى حرر فيه إبراهام لينكولن العبيد فى أمريكا حظر إسماعيل باشا العبودية وتجارة الرقيق فى مصر، حتى أنه عندما فتح أماكن كثيرة فى أفريقيا منع تجارة الرقيق بها. الخديوى إسماعيل حاكم عظيم ظلمه المؤرخون وخلدته إنجازاته السبت، ١٤ فبراير ٢٠٠٩ كاميل حليم.
www.ahl-alquran.com/.../show_article.php?...

١٠٤- المرجع كل رجال الباشا (ص١٤٣, ٣٣٦, ٣٤١، ٣٤٣)

٢- نستطيع تصور مشاعر المسيحيين في نفس القرية حين يتم سحب شباب المسلمين بالأكراه، مع ترك شبابهم في مزيج من الأرتياح، والشعور بالضعة، وربما شعر المسلمون بالحقد على المسيحيين. وأيا كان الحال، فالمناخ الذي صاحب التفرقة بين المصريين حسب دينهم، حتى في الظلم، لا بد وأنه تسبب في الكثير من البؤس، مع التنافر.

٣- عمل محمد على على بث روح الجهاد الإسلامية بين جنوده من المصرين خاصة في حروبهم ضد "الكفار" وبالذات اليونانيين المسيحيين [ص٣١٨ نفس الكتاب] فإذا كان بين الجنود المصرين أقباط، لوجدوا أنفسهم مسخرين لحروب ضارية إن لم تكن في سبيل الباشا العثماني فهي من أجل رفعة الإسلام. وعليه، إن كان في عدم تجنيد أقباط الفلاحين تفرقة واهانة، فتجنيدهم وحثهم على الحرب كجهاد إسلامي مَثّـل لهم مشكلة أيضاً، خاصة تحت ظروف التجنيد المجحفة على كل المصريين التي شرحها أ. خالد فهمي. وكان على البابا كيرلس الرابع فيما بعد مواجهة هذا الموضوع الخطير بكل تداعياته، عندما أصدر سعيد باشا قرار بتجنيد الأقباط اسوة بالمسلمين.

[٣] دراسة بندكت أندرسون للنزعة الوطنية(١٠٥) ونظرية الجماعة المُـتخـيّلة

لم يستطع أي إنسان عاش في مطلع القرن التاسع عشر دون أن يفلت من تأثير نابليون وجيوشه التي اجتاحت القارة الأوربية ليشيد إمبراطورية في الفترة بين ١٧٩٩-١٨١١. وحتى بعد هزيمة الإمبراطور الفرنسي في معركة ووترلو عام ١٨١٥ لم تعود الأمور في قارة أوربا كما كانت عليه إذ ظهرت بوادر الشعور بالقومية nationalism في بلاد في بلاد مثل ألمانيا وإيطاليا والنمسا في الفترة ما بين ١٨١٥ و ١٨٧١ و ظهور شخصيات تاريخية قيادية مثل جاريبلدي الإيطالي Garibaldi وبيسمارك الألماني Otto von Bismarck.

١٠٥- Munck, T., *The Enlightenment.* A Comparative Social History 1721-1794 (London, 2000) Anderson, Benedict. Imagined Communities. New York and London, 1991

ترجمة محمد الشرقاوي (القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة ١٩٩٩)

يرى أندرسون أن الأمم الحديثة قامت على "تَصور ذهني" لجماعة من الناس لهم أصول تاريخية وروابط محددة تربطهم بعضهم ببعض، يشتركوا فيها دون سواهم (ص٤٥). فالأمة المصرية تحت حكم محمد على هي نتاج هذا التخيلّ الذهني لدى محمد علي، يعامله كواقع، يضفي عليه صبغة وطنية أو "قانونية" غير موجود أصلاً في فكر عامة المصريين. أما عن مشاعر أقباط مصر، كـ "جسم غريب" في كيان وطني وهمي أو تخيليّ، فليس من الصعب تصورها، إذ يقف فيه معتقدهم الديني كحائل في الانصهار في بوتقة المجتمع. **وليس من الصعب أيضاً فهم موقف الأقباط تجاه اللغة القبطية تحت هذه التداعيات التي أفرزت فئة ضئيلة جداً من المتحمسين لها إلى أقصى درجات الحماس، وغالبية عظمى لا تعبأ أو تفضل ألا تعبأ بها.** وذلك حسب ما اعتقد هو أنعكاس عدم "هضم" وحدة التاريخ، مع الأستمرار في ترديد شعار "النسيج الواحد" الذي يُنَادى به في وسائل الأعلام، ويتشدق به الكثير من الساسة ورجال الدين، مسيحيين كانوا أو مسلمين، لمجرد تهدئة النفوس وتقديم صورة حضارية لمصر وردية في الخارج ، وفى الداخل أيضا.

البابا كيرلس الرابع والتصور الذهني لقومية مصر(١٠٦)

وصف أندرسون للأمم الحديثة بأنها "مُتخيّلة" لا يعني أن هذه الأمم "مخترعة" أو "وهمية". وإذ نبدأ في مصر من أوائل القرن التاسع عشر بأمة مصرية تحت حكم الأسرة العلوية وضع أساسها "التخيلي" محمد على (١٨٠٥- ١٨٤٨)، نستطيع أن نقول ان مولد مصر القومي قد تحقق جزئياً، أيا كانت نوايا وأهداف محمد على، نفسه . لكن من المؤكد أن اكتشاف تاريخ مصر القديمة وادراك عظمتها، مع اندفاع لم يسبق له مثيل من زوار غربيين وعلماء، مَثـّل بُعد هام في احياء الروح القومية. و بالرغم من النكسة التي حدثت عند تولى عباس الأول باشوية مصر[١٨٤٩- ١٨٥٤] وعمله في "تبطيط" ماحققه جده، والقضاء على بواقي الخير من أعماله وإصلاحاته،

١٠٦- راجع الفصل الثاني الباب الأول

وصلت إلى درجة نفي باعث النهضة الفكرية رفاعة الطهطاوي ورفاقه إلى السودان (سندباد: د.حسين فوزي. ص٣٨٣)، تتحسن الأمور حين يتولى الحكم سعيد باشا وينعم الأقباط بحرية أكبر لم يعيشوها لمئات السنين. فيعمل البابا كيرلس الرابع جاهداعلى رفع شأن رعيته والألتحام بالقضايا الوطنية، مع الأهتمام الشديد بالتعليم و احياء اللغة القبطية حتى يكون لها مكانة كبيرة، تُكمِّــل بنيان قومية مصر من خلال استيعابها تاريخها الطويل والمجيد .

ولذا فإن دراسة الفترة التي خدم فيها الأنبا كيرلس الرابع الكنيسة القبطية، والوطن المصري ككل في أول النصف الثاني من القرن التاسع عشر، تلقى أضواء على السياسة التي أتبعها بابا الأقباط في النهوض بأحوالهم وبالخدمة الكنسية بما يناسب دخول مصر حقبة تاريخية هامة، تلحق فيها بالمتغيرات العالمية.

ويجب التأكد أن القومية إذاً ليست مجرد انتماء لمسقط الرأس، لكن بالأحرى إدراك واعتزاز بالعنصر العِرقي ولغة مشتركة، وإنتماء ديني. وكان الأنتماء الديني في تلك المرحلة من تاريخ اوربا ذو اهمية كبيرة أثرت على التركيبة السياسية للبلاد الأوروبية، سواء في اسلوب الحكم في الداخل، وعلاقتها مع الدول الأخرى في الخارج [١٠٧]، أما بالنسبة لمصر نجد الفترة التى أمتدت بين حكم محمد علي وحتى ثورة ١٩١٩، وبعدها هى التى عملت على تحديد وتكامل الشخصية المصرية بكل أبعادها.

[٤] عرض دونالد مالكام ريد

تناول **دونالد مالكام ريد**[١٠٨] دور المفكرين المصريين، وفي مقدمتهم الشيخ رفاعة الطهطاوي وعلي مبارك ومحمد الفلكي، في اكتشاف هوية مصـــر في الفترة ما بين نهاية القرن الثامن عشر (حملة نابليون بونابرت) وبداية الحرب

١٠٧- راجع Munck, T., The Enlightenment. A Comparative Social History 1721-1794 (London, 2000) Anderson, Benedict. Imagined Communities. New York and London, 1991 Gellner, Ernest. Nations and Nationalism. Oxford, 1983.

108- Whose Pharaohs? Donald Malcolm Reid, Archeology, Museums, and Egyptian Identity rom Napoleon to World War I

** راجع الفصل الرابع، مرقص باشا سميكة، وأيضاً موقع إيبارشية النمسا للأقباط الأرثوذكس ٢٠١١.

العالمية الأولى في النصف الأول من القرن العشرين . ويؤكد ريد على ثلاثة ركائز قامت عليها قومية مصر، خلت جميعها من اي انحياز ديني مما رفع جداً من معنويات المصريين المسيحيين فبرز منهم لغويين ومؤرخين وساسة ومهنيين، ... الخ [***راجع كتاب اعلام مضيئة في تاريخ مصر د.مينا بديع***].

١-**الأنفتاح على الغرب** والأطلاع على التغيرات الهائلة التي حدثت في خلال فترة النهضة الصناعية ما بين القرن السابع عشر و القرن التاسع عشر، وقيام محمد على بارسال بعثات تعليمية إلى فرنسا، وما أتي به المبعثون، وفي مقدمتهم الشيخ رفاعة الطهطاوي من أفكار في القانون والأجتماع والقومية ومبادئ الديموقراطية .. الخ، عند عودتهم. هذا الأنفتاح مع الأخذ بالكثير من النمط الغربي كان **ضرورياً وطبيعيا**، بما في ذلك، ولو على مستوى متواضع، احياء المصرية القبطية وتدريسها في المدارس القبطية على قياس اللغات الأوربية الحديثة، وأي تطوير قد حدث في هذا الأتجاه لم يكن مجرد اعجاب بالغرب أوشعور المصريين بالنقص، بل تطوير طبيعي.

٢-**التطلع إلى الماضي** من خلال اهتمام الغرب البالغ وانجذاب أنظاره تجاه حضارة مصر في عصورها المختلفة خاصة الفرعونية منها بعد اكتشاف حجر رشيد وفهم رموز الهيروغليفية والديموطيقية الذي فتح الباب لمعرفة تاريخ مصر المجيد على مصراعيه. وليس من شك أن الأثريون وعلماء التاريخ، وغيرهم من الأوربيين هم الذين أسسوا علم "المصريات" Egyptology والآثار وقادوا الحفريات وأنشأوا ثلاثة متاحف حوَت من الآثار ما شهد على تقدم المصريين ليس فقط على المستوى العلمي والأنشائي، ولكن أيضاً الفكري والأبداعي والأجتماعي والروحي. وقد أدى ذلك إلى تحقق المصريين لأصولهم التاريخية بكل ما فيها من عظمة، وهذا التحقق كان أساس بنيان الكيان القومي. تم افتتاح المتحف المصري عام ١٩٠٢، و متحف الفن العربي (الأسلامي فيما بعد) عام ١٨٨٤، ثم المتحف اليوناني الروماني عام ١٨٩٢. أما المتحف القبطي فكان آخر المتاحف التاريخية الرئيسية التي شُيدَت، وتم افتتاحه عام ١٩٠٨.

وبينما قام أثريون اجانب بانشاء الثلاثة متاحف الأولى، فالمتحف القبطي هو الوحيد الذي تأسس بواسطة رجل مصري، وهو مرقس باشا سميكة بعد أن أقنع البابا كيرلس الخامس بأهمية انشاءه، فاحتضن البابا الفكرة وآزر سميكة بكل ما كان يملك من امكانيات . وباتمام مشروع المتحف القبطي كَمُل احياء تاريخ مصر في مراحله المختلفة. وقد كرمت الدولة جهود الرجل وانعمت عليه بلقب "باشا".

٣- **تأجج الروح القومية** في صدور المصريين في مواجهة الأمبريالية الغربية التي بلغت ذروتها في قيام ثورة ١٩١٩، مع تلاحم لم يسبق له مثيل بين مسلمي ومسيحي الوطن.

وعلى أساس كل هذه العوامل خرجت مصر من الفترة المظلمة السابقة للحملة الفرنسية تحت حكم العثمانيين حسب رأي الكثير من المؤرخين، كما فعلت البلاد الأوربية مثل اسبانيا التي عاشت حقبتها المظلمة ما بين ١٦٦٥ و ١٧٤٦ Spain's "Dark Ages" .

البابا كيرلس الرابع ودوره في أحياء اللغة وتوحيد النطق:



لخص كتاب تاريخ الكنيسة الرسمي المعروف بـ "السنكسار" اهم صفات واعمال البابا كيرلس الرابع، كما يلي:

* كان حاد الذكـــاء.
* عمل علـــى تقويم وتهذيب الشباب وتعليمهم.
* اهتم جداً بتعلـيم اللغة القبطـية.

Synaxarium: He was **very sharp intellectually and was very well versed in religious matters**. When a problem transpired among the Ethiopians concerning some doctrinal issues، the Pope, Anba Petros called upon him to go to Ethiopia to solve these problems. He devoted all his efforts to **disciplining the youth and educating them.** He established the great Coptic school in the patriarchate. He also established another school in Haret-El-Sakkayeen. **He paid great attention to the teaching of the Coptic language**. He also established a great printing house and printed many church books. Generally, the progress of the Copts at that time attributed to his efforts. This great pontiff **upheld the canons of the church**, and was **charitable to the poor and the needy, and was deeply loved by his flock**. He departed in 1861

اهتمام البابا كيرلس الرابع (١٨٥٤ – ١٨٦١) البالغ باللغة القبطية معروف لكل دارسي تاريخ الكنيسة القبطية والأقباط في العصر الحديث (راجع تاريخ اللغة القبطية والتحدث بها ص ٣٥). هذا الاهتمام بدأ وهو مطران قبل رسامته لبابوية الكنيسة حين كان يحث الأقباط على التبرع لـ**بناء معهد علمي والعمل على إحياء اللغة القبطية**. ومن المعروف أيضاً أن البابا كيرلس الرابع في خلال بابويته التي لم تدم أكثر من سبعة سنوات وعدة أشهر قام باستيراد ثاني مطبعة في البلاد المصرية وأمر باستقبالها بـأحتفال ديني في الوقت الذي لم يستطيع

استقبالها بنفسه بسبب تواجده في أحد الأديرة. كذلك أنشأ مدرسة للبنات وعمل على تشجيع تعليمهن بعد أن أهمل المجتمع دور المرأة وتعليمها لأكثر من ألف وخمسمائة سنة. وكان البابا يتشاور مع الزوار من علماء اللغات الغربيين، بما في اللغة المصرية القبطية وأنسب مناهج تدريسها وقد شجع البابا الآباء الكهنة على تعلم القبطية كلغة وإتقان الصلاة بها مع ربط الرواتب التي تُصرف لهم بمقدار استجابتهم لتعلم اللغة كلغة، وليس لمجرد الصلاة بها. وعمل البابا أيضا على تدريسها في المدارس القبطية، وممارستها على قدم المساواة باللغات الأجنبية الحيَّة مثل اليونانية والأنجليزية.

تقييم البابا لحالة اللغة القبطية والعربية عند توليه البابوية:

نقرأ من " تُرس البركة " الصادر عن البابا كيرلس الرابع عند توليه رئاسة الكنيسة وصف مفصل على **اندثار اللسان القبطى** (اللغة القبطية) والجهل الشديد باللسان العربى (اللغة العربية)، وهذه **شهادة تاريخية هامة** تثبت ما صارت إليه اللغة القبطية من ضياع. ويشمل الترس أيضا خطته فى عملية الإصلاح التعليمى خاصة بالنسبة للغات

[نقلاً عن رسالة مارمينا الثانية والعشرون، مرور مائة وخمسين عام على نياحة البابا كيرلس الرابع . يناير ٢٠١١، باب (كتب صدرت عن أبى الاصلاح) إعداد الدكتور فخرى صادق و الدكتور مينا بديع عبد الملك . هذا الترس، سبق فنقله المؤرخ كامل صالح نخلة (١٩٥٤) عن النسخة المحفوظة فى المتحف القبطى فى الجزء الخامس من سلسلة تاريخ البابوات. مطبعة دير السريان] **وهذا نصه:**

(١) جميع طوائف المسيحيين الذين أتبعوا أقوال الكتاب المقدس، أنشأوا مدارس ومكاتب حاوية معرفة الألسن ودقائق غموضها وربوا أطفالهم بحسن التربية وأدبوهم أحسن التأديب حتى بلغوا وبرعوا ليس فى لغاتهم المولودين فيها فقط والخاصة بهم بل وأكتسبوا الألسن الغريبة أيضاً التى لم تكن لهم عادة بمعرفتها ولا كان يظن فيهم النطق بحرف منها عن كونهم بلغوا الغاية فى المنطق والقراءة والكتابة.

(٢) وعدا عن تعليم الأطفال فإن المنظور أن أرباب الألسن واللغات الأعجمية قد برعوا فى معرفة اللسان القبطى الذى لا حاجة لهم فيه وكذا اللسان العربى نطقاً وكتابةً وقراءةً حتى أن اللسان القبطى قد آل بنسيان معرفته بحيث قد أنمحى رسمه وأندسر بالكلية من أهله وصار مجرد تسمية بلا فاعلية حتى أن القراءة الضرورية المُستعملة بالكنائس لا يعرف معناها أحد ولا مفهوميتها والذى يقرأ لم يفهم ما يقول، ولولا أن اللسان العربى قد وُضع فى الكنائس ترجماناً له لأجل مساعدة المعرفة للشعب لكان يتم علينا قول بولس الرسول: (إن الذى لا يؤمن إذا دخل أليس يقول أنكم قد جننتم وكيف يقول على بركتك آمين).

(٣) وياليت هذا اللسان العربى الدارج بين عامة شعبنا كانوا ينطقون به جيداً ويفهمون قواعده العربية فأظن حتى ولا معانى ألفاظه. وذلك ناشئ من كون أن الأطفال عندما يبلغون السن اللازم لإكتساب فوائد التعليم يسلمهم والديهم إلى عرفاء عواجز النظر يعلمونهم القراءة غيباً بالكلام المُستهجن والألفاظ المُحرفة ويدعوا الأطفال يحفظون بعضاً من المزامير بغير معرفة القواعد ولا المعنى فيخرجونهم جهلة فى أقصى الجهل حتى لحدود الرئيس والمرؤوس

وإذا كان فرض واجب علىّ مباشرة التعليم والقيام بالسعى فيما يوجب أنتظام العامة والحث على معرفة أصول الديانة وقواعدها وكان أقصى الأمل الشروع فى إيجاد محل للقراءة والتعليم وقد عزمت بنعمة الله أن أشمر عن ساعد الجد.. الخ.

فكلام البابا واضح، إذ تكلم، **وضمناً أرخ**، عن وضع اللغة القبطية وأقصى الجهل بها على جميع المستويات، والأعتماد على الصلوات (القبطية) المكتوبة بالعربية عند الصلاة بها. وكثيراً مما نعرفه عن اعمال البابا كيرلس الرابع ومدرسته واهتمامه الشديد بالقبطية يرجع إلى ماكتبه يعقوب نخلة و جرجس فيلوثاؤس.

(١) **المؤرخ يعقوب بك نخلة رفله** ١٨٤٧ ـ ١٩٠٥ (راجع الباب الثاني فصل رابع) الذي عاصر البابا، **وقابله وسمع منه**. وهذا ما سجله في كتاب **"تاريخ الأمة القبطية"** عن حماسه في التعليم واتقان اللغة القبطية.

- **سمعته يقول** لأحد الأساتذة "اني انتظر بفارغ الصبر استعداد تلاميذ مدارسنا لتلقي العلوم العقلية (النظرية) مثل المنطق والبيان، وغيرها من العلوم العالية (عملية، دراسات عليا) التي يتسع بها العقل.

- **وسمعته أيضاً** يقول "إن انتقالنا مما نحن فيه [الوضع العلمي المتردي] إلى ما يجعلنا في مصاف غيرنا [في التقدم العلمي] يحتاج إلى أعمال وأتعاب كثيرة، لها عمر نوح وصبر أيوب.

- **جعل [دراسة] اللغة القبطية جبرياً [أساسية/اجبارية]، وكان يلاحظ [يتابع] سير دروسها بنفسه** (ص٣١٢ من كتابه)

- **كان يلتقي بكل زائر من الأجانب** أو من غيرهم من **ذو المعرفة اللغات** [المتخصصين- الخبراء] وطرق التعليم ويكلفه بزيارة المكاتب [الفصول]، وفحص [امتحان] التلاميذ وابداء ملاحظاته فيما يعود بتحسين حالها وتسهيل طرق التعليم بها (ص٣١٢ من كتابه). وذلك يعني أن أي تطوير قبله، أو أدخله سواء في النطق الموحد (الكيرلسى حسب تسمية الباحث)، أو أسلوب التعليم، أو خلافه لم يأتي من فراغ، ولا يمكن تفسيره على أساس رغبة البابا كيرلس الرابع في توحيد الكنيسة القبطية مع الكنيسة اليونانية، كما قال أ. يسي عبد المسيح (صفحة من تاريخ القبط ص٥٢)، أو نتيجة عمل مدرس قبطية واحد، كما قال د.اميل ماهر (اللفظ القبطي البحيري القديم، مارس ١٩٧٨ ص١١-١٢، اللفظ القبطي القديم، نوفمبر ١٩٨٤، ص ٨-٩).

- عهد إلى أحد قسوس الكنيسة بالأزبكية وهو القمص تكلا المعروف باتقانه للتراتيل الكنائسية أن ينتخب من تلاميذ المدرسة أولئك ذو الأصوات الحسنة وتسليمهم الألحان ليؤدوها في الأعياد والمناسبات [باللغة القبطية بالطبع]، مع تفصيل زي خاص بهم، مما يجذبهم إلى الكنيسة ويشجع أهل التلاميذ على ارسالهم إلى المدرسة (ص٣١٣).

ويضيف يعقوب نخلة "***من محاسن الزمن الأخير التي تُنكَر، احياء اللغة القبطية رغماً عن عدم ظهور الميل لتحصيلها*** [عدم التحمس لدراستها]. ***وبعد أن كان لايعرفها من ابناء الأمة في كل انحاء القطر المصري إلا بعض افراد لايعدون على الأصابع، ربما لايزيد عددهم عن عشرة أشخاص. وصار الآن*** (أواخر القرن التاسع عشر) ***الذين يتكلمون بها ويكتبون بها بالضبط يعدون بالمئات والألوف"***.

ومما جاء في الرسالة البابوية ، وكتاب يعقوب نخلة يمكن الوصول إلى استنتاجات جديرة بالأعتبار ، يمكن تلخيصها كما يلي:

١- وضع اللغة القبطية السئ للغاية، إلى درجة الضياع، مع استعمال الكتابة بالعربية في قراءة القبطية. وقد شمل الجهل باللغة الأساقفة والكهنة والشمامسة. لكن كان هناك افراد قليلون ممن يعرفها هذا يعني ضمناً أن نطقها في الصلوات في منتصف القرن التاسع عشر لا يمكن القول انه سليم ويمثل النطق الأصلي. وقد سجل المعلم عريان مفتاح، وهو من القليلين الذين كانوا يعرفوها، أن النطق المعمول به كان يؤدي إلى التباس شديد في فهم المعنى.

٢- أوفي البابا كيرلس بوعده لأحياء اللغة، وكانت مدرسة الأقباط الكبرى،[و بالفعل كانت كبري إذ تخرج منها عدد من كبار الدولة منهم اربعة رؤساء وزارة]، مزار للعلماء الأجانب مما أتاح فرصة مناقشة استراتيجية التعليم. وكان تعليم اللغة القبطية في المدارس، والصلاة بها في الكنائس اجباري، واثمرت هذه الجهود فى ظهور جيل بلغ عدده مئات [إن لم يكن آلاف] ممن تكلمـها. هؤلاء الأفراد أكملوا المسيرة بعد موت البابا المفاجيء والمبكر.

٣- لم يذكر أحد وجود من كان يتكلم القبطية في بلاد الصعيد، وعبارة البابا " اللسان القبطى قد آل بنسيان معرفته بحيث قد أنمحى" **يؤكد ان اللغة القبطية قد انمحت وصارت في طـيّ النسيان**. هذا الكلام صدر من البابا **قبل رسامته وادخاله النطق الموحد "المنضبط"**، مع وضع منهج التدريس في المدارس القبطية، وترتيب الصلوات في الكنيسة وضبط الألحان التي عهدها للقمص تكلا معتمدة على هذا النطق.

ولعله من الغريب، بل ومن غير المعقول أن مؤرخ مدقق مثل يعقوب نخلة، والبابا كيرلس الرابع الذي كان معروف بغيرته الشديدة للغة القبطية و ذكاءه الحاد، يكونا على علم بوجود عائلات في الصعيد ما زالوا في زمنهم يتكلمون القبطية التي توارثوها عن اجدادهم ولا يذكروا شيئ عن أمر في منتهى الأهمية ومفخرة لكل لأقباط مثل هذا الأمر، [إن كان ذلك حادث بالفعل] . ولا يذكر **القس منسى يوحنا** (١٨٩٩-١٩٣٠) في كتابه عن تاريخ الكنيسة سوى أقباط **منقباد** الذين كانوا يتكلموها **قبل وقته بـ ١٣٠** سنة، أي قبل زمن البابا كيرلس الرابع بـ ٨٠ عام تقريباً. دون أي قرى أخري في الصعيد تعيش فيها عائلات تتكلم القبطية. وحتي بالنسبة لمنقباد، فلا نعلم مستوى الكلام بالقبطية الذي كان يتكلموه، ونسبة الأقباط الذين كانوا يعرفوا اللغة.

(٢) المؤرخ جرجس فيلوثاؤس عوض (١٩١١): كتاب حياة بعد موت - أول بوارق الاصلاح، ويذكر فيه:

- أتم البابا بناء المدرسة الكبرى وهي التي أقامها بجوار مقر البطريركية بالدرب الواسع – بكلوت بك وأوقف عليها عدة منازل، وأباح لكل المصريين التعلم بها علي اختلاف دياناتهم، وكان يتفقد المدرسة بنفسه ويستقبل بها الزوار الأجانب ويطلب رأيهم وملاحظاتهم عليها، بل أنه كان يجلس في الفصول مستمعاً وعند خروجه يخاطب التلاميذ "لقد استفدت معكم اليوم فائدة لم أكن أعرفها من قبل"، وقد تم تدريس اللغات القبطية والتركية والإيطالية والفرنسية والإنجليزية فضلا عن العربية بهذه المدرسة.

- وقد لقي البابا مقاومة من بعض الأقباط ومن معلمي الكتاتيب القبطية القديمة[١٠٩] الذين رأوا أن المدرسة منافس لهم، ولكن البابا مضي في إصلاحه

١٠٩- بالرجوع إلى رسالة البابا "ترس البركة"، [أن الأطفال عندما يبلغون السن اللازم لإكتساب فوائد التعليم يسلمهم والديهم إلى عرفاء عواجز النظر يعلمونهم القراءة غيباً بالكلام المُستهجن والألفاظ المُحرفة] نفهم اتهامه للعرفاء في اسلوب تعليمهم للأطفال غيباً دون فهم القواعد، ويأتي النطق مُـحـرّف. وكان من الطبيعي أن يقاوم العرفاء منهج البابا كيرلس في التعليم ، وتطبيق النطق المنضبط، خاصة وان الكثير منهم كانوا معتمدون على تعليمهم للأطفال كمصدر رزق. لكن لانسمع عن أحد آخر قاوم نطق البابا.

وأنتدب المؤهلين للعلم، فعين **المُعلم عريان مفتاح** أستاذا للغة القبطية لإتقانه لها **وكذلك الدكتور إبراهيم بك حلمي** الذي كان يتقنها[١١٠].

وبالرغم انه من السهل فهم الخلفية الفكرية والتاريخية التي كانت أساس ما شيَّد عليه البابا كيرلس الرابع حركته الإصلاحية بما في ذلك إحياء اللغة القبطية وتحديثها، فغير المعروف للكثيرين أن ما قام به هذا الرجل العظيم كان **جزء كبير من عملية النهضة المصريـــة** ككل وتعبير عن **اكتشاف للهوية المصرية**، وليس أدل من ذلك على ان شيوخ المسلمين وفي مقدمتهم الشيخ رفاعة الطهطاوي كانوا من زوارمدرسة الأقباط الكبرى، وهي من المدارس القليلة جدا التي تم بناءها في ذلك العصر والشيخ رفاعة الطهطاوي نفسه كان من ممتحنين طلبة المدرسة[١١١]، وتخرج منها ثلاثة رؤساء وزراء مسلمين ورئيس وزارة مسيحي (بطرس باشا غالي) في الوقت الذي لم تكن المدارس الحكومية مفتوحة بعد للأقباط. وللأسف لا يدرك هذه الحقائق الكثير من المصريين، ولم يلقى الرجل التكريم اللائق من الدولة، وإن كانت الكنيسة القبطية كرمته واطلقت عليه لقب "ابو الأصلاح" Reformer اعترافاً منها لكل ما قدمه لها وللأقباط.

ولو عدنا إلى اللغة القبطية **وتوحيد النطق في صورته الحديثة**، فأي باحث أمين في بحوثه لا يستطيع ان ينكر أو يتجاهل دور هذا البطريرك القديس والعملاق في مجال اللغة، أو يقلل من قيمة منهج عمله، **حتى ولو نتج عن هذا التحديث تغيير في نطق بعض الحروف. أما الأيحاء بعدم ادراك البابا لزيف منهج التحديث في وقت كان فيه نطق كهنة الصعيد، كما يُقال، سليم وأصلي، يتنافى مع ما قاله البابا، وهروب متعمد من الواقع، ومسخ غير مقبول لتاريخ الأقباط والكنيسة في تلك الحقبة الزمنية الهامة** . و نفس الشيئ ينطبق على القول بأن **رغبة البابا في توحيد الكنيسة القبطية واليونانية كان السبب الأساسي في ضبط وتوحيد وتحديث النطق** على نهج الأصوات اليونانية الحديثة.

١١٠- هناك ذكر لمعلم آخر للغة القبطية بالأضافة إلى المعلم عريان مفتاح والقمص تكلا، دون أية اشارة إلى خلاف في النطق أو منهج التعليم، وحين انتقد د.جورج صبحي التعليم في مصر بالنطق "الكيرلسي" المنضبط، كان يتحدث على كل معلمين اللغة القبطية "المحليين" natives، معتبراً نطق صلاة الكهنة غير المتعلمين طبيعي وعلى الفطرة ، ويتمشى مع ما يراه النطق "القديم". راجع الباب الرابع، الفصل الثاني.

١١١- الأقباط وطنية وتاريخ : البابا كيرلس الرابع ، القمص بولس باسيلي.

وحسب **فهمي** أن نظرية تعديل نطق القبطية للمساهمة في وحدة الكنيستين كان رأي خاص للأستاذ **يسى عبد المسيح** الذي كان على علاقة جيدة جداً بالكنيسة اليونانية ومن المتحمسين في شرح شراكتها في معتقدات الكنيسة القبطية الإيمانية[١١٢]. ومن المؤكد أن يسى عبد المسيح اطلع على **كتاب يعقوب نخلة** التي تذكر مشاعر البابا كيرلس الرابع نحو الكنيسة اليونانية، وكيف كان على مودة بكل رؤساء الطوائف، خاصة بطريرك اليونان (الروم) الأرثوذكس الذي اتخذه صديقاً له (تاريخ الأمة القبطية، ص٣٢٢). وكتَبَ نخلة أيضاً عن الألحان اليونانية التي ادخلها البابا كيرلس الرابع ، ولهذا كله ربَط أ.يسى بين تحديث النطق القبطي، والعمل على توحيد الكنيستين . **ويرى الباحث أن هذا الأفتراض له اسباب معقولة، لكنه لايمثل بالضرورة الواقع.** فإذا كان العمل على توحيد الكنيستين هو السبب الأساسي للأخذ بالنطق اليوناني الحديث لبعض الحروف لسجل المعلم عريان مفتاح أو القمص عبد المسيح المسعودي، أو كلاهما ذلك، أو على الأقل كان هناك ذِكْر أن الضبط سيساعد اليونانيين على فهم قراءة ومتابعة الصلوات في الكنيسة القبطية. ويجب أن نتذكر أن الكنيسة اليونانية نفسها لم تغير نطقها للصلوات باليوناني الكويني القديم، وتوحيد الكنائس يقوم أساساً على الأعتقاد الواحد في الأمور الأيمانية، كما شرح ذلك القمص بيجول باسيلي (راجع الباب الرابع فصل أول).

علاقـة البابا كيرلس الرابع بالمدارس الفكرية في مصر وتأثيرها على منهجه:

١- المفكر المصري الشيخ رفاعة الطهطاوي:

أرسل محمد علي باشا الشيخ طهطاوي كإمام في صحبة عدد من الطلبة للدراسة في فرنسا، فقام هو بدراسة العديد من العلوم الغربية الحديثة من قانون

١١٢- راجع رسالة مارمينا في طقوس الكنيسة القبطية وعقائدها للمتنيح يسى عبد المسيح (ط ١٩٨٦) ص ٣٠، ٧٢، ١٣٨-١٣٩، ١٤١-١٤٢، ونفس المرجع (ص ٢٨-٣٠) ينقل ما كتبه مستر أسولد برمستر مدرس اللغة اليونانية بجامعة الأسكندرية ومن المهتمين بالدراسات القبطية، وصديق شخصي ليسى عبد المسيح ، في المجلد الـ١٥ من مجلة جمعية الآثار القبطية ١٩٥٩، عند وفاته "ومع تعلقه الشديد بالكنيسة القبطية، كان الراحل الكريم على صلة ودية بجميع الطوائف في مصر، خاصة كنيسة الروم (اليونان) الأرثوذكس، فكثيراً ما حضر صلاة الأحد في كنيسة قسطنطين وهيلانة بالقاهرة.

وأدب وسياسة وخلافه، في عمق أثار إعجاب معلميه في فرنسا . وتابع محمد علي بنفسه أخبار نبوغ هذا الرجل فأسند إليه عند عودته إلى مصر مسئوليات ثقافية كبيرة، لعل أهمها ادارة "**مدرسة الألسن**" التي كانت بمثابة "كلية آداب"، مع التركيز على تعليم اللغات الغربية مثل الفرنسية والأنجليزية واليونانية بالأضافة إلى التركية. وواضح أن البابا كيرلس الذي كان على علاقة جيدة بالشيخ سار على نفس المنهج، مع إضافة اللغة القبطية كمادة اساسية

٢- علماء اللغات الاجنبية والمصريات من الأجانب:

ليس من شك أن الكثير من الغربيين الذين كتبوا عن تاريخ الكنيسة والأقباط ولغتهم، وفي قواعد ومفردات اللغة القبطية، كانوا على علاقة بالبابا. و يذكر المعلم عريان جرجس في كتابه "الأدلة الربطية" زوار المدرسة من الأجانب. هناك أيضاً الواقعة المكتوبة في **رسالة مارمينا في عيد النيروز توت ١٦٦٤ ش ص ١٨-١٩** عن غضب البابا الشديد عندما أبلغه أحد العلماء المهتمين باللغة القبطية ويدعى **مستر ليدر Lieder**(١١٣) أن الإيغومانس يوحنا تادرس من كنيسة الملاك بحري صلى جزء من القداس باللغة العربية بعد صلاته لها بالقبطية وكيف قام البابا وأوسعه ضرب معتبراً أن صلاة هذا الأب الكاهن بالعربية يهدم تراث الآباء ويسيء إلي مجهوداته، قائلاً له **(أنا وآبائي نبني وأنت تهدم)** .

هنــاك أيضاً الأب الأنجليــزي تَـتَـم(١١٤) **Henry Tattam** من الكنيســة الأسقفية الذي كان البابا القبطي يكن لـه كل احترام وتقدير لأهتمامـه بـأمر الكتب

113- Rev R Lieder, mentioned to have given some Sa'idic leaves to Lord Crawford Ref Catalogue of the Coptic Manuscripts in the collection of John Reylands Library, Manchester by W E Crum, 1909 Br Library Shelf Ref OID 011.31

114- Henry Tattam (28 December 1788 – 8 January 1868, Stanford Rivers, Essex) was a Church of England clergyman and Coptic scholar. Tattam was the author of various theological and philological works, including several editions and translations of Coptic texts.. Tattam visited Egypt and the Holy Land in 1838-9, meeting the patriarch and acquiring Coptic and Syriac manuscripts for the British Library.

راجع "كيرلس الرابع" فتحي يونان الملاخ. من رسالة مارمينا الرابعة. صفحة من تاريخ القبط. ١٩٥٠. ص ٣٢٤-٣٣٨،

http://en.wikipedia.org/wiki/Henry_Tattam

القبطية ونشرها وقد ذكر أيضاً **المؤرخ جرجس فيلوثاؤس عوض (١٩١١):** كتاب **حياة بعد موت – أول بوارق الاصلاح**، استقبال البابا الزوار الأجانب في المدرسة وطلب رأيهم وملاحظاتهم على مناهج الدراسة. ومن الكتب التي كتبها الأب تاتام في اللغة القبطية:

* Lexicon Ægyptiaco-Latinum ex veteribus linguæ Ægyptiacæ monumentis, et ... 1835

* A compendious Grammer of the Egyptian Language As Contained in the Coptic‹ Sahidic, and Bashmuric Dialects (1863)

٣- البطريرك اليوناني بمصر:

كان للبطريرك اليونانى ارتباطات قوية مع البابا المصري، كما تم ذكره، وقضى معه عدة شهور في الدير. ومن المؤكد ان الرجلين تباحثا معاً في المسائل الإيمانية والنشأة المشتركة للكنيستين اليونانية والقومية في مصر في القرون الأولى المسيحية، بالإضافة إلى الخلافات اللغوية في اليونان بعد استقلالها، بين من يصر على اليوناني الكلاسيكي أو الكويني Koine (القديم)، ومن يناصر اليوناني الديموطيقي Demotic الشعبى (الحديث). ليس من المستبعد أن مثل هذه **المناقشات كان لها دور** في خطة البابا كيرلس الرابع في إحياء القبطية تطويرها وتوحيد وضبط النطق، يذكر الموقع الرسمي في النيت لبطريركية الأسكندرية وأفريقيا، اليونانية الأرثوذكسية باختصار شديد عن البطريرك كالينيكوس (١٨٥٦-١٨٦١) **"ان محاولته في الوحدة مع الكنيسة القبطية لم تنجح، وأنه استقال في ٢٤ مايو ١٨٦١**[١١٥].

لسنا نعرف إن كان استقالة بطريرك ارثوذكسي في الكنيسة اليونانية في مصر أو غيرها مسألة عادية أم لا. وكنا نتوقع تفسير لسبب الأستقالة،

---

115 - Greek Patriarch Callinicus (1856-1861) tried unsuccessfully to bring about unity with the Coptic Church. He resigned from the Patriarchal Throne on 24 May 1861. http://www.patriarchateofalexandria.com/index.php?module=content&cid=001003&id=192&lang=en

[لأسباب صحية مثلاً]، ولكن من الواضح أن ربط الأستقالة بالعمل على توحيد الكنيسة باليونانية مع الكنيسة القبطية، هو أمر وارد وجدير بالبحث. أما عن العلاقة القوية بين البطريرك اليوناني والبابا كيرلس الرابع فمعروفة، ومشهود لها في كتابات الأقباط. كذلك اصطحاب البابا للبطريرك اليوناني كالينيكوس لدير الأنبا انطونيوس. ويذكر **أوتو مينارداس أن كالينيكوس نقش اسمه على الجدار الشمالي في كنيسة القديس انطونيوس بالدير، عام ١٨٥٤**[١١٦]. ولأن استقالة البطريرك اليوناني جاءت **بعد نياحة البابا كيرلس بحوالي أربعة شهور فقط.** فليس من المستبعد إذاً أن رئاسة الكنيسة اليونانية في القسطنطينية أو اليونان لم تكن راضية على خطة توحيد الكنيستين على الأقل في مصر، ومن ثم أقالت بطريركها بعد وفاة البابا السكندري.

هناك أيضاً احتمال وجود أسباب سياسية نتيجة عدم رضاء الخديوي سعيد باشا على العلاقات الرامية إلى الوحدة بين الكنائس الأرثوذوكسية، بما في ذلك الكنيسة الروسية التي كان لها دور كبير في تقريب وجهات النظر بين البابا المصري كيرلس الرابع والبطريرك (أيضاً يحتفظ بلقب البابا) اليوناني في مصر كالينيكوس، وأشتباه تورط الخديوي في قتل البابا كيرلس مسموماً.

وفي الحقيقة أن العلاقة الطيبة بين الكنيسة القبطية والكنيسة اليونانية في مصر قد بدأت في عصر البابا بطرس الجاولي (١٨٠٩-١٨٥٤)، بعد تولي محمد على حكم مصر وقدوم اعداد كبيرة من اليونانين إلى مصر، مع نهوض كبير في الزراعة والتجارة. تذكر مدام بوتشر (ص٣٧٤) بطريرك الروم (اليونان) الأرثوذكس هيروثيوس (١٨٢٥-١٨٤٦) كيف كان على جانب كبير من التقوى والأمانة في رعاية كنيسته، وكيف تحسنت الصلات مع الكنيسة القبطية في عهده حتى عندما وافته المنية خرج كل رجال الأكليروس القبطي لتشييعه.

116- Two Thousand Years . page 260.

المطران برفيريوس أوسبنسكي، ومحاولات وحدة الكنائس الأرثوذكسية:

في النصف الأول من القرن التاسع عشر أيضًا ظهرت شخصية روسية لها محبة وتقدير خاص في تاريخ الكنيستين، لما قدمت من مجهودات ملحوظة في محاولة إرجاع الوحدة بين طرفي الأرثوذكسية. هذه الشخصية كانت نيافة المطران برفيريوس أوسبنسكي الذي ولد عام ١٨٠٤ وأتم علومه في أكاديمية سانبطرسبرج وفي الفترة من العام ١٨٤٣- حتى عام ١٨٤٦ قام برحلته الأولى للشرق التي شملت: القسطنطينية، بيروت، دمشق، وطرابلس الشام ثم و مصر حيث زار دير القديسة كاترين بصحراء سيناء، كما كرر رحلته المشرقية الطويلة ما بين عامي ١٨٥٨، و١٨٦١.

وضع هذا المطران سنة ١٨٥٦ مؤلف باللغة الروسية عن إعتقادات مسيحي مصر - الأقباط - وعبادتهم ورئاستهم الروحية وقوانين حياتهم الدينية. وكان المجمع المقدس الروسي بموسكو أتخذ قرارًا بشأن قضية الوحدة مع الأقباط، خاصة وأن المطران أوسنبسكي مقتنعًا بفكرة وضرورة الوحدة اقتناع شخصي كامل. وقد تحدث في هذا مع بطريرك الإسكندرية للروم الأرثوذكس **كالينيكوس** (١٨٥٨-١٨٦١) حينما كان بالقسطنطينية، حيث أقنع المطران أوسنبسكي غبطة البطريرك الإسكندري بضرورة الوحدة بين الطرفين، مما جعل البطريرك على وشك الإستعداد للتنازل عن الكرسى البطريركي الإسكندري لأخيه البطريرك القبطي المعاصر البابا كيرلس.

وقال المطران أوسنبسكي أنه أقنع البطريرك كالينيكوس باستمرار كلا من الكنيستين بعد الوحدة لتأدية طقوسهما بطريقتهما الخاصة. كما أنه كان قد أقنع رئيس أساقفة سيناء اليوناني بنفس الكلام[١١٧] غير أن حرب القرم (١٨٥٩م)

١١٧- خريسيتسموس بابا ذوبولو رئيس أساقفة أثينا وسائر بلاد اليونان، تاريخ كنيسة الإسكندرية، (باللغة اليونانية الحديثة) أثينا ١٩٣٤، ص ٨٣٠.

مكتبة المقالات المسيحية موقع الأنبا تكلا: مقال نبذة مختصرة عن العلاقات القبطية الروسية عبر العصور - القس باسيليوس صبحي. المطران برفيريوس أوسبنسكي - مقال نبذة مختصرة عن العلاقات القبطية... st-takla.org/articles/fr.../metropolitan.htm

التي جاءت بعد هذه الأحداث ومعاصرة لكل هؤلاء الرؤساء الروحيين، عطلت هذا المشروع الحيوي للوحدة، بل الأكثر من ذلك مات البابا كيرلس الرابع في ١٨٦١/١/٣٠ بطريقة مأسَوية يعتقد أن الخديوى سعيد كامل له يد فيها بسبب شكوكه من أهداف هذه الوحدة، خاصة وأن قناصل بريطانيا العظمى وفرنسا كانا أوغرا صدر الخديوى ضدد البابا بسبب كراهيتهم له فى عدم سماح الجمعيات التبشرية الأجنبية دخول مصر وأثيوبيا.

وعن أعمال البابا كيرلس الإصلاحية وإحياء اللغة القبطية:

يكتب أ.عزت دوس من خلال ١٧ مرجع في موسوعة تاريخ الأقباط الالكترونية " **كان مركز عنايته هو تعليم ونشر اللغة القبطية التى كانت تعتبر لغة ميتة فى عصره، فقام بتعيين الأستاذ عريان جرجس مفتاح مدرساً لها وكان يجيد معرفتها، وقد قام هو أيضا بزيادة معرفته لهذه اللغة** التى كان يقرأها ويعرف حروفها نتيجه للممارسته الصلوات والقراءات الكنسية التى تقتضى قراءة بعض الأصحاحات والقطع باللغة القبطية وكانوا يتعلمون المفردات والجمل ومعانى الألحان كما كانوا يتعلمون قواعدها اللغوية والنحوية أسوةً بباقى اللغات التى كانوا يدرسونها فى المدارس القبطية فى ذلك الوقت".

"وقام البابا كيرلس الرابع بإختيار القمص تكلا (أحد كهنة الكنيسة المرقسية بالأزبكية) ليعلم الألحان والمردات الكنسية لتلاميذ المدرسة القبطية حتي يكون أنغامها أثناء الصلوات متناسقة جذابه وغير متنافرة، ورأى البابا أن يرسم الذين تعلموا الألحان شمامسة ويجعل لهم زياً خاصاً، فكان إبتكاره سبباً فى تشجيع الأهالى وهم يستمعون إلى أبنائهم يترنمون بألحان الكنيسة الشجية".

المعلم عريان جرجس مفتاح (١٨٢٦-١٨٨٦) وتلاميذه من معلمي القبطية:

لا نعرف الكثير عن حياة المعلم عريان ولكن مما كتبه د.مينا عبد الملك عن تاريخ المتنيح د. راغب مفتاح (١٨٩٨-٢٠٠١) رائد الموسيقى القبطية، الذي نال تقدير الكنيسة على مجهوداته في الحفاظ على تراث الموسيقى القبطية (أعلام مضيئة ص ١٩٢)، وأشارات من بعض الكتّاب، نعرف بعض الشيئ عنه وعن أسرته. ينتمي المعلم عريان **إلى عائلة رفائيل مفتاح أحد أعيان مصر المرموقين الذي عاش في أوائل القرن السابع عشر**(أثناء حكم العثمانيين). ويذكر د.مينا شهرة المعلم عريان في إلمامه باللغة القبطية واهتمامه بأحيائها **وكيف عهد إليه البابا كيرلس الرابع بتدريسها في المدارس القبطية**. وينتمي لنفس العائلة **حبشي مفتاح** والد راغب مفتاح وأحد مؤسسي جمعية التوفيق التي أعطت اهتماما خاصاً للتعليم كأساس للإصلاح.



راغب مفتاح
في الثلاثينيات من القرن ٢٠



فلوريدا مفتاح (اخت راغب)



حبشي مفتاح (والد راغب)

تميزت أسرة آل مفتاح بين الأسر المصرية القبطية بالجمع ما بين الغنى والمكانة الأجتماعية والعلم والعطاء المستمر منذ أيام البابا بطرس الجاولي البطريرك (١٨٠٩- ١٨٥٢م)، فاشتهر منهم أقلاديوس الوجيه، و **يوسف مفتاح** الذي عاصر دخول نابليون بونابارت مصر، ويذكر رايموند ستوك(١١٨) كيف كتب نابليون خطاب له يطلب مساعدته في مواجهة الأضطرابات التي كانت

*Pictures from http://www.coptic.org/music/today.htm7

118- Raymond Stock, a doctoral student in Arabic literature at the University of Pennsylvania, interviewed Ragheb Moftah on videotape in 1996 and 1997.

حادثة في الدرب الواسع. أما أوتو ميناردوس[١١٩] فيتكلم على الراهب **القمص بطرس مفتاح** (d١٨٧٥) من دير الأنبا انطونيوس الذي عمل على تطبيق اصلاحات خاصة بالصيام ومبادئ الرهبنة، وعن **عريان مفتاح** (d١٨٨٦) ودوره الأساسي في نشر اللغة القبطية، وكتاباته اللاهوتية مثل "سر التجسد"، و"اللؤلؤة البهية في الأسرار الألهية".

شهادة القمص عبد المسيح المسعودي للمعلم عريان مفتاح:

سجّل **د اميل ماهر**[١٢٠] ما كتبه القمص عبد المسيح المسعودي البرموسي في كتابه **"الأساس المتين في ضبط لغة المصريين" المطبوع عام ١٨٨٨** (١٦٠٤ش) في بابوية البابا كيرلس الخامس (١٨٧٤-١٩٢٧) عن المعلم عريان.

" حيث أن المصريين استعملوا أحرف يونانية وشيئًا من كلماتهم (كما مر)، وتشارك القبطي واليوناني، فبناء على ذلك لما جعل المعلم الفاضل والعالم الغيور الكامل فريد عصره في علم القبطية جامع كتاب خدمة الشماس.... ومؤلف أخيرًا كتاب الدرة البهية في الأسرار الربية، الشماس الديّن الأرثوذكسي عريان أفندي جرجس مفتاح أستاذ القبطية (في المدرسة الاكليريكية بالبطريركية في نحو سنة ١٥٧٤ للشهداء (١٨٥٨م) على عهد رئاسة البطريرك المعظم أنبا كيرلس المئة والعاشر) رأي بفكره الثاقب ورأيه الصائب أن يعدل نطق بعض الحروف القبطية بالرجوع إلى أصلها اليوناني."

وأيضاً عرض حاشية في تاريخ إصلاح لفظ الحروف القبطية في عهد أنبا كيرلس ١١٠ما سجله القمص عبد المسيح المسعودي في **سنة ١٩٣٣ في "ذيل" مخطوطه تاريخ البابا كيرلس الرابع** (ص ٣١١،٣١٢ مخطوطة تاريخ الآباء البطاركة رقم ١٥ تاريخ بمكتبة الدار القبطية بالأزبكية". تؤكد نفس رأيه في مسألة النطق الذي عبَّر عنه في كتابه الأساس المتين عام ١٨٨٨، بعد **٤٥ سنة** دون

119- Two Thousand Years of Christianity. page 260

١٢١- اللفظ القبطي البحيري القديم عام ١٩٨٧: ص١٢

أي اشارة لنطق آخر قديم يتكلمه احد أو يصلي به البابا كيرلس الخامس أو أحد من الأكليروس.

"في أيام أنبا كيرلس ١١٠ الذي أنشأ المدرسة الكبرى بالدار البطريركية حوالي ١٨٥٨ (١٥٧٤ش) أو نحوها صار إصلاح الحروف القبطية بواسطة المعلم عريان أفندي جرجس مفتاح بالقاهرة أخذا عن لفظ الحروف اليونانية... لأنها لغة حية أي مستعملة وألف بيان تصحيح لفظ الحروف وسمّاه (الأدلة الربطية في صحة الألفاظ القبطية).. وصارت القراءة بحسب هذا التعليم لاسيما في المدارس... ومن ذلك الوقت أنتشر هذا التعليم الجديد المُمَيِّز للكلمات في المدار س بدلاً من القديم الذي كان جاريًا في البحيرة والصعيد"

ونستخلص من كتابات القمص المسعودى:

١- صفات المعلم عريان كعالم وأستاذ في اللغة واهتمامه بجمع كتاب خدمة الشماس....ألخ، وتعينه للتدريس في المدرسة البطريركية التي أنشأها البابا كيرلس الرابع.

٢- منهج المعلم عريان كان مبني أساساً على ضبط نطق الحروف وتحديد قيمتها الصوتية مع تغيير **نطق بعضها** ليتمشى مع نطق اللغة اليونانية على أساس أن **اللغة اليونانية كانت حية أي مستعملة**، و لابد انه والبابا كيرلس الرابع كانا على علم بالتغيرات التي كانت حادثة في اليونانية خاصة وقت تحرير اليونان من حكم الأتراك، وأيضاً التطور الحادث في اللغات الأوربية الأخرى[١٢١].

٣- لا يخفي المعلم عريان، أو القمص عبد المسيح التعديل الذي حدث، والذي يؤكد القمص عبد المسيح أنه **كان منفعة** و **"إصلاح"**... ***أن يعدل نطق بعض الحروف القبطية بالرجوع إلى أصلها اليوناني."***

١٢١- راجع كيف قام مصطفى كمال اتاتورك بتغييرات هائلة في اللغة التركية بعد استقلال اليونان بفترة قصيرة، و استعارة الأبجدية اللاتينية واستعمالها بدل الأبجدية العربية عام ١٩٢٨.

** ذكرى رحيل راغب مفتاح (١٨٩٨-٢٠٠١م) رائد الموسيقى القبطية. السبت ١٨ يونيو ٢٠١١. ماجد عزت إسرائيل.

٤- وصف **"التشارك" بين القبطية واليونانية منذ استعارة الأبجدية اليونانية ودخول العديد من الكلمات اليونانية.** وبالتالي ما رآه المعلم عريان من امكانية تعديل بعض الحروف على اساس النطق اليوناني الحديث لم يكن بالأمر الغريب.

٥- ولم نسمع من القمص عبد المسيح **(إلا إذا كان يخفي الحقيقة)** أن **انتشار** ما يصفه بالـ **"نطق مميز"**. تَعثّر هذا بسبب "مقاومة شديدة"، يفترضها رافضي هذا "النطق المميز"، بل على النقيض يذكر ***"ومن ذلك الوقت أنتشر هذا التعليم الجديد".***

٦- **هناك اعتراف واضح عن وجود نطق قديم سابق للنطق الكيرلسي الموحد،** ومن المؤكد أن معلمي أو عارفي اللغة القبطية مثل أبونا تكلا والمعلم عريان نفسه كانوا يسيروا على ذلك النطق. ولا نسمع من القمص عبدالمسيح، أو من غيره، أنه كان هناك اختلاف في استعمال النطق الحديث بين المعلم عريان وأبونا تكلا، بل على العكس نقرأ كيف اختار البابا كيرلس الرابع عدد من تلاميذ مدرسة الأقباط الكبرى ذو الأصوات الحسنة الذين تعلموا اللغة من المعلم عريان لكي يلقنهم أبونا تكلا الألحان. **وبالضرورة كان لا بد أن لفظ تلقين الألحان هو نفس اللفظ الذي كان يتعلمه التلاميذ في المدرسة.** *

وأهمية كتاب القمص عبد المسيح **"الأساس المتين في ضبط لغة المصريين"** يظهر من عنوانه، وهو ان عمل عريان مفتاح كان **"ضبط"، أو standardization للنطق**، وأن له **أساس قوي**. وكل من سار على هذاالمنهج سواء القمص عبد المسيح نفسه أو القمص فيلثاؤس ابراهيم أو اقلاديوس بك لبيب وغيرهم منذ ذلك التاريخ، كان على أقتناع بصحة وأهمية هذا العمل. وحين نعرف **مكانة أبونا عبد المسيح الكنسية والعلمية** نتأكد بالأكثر من مصداقية ما قام به المعلم عريان مفتاح، حسب شهادة أبونا الواضحة.

---

* راجع (رسالة مارمينا الرابعة عشر قراءات فى تاريخ الكنيسة المصرية ١٩٩٣ . اللغة القبطية ونصيبها من الاصلاح صفحة ١٨٠، نقلا عن يعقوب نخلة روفيلة).

شهـــادة المؤرخ جرجس فيلوثاؤس عوض (١٨٦٧ـ ١٩٥٥) للمعلم عريان مفتاح، وتلاميذه:(١٢٢)

"وفى هذه الاثناء بينما كان الافرنج (يستغلون) قام رجل عظيم عاملاً **باجتهاد ونشاط غريبين** ألا وهو كيرلس الرابع البطريرك الاسبق المعروف بابى الاصلاح القبطي **فجعل تدريسها اجبارياً فى المدرسة التى انشأها وأناط الاستاذ المرحوم المعلم عريان مفتاح بتدريسها على حسب القواعد الصحيحة وكان يعاونه المتنيح الايغومانس فيلوثاؤس قبل ان يرسم قسيساً إذ كان يعلمان اللهجة البحيرية فقط.** وألف المعلم عريان اجرومية فيها باللغة القبطية رائت منها نسخة عند حضرة الفاضل **ابراهيم بك حلمى** المحترم مفتش صحة السويس (الذى احيل على المعاش فى الشهر السابق) وهو من المشتغلين بهذه اللغة ويحسن التكلم بها، جاء ما يأتى بحروفه بالقبطية وقد وضعت ترجمة هذه الجملة أمامها ليعرف مقدار اهتمام رجال الفضل بهذه اللغة :

إن أول رجل علم اللغة القبطية هو عريان جرجس فى المدرسة الكبرى القبطية بمصر وهو ألف اجرومية فى هذه اللغة على النسق العربي وألف أيضاً الاعراب وركب جملاً ومحاورات مكتوبة فى كتب أخرى . وانشأ الكلمات إنشاء اللغة كما هو مثبوت فى الكتب القديمة العهد التى جمعها قدماء معلمى هذه اللغة"



صفحة من كتاب الأدلة الربطية للمعلم عريان مفتاح

١٢٣- " المجلة القبطية " عدد السبت ٦ يوليو سنة ١٩٠٧م- ٢٩ بؤونه ١٦٢٣ ش (القسم اللغوي) لصاحبها ومنشئها جرجس فيلوثاؤس عوض [نقلاً عن مرجع " البابا كيرلس الرابع" لأبونا ثيئودوسيوس السرياني].

الأيغومانوس فيلوثاؤس ابراهيم (١٨٣٧- ١٩٠٤):

بعد حديث جرجس فيلوثاؤس عوض عن المعلم عريان مفتاح كالمعلم الأول، ينتقل إلى القمص فيلوثاؤس كالمعلم الثاني.



"**وأما الرجل الثاني** فهو أبونا فيلوثاؤس ابراهيم **الذى تعلم من عريان** . وهو كان ذكياً جداً لأنه صار معلماً بعد بضع ايام ليست بكثيرة وكان شماساً من أهالي طنطا وفتح بها مدرسة وعلم فيها اللغة القبطية مدة ثلاث سنوات ونجح نجاحاً زائداً ونبغ على يده جملة تلامذة وألف جملاً ومحاورات واجرومية قبطية على طريق السؤال والجواب و**عضده على ذلك عريان** ثم اخذها وقرر بان تكون دروساً للطلبة الذين يحضرون دروسه . والان قد نبغ تلامذه فهم اذكياء نشيطون فى هذه اللغة وهو: **برسوم ابراهيم الراهب** الذى يترجم جملاً ومحاورات **وحنا يوسف حنا** الذي كان يجمع مصادر الافعال ويكتب ويترجم قاموساً **وفانوس ميخائيل جرجس** كان يعلم تلامذة كثيرين وظهر على يديه تلامذة مجتهدون ينشرح منهم صدر الانسان.

تحريراً فى ٢٤ كيهك سنة ١٥٦٩ من تاريخ الشهداء الابرار

يقول **اوتو ميرانداس** أن الأيغومانوس فيلوثاؤس ابراهيم قد يكون أهم علماء اللاهوت الأقباط في القرن التاسع عشر، وقد درَّس أولاً في المنصورة، ثم في الكلية القبطية (المدرسة الأكليريكية) بحارة السقايين. وبعد أن كان واعظ في الكاتدرائية المرقسية القديمة تم رسامته كاهناً، ليصير كبير الكهنة بها. وقد شارك في تأسيس جمعية التوفيق وكان عضواً في المجلس الملي، وكان له دور كبير في ابعاد البابا كيرلس الخامس عن كرسيه ليقيم في احد الأديرة . وله كتابات ينقد فيها الكنيسة الكاثوليكية ومعتقداتها ويهاجم ما تقوم به البعثات التبشيرية في مصر. وقد أوكل له على مبارك مهمة اكمال كتاب "تاريخ البطاركة" من أثانسيوس الثالث، البطريرك الـ٧٦ حتى كيرلس الخامس. ومن اعمال الأيغومانوس

فيلوثاؤس ابراهيم الهامة كتابة القوانين الكنسية الذي رجع في معظمها إلى كتاب اللؤلؤة النفيسة التي كتبها يوحنا بن زكريا المعروف بـ ابن سبا في القرن الرابع عشر. وبالأضافة إلى أعماله العظيمة ومؤلفاته الكثيرة[١٢٣]. وكان ينوب عن البابا كيرلس الخامس في مقابلة الحكام، وكانوا يحبّونه ويكرّمونه لفصاحته وحسن أسلوبه وسعة إطلاعه، وقد حصل على نياشين من الخديوي توفيق والخديوي عباس حلمي الثاني، وكان أباطرة أثيوبيا يكرّمونه إكرامًا عظيمًا فكتب إليه النجاشي يوحنا سنة ١٨٨٢ م رسالة كلها تبجيل استهلها بقوله: "إلى الأب المعظم مستقيم الرأي والضمير، كنز الحكمة واسع العقل وطويل الروح، الراعي والحافظ أمانة الإسكندرية"، ويجب أن نسجل هنا أنه رغم تمكن الأيغومانوس فيلوثاؤس ابراهيم من اللغة القبطية وتعليمه لها وارتباطه بالقمص الراهب عبد المسيح المسعودي، خرج عن منهج البابا كيرلس الرابع في أداء كل الصلوات باللغة القبطية، بصلاته بعض قطع القداس باللغة العربية مما تسبب في مجادلات شديدة بينه وبين اقلاديوس لبيب الذي كان يرفض مبدأ الصلاة بالعربية على الأطلاق [راجع عدد النيروز من رسالة مارمينا] .

المعلم برسوم ابراهيم راهب:

* ذكرت الأستاذه ايريس حبيب اطلاعها في مكتبة المتحف البريطاني على عدد من الكتب التي تم كتاباتها وطبعها في عهد البابا كيرلس الخامس، ومنها كتابين للقمص المسعودي: " **الأساس المتين في ضبط لغة المصريين** " وكتاب مزامير قبطي|عربي تحت رقم a ٧٥٤ & 745b34 كذلك وجدت ايريس ثلاثة كتب لـ **برسوم ابراهيم راهب** مدرس اللغة القبطية بمدرسة الأقباط والمعاصر للقمص عبد المسيح المسعودي، وهي:

١. التمرينات التجهيزية في اللغة القبطـــية

٢. الباكورة الشهية في أصول اللغة القبطية

٣. الثمرة الجلـــية في اعراب اللغة القبطية

١٢٣- موقع الأنبا تكلا على النيت st-takla.org/.../Coptic-Saints-Story_1364.ht


بسم الله
مقدمة النحو القبطي
سؤال | ما هو النحو القبطي.
جواب | النحو القبطي هو فن يتوصل به الى التكلم والكتابة على الصحيح باللغة القبطية.
س | أي شيء يستعمل لأجل التكلم والكتابة.
ج | لأجل التكلم والكتابة تستعمل كلمات.
س | من أي شيء تتركب الكلمات.
ج | الكلمات تتركب من حروف.
س | كم أنواع الحروف.
ج | الحروف نوعان صوتية وساكنة.
س | ما هي الحروف الصوتية ولم سميت بذلك.
ج | الحروف الصوتية هي ⲁ ⲉ ⲏ ⲓ ⲟ ⲩ ⲱ وسميت بذلك لأنها تحدث صوتاً واضحاً بدون مساعدة حرف آخر ويقال لها
س | ما هي الحروف الساكنة ولم سميت بذلك.
ج | الحروف الساكنة هي ... وسميت بذلك لأنها لا تحدث صوتاً إلا بمساعدة الحروف الصوتية
في تقسيم الكلمات
س | لكم قسم تنقسم الكلمات
ج | تنقسم الى ثلاثة أقسام اسم وفعل وحرف
الباب الأول في الاسم

هذه الكتب محفوظة في مكتبة المتحف تحت أرقام a ٧٥٤ ١ و ٢ و ٣ .

وعندي كتاب لم تذكره ايريس حبيب المصرى، في قواعد اللغة لبرسوم الراهب شارك فيه القمص عبدالمسيح المسعودي، تحت اسم "مقدمة في النحو القبطي" من ٨٠ صفحة، مما يدل أن له مؤلفات كثيرة . ويذكر مستر ريد أن برسوم هو الذي درس مرقس سميكة اللغة القبطية

نجيب الايغومانوس ميخائيل:

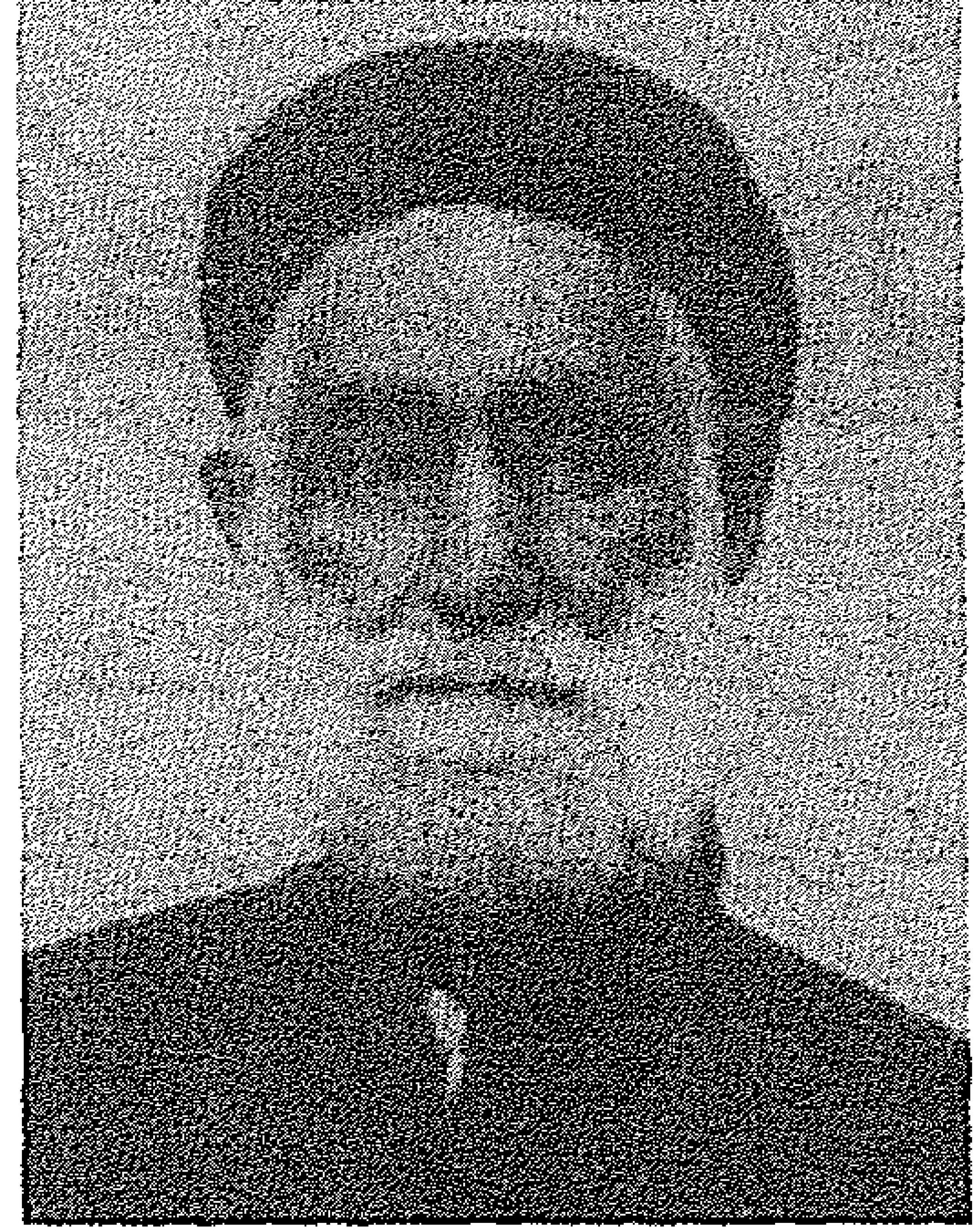
اسجلت المؤرخة ايريس المصري (تاريخ الكنيسة جزء ٤ ص ٦٥ و ٦٦) أيضاً كتاب مطبوع في القاهرة عام ١٨٨٧ للكاتب **نجيب الايغومانوس ميخائيل** اسمه **"تقريب الأدب في لغة القبط والعرب"** رأته في مكتبة المتحف البريطاني . وتذكر ايريس مقدمة هذا الكتاب للقمص عبد المسيح المسعودي الذي راجعه وصححه بناء على طلب البابا كيرلس الخامس ووضع فيه ملاحظات بالنسبة لنطق بعض الحروف الهجائية التي يحتاجها دارسي اللغة القبطي.

"فلما كان في سنة ١٦٠٣ (ش) وألف الأديب النبيل نجيب أفندي ميخائيل هذا الكتاب الجزيل الفائدة، وأمرني الأمر المطاع، الواجب له من الكل

السماع السيد الأب البطريرك انبا كيرلس ....أن اشترك مع مؤلفه من تنقيحه وتصحيحه .... ولما كان حضرة المؤلف قد رغب في وضع تنبيهات على نطق بعض الحروف الهجائية إذ رأى شدة الأحتياج إلى وضع شيئ مثل هذا الباب لطلبة اللغة القبطية، اطلعته على تلك الرسالة فاستحسنها... ورغب في نشرها، فأضفت لها زيادات للتعلم والتعليم ..... "

وهذه شهادة هامة تبين اهتمام البابا كيرلس الخامس بالعاملين بالتراث القبطي من لغة وتاريخ دون أن يكون هناك أي اشارة على خلاف في النطق أو صلاة البابا وشماسه الخاص الأرشيذياكون حبيب جرجس، الذي عينه البابا أيضاً ناظر على المدرسة الأكليريكية، بنطق قديم يختلف عما يُدرِّس به اقلاديوس لبيب وغيره من مدرسي القبطية في الأكليريكية

القمص عبد المسيح المسعودى (١٨٤٨-١٩٣٥)[١٢٤]



كان عمر القمص عبد المسيح ستة سنوات عند تولّي البابا كيرلس الرابع مسئولية اصلاح أحوال الكنيسة، وحوالي ثلاثة عشر عام عند نياحته. وقد انتقل إلى دير البرموس في عمر الـ ٢٦، وبالتالي فقد عاصر فترة إحياء اللغة وضبط وتوحيد النطق بها وتعميمه في المدراس والكنائس القبطية.

هناك احتمال كبير أن القمص عبد المسيح تعلم من المعلم عريان مفتاح مباشرة، أو على الأقل سمع منه كما سجل في مقدمة كتابه الأساس المتين.

- ينتمي القمص عبد المسيح المسعودى إلى عائلة المسعودي التي اشتهرت في الفترة ما بين منتصف القرن التاسع عشر وحتى منتصف القرن العشرين، ومن هذه العائلة تسعة من مشاهير الرهبان والراهبات. وعم القمص عبد المسيح المسعودى هو القمص عبد المسيح المسعودى الكبير الذي تتلمذ على يديه في دير البرموس.

١٢٤- المرجع: مجلة الكرازة العدد ٧، ٨ السنة ٢٨ ، ٢٥ فبراير ٢٠٠٠ للقس كيرلس البراموسي.

▪ قبل دخوله الدير كان يتقن اللغتين العربية والقبطية، وفي الدير ألمَّ بالعبرية والأنجليزية والفرنسية والحبشية. إضافة إلى مبادئ السريانية واليونانية(١٢٥)

▪ اشتهر هذا الأب بالنسك الزائد في الملبس والطعام وانشغاله مع الآباء في الصلوات الليتورجية وتدبيره الخاص في قلايته . والقروش القليلة التي يحصل عليها كان ينفقها على الحبر والورق

▪ كان القمص عبد المسيح المسعودى جاداً رصيناً هادئاً، وامتاز بالأتضاع العجيب. فبالرغم من علمه الكنسي الغزير ودراساته وابحاثه في المخطوطات، والكتب القيمة التي كتبها، بالأضافة إلى مئات من الرسائل التي أجاب فيها على تساؤلات أساقفة وكهنة ورهبان وعلمانيين، كان يردد دائماً عن من سبقوه "إني بالكاد أكون تلميذهم" وبعض هذه الرسائل تم نشرها في مجلات الحق والكرمة، وكان أيضاً مثال الراهب الذي يعرف مسئولية الرهبنة في **حفظ التراث** والدفاع عن العقيدة. وقد أمضى في الحياة الرهبانية إحدى وستين سنة

▪ نبغ القمص عبد المسيح المسعودى في **دراسة المخطوطات وتحقيقها ووضع الحواشي والتعليقات عليها**، [ومنها ما ذُكِر عن المعلم عريان مفتاح] خاصة في الفترة الطويلة التي عمل فيها أمين مكتبة الدير. وكل من أطلع على هذه التعليقات شهد للعمق الكتابي والعقائدي لهذا الأب

▪ أما ما كتبه القمص عبد المسيح فيعَد بحق **مراجع يوثق بها**، ويوجد منها نُسَخ في مكتبة نيويورك ضمن كُتُب العلماء والمشاهير. وأشهر هذه المؤلفات **التحفة البرموسية التي استغرق كتاباتها إحدى وعشرين سنة، والخولاجي القبطي الكبير** الذي يحوي الثلاثة قداسات ويعتبر مرجع فريد. ومن المعروف عن أبونا عبد المسيح دقة أبحاثه وعدم التسرع في نشر أي كتاب او حتى التعليقات على المخطوطات التي يفحصها إلا بعد البحث والتنقيب والأطلاع على المراجع المتعلقة على هذه الموضوعات.

١٢٥- يشهد الدكتور عزيز سوريال عطية باتقان القمص عبد المسيح للغات العبرية والسريانية واليونانية والقبطية Coptic Encyclopedia.

▪ وقد طلب البابا كيرلس الخامس منه أن يخدم مع القمص فيلوثاؤس في العمل العلمي والرعوي في الكنيسة المرقسية، وكذلك في **الأهتمام بمكتبة البطريركية**. وقد قام القمص عبد المسيح بهذه المهام لسنوات طويلة.

ويكتب الأب الراهب باسيليوس المقاري:(١٢٦)

"من الواضح أن معظم الذين كانوا يقبلون على الرهبنة في أوائل القرن العشرين كانوا من معدومي الثقافة والعلم المدنيين، **وقلة منهم كانوا على معرفة باللغة القبطية** وعقائد وإيمان كنيستهم، ولكن بعضهم كان يجد في الدير المراجع من المخطوطات القديمة كمجال واسع للتثقيف والتعليم مثل القمص يوحنا الناسخ (البابا كيرلس الخامس) والقمص عبد المسيح صليب المسعودي البراموسي، ذلك لأن التعليم الجامعي لم يكن قد خرج عن فئات الأسر الميسرة الحال.

ثم يكمل "ولكن من أشهر الرهبان الذين تثقفوا وتعلموا بمجهودهم الشخصي العلوم اللاهوتية وما يستلزمها من لغات قديمة وحديثة، قبل افتتاح مدارس الرهبان اللاهوتية عام ١٨٩٩، **القمص عبد المسيح صليب المسعودي البراموسي الذي ألم باللغات العبرية والسريانية واليونانية والحبشية، إضافة إلى الأنجليزية والفرنسية، وتبحر في دراسة أكداس المخطوطات بديره وبالبطريركية وغيرها**".

وكما وردت شهادة الرجل العالم الناسك **القمص عبد المسيح المسعودى** للمعلم عريان ولفظ اللغة القبطية، فمن الأهمية ننشر شهادة المتنيح أ. يسى عبد المسيح عن القمص المسعودي كما نقلها القمص ثيئودوسيوس السرياني عن مجلة "الايمان" عدد يونيو ١٩٣٥ .

شهادة أ. يسى عبد المسيح عن القمص المسعودي

" ذكر الصديق للبركة – تاريخ حياة المتنيح القمص عبد المسيح صليب المسعودي: إنتقل الى رحمة الله الطيب الذكر القمص عبد المسيح صليب المسعودى " فى دير البراموس بعد مرض لازمه سنتين . صار ينتقل فى أثنائهما

١٢٦ـ الرهبنة القبطية في مائة عام: مجلة مدارس الأحد، عدد خاص . السنة ٥٤ –نوفمبر وديسمبر ٢٠٠٠ (ص٣٣-٣٤).

من الدير الى البطريركية الى أن وافاه القدر المحتوم في ١٥ مارس الماضي الموافق ٦ برمهات سنة ١٦٥١ للشهداء ...

كان وديعاً حليماً **ولا يخرج حديثه عن الكتاب المقدس وتاريخ الكنيسة وطقوسها واللغة القبطية** وبسبب انعكافه على درس علوم الكنيسة قد **أجاد اللغة القبطية البحيرية . وله الفضل فى تصحيح الغلطات التى نجمت عن جهل النساخ فى العصور المتأخرة**، كما أنه أجاد العربية بفروعها ونبغ فى طقوس الكنيسة، لا يغرب عن باله شئ منها . **ودرس العبرية ومبادئ السريانية واليونانية** . قام بكل ذلك من تلقاء نفسه بدون معلم فنحن إذن إن حزنا فإننا نحزن على انسان عصامي قل من وجد مثله. ..

كان **وثيقاً فى تعبيراته أميناً في النقل** لا يجسر أن يغير شيئاً من المكتوب وفى حالة وجود قراءات مختلفة بعضها على البعض الآخر فما كان ليعمد الى تصحيحها إلا متى راجع نسخاً متعددة ليتأكد من صدق نظريته **وكان محافظاً على ما ورد بكتب الكنسية من الكلمات اليونانية ولم يوافق أحداً من استبدالها بكلمات قبطية وكان رحمه الله يحدثني مراراً بقوله لسنا أفضل ممن سبقونا واجادوا اللغتين حتى نغير ونبدل فى الكلمات اليونانية ونستعيض عنها بكلمات قبطية من عندنا هكذا كان شديد التمسك بآرائه وأفكاره.**

وقد ألف الكتب الآتية :

أولاً : الأساس المتين فى ضبط لغة المصريين طبع سنة ١٦٠٣ش (١٨٨٨م).

ثانيـــاً: الابروسات فى خدمة الشماس: وهو يتضمن على ما يجب على الشمامسة من القراءة فى الخدمة الكنائسية والترتيل طبع سنة ١٦١٦ش.

ثالثـــاً: الخولاجي الكبير وهو من أحسن ما ظهر للان من كتب الكنيسة القبطية التى طبعها المصريون . طبع سنة ١٦١٨ش.

رابعــاً: وقف على طبع الابصلمودية السنوية المقدسة باسكندرية سنة ١٩٠٨م.

خامساً: كتاب اسرار القداس طبع سنة ١٩٢٥م.

سادساً: نبذة عن تاريخ الميرون بناء على طلب أحد الآباء المطارنة المحترمين جمعها من كتاب خطى سنة ١٩٣١م.

سابعاً: كتاب تكميل الشروحات فى قواعد كتابة الهمزات.

ثامناً: كتاب الاجبية، السبع الصلوات.

تاسعاً: كتاب تحفة السائلين فى أديرة المصريين . طبع سنة ١٩٣٢

عاشراً: كتاب التحفة البرموسية فى شرح وتتمة قواعد حساب الابقطي سنة ١٩٢٥م.

أقلاديوس بك لبيب (١٨٦٨- ١٩١٨):



يطلق المؤرخون على أقلاديوس بك لبيب "عميد الأدب القبطي" وقد ظهر اهتمامه باللغة القبطية منذ شبابه المبكر, ويذكر د.مينا بديع عبد الملك (أعلام مضيئة ص٨٠) كيف أعتاد حضور القداس الأسبوعي في دير السيدة العذراء المعروف بالمحرق و الجلوس مع رهبان الدير ليناقش معهم اللغة القبطية وبالتالي يعود أهتمام أقلاديوس بالقبطية إلى تلك الفترة المبكرة.

وبالأضافة إلى أعمال اقلاديوس في اللغة القبطية نعرف عن اهتمامه بدراسة الهيروغليفية ولغات أجنبية مختلفة مثل الأنجليزية والفرنسية، وقد اطلعت على نسخة من كتبه مهداة إلي مكتبة المتحف البريطاني وموقعة باسمه [١٢٧]. **وقد صرح البابا كيرلس الخامس البطريرك ١١٢ أن توضع مخطوطات المكتبة البطريركية تحت أمره لإكمال أبحاثه بالإضافة إلى تعيينه لكي يُدرِّس اللغة المصرية والتاريخ وعلم الآثار بالمدرسة الاكليريكية**. ولم يكتفي أقلاديوس لبيب

١٢٧- يظهر من ذلك مقدرة اقلاديوس بك لبيب في لغات أخرى مثله مثل القمص المسعودي و د.جورجي بك صبحي والدكتور باهور لبيب مما يجعلنا نقدر آراءهم في اللغة القبطية التي تخصصوا فيها وعملوا على احياءها.

على البحث والكتابة وتدريس اللغة القبطية ولكن تعلقه بها وشدة غيرته عليها جعلتــه يعلمهــا لزوجتــه ولأولاده ويطلـــق علـــى أولاده أســماء مصـــرية (تاري- تساهون- موني- باهور- شنوتي) **وصار يتكلم معهم بها في بيته، فتعتبر عائلته أول عائلة في مصر تتكلم القبطية في العصر الحديث** . ويذكر د.مينا بديع أن دائرة المعارف البريطانية أشارت إليه عند الكلام على اللغة القبطية (أعلام مضيئة ص٨١) أما قاموس اللغة القبطية الذي أكمل معظمه وهو في سن الـ ٢٦، فقد استعان في جمعه بمؤلفات سترن النمساوي ومؤلفات بيرون ومؤلفات توماس تنج، وأنبا أغابيوس المطران القبطي الكاثوليكي[١٢٨] وشامبليون، ومؤلفات إبن العسال وابن الدهيري وابن كاتب قيصر والسمنودي...ألخ

ولمحبة البابا كيرلس الخامس له وثقتة في علمه وأمانته للكنيسة (أعلام مضيئة ص٨٢) **أسند إليه طبع الكتب الخَطّيَّة الكنيسة ومن أهمها قطمارس بالقبطية والعربية في جزئيين وكتاب الأبصلمودية الكيهكية**

وحين كتبت المؤرخة الأستاذة ايريس المصري[١٢٩] عن افتتاح المدرسة الأكليركية عام ١٨٩٣ بعد ٣٢ عام من نياحة البابا كيرلس الرابع، التي بذل الأرشِذياكون حبيب جرجس مجهود كبير من أجل تشييدها، تذكر أن البابا كيرلس الخامس قام بتعيين اقلاديوس لبيب مدرس للغة القبطية. وقد امتدحت ايريس حبيب البابا، كما امتدحه يعقوب نخلة روفيلة، كاتب " تاريخ الأمة القبطية" لتعيينه اقلاديوس الذي سبق فوقف مع المجلس الملّي ضده (ضد البابا). ولم يكتفي البابا كيرلس الخامس بتعيينه فحسب ولكن شجعه في كتاباته وابحاثه خاصة القاموس القبطي العربي الذي رجع اليه العلامة كرُم في كتابة قاموسه الشهير. وعندما طبع اقلاديوس لبيب كتاب النحو القبطي لتدريسه في الأكليريكية ووضع على غلافه "طبع بأمر قداسة الأب الكلي الطوبى والأحترام الأنبا كيرلس الخامس بابا وبطريرك الكرازة المرقسية".

١٢٨- راجع الباب الثاني، الفصل الخامس

١٢٩- تاريخ الكنيسة القبطية ايريس حبيب جزء ٤ ص٤١

وصرح تلميذ البابا كيرلس الخامس بعد نياحته لأبن اقلاديوس بك الدكتور باهور لبيب، أنه لم يري البابا يبكي على أحد عند وفاته إلا حين سمع بوفاة والده[١٣٠] ويذكر الدكتور احمس باهور لبيب علاقة المودة القوية التي كانت بينهما حتى أن قداسة البابا كيرلس الخامس قام بزيارة اقلاديوس في منزله.

يظهر من هذا كله أن البابا كيرلس الخامس عضد أقلاديوس بك لبيب وشجعه على تعليم اللغة ونشر الكتب ولم **يكن هناك أي خلاف في استخدام النطق الحديث الموحد الذي تم في عهد البابا كيرلس الرابع**... ولمحبة البابا كيرلس الخامس وتقديره واعجابه بأستاذ اللغة القبطية رشحه لنوال لقب البكوية فمنحها اياه الخديوي عباس الثاني سنة ١٩٠٣، وجاء في الشهادة سبب منحها وهو ما قدمه الرجل من خدمات للوطن في مجال اللغة القبطية والهيروغليفية[١٣١]. وقد تعلم د.جورجي صبحي وأيسى عبدالمسيح والبابا يوساب الثاني القبطية من أقلاديوس بك لبيب[١٣٢]. كذلك اتخذه أبسنتي رزق اللـه نموذجاً في ممارسة القبطية كلغة عائلته وحفظ قاموسه على ظهر قلب

اقلاديوس بك لبيب ودراسة الهيروغليفية:

نشر د.أحمس باهور ما كتبه اقلاديوس عن نفسه في مجلة "عين شمس" التي كان يصدرها، في العدد الثاني من السنة الثالثة (سنة ١٦١٩ش) ويشرح فيها المجهود الذي بذله في تعلم اللغة المصرية القديمة (الهيروغليفية) لتفعيل معرفته وممارسته للغة القبطية، من ناحية، وقيامه بإفادة من علموه الهيروغليفية مثل الأثري الكبير احمد كامل، بتعليمهم القبطية التي يدعوها "المصرية الحالية"، من ناحية أخرى[١٣٣]. وهذا هو النص الذي جاء في مجلة عين شمس

"نحو سنة ١٨٨٤ تعلقت اميال [ميول] **صاحب المجلة** [يتكلم عن نفسه]**... بدرْس اللغة المصرية القديمة بالمتحف المصري بكل دقة لتساعده على ضبط اللغة المصرية الحالية** [اي القبطية]**.. حتى يتداول هذه اللغة** [يمارسها] **بهمة بين عائلته.....الخ"**

١٣٠- الدكتور باهور لبيب عالم الآثار. للدكتور احمس باهور لبيب. مطبعة دير مارمينا. ٢٠٠٩ (ص ١٧)
١٣١- المرجع السابق ص٢٢-٢٣
١٣٢- المرجع السابق ص٢٠
١٣٣- المرجع السابق ص٣٤

وبعد أن يذكر الميل "الغريزي" لعائلته "اللابيابة" [من اسم لبيب] في اهتمامهم باللغة القبطية على مدى الأجيال بنسخهم كتب كثيرة بها، يشكر من ساعده على تعلم المصرية القديمة.

"وقد تم المرغوب بمساعدة الإله وقداسة البابا كيرلس الخامس..ومدير المتحف.. ووكيل المتحف بركش بك، وسعادة أحمد بك كمال، وجناب المسيو دريسي، فأنهم لم يبخلوا علينا بمعارفهم في هذه اللغة، كما وإننا نحن أيضاً لم نبخل عليهم بمعارفنا في اللغة المصرية الحالية (القبطية)".

وعن مواصلة دراسته للمصرية القديمة يقول:

"كنا نصرف وقتاً باودة المطالعة بالكتبخانة الخديوية [غرفة المطالعة بالمكتبة الخديوية]، وبمعرفة عنوانات [عناوين] بعض المؤلفات المصرية القديمة والحديثة أمكننا النسخ والمطالعة مدة سنين متتالية.

مـــاذا قـــالوا على اقـــلاديوس:

يعقوب نخلة روفيلة:

"نخص بالذكر منهم [الذين يتكلمون ويكتبون اللغة القبطية] برسوم افندي الراهب مدرسها بالمدارس القبطية، واقلاديوس افندي لبيب احد طلبة مدرسة الآثار المصرية [كانت المدراس المتخصصة وقتئذ بمثابة الجامعات] الذي اتقن معرفتها وبرع فيها براعة لم يسبقه فيها، فألف فيها مؤلفات نافعة ولاسيما القاموس المطول المشتغل بجمعه وطبعه ونشره، وقد تم منه جزء عظيم. ومع كونه لم يجد اقبالاً من اخوانه ابناء الأمة بالأشتراك فيه، لم يقلل هذا من عزمه عن اتمامه، فلا يزال يواصل ليله بنهاره بالأشتغال في جمعه ونشره.

وفي هذا المقام يجب أن نثني الثناء الجميل على سيادة الأنبا كيرلس (الخامس) بطريركنا الحالي فإنه لم يأل جهداً في تشجيعه هذا المؤلـَـف [القاموس] وغيره في تعميم [نشر] الكتب المفيدة بهذه اللغة"

" كتاب تاريخ الأمة القبطية لـ يعقوب نخلة روفيلة الذي تم طبعه عام ١٨٩٩"

وأهمية ما سجله المؤرخ يعقوب عن اقلاديوس يرجع إلي أنه عاصر البابا كيرلس الرابع أبو الأصلاح، والبابا كيرلس الخامس واقلاديوس بك لبيب، بالأضافة إلي تحمسه ومعرفته للغة القبطية

دينيلي برنس:

"اشاد دينيلي الأستاذ بجامعة كولومبيا[١٣٤] بحماس اقلاديوس البالغ في احياء اللغة القبطية، ويذكر احمس باهور نقلاً عما جاء في مجلة "عين شمس" السنة الثالثة أن رئيس جامعة كولومبيا وعائلته زاروا منزل اقلاديوس لبيب خصيصاً لمشاهدته وهو يتكلم مع أفراد عائلته باللغة القبطية[١٣٥]

دكتور منير شكري رئيس جمعية مارمينا بالأسكندرية:

" على أن أعلى صوت [في مجال اللغة القبطية] ولا شك سمع قبل عصرنا الحالي هو صوت اقلاديوس بك لبيب - فلقد أشربت نفسه بحب هذه اللغة... فقد أصدر مجلة عين شمس وفيها نشر المباحث اللغوية والتاريخية ومنها أرسل صراخات عالية لوجوب الاهتمام بتلك اللغة منوها بأهمية ذلك لحفظ كياننا القومي". رسالة مارمينا في عيد النيروز سبتمبر ١٩٤٧.

أ. يسى عبدالمسيح، أمين المتحف القبطي واستاذ في اللغة القبطية:

وأول من اهتم بتعليم اللغة القبطية في البلاد المصرية هو المتنيح المطوب الذكر الأنبا كيرلس الرابع البطريرك المائة الملقب ب، "أبي الأصلاح"، وتعلم اللغة القبطية عدد كبير من الطلاب في مدرسة الأقباط الكبرى التي أنشأها، كان آخرهم المرحوم اقلاديوس بك لبيب الذي ألف قاموساً لم يُكمل بعد، كما وضع أيضاً أجروميات وكتباً للترجمة فيها كانت من أوائل المحاولات الناجحة في التأليف في هذه اللغة"[١٣٦]

---

134 - **John Dyneley Prince** (April 17, 1868 – October 11, 1945) was an American linguist, diplomat, and politician. He was a professor at New York University and Columbia University . en.wikipedia.org/wiki/John_Dyneley_Prince

١٣٥- المرجع السابق الدكتور باهور ص١٨

١٣٦- صفحة من تاريخ الأقباط ص٣٦.

د. شاكر باسيليوس رئيس قسم اللغة القبطية ووكيل الكلية الأكليريكية[١٣٧]

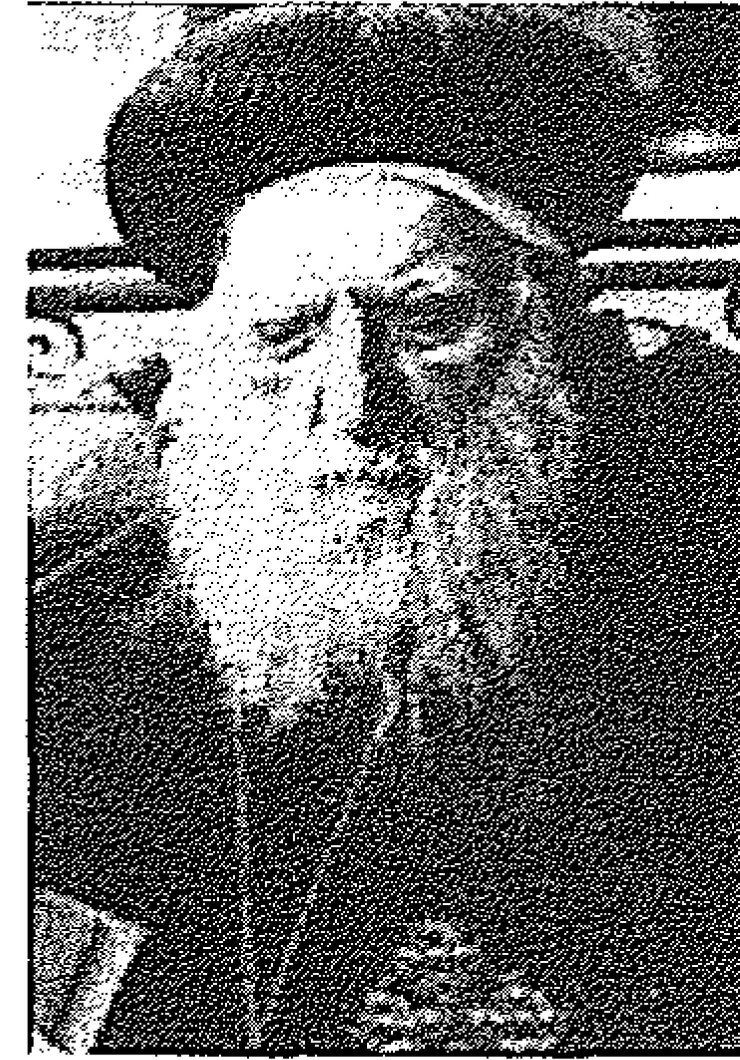
"لا تُذكر اللغة القبطية في مصر أو خارج مصر إلا ويُذكر اسم اقلاديوس لبيب مقترناً بها، وما يُفتَتَح كتاب في اللغة القبطية إلا وتجد اسم اقلاديوس لبيب عمدة لهذا الكتاب. وما تلقي نظرة على كتاب كنسي قبطي ضخم إلا وتعرف أن اقلاديوس لبيب هو ضابطه وناشره".

وقد ذكر **د.أحمس باهور** اشارة دائرة المعارف البريطانية عنه في طبعتها لسنة ١٩٢٢، و كرَم Crum في قاموسه القبطي المشهور (١٩٣٩).

البــابا كــيرلس الخامـس (١٨٧٤-١٩٢٧):

تحدث **بروفسور دينيلي برنس** على تعضيد البابا كيرلس الخامس لأعمال وجهود اقلاديوس لبيب في مجال اللغة القبطية، ووصف البابا أنه من المستنيرين "Most Enlightened Man and Coptic Scholar"، إذ يعمل جاهداً على التقدم فى تدريس اللغة القبطية فى المدارس التابعة للكنيسة

أما المؤرخ **يعقوب نخلة رفلة**، الذي مدح تعضيد البابا لأقلاديوس لبيب، و"تعميم" مؤلفاته في اللغة القبطية، يضيف أن **البابا نفسه يحسن استعمالها.**



يمتد تاريخ البابا كيرلس الخامس لأكثر من نصف قرن شهدت فيه الكنيسة القبطية الكثير من الأحداث.
ومن أهم الشخصيات القبطية التي ظهرت على الساحة الكنسية تلك التي كان لها اثر كبير في تاريخ الكنيسة والأقباط، القديس أنبا آبرام اسقف الفيوم واقلاديوس لبيب وحبيب جرجس والقس منسى يوحنا.

ولد البابا في أحد مدن بني سويف عام ١٨٢٤ بأسم حنــا. وقد توفي أبيه في سن صغير وتولى أخوه الأكبر مسئولية تربيته. ترهب البابا كيرلس الخامس

١٣٧- المرجع السابق ص٢٢.

عام ١٨٤٤ في دير البرموس وهو في سن العشرين، وعاش مُـتَنسِّك، يقضي وقته بين الزراعة ونسخ الكتب حتى أنه كان معروف بأسم يوحنا الناسخ لكثرة ما كان يقوم به من نسخ الكتب الكنسية. ولم يكن الراهب يوحنا ينسخ فقط ولكنه كان محب للعلم والأطلاع.

حين ترهبن أبونا يوحنا كان ذلك قبل باباوية بابوية البطريرك كيرلس الرابع بعشرة سنوات، وبالتالي لم يكن النطق المعياري standard (الكيرلسي) قد تم تطبيقه بعد، فليس من الغريب أن يكون النطق الذي كان يُصلَّـي به من قبل عالق في ذاكرته، وذاكرة قسوس جيله. وأي انسان منّا يسترجع بسهولة ذكريات الطفولة والصبى، والترانيم أو الأناشيد التي كنا نرددها، حتى في سن الشيخوخة على عكس ذاكرة الأمور الحديثة[١٣٨]. فما كتبه يسى عبد االمسيح انه سمع البابا كيرلس الخامس يصلي "في أواخر أيامه" بالنطق القبطي القديم، أي السابق للنطق الكيرلسي الذي تم ضبطه، مسألة واردة، ولا يجب، كما يفعل بعض معارضي النطق الكيرلسي المعياري، أخذ كلمة أ.يسى عبدالمسيح واعادة طرحها للإيحاء أن البابا كان يصلي طوال فترة حبريته التي دامت ستة وأربعين سنة، [أي حوالي نصف قرن] بالناطق السابق للنطق الكيرلسى. فكلام يسى واضح "في أواخر أيامه" التي تعني ثلاثة أو أربعة سنوات مثلاً، وهو في عمر مائة عام، إذ عمّر البابا كيرلس حتى سن المائة وثلاثة سنة.

138- Estimates show that by late middle age، we are losing an average of about 1 percent of our brain cells every year. In fact, between the ages of eighteen and ninety-five, the human brain is estimated to lose 57 percent of its brain cells. About 50% of people in their sixties have episodes of forgetting, and 70% of people age seventy and older have some memory loss .
http://seniorliving.about.com/od/alzheimersdementia1/a/memory_impairme.htm

دكتور جورجي بك صبحي:



- تخرج من كلية الطب عام ١٩٠٤ وتدرج في الوظائف ليصير أستاذ مساعد في الأمراض الباطنية، ثم رئيس قسم بعد حصوله على زمالة كلية الطب الملكية بلندن.

- كان يجيد سبعة لغات وهي: الأنجليزية والفرنسية والإيطالية و اليونانية واللاتينية والمصرية القديمة (الهيروغليفية والديموطيقية) والمصرية القبطية، بالأضافة للعربية.

- بدأ أهتمامه بالقبطية بعد مقابلته لأسقف الخرطوم الأنبا مكاريوس أثناء أقامته بدير القديس أبوسيفين بالقاهرة أعقاب ثورة المهدي بالسودان. وقد حثه الأسقف علي تعلم لغة الآباء والتمسك بها

- بعد تعلم د.صبحي اللغة على يدي الأنبا مكاريوس تعمق فيها وكتب عنها الكثير. وقد كلفه الزعيم سعد زغلول بتأليف المرجع العلمي المشهور"قواعد اللغة المصرية القبطية" الذي صدر عام ١٩٢٥ على نفقة وزارة المعارف العمومية، وتم تدريسه في مدرسة الآثار. وقد دَرَّس د.صبحي المصرية الديموطيقية في مدرسة الآثار التابعة لكلية الآداب، والقبطية والمصرية القديمة في الأكليريكية

- قام بنشر سفر الأمثال بالقبطية الصعيدية وطبعته الجامعة المصرية في ١٩٩ صفحة عام١٩٢٧

- طالما ردد د.صبحي تلك الوصية على طلبة معهد الدراسات القبطية أن يصلي الكاهن بالقبطية فقط. وأن يهتم أبناءنا بدراسة لغتهم القديمة وتاريخهم العريق. فهذا تراث مصري أصيل، وخالد[١٣٩]. ويوجّه د.جورجي صبحي نقد شديد للأكليروس الذي أهمل الصلاة بالقبطية، فيقول:

١٣٩- [أعلام مضيئة د. مينا عبدالملك ص١٣٥-١٣٩]

"عـثـر عام ١٩٢١ على كتاب بدير أبومقار بالعربية مكتوبة بلغة قبطية [نشرته إيفيلين هوايت: مطبوعات الميتروبوليتان، نيويورك]، وكانت هذه أول خطوة في اضمحلال اللغة. وزادت الحالة سوءً أن كتب بعض الكهنة الحاليين اللغة القبطية بحروف عربية لعدم اهتمامهم بتعلم الأولى..... وإني اتساءل في حيرة، كيف رُسِمَ هؤلاء الكهنة مع جهلهم التام ب اللغة المصرية القبطية، وما يزيد دهشتي أن يتهم هؤلاء الكهنة الشعب القبطي بأنه يطالب بفهم القداس مع أنهم حتى عندما يتلونه بالعربية لايصل منها سوى كلمات قليلة غيرمتصلة يصعب فهمها (ربما لأزدحام الكنائس وعدم توافر ميكروفونات في هذا الحين)... **فإلى آبائنا المطارنة والأساقفة والرعاة بمختلف رتبهم الكهنوتية اردد النداء عالياً وفي صراحة ليست بعدها صراحة: إن التاريخ سيحملهم تبعة العمل على محو الأثر القليل الباقي لهذه اللغة**. فإلى حضراتهم وإلى لمن بيدهم الحل والربط جميعاً، أوجه دعوتي هذه حتى يتداركوا الأمر فيحولوا دون ضياع هذه اللغة التي ستضيع بضياعها شخصية الكنيسة المصرية وجنسية الأقباط"(١٤٠)

"ويُعتبر الأستاذ الدكتور جورجي بك صبحي أول من قام ببحوث ونشر مقالات بالفرنسية والأنجليزية في أصالة وأفضلية اللفظ القديم السابق للنطق الكيرلسي بعد إدخاله بحوالى سبعين سنة . ولكن مما عرفته من د.أحمس باهور أن د.جورجي كان يتحدث مع والده د.باهور لبيب بالنطق الشائع، والمتعارف عليه بين معلمى القبطية، ومشاركة النشاطات التراثية واللغوية والتدريس الاكليريكية مع أقرانه من علماء عصره الأقباط في اللغة القبطية من ناحية أخرى، هي شهادة علي اهتمامه بوحدة العمل من أجل المصلحة العامة- حتى لو اختلفت معتقداته عن رأي الأغلبية.

يذكر عنه موقع موسوعة أقباط مصر الألكترونية(١٤١).

١٤٠- [رسالة مارمينا في عيد النيروز سبتمبر ١٩٤٧]

١٤١ - الصورة مأخوذة من الموقع التالي

www.coptichistory.org/new_page_1994.htm

"كما قام بتدريس اللسان الفرعونى والقبطى فى الكلية الاكليريكية بالقاهرة وفى معهد الدراسات القبطية كما قام بترجمة بعض النقوش القبطية وتسجيل أحداثها التاريخية مع مرقس باشا سميكة، أسهم فى تأسيس المتحف القبطى، ثم اختير عضوا بمجلس أداره جمعية الآثار القبطية بالقاهرة منذ إنشائها عام ١٩٣٤، من مؤلفاته التقويم القبطى وحساب الابقطى الذى وضعه البابا ديمتريوس الثانى عشر وقد نُشر بمجلة جمعية الآثار القبطية عامى ١٩٤٢، ١٩٤٣. وفى يوم الجمعية ٤ مارس ١٩٢٤ ألقى محاضرة بنادى جمعية الشبان المسيحية بالقاهرة بعنوان: علاقة المصريين القدماء بمصر الحديثة" جاء فيها: إن المصرى الموجود اليوم بهذه الديار لا يختلف عن المصرى الذى كان موجودا بها منذ سبعة آلاف سنة فى الشكل والعادات والأخلاق.. أن المصريين احتفظوا بكل ما كان لأجدادهم من عادات وأخلاق وغيرها لا فرق فى ذلك بين المسيحى والمسلم فكلاهما عنصر واحد.." وقد اهتمت مجلة الكرمة بنشر هذه المحاضرة.

الأستاذ يسَّى عبد المسيح (١٨٩٨- ١٩٥٩):

"هو من أبرز أبناء الاكليريكية وأعمدتها، عين **أميناً لمكتبة المتحف القبطي** وكان مُلِم بأصول الفكر القبطي والتراث الكنسي. وقد سبر غور التاريخ القبطي، **ووعى اللغة القبطية بسائر لهجاتها** . كما ساهم بوفرة فى تسجيل محتويات المتحف ومكتبته والأديرة والكنائس الأثرية ومكتبة سانت كاترين . واشترك فى نشر الخولاجي والاجبية والعهد الجديد . وراجع العديد من الكتب وكان يرد على رسائل العلماء والباحثين الواردة من الخارج. وقد انتدب لقسم الآثار التابع لكلية الآداب بجامعة عين شمس لتدريس اللغة القبطية، وعمل في الإكليريكية استاذا منتدباً ثم متفرغاً . وكان أيضاً استاذا بمعهد الدراسات القبطية فى التاريخ والطقس واللغة اليونانية والقبطية ...".

- حصل على دبلوم الأكليريكية عام ١٩٢٢، ومن هذا التاريخ عمل أميناً عاماً لمكتبة المتحف القبطي حتى عام ١٩٥٧ أي فترة ٣٥ عام.

- درس اللغة القبطية في الجامعة المصرية القديمة (جامعة القاهرة حالياً) وحصل فيها على دبلوم الآثار عام ١٩٢٥. وقد انتدب لتدريس اللغة القبطية في قسم الآثار جامعة عين شمس عام ١٩٥٤.

- انتدب لتدريس اليونانية القديمة في الأكليريكية عام ١٩٣٠، وبعد انتهاء عمله في مكتبة المتحف القبطي عام ١٩٥٧ تفرغ لتدريسها وتدريس الطقس المقارن في الأكليريكية وأيضا تاريخ الكنيسة واللغة القبطية واليونانية في معهد الدراسات القبطية.

- على مستوى عالمي أنتدِبَ لمرافقة بعثة من كاليفورنيا لتصوير مخطوطات في دير سانت كاترين بسيناء عام ١٩٥١ وعمل مع الدكتور عزيز سوريال في فحص هذه المخطوطات. وقد رجع إليه كرُم Crum في بعض الألفاظ القبطية أثناء كتابة قاموسه المشهور. وفي مكتبة المتحف القبطي عمل مع مرقس سميكة باشا في تحرير كاتالوج للمخطوطات القبطية والعربية الموجودة فيها، واشترك مع الأب يعقوب مويزر المستشرق الهولندي في إعداد فهرس عن المخطوطات الموجودة في كنائس مصر القديمة.

- كان ليسى عبد المسيح العديد من المقالات في مجال **اللغة القبطية** وطقوس الصلوات والقداسات والشخصيات الكنسية، تم نشرها في رسائل جمعية مارمينا للدراسات القبطية بدأ من عام ١٩٤٧، ومجلة مدارس الأحد، ومجلة الأنوار التي كان يرأسها القمص داود المقاري، والكرمة التي كان يرأس تحريرها أ.أرشيذياكون حبيب جرجس مدير الأكليريكية. وقد تناول في بعضها مواضيع لها حساسيتها مثل اختيار البطاركة من الرهبان. ويذكر د. مينا عبد الملك كاتب هذه السيرة أن كل ما كتبه أيسى اتسم بالصدق والأمانة في التعبير عن رأي الكنيسة بكل هيئاتها.

- اشترك مع الدكتور عزيز سوريال ودكتور أوزوالد برومستر في ترجمة تاريخ بطاركة الأسكندرية للأنبا ساويرس بن المقفع في ثمانية مجلدات قامت بنشره جمعية الآثار القبطية، ومع جمعية ابناء الكنيسة في نشر العهد الجديد بالقبطية عام ١٩٣٤، والخولاجي الكبير عام ١٩٣٦ وسفري الخروج والتكوين عام ١٩٤٠.

▪ امتاز يسى عبد المسيح بالمجاهرة بالحق خاصة إذا رأى انحرافاً عن تقاليد الكنيسة أو ظلماً وقع على أحد ابناءها الأمناء. وقد ارسل خطاب تعضيد باللغة القبطية للقمص متى المسكين عام ١٩٥٥ عقب اجباره على ترك مسئولياته كوكيل البطريركية بالأسكندرية يقول فيه:

"والآن قد طفح الكيل، وقد أُقلْتَ أخيراً تعسفاً من مركزك، رأيت الا ألزم السكون ولا بد من ابداء شعوري..... أيها الأب الجليل ... لم يخرج القمص متى من بيته إلا ليكون راهب كامل. وعلامات الراهب الفاضل أن لا يغير شيئ من جهة طعام ومشرب وملبس مع اتمام الفروض الرهبانية سواء في الدير أو في المدن فحياته النسكية لا تتغير". وقد رد عليه القمص متى يشكره برسالة باللغة القبطية أيضاً [١٤٢].

▪ قام بكتابة "المعلم" في تعليم اللغة القبطية حسب بالنطق الكيرلسي الموحد، ومن تلاميذه المؤرخة الكنسية ايريس حبيب المصري التي لم تذكر في كتابها تاريخ الكنيسة القبطية اي شيئ عن نطق مخالف، مما يؤكد مرة أخرى بأن يسى سار على النطق الكيرلسي الموحد رغم أنه من مدرسة الدكتور جورجي صبحى فى اعتبار اللفظ القديم (بمعنى قبل كيرلسى فى مرحلة اللغة القبطية المتأخرة)، هو اللفظ الصحيح.

الأستاذ د. باهـــور لبيب ١٩٠٥- ١٩٩٤:

الدكتور باهور لبيب[١٤٣] هو عالم الآثار و أول مصري يحصل على درجة الدكتوراه في الآثار، ومن المناصب التي حصل عليها منصب مديرالمتحف القبطي، ورئيس هيئة اليونسكو لترجمة مخطوطات العارفين (بالله) ورئيس الهيئة العالمية لدراسة المخطوطات.

• ترجع جذور العائلة ونشأتها إلى بلدة "مير" التي تقع في محافظة أسيوط، ووالد د.باهور هو أقلاديوس بك لبيب الذي كان يجيد عدة لغات (الإنجليزية والفرنسية والقبطية والهيروغليفية) وألف خمسة وعشرون كتابًا في

١٤٢- (أعلام مضيئة في تاريخ مصر .أ.د مينا عبد الملك ص٥٧٨-٥٨١)

١٤٣- الدكتور باهور لبيب عالم آثار. قصة كفاح ونجاح اعداد الدكتور أحمس لبيب باهور طبعة أولى ٢٠٠٩. مطبعة مارمينا.

اللغة القبطية مما ترك تأثيرًا قويًا على باهور الذي.التحق بمدرسة الأقباط الكبرى ثم الخديوية الثانوية. وقد اشترك كطالب في ثورة ١٩١٩، وأكمل دراسته الجامعية.

- حصل على درجة الدكتوراه من المانيا في عام ١٩٣٤ تحت اشراف الدكتور هيرمان جرابو الذي يُعتبر أكبر عالم للغة الهيروغليفية في العالم في وقته. ورغم أن باهور يعتبر أول مصرى حصل على الدكتوراه في الآثار المصرية القديمة (الفرعونية) إلا أنه أمضىَ سنة عقب رجوعه إلى مصر دون أن يعطى الفرصة للعمل في الجامعة.

- أدار باهور المتحف القبطي من ١٩٥١عام إلى ١٩٦٥. وأضاف إلى مكتبة المتحف الجزء الأكبر من مكتبة نجع حمادي، وكذلك عرض فيه ما اكتشفه من آثار في حفائر مارمينا.

- من المناصب التي شغلها عضوية لجنة التاريخ والآثار، وعضوية المجلس القومي للثقافة، وعضوية لجنة المتاحف باليونسكو والمجلس الأعلى للآثار المصرية والقبطية والإسلامية...الخ بالإضافة إلى اشتراكه ضمن لجنة ترجمة الكتاب المقدس، مع الأنبا غريغوريوس (والاستاذ زكي شنودة). وقد تم ترجمة الأربعة أناجيل ونشرتها مكتبة المعارف.

علاقة د.باهور لبيب بالأستاذ يسى عبدالمسيح [١٤٤]:

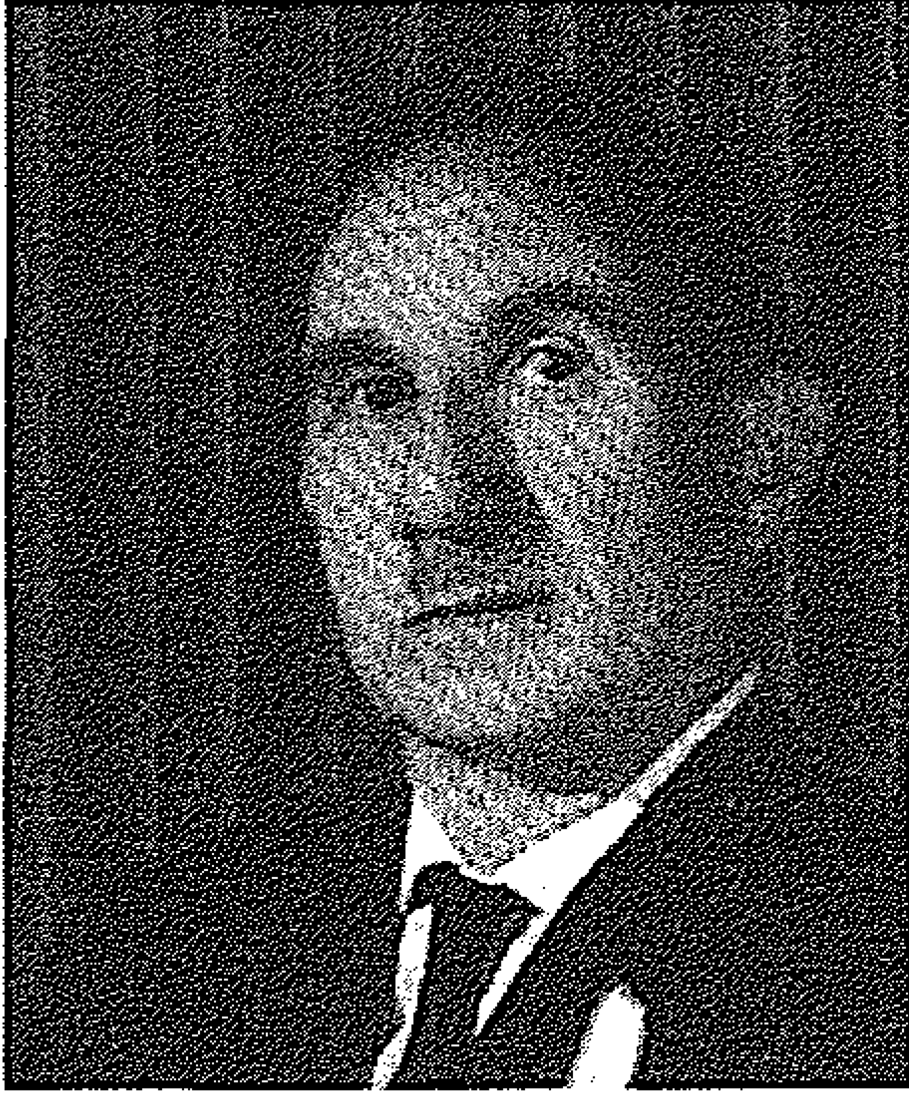
تتلمذ يسى عبد المسيح على يد باهور لبيب في تعلم اللغة القبطية . ويشهد الكاتب د.أحمس لبيب[١٤٥] على سماعه يسى يتكلم مع والده باهور بالقبطية بالنطق الموحد الكيرلسي . وحين طلبت جامعة عين شمس من د.باهور تدريس اللغة القبطية في قسم الآثار رشح لهم أ.يسى عبد المسيح للقيام بهذه المهمة.

---

١٤٤ - المرجع السابق ص ١٢٠

١٤٥ - استشاري في المعاش جراحة أنف وأذن وحنجرة وممتحن في كلية الجراحين الملكية في انجلترا، والحاصل على دبلوم في تاريخ الطب من لندن ودكتوراة في العلوم الطبية من هولندا. وعضو مؤسس معي لجمعية الثقافة القبطية التي مركزها انجلترا. وقد عاصر وشاهد وشهد على الحديث الذي كان يدور بين والده (الدكتور باهور) والدكتور جورجي بك صبحي عالم اللغة القبطية، بالقبطية بالنطق القياسي الموحد (الكيرلسي)، مع العلم أن جورجي ويسى كانوا من المؤمنين بأصالة النطق القديم.

علاقة د. باهور لبيب بالآباء البطاركة [١٤٦]:



- يذكر احمس باهور اصطحاب ابيه له في أحد زياراته المتكررة للبابا **يوساب الثاني** كيف سأله البابا عدة اسئلة بسيطة باللغة القبطية عن اسمه وحالته، ثم سار مع والده حتى السلم لتوديعه مثل كما كان يفعل دائماً بالرغم مما كان يسبب إحراج لوالده باهور وإصرار البابا على هذا، كان اعتراف منه بفضل اقلاديوس بك عليه في تعلم اللغة. ويضيف أحمس أن والده والبابا يوساب كانا يتحدثا بالقبطية .

- كان الدكتور باهور لبيب على علاقة قوية بالبابا **كيرلس السادس** حتى قبل رسامته بطريرك، خاصة بسبب عمله فى منطقة مارمينا الأثرية وبعدها مشروع بناء الدير الجديد والحصول على تصريح ببناءه. وقد استمرت زيارات باهور للبابا كيرلس خاصة عند اصطحابه زوار من الأجانب المهتمين بالقبطيات.

- علاقة البابا **شنودة الثالث** نشأت بسبب اهتمام كليهما بالآثار بما في ذلك حفائر منطقة اتريب، ويذكر د.احمس باهور أن المقالة التي سلمها للأستاذ .زكي شنودة رئيس المعهد العالي للدراسات القبطية وقتها، وهذا بالتالي أوصلها لقداسة البابا شنودة بعنوان "الأستاذ العلامة الدكتور باهور لبيب" تم نشرها في مجلة الكرازة التي يرأسها البابا (٢٣ ديسمبر ١٩٩٤)، وتعتبر هذه المقالة هي أول مقالة تُنشر عن شخصية ارخونية خارج الأكليروس تقديراً من قداسته للدكتور باهور. وذكر احمس أيضاً اصطحاب أبيه إياه لزيارة قداسة البابا لتعزيته في وفاة اخته وكيف قدم باهور تعزيته بالقبطي، ورد البابا عليه أيضاً باللغة القبطية[١٤٧]

١٤٦- الدكتور باهور لبيب عالم آثار. قصة كفاح ونجاح ص٢١٩-٢٤٤

١٤٧- دار هذا الحديث بالنطق الكيرلسي الموحد ، كما هو متوقع ، ومن المعروف عن البابا شنودة انه يمارس القبطية بالنطق الكيرلسي

أنبا مكسيموس مطران القليوبية (١٩١١- ١٩٩٢)[١٤٨]

تاريخ هذا الأب المتضع والوديع المشهود له بالقداسة متسع ومن السهل الأطلاع عليه في الكثير من الكتب ومواقع النيت. ما يهمنا في مجال اللغة القبطية هو اتقان أنبا مكسيموس و محبته لها ودوره في عملية احياءها، ونعرف من شهادات الأساتذة معوض داود ومرقس بطرس ونيافة الأنبا ديميتريوس اسقف ملوي ونيافة الأنبا قزمان اسقف شمال سيناء، وكلهم من العاملين في مجال اللغة مدى اتقانه لها وتشجيعهم لدراستها وتدريسها. المقدمة التي كتبها أنبا مكسيموس في الجزء الأول من قاموس أ.معوض داود الصادر في نوفمبر ١٩٨١ قبل طباعته في مجلد واحد التي سجلها بخطه وأرفق ترجمتها بالعربية تبين أيضاً مشاعر أبينا الأسقف تجاه اللغة وتمكنه منها.

اللغة القبطية يعوز من يدرسها الى قاموس يعينه على تفهم معانى ألفاظها وجملها. وضرورة درسها لوجود مخطوطات كثيرة علمية وتاريخية ودينية وأدبية من ميراث الآباء في العصر الحديث أو من قدماء المصريين الذين كتبوا تاريخهم وعلومهم وآراءهم برموز موجودة على الآثار المصرية أو في ورق البردى. وهذه في العصر المسيحي كتبت بحروف يونانية، وأضيف عليها سبعة حروف من كتابات اللغة بالخط الديموطيقي الذى استعمله التجار والمشتغلين بالدين.

والآن نحن في حاجة ماسة الى قاموس لتفهم كتب الكنيسة.

ويقوم الآن الابن المبارك الأستاذ معوض داود بطبع القاموس بعد أن تعب في اعداده اعداداً فنياً. الرب يساعده على طبعه وينفع العلم والكنيسة به. ببركة السيدة العذراء وجميع القديسين آمين.

مكسيموس
برحمة الله
مطران القليوبية
ومركز قويسنا

148- http://www.facebook.com/group.php?gid=15931930713

+ ولد الأنبا مكسيموس فى الثانى من ابريل عام ١٩١١ بمدينة اخميم بمحافظة سوهاج. كان والده يعمل بالتجارة و كان منذ حداثته يذهب الى كتّاب الكنيسة - حتى بلغ من العمر ثمانى سنوات ثم انتقل مع عائلته الى الاسكندرية حيث اتسعت تجارة والده - وهناك التحق بمدرسة الامريكان ليحصل على الابتدائية عام ١٩٢٧ ثم على البكالوريا عام ١٩٣٠ - كان يميل الى الوحدة و الاعتكاف مع المواظبة على الصلوات و قراءة الكتاب المقدس. وعند بلوغه الحادية و العشرين من عمره توجه الى دير العذراء المحرق ٢٢ ابريل ١٩٣٢ ورسم راهبا باسم الراهب انجيلوس، وصار وكيلا لدير المحرق من عام ١٩٤٨م حتى ١٩٥٢، ثم امينا لمكتبة البطريركية بالقاهرة التي اهتم بتنظيمها وتدعيمها.

وفى عام ١٩٥٤ اصدر البابا يوساب الثانى قراره باختيار القمص انجيلوس المحرقى ليكون سكرتيرا روحيا له، وقع اختيار البابا كيرلس السادس على القمص انجيلوس المحرقى ليكون راعيا للكنيسة فى الكويت عام ١٩٦١، وعند عودته من الكويت ارسله البابا مع ابونا متياس السريانى "التعمير دير مارمينا".

رسم البابا كيرلس السادس القمص انجيلوس المحرقى اسقفا على ابروشية القليوبية و مركز قويسنا فى عام ١٩٦٣ باسم الانبا مكسيموس لم يكن فى بنها دار للمطرانية فاقام الانبا مكسيموس فى حجرة بسيطة فى كنيسة العذراء و لم يكن له سيارة خاصة فكان يقوم باستئجار حنطور ليقوم بزيارة الاسر المسيحية كان ينطبق عليه قول الكتاب رابح النفوس حكيم فكم من النفوس ربحها لمخلصه حيث كان لديه من الحكمة السماوية بحيث يجد لكل انسان مدخلا مناسبا لشخصيته دون ان يتكلم بلغة المرشد او الواعظ او حتى صاحب السلطان كاسقف.



ونقلاً عن حديث مع الأستاذ يوسف موسي الذي ظل مقيما مع الانبا مكسيموس في الفترة من ١٩٦٦م إلي ١٩٦٨م، وكتب عنه كتابي(عظة صامته) (مصباح منير): "استخدم الأنبا مكسيموس المتنيح اتضاعه هذا لاخفاء قداسته ومواهبه و كان يتعمد أن يستهين ويحقر من شأن نفسه - و كان يغير الكلام أحيانا ليهرب من المديح كما كان يجمع بين الاتضاع والحزم. كان الأنبا مكسيموس يعلم هو راهب في مدرسة الرهبان اللاهوتية بحلوان ولكن بعد الأسقفية لم يلق أية عظة أو يكتب كتبا، كما كان يفعل البابا كيرلس السادس من أجل اخفاء الذات.

من المعروف عن الأنبا مكسيموس.. عشقه للغة القبطية ومما يرويه الأنبا ديمتريوس اسقف ملوي «كان يشجعني للحديث معه باللغة القبطية ويقول لنتكلم قبطيا لكي يغيروا منا ويتعلموا ويتكلموا معنا «حدثنا عن مدي ارتباطه باللغة القبطية. كان الأنبا مكسيموس عالم متبحر في اللغة القبطية وكان يتقنها تماما (بالاضافة للغات أخري عديدة) ويصلي معظم القداس بها .

الأجبية باللغة القبطي:

كتب الأنبا مكسيموس أجبية كاملة باللغة القبطي ومقابلها العربي، دون حتى أن يذكر اسمه عليها، مكتفياً بوضع صورة البابا شنودة على أول صفحاتها. والمقدمة التي كتبها توضح أهميتها والمجهود وراء تجميعها وتكميلها بالقبطية.

"نشكر الله الذي أتم هذا العمل الكبير وهو كتاب صلاة الأجبية الأرثوذكسية. ويبرز كتاب السبع صلوات "الليلية والنهارية" في صدارة الكتب الطقسية في كنيستنا العريقة، كزاد يحصن المسافر في طريق الغربة، وكتطعيم لابد منه للوقاية في تنقلاته بين أجواء العالم المختلفة. ونظراً لما هو على الأهمية لحاجته فقد روعى في مراجعته العودة إلى أحسن وأضبط النسخ الخطية، كما نلاحظ عدم ورود بعض القطع والطلبات في المخطوطات (القديمة) الموثوق منها باللغة القبطية، فآثرنا على ترجمتها تكملة للمنفعة"

الأستاذ بسنتي رزق اللـه (١٩١٠- ١٩٨١):



اعضاء جمعية مار مينا بالأسكندرية مع قداسة البابا كيرلس السادس
ويظهر أ. بسنتي الثاني على الشمال

- ولد في الأسكندرية وهو ينتمي لأسرة موطنها الأصلي محافظة المنيا. وقد أطلق عليه ابواه اسم "نبيه" ولكنه غير هذا الأسم رسمياً إلى الأسم القبطي "بسنتي" الذي يعني "أساس"، وكان يوقع امضاءه بها بالحروف القبطية.

- أثناء دراسته بالمدرسة التي انتهت بحصوله على دبلوم التجارة، درس اللغة القبطية وحفظ عن ظهر قلب قاموس اقلاديوس لبيب. وقد تعلق أ. بسنتي بشخص اقلاديوس بك لبيب خاصة بعد ما تمكن من زيارته واستماعه له ولأسرته وهم يتكلمون القبطية بطلاقة ويسر، فعمل على تطبيق هذه التجربة التي تحمست لها السيدة شقيقته في الوقت الذى التحقت فيه بكلية آداب جامعة فؤاد (مع الدفعة الأولى من المرأة المصرية أمثال أمينة السعيد وسهير القلماوي).

- والحقيقة أ. بسنتي لم يكن هو أول من بدأ في ادخال اللغة القبطية في محيط العائلة، إذ نقرأ أن والده **رزق الله جرجس** كان يعمل في تجميع حوالي سبعة وأربعين ألف كلمة في قاموس عربي قبطي ضخم، لكنه تنيح قبل أن

يُكمِلـه وأخذ بسنتي على عاتقه أكمال القاموس[١٤٩] وبهذا يكون **رزق الله جرجس** [والد بسنتي] معاصر لأقلاديوس لبيب، ويكون تعلق بسنتي باللغة راجع لوالده، ولأقلاديوس لبيب.

- شجع بسنتي أطفال العائلة على ممارسة القبطية في كلامهم اليومي ووضع لهم قوائم بأسماء المأكولات والمشروبات وأدوات المطبخ،... الخ، وخارج البيت اصطحبهم إلى الحدائق وجنينة الحيوانات ليعلمهم أسماءها، وللمحلات القريبة التي وافق أصحابها بروح مرحة على الاحتفاظ بقائمة بأسماء بعض مبيعاتهم مثل الجبن واللبن والبيض بالقبطية لفهم طلبات الأولاد عند شراءهم لها. وقد امتاز بسنتي بالبساطة الشديدة والروح المرحة. فكان محبوباً لكل من عرفهم بما فى ذلك مؤلف الكتاب الذي كان على علاقة به وبأسرته لعدة سنوات.

أ. أيـوب فـرج & د.شـاكـر باسيليوس:

لست أعرف الكثير عن تاريخ الرجلـين أكثر مما اصدراه من كتب في تعليم اللغة القبطية والقليل الذي سمعته عنهما. وقد زرت أ.أيوب مرة في منزله المتواضع بالقاهرة، و قابلت د. شاكر مرة واحدة أيضاً في الأكليريكية. وقد سبق أ.أيوب الدكتور شاكر في تدريس القبطية في الأكليريكية.

* أبدأ أول بشهادة د.شاكر باسيليوس عن الأستاذ أيوب فرج الذي سبقه في تعليم اللغة القبطية في الأكليريكية، والذي يضعه في مصاف اقلاديوس بك لبيب، وجورجي بك صبحي، ويصفهم بـ **"عمالقة اللغة القبطية، ومدققين وباحثين**[١٥٠]، ويرجع إلى كتابه **"التحليل العام للغة العوام"**[١٥١] وما ذكره أيوب في المقدمة عن استبدال حرف بحرف أو نطق الحرف بأكثر من طريقة **[إن اللهجة العامية لاتخضع لقواعد النحو، كما هو معروف لأنه كثيراً يستبدل**

---

١٤٩ - مقدمة فريزر ديمتري جرجس لكتاب أبسنتى رزق الله لعشرة قصائد بالقبطية "قصائد شعرية وأزجال ١٩٦٩. مطبعة قاصد خير، راجع الفصل الرابع "أسر تتكلم القبطية".

١٥٠- نفس الكتاب ص ٢٦

١٥١- التحليل العام للغة العوام طبعة ١٩٧٨

حرف بحرف مثل حرف الأستفهام "أين"، يقال بالصعيدية "وين"، وفي أماكن أخرى "فين"، واستبدال حرف الـ "ج" بـ "د"، فكلمة "جيش" بالصعيدية يمكن أن تقال "ديش"[152]

أما عن الدكتور شاكر فأنقل شهادتين هامتين تُبْرز قيمته في حقل اللغة القبطية.

[1] تفضل الدكتور كمال فريد استاذ اللغة القبطية بأطلاعي على نسخة من كتاب جورجي بك صبحي الذي طبعته وزاة المعارف عام ١٩٢٥، وأعاد طبعها الدكتور شاكر باسيليوس في مارس ١٩٨٧. هذه النسخة المعاد طبعها والتي اهداها د.شاكر باسيليوس إلى د.كمال فريد تحمل صورة من نسخة الكتاب الأصلي الذي اهداه جورجي صبحي في اول نوفمبر ١٩٢٥ لـ "***حضرة الأستاذ المحترم حبيب افندي جرجس، مع تحيات المؤلف***". ومن المعروف أن رجال الكنيسة الكبار مثل قداسة البابا شنودة كانوا تلاميذ حبيب جرجس. ومن معزة البابا شنودة وتقديره للدكتور شاكر اهداه الكتاب الذي كان في حوزته، مسجلا عليه بخط يده ما يلى:

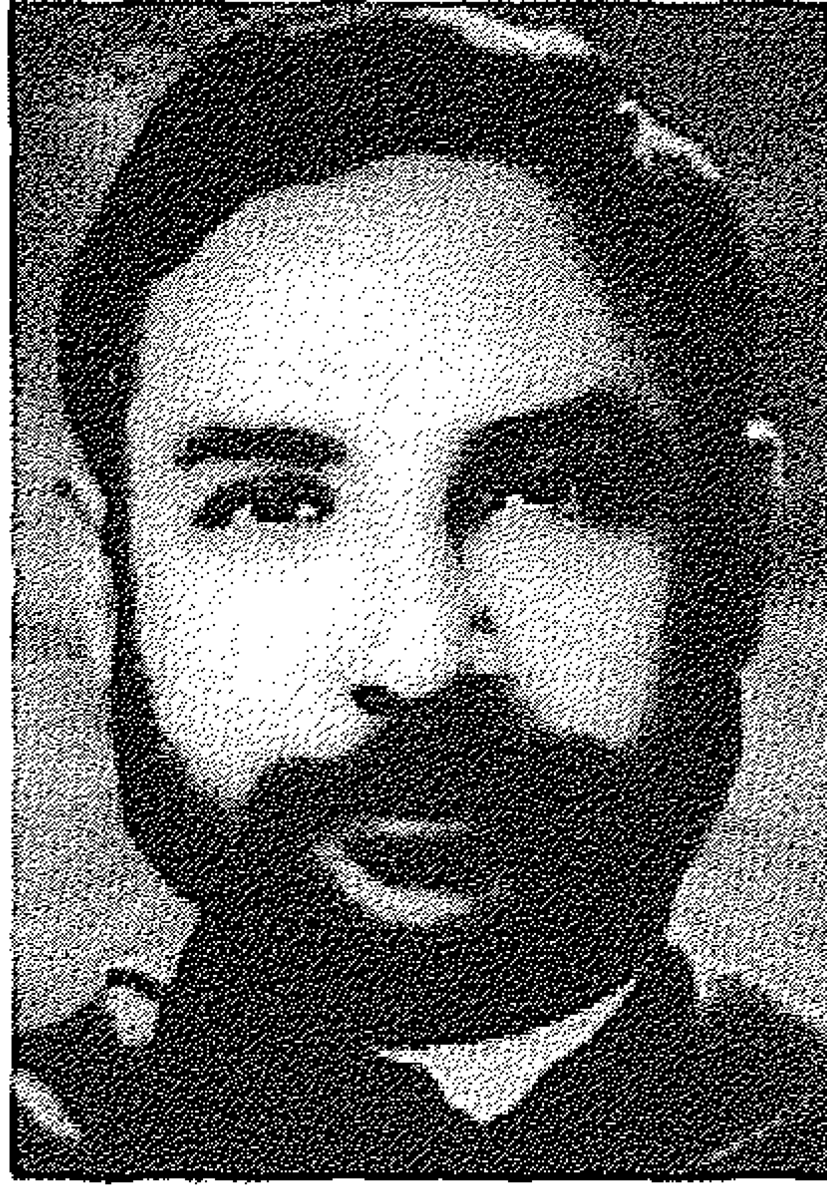
"***هدية إلى العالم القدير الأستاذ شاكر باسيليوس استاذ اللغة القبطية بالأكليريكية تحية لجهوده العلمية في خدمة اللغة***" مع توقيع قداسته. ٩ سبتمبر ١٩٦٥.

[2] يصف القمص سمعان بطرس مدرس اللغة القبطية بالكلية الأكليريكية بالقاهرة المتنيح د.شاكر باسيليوس بأنه "**وكيل الأكليريكية واستاذ وعميد اللغة القبطية وآدابها**"[153] .

١٥٢- هناك بالطبع امثلة اخري كنطق الشين سين كما في "سجرة" بدل من "شجرة" والباء بدل الراء كما في "أتابي" بدل من "أتاري". راجع باب اللغويات.

١٥٣- اللغة القبطية في اللغة العربية الدارجة للمتنيح د.شاكر باسيليوس. (تحضير القمص سمعان بطرس). طبعة رابطة خريجين الكلية الأكليريكية ٢٠٠٤ ص ٢٧.

الأب مكسيموس كابس (١٩١٩- ٢٠٠٤):[١٥٤]



ولد صبحي اسكندر ميخائيل كابس في عام ١٩١٩بقرية في طهطا، ودرس الفلسفة واللاهوت قبل أن يسام كاهنًا في عام ١٩٤٢ بمدينة طهطا بعدها خدم راعيًا بأخميم والبربا (١٩٤٦-١٩٤٧)، وبالمنيا (١٩٤٧-١٩٥٢)، ثم نقل إلى القاهرة وشيد كنيسة مارجرجس للأقباط الكاثوليك – بالجيزة - وعمل راعياً بها من عام ١٩٥٢ حتى نياحته في يوم ٢٠٠٤/٩/٢٦. عمل **مدرسًا للغة القبطية بالمعهد الإكليريكي بالمعادي ١٩٥٨-١٩٦٩**، ومدرسًا للطقس بالمعهد الشرقي الفرنسيسكاني - بالعمرانية - بالجيزة من عام١٩٥٢- ١٩٥٣. كما قام بكتابة قاموس (قبطي عربي، عربي قبطي).

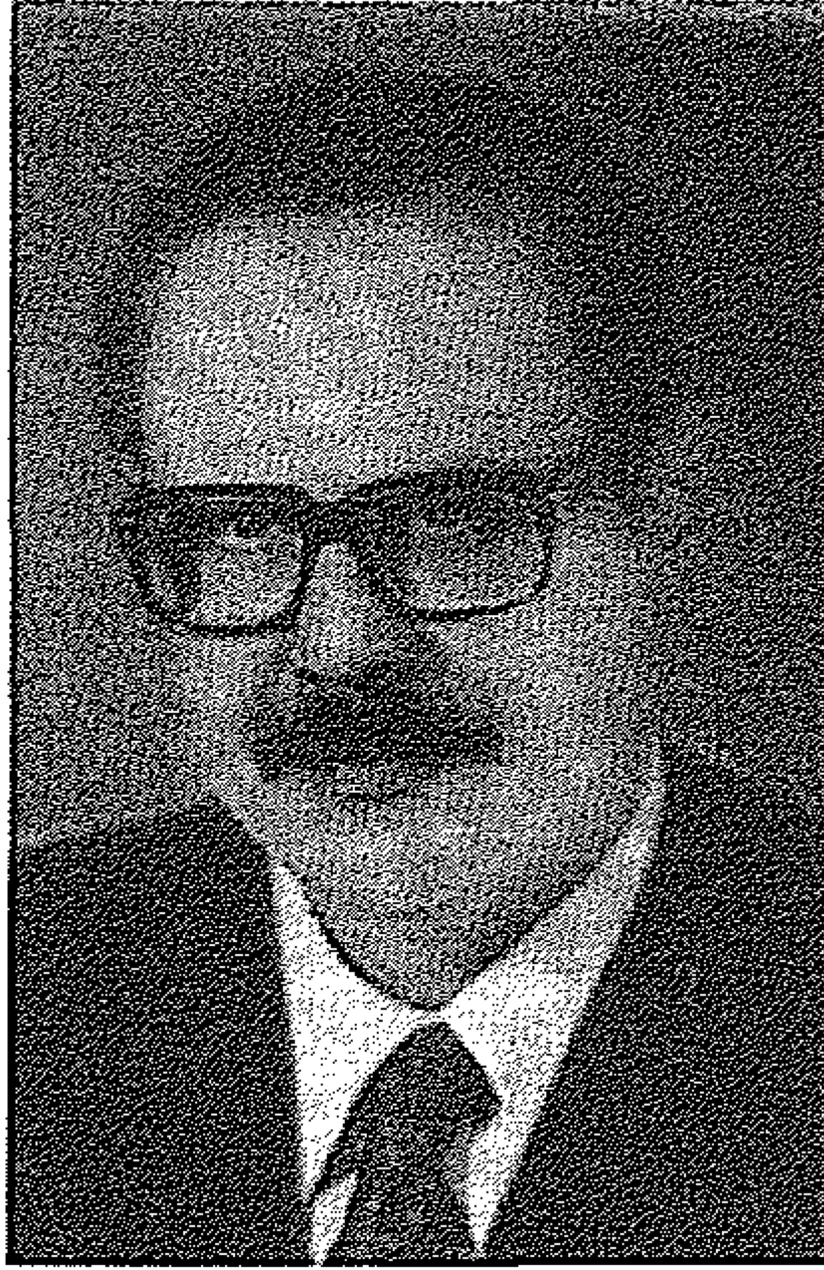
كتب الأب كابس في مقدمة القاموس العربي القبطي المكون من ٤٠٠ صفحة من القطع الكبير، والذي يشمل اللهجات البحيرية والصعيدية والبشمورية ما يلي:

"حيث أن طالب الألمام باللغة القبطية يحتاج إلى مساعدة للتعرف على ترجمة ما يقرأ باللغة السائدة، عكفت على العمل في جمع وترتيب هذه الكلمات حسب الحروف الهجائية العربية تسهيلاً لطالب العلم على دراسة لغة الأجداد والتعرف على تراث كنيستنا القبطية. وقد استعنت في هذا المضمار بقاموس طيب الذكر الأستاذ الكبير أقلاديوس لبيب الذي وضعه من القبطية إلى العربية، وقاموسين آخريين من القبطية إلى اللاتينية، والألمانية. وحيث أن قاموس الأستاذ أقلاديوس لبيب ينقصه الأربعة حروف (الأخيرة)، إذ وافته المنية قبل أن يتم طبعها، رأيت من الضرورة أن أكملها، ووضعتها في كتيب صغير لتكون ملحقاً لقاموس الأستاذ أقلاديوس لبيب" ١٩٩٠.

154- www.coptcatholic.net/section.php?hash

وقد تنيح فى يوم ٢٠٠٤/٩/٢٦ بعد أن خدم حوالي ٦٣ عامًا كاهنًا فى الكنيسة الكاثوليكية.

الأستـاذ معـوض داود (١٩٢١-٢٠٠٠): [(١٥٥)]



كان البابا يؤانس التاسع عشر البطريرك ١١٣ قد أصدر قراراً بضرورة أداء كل صلوات الكنيسة باللغة القبطية، فكان معوض داود يذهب إلى الكنيسة ومعه كتاب الخولاجى المقدس وفى نهاية الكتاب حروف اللغة القبطية ومن هنا كان يتمكن من متابعة القداس باللغة القبطية مستعيناً بالأحرف الموجودة. وكان هذا بداية تعلمه اللغة القبطية

١- أثناء عمله بمحافظة الإسكندرية عام ١٩٤٢ استمر فى دراسة اللغة القبطية التى ساعدته على نسيان العديد من المشاكل والتغلب عليها . بدأ معوض تعليم بعض صغار التلاميذ اللغة القبطية . فكان من بين هؤلاء الذين تعلموا منه وصاروا أعلاماً فى اللغة القبطية الأستاذ / مرقس بطرس، الدكتور نبيه اسكندر، دكتور مهندس فخرى صادق جرجس (مدرس اللغة القبطية بمعهد الدراسات القبطية)، المهندس فوزى صادق جرجس، الأستاذ بشارة واصف. فى تلك الأثناء تعرف على الأستاذ ملاك عطا الله (صار فيما بعد القمص قزمان البرموسى) الذى كان يجيد اللغتين القبطية واليونانية .

٢- أهتم معوض داود بترجمة سفر أيوب من النص القبطى إلى اللغة العربية وكان يحرص طوال فترة الصوم الأربعينى المقدس أن يقرأ قراءات الكنيسة المختارة من سفر أيوب تبعاً للترجمة القبطية .

١٥٥- أعلام مضيئة. د.مينا عبد الملك . تم نسخ هذا الجزء مما كتبه د.مينا مباشرة مع بعض الأختزال. ص٤٩٦-٥٠٢.



٣- فى عام ١٩٦٩ كان البابا كيرلس السادس قد طلب من جمعية مارمينا العجايبى بالإسكندرية أن تهتم بإصدار كتاب خاص بقواعد اللغة القبطية على أن يقوم قداسته بتمويل هذا المشروع وأن يخصص إيراد الكتاب لدير مارمينا بمريوط . وفعلاً أحضر الدكتور منير شكرى رئيس الجمعية كتاباً باللغة الفرنسية عن قواعد اللغة القبطية لمؤلفه الأب اليسوعى أليكس مالون Mallon والمطبوع فى بيروت عام ١٩٥٦ بالإضافة إلى كتاب أخر خاص بمبادئ قواعد اللهجات القبطية تأليف عالم القبطيات شين Chaine والمطبوع فى باريس عام ١٩٣٣ وقد أسندت الجمعية عملية الترجمة من الفرنسية إلى العربية إلى كل من الأستاذ/ ملاك ميخائيل والأستاذ/ حبيب الشارونى، ولتحقيق النصوص القبطية ومراجعة المفردات أسندت الجمعية هذه المرحلة إلى كل من: الأستاذ/ معوض داود، الأستاذ/ بسنتى رزق الله، الأستاذ مرقس بطرس. وإعداد غلاف الكتاب وإعداد أكلشيهات اللغة القبطية كانت من نصيب الأستاذ/ بديع عبد الملك غطاس. وقد صدر الكتاب عام ١٩٦٩ باسم (المرجع فى قواعد اللغة القبطية) والذى اهتمت به أقسام اللغات بالجامعات المصرية والكليات اللاهوتية واتخاذه مرجعاً هاماً لهم .

٤- كان بالكنيسة المرقسية الكبرى بالإسكندرية مرتل شجى الصوت يدعى المرتل لطفى، وكان فى فترة الأربعينات قد تعرض لحادث جعله طريح الفراش بمنزله وقد حرص معوض داود أن يكون بجواره دائما. ومن هنا بدأ المرتل لطفى يلقنه الألحان الكنسية طوال أربعة سنوات (١٩٤٦- ١٩٥٠).

٥- عندما جلس البابا كيرلس السادس على الكرسى المرقسى فى ١٠ مايو ١٩٥٩، توطدت العلاقة بين معوض داود وقداسة البابا إذ أن قداسته أعجب به لاهتمامه بالتسبحة اليومية .

٥- وبتوصية من البابا عمل الأستاذ معوض فى مديرية الأمن بأبى الدردار وبمناسبة عمله هذا يذكر معوض داود لكاتب هذا المقال (د.مينا عبد الملك) – أنه فى أثناء حملة اعتقالات سبتمبر ١٩٨١ ذهب بعض رجال البوليس إلى منزله الكائن بمنطقة محرم بك للقبض عليه بتهمة قيامه بتدريس اللغة القبطية ونشرها !! ثم عندما استفسروا عن وظيفته أخبرهم أنه يعمل بمديرية أمن الإسكندرية!، فتركوه وانصرفوا إلى حال سبيلهم .

٦- نحو عام ١٩٨٧ كانت هناك مشكلة فى نطق الكلمات القبطية واللهجة المستخدمة فى الصلوات الكنسية ولاهتمام قداسة البابا شنودة الثالث بأبعاد هذه المشكلة طلب أن يجتمع مع المهتمين باللغة القبطية بالإسكندرية لمناقشتهم فى هذا الأمر، كان عدد الذين اجتمع قداسة البابا شنودة الثالث بهم نحو خمسة أشخاص على رأسهم الأستاذ / معوض داود والأستاذ / مرقس بطرس وكان كاتب هذا المقال (د.مينا عبد الملك) أحد الحاضرين. بدأ الاجتماع الساعة العاشرة ليلاً واستمر حتى الواحدة بعد منتصف الليل وفيه استمع قداسة البابا شنودة لآراء معوض داود بكل اهتمام وكان الحوار صريحاً جداً.

٧- منذ عدة قرون بُذِلَت محاولات لتأليف معاجم تشمل مفردات اللغة القبطية وأدابها . فقد قام الصفى بن العسال عام ١٣١٨ بتأليف كتاب (السلم المقفى والذهب المصفى) حيث جمع المفردات والمصطلحات القبطية ثم قام بعده ابن كبر شمس الرياسة بتأليف كتاب (السلم المقترح فى التفسير) حيث جمع مفردات اللغة القبطية بطريقة أخرى . وفى عام ١٨٩٥ ظهر أول قاموس (قبطى – عربى) حسب الطريقة المتعارف عليها فى المعاجم وقام بتأليفه أقلاديوس بك لبيب ولكنه توفى قبل أن يستكمل آخر أربعة أحرف . ثم فى عام ١٩٣٩ ظهر القاموس الشهير الذى ألفه عالم القبطيات الإنجليزى كرم Crum ويعتبر موسوعة عالمية للغة القبطية بلهجاتها الأربعة وفروعها البحرية والصعيدية والفيومية والأخميمية ولكن كان هناك خلافا واضحاً بين قاموس Crum وقاموس اقلاديوس لبيب فى الترتيب الأبجدى للكلمات القبطية فبينما اعتمد اقلاديوس لبيب فى الترتيب على هجاء الكلمات فى اللهجة البحيرية، اعتمد Crum على الهجاء فى اللهجة الصعيدية .

لذلك شرع معوض داود فى كتابة القاموس بالترتيب الأبجدى الذى اتبعه أقلاديوس لبيب، وقد جعل هذا القاموس يشتمل على اللهجتين البحيرية والصعيدية نظراً لأن معظم المخطوطات القبطية عثر عليها مكتوبة باللهجة الأخيرة .

هناك اضافة بسيطة يجب ختم هذا الموجز عن أ.معوض من خلال معرفتي الشخصية به، وبالسيدة زوجته مدام تفيدة صادق والتي امتدت حوالي خمسة وثلاثين سنة، وهي على هذه الزوجة التي لاأظن أن معوض لم يكن بقادر أن يقوم بما قام به من تعليم لأجيال من الشباب والشابات الأقباط، بل وحتى الشيوخ وعدد من الكهنة دون تشجيع ومشاركة منقطعة النظير منها حتى كان بيتهم في شارع زين العابدين بالأسكندرية مفتوح ليلاً ونهار لكل من يريد الذهاب إليه ليأخذ درس. وبالرغم من مرضها الشديد بالروماتوييد الذي أعجزها كانت تفيدة تحارب بشدة وبشجاعة فائقة علي جبهة المرض رافضة أن تنتهي على كرسي بعجل، وهكذا كان البيت بفضلها بمثابة مدرسة هي الناظرة والوكيله والأخصائية الأجتماعية والفرّاشة،... ومعوض هو المدرس.

أستاذ مرقس بطرس وثمار العمل الجماعى:

أجريت هذا الحديث مع أ.مرقس بطرس عام ٢٠١٠، وكان متردد في الأفضاء ببعض ما جاء فيه، ولكنه صارحني أخيراً به بسبب علاقتنا الخاصة التي بدأت عام ١٩٦٣ حين قام بتدريسي، أنا و الدكتور سامي سليم والدكتور كمال أنطون اللغة القبطية و التسبحة.

ولد أ. مرقس بطرس عام ١٩٢٦ في برما من الغربية، وجدُّه مرقس افندي بشارة كان يعمل باشكاتب (مالية) لدي آخر ملوك مصرممن حمل لقب "خديوي". نشأ أ.مرقس في الأسكندرية حيث درس أولاً في مدرسة الثبات بمحرم بك، وبعدها في مدرسة المرقسية الثانوية، ولا يذكر أنه درس اللغة القبطية في المدرسة مما يشير انها لم تعُد تُدَرَّس في المدارس القبطية في ذلك

الحين (أواخر الثلاثينيات). التحق أ. مرقس بعد ذلك بكلية التجارة جامعة الأسكندرية شعبة اقتصاد وعلوم سياسية، وتخرج منها عام ١٩٤٤. وقد عمل في البنك العقاري المصري لسنوات طويلة وكان مدير ادارة القروض قبل خروجه على المعاش. يذكر أ. مرقس تأثير تدين والدته القوي عليه و كيف كانت تقف تصلي خاشعة خلف أحد أبواب (ضُرَف) البلكونه في منزلهم بمحرم بك بالإسكندرية. وهو يفتخر بتأثير هذه الأم التي لم تكن متعلمة كغالبية نساء هذا الزمن .

تردد أ. مرقس كثيراً على كنيسة الملاك وهو بعد في العاشرة أو الحادية عشر من عمره حيث كان يستمع بأنتباه لمعلم الكنيسة (المعلم ميخائيل) ويردد بعده التسبحة، حتى حفظ سماعاً البعض منها. وفي هذه الفترة تعرف عليه الأستاذ معوض داود الذي كان أكبر منه عمراً بعدة سنوات بعد أن اكتشف تعلقه وترديده للتسبحة، فاهتم بتوجيهه إلى تعلم اللغة القبطية. وفي نفس الوقت تعرف عليه المقدس فرنسيس من كبار شمامسة كنيسة الملاك وضمه لفريق الشمامسة رغماً عن صغر سنه.

يذكر أ. مرقس استمراره في دراسة اللغة والتسبحة والألحان في جمعية "مشغل الإخلاص" بشارع الأسكندراني بمحرم بك الذي كان مقر لنهضة شمامسة كنيسة الملاك، ثم في الكاتدرائية المرقسية حيث تعلم على يد المعلم نجيب حنا. وقد تقابل في تلك الفترة بنيافة المتنيح الأنبا مكسيموس مطران القليوبية (بنها) حين كان راهباً، والمعروف عنه إجادته للغة القبطية وقدرته على التحدث بها وارتباطه بمجموعة عارفي ومدرسي اللغة في الإسكندرية بما فيهم الأستاذ المتنيح معوض داود والأستاذ المتنيح بسنتي رزق الله . **ويذكر أ. مرقس تأثير الأنبا مكسيموس عليه في الأسلوب العملي لنشر اللغة، فـ "النشر أولاً، والأتقان بعدين"** وهكذا يمتد العمل الطيب الموضوعي والبنّاء من جيل إلى جيل.



اشــــترك أ.مـــرقس فـــي ترجمــة واعـداد كتـاب "مرجـع قواعد اللغة القبطية" الذي أنفق عليــه قداســة البابــا كيــرلس الســادس والــذي تــم نشــره عــام ١٩٦٩، وكــان لمــرقس فضــل كبير في انتشار اللغة القبطية في منتصف الستينيات حين دعى كل من يتعلم اللغة وهو في مرحلة تعلمها على تعليم من لا يعرفها. وقد اتيحت لي الفرصة عام ١٩٦٣ مع د.سامي سليم (الذي أتقن اللغة أيضاً وتحدث بها وعلمها في اكليريكية دمنهور) و د.كمال أنطون، ود. مجدي روفائيل الذي هاجر إلى استراليا، لتعلم مبادئ اللغة والتسبحة من أ.مرقس وأظهرنا حماس كبير في تعلمها مع بذل مجهود حقيقي. وأهم ما جعلنا نرتبط بالأستاذ مرقس بطرس، مهارته في التعليم والتزامه، والتأكيد على المبادئ و الجدية في تحقيق ما نؤمن به. يبقى شيء آخر يجب أن أسجله عن هذا المعلم العظيم وهو اهتمامه الشخصي لمن يُعلمهُ من الشباب فى أمور حياته العادية ومشاكله الشخصية .

منهج أ.مرقس في الدعوة إلى "الانتشار الأفقي" إذ هناك، حسب وصفه لنا في الستينيات، في كل جيل عدد محدود من مدرسي اللغة القبطية الذين يُعلّمون، ويظل من يَتَعلم يَتَعلَّم، والمُعَلِّم معلم حتى يموت قبل أن يأخذ مكانه شخص آخر. وهذه الظاهرة كانت تحدّ جداً من انتشار اللغة. هكذا بدأت حركة جديدة حين انتقل أ. مرقس من الإسكندرية إلى القاهرة بعد أقل من عام في تعليمنا ليترك لنا مهمة تعليم مجوعات كان يدرسهم في محرم بك والمرقسية وغيط العنب وجمعية الأصدقاء... الخ. وقد كان لي شرف التعليم في عدد كبير منها، للكثير من الشباب والشابات والخدام، مشجعاً إياهم في نفس الوقت على تعليم غيرهم. من صار منهم أساتذه فى اللغة مثل د.سمير حنا (نيافة الأنبا قزمان اسقف شمال سيناء)

مهندس ملاك غبريال (الأب القس ملاك غبريال) والأستاذ ميخائيل مدرس القبطية في اكليريكية طنطا وبورسعيد والأسكندرية، و أ. مجدي عدلي مدرس اللغة في بنها، والمتنيح م. مجدى عياد مدرس القبطية فى الاكليريكية ثم أب راهب في دير القديس مقار ممن أتقن القبطية وأخبرني باتضاع أنه "تلميذ تلميذي". أنا بالطبع لا أقصد بكلامي أن من ساعد في تعليم أحد اللغة، مثلي، هو مدرس، ومن تعلم هو تلميذ لأن كل من تقدم فى معرفة اللغة كان بسبب مجهوده الذاتى وتعمقه وبحثه فيها، ولكني أردت بكتابة هذه التفاصيل الاعتراف بمجهودات الأستاذ مرقس بطرس ونجاح منهجه في نشر اللغة القبطية، في الكثير من الكنائس من خلال كسر الحاجز لكي لا يكون هناك مدرس وتلميذ، بل الكل يتَعلم ويُعلِّم . وهكذا أمتد منهج المتنيح الانبا مكسيموس مطران القليوبية إلى الأستاذ مرقس ومنه إلى كثيرين آخرين . وفى نفس الوقت كانت مدرسة الأستاذ بسنتى رزق الله والأستاذ معوض داود والمعلم يوسف حبيب أيضاً تعمل فى الإسكندرية بنفس تلك الروح والحماس.

أمور أخرى لابد ذكرها فى هذا المجال:

أولـهما أن هذا النشاط تم أثناء بابوية القديس البابا كيرلس السادس وتحت رعايته الشخصية وتشجيعه للأساتذة والعاملين في القبطيات بأبوة حانية، وقداسته نفسه تتلمذ في القبطية على يد القمص عبد المسيح المسعودي العالم من دير البرموس.

ثانيهما الروح الواحدة التي جعلت معلمي اللغة والمهتمين بها، [أذكر منهم أ. ملاك ميخائيل و أ معوض داود و أ. صبحي قلتة و أ. بسنتي رزق الله و أ. حبيب الشاروني] يرتبطوا معاً في محبة واتضاع، ويضمونا إليهم رغماً عن حداثتنا في اللغة القبطية.

ثالثهما كان النطق الكيرلسي الموحد هو النطق الوحيد المعروف والمتداول بيننا والمصلى به في كل الكنائس والمطبق في التعليم على كل المستويات قبل بدأ الدعوة للنطق القبل كيرلسى القديم. ومن الأحداث الهامة التي يذكرها الأستاذ

مرقس في هذا المجال، والتي يتردد في الحديث عنها حضوره الاجتماع الموسع الذي تم في القاهرة عام ١٩٦٨ لبحث المشاكل التي نتجت بسبب محاولة د. أميل ماهر التدريس بهذا النطق فى الأكليريكية (راجع الباب الرابع. الفصل الأول).

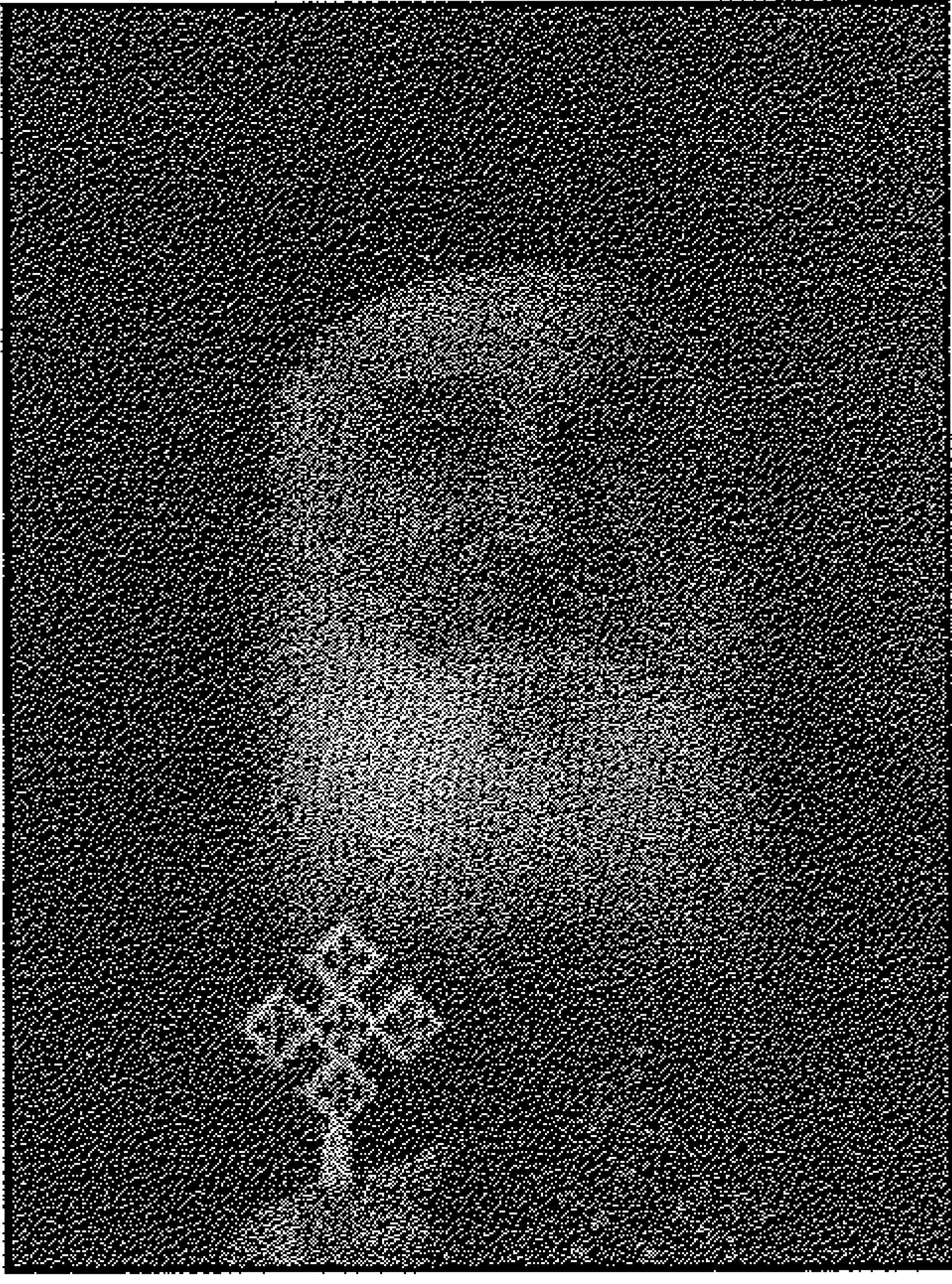
كذلك يذكر أ. مرقس استدعاء قداسة البابا شنودة الثالث له في الأسكندرية عام ١٩٨٧ لمناقشة نفس القضية كممثل لمعلمي اللغة القبطية في الإسكندرية، وقد أظهر له قداسة البابا تفهمه لكل جوانب الموضوع ولم يشعر أ.مرقس أن قداسته يؤيد ما أطلق عليه. ويسترجع أيضاً ما وصفه **"اقتحام"** د.اميل ماهر لكنيسة مارمرقس بمنية السيريج بشبرا روض الفرج مع مجموعة من الشمامسة الذين علمهم أداء الألحان بالنطق المخالف، لترديده في الصلاة، بينما كانت شمامسة الكنيسة تؤديها بالنطق العادي مما سبب كثير من **"الهرج والمرج"**، حسب تعبير مرقس، الذي لا يتفق مع روح العبادة واللياقة فى ترديد الألحان.

وما زال أ. مرقس يُدرِّس اللغة القبطية والتسبحة في كنيسة العذراء بحي جانكليس القريبة من منزله بنفس الحماس والهمة التي رأيتها فيه منذ حوالي نصف قرن

د.اميل ماهر (القس شنودة ماهر) :

يذكر د.اميل في رسالة الدكتوراة التي حصل عليها من أكسفورد أن أصل والديه من سوهاج، وأن الأب داود المقاري هو الذي شجعه، وهو صغير على تعلم اللغة القبطية. وبعد تخرجه من كلية الطب عمل كطبيب لفترة ثلاثة سنوات في محافظات بني سويف والبحيرة قبل أن يكرس نفسه للخدمة كشماس متبتل يخدم مع قداسة البابا شنوده، وفى تدريس اللغة القبطية التى نبغ فيها.

بدأ د.اميل ماهر تدريسه للغة القبطية في الكلية الأكليريكية في الستينيات، وأصدر سلسلة كتب لتعليم اللغة القبطية باسم "ساجي نيمان" كتب مقدمتها نيافة الأنبا شنودة أسقف التعليم، والتى لاقت نجاح كبير.



يقص د.اميل ماهر كيف اكتشف في مرحلة تالية أن النطق الذي يُمارس في الكنيسة، ويدَرَّس بـِهِ في الأكليريكية لا يتفق مع ما صَنـَّفه كـ "نطق قديم"، ووصفه بالصحيح والأصيل. وقد اتهم د.اميل ماهر النطق القائم الذي تم العمل به منذ بابوية البابا كيرلس الرابع وحتى الآن بأنه نطق صناعي، بمعنى مصطنع وزائف، ومن اختراع (حسب وصفه)(١٥٦) شخص واحد وهم المعلم عريان جرجس مفتاح. وكان تفسير د.اميل ماهر لأخذ معلمي اللغة من الأقباط وبالأخص العالم الراهب عبد المسيح المسعودي واقلاديوس بك لبيب بهذا النطق، أنهم كانوا تلاميذ المعلم عريان. ولم يقدم د.اميل ماهر تفسير لقبول البابا كيرلس الرابع نطق الحروف القبطية حسب ما توصل إليه المعلم عريان، وتقنينه وتعميمه في المدارس والكنائس القبطية سوى لتطبيق النطق اليوناني الحديث على الأبجدية القبطية مما يتمشى مع "مشروعه" لتوحيد الكنيستين، القبطية واليونانية، وهو يستند في ذلك إلى عبارة ذكرها أيسى عبد المسيح، وأخذ كثيرون يرددون هذا التفسير نقلاً عن كتابات اميل.

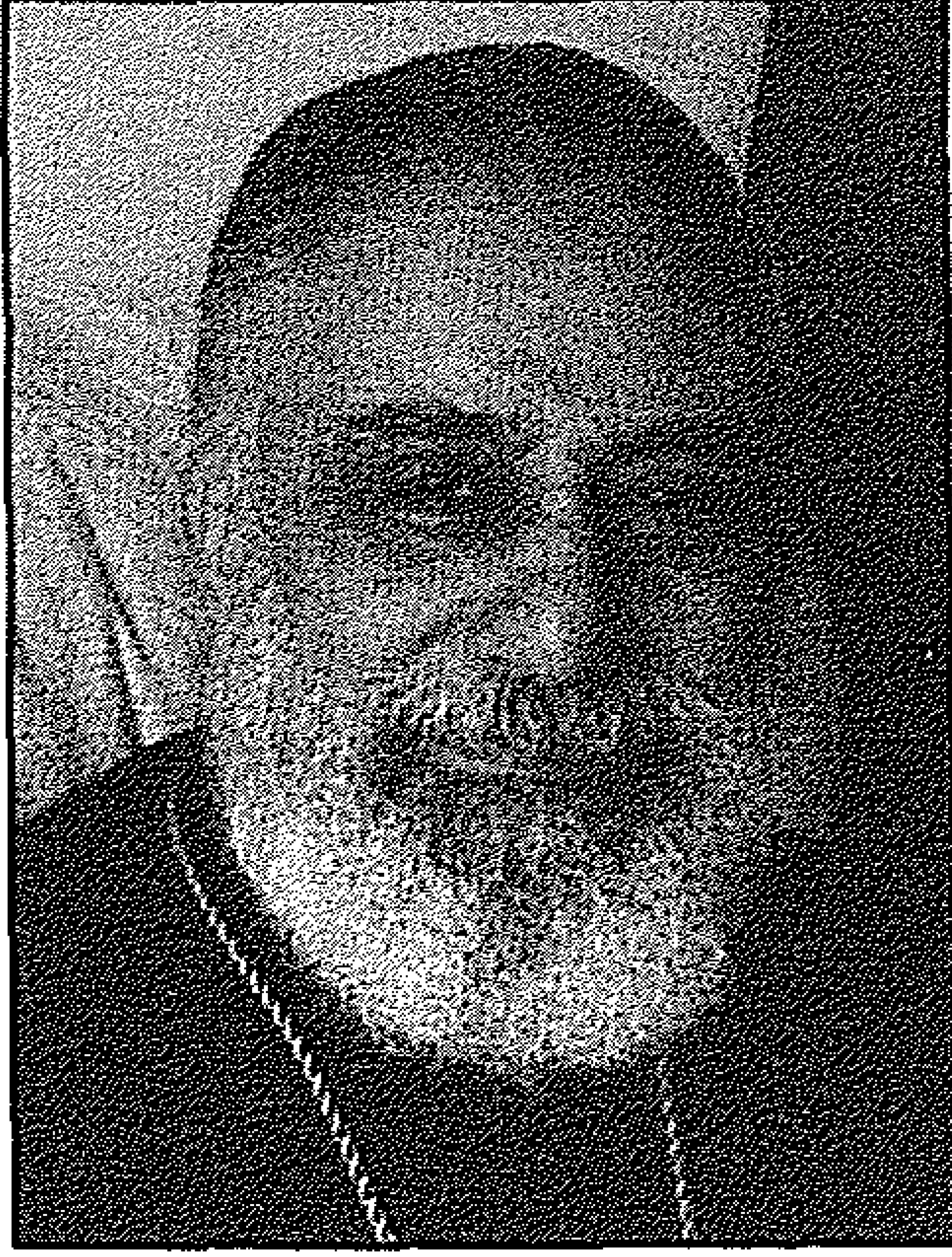
وفي الوقت الذي اعتمد د.اميل ماهر في طرح أرائه فى منهج النطق على كتابات وبحوث الدكتور جورجي بك صبحي، وتفضيل أيسى عبد المسيح له، وبعض ما كتبه العالم وليم ورل نجده يبدأ معسكر Campaign لنشر النطق "القديم" والتعليم به على نطاق واسع مما تسبب في خلافات كبيرة في أوساط اللغة القبطية. وتفاصيل هذه الخلافات موجودة في "الباب الرابع"من الكتاب.

وقد بذل د. أميل جهد كبير فى إثبات نظرياته من خلال مشروع رسالة الدكتوراة التي اعدها وقدمها فى جامعة أكسفورد بانجلترا والتي شملت صوتيات القبطية في اللهجة البحيرية.

---

١٥٦ - اللفظ القبطى البحيرى القديم. د.اميل ماهر، طبعة أولى مارس ١٩٧٨ صفحة ١٣

القمص بيجـــول باسيـــلي:



كان اسم الأب بيجول، جورج باسيلي قبل الرسامة وتاريخ ميلاده ١ فبراير ١٩٣٥، ووالده كان مدير في السكك الحديدية في سيناء. درس جورج في كلية هندسة الأسكندرية، وتخرج من قسم الميكانيكا عام ١٩٦٤، وبعد التخرج عمل في هيئة المواصلات السلكية واللاسلكية لمدة سبعة سنوات قبل رسامته كاهن لكنيسة السيدة العذراء في أرض الجولف بمصر الجديدة عام ١٩٨١. وقد خدم في مدارس الأحد قبل الرسامة وقام بتعليم اللغة القبطية وتاريخ الكنيسة واالأقباط قبل وبعد الرسامة، للأسر الجامعية التى كانت تجتمع في الأنبا رويس، وطلبة اكليريكية دير الأنبا انطونيوس بالبحر الأحمر، وغيرها من الأماكن.، كما كتب مذكراتفى تاريخ الأقباط تم نشرها على نطاق واسع، وشملت ضمناً "هل رحب الأقباط بالفتح العربي". والحقيقة أن القمص بيجول محاضر رائع، ومحاضراته ممتعة تشد المستمعين إليها، بالأضافة إلى السند التاريخي القوي الذي يعتمد عليه خاصة فيما كتبه فطاحل المؤرخين من العرب والمسلمين. اشترك الأب بيجول في عديد من المؤتمرات، وبالأخص تلك التي تنظمها جمعية الدراسات القبطية العالمية IACS، والتي بدأ أول اجتماع لها في الجمعية الجغرافية في القصر العيني في السبعينيات من القرن الماضى والتي التقي فيه الأب بيجول بالبروفسير بلملي. وعلى مستوى شخصي فقد دعوت أبونا بيجول حوالي ست مرات للمشاركة في مؤتمرات في انجلترا قمت أنا وزوجتي ايزيس بتنسيقها من خلال جمعية الثقافة القبطية Coptic Culture Society، وكذلك اشتركت معه في مؤتمر عالمي تم عقده في ستيينيج في انجلترا في مايو ٢٠٠٨ حيث قدمنا معاً نموذج للحديث بالقبطية في

امور الحياة اليومية[١٥٧]، وحديثا (مايو ٢٠١٢) اشتركنا معاً فى المؤتمر العالمى العاشر للدراسات القبطية التى تم عقده فى روما.

بدأ جورج في التكلم بالقبطية منذ الصغر، ولكن ازداد جداً في ممارسة اللغة في أمور الحياة اليومية بعد زواجه في سبتمبر ١٩٧١من السيدة هاتاسو، من عائلة رزق الله التي تكلمت القبطية، هى وأطفال العائلة أولاً قبل أن تتعلم العربية. وقد رزقا ابنة (ڤيرت، وردة بالعربية)، وابنين (نوفير بمعنى الحسن، ورانو بمعنى جيد أو راضي) اللذان تربوا أيضاً على التحدث بالقبطية **منذ الطفولة المبكرة، وبذلك حافظ أبونا بيجول وتاسوني (أو تاماڤ، بمعنى أمنا، كما كان يناديها شعب كنيسة فرانكفورت) على هذا التقليد الرائع، وينبغي أن أضيف أن ڤيرت و نوفير و رانو، وجميعهم خريجي الهندسة، تزوجوا والتزم ازواجهم بتعلم والتحدث بالقبطية، ومن ثم جاء أحفاد أبونا بيجول (الجيل الخامس) (ساڤى ابنة يرت، ورويس ابن نوفير) الذين بدأوا يسمعون القبطية وهم بعد رُضّـع.**

د.م. فخــري صـــادق (حديث شخصي):

ولِد الدكتور المهندس فخري صادق في بني مزار مركز المنيا في ٥ يناير ١٩٣٣، وبعد الأنتهاء من المرحلة الأبتدائية عام ١٩٤٤، استقر في الأسكندرية حيث أكمل دراسته الثانوية، ثم الجامعية في كلية هندسة الأسكندرية التى تخرج منها عام ١٩٥٣. وبعد تخرجه من الجامعة عمل في شركة الميكانيكا والكهرباء في القاهرة قبل أن يتم تعيينه معيد في كلية الهندسة بجامعة عين شمس.عام ١٩٥٥. قضى فخري عام في الجيش أثناء حرب بورسعيد وكان في سلاح حراسة الكباري، وبعدها سافر في بعثة علمية إلى المانيا عام ١٩٥٨ لدراسة الدكتوراة في جامعة ماجدبورج بألمانيا الشرقية، التي حصل عليها عام ١٩٦٤. رجع الدكتور فخري إلى أرض الوطن عام ١٩٦٥ وعمل في المركز القومي للبحوث، ثم الشركة العامة للمعادن، وفي عام ١٩٧١ انتقل إلي شركة الحديد والصلب الذي استمر عمله فيها حتي بلوغه المعاش في سن الستين (١٩٩٣).

157 - Coptic Culture، past, Present and Future. Edit Mariam Ayad. 2012. introduction xi

درس د.فخري اللغة القبطية، هو وأخوه الأكبر مهندس فوزي على يد أ.معوض داود في الأسكندرية وهو في الثالثة ثانوي. وقد تزوج أ.معوض فيما بعد أختهما مدام نفيدة. ومن منتصف الستينيات صارت هناك صداقة قوية لى على مستوي أسري امتد من أ. معوض إلى زوجته وأخوة وأخت زوجته وأنجالهم، وكلهم من محبي اللغة القبطية والمهتمين بها، بالأضافة إلى ارتباطنا القبطي اللغوي.

عمل الأخان فوزي وفخري مع الأستاذ معوض في القاموس القبطي العربي المأخوذ من قاموس كرَم لمدة ثلاثين عام، وأشرفا على الطبعة الأولى التي جاءت منسوخة باليد، ثم أشرف هو (الدكتور فخري) على الطبعة الثانية المكتوبة بالكومبيوتر بعد نياحة الدكتور فوزي.

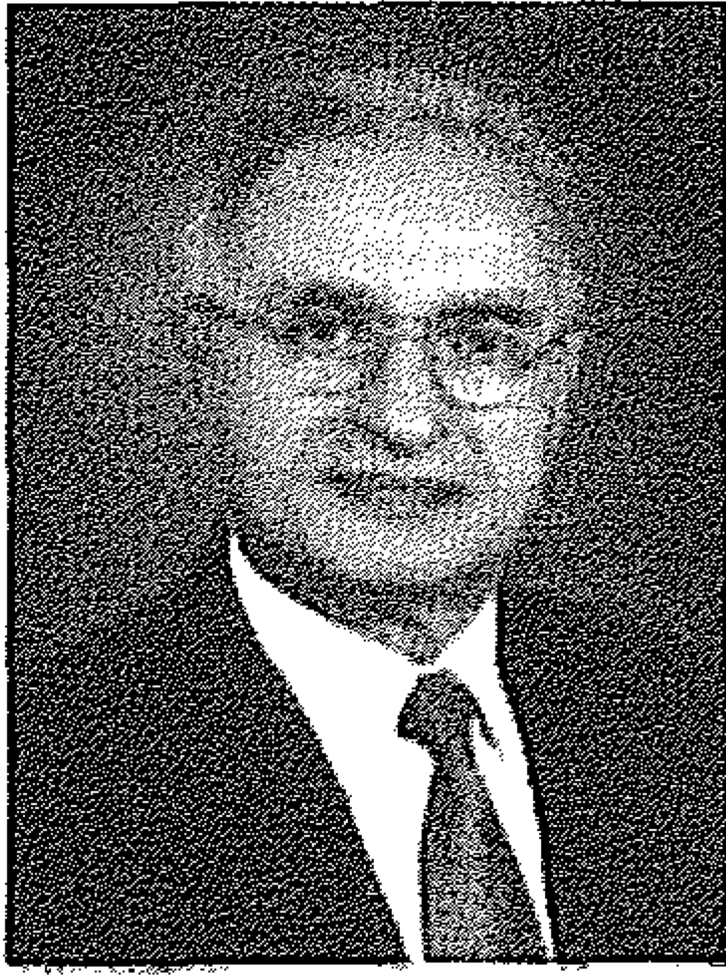
قام فخري بطباعة سفر أيوب والنبوات الكبرى والصغرى التي سبق معوض داود فجمعها ونسخها باليد عن كتاب القطمارس الكنسي. حوالي عام ٢٠٠٢. وقد ساعد الدكتور كمال فريد المهندس فخري على الألتحاق بالمعهد العالي للدراسات القبطية لتدريس القبطية باللهجة الصعيدية التي دَرَسَها هو بجهوده الشخصية مع ترجمة كتاب عن قواعدها. وهو يُدَرِّس نفس اللهجة في مركز اللغات بمبنى العباسية المهتم بتدريس عدة لغات منها اليونانية والقبطية البحيرية.

يرى الدكتور فخري ان موضوع ما يوصف الآن بالنطق القديم **لا يجب أن يشكل مشكلة**، وذكر لي عن اجتماع في معهد الدراسات القبطية العليا لمدرسي اللغة القبطية، منذ حوالي عامين (٢٠١٠)، تحت رئاسة قداسة البابا شنوده الثالث، وفي حضور الأب الموقر شنوده ماهر (د.اميل ماهر)، وأنفعال البابا حين أثير موضوع "النطق القديم"، و "النطق الحديث" مرة أخري، وحَسْمِه المناقشة بقوله "ما كل اللغات بتتطور وتتغير" وقد صرح لى م. فخرى أن أنقل هذه الواقعة فى كتابى هذا.

المهندس فوزي صادق (١٩٣٠-١٩٩٣):

أقام المهندس فوزي في الأسكندرية، ودرس أيضاً في قسم الكهرباء بكلية الهندسة، جامعة الأسكندرية، وبعد تخرجه عمل في مصلحة الميكانيكا والكهرباء في القاهرة، انتقل بعدها إلى عدة بلاد منها ادفو. وكانت المنصورة هي آخر المطاف الذي استمر العمل فيه حتى بلغ سن المعاش. وبالأضافة إلى مشاركته في تحرير ونشر قاموس أ. معوض داود، كان له نشاط كبير في تعليم اللغة القبطية بالمنصورة وانشاء مركز خاص لكي يُدرِّس فيه.

د. كمـــال فريـد اســحق (حديث شخصي)



ولِد د. كمال في شبين الكوم، منوفية في اغسطس ١٩٣٦، ووالده كان يعمل مهندس بينما كان جده اسحق خليل عوض مدرس لغة انجليزية بالكلية الأكليريكية التي كان يشرف عليها البابا كيرلس الخامس. ويذكر كمال أن البابا كيرلس أعطى جده مخطوطة قبطية قديمة عن نبوءة للنبي دانيال لكي يترجمها له، وبالفعل قام بترجمتها، ثم نشرها بعد ذلك في كتاب. وإذا كان، حسب ما اخبرني به الدكتور كمال جده اسحق من مواليد١٨٧٠، يكون معاصر اقلاديوس لبيب وحبيب جرجس وجرجس فيلوثاوس ومرقس سميكة. وبالرغم أن اسحق خليل كان متخصص في الأنجليزية، لكن من الواضح انه كغيره من المتعلمين من أقباط جيله يتقن القبطية وقادر على ترجمتها إلى العربية.

درس الدكتور كمال الطب وتخرج من الكلية عام ١٩٦٢، ويذكر أن اهتمامه بالقبطية بدأ في صغره وهو تلميذ ابتدائي حين كان يتردد على كنيسة السيدة العذراء بحي الصاغة في طنطا، إذ كان يقوم بدون مساعدة من أحد بمقابلة القبطي الموجود في كتاب الخولاجي بالعربي المكتوب في النهر المقابل، خاصة في اسماء العلم ليعرف قيمة الحروف القبطية. وفي عام ١٩٥٨، بينما كان في ثانية طب في الكلية عرف من زميل له عن دروس في القبطية كان يعطيها د.شاكر باسيليوس في شبرا، فبدأ يحضرها وينتظم فيها.

تخصص د.كمال في الأمراض الجلدية وحصل على الدبلوم فيها عام ١٩٧٠، وبعدها درس في كلية الآداب وحصل على الليسانس عام ١٩٧٤، ثم دبلوم الآثار عام ١٩٧٦، والأرشاد السياحي عام ٧٧. وفي نفس ذلك العام رشحه الدكتور شاكر باسيليوس لتدريس اللغة القبطية في المعهد العالي للدراسات القبطية، واستمر في المعهد حتى عام ٢٠٠٩، وقد حصل على ماجستير في القبطيات من المعهد عام ١٩٩٣، وآخر عام ٢٠٠٣.

وقد أمضى الدكتور كمال سنوات طويلة في اعداد رسالة دكتوراة في اللغة القبطية لمناقشتها في المعهد العالي للدراسات القبطية ولكن قامت عراقيل في مناقشتها. ويرى كمال ان هذه العراقيل كانت بسبب ماشمل بحثه على نتائج في نطق عدد من الحروف القبطية تُمَاثِل [جزئياً؟] منهج أميل ماهر في النطق الذى تسبب محاولة تطبيقه في صلوات الكنيسة في مشاكل لاحصر لها. ومن ثم كان هناك تخوف في قبول رسالة دكتوراه الدكتور كمال الذي يعني ضمناً نوع من اعتراف رسمي من الكنيسة التي يمثلها معهد الدراسات القبطية، بالنطق المسمى بالقديم، إذ أن قداسة البابا شنودة الثالث والآباء الأساقفة والأجلاء وفي مقدتهم نيافة الأنبا ديميتريوس رئيس قسم اللغة القبطية بالمعهد العالي للدراسات القبطية، وكل الاكليروس يسيرون على النطق الكيرلسي المعيارى. وقد قام كاتب هذا الكتاب بمحاولة متواضعة للتوفيق في هذا الخلاف لم يصبيبها للأسف النجاح.

والدكتور كمال يكتب أشعار باللغة القبطية والعربية، وقد قدم أشعار بالقبطية في المهرجان العالمي السادس للأغنية، وهو عضو في عدة منظمات وهيئات في داخل مصر وخارجها، منها منظمات حقوقية، وقد اصدر عدة كتب في اللغة القبطية، وحرر مقدمات لكثير من الكتب. وقد عملت معه عدة سنوات فى خطة بحث لتركيب كلمات ومصطلحات قبطية جديدة وشارك معنا الأب القمص بيجول باسيلى وزوجته تاسونى هاياسو والدكتور م. فخرى صادق كأستشارين، وتقف السيدة كلير زوجة الدكتور كمال بجواره إذ لها نفس الحماس للغة القبطية.

الفصل الثاني

دور المعلمين (عرفاء) في احياء والمحافظة علي اللغة



رغماً ان معلمي الكنيسة المسؤلين على قيادة الشمامسة والشعب في المردات والألحان في التأدية السنوية للصلوات وفي المناسبات الخاصة مثل الأعياد ليس لهم رتبة كنسية خاصة بهم[١٥٨]، فمن المعروف ان لهم دور اساسي ووضع حيوي في الكنيسة، ليس فقط في الآداء وقيادة المسبحين والمرتلين والتأكد من ترتيب الصلوات في مناسبتها الخاصة بالطقس السليم، ولكن أيضاً في التعليم وتسليم الألحان والتسبحة. مثل هذه المسؤليات والمهام تتطلب قدر معقول من معرفة اللغة القبطية التي نعلم أن الكثير من المعلمين أجادوها وقاموا بتدريسها. والحقيقة أن لقب "معلم"، لا يقتصر علي من يقود الصلوات والألحان ولكن يطلق على من يقوم بالتعليم، ومن يعرف ويمارس اللغة القبطية والطقس والألحان.

لا نعرف الكثيرعن العرفاء قبل عام ١٨٥٠ ولكن نعلم عن اهتمام البابا كيرلس الرابع أبو الأصلاح (١٨٥٣-١٨٦١) البالغ باللغة القبطية وبالألحان الكنسية. فبالنسبة للألحان والمردات كانت هناك أخطاء في النص والتأدية الموسيقية إما بسبب عدم تمرن المعلمين بالقدر الكافي أو بسبب عدم اكتراث البعض منهم مما جعل البابا يبحث عن معلم ذو كفاءة عالية ومؤهل للتعليم كأحد اولوياته. وقد وجد في المعلم تكلا الذي كان يُـدَرِّس في مدرسة مجاورة لكنيسة البطريركية ضالته المنشودة .

١٥٨- كانت تقال صلوات خاصة في القديم للشخص الذي يُعَـيَّن للترتيل في الكنيسة دائرة المعارف القبطية ص ١٧٣٦.

والحقيقة أن هناك أفراد من شمامسة وكهنة ورهبان ممن تنطبق عليهم خصائص المعلمين، ذكرت منهم الأستاذ معوض داود في الفصل السابق، والمعلم حبيب والراهب القمص اثانسيوس السرياني في هذا الفصل.

Little is known about the cantors prior to 1850. However, at that time، it became apparent that the music and texts had often been rendered incorrectly by untrained and\or careless cantors.[159]

أبونـا تكـــلا :

بعد أن أوكل البابا كيرلس الرابع مسئولية تدريس الألحان للمعلم تكلا، تمت رسامته شماس وأصبح معروف باسم أبونا تكلا. **وكان تصحيح النطق في تأدية الألحان جزء من مهامه.** وفي عام ١٨٥٩ قام بنشر الطبعة الأولى لكتاب "خدمة الشماس" بناء على طلب البابا كيرلس الرابع، **بمساعدة الشماس عريان جرجس مفتاح** مدرس اللغة القبطية بمدرسة البطريركية. وأيضاً بناء على طلب البابا تم أدخال أربعة ألحان يونانية خاصة بالميلاد والقيامة، قام أبونا تكلا بترجمتها إلى القبطية، ومازالت حتى الآن تؤدى بالنغمة اليونانية. وتظهر كفاءة أبونا تكلا اللغوية والموسيقية في كتابته لأناشيد قبطية كان ينشدها في بيوت عائلات قبطية كبيرة، وكفاءته فغى اللغة القبطية واليونانية. وقد انعم عليه الخديوي بلقب "بيه" بسبب نشيد وطني أهداه له . **وكان لأبونا تكلا سبعة تلاميذ، منهم أبونا مرقص من مطاي، والمعلم أرمانيوس. وهؤلاء قاموا بتسليم الألحان للجيل اللاحق الذي اشتهر منه المعلم ميخائيل جرجس البتانوني.. وتذكر دائرة المعارف القبطية أن المعلم تكلا اشترك في تصحيح نطق القبطية.**

As part of his task, Abuna Takla corrected the pronunciation of the language, demanding proper enunciation and delivery of the Hymns[160].

159- The above ref: Coptic Encyclopedia Vol 6. Page 1736 Ragheb Moftah & Martha Roy

160- Same reference.

المعلم ميخائيل جرجس (بك) البتانوني (١٨٧٣-١٩٥٧): [١٦١]

كان المعلم ميخائيل مثل الكثير من المعلمين في ذلك الوقت كفيف [فاقد البصر]، وقد اشتهر بوضوح وجمال الصوت، بالأضافة إلى ذاكرة حادة مما جعل الدكتور راغب مفتاح رئيس قسم الموسيقى والألحان بالكلية الأكليريكية ومعهد الدراسات القبطية يختاره ويقدمه للموسيقار البريطاني إرنست نيولاند سميث Ernest Newland Smith لكتابة نوتة موسيقية وتسجيل القداس الباسيلي وعدد من الألحان في الفترة ١٩٢٨- ١٩٣٦. والجدير بالذكر أن المعلم البتانوني كان مدرس في معهد دوديموس للمكفوفين الذي افتتحه البابا كيرلس الخامس كأحد فروع الكلية الأكليريكية بالمهمشة عام ١٨٩٣. وقد تنيح عام ١٩٥٧ عن عمر يزيد على خمسة وسبعين عام.

ومن تلاميذ المعلم ميخائيل **المعلم توفيق يوسف بدير المحرق، والمعلم صادق عطاالله، والدكتور يوسف منصور** ممن ساعدوا أيضاً في تسجيلات د. راغب مفتاح، ويعتبروا خبراء في خدمة القداس والتأدية السليمة للألحان الكنسية.

يذكر د.مينا عبدالملك تفاصيل عن تاريخ وأعمال المعلم ميخائيل الذي ولِد في القاهرة من عائلة يعود أصلها إلى البتانون بالمنوفية في سبتمبر عام ١٨٧٣، أي في العام السابق لبابوية الأنبا كيرلس الخامس (١٨٧٤-١٩٢٧)، وكان على صلة وثيقة به منذ كان راهب في دير البرموس باسم القمص يوحنا الناسخ .

وإذا تتبعنا العشرين سنة الأولى من حياة المعلم ميخائيل البتانوني نجد:

١. انه أصيب بالعمى وهو طفل في الثالثة من العمر (١٨٧٦)، فألحقه أبوه في كتاب "المعلم أبوسعد" بالأزبكية **لدراسة اللغة القبطية والتسبحة** [١٨٧٩ - ١٨٨١] بعد حوالي عشرين عاماً فقط من ضبط النطق (الكيرلسي).

---

١٦١ - المرتل ميخائيل جرجس البتانوني سلسلة "الذين أكملوا السعي" دكتور مينا بديع عبد الملك. مجلة الكرازة ص١٩ عدد الجمعة ٧ سبتمبر ٢٠٠٧، المعلم ميخائيل جرجس ... رائد ترتيل الألحان القبطية . دكتور مكاري ارمانيوس . جريدة وطني ص١٤ عدد ١٧ يناير ٢٠١٠ : مراجع مجلة مدارس الأحد عدد ابريل\مايو ١٩٥٨ - قصة الكنيسة القبطية لأيريس حبيب – مقالة للمتنيح الأنبا صموئيل اسقف الخدمات العامه عن صاحب السيرة .

٢. أكمل دراسته في **مدرسة الأقباط الكبرى** [١٨٨١-١٨٨٥] ومن المؤكد كانت الدراسة في مدرسة الأقباط بالنطق الكيرلسي.

٣. التحق بجامعة الأزهر (مسألة فريدة) لدراسة علوم الصرف والنحو والبيان (١٨٨٥-١٨٩١).

٤. **عينه البابا كيرلس الخامس** في عام ١٨٩١، **وهو في الثامنة عشر من عمره مرتلاً بالكاتدرائية المرقسية بالأزبكية** .

٥. **عاد البابا وعينه مدرساً للألحان في الأكليريكية عام** ١٨٩٣، وهو في سن العشرين.

مرة أخرى نجد أنفسنا في أواخر القرن التاسع عشر، ولم يمضي على ضبط وتقنين نطق القبطية (الكيرلسي) أكثر من اثنين وثلاثين عام أمام رجل نابغة وعظيم في تاريخنا الكنسي يتم هذه الدراسات ويتقنها **ويتم تعيينه في هذه المواقع الحسَّاسة في الكنيسة وهو في سن الشباب، ونستطيع من مراجعة هذه التواريخ وتعلم ميخائيل البتانونى الألحان، وضمناً نطقها القبطى، من تلاميذ أبونا تكلا أن نستدل أن النطق الكيرلسي الموحَّد قد استقر سريعاً في المدارس والكنيسة والأكليريكية.**

من الصعب جداً تصور قيام البابا كيرلس الخامس بتعيين اقلاديوس بك لبيب (١٨٦٨- ١٩١٨) بتدريس اللغة القبطية في الكلية الأكليريكية بالنطق الكيرلسي، والمعلم ميخائيل البتانوني مرتلاً بالكاتدرائية الذى يردد المردات والألحان بنفس النطق، بينما هو (البابا) يصلي بالنطق "القديم". كما لا يمكن تصور البابا أنبا شنوده الذي يصلي ويتكلم القبطية بالنطق الكيرلسي يعين أحد لتعليم القبطية والألحان بنطق مختلف ويسمح لكبير مرتلى الكاتدرائية، وليكن المعلم ابراهيم عياد مثلاً بترتيل الصلوات والألحان بهذا النطق المختلف.

وحين اختار راغب مفتاح المعلم ميخائيل البتانونى دون باقي المعلمين لتسجيل الألحان والصلوات الكنسية لم يكن بسبب تحيزه للنطق الكيرلسي الذي وضعه جده (جد راغب مفتاح) والذي كان يصلي به المعلم ميخائيل البتانوني. ولكن لأنه كان يتقن اللغة والألحان ونال ثقة الكنيسة والبابا كيرلس الخامس قبل أن يعمل مع الدكتور راغب مفتاح في تسجيل الألحان بأربعة وثلاثين عام! فهل كان من المعقول أن يختار د.راغب معلم آخر بهذه المقدرة والمواهب دون المعلم ميخائيل.

وإذا نظرنا إلى المعلم البتانوني بصورة عامة يزداد إعجابنا واحترامنا لهذا الرجل:

١. فقد جاهد كثيراً لأستلام ألحان كان من الممكن أن تنقرض، خاصة وأن غالبية المعلمين العرفاء قبل اختراع أجهزة التسجيل كانوا يفضلوا الأحتفاظ بالألحان الكبيرة النادرة لأنفسهم مما جعل المعلم ميخائيل يختبئ تحت كراسي الكنيسة (الدِكَك) ليستمع ويتعلم من أشهر المعلمين للألحان في ذلك العهد، المعلم أرمانيوس والمعلم صليب.

٢. ولأتساع مداركه نجد أنه يذهب إلى لدراسة اللغة العربية ويستمع إلى شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك بمساعدة **حروف "بريل"** البارزة بالعربية. ومن ناحية أخري يصنع بنفسه حرف "بريل" بالقبطية ليمارس اللغة قراءة أيضاً.

٣. ولتمكنه من اللغة يستقبل الخديوي عباس حلمي في زيارته لمدرسة المكفوفين وقت تدريسه فيها بنشيد قبطي كتبه لتلاميذ المدرسة ويعقب ذلك بقصيدة باللغة القبطية، يترجمها بعدها للخديوى بالعربية مما أثار مشاعر إعجابه وإنعامه على المعلم برتبة "البكوية". عام ١٩٠٣ وعمر المعلم ثلاثين عام.

٤. درس العلوم اللاهوتية علي يد العلامة المشهور القمص فيلوثيئوس إبراهيم كبير كهنة الكاتدرائية.

٥. بالرغم من كل ما صار إليه وتكريم الكنيسة والدولة له فلم يتخلى البتانوني عن روح الأتضاع مع استعداده كامل أن **يعلم الجميع بلا كلل ولا مقابل،** بما في ذلك المبتدئ والمتقدم. فمن المشهود له على خلاف الكثيرين أنه كان لا يتقاضى أي أجر من أحد بما في ذلك ما يسمى الآن بالدروس الخصوصية.

قال عنه المتنيح د. سليمان نسيم:

"في ثوبه البسيط ومعطفه المتواضع كنت تراه في الكاتدرائية وفي الأكليريكية يبذل دمه وأعصابه في تسليم الذخيرة الثمينة التي حفظها بأجتهاده وعصاميته دون أن يبخل على أحد. ... سيان أن يكون عنده الطالب مبتدئاً أو شيخاً.. وكان يعتبر نفسه وكيل على أمانة يريد أن يسلمها كاملة دون نقصان. فحتى في أواخر حياته كان لا يفتر عن التفكير في واجبه نحو كنيسته".

وقال عنه المتنيح أ. راغب مفتاح:

"انه الأستاذ العبقري الذي تمكن بعبقريته الفنية الخارقة من أن يؤدي للموسيقى القبطية خدمة تجل عن الوصف . فكان هو الواسطة الوحيدة في تسليم الألحان القبطية على اصالتها إلينا.

وقال عنه البابا شنودة الثالث:

"ان الكتاب المقدس يأمرنا بالحفاظ على تسليم الآباء وتقاليد الرسل. حيث أن اللغة القبطية هي لغة الكنيسة المصرية ولذلك سميت بالكنيسة القبطية المصرية. وانا أرفض تعديل أي مرتل أو معلم في الأمور المسلم بها من قبل اباءنا الرسل ومعلمينا القدامى. والألحان القبطية الصحيحة هي التي سلمها لنا المرتل والمعلم ميخائيل البتانوني"[١٦٢]

---

١٦٢ - افتتاح مهرجان الكرازة ٢٤ يناير ٢٠٠٩. جريدة روز اليوسف العدد ١٠٨١ الصادرة في ٢٦ يناير ٢٠٠٩.

راغب مفتاح (١٨٩٨-٢٠٠٠م)

نقلاً عن ميرفت عياد خاص "الأقباط متحدون" في حديث مع لورانس مفتاح[١٦٣] ابنة أخ راغب مفتاح (الأحد ٢٨ فبراير ٢٠١٠).

دكتور راغب مفتاح، هو رائد الحفاظ على الموسيقى القبطية، وقد ولد عام ١٨٩٨ بالقاهره، وسافر إلى ألمانيا عام ١٩١٩، وحصل على بكالوريوس الزراعة من جامعة "بون"، وبعد ذلك تفرغ لدراسة تاريخ الموسيقى في أوروبا، وعاد إلى مصر.



البتانوني



راغب مفتاح

في سنة ١٩٢٦، وقد ساهم د. راغب في تأسيس المعهد العالي للدراسات القبطيه سنة ١٩٤٥، وخدم كرئيس لقسم الموسيقى والألحان به، وتوفى سنة ٢٠٠١.

تقول ابنة أخيه الأستاذة لورانس مفتاح.

"كان راغب مفتاح عالمًا بسيطًا متواضعًا، زاهدًا حقيقيًا في كل أمور العالم، وقد عملتُ معه عن قرب وعلى نطاق واسع منذ عام ١٩٧٨ وحتى وفاته في عام ٢٠٠١، ومن خلال عملي معه، أؤكد لكم أنه لم يسعَ قط إلى

---

١٦٣ - شكر خاص لمدام **لورنس مفتاح** التي احتفظت لاجيالنا بهذة الثروة

الشهرة أو المجد، وقد استخدم ميراثه الذي ورثه من والده في تمويل أهدافه العلمية، لذلك عاش عدة عقود من حياته فقيرًا مُكرسًا حياته من أجل الحفاظ على التراث الموسيقي القبطي"

بدأ د. راغب مشروع المحافظة على تراث الألحان والموسيقى القبطية في عام ١٩٢٧، بسبب خوفه على التراث القبطي الموسيقي من الاندثار لتعرضه لخطر الحداثة وأراد الحفاظ عليه للأجيال القادمة من خلال التسجيل ولأول مرة للألحان التي أداها (المعلم) ميخائيل جرجس البتانوني (رئيس مرتلي الكاتدرائية المرقسية)، فقام بالاستعانة بالأستاذ الدكتور أرنست نيولاند سمث، الأستاذ بالأكادِمية الموسيقية بلندن في تدوين النوته الموسيقية للألحان القبطية وظلوا دؤبيين على هذا العمل منذ عام ١٩٢٧ وحتى عام ١٩٣٦.

هناك ثلاثة مصادر للألحان الكنسية وهي المصرية القديمة، والعبرية واليونانية، والمسيحيين الأولين أخذوا ألحانًا من مصر القديمة ووضعوا لها النصوص المسيحية ومن بين هذه الألحان، لحن "جلوجثا" الذي كان يستعمله قدماء المصريين أثناء عملية التحنيط وفي مناسبة الجنازات، ولحن (بيك ثرونوس) الذي يشتمل نصفه الأول علي نغمات حزينة تردد لوفاة الفرعون ونصفه الآخر على نغمات مبهجة تردد لزفاف الفرعون المنتقل إلى مراكب الشمس لتصحبه إلى (رع) في دنيا الخلود، أما المصدر الثاني فهو المصدر العبري، حيت أخذت الألحان القبطية طريقة الأداء الصوتي بدون آلات موسيقية من اليهود، أما المصدر الثالث فهو اليونانية، حيث أضاف البابا كيرلس الربع بعض الألحان من الكنيسة اليونانية مثل ألحان القيامة (طوفينا، ثوليثوس)، ولحن العذراء (آطاي بارثينوس)، وغيرهما.

أنشأ الدكتور راغب مفتاح في عام ١٩٤٥ اثنين من مراكز التعليم وتسجيل الألحان القبطية، واحد منهما يقع في باب الحديد، والآخر في القاهرة القديمة. كما أنه أدار معسكرات الصيف في الأسكندرية لتدريس الألحان، وأنشاء أيضاً أول ستوديو في مقر البطريركية، وتشهد هذه المراكز في هذا

الوقت المبكر لدور راغب مفتاح معلمًا بارزًا في تاريخ الكنيسة القبطية الأرثوذكسية. كما ساهم في إنشاء معهد الدراسات القبطية، وكان سعيدًا بهذا لأنه كان يحلم بإعطاء دراسة الموسيقى القبطية بيئة أكاديمية.

لم يكف راغب عن البحث في الموسيقى القبطية، رغماً عن النقص الملموس في المصادر الأولية، حتى وفاته في عام ٢٠٠١، واستطاع التوصل إلى العديد من البحوث التي لم تنشر، لكنه كتب كثيرًا عن الموسيقى القبطية في شكل مقالات أو مواد، إلى جانب مراسلات مع علماء مشهورين في الموسيقى، والتراث القبطي، وعلم المصريات.

كتب ماجد عزت إسرائيل (موقع الأقباط قادمون) في ذكرى نياحته

ذكرى رحيل راغب مفتاح (١٨٩٨-٢٠٠١م) رائد الموسيقى القبطية.

السبت ١٨ يونيو ٢٠١١:

اليوم ١٨ يونيو ٢٠١١م هو الذكرى العاشرة على رحيل رائد الموسيقى القبطية، راغب حبشي مفتاح الذى ولد في ٢١ ديسمبر ١٨٩٨م بمدينة القاهرة، من أبوين كريمين شريفين، اشتهروا بالتقوى والصلاح وربياه على الفضيلة والتمسك بآداب الاستقامة والثقافة القبطية.واشتهرت أسرة آل مفتاح بين الأسر المصرية القبطية بالجمع ما بين الغنى والعلم والعطاء المستمر منذ أيام البابا بطرس الجاولي البطريرك رقم (١٠٩) (١٨٠٩- ١٨٥٢م)، فاشتهر منهم أقلاديوس الوجية، يوسف مفتاح، وعريان مفتاح (١٨٢٦-١٨٨٦ م) ، وراغب مفتاح الذي أدخله والده المدرسة حتى حصل على درجة البكارلوريا سنة ١٩١٨م (الثانوية العامة)، ثم أرسلته الأسرة إلى ألمانيا لدراسة الزراعة بها، وبعد عودته من ألمانيا بدأ اهتمامه بالتاريخ القبطي والموسيقي والألحان القبطية، وفى سبيل المحافظة على سمات اللحن القبطي سافر إلى إنجلترا سنة ١٩٢٧م ليستعين بخبراء الموسيقى، وفي ثلاثينيات القرن العشرين اختار راغب مفتاح المرتل "ميخائيل جرجس البتانوني" كبير مرتلي الكاتدرائية المرقسية الكبرى (بالأزبكية) وذلك من بين كثير من المرتلين المشهورين في جميع أنحاء البلاد.

المرتل كامل باخوم المسعودي (١٩٠٦- ١٩٩٨):

كتب الدكتور مينا بديع عبد الملك[١٦٤] عن المرتل كامل المسعودي [بعد الرجوع للقمص متى عبد الملك كاهن كنيسة القديسة دميانة بالهرم] الذي كان القمص عبد المسيح المسعودي أحد جدوده، وعمة والدته كانت الراهبة يوستينا رئيسة دير القديس أبوسيفين بمصر الجديدة. ويذكر د.مينا خدماته كمرتل في أماكن كثيرة، منها القليوبية بناء على طلب الأنبا يوأنس البطريرك التاسع عشر، والعذراء بالفجالة لمدة اربعة عشر سنة ومار مرقس بشبرا لمدة سبعة وعشرين سنة مع القمص ميخائيل ابراهيم الكبير والقمص مرقس داود. وقد تتلمذ بعض الوقت على يد المعلم ميخائيل جرجس البتانوني.

توطدت بين كامل بخوم والقمص مينا البرموسي (البابا كيرلس السادس فيما بعد) في الفترة التي خدم فيها بكنيسة مار مينا بمصر القديمة، صداقة نابعة من من اعتزاز البابا من تلمذته لعمه العلامة القمص عبد المسيح المسعودي. ويهمني شهادة دكتور مينا لأحد أفراد أسرة المسعودي الكهنوتية ذات المكانة الكبيرة في تاريخ الكنيسة من ناحية غزارة أفراد الأسرة العلمية وتمكنهم من اللغة القبطية، فيذكر أن المعلم كامل باخوم المسعودي الذي عاش بتولاً وخدم الكنيسة لسنوات طويلة كان **عالم مدقق في اللغة القبطية وكان يتحدثها بطلاقة. هذا العرض المختصر يكشف عن العلاقة القوية بين عمالقة روحانيين في تاريخ الكنيسة في أواخر القرن التاسع عشر ومعظم القرن العشرين مثل تلمذة البابا كيرلس السادس (القمص مينا المتوحد) على يد القمص عبدالمسيح، وصداقة البابا كيرلس بالمرتل كامل باخوم المسعودي، وتلمذة المرتل كامل على يد المعلم ميخائيل البتانوني، وكلهم من المتمكنين من اللغة القبطية .**

---

١٦٤ - الكرازة العدد ٣٣، ٣٤ السنة ٣٥ ١٢ أكتوبر ٢٠٠٧ .

المعلـــم لبيـــب ميـــخائـيـــل (١٨٩٧-١٩٧٦):

ولد المعلـــم لبيـــب في بلدة كوم سعيد الشرقى بأسيوط . كان والده عمدة البلدة وربى ابنه على مخافة الله. وبعد ما تعلم فى الكُتـَّاب التحق بمدرسة المرتلين العرفان بالقاهرة وكان ترتيبه الأول . عُين لبيـــب بعد التخرج مرتلا بكنيسة الملاك غبريال بحارة الساقيين. أختاره بعد ذلك الارشيذياكون حبيب جرجس لتدريس الإلحان بالكلية الاكليريكية، كما اختير لتدريسها بمدرسة الرهبان اللاهوتية فى حلوان .

نقل بعد ذلك مرتلا بالكاتدرائية بالأزبكية حيث تتلمذ على يد المعلم ميخائيل البتانونى. فى عام ١٩٤٨ افتتحت جمعية مارمينا العجايبى كنيسة مارمينا بفلمنج بالإسكندرية واختير لها المعلم لبيب ميخائيل. وفى نفس الوقت قام بتدريس اللغة القبطية والإلحان بالمدرسة المرقسية بمحرم بك وجمعية السلام القبطية بسيدى جابر . كان المعلم لبيب حريص على معرفة اللغات، وبالإضافة إلى القبطية أجاد اليونانية والفرنسية إجادة تامة. وقد ارتبط المعلم لبيب بالأستاذ يسى عبد المسيح الذى كان يُدَرِّس اليونانية بالاكليركية القاهرة، والأستاذ بسنتى رزق الله أستاذ اللغة القبطية المعروف واشترك معه فى تشكيل قاموس اللغة القبطية .

اعتاد المعلم لبيب الذهاب إلى الطاحونة التى كان يصلى فيها القمص مينا المتوحد وتوطدت الصداقة بينهما مما جعل القمص مينا بعد رسامته بطريركاً (البابا كيرلس السادس) يحرص أن يجعل المعلم لبيب يجلس بجواره عند زياراته لكنيسة مارمينا فلمنج، خاصة وقد وجد فيه البابا كيرلس محبة حقيقة للصلاة وأمانة كاملة فى تطبيق الطقس .

المعلم يوسف حبيب (١٩٠٩-١٩٨١) [١٦٥]

١- تتلمذ على يد أيسى عبد المسيح مدرس اللغة القبطية والمعلم ميخائيل البتانوني مدرس الألحان بمدرسة الأقباط الكبرى التي درس بها.

---

١٦٥ - هذا النص هو منقول كما هو، مع بعض الأختصار من كتاب أعلام مضيئة للدكتور مينا عبد الملك ص٦٠٢-٦٠٧.

٢- أقام فترة في القاهرة حيث خدم في كنيسة بحارة الروم والبطرسية بالعباسية. وفي خلال تلك المدة تعمق في دراسة اللغة القبطية، وأتقنها ووضع فيها كتاباً، وألّف بعض الأشعار بالقبطية.

٣- عمل في لجنة الآثار وكان يبحث في المخطوطات القبطية بالأديرة، خاصة دير السريان، ويترجم منها سير القديسين التي كان ينشر بعضها

٤- حصل على البكالوريا في الآداب، وقام بدراسات عن المحاكم المختلطة لمدة عامين، ثم عمل في هذا المجال حتى عام ١٩٥٩ وصل بعدها إلى منصب رئيس للقلم الجنائي بمحافظة الإسكندرية. بعد ذلك استقال ليكرس نفسه للخدمة مع المتنيح القمص بيشوي كامل عقب رسامته مباشرة (٢ ديسمبر ١٩٥٩) إذ كانت هناك علاقة قوية بينهما في حقل خدمة التربية الكنسية بكنيسة السيدة العذراء بمحرم بك حين كان سامي كامل (أبونا بيشوي) أمين الخدمة فيها. وبسبب نقاء سيرة المعلم يوسف حبيب وطهارة سلوكه المسيحي وعمق معرفته لطقوس الكنيسة ولغتها وقديسيها، اتخذه أبونا بيشوي كامل مرشداً روحي له.

٥- خدم مع أبونا بيشوي كامل في كنيسة مارجرجس باسبورتنج كمرتل ومدرس للألحان واللغة القبطية للشمامسة الجدد، وبعد أن اكتملت هذه المهمة، ذهب لكنيسة الأنبا تكلا هيمانوت بالأبراهيمية في بداية نشأتها للقيام بنفس هذه الخدمة. وبالإضافة إلى تعليمه اللغة القبطية في هاتين الكنيستين، يذكر د.مينا تدريسه لها في أماكن أخرى مثل المدرسة المرقسية بمحرم بك. وبتكليف من قداسة البابا شنودة قام بتدريس مادة التاريخ الكنسي في اكليريكية الإسكندرية

٦- عاش يوسف حبيب بتولاً وناسكاً، محباً ومحبوباً. وقد أراد قداسة البابا كيرلس السادس رسامته كاهناً ولكن من شدة اتضاعه هرب من مقابلة البابا. مما جعل البابا يعلق على ذلك ويقول لأبونا بيشوي الذي كان يصحبه "من هرب من الكرامة بمعرفة فإنها تتبعه [١٦٦] .

١٦٦- رائحة المسيح في حياة ابرار معاصرين. القمص لوقا سيداروس. كنيسة مارجرجس باسبورتنج. ط٦. مارس ٢٠٠٣ ص٨٨

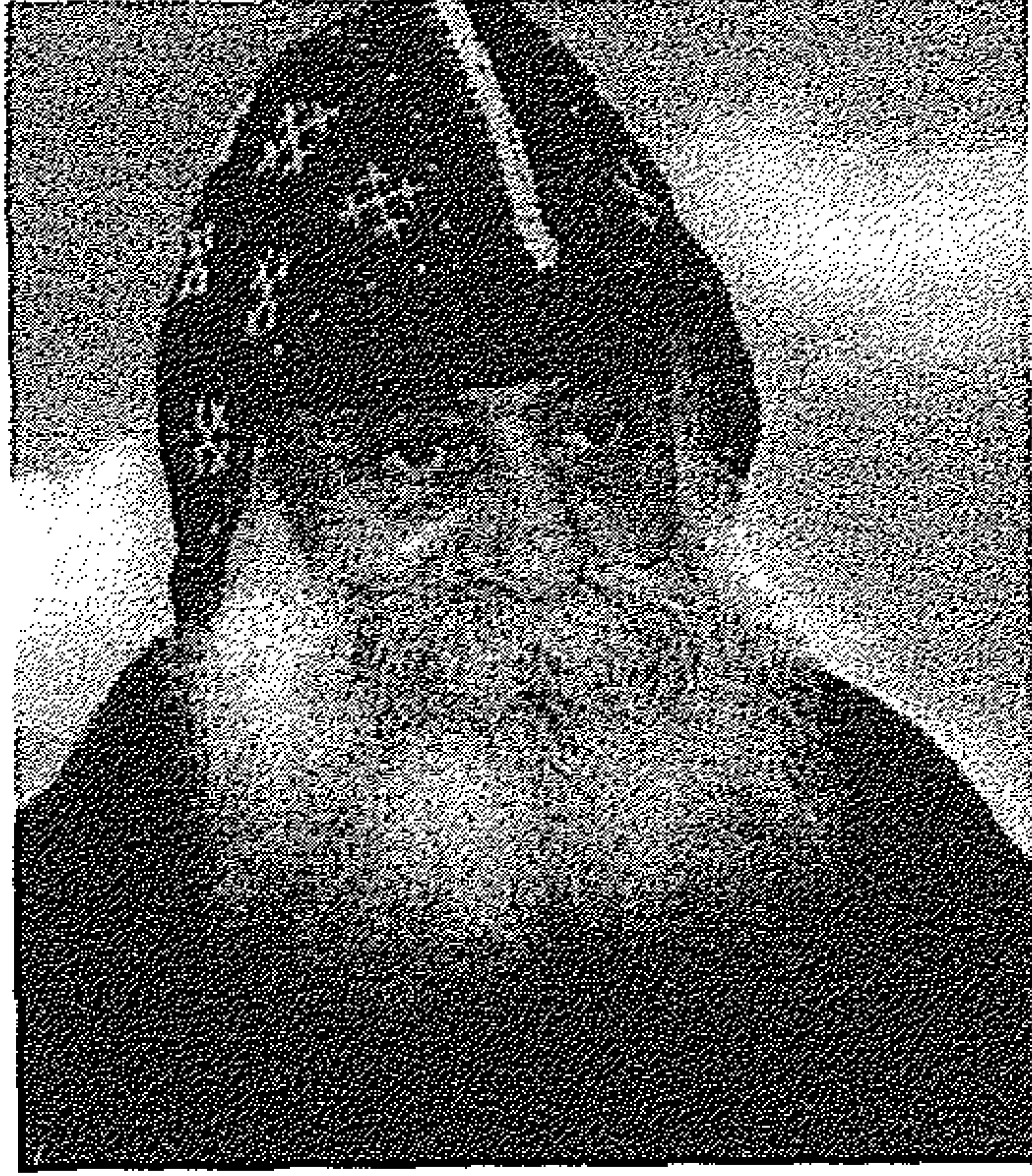
٧- ويذكر القمص لوقا سيداروس في حديثه على إجادة المعلم يوسف للغة القبطية وتحدثه بها بطلاقة كيف في أحد صلوات رفع بخور باكر في كنيسة اسبورتنج في بدء الخدمة بها لم يُعثر على الكتاب المقدس (العربي)، فاستعان المعلم يوسف بالقطمارس القبطي وقام بترجمة نص الإنجيل القبطى ترجمة فورية إلى العربية(١٦٧).

٨- كان من مزايا هذا الرجل القديس عزفه عن الحديث في المشاكل التي تثير الكثير من الجدل في الكنيسة، وكان يعتبر نفسه "صغيراً عن الخوض في هذه الأمور التي هي من شأن الكبار!" (١٦٨) حسب تعبيره.

الراهب القمص أثناسيوس السريـــاني(١٦٩)



(١٩٠٩ - ١٩٨١)



* يقول أب كاهن عن القمص أثناسيوس السرياني " لا أبالغ إن قلت أن هذا الرجل قد أدخل جيلاً كاملاً فى عمق الحياة الكنسية فى طقوسها وألحانها فى تسبحتها وأعيادها. لأنه كان يحياها بعمق وجدية وحب، وكانت الأجبية والإبصلمودية والخولاجى القبطى لا يفارقوا يده وكان يهتم بتعليمنا القبطى والألحان "

١٦٧- المرجع السابق ص٨٩ .

١٦٨- المرجع السابق ص٩٢.

الصورة منقولة من كنيسة الأنبا تكلا هيمانوت الحبشي القس - الإسكندرية – مصر

http://St-Takla.org :URL

http://st-takla.org/Full-Free-Coptic-Books/FreeCopticBooks-018-Father-Athanasius-Fahmy-George/007-Yosef-Habib/Deacon-Youssef-Habeeb--13-Death.html

١٦٩- القمص أثناسيوس السرياني. سيرته وحياته ومعجزاته. أيمن عريان. ١٩٩٩

كان أبونا اثناسيوس مدققاً لأمانة التسليم الأرثوذكسى للترتيب الكنسى الطقسى فى كل خدمة الليتورجية **وكان يخاف من إندثار اللغة القبطية مع تقدم المدينة والحضارة ... ولذلك فقد عاش طيلة عمره مصلياً بالقبطية، ورغم إن هذا الأمر سبب له متاعب ومضايقات من الشعب فى بادىء الأمر فقد تمسك بمبدأه فى صبر وثبات ... حتى تعود الناس على اللغة القبطية من كثرة تكراره لها.** وقد قال فى أحد المرات " أتمنى للشعب القبطى أن يتمسك بالمسيح، لأن الكتاب يقول – مبارك شعب مصر – **وأتمنى لهذا الشعب أن يكسب الملكوت وأن يتمسك باللغة القبطية** – كما رسم إيضا فى حياته كثيرين من الشمامسة بيد نيافة الأنبا دوماديوس، **وتحمل أمام الله عبء تعليمهم للآلحان والتسبحة واللغة القبطية** وكان يستخرج لهم شهادات شماسية موقع عليها بيد أنبا دوماديوس.

* وقد تكلم الأب **القس يوسف سمير** " راعى كنيسة الملاك بالظاهر " عن تمرس أبينا آثناسيوس للغة القبطية – فقال " كنت أذهب إليه فى العزباوية أثناء دراستى الجامعية قبل المحاضرات لأستلم منه التسبحة وكنت أتعجب من **نطقه للألفاظ بدقة** رغم إنه لا يمسك بيده إبصلمودية " .

وقد كان قداسته طويل الأناة فى تحفيظ الشمامسة للألحان و التسابيح الكنسية كما كان لا يعترف مطلقا بالمثل القائل بعد ما شاب ودوه الكتاب .. فأستطاع أن يتعامل مع أحد الأشخاص البالغ من عمره السبعون عاماً وقد كان لا يجيد القراءة والكتابة فعلمه ليس فقط القراءة والكتابة بل والألحان الطويلة واللغة القبطية رغم ان شخص في ذلك العمر من الإستحالة تعليمه ولو مجرد لحن صغير .. فعلمه نطق الألحان الصعبة وإستيعابها بمنتهى الدقة حتى أصبح يضاهى أكبر المعلمين فى الألحان . وكان أبونا أثناسيوس يردد " بدل ما تعلموا الأولاد وتحفظوهم تراتيل كثير كدة، حفظوهم تسبحة وألحان تنفعهم لما يكبروا – لأن التراتيل دى هيجى وقت من الأوقات مش هتناسب سنهم . **هكذا كأن لأبينا أثانسيوس نظرة مستقبلية من أجل الحفاظ على التراث القبطى خوفاً من**

ضياعه وإندثاره لأن "موضة الترنيم فى هذه الأيام الصعبة تكاد تقضى على الألحان الكنيسة واللغة القبطية الجميلة فهو بحق رجلا كنسياً من طراز نادر جداً . عاشقاً للغة آباءه وأجداده القديسين الذين سفكوا دمهم على أسم المسيح محافظين على الإيمان"

وهذا النص منقول كما هو، مع بعض الاختصار، من كتاب "القمص أثناسيوس السريانى" سيرته وحياته ومعجزاته. سلسة إنجيل معاش (٣). أ. ايمن عريان (١٩٩٩).

الفصل الثالث

عائلات تتكلم اللغة القبطية

هناك شبه اتفاق أن عائلة اقلاديوس لبيب كانت أول عائلة قبطية في تاريخ مصر الحديث التي نجحت في جعل اللغة المصرية القبطية لغة حديث في الممارسات اليومية بين أفرادها منذ أواخر القرن التاسع عشر، وعلى مدى جيلين وجزء من الجيل الثالث. وقد تم الحديث على تلك العائلة في الباب الثاني. الفصل الأول من خلال سرد موجز عن حياة وأعمال اقلاديوس بك لبيب والدكتور باهور لبيب. وقد كتب اقلاديوس على زيارة رئيس كلية كولومبيا بالولايات المتحدة، له ولعائلته في منزله بعين شمس عام ١٩٠١ خصيصاً ليستمعوا لهم وهم يتكلمون المصرية القبطية[١٧٠]. العائلتين الآخرتين اللتان مارسا أيضاً اللغة القبطية في امور حياتهم اليومية هما عائلة باسيلي مقار وبسنتي رزق اللـه، ومما جاء من التحقيقات الصحفية الألكترونية مع أفراد من العائلة الأولى، ومقدمة كتاب عن بسنتي رزق اللـه، نعرف أن معرفة العائلتان واهتمامهما باللغة القبطية يعود إلى جيل أو أكثر سابق لهما.

عائلة باسيلي مقار بك

ملخص عن تحقيق: تيريز كمال نشرت بمجلة "الحياة القبطية الأرثونكسية" الصادرة فى قبرص - العدد٣٨ - صفحة ٢٦

المصدر :منتديات سنكسار - من قسم :اللغة القبطية

هي أسرة سكندرية تعيش فى مدينة الإسكندرية وتتكون من أب وأم قبطيين أصيلين لهم أحد عشر ابن وابنة... الأبناء هم: نيافة الانبا ديمتريوس أسقف ملوي، القس بيجول باسيلي "راعى الكنيسة القبطية بفرانكفورت"، القس كيرلس باسيلي " من رعاة الكنيسة القبطية بهولندا" الدكتور فايز باسيلي والمتنيح المهندس فيكتور باسيلي والمهندس ماهر باسيلي "بالاسكندرية"

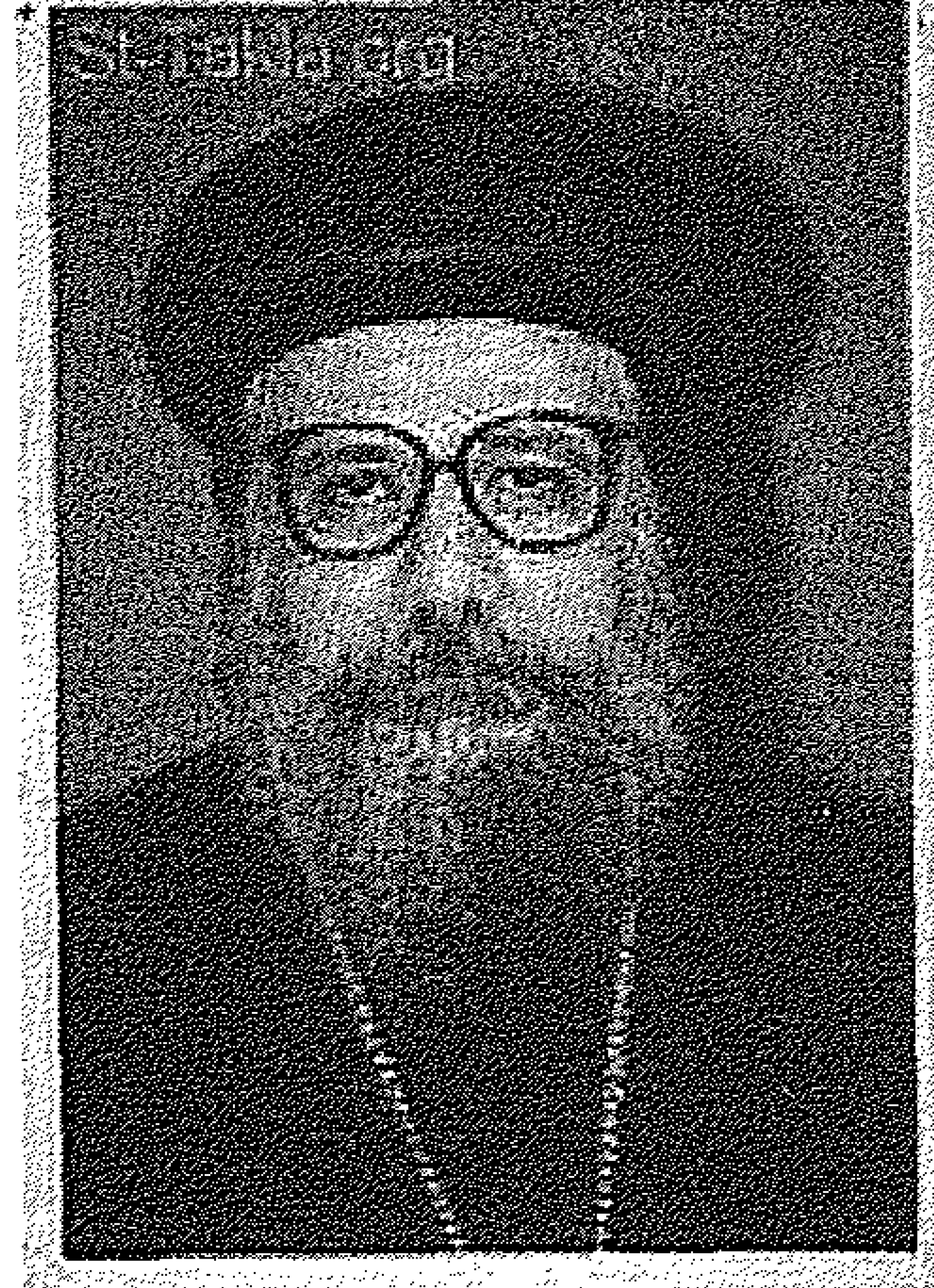
---

١٧٠ - الدكتور باهور لبيب، اعداد الدكتور أحمس لبيب باهور ص١٨ طبعة ٢٠٠٩، نقلاً عن مجلة عين شمس سنة ٣.

وأمنا يوستينا وتاسونى أنجيل "زوجة المتنيح القمص بيشوى كامل" وابنتان متزوجتان إحداهن فى مصر والأخرى بكندا.

هذه الأسرة رغم عددها الكبير إلا أن أبناؤها متميزون فى تنشئتهم فقد نشئوا على التربية القبطية الأصيلة والاعتزاز بقيم الحضارة القبطية لذلك فإن اللغة القبطية هي لغة التحدث الرسمي العادي بينهم داخل منازلهم وأينما ذهبوا.

نيافة نيافــة لأنبا ديمتريوس*:



فى البداية يقول نيافة الأنبا ديمتريوس: اهــتم الوالــد والوالــدة بــالكلام باللغــة القبطيـة فقـط داخل المنـزل فنطقنـا بللغة القبطية كلغة أم منذ تعلمنا الكلام فى سن صـغيرة جـدا ولـم نكـن نعـرف غيرهـا وسيلة للتخاطب وقد تلقينا قواعد اللغة القبطية من والدينا حتى نمينا على حبها لا يفصلنا عنها شيئ.

**** ما الذى دفع الأب والأم إلى محبة اللغة القبطية لدرجة أن لا يتكلمون بغيرها داخل المنزل مما انشأ أبناؤهم على التكلم بها دون غيرها، وهل هذا التصرف متوارث لديكم فى العائلة من الأجيال القديمة لتلك العائلة ؟***

+ أبينا باسيلي مقار بك جاء من عائلة مقار وهي عائلة عريقة فى الكهنوت القبطي والثقافة القبطية فجدنا الأكبر الذى يسميه الناس مقار اختصارا اسمه الحقيقي مقاروفيوس وكان يعيش فى القرن الخامس عشر الميلادي كان قديسا حقيقيا وهو الذى بنى دير العذراء بالجنادلة وكان الرجل وراء الدعوة لعدم السماح باندثار اللغة القبطية على ألسنة الأقباط أمام لغة العرب لمجرد أن اللغة العربية هي الطريق للوظائف والكتابة لذا فقد بدأ بنفسه وأصّل فى أبناؤه وأحفاده

---

* قام نيافة الأنبا ديمتريوس بكتابة عدة مراجع فى اللغة ومنها قاموس فى المصطلحات الكنسية (أكلا ساجى) وسلسلة من كتب "تعلم وصلى بالقبطية". ونيافته يشجع باستمرار الآباء الكهنة والرهبان على تعلم القبطية وتأدية القداس والتسبحة بهم.

حب هذه الحضارة وهذه اللغة لذا فقد كان والد والدتي مهتما جدا باللغة القبطية أيضا وأنا اذكر أنه كان يقص علينا طيف فى الكنيسة التي كان يصلى بها فيقول انه بمجرد دخوله الكنيسة فى إحدى المرات وجدها مليئة بأشخاص يلبسون ملابس حمراء و يتحدثون معه بلغة لا يفهمها ثم تقدم إليه شخص ما وأخبره بأنه لا يستطيع أن يكون قبطيا ما لم يفهم لغة الشهداء ففهم أنها اللغة القبطية ومن ذلك اليوم بدأ يتعلم اللغة القبطية بجد واجتهاد وأخذ إنجيلا باللغة القبطية كبداية للتعلم ونشأ أبناؤه وبناته بعد ذلك على النطق باللغة القبطية كلغة أم

****فى رأى نيافتكم ..... ما هي أهمية أن تتحدث أسرة قبطية اللغة القبطية بدلا من أي لغة أخرى منتشرة أكثر؟***

+ ببساطة يا ابنتي لأنها لغة الجذور وجذورنا نحن الأقباط هي أعظم حضارة فى تاريخ البشرية وبدون هذه الجذور سنفقد أصولنا ويضيع تمايزنا عن بقية البشر ولكن هذا لا يعنى أبدا أن نحدد أنفسنا فى اللغة القبطية فقط لا غير

***هل قواعد اللغة القبطية مناسبة للعصر الحديث ؟**

+ هي مثل أي لغة فى الدنيا فهي غنية جدا بمصطلحاتها الشاعرية الدقيقة ولكن طبعا هناك مصطلحات جديدة هي نتاج حضارة حديثة ولا نظير لتلك المصطلحات فى اللغة القبطية ولكن هناك قواعد لتصريف الكلمات فى اللغة القبطية نستطيع بها أن نشتق مصلحات جديدة لنعبر بها عن كل مستحدثات العصر.

**** ما هي المشاكل التي تواجهها عند تعليم الأجيال الجديدة اللغة القبطية؟***

+ لا توجد أي مشاكل ولكن كلما كنت تتعلمها فى سن أصغر كلما كان تعلمها أسهل بدرجة لا تتصوريها كما أن من يتعلموها وهم فى سن صغيرة جدا يحبونها بدرجة كبيرة جدا ويرتبطون بها عاطفيا ولا ينسونها أبدا

****عندما تكونون معا خارج المنزل ويجرى بينكم حديث عائلي ويكون باللغة القبطية ما هي ردود الأفعال التي تشاهدونها على الناس لو تنبهوا لكم؟***

+ الناس ينظرون إلينا باندهاش شديد بينما الإنسان المثقف لا يعير ذلك أي اهتمام ولكن الكثير من البسطاء يعجبون جدا وعن تأثر الأصدقاء والأقارب بهذه

اللغة قال نيافته: البعض يتأثر ولكنهم قليلون الذين يكونون جادين حقا فى تعلم هذه اللغة وللأسف الكثير من الأقباط ليس لديهم الحمية العرقية التي تجعلهم يغيرون أهمية الكلام بتلك اللغة.

اللغة القبطية كانت لغتك الأم فى المنزل ولكن طبعا بعد أن تركت المنزل وتوجهت للدير لتبدأ حياتك كراهب أكيد كان اثر خلفيتك القبطية واضحا عليك. كيف كان ذلك؟ وما الخطوات التي اتخذتها بعد الرهبنة تجاه اللغة القبطية ؟

+ بعدما أصبحت راهبا قابلت نيافة الأنبا مكسيموس أسقف القليوبية وهو شغوف باللغة القبطية العظيمة وتكلمنا كثيرا عن تحمسنا لهذه اللغة وهو أعطاني أول كتاب عن تاريخ اللغة القبطية مكتوبا باللغة القبطية ولكن بعدما تحملت مسئوليتي كأسقف لإيبارشية ملوي أردت أن أحول الحلم إلى حقيقة فقمت بطباعة كتب عديدة لمساعدة الصغار والكبار لتعليم اللغة القبطية بسهولة ثم عقدت اجتماعات منتظمة لتعليم الشعب وقدمنا احتفالات ومهرجانات ومسرحيات وكل الأنشطة الكنسية باللغة القبطية فقط

هل لدى نيافتكم أي اقتراحات لتدعيم الجهد فى إحياء اللغة القبطية فى مصر؟

+ أتمنى أن يرى كل مصري أن اللغة القبطية هي لغة مـصـر مثلما نعتز بالآثار الفرعونية علينا أن نتكلم لغة هؤلاء الفراعنة. أتمنى أن يعرف الأطفال فى المدارس ولو نبذة صغيرة عن جذورهم اللغوية لكي ينمون على احترام التراث القبطي العظيم.

قدس الأب بيجول باسيلى راعى الكنيسة القبطية بفرانكفورت

الأب بيجول باسيلى راعى الكنيسة القبطية بفرانكفورت هل هناك علاقة بين الهوية واللغة؟

++ اللغة هي هوية الشخص التعبيرية وهي أيضا العمود الفقري للشخصية فأذكر أنني قابلت دكتورا ألمانيا فى برلين وسألني هل أنت مصري ؟ فقلت نعم

فسألني وأين لغتك؟ فقلت له لغتي القبطية هل تريد أن تتعلمها وهنا أبدى أسفه لأن مصر لغتها الرسمية هي لغة وافدة عليها و أن مصر تنبذ لغتها الحقيقية وقال مثلا أنه فى ألمانيا يعلمون فى المدارس كل التلاميذ الأجانب لغتهم الأم حتى يمكنون الأجانب من الحفاظ على تراثهم الحضاري.

بعد زواجك و زواج إخوتك هل الأزواج الذين انضموا إليكم وجدوا صعوبة فى التعامل معكم من تلك الناحية .

++ لم يحدث أي نوع من أنواع الصعوبات أو عدم التكيف لأنهم جميعا كلهم كانوا يعرفون اللغة القبطية جيدا ويجيدونها ومؤمنون باستمرارها وأهمية إحياءها فأبناء إخوتي بل والأحفاد جميعا يتكلمون بتلك اللغة ويحرصون على التمسك بها .

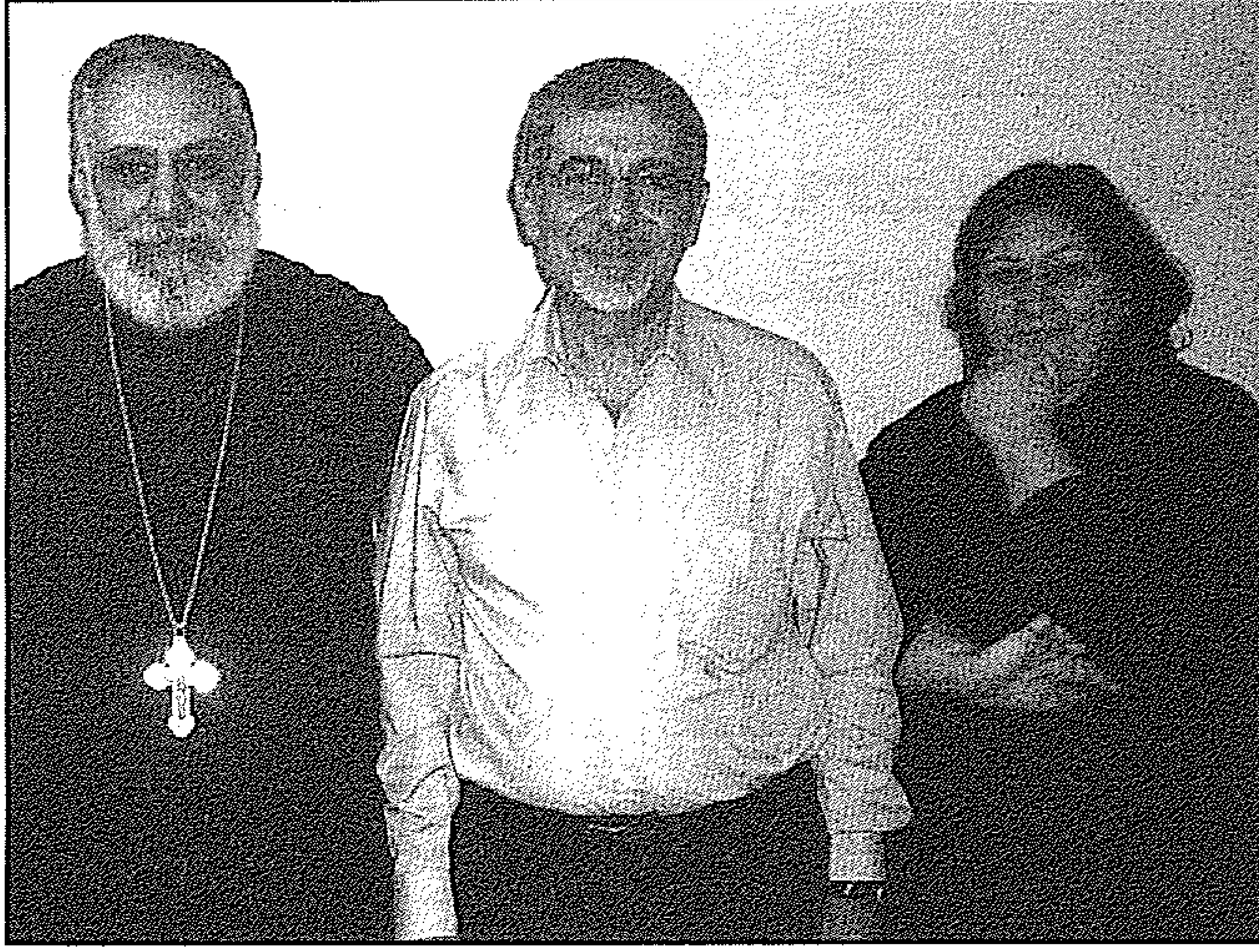
إلى أي مدى تتغلغل اللغة القبطية فى حياتنا؟

++ اللغة القبطية فعلا ما زالت متواجدة فى حياتنا ففي مصر نستخدم فى الدارجة الكثير من الألفاظ القبطية دون أن يعلم ناطقيها بأنهم يتحدثون ألفاظا قبطية مثل كلمة"فلافل" وكلمة "بخ" وكلمة "ترابيزة" وغيرها الكثير ولكن يجب أن تكون مجيدا للغة القبطية حتى تدرك أن هذه الكلمات قبطية وليست عربية.

هل اللغة القبطية لها تأثير على أسرتك الصغيرة؟

++ عندما تزوجت كان شرطي فى الإنسانة التي أبغي الارتباط بها بالرباط المقدس هي أن تكون إنسانة قبطية تجيد اللغة القبطية ومستعدة أن تشاركني حماسي للغة القبطية ومستعدة أن تعلم أبناءها تلك اللغة وفعلا منذ اليوم الأول للزواج صممنا أنا وزوجتي أن تكون اللغة الأم لأبنائنا هي اللغة القبطية وهو ما قد حدث بالرغم من إنهم يعيشون فى ألمانيا ومولودين فيها إلا أنهم يتحدثون القبطية بطلاقة مذهلة.

تاسونى "هيتاسو" زوجة الأب القمص بيجول باسيلى:



الكاتب مع قدس الأب بيجول باسيلي، وزوجته تاسوني هاتاسو

**** تاسونى "هيتاسو" زوجة الأب القمص بيجول باسيلى .... ما علاقتك باللغة القبطية؟***

++ هي لغتي الأم فأنا أيضا من مدينة الإسكندرية كزوجي ومن عائلة تتحدث اللغة القبطية بطلاقة وتعشقها وتأبى أن تتحدث بغيرها وأكبر دليل على ذلك اسمي " هيتاسو" فقد أسماني أهلي بهذا الاسم ومعناه قلب الشفقة باللغة القبطية.

****كيف استطعتي كأم تأصيل حب وتنمية اللغة القبطية فى أبناءك؟؟***

++ منذ ولادتهم اتفقت أنا ووالدهم على هذا وكان بداية الطريق هو أسماءهم فالابن الأكبر "رانو" وهي كلمة قبطية معناه إنسان جيد والابن التالي له هو " نوفر" وهي كلمة قبطية معناها إنسان جميل والابنة التالية له هي " ڤيرت" وهي كلمة قبطية معناها ورد. وكان لهذا أفضل الأثر على شخصياتهم وهم يعرفون لغات كثيرة ولكنهم يفضلون دائما على لغاتهم الكثيرة لغتهم الأم اللغة القبطية .

تاسونى "هيتاسو" ما هي نصيحتك للأسرة القبطية

++ كل أسرة يجب أن تعد جيلا جيدا وهذا الجيل لا يأتي إلا عندما نغرس فى أطفالنا الاعتزاز بميراث الأجداد ونعلمهم عن كنائسنا وتاريخنا وأجدادنا وحضارتنا ونحي هذه اللغة الموسيقية الشاعرية الجميلة فى أطفالنا والأم دائما عليها العبء الأكبر لأنها لها التأثر الأكبر

عائلـة أستاذ بسنتي رزق اللـه

معرفتي بالمتنيح أ. بسنتي رزق الله وبعض افراد من عائلته تعود إلى منتصف الستينيات بعد ما كنت قد تعلمت القبطية وأتقنتها إلى حد معقول، وبدأت تدريسها لعدة مجموعات في الأسكندرية. وعندما تقابلت مع أ. بسنتي ودعاني إلى زيارة منزله كنت قلقاً بعض الشيء إذ لم أكن متأكد من مقدرتي في الحديث معهم بالقبطية على المستوى الذي كان يمارسه هو، أولاده من الصغر، وإن كانت لهجتي ستتوافق مع لهجتهم. وقد سررت جداً أني لم أجد صعوبة في التواصل معهم وكانت الأحاديث بيننا تسير بطريقة طبيعية دلـّت على أن العامية (العربية المصرية) التي نتكلمها تمثل الخلفية الطبيعية لممارسة المصرية القبطية في زمننا الحالي.

وأنا بالطبع كغيري من الكثير من أقباط الأسكندريـة كنت على علم كيف يقوم اطفال عائلة بسنتى رزق الله بممارسة القبطية في كلامهم اليومي في داخل البيت وخارجه، لكن من معرفتي بهم عن قرب، ومن خلال القصص الكثيرة التي سمعتها من الأستاذ بسنتي التي كان يسردها بمرح وبساطة متناهية جعلتني **شاهداً على حدث تاريخي عظيم** في الستينيات قد يبدو في أعين الناس متواضع ، وربما ليس ذو قيمة.. ولكن تظهر أهمية هذه التجربة، وتجربة باسيلي مقار وعائلته، واقلاديوس لبيب وعائلته مما كتبه البروفوسير دينللي عن ظاهرة اقلاديوس لبيب عام ١٩٠٠.

أعود إلى زيارتي للأستاذ بسنتي رزق اللـه في منتصف السيتينيات وكيف طلب من ابنة اخته هاتاسو أن تنادي على صديقتها وجارتها المسلمة التي تقطن

في الدور الأعلى من منزلهم في شارع صفية زغلول وتدردش معها بالقبطي من خلال "المنور". بينما اختبأ أنا خلف الشباك لأستمع إليهم. ولم أتوقع أن الحديث الذي دار بينهم سوف يزيد على بعض كلمات التحية وربما عبارات بسيطة، ولكني فوجئت أنه كان دردشة طويلة. والغريب في المسألة أن هذه الجارة الشابة لم تدرس اللغة القبطية ولكن "لقطتها" من أولاد بسنتي. والأغرب من هذا كانت تعلم خطيبها بعض كلماتها مما يؤكد أن المصرية القبطية هي لغة عادية كأي لغة وليست قاصرة على الأستعمال الكنسي الديني، ولها كل امكانيات اللغات الحيَّة الحديثة، وهي بالفعل"**اللغة ترفض أن تموت**" حتى بعد أن توقف المصريون عن الحديث بها ما يقرب من خمسمائة سنة.

ومن القصص الطريفة التي سمعتها من أ. بسنتي كيف كان يطلب من بائع اللبن أن ينادي "ايروتي ايروتي" بدلاً من "لبن لبن" حين يقرع على باب شقتهم، وكيف أعطى قائمة بالأسماء القبطية للبضائع التي يبيعها البقال القريب من منزلهم مثل الجبن والحلاوة والزيتون(١٧١)... الخ حتى يفهم طلبات أولاده عند شراءهم من بقالته. وكانت هذه الأمور تتم ببساطة ومحبة مع ما فيها من طرافة. الشيء الذي لا اعتقد انه كان طريفاً، ولكن استطاع أ.بسنتي أن يجعله طريفاً، حدث عند استدعاءه لمكتب المخابرات للتحقيق في نشاطه في اللغة القبطية، ولكن كانت كل ردود بسنتي بسيطة وصريحة لا تحتاج أي تأويل فهو يتكلم القبطية ويعلمها لأنه يحبها وهي لغة مصر الأصلية، لا أكثر ولا أقل. ولم يجد المحقق ما يثبت من قريب أم بعيد أن بسنتى له أي علاقة به مع هيئات أجنبية، أو غير أجنبية سواء علمية أو غير علمية، إذ كان مرجعه الأساسي كتب معلمي اللغة القبطية القدامى من المصريين، وبالأخص قاموس اقلاديوس لبيب الذي حفظه على ظهر قلب. الظريف في المسألة أن بسنتي خرج من مكتب الأمن سعيد للغاية لأنه استطاع أن يعلم من قام بالتحقيق معه حروف اللغة القبطية وطريقة قراءتها ليثبت له مدى سهولتها!. هكذا امتاز بسنتي بالبساطة الشديدة والروح المرحة . فكان محبوباً لكل من عرفهم فما فى ذلك العبد لله.

١٧١- جبن "الوم" aloam، زيتون "جويت" goayt، حلاوة "بيتهولج" paet-hoalg

وفي العام الماضي (٢٠١٠) حضرت احتفال بعماد ســاڤى **Savee حفيدة** الأب القمص بيجول باسيلي وتا سوني هاتاسو (الجيل الثاني) وكانت أمها ڤيرت Veart (الجيل الثالث) تحدث رضيعتها بالقبطيــة anaav ta maav **بمعنى** (بصي لماما)، و ساڤي Savee بالطبع هي من الجيل الرابع الذي **يشمل أولاد** تيتي موريس ابنة خالة ڤيرت Veart، وربما **الجيل الخامس إذا أخذنا في الأعتبار** أجيال سابقة للعائلتين.

حديث مع السيدة تيــتي موريــس عبد المســيح (من الجيل الثالث لعائلة أ.يسنتي رزق اللـه) نقلاً عن:

http://www.copticassembly.org/showart.php?
main_id=838 & comment_added=yes Coptic Assembly Site

هناك حوالى ٣٠٠ شخص وأربع عائلات فقط تتكلم اللغة القبطية. والجدير بالذكر أن اللغة الحديثة المصرية تحتوي على كثير من الكلمات القبطية، التي ما زالت تستخدم حتى الآن، على الرغم من الانطباع [الخاطئ] عند بعض الناس أن هذه لغة دينية. فـ "تيتي موريس عبد المسيح" هي ربة بيت تتحدث القبطية. مع أطفالها وزوجها الذي اشترطت عليه أن يتعلم اللغة قبل الزواج، فتعلمها واتقنها حسب تصريحها لمندوبة الـ Coptic Assembly.

ملحوظة:

[هناك الكثير من الخلط قائم على اعتقاد خاطئ أن الأسر التي تتكلم القبطية قد توارثتها من أجيال سابقة، والواقع أنها بدأت ممارسة القبطية كمجهود شخصي كما أشار بذلك أ.يسى عبد المسيح وبروفسور دينللي، في أواخر القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر، واستمرت عليها ثلاثة أجيال كاملة، والآن ينتقل التقليد إلى الجيل الرابع الذي يشمل أولاد تيتي موريس عبدالمسيح وساڤي طفلة ڤيرت ابنة القمص بيجول باسيلي وتاسوني هاتاسو، و "رويس" مولود نوفير ابن القمص بيجول باسيلي وتاسوني هاتاسو].

تيتي موريس: يجب أن يتعلم المصريين لغتهم الأم، وهي القبطية التي تم تطويرها من الهيروغليفية المصرية القديمة، إلى جانب الحفاظ على اللغة العربية. وعندما نكون مع مجموعة من الناس ويفعل أحد أطفالي شيء سيئ، يتحدث والدهم إليهم بالقبطية ويبتسم لأنه لا يفهم أحد ما يقوله، ولكن الأطفال تفهم وتتصرف بأنفسهم.

اللغة القبطية هي إحد اللغات المفقودة في الحياة القبطية، وتُستخْدم فقط في الجامعات والجمعيات الأكاديمية الأوروبية والأمريكية والأسترالية وغيرها باستثناء مصر، التي هي المصدر لهذه اللغة

س: لماذا قررت تعلم اللغة القبطية واستخدامها في الحياة اليومية؟

تيتي موريس: عندما انخفض عدد المتكلمين باللغة القبطية عبر القرون، استمر استخدامه فقط من قبل الكنيسة من خلال الصلوات والترانيم. لكن من المهم أن يجد المصريون سبل إنعاش هذه اللغة جنبا إلى جنب مع اللغة العربية للحفاظ على الهوية القبطية التي هي الهوية المصرية القديمة. وندعو كل المصريين إلى تعلم اللغة القبطية، وأن يحاربوا من أجل أحيائها مع الحفاظ على اللغة العربية دون السماح لفقدان لغة مصر الأولى.

س: من هم أوائل من قام بتعليم الأطفال اللغة القبطية، وكيف حدث هذا؟

Q: Who were the first ones to teach the Coptic language to the kids، and how did this happen?

تيتي موريس: كانت هناك محاولات فردية لإحياء اللغة القبطية (على مستوى الأسر)، على سبيل المثال أسرة اقلاديوس بك وأسرة بسنتي رزق الله. و بسنتي هو جدي من جانب أمي وقد عتاد على تشجيع اطفال العائلة وإعطائهم شيء من المال عندما يتعلم أحدهم جملة جديدة سواء بالقراءة أوبالكتابة، وكان له الفضل في إنشاء أول أسرة في الإسكندرية تتحدث القبطية

س: كيف تواصل أسرتك الحفاظ على اللغة القبطية؟

Q: How does your family continue to preserve the Coptic language?

<u>تيتي موريس</u>: نشأ الجيل الثاني (في اسرتنا) يتحدث باللغة القبطية بطلاقة. وكان يفضل دائماً الزواج من شخص يتكلم اللغة القبطية، أو على استعداد لتعلمها قبل الأنضمام إلى الأسرة. وأيضا، عمل افراد هذ الجيل على تسمية أطفالهم بكافة الأسماء المصرية مثل تحتمس، هتاسو، سوته، وتيتي، تاري، ستي، نفر ورانو.

س: ما هي الطرق التي يمكنك اتباعها عند تعليم أطفالك اللغة القبطية؟

Q: What are the ways you follow when teaching your children the Coptic language?

<u>تيتي موريس</u>: هناك طريقة تعلمتها من والدي بغية التعرف على أي كلمة جديدة، وهي كتابتها على قطعة من الورق يعلقها على الحائط أو الباب حتى يمكن أن نراها طوال الوقت ولا ونتساها. وبينما نحن في المنزل، نتحدث معا اللغة القبطية.، وأيضا، مع أسرة قبطية أخرى تعيش خارج مصر من بالدردشة معهم باللغة القبطية،على النيت.

س: هل من حالات طريفة تواجهك عند استخدام اللغة القبطية؟

Q: What are the funny situations that you experience when you use the Coptic language?

<u>تيتي موريس</u>: من أكثر الحالات الطريفة التي حدثت لي كانت عند ذهابي لشراء خضروات،، ولم أكن مركزة حين تحدثت إلى التاجر بالقبطية. فنظر لي باستغراب، وتركني وذهب داخل متجره. وحين كنت أنا وابن عمي في الصف الأول في المدرسة في الأسبوع الأول من الدراسة ، وسأل ابن عمي المعلم بالقبطية أنه يرغب في الذهاب إلى الحمام ولم يكن يدرك أن المعلم لم يفهمه مما أدى إلى وضع صعب جداً لأنه كان طفل لا يمكنه التحكم في نفسه.

س: هل اسمك، تيتي، له علاقة باللغة القبطية؟

ج: تيتي يأتي من نفرتيتي، - نفير يعني الجمال، وتيتي يعني هدية. نفرتيتي يعني هدية جميلة.

ملحوظـة:

تمتد عائلـة رزق الله إلـى عدد آخر خـلاف أولاد تاسوني هاتاسو، وأولاد تيتي موريس (ابنـة الأستاذ موريس عبدالمسيح وتاسوني إيسي)، ڤيڤيـان ورانو. وهناك: أخوة هاتاسو وإيسي

- الأستاذ سنوتي وابنه بِشوي

- الأستاذ توتمُس وابنه بِشوي (آخر)

- المرحومة تشاهسي وأنجالها نيني وڤيرت كامل في المنصورة.

الفصل الرابع

مؤرخين ومفكرين ومصلحين في ساحة اللغة القبطية

يعقوب نـخلة روفيلة ١٨٤٧ ـ ١٩٠٥:

ولد يعقوب نخلة بالقاهرة عام ١٨٤٧ م. والتحق بمدرسة الأقباط الابتدائية التى أسسها البابا كيرلس الرابع وفيها تعلم اللغات الايطالية والانجليزية كما **أتقن اللغة القبطية** ثم عمل أستاذا للغة الانجليزية والايطالية فى مدرسة حارة السقايين. وتخرج على يديه كثير ممن ارتقوا إلى الوظائف العالية فى ذلك الوقت أما الفرنسية فقد تعلمها بمجهوده الشخصى. خدم بعد ذلك بالحكومة فى المطبعة الأميرية ببولاق حيث تدرب على إعمالها وصارت له خبرة واسعة في الطباعة . وعندما تقرر إنشاء مطبعة التوفيق عين رئيسا لها، حيث قام بتدريب عمالها وتنظيم إدارتها. وقد قدم العديد من النصائح والإرشادات لمطبعة الوطن القديمة وجريدتها، وغيرها من المطابع القبطية. عمل يعقوب بعد ذلك فى مصلحة الأملاك الأميرية حيث شغل مركز كبير استمر فيه إلى أن أحيل إلى المعاش. وقد أنعم عليه بالرتبة الثانية نظير نشاطه وأمانته. و طلب منه بعد اعتزاله العمل الحكومى بأقل من سنتين أن يكون سكرتيراً لإدارة شركة سكة حديد الفيوم فلبث شاغلا هذا المركز حتى وفاته. وأثناء عمله بالفيوم أسس جمعيات خيرية و مدرستين واحدة للبنين وأخرى للبنات .

جهـوده الثقافيــة:

اهتم يعقوب نخلة جداً بالتاريخ القبطى و بعد جهد شديد وإطلاع على كثير من المخطوطات والمراجع وضع كتاب **"تاريخ الأمة القبطية"** عام ١٨٩٩م في بابوية الأنبا كيرلس الخامس، [بعد نياحة البابا كيرلس الرابع بثمانية وثلاثين عاماً]، وكان عمر يعقوب وقت نياحة البابا كيرلس الرابع أربعة عشر سنة. ولا يزال كتاب "تاريخ الأمة القبطية" من أهم المراجع لتاريخنا القومى والكنسى خاصة فيما يتعلق بالعصر الحديث وأهم الحركات الإصلاحية فيه، وقد قامت

حديثاً مؤسسة القديس مرقس للتاريخ القبطى بالقاهرة وكليفلاند (بالولايات المتحدة الأمريكية) بإعادة طبعه بعد مرور ١٠٠ على صدوره. بالإضافة إلي ذلك وضع كتاب "التحفة المرضية فى تعليم الانجليز اللغة العربية" و كتاب "الإبريز فى تعلم لغة الانجليز" اللذين طبعا سنة ١٨٧٠م . **ولشدة غيرته وحبه للتاريخ كان يحث الأقباط كثيرا على تعلم اللغة القبطية باعتبارها أحد مفاتيح التاريخ المصرى .**

اشتراكه فى الحركات الإصلاحية القبطية:

كان يعقوب من أوائل من انضم الى الجمعية القبطية الإصلاحية عام ١٨٧٤م، لتعضيد الفقير والمسكين لأنه أثناء تعلمه فى مدرسة البابا كيرلس الرابع أبى الإصلاح القبطى تربى معه الميل إلى مناصرة من أضير من أبناء أمته لاسيما حين ساد الخلل بعد نياحة البابا كيرلس الرابع ولم يراعي القائم مقام البطريرك وقتها خطة البطريرك الراحل الإصلاحية فكان لابد من ظهور الجمعية القبطية الإصلاحية وقد حفظ الشعب القبطي له هذا الجميل وانتخبه أول النواب فى المجلس الملى الثاني عام ١٨٨٣، ثم انتخب عضوا في المجلس الملى الثالث ١٨٩٢.

مرقس باشا سميكة (١٨٦٤- ١٩٤٤) [١٧٢]



نشأ مرقس سميكة في الأزبكية الآهلة بعدد كبير من الأقباط وكان هذا الحي عرضة للهجوم من قبل حيث كانوا يقوموا بإغلاق البوابات المؤدية إليه ولكن تغيرت الأحوال في القرن العشرين وشعر الأقباط بالأمان. ينتمي مرقس سميكة إلي عائلة من العائلات الكبيرة، فأمه سورية المولد، وكان أبوها سكرتير لإبراهيم باشا (ابن محمد علي). أما عائلة والده فقد أمدت كنيسة المعلقة بالمخطوطات والذخائر.

---

172 - http://www.shorouknews.com/ContentData.aspx?ID=353048

- صورة من موقع الشروق – مقالة لهند صلاح الدين - المتحف القبطى فى مائة عام

التحق مرقس بمدرسة البطريركية التى أنشأها البابا كيرلس الرابع وكانت المدرسة مفتوحة بالمجان للطلبة من كل الأديان ولكن إقبال أولاد الأعيان كان هو السائد في تلك الحقبة . وفى المدرسة درس مرقس حسب ما كتب في مذكراته اللغة القبطية واليونانية والعربية.

وقد حاول أهل مرقس منعه من دراسة الانجليزية إذ كان هذا فى نظرهم سيجعل مرقس عازف على الانخراط فى الكهنوت فيما بعد حسب مخططهم له . فأضرب مرقس عن الطعام مصراً علي دراسة الانجليزية مما جعل أهله يرضخون لطلبه ويدرسها. وبعدها التحق بمدرسة فرنسية حتي يتعلم هذه اللغة أيضا.

ومرة أخرى نرى أن دراسة اللغات كانت أساسية للغاية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين مع التفاعل بالثقافة والعلوم الغربية سواء النظرية أو العملية. هذا الإقبال الشديد لتعلم اللغات الأوربية (الإيطالية و اليونانية والإنجليزية والفرنسية) واضح جداً بالنسبة لعدد كبير من المفكرين والعلماء في ذلك العهد. وقد تمشت دراسة القبطية في مدرسة الأقباط الكبرى مع منهج هذه اللغات الحية للنهوض بها لمواكبة العصر حسب خطة البابا كيرلس الرابع. وليس من شك أن مرقس سميكة الذى كان له الفضل فى إنشاء "المتحف القبطي" كمعهد علمي ملىء بالمخطوطات والوثائق الخاصة بالحضارة القبطية، قد درس القبطية بهذا المنهج، و بالنطق الكيرلسي المعياري الموحد.

ويذكر البروفسير دونالد مالكم ريد (ص ٢٦٥) أن برسوم الراهب هو الذى قام بتعليم مرقس سميكة اللغة القبطية، وأن برسوم هو أول من كتب قواعد اللغة القبطية الحديثة باللغة العربية. وهناك نسخ من كتب برسوم الراهب موجودة في المتحف البريطاني، وقد تعاون برسوم مع القمص عبد المسيح المسعودى في اعداد بعضها (راجع الباب الثاني. فصل أول)

ومن المعـــروف ان عالـــم القبطيـــة اقلاديوس لبيب Claudius Labib (١٨١٩-١٨٦٨) الذى يصغر مرقس سميكة بأربعة سنوات قد درس للغة القبطية فى مدرسة البطريركية، غالباً على يد برسوم الراهب .

ونستطيع مرة أخرى بسهولة إدراك مدى الأهتمام باللغة القبطية وعدد من درسها وبحث فيها وأتقنها ...، وأيضاً وتعاون الكنيسة والمدرسة الاكليريكية فى هذا المجال، كما رأينا فى علاقة اقلاديوس لبيب ومرقس سميكة بالبابا كيرلس الخامس . وينبغى أن نذكر اطلاع سميكة وغيره على نسخة الكتاب المقدس (العهد الجديد) بالعربية والقبطية الذى طبعها، وأهداها هنري تاتام الأنجليزي Henry Tattam للمدرسة البطريركية .

تعليق هـام لـ "دونـــالد ريـــد" *

اهتم رجال الكنيسة فى الغرب بالحفائر والدراسات الأثرية لعلاقتها بإثبات صحة الكتاب المقدس، أما فى مصر فلابد أن رجال الكنيسة شاركوا اهتمامات اقلاديوس لبيب فى الدراسات الأثرية المصرية (٢٥)

(الأقباط فى القرن العشرين : أجزاء رمزى تادرس)

** Donald Malcolm Reid Whose Pharaohs? Archeology Museums and Egyptian National Identity Arm Napoleon to world War I 1997 University of California Prell.*

جرجس فيلوثاؤس ١٨٦٧ - ١٩٥٥

ولد المؤرخ المعروف جرجس فيلوثاؤس فى طنطا، وبسبب تفوقه فى حفظ الألحان سيم شماسا فى سن الخامسة. وقد تلقى علومه و تعلم اللغة العربية والقبطية فى الكُتَّاب الملحق بكنيسة طنطا. وفى عام ١٨٨٠ التحق بمدرسة الأمريكان ثم انتقل فى عام ١٨٨٢ إلى مدرسة الأقباط حيث درس فيها لمدة أربعة سنوات وبعدها درس فى مدرسة النورمال - المعلمين فى القاهرة .

عمل جرجس فيلوثاؤس في مصلحة السكك الحديد لمدة ١٨ سنة وبعدها تفرغ للعمل في مجال الخدمة العامة . وكان يذهب جرجس إلي المكتبات للاطلاع والبحث وأتقن اللغات القبطية والعبرية واليونانية بالإضافة إلى الانجليزية والفرنسية وقد عاون في لجنة إحياء التاريخ القبطي التي كان يرأسها مرقس باشا سميكة مؤسس المتحف القبطي .

كذلك أسس جرجس فيلوثاؤس "المجلة القبطية" التي شملت مواضيع تاريخية و دينية إصلاحية ومواد علمية تشريعية، وكتب عن تاريخ الأمة القبطية، وجغرافية مصر القديمة و الحديثة واشترك في تحرير مجلة التوفيق فترة ١٣ سنة . بالإضافة إلى ذالك كانت له كتابات في جرائد مختلفة بما في ذلك مصر والوطن والأهرام والهلال

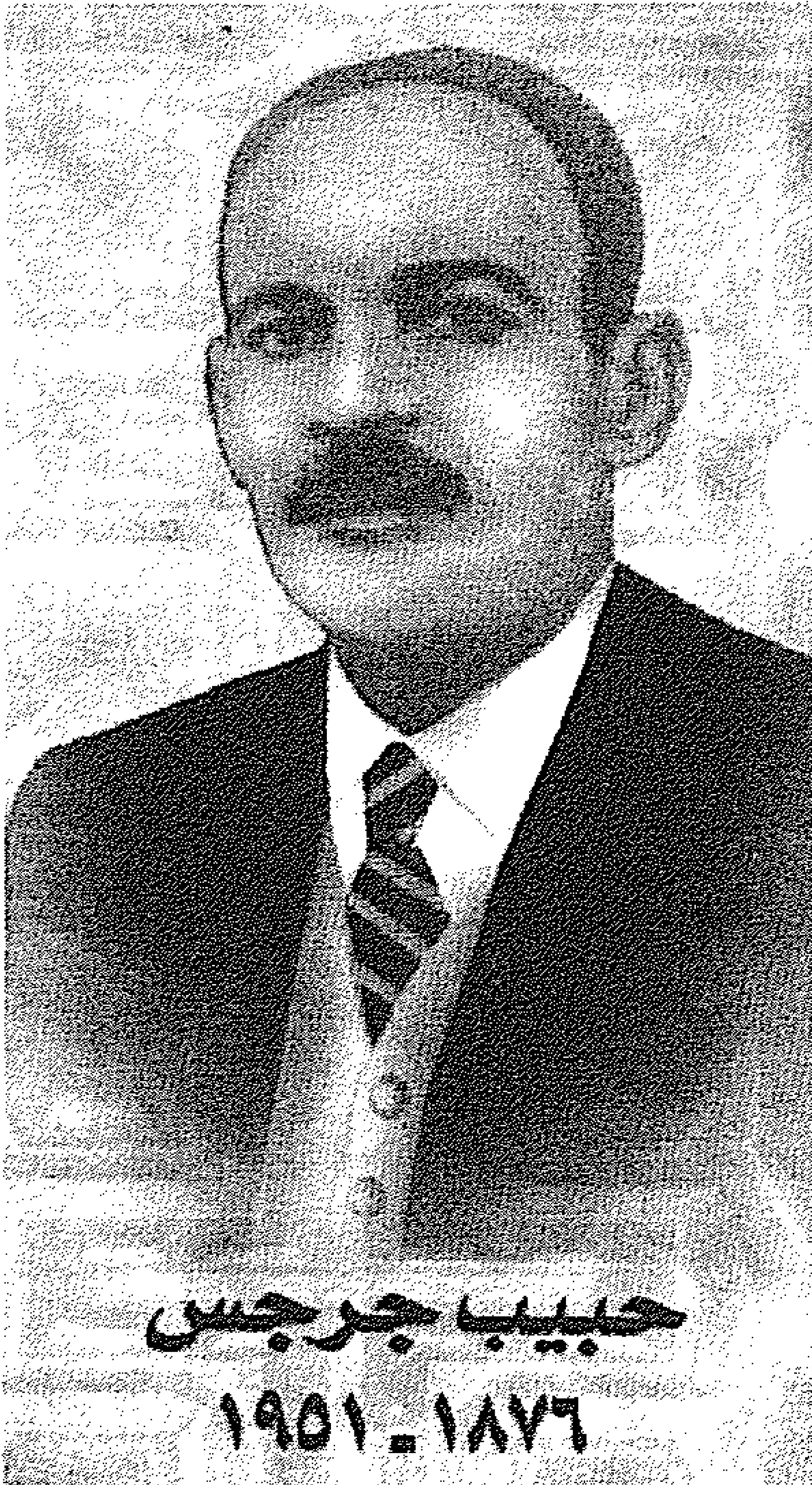
وفي مجال التأليف والنشر أثري المكتبة القبطية بالعديد من المراجع أهمها

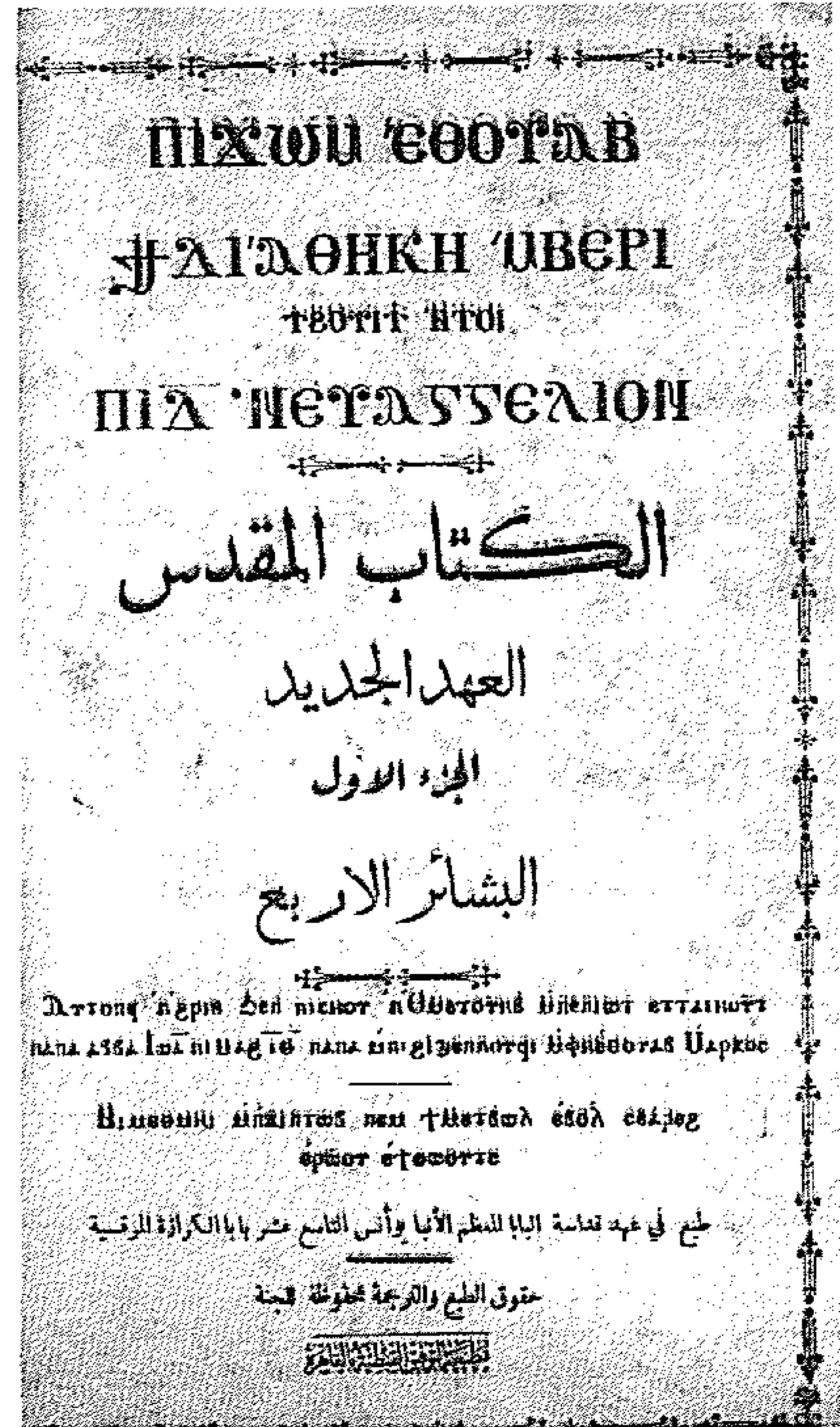
(١) ذكرى مصلح عظيم البابا كيرلس الرابع - مطبعة التوفيق بالفجالة بالقاهرة - عام ١٩١١ - يقع في ٢٨٥ صفحة .

(٢) عثرة الكنيسة القبطية في القرن العشرين - المطبعة المصرية الاهلية بالقاهرة - الجزء الاول عام ١٩٣٠ - يقع في ٢٧٠ صفحة .

(٣) أبن كبر أعظم فيلسوف قبطي (فيدبر) في القرن الرابع المسيحي - المطبعة المصرية الاهلية بالقاهرة - عام ١٩٣٠ - يقع في ٢٠٨ صفحة .

(٤) تاريخ الإيغومانوس فيلوثاؤس عوض .




ⲠⲒϪⲰⲘ ⲈⲐⲞⲨⲀⲂ
ϮⲆⲒⲀⲐⲎⲔⲎ ⲘⲂⲈⲢⲒ
ⲠⲒⲆ ⲚⲈⲨⲀⲄⲄⲈⲖⲒⲞⲚ
الكتاب المقدس
العهد الجديد
الجزء الاول
البشائر الاربع
حقوق الطبع والترجمة محفوظة للجنة

صورة الأرشيذياكون حبيب جرجس منقولة من مجلة مدارس الأحد. العدد الخاص عن الكنيسة القبطية خلال القرن العشرين.

ولد الارشيذياكون حبيب جرجس فى القاهرة عام ١٨٦٧ من أبوين من اهالى محافظة جرجا، وتوفى والده وحبيب فى السادسة من عمره . أتم حبيب دراسته فى مدرسة الأقباط الكبرى عام ١٨٩٢ وبعدها التحق بالمدرسة الاكليريكية عند افتتاحها عام ١٨٩٣ . و بسبب النقص الشديد لمن يقوم بتدريس مادة الدين فيها كان هناك اتجاه لدعوة البعض من غير الأرثوذكس لتدريسها، إلى أن تم الاتفاق على تعيين حبيب مدرس للدين وهو بعد طالب فى السنة النهائية بالكلية بسبب تقواه واعتكافه ليل ونهار فى قراءة الكتب الموجودة فى مكتبة البطريركية . وكان حبيب يتردد فى هذه الفترة على الايغومانوس فيلوثاؤس إبراهيم الواعظ الوحيد فى الكنيسة الأرثوذكسية ومن أوائل معلمى اللغة القبطية، ولابد أنه تعلم منه الكثير. وبعد تخرجه استمر حبيب جرجس فى تدريس الدين

وفى نفس الوقت كان الساعد الأيمن للبابا كيرلس الخامس وشماسه الخاص وكان البابا يدعوه لحضور اجتماعات المجمع المقدس تقديراً لحكمته وعلمه وتقواه .

ويسترجع حبيب ذكرياته مع البابا بعد تخرجه من المدرسة الأكليريكية فيكتب

"ومما لا انساه انني بعد أن أتممت دراستي بالمدرسة الأكليريكية ألقيت أول وعظة بكنيسة حارة السقايين في وجود غبطته، وقد استغرقت العظة ساعة كان اثناءها واقفاً على قدميه فرحاً يبارك الشعب، وبعدها باركني بدعواته وارشاداته "(١٧٣)

وحين كتب نظير جيد (قداسة البابا شنودة الثالث) عن معلمه حبيب جرجس بعد نياحته بقليل فى مجلة مدارس الأحد (عدد نوفمبر- ديسمبر ١٩٥١) وصف الكنيسة انها كانت فى " ظلام " عام ١٨٩٢ بسبب الصراع الشديد بين المجلس الملى والبابا كيرلس الخامس الذى انتهى بنفى البابا إلى دير البرموس، وأن النور "أضاء فى الظلمة" بعد عودة البابا من منفاه عام ١٨٩٣ وتخطيطه لإنشاء المدرسة الاكليريكية . وتفاصيل حياة حبيب جرجس وإعماله الجليلة فى تثبيت عقيدة الكنيسة وإنشاء مدارس الأحد وخطوات إصلاحية فى مجال التعليم بالإضافة إلى عناوين الكتب التى ألفها موجودة فى كتاب " الارشيذياكون حبيب جرجس باعث النهضة الكنسية ". إصدارات مجلة مدارس الأحد (٢) فى ذكرى خمسون عاماً على انتقاله طبعة ثانية (٢٠٠١)، الذى كتب مقدمته دكتور مينا عبد الملك .

يصف الدكتور عادل شكرى حبيب جرجس كما يلى:

" أنه لم يكن مجرد مدير للمدرسة الاكليريكية، إنما هو باعث النهضة الكنسية فى عصرنا الحديث. كانت بواكير الإصلاح قد بدأت فى عصر البابا كيرلس الرابع ولكنها ازدهرت فى حياة الارشيذياكون حبيب جرجس الأب الروحى لكافة أباء الكنيسة الحاليين الذين عاصروه أو تتلمذوا على كتاباته أو تلاميذه . كانت أهم مميزات حبيب أنه عاش الوصية كما يحق لإنجيل

---

١٧٣ - مجلة الكرمة لأرشيدياكون حبيب جرجس. السنة الثامنة ١٩١٤ .
من كتاب البابا كيرلس الخامس (سلسلة مشاهير الآباء). القمص سمعان السرياني. فبراير ١٩٩٠. ص١٥

المسيح .... كانت التعاليم التى يعلم بها سواء على المنبر أو فى كتاباته ليست كلاما نظريا إنما عاش هذه الكلمات وطبقها فى حياته. أن أردت ان تتحدث عن الوداعة ستجدها متجسمة فيه، والاتضاع كان واضحاً جداً فى حياته، وكذلك التسامح والغفران ومحبته التى كانت تتسع للكل"

اهتمامات الارشيذياكون حبيب جرجس باللغة القبطية واضحة كل الوضوح فيما سجله فى كتاب "**الوسائل العملية للإصلاحات القبطية**" رقم الطبعة: الثانية ١٩٩٣- الناشر: بيت مدارس الأحد .إذ يدافع عنها ويصف نغمة من ينتقد استعمالها فى الكنيسة أنها عداء ووسيلة هدم لها ويطالب الأقباط بالمحافظة على تراث أجدادهم مع التشديد فى تنبيه الكهنة على ضرورة المحافظة عليها والصلاة بها، مع توقيع جزاء على من يخالف ذلك، وهذا هو النص الكامل الخاص باللغة القبطية كما جاء فى الكتاب (ص ١١٧ - ١١٨).

لغة الطقس:

"إن لغة طقسنا الدينى هى اللغة القبطية، التى كانت لغة أهل مصر قديماً قبل دخول العرب. وهى الصلة الوحيدة الباقية التى تصل أقباط هذا العصر بأجدادهم الأقدمين. وقد فقدت هذه اللغة حياتها بين الأفراد والأسر القبطية، ولم تبق لغة للتكلم. ولكن الكنيسة كعادتها فى محافظتها، أبقت لنا هذا التراث الثمين، بأوامرها المشددة فى كل العصور، أن لا تؤدى خدمة القداس إلا باللغة القبطية. ولولا ذلك لضاع كل أثر لها، كما ضاعت كل اللغات القديمة . ولم تجد هذه اللغة المسكينة بين كل بلاد القطر المصرى، إلا زاوية صغيرة تعيش فيها، وهى هياكل كنائسنا . ومن العار أن تحافظ الكنيسة على هذه اللغة فى عصور الاضطهاد والظلم، وتهمل فيها فى عصر النور والحرية.

وطالما سمعنا انتقادات على الكنيسة بأنها تصلى بلغة لا يفهمها الشعب، ولكن هذه النغمة كانت نغمة أعداء الكنيسة، الذين اتخذوا مثل هذه الانتقادات من وسائل هدمهم . ومن يتدبر الأمر يرى أن أمجد عمل قامت به الكنيسة بعد ضياع كل شيء لها . هو المحافظة على لغتها، وبذل مجهوداً قليلاً من الشعب مقابل ما فعلته الكنيسة، يعيد حياة هذه اللغة، وهى بسيطة سهلة فى تعلمها، فيمكن فى بضعة أشهر أن يقرأ الطالب ويفهم أهم ما فى كتاب القداس . وبذلك

يساهم أقباط هذا العصر فى المحافظة على تراث أجدادهم . ولذلك نطب من المجمع (المقدس) أن يقرر ما يأتى :

(١) التشديد فى تنبيه جميع الكهنة إلى المحافظة على الصلاة باللغة القبطية وتوقيع الجزاء على من يخالف ذلك .

(٢) لأجل التوفيق بين مصلحة اللغة ومصلحة الشعب إذا رئى تلاوة بعض الاواشى (الصلوات) باللغة العربية أن تحدد هذه الأواشى التى يجوز تلاوتها بالعربية . وبما أن بعض الابروسات والمردات الخاصة بالشعب وبالشماس، هى باللغة اليونانية فيمكن ان تقال بالعربية .

(٣) يجب على جميع الجمعيات القبطية أن تخصص ساعة واحدة فى الأسبوع لتعليم هذه اللغة لأبناء الأمة وكذلك تفتح المدارس القبطية فصولها ليلاً لهذا الغرض، وتنشر عن ذلك الدعايات اللازمة هذا بخلاف الجمعية الخاصة التى تجعل غرضها نشر اللغة القبطية، التى عليها أن تراقب دراسة هذه اللغة بكل مدرسة قبطية، وإذا وقفت مدرسة عثرة فى هذا السبيل، وادعت بأنها مدرسة حرة وغير مكلفة بالصرف على ذلك، لتدبر الجمعية تدريسها على حسابها.

(٤) يجب أن تدرس هذه اللغة كلغة يتكلم بها مدارس الملاجئ للأولاد والبنات، وفى مدة الخمس سنوات التى يقضيها هؤلاء الطلبة فى تلك الملاجئ ينتهون من دراستهم وهم يجيدونها كلاماً وكتابة .

(٥) عمل نبذات صغيرة تنشرها الجمعية، تدون فيها بعض الكلمات والجمل والاصطلاحات المتداولة فيما بين العائلات والشباب لاستعمالها .

(٦) من المنتظر من حضرات الآباء المطارنة ونظار المدارس، بذل الهمة فى إحياء هذه اللغة بهذه الوسائل وبغيرها مما يرونه.

ونلاحظ فى كل ما كتب الأرشيذياكون حبيب عن اللغة، انه لم يشير إلى وجود نطق مخالف للنطق الكيرلسى الموحد والجارى استعماله . وفى مجال اللغة القبطية أيضا نذكر **رئاسته لجنة ترجمة بشائر الانجيل الاربعة من اللغة القبطية إلى العربية** فى عهد البابا يؤانس التاسع عشر بين عام ١٩٢٢ حتى عام ١٩٣٥ وشارك فى اللجنة عزيز تادرس وشنودة عبد السيد، أساتذة اللغة القبطية بالاكليريكية. وقد وصف حبيب جرجس هذا العمل انه مشروع جليل .

أخيرا لا ينسى حبيب جرجس ما قالته **السيدة بوتشر** مؤلفة تاريخ الأقباط، عند شكره لها على كتابتها هذا التاريخ باللغة الانجليزية لتُعرِّف شعبها قدر الكنيسة القبطية كيف قالت " كنت أتمنى أن اكتبه باللغة القبطية، التى كانت لغتكم وانتم عبيد، ويجب أن تكون لغتكم الآن وانتم أحرار " وما كتبه المستر كرام العالم الانجليزى العظيم فى اللغة القبطية، وواضع أكبر قاموس لها، لما بلغه أن قسوس اقباط يصلوا باللغة العربية . قال " أرجو أن لا ينجحوا فى ذلك وهذا الخبر أحزننى لأنه بمعد أكبر مأساة لأقدم لغة فى العالم " .

ⲁⲛⲧⲱⲟⲩⲛ ⲉⲛⲭⲁϩⲉⲙⲛ ⲉ̀Ⲫϯ ⲙ̀ⲙⲁⲩⲁⲧϥ ⲉⲛϯϩⲟ ⲉ̀ⲣⲟϥ ⲛ̀ⲧⲉϥϯϫⲟⲙ ⲛⲁⲛ ⲟⲩⲟϩ ⲛ̀ⲧⲉϥϭⲓϣⲓⲧ ϧⲁϫⲱⲛ ⲛ̀ⲧⲉⲛϫⲟⲕϥ ⲉ̀ⲃⲟⲗ .

Ⲟⲩⲟϩ ⲧⲉⲛⲉⲣⲡ̀ϣⲱϣ ⲁⲛ ϧⲉⲛ ⲧϧⲁⲉ̀ ⲉ̀ⲉⲣⲫ̀ⲙⲉⲩⲓ̀ ϧⲉⲛ ⲡⲓϣⲉⲡ̀ϩⲙⲟⲧ ⲛ̀ⲛⲏ ⲧⲏⲣⲟⲩ ⲉ̀ⲧⲁⲩϯⲧⲟⲧⲟⲩ ⲛⲉⲙⲁⲛ ϧⲉⲛ ⲡⲓⲟⲩⲱⲛϩ ⲙ̀ⲡⲁⲓϩⲱⲃ ⲛ̀ⲣⲱⲟⲩϣ ⲉ̀ⲃⲟⲗ .

Ⲧⲉⲛⲧⲱⲃϩ ⲙ̀ⲡⲉⲛⲥⲁϫⲓ ⲫⲁⲓ ϧⲉⲛ ⲡⲓϣⲉⲡ̀ϩⲙⲟⲧ ⲛ̀ⲧⲟⲧϥ ⲙ̀Ⲫϯ ϫⲉ ⲁϥϯⲧⲟⲧⲉⲛ ⲟⲩⲟϩ ⲁϥⲉⲣⲃⲟⲏ̀ⲑⲓⲛ ⲉ̀ⲣⲟⲛ ⲟⲩⲟϩ ⲧⲉⲛⲧⲱⲃϩ ⲙ̀ⲙⲟϥ ⲛ̀ⲧⲉϥⲥ̀ⲙⲟⲩ ⲉ̀ⲡⲁⲓϩⲱⲃ ⲛⲉⲙ ϩⲱⲃ ⲛⲓⲃⲉⲛ ⲉ̀ϣⲁⲩⲉ̀ⲣⲉ ⲡⲓⲥⲁϫⲓ ⲛ̀ⲧⲉ ⲡⲓⲥⲱϯ ⲥⲱⲣ ⲉ̀ⲃⲟⲗ ϧⲉⲛ ⲡⲓⲑⲟ ⲧⲏⲣϥ .

ⲠⲒⲀⲚϪⲰϪ ⲚⲒⲢⲀⲦⲰⲘⲒ Ⲛ̀ϮⲐⲰⲞⲨⲦⲤ

Ϩⲁⲡⲓⲛ Ⲅⲉⲣⲅⲓⲥ : Ⲁ̀ⲍⲓⲍ Ⲑⲉⲟⲇⲱⲣⲟⲥ : Ϣⲉⲛⲟⲩϯ ⲁⲃⲁ ⲉⲗ . Ⲥⲁⲓⲉⲇ:Ⲣⲁⲩⲉϩ Ⲁ̀ⲧⲏⲁ́



كلمة اللجنة

eabib Guirguis Aziz Tadros .. N922 - 35

حمداً لمن فدانا بدم ابنه الكريم . وهدانا بتعاليم انجيله إلى الطريق القويم ، أما بعد — فقد أظهر الكثيرون رغبة لا سيا الأقباط في الحصول على الكتاب المقدس باللغة القبطية ، مع ترجمته ترجمة عربية صحيحة تتفق مع النص القبطي ، الذي عرف بدقته وضبطه فقد نقل عن اليونانية في القرن الثاني المسيحي إبّان ازدهار اللغتين اليونانية والقبطية في هذه البلاد . وقد أتقن التكلم بها معظم الأهلين في جوٍ خالٍ من الآراء المذهبية ، التي كانت فيا بعد عاملاً كبيراً في تشتت أفكار المترجمين ، حتى إنك لترى بعض المترجمين يكاد يكون مفسراً أكثر منه مترجماً ، إذ تأثر بالآراء المذهبية فأخذ يعزز رأيه الخاص . لذلك رأينا لزاماً علينا أن نحقق الآمال التي تجيش في صدور الكثيرين من المحققين والعلماء ، باخراج هذه الكنوز الدفينة ، وأردفناها بترجمة عربية صحيحة تتمشى مع روح اللغة القبطية الرشيدة .

وقد بدأنا درس هذا المشروع الجليل في سنة ١٦٣٨ ش ١٩٢٢ م فضبطنا بعض الفصول وقيدنـــا شواردها مستعينين على ذلك بعدة نسخ خطية ومطبوعة . وقد أصدرنا آنئذ زهاء اثنين وعشرين أصحاحاً من بشارة القديس متى .

ونظراً لظروف مالية ملحة أوقفنا العمل مؤقتاً ثم أصبنا بانتقال المرحوم الأستاذ سمعان سليدس أحد أعضاء اللجنة ، كما انتقل أيضاً المرحوم الأستاذ الكبير صاحب العزة وهبي بك مدير المدارس القبطية الأسبق الذي كان يساعد اللجنة في مراجعة النصوص العربية .

جزء من مقدمة ترجمة البشائر الأربعة، كما جاء بالقبطية والترجمة العربية.

الفصل الخامس

دور آباء أقباط كاثوليك قدامى وعلماء اجانب في احياء اللغة

بالرغم أن أي عمل لغوي في مجال القبطية قام به أحد المهتمين بها من علماء اللغة الغربيين كان من أجل العلم لذاته، وليس لمساعدة الأقباط في استرجاع لغتهم، لكن الحقيقة أن ما قاموا به، وأعطي مثل تجميع قاموس كرم Crum وكتاب قواعد اللغة لـ الكسيس مالون، ساعد الأقباط المهتمين بلغتهم كثيراً في عملية الأحياء. فخمسة منهم قاموا في الستينيات بإصدار كتاب "قواعد اللغة القبطية" المبني على الكتاب الذي وضعه مالون بالفرنسية، وكتب معوض داود قاموسه الكبير على أساس قاموس كرم. لهذا السبب، ولكي أعطي القارئ صورة شمولية عن عملية احياء اللغة القبطية كان من الضروري كتابة بعض الشئ عن نماذج (عينات) من العلماء الأجانب دون دخول في تفاصيل تحتاج كتاب بمفرده.

نذكرأن كيرتشر هو أول من اهتم من العلماء الأجانب باللغة القبطية وهو أمر حسب تعبير الأب الدكتور واطسون (من محبى الحضارة والكنيسة القبطية) مثير للدهشة، فلم تكن المصرية القديمة، وعلاقتها بالقبطية قد جذبت انتباه احد في الغرب من قبل، بينما كانت مصر تعيش في ظلام العصور الوسطي. ومع كل هذه الأعتبارت وتقديرنا لجهود كيرشر القيمة وغيره من المهتمون بالقبطيات، في الماضي والحاضر، فكل ما قاموا به في الواقع كان تجميع ودراسة جادة لما تركه الأقباط من أعمال سواء الكتب المعروفة بالسلالام (نوع من القواميس)، والمقدمات (كتب في القواعد والنحو)، أوعظات وترجمات اسفار الكتاب المقدس، أو خلافه. لكن قبل الحديث علي الأب كيرشر (القرن السابع عشر) [في خروج على الترتيب الزمني] يجب عرض تاريخ الأسقف الكاثوليكي الأنبا أثانسيوس المعروف بروفائيل الطوخي (القرن الثامن عشر)، وهو مصري من سوهاج، علّـَمَ فيها القبطية والعربية قبل أن يتحول إلى الكنيسة الكاثوليكية، ويذهب إلى الفاتيكان حيث قام فيها بمعظم ابحاثه وكتاباته ويعتبر بذلك أول مصري مسيحي (قبطي) عمل على احياء التراث القبطي اللغوي والطقسي. قبل بداية تاريخ مصر الحديث بحوالى خمسين عام، وجهود البابا كيرلس الرابع فى إحياء اللغة بحوالى مائة عام.

الأنبا أثناسيوس الطوخي:



الأسقف الفخري لكرسي الفيوم والنائب الرسولي لبطريركية الإسكندرية للأقباط الكاثوليك.

"شخصية تاريخية فذة في تاريخ الأقباط، وفي مجال اللغة القبطية بالذات. ومن المحزن أن تحوله من الأرثوذكسية إلى الكثلكة وهو في عمر التاسعة عشر في أوائل القرن الثامن عشر ١٧١٤ من خلال البعثات التبشيرية الغربية فى أول عهدها ألقى بظلال على مواهبه في مصر، وأدى إلي مشاكل عدة جعلت الرئاسة البابوية في الفاتيكان تستدعيه إلى هناك أكثر من مرة. وبالرغم من هذا الصراع والوضع العقائدي المؤسف الذي حرم الأقباط ككل، والكنيسة الوطنية الأرثوذكسية بالذات من مواهب هذا الرجل في مصر، ولكنى اعتقد أن اللغة القبطية استفادت جداً من تواجده في الغرب مما أتاح له الأستفادة من الأمكانيات المتوافرة هناك، للقيام بأعماله اللغوية، وطباعة الكتب الكنسية القبطية وأسفار من الكتاب المقدس بالعربي والقبطي واصدار وطبع كتابه في قواعد اللغة القبطي سنة ١٧٧٨، أي بعد كتاب الأب الألماني اثناسيوس كيرشر The Prodromus Copticus بـ ١٤٢ سنة.

ويبدو أن تدريس الأنبا روفائيل اللغة القبطية للطلبة الأقباط القاطنين في روما شجعه على كتابة مؤلفه في قواعد اللغة القبطية مستعينا بأجرومية أثناسيوس أسقف قوص الذي عاش في القرن الحادي عشر وذلك عن مخطوط كان ومازال في المكتبة الفاتيكانية، ويحمل الكتاب عنوانًا: «غرامطيق في اللسان القبطي لبيان الكلام البحيري والصعيدي في اللسان المذكور بنموذجات من الكتب المقدسة المسطرة بالتنسيق الواحد والآخر»، طبعة ١٧٧٨.

ولد روفائيل ميخائيل الزيات طوخي في مدينة جرجا بسوهاج سنة ١٦٩٢، انضما والداه وأبناءهم إلى الكنيسة الكاثوليكية سنة ١٧١٤، عن يد المرسل الأب كلود سيكارد اليسوعي. وكان الشاب روفائيل حينذاك شماسًا في عمر التاسعة عشر يدرس مباديء اللغتين العربية والقبطية للأولاد المسيحيين في كتّاب البلدة، ولما عيّن المرسلين الفرنسيسكان أبواه راعيين لمن تحول إلى الكثلكة في جرجا، في مستهل عام ١٧٢٣، إكتشفا في روفائيل سمات الدعوة الكهنوتية **فأرسلاه في سنة ١٧٢٤ إلى إيطاليا. حيث التحق بكلية انتشار الإيمان. وبعد احدى عشر** سنة حصل على شهادة الدكتوراه في الفلسفة واللاهوت، ورُسم كاهنًا باسم روفائيل، ليعود إلى مصر ١٧٣٧ ويُسنَد إليه إدارة مدرسة الأقباط الكاثوليك بالقاهرة، إلى أن غادرها مرة أخرى إلى روما ١٧٣٩ لأدارة أحد الأديرة

وقد تمت رسامة الأب روفائيل أسقفاً في مدينة روما ١٧٦١ بإسم أثناسيوس. وقد أهتم بطبع الكتب الطقسية وكانت أول كتب طقسية قبطية تطبع في العالم، وأولها الخولاجي المقدس من ١٧٣٦. قضى الأنبا أثناسيوس الطوخى حياته في البحث والتأليف، ونسخ المخطوطات وترجمتها، ونقل المؤلفات من اللاتينية واليونانية إلى القبطية والعربية، ومن القبطية والعربية إلى اللاتينية، بينما كان يلقن أصول اللغة القبطية للطلبة المصريين بالكلية. وقد رقد في الرب يوم ١٨أكتوبر ١٧٨٧.

ومن الكتب الطقسيّة التي اصدرها:

١- كتاب الخولاجي المقدس، يحمل الكتاب عنوانًا «كتاب الثلثة قداسات أي الذي للقدّيس باسيليوس والذي للقدّيس غريغوريوس والذي للقدّيس كيرلس مع صلوات أخرى مقدسة»، باللغتين القبطية والعربية، طبع في سنة ١٧٣٦.

٢- كتاب سفر المزامير، باللغتين القبطية والعربية،ويحمل الكتاب عنوانًا « زبور داود»، طبع في سنة ١٧٤٤.

٣- كتاب الأجبية وهي بنهرين قبطي وعربي وهو يحمل الكتاب عنوانًا «كتاب الصلوات النهارية والليلية السبعة»، طبع في سنة ١٧٥٠ .

٤- كتاب أسفار العهد القديم ويحمل الكتاب عنوانًا وهو «العهد القديم والحديث – الجزء الأول» ويحتوي على «سفر التكوين وما يليه من الأسفار المقدسة حتى سفر طوبيا»، وهم بنهرين قبطي وعربي، طبع في سنة ١٧٥٢.

٥- كتاب السيامات والتكريسات، الجزء الثاني- باللغتين القبطية والعربية، ويحمل الكتاب عنوانًا «الجزء الثاني من الفخولوجيون الذي يستمل على الصلوات المقدسة الموجودة بفهرس هذا الكتاب»، "وهي عبارة عن صلوات لتكريس أواني المذبح وتبريك المياه وخلافه"، طبع في سنة ١٧٦٢.

٧- كتاب خدمة الأسرار، بنهرين قبطي وعربي،ويحمل الكتاب عنوانًا«كتاب خدمة الأسرار المقدسة وتجانيز الموتى والهوسات والقطمارس الشهري»، طبع في سنة ١٧٦٣ .

٨- كتاب الثاودوكيات أيّ إبصلمودية شهر كيهك في مدائح أم الله – ويحمل الكتاب عنوانًا «كتاب الثاودوكيات وكترتيب شهر كيهك»، طبع في سنة ١٧٦٤.

٩- «غرامطيق في اللسان القبطي لبيان الكلام البحيري والصعيدي في اللسان المذكور بنموزجات من الكتب المقدسة المسطرة بالتنسيق الواحد والآخر»، طبع في سنة ١٧٧٨.

كما قام في مجال اللغة بأصدار:

١- تعريب كتاب مبادئ اللغة القبطية، للأب بونجور، من رهبان القدّيس أغسطينوس.

٢- مجموعة مخطوطات أعدها لطبع كتابه في مبادئ اللغة القبطية لطلبة كلية نشر الإيمان بروما.

٣- كتاب «السلم» ويشمل القواعد والمفردات، وهو عبارة عن مقتطفات من مؤلفات بهذا الخصوص للسمنودي، وأبو البركات، وابن العسال، القليوبي.

٤- قاموس قبطي بحيري وعربي، مؤلف من كلمات أسفار التوراة الخمسة.

٥- قاموس قبطي بحيري وعربي، مؤلف من كلمات الأناجيل والرسائل والكتب المقدسة.

٦- جمل ومفردات مقتبسة من الأسفار للكتاب المقدس، ومن الكتب الطقسية.

٧- كتاب «كنز المفردات» لاتيني- قبطي – عربي.

٨- قاموس إيطالي- عربي- قبطي- يوناني، من جزئين.

بعض مراجع هذه المقالة عن الأب إسطفانوس دانيال جرجس عبد المسيح خادم مذبح الله- طما – سوهاج www.coptcatholic.net/section.php?hash

* أديب نجيب سلامة، «الفرنسيسكان في مصر»، القاهرة، ١٩٨٩، ص١٥.

* إسطفانوس الثاني (البطريرك)، « طائفة الأقباط الكاثوليك في عصرها الحديث: الأنبا روفائيل طوخي (١٧٠٣-١٧٨٧) حياته ومؤلفاته»، القاهرة، ١٩٨٧، ٨-٢٥.

* بطرس سعد الله (الأب)، «اليوبيل الماسي للكلية الإكليريكية للأقباط الكاثوليك (١٨٩٩-١٩٧٤)»، القاهرة، ١٩٧٤، ص ٧٠-٧١. و « تاريخ الإكليروس للأقباط الكاثوليك (١٧٢٤-١٩٦٢)»، القاهرة، ١٩٦٣، ص١٩.

* بطرس فهد (الأباتي)، « الكنائس الشرقية عبر التاريخ »، لبنان، ١٩٩٤، ص ٢١٦.

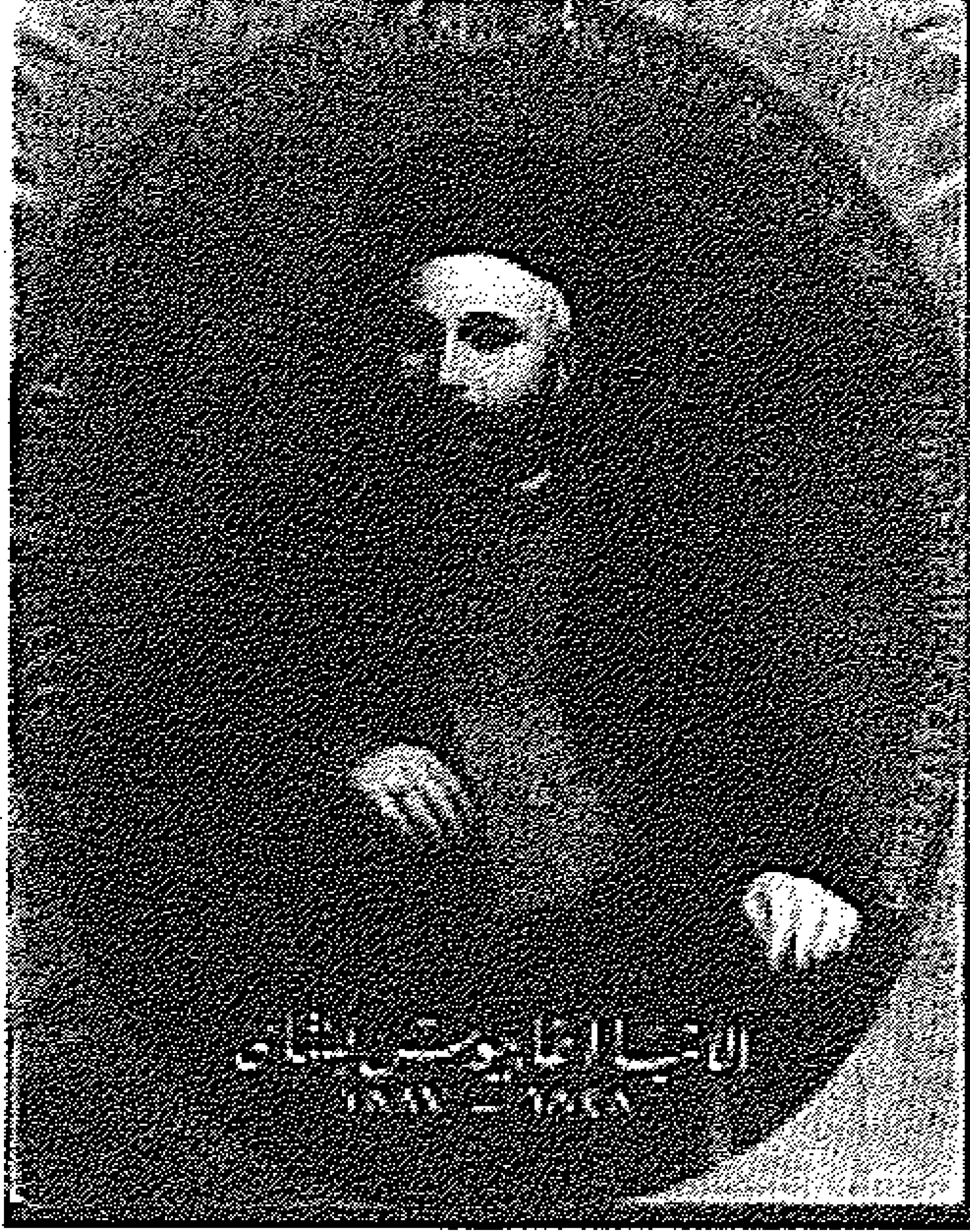
* الكسندروس اسكندر (الأنبا)، «تاريخ الكنيسة القبطية»، الجزء الثاني، القاهرة ١٩٦٢، ص٦٤-٦٥.

* لويس شيخو اليسوعي (الأب)، «لاون الثالث عشر والشرق»، مجلة المشرق، بيروت، السنة الخامسة، العدد ٥، آذار، ١٩٠٥، ص ٢٠٤-٢٠٥. و« نبذة في الليتورجية القبطية الحديثة والقديمة»، مجلة المشرق، العدد١٨، السنة الثانية، ١٥ أيلول ١٨٩٩، ص٨١٨-٨٢٣.

* ملاك حنا (الأب)، « لمحات تاريخية – الأنبا روفائيل طوخي:، مجلة صديق الكاهن، القاهرة.

* يوحنّا كابس (الأنبا)، «الأقباط الكاثوليك في مصر قبل عصر المعلم غالي»، مجلة صديق الكاهن، العدد الثاني، القاهرة، ١٩٧٦، و « المعلم غالي وعصره ودوره في الكنيسة القبطية الكاثوليكية»، القاهرة، ١٩٧٦، ص ٥١-٥٢.

الأنبا أغابيوس بشاي١٨٢٨-١٨٨٧:



ولد إبراهيم صليب بشاي في سوهاج في ١٨٢٨،التحق بكلية انتشار الإيمان بروما في عام ١٨٤٦ ورُسم كاهنًا بروما في عام ١٨٥٨ وعين رسوليًّا للملّة القبطية الكاثوليكية في ١٨٦٦ وأقيم أسقفًا بلقب فخري أسقف كاريوبوليس وأتخذ في الرسامة الأسقفية اسم الأنبا أغابيوس ودعاه الكرسي الرسولي سنة ١٨٦٩ لحضور المجمع المسكونى الفاتيكاني الأول (١٨٦٩-١٨٧٠). ومثّل الكنيسة الإسكندرية للأقباط الكاثوليك بجلوسه في المكان اللائق بها وبكرسيها. وتنيح في فبراير ١٨٨٧ .

مؤلفاته: نعرف عن طباعته كتابين في مطبعة البروبغندة بروما، الأول سنة ١٨٧٥. كتاب خدمة الشماس باللغة القبطية، يحمل عنوان:«كتاب حاوي بعض الذكصولوجيات وخدمة الشماس في صلاة عشية وباكر والقداس »، والثاني عام ١٨٨٤ كتاب «مبادي قراءة اللغة المصرية أي القبطية مشروحة حديثًا على صحتها الأصلية من مصنّفاتها القديمة لفائدة نفع شبّان الطائفة الذين يرغبون قراءتها على استقامة وبأقرب سهولة»،

وأصدر أيضاً كتاب « أجرومية مستوفية لأصول اللغة المصرية المعروفة بالقبطية، الإرشاد السهل المفيد إلى معرفة اللغة المصرية. قد ألف لمنفعة الأمة وشبابها الأحباء الذين يرغبون في تعلمها على استقامة»، كما كتب « قاموس قبطي / لاتيني / عربي»، قدمه لمطبعة الكلية ولم يتم طبعه.

الأب إسطفانوس دانيال جرجس. خادم مذبح الله بالقطنة والأغانة - طما

www.coptcatholic.net/section.php?hash

أثناسيوس كيرشر:



ولِد كيرشر في المانيا والتحق بالجماعة الرهبانية الجيزوية عام ١٦٢٠، وتمت رسامته ككاهن في مدينة ميينز الألمانية عام ١٦٢٦

يعتبر الراهب الجزويتي كيرشر "سيد مائة حرفة" حسب ما يقول المثل، وليس بالغريب أن نجد للعالم الواحد في الأزمان القديمة معرفة بعدد من العلوم كالطب والتاريخ واللاهوت، .. الخ، ولكن قليلون مثل كيرشر،هم الذين تنوع لديهم عدد كبير من نواحي المعرفة، ويكون من وضع أساس علم البراكين seismology مثلاً، وأيضاً أساس علم القبطيات في أوربا الغربية، في نفس الوقت في فرنسا التقى الأب كيرشر بالعالم الكبير نيقولاس فابري ديه بيرس الذي يسر له الدخول في مجال الدراسات القبطية، ولكن كيرشر تفوق فيها بعد ذلك وصدرت منه مؤلفات قيمّة. تولى كيرشر منصب استاذ (بروفيسير) في الكثير من التخصصات في الفترة بين ١٦٣٥-١٦٤٣، في الرياضيات والطبيعة والميكانيكا، والفلسفة والدين، ... الخ، وقد تنيح هذا الراهب الجزويتي الألماني العظيم عام ١٦٨٠ عن عمر ثمانية وسبعين.

ومن المعروف أن كيرشر لم ينجح في حل رموز العلامات الهيروغليفية، ولكن ابحاثه واصداراته في اللغة القبطية كانت أعمال ريادية هامة لاقت شغف كبير في اوربا في زمنه، وكانت الأساس لمن قام بعده في دراستها في خلال الثلاثة قرون التالية:

Kircher's hometown was Geisa in Germany. He was educated in Jesuit schools and later took his vows as a member of the Society of Jesus at Paderborn in 1620. He was ordained as a priest, in Mainz in 1628. In 1630 Fr. Kircher became professor of philosophy, mathematics and Oriental languages at Würzburg. He also served as a mathematician

and astronomer in Paris and Avignon. Although it is well known that Athanasius Kircher failed to decipher Egyptian hieroglyphics, his Coptic studies were of immense importance in the 1630s and 40s. Prodromus Coptus sive Aegyptiacus (Coptic or Egyptian Forerunner, 1636) and the Lingua Aegyptiaca Restituta (The Restored Egyptian Language, 1643) were highly valued for more than three centuries, and became primary sources for all Coptologists of any faith or nation.

The Coptophile Column (WATANI NEWSPAPER)

By Rev Dr John H. Watson

Professor Martin Krause wrote a small but significant piece about Athanasius Kircher (1602-80) for the Coptic Encyclopaedia (pp.1415-6).

واليس بَدج(١٧٤) :

Sir Ernest Alfred Thompson Wallis Budge (1857 –1934)

يعتبر بدج من أشهر من عمل في مجال المصريات وترجم عن الهيروغليفة، وكتب دروس فيها بالأضافة إلى مؤلفات عديدة في عقائد الفراعنة الدينية. وقد عمل في المتحف البريطاني لسنوات طويلة وبذل جهود كبيرة في انشاء القسم المصري والقسم الأشوري التي يفتخر هذا المتحف العريق على احتواءها. قام بدج بزيارات متعددة إلى مصر والعراق ونقل معه إلى المتحف الكثير من المخطوطات والوثائق القيمة المصرية والقبطية واليونانية والأشورية.

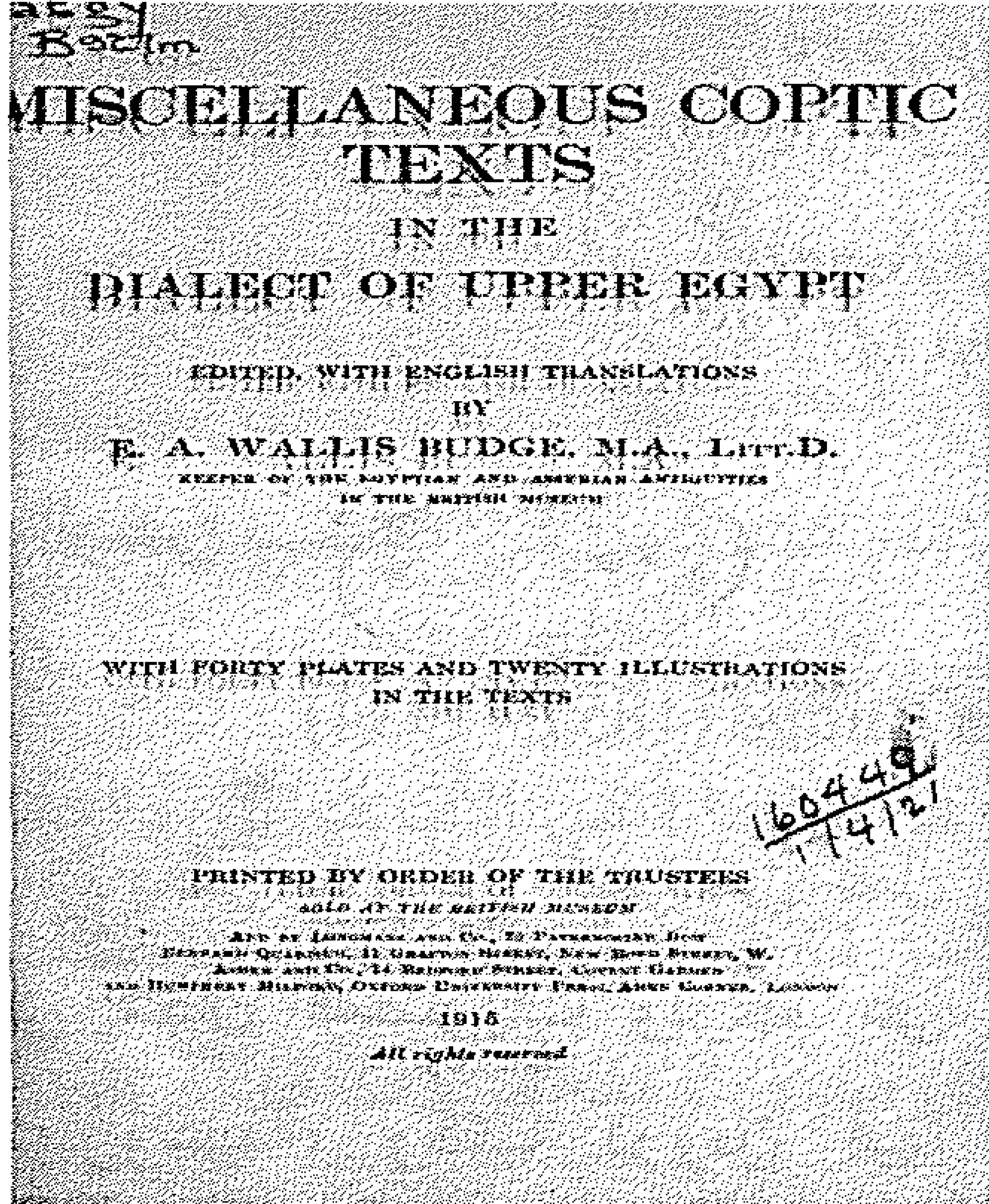
ATHANASII KIRCHERI
FVLDENSIS BVCHONII
E SOC. IESV.
PRODROMVS
COPTVS SIVE ÆGYPTIACVS.
Ad
Eminentiss: Principem S. R. E Cardinalem
FRANCISCVM BARBERINVM.
in quo
Cùm linguæ Copte, siue AEgyptiacæ, quondam Pharaonicæ, origo, ætas, vicissitudo, inclinatio; tùm hieroglyphicæ literaturæ instauratio, vti per varia variarum eruditionum, interpretationumque difficillimarum specimina, ita noua quoque & insolita methodo exhibentur.



Romæ. Typis S.Cong: de propag: Fide. 1636.
Superiorum permissu.

١٧٤- From Wikipedia, The Free Encyclopedia

وتسجيل بعض الشيء على هذا الرجل هو أساساً للتأكيد أن الكثير من الأثريين والمتخصصين في المصريات Egyptologists، مثل بَدج وفلندر اهتموا ضمناً بالمخطوطات والآثار الأخري القبطية قبل أن يكون "القبطيات" Coptology علم قائم بذاته، ومن المعروف أن كيرشر منذ زمن مبكر، ومن بعده شامبليون أدركا أن المصرية القبطية هي امتداد للمصرية القديمة بمراحلها المختلفة، ودراستهم لها بياعدت شامبليون جداً على فك رموز الكتابة الهيروغليفية.

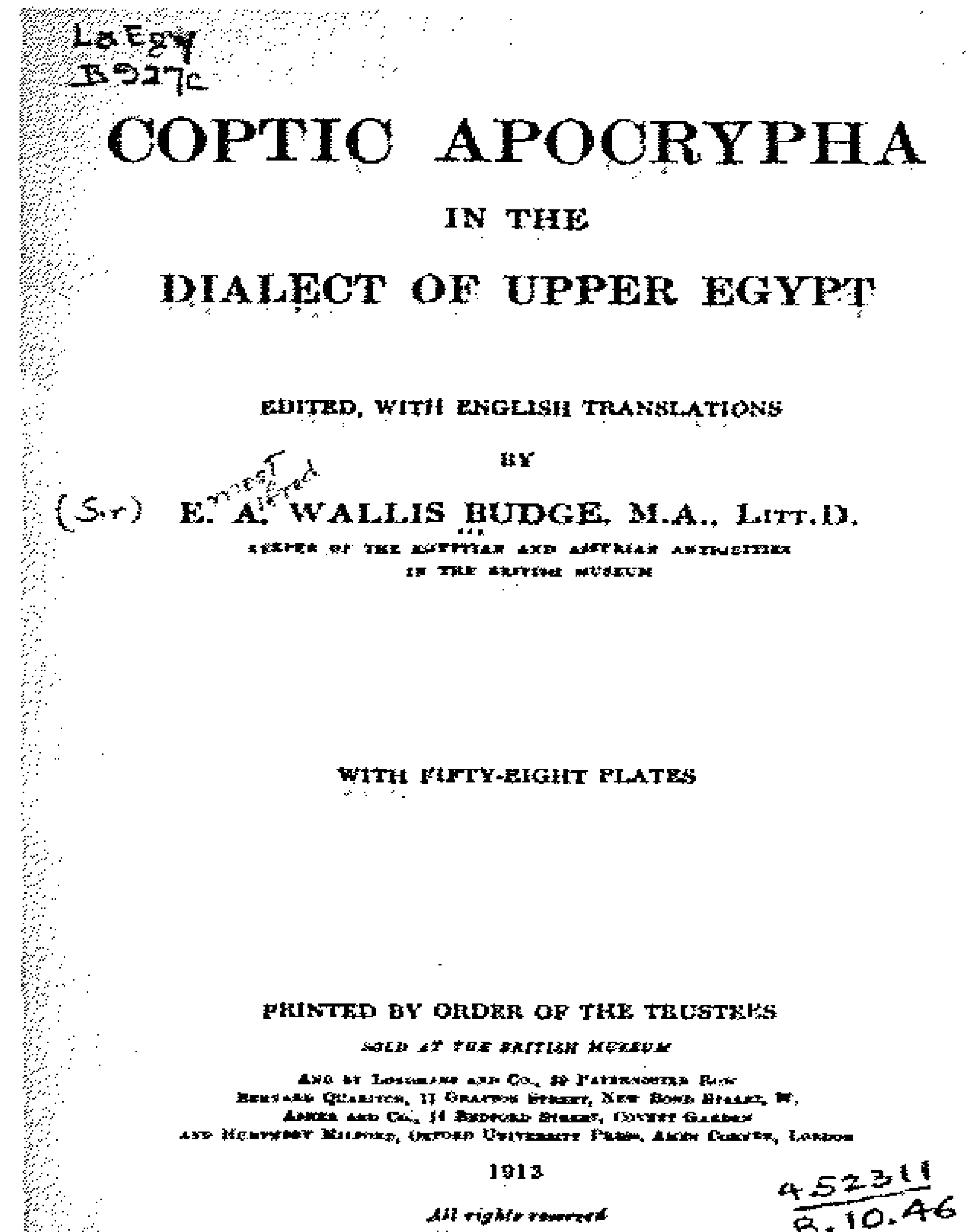


MISCELLANEOUS COPTIC TEXTS
IN THE
DIALECT OF UPPER EGYPT

EDITED, WITH ENGLISH TRANSLATIONS
BY
E. A. WALLIS BUDGE, M.A., LITT.D.
KEEPER OF THE EGYPTIAN AND ASSYRIAN ANTIQUITIES
IN THE BRITISH MUSEUM

WITH FORTY PLATES AND TWENTY ILLUSTRATIONS
IN THE TEXTS

PRINTED BY ORDER OF THE TRUSTEES
SOLD AT THE BRITISH MUSEUM
AND BY LONGMANS AND CO., 39 PATERNOSTER ROW;
BERNARD QUARITCH, 11 GRAFTON STREET, NEW BOND STREET, W.;
ASHER AND CO., 14 BEDFORD STREET, COVENT GARDEN;
AND HUMPHREY MILFORD, OXFORD UNIVERSITY PRESS, AMEN CORNER, LONDON
1915
All rights reserved



COPTIC APOCRYPHA
IN THE
DIALECT OF UPPER EGYPT

EDITED, WITH ENGLISH TRANSLATIONS
BY
(Sir) E. A. WALLIS BUDGE, M.A., LITT.D.
KEEPER OF THE EGYPTIAN AND ASSYRIAN ANTIQUITIES
IN THE BRITISH MUSEUM

WITH FIFTY-EIGHT PLATES

PRINTED BY ORDER OF THE TRUSTEES
SOLD AT THE BRITISH MUSEUM
AND BY LONGMANS AND CO., 39 PATERNOSTER ROW;
BERNARD QUARITCH, 11 GRAFTON STREET, NEW BOND STREET, W.;
ASHER AND CO., 14 BEDFORD STREET, COVENT GARDEN;
AND HUMPHREY MILFORD, OXFORD UNIVERSITY PRESS, AMEN CORNER, LONDON
1913
All rights reserved

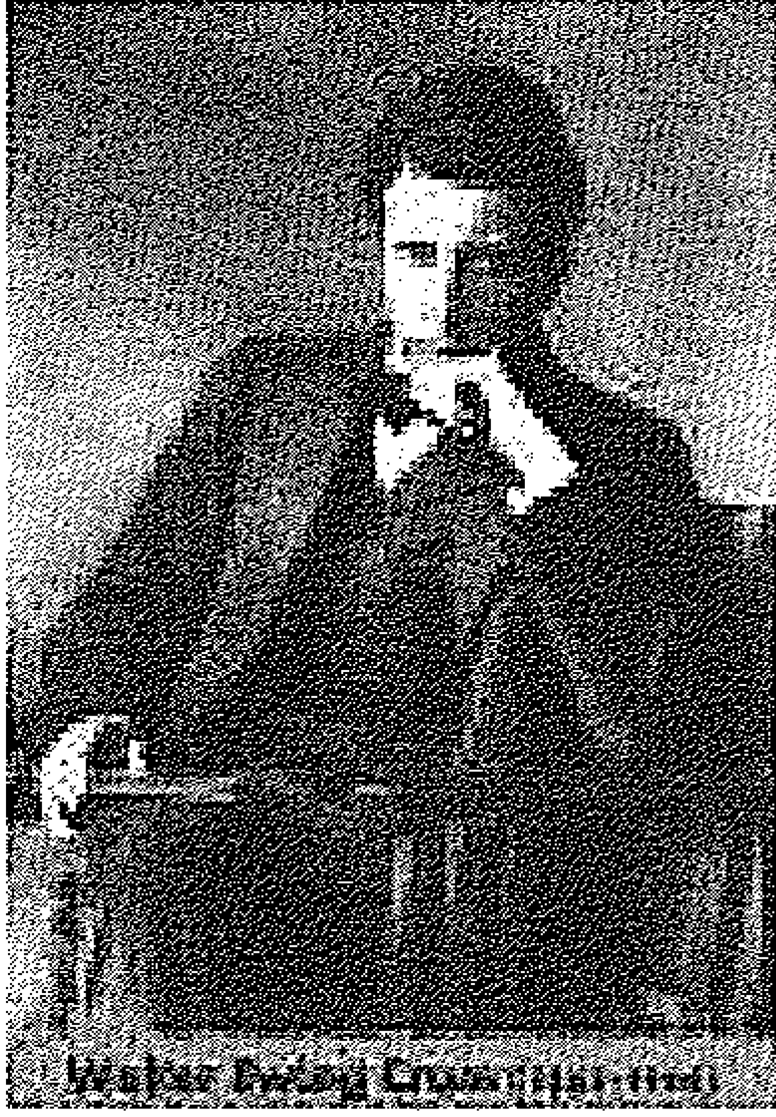
ولد واليس بدج في ١٨٥٧ بأنجلترا واظهر اهتمام بتعلم اللغات القديمة مثل السريانية والعبرية وهو تلميذ في المدرسة، وعندما اضطردته الظروف أن يترك المدرسة ويعمل وهو بعد في سن الثانية عشر(عام ١٨٦٩)؛ استمر في دراسياته وأخذ يتردد على المتحف البريطاني حيث قابل صموئيل بيرتش المسئول على قسم الدراسات الشرقية القديمة ومن رواد علماء المصريات الذي شجع واليس على دراسة اللغة المصرية وساعده في تعلمها حتي تعمق ونبغ فيها وكتب كتاب مشهور في قواعدها ونشر قاموس لمفرداتها. و ترجمة لكتاب الموتى، كما نشر العديد من الكاتالوجات للمخطوطات المصرية. ويذكر موقع الويكيبيديا الحرة ما يزيد عن خمسين مؤلف له، منها كتابين على حكمة آباء مصر المسيحيين والشهداء الأقباط ولهجة الصعيد القبطية.

The Wit and Wisdom of the Christian Fathers of Egypt. (Oxord, 1934).

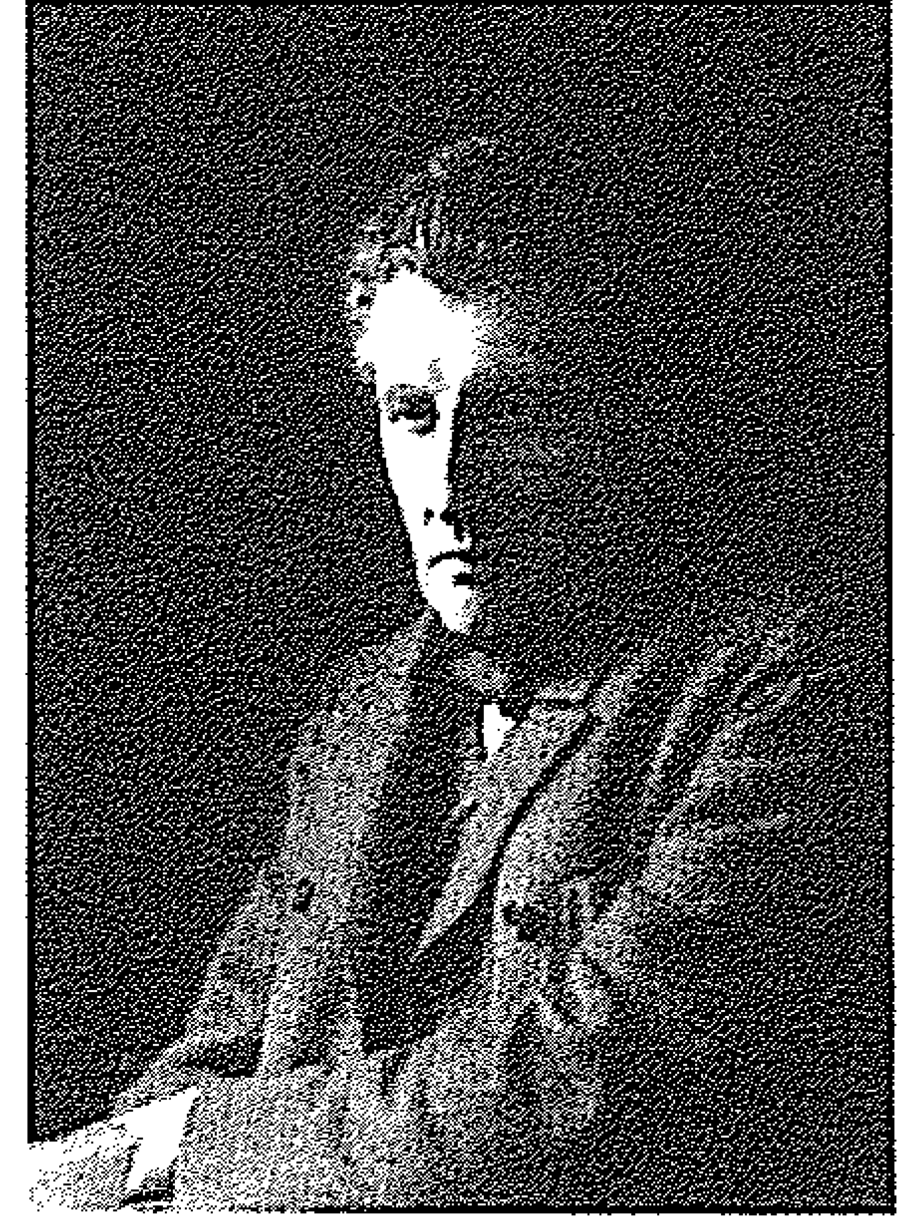
Coptic Martyrdoms etc. In Dialect of Upper Egypt, (Vol. 1,2). British Museum 1914.

وولتـر إوينـج كـرَمْ (١٨٦٥-١٩٤٤) Walter Ewing Crum:

قام كرَمْ بعمل بحوالي مائة وثلاثين بحث في اللغة القبطية في الفترة ما بين ١٨٩٢، و١٩٤٠، حسب ما جاء في Bibliography of Walter Ewing Crum[١٧٥]



وأهم ما تركه لنا كـرَمْ هو قاموسه المشـهور الذي يعتبر المرجع الأساسي لكل دراسي وباحثي اللغة القبطية. والذي انجزه في ستة اجزاء . يذكر ايسى عبدالمسيح مقابلته للدكتور ورل عند زيارته مصر عـام ١٩٣٦ (صـفحة مـن تـاريخ القـبط . ص٣٥) وتصريح ورل له انه إذا استمر اهتمام العالم المتمدين بدراسة اللغة القبطية بمثل اهتمامهم الآن، فانه لايمكن ان تُضاف كلمة قبطية جديدة غير معروفة في قاموس كرام إلا بعد ٣٠٠ سنة على الأقل"، ويضيف يسى انه يعنى بذلك درجة استيفاء القاموس،وتصف ساره كلاكسون كرام بعالم القبطية العظيم Multilingual experience.2010 p.103 .



درس عالم القبطيات الأنجليزي والتر كرَمْ علم المصريات في باريس على يد جاستون ماسبيرو، وفي برلين على يد أدولف ايرمان، وقرر التخصص في القبطيات وتكريس كل حياته في البحث في كل جوانبها حتى أنه نشر آلاف البرديات والشقافيات، وأنهى في عام ١٩٣٩ القاموس المعياري المعروف بإسمه، والذي قام بعمل معظمه بمفرده. وقد تم اعادة طبع القاموس عام ١٩٦٢، وما زال هذا القاموس المرجع الرئيسي لكل من يريد تعلم اللغة القبطية. وقد اختير والتر كرم زميل للأكاديمية البريطانية عام ١٩٣١، ونال درجات شرفية من جامعات اكسفورد وبرلين، وتم الأحتفاظ بكتاباته الخطية وأوراقه ومراسلاته في معهد جريفيث في اكسفورد وفي المتحف البريطاني بلندن.

١٧٥- راجع www.coptica.ch

He was elected fellow of the British Academy in 1931 and was awarded honorary degrees by the universities of Oxford and Berlin. His festschrift, Coptic Studies in Honor of Walter Ewing Crum (1950، pp. vii-xi), contains his complete bibliography. His notebooks and papers are kept in the Griffith Institute at Oxford, and his correspondence is in the British

Crum, *Walter Ewing* (1865-1944): Claremont Coptic Encyclopedia vol 2 ccdl.libraries.claremont.edu/cdm/singleitem/collection/cce/id/.../17

بيير دي بورجيه (١٩١٠-١٩٨٨) Pierre du Bourguet[١٧٦]

عمل بيير استاذاً للقبطيات في المعهد الكاثوليكي الشهير بباريس في قسم المصريات والقبطيات، وكذلك كبير امناء قسم القبطيات في متحف اللوفر. ويعتبر عميد القبطيات في فرنسا، وله الفضل في التأكيد أن القبطيات أكبر من أن تكون جزء من دراسة المصريات ولكن يحتاج أن يكون تخصص بذاته له أقسام مستقلة تقوم بتدريسه. وأبحاث وكتابات بورجيه الكثيرة فتحت أعين الكثير من الأكادميين على خصائص الفن القبطي والمعاني الذى يعبر عنه وفلسفة من رسم أو نحت. وفي مجال اللغة القبطية عمل على أظهار قيمتها مما شجع على افتتاح أقسام لها، وقد وضع بيير أجرومية قبطية سهلة، وأجرومية ديموطيقية[١٧٧].

وجدير بالذكر أن هناك كثير من الفرنسيين مثله، من الذين اشتهروا في علم المصريات، وبعضهم في القبطيات مثل مارييت، وماسبيرو، ولية فيير، وشاسينا، وفرانسوا دوما، والكسيس مالون.

آرثر فرانك شور(١٩٢٤-١٩٩٤) Arthur Frank Shore[١٧٨]

ولد آرثر في نوفمبر ١٩٢٤ في مدينة الدبيري Aldbury، بالمملكة المتحدة، وتعلم في مدرسة ڤوجان Vaughan، بلندن قبل أن يلتحق بالكلية الملكية

176- Le Monde Copte.Vol.16.1989.p1, Antoine Guillaumont vol.1 p.100-111

177 - Le Monde Copte.Vol.16.1989.p15-27, L'Aport Des Coptes, Au patrimoine universel

١٧٨- آرثر فرانك شور. أ.د يوسف زكي بطرس.عالم القبطيات. راكوتي (اضواء على الدراسات القبطية) السنة الرابعة. العدد الثاني.٢٠٠٧.ص٢٥

بكامبردج كعارض عام ١٩٤٣. وبعد خدمة عسكرية دامت لفترة ثلاثة سنوات، عاد إلى كامبردج، وتخرج عام ١٩٤٩بمرتبة الشرف الأولى في العلوم الكلاسيكية، ثم أيضاً بالمرتبة الأولى في الدراسات الشرقية عام ١٩٥٢. تبع ذلك بدراسات عليا انتهت به ليكون عالم في المصريات، خاصة فى اللغة الديموطيقية والمخطوطات القبطية. وقد انتخـب عام ١٩٥٥ زميلاً للكلية الملكية بكامبردج.

عمل شور بقسم الآثار القبطية بالمتحف البريطاني، وتعتبر مطبوعته عن بورتريهات (رسوم شخصية) مصر في الفترة الرومانيية مدخل رئيسي للدارسين والباحثين. وبالأضافة إلى مقالات كثيرة كانت تنشر في دوريات المتحف البريطاني فكتب دليل للمجموعات المصرية بالمتحف Introductory Guide to the Egyptian Collection، وكتالوج البرديات الديموطيقية بالمتحف (الجزء الثالث)، ووثائق من باثيريس وكروكوديلوبوليس. كذلك ساهم في عرض بعض نواحي مصر المسيحية في الطبعة المنقحة الصادرة عام ١٩٧٢ من كتاب "عظمة مصر الأسطورية" Legacy of Egypt [١٧٩]

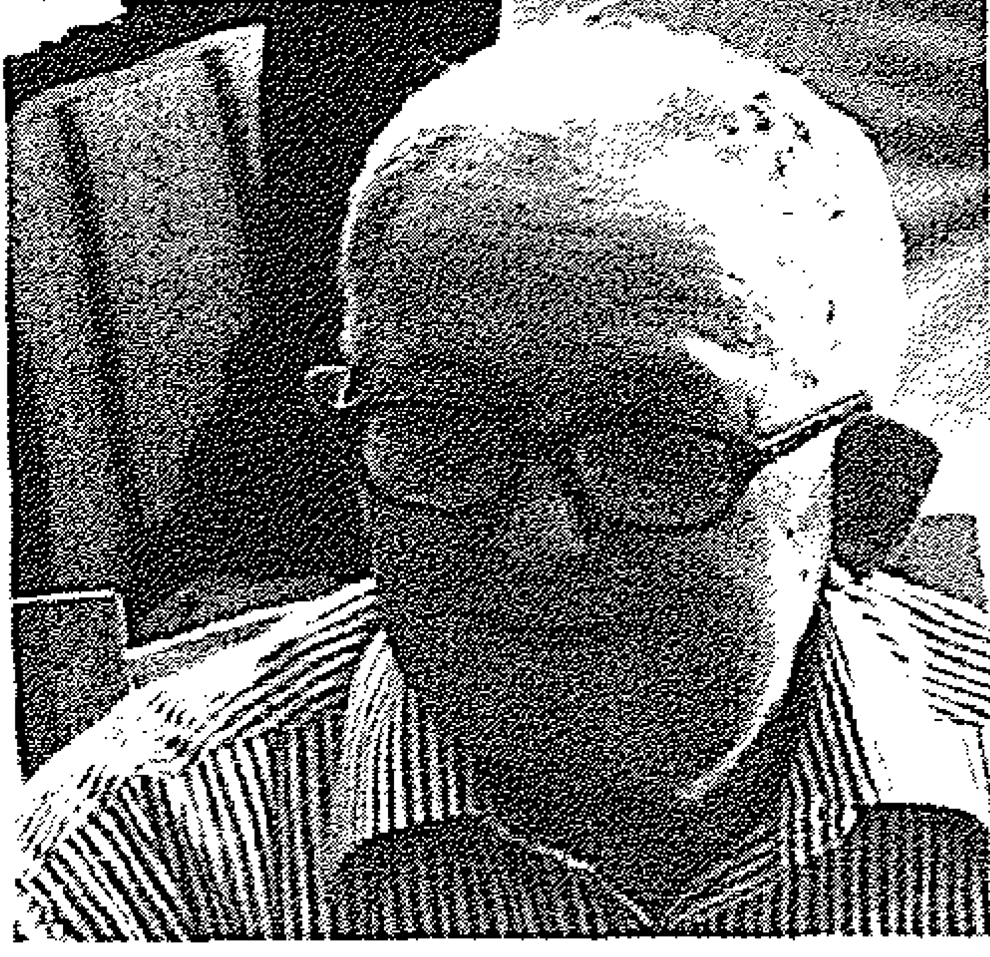
قام آرثر شور بأول رحلاته إلى مصر عام ١٩٥٤، زار أثناءها العديد من المناطق الأثرية، وعاد إليها في الستينيات بعد أن انتدبه المتحف البريطاني بلندن للألتحاق بالبعثة البولندية المكلفة بأنقاذ آثارجنوب النوبة في منطقة فاراس بعد بناء السد العالي.

ترك شور عمله في المتحف البريطاني عام ١٩٧٤ ليشغل منصب استاذ في جامعة ليفربول Liverpool، الذي استمر فيه حتى وقت تقاعده عام ١٩٩١. وطوال تلك الفترة وقد عمل طوال هذا التاريخ بحماس شديد وصبر نادر في البحث الأكاديمي وتدريس المصريات في الجامعة وعلى نطاق مجموعات صغيرة لها اهتمامات بذلك التخصص، وجذب بعلمه وشخصيته الودودة دارسين وباحثين من خارج انجلترا، بما في ذلك مصر.

---

١٧٩ - ترجم د.يوسف زكي بطرس كلمة "legacy" بـ"تراث"، وفكر في ترجمتها د.أشرف صادق كـ "مجد غابر".

رودلف كاسِر (١٩٢٧) Rodelphe Kasser [180]



كان كاسيير من المحررين الأساسيين في كتابة دائرة المعارف القبطية التي صدرت عام ١٩٩١، التي رأس تحريرها الدكتور عزيز عطية، وقد تم تخصيص مجلد كامل للغة القبطية (المجلد الثامن)، شمل على حوالي ستة وخمسين موضوع، كتب منها رودلف ما يقرب من اثنين وعشرين، فهو أكثر ممن ساهم في هذا الموضوع، خاصة فى اللهجات القبطية التي يعشقها بحق. وهو يعتز بالقبطية بصفة عامة ويصفها بالجمال والغنى، مع العراقة التاريخية إذ تعود إلى حوالي الف وخمسمائة عام (مقدمة المجلد الثامن من دائرة المعارف.ص ١٧)

ولد رودلف كاسير عام ١٩٢٧ في سويسرا، وفي عمر السادسة والعشرين اختير للقيام بالرعاية الدينية (قس) لمدة ستة سنوات خدم فيها بين سويسرا وفرنسا. ونال شهرته فيما بعد عند تخصصه في الفيلوجيا القبطية[١٨١] وقد قام بتدريس اللغة القبطية في كلية الفنون، جامعة چينيف بسويسرا لفترة ٣٥ سنة بين عام ١٩٦٣وعام ١٩٩٨، وفي مجال الآثار القبطية شارك رودولف في الأعمال الحفرية وعُهِد إليه رئاسة البعثة السويسرية في التنقيب على الآثار القبطية بمنطقة كيليا.

وقد قام عالم القبطيات العظيم الذي عُرِف باتضاعه ودماثة أخلاقه بأبحاث كثيرة في الفيلوچيا القبطية، وليس أدل على ذلك من الكم الهائل الذي تم نشره في الفترة بين ١٩٦٤ و ٢٠٠٣، وكان مرجع للكثير من الدارسين والباحثين في اللغة القبطية. ومنذ عام ٢٠٠١ عمل ردولف على ترتيب وطباعة نصوص اغنوسية، ويُـذكر له العمل على اعادة تصنيف لهجات اللغة.

180- *Rodolphe Kasser* - Wikipedia, the free encyclopedia en.wikipedia. org/ wiki/ Rodolphe_Kasser philologist

١٨١ - الفيلوجيا philology تعنى حرفيا "محبة الكلام" بمفهوم الحديث والمحاورة، واُستُخدِمَ المصطلح بمعنى "دراسة الأعمال الأدبية"، ولكن الآن لها معنى مُحَدَّد "الدراسة المقارنة والتاريخية للغويات"، أو "التحليل العلمي للتسجيلات الوثائقية والأعمال الأدبية". [Collins Concise Dictionary. Fifth Ed. 2001]

عينة رائعة من جيل علماء القبطيات الحديث،شعلة نور انطفأت سريعاً، فكانت خسارة للغة القبطية.

سـارة چـيهن كلاكسـون (١٩٦٥-٢٠٠٣) Sarah Jane Clackson:



ولِدت سارة عام ١٩٦٥ في مدينة ليستر Licester بأنجلترا، وتوفت في عمر صغير بسبب اصابتها بالسرطان عن عمر ٣٧. أتمت سارة دراستها الثانوية في لوفبرَا، وبعدها انتقلت إلى كامبردچ حيث درست الكلاسيكيات وبعدها علم المصريات. حصلت سارة على شهادة الدكتوراة من جامعة لندن حيث عملت مع چون تيت Tait. كذلك حصلت على منحة زمالة كلية كرايست في البحوث المخصصة من "ليدي واليس بدچ"، بكامبردچ. وقد اكتسبت سارة شهرتها كعالمة متخصصة في البرديات القبطية، وبالذات برديات دير أبا أبولو في باويط، مع دراسة دقيقة للغة المخطوطت واستنباط حقائق هامة في تطور اللغة القبطية. توصلت سارة إلى معرفة مجريات الحياة الأجتماعية والمالية في الأديرة في تلك الحقبة الزمنية، من خلال البرديات والأوستراكا التي حوّت عدد من الخطابات الخاصة والرسمية وإيصالات ومنها على سبيل المثال أهمية أكل اسماك النيل. لكن اهم ما قامت به ساره كما يمكن استنتاجه من فصل". ازدواجية اللغة : قبطية أم يونانية؟ التي نشرته أربيتا باباكونستنطينو في كتاب The Multilingual Experience in Egypt، من صفحة ٧٣-١٠٤ تأكيدها ضرورة عدم تقسيم المجتمع في مصر في الحقبة البيزنطية (من القرن الرابع حتى القرن السابع)، وهي مرحلة هامة جداً في تاريخ اللغة القبطية، إلى قسم ثقافي متكلم باليونانية، وقسم آخر ثقافي متكلم بالقبطية. وهي (ساره) لا تعتقد أن مثل هذا التقسيم كان حادث بالفعل، ولكن مثل ذلك الفهم الخاطئ نابع من ندرة من يتخصص من العلماء في العلوم الكلاسيكية وعلم المصريات في نفس الوقت. ويضاف إلى هذا أن الأقسام المتخصصة فيها توجد منفصلة في الجامعات والمتاحف.

I believe that it is important to try to bring together the Coptic and Greek sources for Egyptian society, because modern studies usually create dichotomy (division into two parts) between "Greek speaking culture", and Coptic speaking culture. I, personally, do not think that just dichotomy existed from the Byzantine period onwards, but feel that this misconception arises from the fact that scholars rarely specialize in classics and Egyptian; and universities, museums and libraries have separated departments for Classical and Egyptian civilization (p73-74).

وقد عملت سارة على التنسيق في التعامل مع الوثائق المرتبطة في نفس الزمان والمكان لكن مختلفان في اللغة، ودرست بعمق العلاقة بين القبطية واليونانية، وتأثير الواحدة على الأخرى. وأشارت إلى **مفاهيم أخرى غير صحيحة** مثل قول المقريزي على نساء وأطفال في بعض مناطق الصعيد لايعرفون الكلام إلا بالقبطية، مع اتقانهم اللغة اليونانية في القرن الخامس عشر (ص١٠٤)، وأن ازدواجية اليونانية والقبطية كانت تسير في اتجاه واحد فقط نحو اليونانية، أي تعلم المصريين (الأقباط) اليونانية وليس تعلم متكلمي القبطية، اليونانية (ص٨٨)، وتشير من دراسة الوثائق الضريبية أن الكتبة scribes، كانوا في القرن الثامن [بعد فترة طويلة من دخول العرب] يتعلموا كلا من اليونانية والقبطية(ص١٠٣) وبخلاف كتاب ساره الرئيسي في "نصوص دير أبا بولو القبطية واليونانية" أصدرت عدة كتب أخرى[١٨٢] وشاركت في العديد من المؤتمرات، والفصل المنشور في كتاب The Multilingual Experience in Egypt هو دمج لمحاضرة لها ألقتها في كلية الكلاسيكيات بجامعة كامبردج في نوفمبر ١٩٩٧، وأخرى في جامعة ترير Trier في يونيو ٢٠٠٠.

182- Her major book, Coptic and Greek texts Relating to the Hermopolite Monastery of Apa Apollo was published in 2000 and a further volume of some 90 Coptic texts entitled, It is our father who writes: orders from an Archimandrite's office is to be published posthumously. Two further books have her name on the title page as a significant contributor, The Elephantine Papyri in English (1996) and the Dictionary of Manichaean Texts، volume I, Texts from the Roman Empire (1998).

كان من المعروف على ساره كرمها العلمي، فإذا اطلعت على وثيقة شعرت أنها ذات أهمية بالنسبة لباحث آخر، كانت تسرع للأتصال به، وترسل له ما تعرفه من معلومات . والقريبين منها يصفوا مدى سعادتها excitement حين تعرف بوجود كم من الوثائق مازالت تحتاج دراسة، مما يضيف من معلومات تجعلنا في وضع أفضل لمعرفة تاريخ الأقباط وتطور اللغة القبطية. وليس من شك أن علم القبطيات قد خسر الكثير بموت سارة المبكر.

دراسة في نطق واستعمال اللغة الفصل الأول

الفصل الأول

أساسيات في إحياء اللغة & عرض لكتابى "الأدلة" و"الأساس"

قد يكون هدف البحث في نطق لغة قديمة، ومفرداتها وقواعدها أكاديمي بحت لمعرفة أفضل بتلك اللغة، أوللوصول إلى نتائج يمكن مضاهتها أو تطبيقها في مجالات لغوية أخرى، لنفس اللغة أو لغات أخري، أوفي ابحاث تاريخية.لمعرفة النواحي الأجتماعية والحضارية للشعب الذي كان يتكلمها، وهذا ما حدث بالتأكيد بعد اكتشاف حجر رشيد وفك رموزه وفهم اللفظ المصري القديم للعلامات الهيروغليفية، أو الحصول على وثائق تثبت او تنفي حدثً ما. أو لدراسة الكتب المقدسة بلغتها الأصلية، وبالتالي فهم أعمق لما جاء في نُسَخِها القديمة. فمن المعروف أن اللغة القبطية ساعدت كثيراً في فك رموز، الكتابة المصرية القديمة ومن ثم معرفة تاريخ مصر القديم وحضارتها، و مضهاة ما جاء في الترجمات القبطية القديمة للكتاب المقدس بالنصوص اليونانية القديمة التي كُتِبت به. كذلك كتابات أباء الرهبنة المصريين القدامى الذين وضعوا أساس الرهبنة في العالم كله، ومن ثم فهم الرهبنة نفسها في فلسفاتها ومبادئها ونُظمها،..الخ. هكذا تطورت دراسات اللغة القبطية ولم تتوقف عند حد علاقتها بالمصرية القديمة. ومازالت الأوساط المتخصصة في دراسة لغة وتاريخ المصريين في الفترة ما بين فتوحات الأسكندر الأكبر، ولعدة قرون بعد الفتح العربي، (حوالي ألف وخمسمائة عام)، مستمرة في الكشف على معلومات جديدة.

وحين نرجع إلى دراسة أصول اللغة المصرية في مرحلتها القبطية، سواء في فترة تكوينها ما بين القرن الثاني قبل الميلاد والقرن الثاني بعده، ثم في فترة نضجها من القرن الثالث والرابع، نجد في العقود الأخيرة الكثير من دراسات متزامنة في اللغة اليونانية في مرحلتها الكوينية Koine التي كانت سائدة في

مصر، والتي نشأت وترعرعت في الأسكندرية، والبحث في العلاقة بينها وبين اللغة المصرية الديموطيقية والمصرية القبطية في المجتمع المصري ازدواجي [وأحياناً ثلاثي] اللغة[١٨٣].

وحين شرع الأقباط في إحياء اللغة القبطية الذي قاده وأشرف عليه البابا كيرلس الرابع مثّل اهتمام العالم الغربي بها حافزاً كبيراً لجهوده في إحياءها، بالأضافة لإيمانه أن اصلاح أحوال الكنيسة لايمكن أن يتحقق دون التعليم واحياء اللغة القبطية والألتزام بالصلاة بها، مع فهم لمعانيها أثناء ذلك.وكان من الطبيعي جداً، بل ومن الضرورى **معرفة طرق النطق القديم في مرحلة نضجها فيما بين القرن الثالث والرابع بالرجوع إلى الأصول اليونانية لنفس الفترة كحجر أساس في احياءها والتحدث والصلاة بها، ثم تطويعها حسب اللغات الأوربية الحديثة، وليس اليونانية فقط.** وقد نجحت خطة البابا المصلح والمستنير في تحقيق اهدافه، بما في ذلك وضع النطق المعياري الموحد الذي أعطى تسميته بالنطق "المستحدث" مفهوم خاطئ (راجع الباب الرابع الفصل الثاني)، ومنهج وضع النطق المعيارى لم يجد تسمية سوى "ضبط النطق"، لصعوبة وجود مصطلح بالعربية يقابل Standardization. أما ترجمة Reformation، بالمصطلح العربي "اصلاح" فهو ليس بالدقيق لأن المقصود هو ضبط النطق بمعنى تحديد قيمتها الصوتية على أسس وقواعد متفق عليها، وليس اصلاح ما هو فاسد

كان الأتفاق على النطق الموحد الذي تم في عصر البابا كيرلس الرابع، والذي يستحق أنه يسمى "كيرلسي"، قياساً على تسمية الأبجدية الروسية الحديثة بالأبجدية الكيرلسية، ضروري لمن أراد أن يُعلّم ويتعلم اللغة المصرية القبطية، والتحدث بها (راجع الباب الثاني. فصل ٣:اسر تتكلم القبطية). ولتأكيد ضرورة وجود نطق معيارى (قياسى) أذكر:

١٨٣- راجع. The Multilingual Experience in Egypt from the Ptolomies to the, Abbasids. Edited by Arietta Papaconstantinou. Ashgate. 2010.

The Two Faces of Graeco-Roman Egypt. Edited by A M F W Verhoogt & S P Vleeming. Brill.1998.

راجع أيضاً الباب الثاني فصل ٥ عن ساره كلاكسون، والباب الثالث . الفصل الثاني عن القبطية والتأثير اليوناني

[١] الكلمات التي القيت بالقبطية البحيرية في مواضيع مختلفة في أربعة مؤتمرات لأساتذة ومتكلمي اللغة القبطية ، قمت بترتيبها مع أستاذ اللغة القبطية المعروف د.كمال فريد اسحق، وألقاء عالم اللغة القبطية د.ستفان اميل كلمة قصيرة بالقبطية الصعيدية في أول اجتماع لنا منذ عامين فهمها المشاركين على أساس لفظها بالنطق الكيرلسى.

[٢] في مؤتمر عالمي في القبطيات في Stevenage ستفيناج، بانجلترا طلب أ.د. اشرف صادق استاذ المصريات بجامعة ليموج Limoge بفرنسا من الكاتب والأب القمص بيجول باسيلي كاهن كنيسة مارمرقص بفرانكفورت أجراء محادثة بالقبطية، وكان بين الحاضرين استاذ المصرية الديموطيقية الأمريكي Gee الذي دَوَّن بعض الملاحظات على نطقنا للقبطية ليوصله إلى تلاميذه في الجامعة بأمريكا. على أساس أن هذا هو النطق الذى يمارسه الأقباط الحاليين.

وحضر هاذين الأجتماعين وشارك فيهما د. اشرف صادق، الذي كان يقابل ما يقال ببعض التركيبات والمفردات بالمصرية القديمة (الهيروغليفية) كان الحديث بالنطق القبطي البحيرى الكيرلسي، مما يشهد لعمل البابا كيرلس الرابع بعد مايزيد على مائة وخمسين عاما

هذا لا يعنى أن علماء اللغة القبطية في فينولوچيتها (أصوات حروفها) في المراحل المختلفة لايكتشفوا بين الحين والآخر بعض اختلافات عن النطق الكيرلسى أو أى نطق آخر، ولكن لا يعنى ذلك، بل ومن غير المعقول تغيير هذا النطق كلما وُجِدِ كشف جديد، كما كتب الأب القس اسطفانوس غبريال استاذ اللغة القبطية في بحثه على نطق الكنيسة الذي لم ينشر بعد (٢٠١٠). وبنفس القياس لعلماء اللغة الغربيين المتخصصين كل الحرية في تناولها وتطبيقها بالشكل الذي يروه. وهناك مثل فيما فعله بعض علماء اللغة المصرية القديمة، في مرحلة ما، في مواجهة صعوبة النطق بها ، فأتفقوا على Code مُعيَّن في النطق لتسهيل تبادل المعلومات دون الحاجة لأستهجاء كل كلمة حرف حرف. ولأن العلامات الهيروغليفية تنقصها حروف حركة مُحـَدَّدة، اختاروا حرف متحرك واحد هو

الـ "ايه" ϵ في مقاطع الكلمات المكونة من حروف سكون (صوامت) فقط. وبالتالي يمكن نُطـَق km-t (أحد اسماء مصر القديمة)، "كيمت" **kaemt**، بعد إضـَافة الـ ϵ ، ونطق rn. التي تعني "اسم" *name* ، **ren** . هذا لا يعني على الأطلاق أن قدماء المصريين كانوا ينطقوها هكذا[١٨٤]. أما إذا رجعنا إلى النطق المصري القبطي نجد الكلمة الأولى مكتوبة وبها حرفي الحركة الدالة على الياء، **ⲭⲏⲙⲓ** ,keemmi[١٨٥] (بعد حذف الحرف t الدال على أن الأسم مؤنث)، والكلمة الثانية **ⲣⲁⲛ** "ran".

__وبإيجاز__ : معظم الأقباط العاملين والدارسين للغة القبطية لهم هدفان لتعلمها وممارستها، أولهما **فهم كلمات القداس والتسابيح**، والنطق بها بطريقة سليمة **كمطلب روحي كنسي**، وثانيهما التكلم بها **كلغة حيَّة** في أمور الحياة المختلفة من منطلق **حِسْ وطني قومي**، يشاركهم في ذلك مفكرين مصريين مسلمين من المؤمنين بمصرية مصر وليس بعروبتها

منهـج الأحيــاء:

يعتبر غالبية من يعرف بعض الشيء عن اللغة القبطية،(أو لايعرف شيء على الأطلاق) أنها لغة ميتة. وهكذا تُصـَنـَّف من من قبل الكثير من المتخصصين المصريين والأجانب، مع اضافتين نقرأها في معظم القواميس ودوائر المعارف والمراجع التاريخية واللغوية الخاصة بمصر أنها :

(أ) المرحلة الأخيرة من اللغة المصرية القديمة

(ب) يُصـَلـَّى بها في الكنيسة القبطية (المصرية)

١٨٤- كتاب هيلاري ويلسون Understanding Hieroglyphs, Hilary Wilson. Brockhampton Press.1993. Page 30.
Coptic Culture Conference: Past, Present, and Future 15-17 May, 2008 Coptic Orthodox Church Centre, Stevenage, UK Under the Care of His Grace Bishop Angaelos.

١٨٥- دعاة العودة إلى نطق قديم للقبطية سابق للبابا كيرلس الرابع ينطقوها **كاما** على أساس أن حرفي الياء القبطيتان **I & H** كانا ينطقا كـ ألف أيضاً في بعض الكلمات.

أما المصريون الذين درسوها ببعض العمق و أدركوا قيمتها كتراث مصري أصيل وليسوا من زمرة "**المتحيِّزين الرافضين لها**" فهم يعلموا كيف انتهت القبطية و ماتت في فترة حكم العثمانيين الأتراك التي شهدت تدهور شديد في أحوال الأقباط على جميع المستويات وفي كافة المجالات(١٨٦)، وكيف بذل بعض الأقباط في عهد الأسرة العلوية مجهودات كبيرة في **اعادتها علي خارطة مصر التاريخية والقومية. و كان البابا كيرلس الرابع المعروف بأبو الأصلاح هو رائد تلك الحركة.** وبطبيعته كرجل جاد ذو رؤية مستقبلية، وعلى مستوى عالي من المسئولية الكنسية والقومية عمل بحماس كبير على **استعادة اللغة القبطية والصلاة بها على أساس تاريخي من ناحية، وتطويرها وتدريسهاعلى نهج اللغات الأوربية الحديثة من ناحية أخرى** . من أجل هذا استفاد البابا بمن أتى من الغرب ممن كان له خبرة في هذا الموضوع أمثال "تاتام" و "اليدر"، وراجع النتائج التي توصل إليها المعلم عريان مفتاح بمساعدة مدرس ثانوي يوناني من مدرسة العبيدية والعديد من زوار مدرسة الأقباط الكبرى من اليونانين(١٨٧) في بحث أصول اللغة اليونانية.

متطلبات أحياء اللغة القبطية:

[١] ضبط وتوحيد نطق الحروف

بدأت هذه العملية في منتصف القرن التاسع عشر بناءً على الأطلاع لما جاء عن النطق في مراجع قديمة و طريقة نطق الصلوات والتسابيح الجارية في ذلك الوقت، بالأضافة لدراسة النطق **اليوناني القديم** المستعمل في القرون الأولى المسيحية وقت استعارة حروفه لتأدية أصوات اللغة المصرية التي كانت مكتوبة بالعلامات الديموطيقية، مع أدخال سبعة حروف ديموطيقية تؤدي نطق أصوات هامة مثل الـ **ش**، والـ **خ**، والـ **هـ** في الأبجدية المصرية الجديدة....، أما الأبقاء على حروف يونانية (الدلتا والجاما والزيتا والكـّي) التي لا تعبر عن أصوات مصرية، فغالباً كان بسبب الكلمات اليونانية الكثيرة التى دخلت المصرية سواء قبل انتشار المسيحية أو بعدها،

١٨٦- حكايات الأحتلال : عادل الجندي ص ١٣١-١٤٥ طبعة أولى ٢٠٠٩.
١٨٧- الأدلة الربطية في ضبط الحروف القبطية للمعلم عريان مفتاح ص ١٠.

رغماً عن صعوبة نطق بعضها لمن لا يعرف اليونانية من المصريين. ومن المتفق عليه أن هذه العملية اللغوية تمت في فترة زمنية ليست بالقصيرة تزامنت فيها المصرية واليونانية، وكانا علماء اللغتين علي قدر كبير من الكفاءة (١٨٨).

وفي القرن الثامن والتاسع، أي بعد قرن أو قرنين من تاريخ الغزو أو الفتح العربي بدأ تراجع تدريجي في استعمال اليونانية في الوثائق الرسمية إلى أن توقف. وبعدها لقت لغة البلاد الأصلية نفس المصير. غير أن اليونانية والقبطية استمرا في الصلوات الدينية لعدة قرون وحتى الآن. وإن توقف استعمال اليونانية في مصر تحت حكم الفاطميين ومن تلاهم لكنه استمر لقرون طويلة في أجزاء كثيرة من الأمبراطورية البيزنطية (آخر القرن الرابع حتى القرن الخامس عشر)، وحتى بعد سقوط عاصمتها القسطنطينية الذي أعقبه هجرة الكثير من اليونانيين، ومنهم لغويين إلى بلاد غربية أخرى. من هذا العرض التاريخي المبسط ندرك أن اليونانية استمرت حيـّة ومستعملة على عكس المصرية القبطية التي توقف الكلام والكتابة بها كلية لما يزيد على خمسمائة سنة. وفي بدأ القرن التاسع عشر أصاب تركيا العثمانية الضعف الشديد مما أتاح لمحمد على أن يستقل بحكم مصر وفتحها على بلاد أوربا الغربية وتشجيع تكوين جاليات أجنبية فيها(١٨٩). ونتيجة ذلك نزحت أعداد كبيرة من اليونايين إلى مصر، وصل عددهم إلى ما يقرب من ربع مليون(١٩٠). وإذا كان معظمهم استقر في مصر، بعد ما يزيد على ألف عام، لأسباب اقتصادية، لكن كانت الأسكندرية بالنسبة لهم، تاريخياً وعاطفياً ودينياً، وطن ثاني بعد أثينا. أما ما جاء على علاقة الكنيسة القبطية القوية بالكنيسة اليونانية ممثلة في شخص البابا كيرلس الرابع الذي عمل على توحيد الكنيستين، **والتواصل الثقافي واللغوي الذي حدث في مدرسة الأقباط**

١٨٨- صفحة من تاريخ القبط . ويليم ورل .ص١٣٣

189 - Greeks in the Middle East: Information from Answers.com www.answers.com› Library › History, Politics & Society
Their numbers began increasing substantially in the nineteenth century, after Muhammad Ali, Egypt's ruler, invited foreign entrepreneurs, including Greeks

190- A Second Home: According to George Vallas, the head of the Greek Community in Cairo, the Greeks started settling in Egypt almost three centuries ago. at one point, they numbered 250,000 established in the cities and in the provinces.
noctoc-noctoc.blogspot.com/2007/06/greeks-of-egypt.html

الكبري كما جاء في كتاب المعلم عريان مفتاح، يعني استعادة على شكل مصغر جداً لما كانت عليه مصر في الماضي، وهذا يجعلنا نتساءل إن كان لذلك تأثير ما على بتأثير ذلك على ضبط لفظ الحروف القبطية في الحدود التي يصل إليها الباحث في هذا الكتاب

[٢] صـــياغة كتب حديثة وتجميع أكبر قدر من المفردات

يشمل كتاب "**تقريب الأرب في لغتي القبط والعرب**". الصادر عام ١٨٨٨ . لنجيب ميخائيل الذي راجعه القمص عبد المسيح المسعودي وأضاف إليه كتابه "**الأساس المتين في نطق لغة المصريين**"، (حوالى ٢١ سنة، بعد وفاة المعلم عريان مفتاح) تعقيب و "تقريظ" **القمص فيلوثاوس ابراهيم** معلم وأستاذ القبطية، وواعظ، ثم كاهن الكنيسة المرقسية بالقاهرة. يقول الأب فيلوثاوس عما كتبه الأستاذ نجيب ميخائيل (افندي)[١٩١] انه "يسهل للشباب الصعاب وأفضل سبيل لتعلم اللغة وتفهم قواعدها القويمة، لا سيما وقد اطلع عليه الرجل الكامل. الراهب الفاضل. العالم العامل. ثمرة الألباء. ونخيرة الآباء. الكاهن المكرم أبونا عبد المسيح، وتفرس في بنيانه، ووطد أركانه، وأضاف عليه كتيبه المدعو (الأساس المتين) حتى جاء أعجب (أي أروع) كتاب حرر في لغتنا في هذا العصر".

والقمص عبد المسيح كان ينصح بمنهج حديث لتدريس اللغة كلغة ممارسة ، وفي نفس الوقت من أجل الصلاة بها (ص ٣٣ تحت لزوم الكلمات اليونانية)، مع الإشادة بمكانة **برسوم (افندي) ابراهيم راهب** الذي يصفه بـ "جناب العلامة " ويمدح كتابه "**الباكورة الشهية في اصول اللغة القبطية**" **المطبوع** عام ١٥٩٠ش (١٨٧٤) م، الذي تضمن:

الحروف الهجائية ومقاطع للتهجي مفردات ثم جملاً للحديث اليومي (السائر)

آيات كثيرة مختارة من الكتاب المقدس قصص (حكايات)

قواعد اللغة (مختصر الأجرومية)

١٩١- كان لقب "افندي" يُطلق على المتعلمين من الطبقة المتوسطة، وقد بطل استعماله بما يقرب من خمسين سنة بينما استمرت الألقاب التركية الأخري مثل "استاذ" و "بيه" و "باشا" في الكلام المصري الحالي.

بقولـه:

"يجب أن يوضع في كتب تعليم القراءة القبطية جانب من التأليف الحديث كجاري العادة لأجل معرفة التكلم عن الأمور الحاضرة [الحديث الجاري للغة]، وجانب آخر أما منفرد أو مختلط بغيره من الكتب المقدسة أو الكنائسية مثل الخولاجي والأبروسات لأجل صحتها وحسن تركيبها العجيب (الرائع) كما أن العرب كذلك كثيراً ما يقيسون ألفاظهم العربية وقواعدها على ما ورد في قرآنهم"

وليس من شك أن اقلاديوس لبيب أكثر من توسع في هذا المنهج إذ قام بـ

- تجميع أكبر كم من المفردات ووضعها في أول قاموس قبطي حديث
- محاولات جادة ومثمرة في تغطية احتياج من يريد التحدث باللغة من مفردات سواء بتحميل بعض الكلمات الموجودة بالفعل استخدامات أوسع أو بتركيب وادخال كلمات جديدة.
- التجربة الريادية في استعمال اللغة على مستوى الأسرة وتربية الأولاد عليها، ومنها أخذت عائلة بسنتي رزق اللـه هذا التقليد. أما بالنسبة لعائلة باسيلي مقار، فكان القمص مقار فلتاؤس (جد تاسوني انجيل وأبونا بيجول وأبونا كيرلس و نيافة الأنبا ديميتريوس) قد قام بالفعل بتشجيع ابناءه واحفاده علي التكلم بالقبطية وممارستها في الصلاة واللأحاديث العادية .

نلاحظ أن كتاب الأساس المتين / تقريب الأرب صدر في عام ١٨٨٨ في الوقت الذي كان فيه عمر اقلاديوس لبيب (١٨٦٨-١٩١٨) عشرون عاماً، وعمر القمص مقار فلتاؤوس ثمانية وعشرين سنة، وعليه نستطيع أن نستشف ان الفترة الزمنية بين عمل المعلم الشماس عريان مفتاح أثناء بابوية كيرلس الرابع (١٨٥٤-١٨٦١) واصدار هذا المرجع، والتي بلغت حوالي ثلاثون سنة شهدت ***توافق واتفاق*** بين معلمي اللغة القبطية الأوائل في منهج إحياءها، تحت رعاية ومتابعة البابا كيرلس الرابع والبابا كيرلس الخامس. وفي مقدمتهم:

*** المعلم عريان مفتاح   * نجيب افندي ميخائيل**

*** المعلم أبونا تكلا   * نبرسوم افندي ابراهيم راهب**

* الأب الراهب القمص عبد المسيح المسعودي من دير البرموس

* الأب القمص فيلوثاوس ابراهيم كاهن الكنيسة المرقسية

كتاب الأدلة الربطية في صحـة ألفاظ اللغة القبطـية:

عريان جرجس مفتاح

الكاتب، كما يظهر من عنوانه، يقدم أدلة على صحة نطق الحروف التي اشتغل عليها المعلم عريان وقدمها للبابا كيرلس الرابع الذي قام بفحصها واعتمادها للصلاة بها في الكنائس والأديرة وتدريسها في المدارس. القبطية.. يقدم الكاتب نفسه بأسلوب الأتضاع المتبع في هذه الأزمنة

" أما بعد فيقول العبد الفقير إلى طاعة مولاه الراجي من لدن مكارمه أسباغ مراحمه ورضاه ... الحقير عريان جرجس الملقب بمفتاح".

وبعد أن تعرض إلى أحوال مصر في مراحلها التاريخية المختلفة مبتدأ بما جاء في العهد القديم، إلي حين تدهور حضارتها التي "***اندثرت بزوال علماءها وتقلقل أساس لغتها القبطية***" ص٥. وحين تكلم عن حكم الروم (اليونانيين) وصف ذلك بـ***"سماح من التدبير العلي"*** ص ٦"، ثم يناقش اسباب تبديل كتابة اللغة المصرية من الحروف المصرية القديمة إلى الحروف اليونانية، *وينفي ما قد يقال أن المصريين استغنوا عن العلامات التي كتبوا بها لغتهم لأحتواءها دلالات عبادات وثنية.*

. "السهولة كتابتها جداً عن الحروف الفرعونية..... وانه غلط القول بان الحروف الفرعونية هي صور اصنامية وأن القبط المسيحيين استحرموا تلك الصور الأصنامية".

ويؤكد المعلم عريان أن الأقباط أتقنوا اللغة اليونانية ورأوا صلاحية حروفها في التعبير عن صوتيات نطقهم، فحددوا قيمة لكل حرف يوناني في ابجديتهم الجديدة مقابل للصوت المصري حسب أصول اللغة اليونانية .

"وكانوا في ذلك الحين هم الحكومة المصرية (اليونانيون) ومتحدين بالطائفة الأهلية القبطية (المصرية) وكانوا الأقباط قد اكتسبوا معرفة لغتهم (اليونانية) وحروفها وفهموا اصطلاحتها لموضوعها (وظيفتها الصوتية). ونظروا أن تلك الحروف يمكن استعمالها في لغتهم (القبطية) لما فيها من مقارنة اللفظ كأصواتهم ومنطوقهم (نطقهم) فاستحسنوا ترك صور الحروف المصرية واستبدلوا عوضها الحروف اليونانية ورتبوها كل حرف بما يخصه في العمل وميزوا الصوتيات بما وافقها في الأصل والمستخرجات على الوجه الأكمل".

وبعد ذلك يتكلم عن استقرار في الأمور ودخول ألفاظ كثيرة يونانية في الكتب الكنسية في الفترة المسيحية خاصة مكان الكلمات التى من الممكن اشتباه مفهوم وثنى فيها، ثم الأنشقاق الذي حدث بعد مجمع خلقيدونية، وبعده استيلاء العرب على البلاد المصرية وفرض اللغة العربية (ص ٧)، مما أصاب اللغة القبطية من تحريف وضياع.

" على طول الزمان على ألسن العوام، وامتداد استعمالها عند الأقباط على طول الأعوام ... ولسبب ما أصابهم من تغيير الأحوال وتقلب الأحوال في كرور الأجيال صارت لغتهم إلى الأنحطاط. وكان العربية المتعارفة العامية قد صارت لغة الأقباط حتى آلت قواعد اللغة (القبطية) ***إلى التحريف والأنقاص، ولم يمكن ان يدركها (يفهمها/ يستوعبها) إلا نادر الأشخاص . وكان علماء الأقباط في الأعصر القريبة*** (العصور الأكثر حداثة)، ***أولئك المتنورون بالمعارف النحوية إستشفوا تلك الحالة الصايرة على لغتهم الأصلية . وأسرعوا بترتيب قواميسها وأجروميتها وربطوا فيها قواعد وعلامات وهم من كان لهم في العلوم الشهيرة الأقبال مثل الشيخ السمنودي والشيخ الزهيري والسادات وأولاد العسال، وتلك الموضوعات مبين فيها اللغة وقواعدها كما يليق بتصريف أفعالها واسماءها وايضاح حروفها على التحقيق. إلا انه لو ترتب على هذه الأستقامة ووضعت لمطالعة كل فهيم... ص٨"***

و يعمل المعلم عريان على توضيح أن ما كتبه هؤلاء العلماء كان لمن يريد البحث في اللغة، ولم تكن هناك مدارس لتدريس هذه الكتب (ص٩)، وبالتالي ممارستها والحفاظ على نطقها.

" ***لم يأتها تلميذ يمارس موضوعها*** (يمارس الحديث بها) ***حتى*** (كنتيجة لذلك) ***جارت عليها جروف الزمان وانطوى زمانها في خبر كان، فمن جرى*** (جراء) ***ذلك صارت اللغة القبطية تعوداً وتقليداً، ولم يقصد بتلواتها اعتبار لفظ مفيد*** (التأكد من صحة النطق). ***ووقع على منطوقها*** (نطقها أو لفظها) ***رجم الغلط والتحريف. ص٩*** " .

ومن وصف عريان مفتاح أن نطق القبطية التى درسها وبحث فيها أصاب نطقها من تحريف، نفهم أن ما قام به من ضبط، كان لتصحيح ذلك التحريف، سواء كان مصيب فيه أم لا، كما يعتقد معارضى النطق الكيرلسى.

خبرة المعلم عريان في ضبط النطق كما ينقله لنا:

تحدث عريان عن مرحلة أولى مارس فيها اللغة التي درسها **في** بعض كتبها. مع وصف ترتيب الفاظها بـ "***المستقيم***" أي بالصحة. لكنه لاحظ تباين في معاني كلمات كثيرة بسبب تغيير حرف عند "***الهجاء والتسطير***" [طريقة النطق من ناحية وكتابة الكلمة من ناحية أخرى] فكان حسب قوله "***مستغرب من الخلاف الأستعمالي***" أي عند الأستعمال أو الممارسة. ص٩

ومن كتب القواعد رأى "***اصطلاح الحروف*** [قيمتها؟ مطابقتها؟] ***هو كما عند اليونان***" مع اختلاف في النطق "**وأميز الأصوات فاذا بهما شيئان مختلفان**"، بمعنى أن الأقباط ينطقوا نفس الحرف بطريقة تختلف عن نطق اليونانيون لها. لكن، حسب ما أوضح، لم تتاح له فرصة للرجوع واستشارة أحد من المتخصصين حتى اعتلاء البابا كيرلس الرابع الـ ١١٠ الذي "***رفع قتام الأهمال العلمي عن أعين طائفته، .. وفتح باب العلوم بمدرسته الكبرى العامرة***" [حوالي عام ١٨٥٩].

بدأت المرحلة الثانية بعد افتتاح البابا لمدرسة الأقباط الكبرى وتردد المعلم عريان عليها. ومن كلامه وكلام المؤرخين الذين كتبوا عن حياة البابا كيرلس الرابع ومدرسته نعرف أن المدرسة جذبت الكثير من الزوار المتخصصين الأجانب، ومنهم كهنة ومترجمين وعلماء يونانيين. وقد بذل عريان مفتاح مجهودات كبيرة في استشارتهم في أمور النحو وأصوات الحروف.

"فكنت ملازماً على مواظبتها (المدرسة)، ... وكلما حضر بها عالم يوناني اتخذته رشيداً. وأي كاهن أو ترجمان زارها كنت عنده مستفيداً. ولم أزل استوضح من اجرومياتهم الصحيحة واستقري كيفية اصوات الحروف ومخارجها الـ (؟) فاستدللت بعد مشقة واهتديت الى الطريق الواضحة المحققة وعرفت كيفية الحروف وترتيب الفاظها "ص١٠

ثم تأتي المرحلة الثالثة التي يعرض فيها المعلم عريان نتائج بحثه في نطق الحروف القبطية وكيفية تصحيح الأختلافات اللفظية. على البابا كيرلس الرابع، فيأمره البابا بتأليف بيان عن كيفية الأختلاف في نطق كل حرف، ثم ضبطه لكي يتم نشره على الأقباط ليفهموه وبالتالي تصبح اللغة صحيحة، ومعيارية **"تحصل لغتهم على الأستقامة والأنضباط"**. والأمر الذي لا شك فيه، ما نقله لنا عريان أن البطريرك **"أمعن النظر فيه وتحقق من صحته"** قبل أن يأمر بكتابة مؤلف يبين تصحيح نطق الحروف (ص١١)، بمعني أنه لم يأخذ الأمر على علاته، ومعروف عن البابا كيرلس الرابع تدقيقه الشديد ومتابعته المنتظمة للدروس في المدارس والصلوت بالقبطية في الكنائس وعلاقاته بعلماء اللغة المصرية الذين كانوا يتوافدوا على مصر[١٩٢]، وأن الكتاب الذي حرره عريان في النطق المنضبط هام لفائدة السامع المتيقن من صحة ما يسمعه (ص ١١& ص ١٣)

ويؤكد المعلم عريان على أهمية **الحروف المتحركة (حروف العِلـّة) السبعة في اللغة القبطية مع تميز كل حرف منها على عكس اللغة العربية التي** لا تمتلك سوى ثلاثة حروف، **الألف (أ)، و الواو (و)، و الياء (ي)** (ص ١٤) .

١٩٢- راجع الباب الثاني الفصل الأول، وصفحة من تاريخ القبط يسى عبدالمسيح ص٣٦.
رسالة مارمينا الرابعة: صور من تاريخ القبط جـ ١. ١٩٥٠ مقالة فتحي يونان الملاخ (ص٣٢٤-٣٣٨)، ومما قاله عن البابا كيرلس:

أما حبه للعلم فقد كانت الظاهرة التي لازمته وطبعت عهده كله. ومن مآثره على اللغة القبطية أن اهتم بتدريسها اهتماماً كبيراً، فعين لها واحد من اساطينها هو المرحوم المعلم عريان مفتاح الذي علمها على قواعدها الأصيلة، وقد جعل الأنبا كيرلس تعلم هذه اللغة واجباً كل قبطي.... والتفت بعد ذلك إلى تعليم اللغات الأجنبية، خاصة الأنجليزية والأيطالية. أما عن حزمه وصلابته فلعل هاتين الصفتين اول ما ظهرتا خلال رآسته لدير انطونيوس، فقد وضع للرهبان نظاماً صارماً... كذلك كان في اشرافه على المدرسة لايقل حزماً أو عزماً. مراجع المقالة (١) نوابغ الأقباط ومشاهيرهم في القرن التاسع عشر- توفيق اسكاروس (٢) ذكرى مصلح عظيم. جرجس فيلوثاؤس.

فبسبب تناقص واضمحلال القبطية وتمكـّـن العربية على ألسنة الأقباط، حدث الخلط فحرف الـ "الإيه" e " الذي يُنطَق مثل الكلمة العامية "**فين**"، و "**منين**" أو بالإنجليزية came و same فصار **ينطق <u>أيضاً</u> في القديم (أيام عريان) مثل الـ "الفا"** (كما في "**كان**" و sac) . والـ "إيتا" ee الذي ينطق "ياء" (كما في "جميل")، و**نجده ينطق <u>أيضاً</u> في القديم مثل حرف الـ "ألف"** . هذا الخلط يؤدي إلى التباس في معاني الكلمات ومدلول النحو، فالماضي قد يبدو حاضر والمؤنث قد يبدو مذكر والعكس صحيح.

وفي ص ١٥، ١٦ يذكر المعلم عريان حقيقة هامة، **فما جاء في المخطوطات القديمة بما في ذلك ما نسخه نساخ مشهود لهم بالكفاءة من خلال كتب مشهورة حَمـَل هذا الخلط وتحريف النطق لأجيال متتالية وسلموه لنا (بنفس) بأخطاءه** . فحين نقرأ في المخطوطة ابصالمودية كيهكية تعود إلى عام ١٧٥٨ التي ذكرها الأستاذ يسى عبدالمسيح ، (في الغالب منقولة عن مخطوطات أقدم) "*e<u>th</u>-ma<u>v</u> em efnooti*" *بالعربية*، بدلاً من "*e<u>t</u>-ma<u>w</u> em ennoodi*" بمعنى "ام الأله"، حسب الصلاة بها حالياً(١٩٣)، نتساءل إن كان النطق الأول ناتج عن مجموعة من الأخطاء نُقِلت من ناسخ إلى آخر على مر عدة عصور

ويضيف أن التمسك بما يمكن تسميته النطق القديم بهذا الخلط سيجعل التفاهم بالكلام مستحيل ووقتها إما نتفاهم مع بعض بالكتابة أو بأستهجاء الكلمات حرف بحرف.

يستشهد المعلم عريان مفتاح في ص ١٦ـ ١٧، **بكتاب السلم** (مرة أخرى) الخامس والعشرون في مقدمة حروف الهجاء، وأبواب الكلام المشابه بـ **مقدمة الشيخ السمنودي** التي تؤكد تطابق ال ٢٤ الأولى على مقابلها اليوناني (وهى تشمل حروف الحركة)، ثم السبعة الأخيرة (المشتقة من المصري الديموطيقي) التي أطلقوا عليها "حروف زائدة أو زوايد". وأوضحوا القوانين الخاصة بنطق الكلمات اليونانية التي دخلت القبطية. فكلمة "نفس" ينطقها اليونانيون "**بسيشي**"

١٩٣- صفحة من تاريخ الأقباط. ص٥٢-٥٣

بينما ينطقها الأقباط "ابسيكا". ثم كلمة "صلاة" باليونانية "**إفشي**" حسب نطق اليونانيين : ينطقها الأقباط (وقت المعلم عريان) "**أوكا**"، ويلفت عريان الأنظار إلى التناقض الذي صار إذ بينما كان الأقباط ينطقوا "**إفشي**" في صلواتهم "**أوكا**"، نجدهم في نفس الوقت يسموا صلوات الكنيسة الخاصة (الزروع، المرضى، الآباء ..الخ) "**أواشي**"، ومفردها "**أوشية**"، وليس "**أواكي**"، ومفردها "**أوكا**" أو "**أوكية**".

ويصل المعلم عريان إلي نتيجة هامة أننا (كأقباط) يجب أن **نصحح لغتنا التي تلاشت** <u>**قياساً**</u> **على نمط اللغة اليونانية الباقية على أصلها** والمنتشرة في بقاع كثيرة من العالم.

<u>**لاحظ أن المعلـم عريان لم يتكلـم على النطــق اليوناني الحديث أو تحديث أو تصحيح تم في لغتهم، بـل يتكلم على اليونانية البـــاقية على أصلـها.**</u>

ويوضح خطورة نطق الـ "إيه" **ⲉ** (الذي يُنطَق مثل الكلمة العامية "فين"، و " بالإنجليزية *mail* كما تمت الأشارة)، ثم يُنطق <u>أيضاً</u> في القديم (أيام عريان) مثل الـ "**ألفا**" (أي الف)، في فهم المعنى المقصود. [ص ١٨-١٩] فـ "أيهث" *aeth* **ⲉⲑ** بالإيه (على وزن عاوز ايه) تعني "**الذي**"وتدخل في تركيبات قبطية كثيرة مثل "أيث – أوواب" **ⲉⲑ-ⲟⲩⲁⲃ** *aeth-oowaab* بمعنى "**مُقَدس**"، وحرفياً (الذي مقدس) أما إذا جاء نطق الـ "ايه" كـ "الف" وسمعناها كأنها مكتوبة "آث–أوواب" **ⲁⲑ-ⲟⲩⲁⲃ** *ath-oowaab* فـ "ⲁ" تنفي وتعني "**الغير**" على عكس الـ **ⲉⲑ** التي تعني "**الذي**". والنتيجة "كـُـقـر" كما يقول المعلم عريان **لأن كلمة "اثؤواب" حسب السمع تعني "غير المقدس"، بينما حسب الهجاء والكتابة تعني "الذي مقدس" أي قدوس.** ونفس الشيء ينطبق علي كلمة "الدم الكريم" حسب الهجاء والكتابة، ولكن بالسماع تعني "غير الكريم" أو نجس. ومن هنا كانت **ضرورة تحديد نطق الحروف الصوتية أو المتحركة.**

والخلاصة احتاج الأمر مجهود كبير (أو شاق كما وصفه المعلم عريان) لمعالجة هذه المشاكل وتحديد نطق خاص لكل حرف من الحروف المتحركة القبطية، مع اقتناع أن ما كان يمارس، وما جاء في كتابات الكلمات القبطية

بالعربية والعربية بالقبطية كان بسبب الفرق في عدد الحروف المتحركة (ثلاثة في العربي و سبعة في القبطي)، في أوقات "انحطت" فيها اللغة القبطية، حسب تعبيره. هذا الانحطاط سجله أيضا **البابا كيرلس الرابع** فى رسالته المعروفة بـ ترس البركة كما تم ذكره فى الباب الأول الجزء الثالث، وما وصفه **القمص بيجول باسيلي** بـ "مستوى العربية الضعيف بالنسبة للمصريين"، وعلق عليه أيضاً روسس Kelly Ross كانحيـاز في القبطية تجاه اللغة العربية مما كان له تأثير سلبي على نطقها مما احتاج تصحيح المعلم عريان، مع ما في ذلك من انحياز إلى اليونانية(١٩٤).

النقط الهامة في تناول المعلم عريان لموضوع لنطق:

- اندثار حضارة مصر وتعثر مقومات لغتها القبطية
- علاقة المصريون باليونانيين واستعارة الأبجدية اليونانية
- انتشار العربية العامية بين الأقباط وتدهور اللغة القبطية مع تحريف في نطقها
- علماء الأقباط أمثال السمنودي وأولاد العسال الذين كتبوا في قواعد اللغة ونطق الحروف.
- عدم وجود مدارس، وتوقف ممارسة اللغة كلغة، حتى صارت مجرد تلاوة تنتقل من شخص إلى آخر.

(لاحظ ان المعلم عريان يصف حال اللغة كما أختبرها، وهو شاهد فى ذلك على نطقها في منتصف القرن الـ ١٩)

- دراسته للغة من الكتب المتاحة وعمله على ممارستها (الحديث بها)، وتحققه من وجود اختلاف في اصوات الحروف عما يمارس في اليونانية، واساءة فهم المعاني نتيجة لذلك.

194 - The Pronunciation of Ancient Egyptian by Kelley L Ross Ph D www.scribd.com/../ The-Pronunciation-of-Ancient-Egyptian-by-Kell 10 Sep 2008 – The issue of the pronunciation of the Ancient Egyptian language has recently become confused by popular presentations that ignore some of …etc.

▪ أتاح افتتاح البابا كيرلس الرابع مدرسة الأقباط الفرصة له دراسة قواعد اللغة اليونانية ونطق حروفها مستعيناً بعدد من علماءها من المترددين على المدرسة . ***فالمعلم عريان يتكلم على عدد من علماء اللغة اليونانيين وليس مجرد مدرس اليوناني بمدرسة العبيدية الثانوية. مع العلم أن المدارس كانت أعلى ما تصل إليه المعاهد التعليمية في ذلك التاريخ.***

▪ عرض المعلم عريان نتائج دراسته على البابا الذي أمر بتعميم النطق "المنضبط" Standardized في المدارس والكنائس، و***هذا معناه أن البابا كان له دور أساسي في تعميم النطق.***

▪ ***وليس هناك أي ذكر أن هذا العمل كان لتسهيل فهم اليونانيون الذين يترددون على الكنائس القبطية صلواتها أو كان خطوة ايجابية في توحيد الكنيستين. وإلا سجل عريان ذلك بنفسه.***

▪ لم يتكلم المعلم عريان أو القمص فيلوثاوس أو القمص عبد المسيح عن وجود قري أو مدن في مصر أو رهبان في أحد الأديرة يتكلموا اللغة (أي يمارسوها في حياتهم اليومية)، و لو كان هناك من يمارسها لأستشهدوا به، سواء لتأييد صحة اللفظ الذي ضبطه، أو لكي يُبين خطأه بالمقارنة للنطق المنضبط الذى وضعه.

كتاب الأساس المتين في نطق لغة المصريين[١٩٥].

القمص عبد المسيح المسعودى

▪ عنوان الكتاب واضح ويؤكد موضوع تعديل النطق الذي حدث في بابوية الأنبا كيرلس الرابع و أساس هذا التعديل، إذ يراه القمص عبد المسيح "أساس متين"، أي قوي يجب علينا أن ندرسه. وللأسف لا يذكر معارضي النطق الكيرلسي كل ما كتبه القمص عبد المسيح لكن يكتفوا بما ذكره عن تعديل

١٩٥- بدأ القمص عبد المسيح المسعودي كتابة الأساس المتين عام ١٦٠٠ للشهداء (١٨٨٤ م) في دير البراموس ومراجعته في مقر البطريركية بالقاهرة في عام ١٦٠٤ للشهداء (١٨٨٨ م)، ثم طبعه مع كتاب "تقريب الأرب" لنجيب ميخائيل في مجلد واحد في نفس العام.

الحروف ***"بواسطة الشماس عريان أفندي جرجس مفتاح أستاذ للقبطية في المدرسة الكلية البطريركية في نحو عام ١٥٧٤ للشهداء (١٨٥٨)"***، فقط لأثبات حدوث التغيير.

- الكتاب الذي كتبه القمص عبد المسيح المسعودي ويصف نفسه فيه بـ "أحقر القسوس، العبد الحقير القس عبد المسيح المسعودي أحد رهبان دير البرموس" يسجل **تحققه للفظ اللغة المصرية** المستعملة آنذاك في المدارس القبطية، ثم يستكمل.

"بواسطة ما كنت رأيته فيها وسمعته من المعلم الماهر ذي الغيرة الروحية، عريان أفندي جرجس مفتاح تدريس هذه اللغة في المدارس الأرثوذكسية، وعثرت على بعضه في ما ندر في الكتب المحدثة القبطية وما قد رأيته رؤية العين في اللغة اليونانية (بمعنى ما عاينته بنفسي)، ***ألفت*** (على ذلك) ***في النطق المذكور رسالة ... إلخ "***.

وواضح من هذا العرض ان القمص عبد المسيح لم يعتمد فقط على اللفظ المتداول في المدارس القبطية على أساس عمل عريان مفتاح الذي رآه وسمع نطقه، ولكن أيضا **من خلال اطلاعه على.. كتب "محدثة" نادرة ومعرفته باللغة اليونانية.**

يذكر القمص عبد المسيح المسعودي أن هذا التعديل قد تم **لتجنب الألتباس في فهم ما يقرأه أو يسمعه السامع**[١٩٦]. ويعطي أمثلة كثيرة في نطق الـ "ايه" **ϵ** كالـ "آ" **a**، ونطق الـ "إي" المعروف بـ "إيطا" **H** أحياناً كـ إي

١٩٦- الأساس المتين ص ٩٧ ويعطي مثل تحديد نطق الـ ϵ بـ "ايه"، كما في العامية "عاوز ايه" أو بالأنجليزية "*came & name*" التي كان (قبل النطق الكيرلسي) يُنطَق أيضاً كحرف الـ a مما يصعب جداً التفرقة بين ضمائر الملكية الخاصة "بي" ، و "بِكِ" للمخاطب المؤنث ، فإذا قيل لسيدة "با يوت آف موشي "ⲡⲁ ⲓⲱⲧ ⲁϥ ⲙⲟϣⲓ "pa yoat aaf moshi" الذي تنطق ايضا مثل ⲡⲉ ⲓⲱⲧ ⲁϥ ⲙⲟϣⲓ لا نعرف إن كان المتكلم يقصد "أبوها" أم "أبوكِ" ، أي أب السيدة التي يتكلم معها . ونفس الخلط يحدث إن لم نفرق بين نطق الـ ⲁ والـ ϵ إذ يختلط الفهم لعدم امكانية التفرقة إن كان المتكلم يتكلم عن نفسه، مثلاً "ماشيا" أي في المضارع المستمر، أو انهُ "قد مشى" أي في الماضي لأنه بدون تحديد قيمة صوتية مختلفة لـ حرفي الحركة، ونطقنا كليهما "أ" يحدث هذا الخلط. وهنا نحن لا نتكلم على أسماء أو أفعال كمفردات نفهم معناها من سياق الحديث.

وأحياناً كـ آ، مثل الـ a . ثم نطق الـ ß أحياناً كـ "واو" بالأضافة إلى نطقها كـ **"باء"**، ويؤكد على ميزة النطق "الجديد" وسهولة فهمه **بعد اختباره**، مع امتنانه هو والعاملين معه في اللغة لمجهودات المعلم عريان ويصف من لا يُقَدر هذا العمل انه **"ذو غفلة"** أي غير واعي أو مُدرك ومُقَدِّر قيمته، دون اللجوء إلى أوصاف تخرج عن اللياقة فى التعبير، من فم أب راهب وناسك.

" وبالاختبار فعلاً قد رأينا أن سماع القراءة الجديدة يُفْهَم عن القديمة، ولذلك صار جميعنا متشكرين أفضال المعلم عريان افندي على هذه الفعلة (العمل) التي لايذمها الا ذو غفلة، تغمده الله برحمته ورضوانه ".

- يذكر القمص عبد المسيح المسعودي ***مزايا النطق الحديث في تمييز "كل الكلام تقريباً" إلا أنها لا تخلوا من لبس*** وأعطي أمثلة للكلمات العربية التي تعطي معاني خاطئة حين يتم نطقها بالعامية مما يجعل علماء اللغة العربية يشددوا على تقويم النطق . فلو قال أحد "سار **البعير**" بالنطق العامي بدلاً من "**ثار البعير**" المقصود به الحديث، اختلف المعنى كلية. والنتيجة التي يؤكد عليها القمص عبد المسيح المسعودي انه ليس من الغريب أن يكون هناك خلل في نطق بعض حروف اللغة القبطية احتاج إلى ضبط و تقويم.

- ***"ولا عجب إذا سمعت بأن اللغة القبطية حصل في قراءة بعض حروفها خلل احتاج الى التقويم ".***

الفصل الثانى

مقابلة صوتيات الحروف القبطية (يونانية الأصل) بصوتيات الحروف اليونانية

أولاً: هل استعار المصريون الأبجدية اليونانية حسب نطقها الكويني Koine أم الكلاسيكي السابق له؟

* المراحل الأولى للقبطية في استعمال الحروف اليونانية Proto-Coptic، أو "القبطية القديمة" تعود إلى **منتصف القرن الثالث قبل الميلاد** حسب مخطوطة هايديلبرج رقم ٤١٤ التي تحوي على قائمة بمصطلحات مصرية مكتوبة بحروف يونانية، ومعها سجل بكلمات يونانية ومقابلها بالمصرية .ويتفق الكثير من الأقباط، مثل **د. بولس عياد** من قسم الأنثروبولوجيا جامعة كولورادو[١٩٧] على أن هذه الوثيقة هي بمثابة "محاولات أولوية في اتجاه القبطية القديمة" Attempts toward Proto-Coptic .

ويعتقد البعض مثل البرت جسمان Albert Gessman[١٩٨]،أن استعارة المصريين الأبجدية اليونانية كان حسب النطق الكلاسيكي للحروف في خلال

---

197 - www.coptic.org/language/boulosayad.htm

One of the oldest attempts to write verbal Egyptian (Proto-Coptic) with Greek script is the Heidelberg Papyrus no. 414 which goes back to the middle of the third century B.C. It contains a list of Coptic terms written with Greek script and a Greek-Coptic glossary, which is written by a Greek.

١٩٨- في بحث **البرت جِسْمان عن** تاريخ ميلاد الكتابة القبطية، يذكر المستوطنات الأغريقية في منطقة الدلتا بمصر، وبالذات مدينة نوكراتيس Naucratis، في أيام امـازيس (٥٢٥-٥٦٩) ق.م، مما يجعله يعتقد أن استخدام الحروف اليونانية في كتابة المصرية بدأت قبل احتلال الأسكندر مصر تحت تأثير المستوطنين اليونانيين في مصر.

The Birth Date of the Coptic Script. Dr. Albert E Gessman.University of South Florida. "Extract from the University of SF Language Quarterly, vol XIV 3-4, 1976" published on the net by Biblical Data.org

يجب الأنتباه أن هذا البحث المستفيض هو خاص ببداية استعمال حروف يونانية في الكتابات المصرية، Proto- Coptic Script الذي يرجع بالبحث إلى ما بين عام ٣٥٠ و ٣٠٠ قبل الميلاد (ص٨)، وليس تاريخ الأتفاق على استعماله على نطاق واسع بقيم محددة.

المئتين سنة السابقة لحكم البطالمة (الفترة المسماة بالكلاسيكية[١٩٩])، وقبل ظهور اليونانية الـ "كوينية" في مصر وباقي البلاد الهيلينية، ويشير إلي ذلك أيضاً جيفري جراهام من جامعة ييل([٢٠٠])، الذي يذكر في بحثه عن نطق **اللهجة الصعيدية** [موجود على النيت]، ان استعمال الأقباط للأبجدية اليونانية بدأ في **فترة سابقة لتطور اللغة اليونانية العامة (كويني)**، وبالتالي كان أختيار المصريين لأبجديتهم الجديدة مبني على اساس نطق **اليونانية الكلاسيكية** السابقة للكوينية بحوالي مائتين سنة، ولكنه يسجل في نفس الوقت أنه لا يوجد لدينا حتى الآن سجلات بالمراحل الأولي في تطور القبطية، pro-Coptic وبالتالي نطقها. وهذا يتفق مع ما ذكره ويليم ورل ***"أن خصائص الكتابة باللهجة البحيرية الأولى لم تُعـرَف، نظراً لضياع كافة*** *الوثائق البردية الهامة المكتوبة بالبحيرية في عصورها الأولى.* وعليه يعلق جراهام أن ***" الألفا البائية اليونانية المستخدمة في القبطية تعكس صوتيات اليوناني الذي كانوا يتكلموه عام ٢٠٠ ق.م."*** (اي الكويني)

ثانياً: مضاهاة القيمة الصوتية للحروف القبطية حسب المنهج الكيرلسي، بنطق اليونانية:

لا يختلف أحد أن المصريين حين قرروا كتابة لغتهم بالحروف اليونانية مع اختيارات جوهرية لحروف مصرية ديموطيقية ذو اصوات خاصة بهم، كان

١٩٩- **الأزمنة الكلاسيكية** بدات بموجة كبيرة من استيطان سكان بر اليونان خارجه، في القرن السادس ق.م أدت إلى ظهور العالم إغريقي في شكل مستوطنات كان أولها في في خليج نابولي حوالي عام ٧٥٠ ق.م. وفي القرن التالي راحت مدن يونانية أخرى تنشئ مستوطنات في السهول الزراعية بصقلية وجنوب فرنسا [جول Gaul]، و سواحل شمال أفريقيا. وكانت سيراكوزا (سرقوسة) في صقيلة من أنجح تلك المستوطنات بين عامي ٥٠٠ و ٣٥٠ ق م تقريبا، أي ما يسمى الأزمنة (الكلاسيكية). أما الموجة ثانية من الاستيطان الإغريقي كانت حول البحر الأسود، بعد قرن واحد من الموجة الأولى تقريباً. وفي عام ٥٠٠ ق.م حيث نشأت مدن اغريقية تحيط بالبحر الأسود، اهتم اهلها بالتجارة أكثر من الزراعة، على عكس سكان المستوطنات الغربية.

200 - Assistant Professor, George Washington University, Dept of Classics and Semitics geoffrey.graham@yale.edu

The Coptic Alphabet was borrowed from Classical Greek، at some time ***before*** *the development of Koine Greek, although the* ***records of its early development have not yet been found.*** *This means that the phonology of Coptic's usage of the Greek alphabet reflects the* ***kind of Greek spoken about 200 BC, rather than the period at which Coptic seems to first appear in our records، about 200 AD*** **.**

وضع الأبجدية الجديدة للغتهم المصرية قائم على مضاهاة الحرف اليوناني للنطق المصري، لدرجة **التطابق** أو **التقارب** إلى حد كبير. والدليل على ذلك كان اختيار حروف مصرية ديموطيقية للأصوات الغير موجودة في اليونانية. فالحرف اليوناني "كي" X، يأتي قريب من الـ "**ش**"، الـ "**خ**"، حسب الحرف الذي يليه في الكلمة، ولكن المصريين فضلوا اختيار حرفين من الديموطيقية، (الشاي و الخاي) ليمثلوا نطقهم لهما. نفس الشيء يمكن أن يقال بالنسبة للـ "غما أو جما" Ϫ اليونانية بالمقارنة **للجيم** الغير معطشة في القبطية. ونلاحظ أن منهج الأبجدية الحديثة التي وضعها المصريون و أدخلوا فيها حروف أجنبية، كان منطقي وسلس، ومبنى على اساس كتابات سابقة لكلمات مصرية قديمة بالحروف اليونانية. كذلك كان لهذا العمل اللغوي التاريخي أسباب واضحة، لعل أهمها كان صعوبة الكتابة المصرية بالعلامات الديموطيقية نتيجة عددها الكبير، وتشابه العديد منها، واقتقارها لحروف الحركة Vowels[٢٠١].

ثم أتي الوقت الذي تحول فيه المصريون عن اللغة المصرية في مرحلتها الأخيرة القبطية وبدأو في ممارسة العربية بدلاً منها، في الفترة ما بين القرن العاشر والقرن الثالث عشر. وحتى الكتب الكنسية التي كتبت في هذا الوقت كانت بالعربية.[٢٠٢] وعليه فقدنا سماع نطق اللغة القبطية تدريجياً في ممارسات الحياة العادية، وإن استمرت في الصلوات الكنسية. وبعد أن اعلن شامبليون عن فك رموز العلامات الهيروغليفية في اوائل العشرينيات من القرن التاسع عشر وفهم قيمتها الصوتية وازداد اهتمام عدد من اللغويين الغربيين باللغة القبطية، مثل هنري تاتام Tattam[٢٠٣]، في نفس الوقت كان البابا كيرلس يعمل على احياءها. ولذا كان السؤال الهام الذي لابد وأن تم سؤاله **إن كان نطق القبطية في الصلاة في هذا الوقت (منتصف القرن التاسع عشر) مماثل لنطقها في القرون الأولى السابقة للقرن العاشر.** نعرف من كتاب البابا كيرلس الرابع

٢٠١- راجع الفصل الأول اسباب افول اللغة القبطية: التحول من الديموطيقة.

٢٠٢ - راجع أيضاً رسالة مارمينا الثامنة المرجع في قواعد اللغة القبطية١٩٦٩. يسى عبدالمسيح. اعادة الرسالة الخامسة عشر١٩٩٥. ص ١٠٢.

203 - A Compodious Grammer of the Egyptian Language. London 1863 Rev. Henry Tattam

(تـرس البركـة)، والمعلـم عريـان مفتـاح (الأدلـة الربطيـة فـي صـحة الحـروف القبطية) أن هذا السؤال تمت الأجابة عليه، وأن **النطق كان "مُحـَرَّف"** ومعاني الكلمات والجُمَل فيها خلط كبير وقتئذ، احتاج "ضبط" قبل التلفظ به. وتكفي شهادة البابا كيرلس الرابع عن الجهل الشديد باللغة القبطية في صلوات الكنيسة علـى مسـتوى كـل الرتـب الكنسـية، والأعتمـاد علـى **قـراءة القبطيـة المكتوبـة بالحروف العربية** دون فهم لمعانيها.

ولتوضيح منهج اختيار الحروف اليونانية لتأدية الأصوات المصرية، نأخذ مثل افتراضي لمشروع كتابة العربية بالحروف الأنجليزية، فمن الطبيعي أن نختار حرف الـ m للتعبير على **الميم**، كحرف مطابق، والـ r للتعبير على **الراء**، كحرف قريب لنطقه، وليس مطابق تماماً. أما إن كانت هناك صوت لا يقابله حرف انجليزي، وليكن الـ "**خ**"، فلنا حرية الأختيار، اما بأضافة الحرف العربي كما هو" **خ**" وتأتي كتابة كلمة "خروف" هكذا :/خroof/، أو بتغيير في شكل الـ خ العربية ليتناسب مع اشكال الحروف الأنجليزية،، وربما بعد التعديل يأتي شكل الخاء هكذا ə ، ونكتب الكلمة **<u>əroof</u>** .

وهذا ما تم بالفعل في المصرية (القبطية) بأختيار حرف الـ ϧ للتعبير على نطق الـ **خ** الغير موجود في اللسان اليوناني من العلامة المقابلة في الكتابة المصرية الديموطيقية.. دعنـا **<u>نفترض</u>** أيضاً أن الكلام والكتابة بالعربية توقفت لمدة ثلثمائة عام في الوقت الذي استمر الشعب الأنجليزي فيه يمارس لغته، وأردنا استعادة نطق العربية التي افترضنا اندثارها، فسنلجأ فبالضرورة إلى النطق الأنجليزي الذي استعرنا ابجديته، **كما كان** منذ ثلثمائة سنة، **وليس المعاصر** الذي قد يكون حدث فيه تغيير. وأريد أن أوضح بهذا للقارئ الذي لا يعرف تاريخ اللغة القبطية أن ذلك هو ما حدث في منتصف القرن التاسع عشر حين عمل المعلم عريان مفتاح على **استعادة نطق المصرية القبطية بالرجوع إلى نطق اليونانية في اصولها القديمة**.. وعليه فدعوة المعلم عريان كانت [وأنا انقل كلامه بالحرف] لكى **"نصحح لغتنا التي تلاشت <u>وتحرفت</u>، على نمط اللغة اليونانية <u>الباقية على أصلها</u>"**[٢٠٤] وعبارته هذه تُلَخِّص كل منهجه. . ويعطي المعلم عريان أمثلة في نطق الأقباط (<u>في وقته</u>) ، كما بينا فى الفصل السابق لكلمات قبطية

٢٠٤- راجع الفصل السابق (الفصل الأول باب ثالث) في تحليل كتاب الأدلة الربطية.

يونانية الأصل Copto-Greek، وطريقة نطق اليونانيين لها: فاليونانيون ينطقون كلمة "نفس" "بسيشي" pseeshi، بينما كان الأقباط كانوا ينطقوها "ابسيكا" ebseeka. ثم كلمة "صلاة" باليونانية "إفشي" efshee حسب نطق اليونانيين: كان ينطقها الأقباط "أوكا" oka/owka.

كان المطلوب إذاً تقييم صوتيات حروف اللغة القبطية من خلال نطق اليونانية لحروفها في القرون الأولي الميلادية التي لا يختلف أحد على انها أخِذت على اساس مطابقتها للنطق المصري، أو قربها جداً منه[٢٠٥]. فلو كان هذا النطق القديم [أي نطق القرون الأولى] هو هو نطق اليونانيين للفظهم في زمن عريان مفتاح، تكون القضية محسومة في صالح النطق الكيرلسي الذي وضع اساسه المعلم عريان، كتصحيح لما وصفه بالتحريف. وإن كان هناك اختلاف بينهم، وجب الكشف عنه، وتقدير مدى تأثيره على النطق الكيرلسي.

ثالثاً: النطق اليوناني الكويني ومقارنته بالنطق القبطي الكيرلسي، والقبل- كيرلسي Pre-Cyrillic:

وإذا رجعنا إلى موقع www.wikichristian.org/Koine_Greek نقلاً عن الـ WikiChristian نجده كغيره من الكثير من المراجع يشير إلى أن اللغة اليونانية الكوينية التي ظهرت في الفترة ما بين ٣٠٠ قبل الميلاد و٣٠٠ بعد الميلاد بالتقريب، والتي كانت لغة التواصل (العالمية) في منطقة الشرق الأوسط وحوض البحر الأبيض المتوسط، هي نفسها التي كُتيت بها الترجمة السبعينية للعهد القديم من العبرية ما بين القرن الثالث والقرن الأول قبل الميلاد، واسفار العهد الجديد بعد الميلاد. ومرفق على الموقع قائمة بنطق الحروف الكوينية التي سادت في الستمائة سنة المذكورة وامتدت بعدها لعدة قرون. وواضح جداً تطابق نطق هذه الحروف مع النطق القبطي الحالي (الكيرلسي) بخلاف أربعة حروف، وهي البيتا B و الدلتا Ⲇ والإيتا H والأبسيلون Ⲩ.

٢٠٥- اللغة المصرية القديمة. الخط القبطي. اللهجة الصعيدية. د.عبدالحليم نور الدين. ط.اولى.٢٠٠٩. ص٨.

المرجع السابق ص١٩-٢٠، الذي يصف فيه د.عبد الحليم الخط الديموطيقي بأنه "شديد الصعوبة والتعقيد"
تاريخ اللغة القبطية د.كمال فريد اسحق ١٩٩٧ص١٣.

اللفظ القبطي القديم .د.اميل ماهر طبعة أولي نوفمبر ١٩٨٤" ص٦، الذي يقول عن اقتراض الألف بائية اليونانية "اننا اقترضنا الأبجدية اليونانية في القرون الأولى (الميلادية) لكننا أخذناها بأصواتها القديمة حسب اللهجة اليونانية المستخدمة في البلاد المصرية آنذاك " ص٦

The Multilingual Experience in Egypt Sarah Clackson.p75.

الجدول التالي يشرح النطق الكويني اليوناني القديم، والحرف الذي يأخذ العلامة √ يعني أن نطقه يتمشى مع نطق القبطي الكيرلسي، والذي يأخذ X فهو يختلف عنه.

Letter name	**Lower Case**	**Upper Case**	**Transliteration in WikiChristian**	**Pronunciation**
alpha	α	Α	a √	father
***beta**	**β**	**Β**	**b x**	**beta**
gamma	γ	Γ	g √	gamma
***delta**	**δ**	**Δ**	**d x**	**delta**
epsilon	ε	Ε	e √	epsilon
zêta	ζ	Ζ	*z* if first letter, otherwise *dz*	zêta *or* beds
***êta**	**η**	**Η**	**e x**	**obey**
*thêta	θ	Θ	th √	thêta
iota	ι	Ι	i √	spaghetti
kappa	κ	Κ	k √	kappa
lambda	λ	Λ	l √	lambda
mu	μ	Μ	m √	mu
nu	ν	Ν	n √	nu
xi	ξ	Ξ	x √	axiom
omicron	ο	Ο	o √	pond
*pi	π	Π	p √	pi
rho	ρ	Ρ	r √	rho
sigma	σ / ς	Σ	s √	sigma
*tau	τ	Τ	t √	tau
upsilon	**υ**	**Υ**	**u x**	**oops**
*phi	φ	Φ	ph √	father
chi	χ	Χ	ch √	Bach
psi	ψ	Ψ	ps √	oops
omega	ω	Ω	o ?	obey

نتائج هامة:

١ - هناك سبعة حروف قبطية يونانية الأصل عليها خلاف، ومقارنتها بالكويني.

اربعة منها (الثيتا والتا والفي والباي) تتمشى مع النطق الكيرلسي (الحديث).

واحدة (الدلتا) مع النطق السابق للكيرلسي المسمى "القديم".

اثنـــان (البيتا والإيتا) يختلف فيها كلا الكيرلسي و قبل الكيرلسي عن الكويني القديم.

الـ **بيتا** (**باء b** في الكويني اليوناني،و **v** في اليوناني الحديث)، **هي** [**b** أو **v**] في الكيرلسي، و[**b** و **w**، **و v**] في السابق للكيرلسي **حسب** د.**جورجي** صبحي، **و** . [**b** و **w**] حسب اميل ماهر. من الواضح هنا أن **نطق** البيتا **الكيرلسي** يتفق مع اليوناني الحديث، وليس الكويني، وأن نطقه **كـ "واو" w** لا يأتي في اليوناني الكويني أو اليوناني الحديث.

الـ "**ايتا**"، **فهي** ee "**ي**" في الكيرلسي، و[ee **ي** أو أ aa أ، أو ae أ **ممالة**] في السابق للكيرلسي(٢٠٦)، بينما في اليوناني الكويني هي e **كما في** obey، **أي** أقرب إلي الـ "ايه".

٢ - حرف الإبسيلون **ϒ** يأتي كـ **u** في الكوينية . ومع الـ ألفا **ⲁ**، والـ إي **ⲉ** في الكيرلسي يأتي كـ **v** ، وفي السابق للكيرلسي ينطق **w**. أما في اليونانية **فقد** تحول على مراحل إلى النطق الحديث الـ**ⲁϒ**، والـ **ⲉϒ**، إلى **aav**، و **aev**، مما يعني أن النطق الكيرلسي لهذا الحرف تم على أساس اليوناني **الحديث** وليس الكويني القديم . ونلاحظ أيضاً أن هذا الحرف (مثل الفيتا) لم يأتي كـ **"واو" في** اليوناني الكوينى أو في اليوناني الحديث.

لم نتعرض هنا للحروف المصرية الديموطيقية الأصل، لأنه ليس لها **علاقة** أصلاً باللفظ اليوناني، ولكن بعضها أيضاً عليه، خلاف مما يُظهر أن القضية ليست كما يعرضها معارضي النطق الكيرلسي مجرد **"خطأ في نطق الحروف القبطية بسبب تطبيق نطق اليونانية الحديثة عليها"**.

٢٠٦- كتاب "قواعد اللغة القبطية".الدكتور جورجي صبحي.مطبعة المهد العلمي الفرنسي بالقاهرة، ١٩٢٥ ص١٢-١٤.

رابعاً: نطق مفردات يونانية دخلت المصرية الديموطيقية، والمصرية القبطية.

المفردات اليونانية التي دخلت المصرية الديموطيقية (قبل مرحلة المصرية القبطية)(٢٠٧)، رغماً عن قلتها تلقي بعض الضوء على القيمة الصوتية للحروف القبطية بمقارنة أحرف الكلمة القبطية بالكلمة اليونانية الأصلية

رداء من جلد	skin garment	ميلوتي	ⲘⲎⲖⲰⲦⲎ (Gk)	μηλωτη	بالوت / ڤالوت	ⲂⲀⲖⲞⲦ (Copt.)	
طبــق	dish	بيناكس	ⲠⲒⲚⲀⲜ (Gk)	πιναξ	بيناج /ڤيناج	ⲂⲒⲚⲀϪ (Copt.)	
بلطــة	axe	بليكيس	ⲠⲈⲖⲈⲔⲨⲤ (Gk)	πελεκυσ	كلبين / كلــڤين	ⲔⲈⲖⲈⲂⲒⲚ (Copt.)	
دقيق ناعم	fine flour	سميداليس	ⲤⲈⲘⲒⲆⲀⲖⲒⲤ (Gk)	σεμιδαλισ	ساميد/ساميت	ⲤⲀⲘⲒⲦ (Copt.)	
	stater	ستاتير	ⲤⲦⲀⲦⲎⲢ (Gk)	στατηρ	ساتيريه	ⲤⲀⲦⲈⲈⲢⲈ (Copt.)	

نلاحظ من تحليل هذه الكلمات:

١. اختلافات بسيطة في حروف الحركة vowels ماعدا **الإيتــا** في الكلمة اليونانية ميلوتي الذي جاء في المقابل القبطي كـ **الفــا**

٢. حرف الـ "ξ" اكس الذي يأتي في الكلمات اليونانية فقط، قد أستُبدِل بحرف الـ چناچا ϫ الديموطيقي الأصل.

٣. جاء حرف الـ ⲧ بنفس القيمة الصوتية في اليوناني والقبطي في كلمتين، بينما في كلمة واحدة، "سميت"، أتى الحرف القبطي ⲧ للتعبير على الحرف اليوناني "دلتا" ⲇ، (الدال)، مما يثبت الخلط بين الدال والتاء.

٤. جاء الحرف ڤيتا/بيتا Ⲃ في ⲂⲒⲚⲀϪ بيناج /ڤيناج في الكلمة القبطية بدل الـ π في الكلمة اليونانية πιναξ مما يثبت أن الفيتا كانت أقرب للباء، وليس لها علاقة بالواو الذي عبرت عنه الكتابة القبطية لكلمات عربية.

٢٠٧- ســارة كلاكســون فــي مجــال اســتعمال الكلمــات اليونانيــة الأصــل Copto-Greek في القبطية The Multilingual Experience p74

ونفس ظاهرة تقارب أو تطابق حروف الكلمات اليونانية الأصل التى دخلت القبطية مع النطق اليوناني الكويني، نجدها في حروف العطف، وحروف الجر اليونانية التي دخلت القبطية بكثرة(٢٠٨)، فالمفروض أن نطق "كاتا" ⲕⲁⲧⲁ، و "هوتيه" ϩⲟⲧⲉ و"ماليستا" ⲙⲁⲗⲓⲥⲧⲁ يظلُّوا "كاتا"، "هوتيه"، "ماليستا"، أو "ماليهستا"، وليس "كادا، و"هوداه"، "مالاسدا". وقد أوردت ساره كلاكسون عشرين من حروف (أدوات) الجر والعطف التي جاءت كتابتها في القبطية مطابقة لكتابتها في اليونانية، مما يشير إلى توافق في نطق حروفها في اللغتين.

<u>خامساً:</u> مخطوطات غير معتادة Unusual، لنصوص قبطية مكتوبة بحروف يونانية فقط (٢٠٩).

غرابة هذه المخطوطات انها تعود إلى قرن متأخر (القرن الثامن الميلادى) بعد أن تثبتت قيمة الأبجدية القبطية، بما فيها من حروف من أصل ديموطيقي لمئات السنوات. وتساءلَ المتخصصون في القبطيات، ومنهم والتر كرَم ، "الماذ كتبت، هذه المخطوطات، وغالبيتها رسائل خاصة، قبطية بالطبع، بالحروف اليونانية حسب القيمة والنقش اليوناني، واضطرار الكاتب أن يوفّق حروف يونانية بديلة للحروف القبطية ديموطيقية الأصل الغير موجودة في الأبجدية اليونانية" الأمر الآخر المثير للتساؤل، أن لهجة هذا الخطاب المرسل من أحد الرهبان لراهب آخر، فيه الطابع البحيرى، ولكنه يحتوي على اسماء لأماكن توحي انه صادر من منطقة الفيوم.

χεν πραν εν πνουδι εν σζορπ ν ωβ νιβεν τι σχαει τι ερασπαζεσθε

ϩⲉⲛ ⲡⲣⲁⲛ ⲛ ⲡⲛⲟⲩϯ ⲛ ϣⲟⲣⲡ ⲛ ϩⲱⲃ ⲛⲓⲃⲉⲛ ϯ ⲥϧⲁⲓ ϯ ⲉⲣⲁⲥⲡⲁⲍⲉⲥⲑⲉ

εν παμαεινουδι εν σον, εττατηουτ κατα σμοντ νιβεν νεμ πεκηει τηρφ

ⲛ ⲡⲁⲙⲁⲓⲛⲟⲩϯ ⲛ ⲥⲟⲛ ⲉⲧⲧⲁⲓⲏⲟⲩⲧ ⲕⲁⲧⲁ ⲥⲙⲟⲛⲧ ⲛⲓⲃⲉⲛ ⲛⲉⲙ ⲡⲉⲕⲏⲓ ⲧⲏⲣϥ

εισζτζε ν κουζι σζα νισζτ ⲓⲥϫⲉ ⲛⲕⲟⲩϫⲓ ϣⲁ ⲛⲓϣϯ

باسم الله. أولاً (قبل) كل شئ اكتب (و) احيي أخي "محب الإله"، المكرم بكل هيئة، وكل بيتك من الصغير حتى الكبير.

---

٢٠٨ - المرجع السابق لـ ساره كلاكسون ص٨٤

209 - The Multilingual Experience. Sarah Clackson p 103

وهناك أكثر من تفسير لكتابة مثل هذا الخطاب. فرجل القبطية العظيم والتر كرام عبر عن اعتقاده أن كاتب الخطاب كان مصري من الذين يجيدوا اليونانية، ولكنه كان ضعيف في لغته القومية، أو كان من الملكانيين، وعليه كان هناك دوافع سياسية وراء ذلك. ولكن ساره كلاكسون لها تفسير ابسط،

واعتقد في ظل الأكتشافات الحديثة لكثير من لهجات قبطية متداخلة في بعضها، انها مُحقة في رأيها، وهو اننا نتعامل مع نص مختلف /غير معتاد unusual، يُمَثّل **لهجة فرعية**، ولنا أن نسأل (والكلام لساره) إن كانت هناك لهجة قبطية كتبت فقط بالأحرف اليونانية!

هذا النص له أيضاً أهمية بالغة من ناحية قضية النطق فمن الواضح **وجود تطابق شديد بين النص القبطي المكتوب بالحروف اليونانية فقط، مع قيمة نطق الحروف اليونانية وقتها، وهذا يتفق إلى حدِ معقول مع المنهج الكيرلسي**، خاصة بالنسبة لحروف الحركة.

- حرف الـ ϥ الديموطيقي الأصل جاء كـ ϕ مما يثبت قيمة الأخيرة كـ "فاء" وليس كـ "باء".
- هناك بالطبع تقريب في اختيار حروف يونانية لمقابلها القبطي ذو الأصل الديموطيقي لصوتيات غير موجودة في اليونانية، مثل χ للـ ϧ (التي تأتي في اللهجة البحيرية فقط)، و σζ (cz) لحرف الشاي (ش) (ϣ)، و τζ (TZ) للحرف ϫ.
- أن الإيتا H، لم تأتي كـ α اليونانية.
- جاءت الـ "تاء"، T ، والـ "تي" ϯ في كلمة 'السمونت" CMONT، "*تي اسخاي*"، و "*تي ابراسبازيستيه*"، و "*كاتا*"، و "*التايووت*" كـ T في الكتابة باليونانية. أما بالنسبة لكتابة حرف الدلتا d في الكتابة باليونانية ليمثل الـ "تاء" القبطية فقد جاء في كلمة " *ماينوتي*" ⲙⲁⲓⲛⲟⲩϯ ليكون نطقها " *ماينودي*" أما "*نيشتي*" ⲛⲓϣϯ فجاءت كتابتها مرة بالدلتا [دال]، كأنهما '*اليشدي*"، ومرة بالتاف [تاء] كأنها "*نيشت*"، مع نسيان اضافة الياء الأخيرة. وهذا يؤكد اعتبار ساره في حدوث "التباس" confusion بين حرف الـ "تاء"، والـ "دال".

سادساً: مقارنة كتابة أسماء أشخاص بالحروف اليونانية والحروف القبطية

هناك الكثير من أيصالات وكشوف حسابات وأوامر شراء، ...الخ، مكتوبة بالقبطية ومذيلـّة بملخص باللغة اليونانية، نستطيع منها مقارنة كتابة اسم الأشخاص كما وردت باللغتين. ووجود تطابق أو تقارب كبير في كتابة الأسماء تعنى أن النطق القبطي لم يتميز عن النطق اليوناني الكويني كثيراً إلا بالطبع في أختلافات نحوية معروفة نتيجة وضع الأسم في الجملة اليونانية الذي يتغير حسب وظيفته كفاعل أو مفعول أو مالك حسب قواعد اللغة اليونانية، وأيضاً في شيوع اسم قبطي يتحور في اليونانية، فيكون بسنتي، ومينا مثلاً [أسمان مصريان]، بسنتيوس وميناس في اليونانية.

المخطوطة التالية التي من الأشمونين (هيرموبوليس)، تبين أيضاً تقارب كبير في كتابة الأسماء باللغتين، وهي عبارة عن سجل بأسماء اشخاص مطلوب توصيل كميات من النبيذ قاموا (أو طلبوا) شراءه. هذه الأسماء كتبها ناسخ مصري بالقبطية، وظهرت مرة أخرى في النص اليوناني مُحَرَره بيد كاتب آخر(٢١٠).

روث	ρουθ μοναχη	هروث	ϩⲣⲟⲩⲑ ⲙⲟⲛⲁⲭⲏ	أبولو	απολω	أبلو	Ⲁⲡⲗⲗⲱ
جي- اورجيو	γεωργιου	جي- اورجيه	ϫⲉⲱⲣϫⲉ	بامون	παμουν	بامون	Ⲡⲁⲙⲟⲩⲛ
يوستا	ιουχτα	يوستيه	ⲓⲟⲩⲥⲧⲉ	ياكوبي	ιακωβι	ياكـوب	Ⲓⲁⲕⲱⲃ
فيامون	φοιβαμων	فيامون	ⲫⲟⲓⲃⲁⲙⲱⲛ	يوأننو	ⲓⲱⲁⲛⲛⲟⲩ	يوهانيس	Ⲓⲱϩⲁⲛⲏⲥ

سـابعـاً: رجوع المعلم عريان إلى أصول اللغة اليونانية

اللغة اليونانية الكوينية، بمعنى "العامة"، والمعروفة أيضاً بلغة العهد الجديد، هي التي كانت مستعملة في الفترة بين عام ٣٠٠ قبل الميلاد، و٣٠٠ بعد الميلاد تقريباً، وكُتِبَ بها العهد الجديد في نسخه الأصلية، بالأضافة أنها كانت لغة التواصل والتعامل العالمية في منطقة البحر المتوسط والشرق الأوسط ودراسة البرديات اليونانية التي تم اكتشافها في مصر خلال المائة والعشرين سنة الأخيرة

210- p.Lond. 1130, from Ashmunayn. Multilingual Experience. S.Clackson. p101

أكدت أن اللغة اليونانية الكوينية التي كان يتكلمها عامة الناس هي نفسها اللغة التي كُتِبَت بها أسفار العهد الجديد، والخطابات الشخصية والوثائق مثل الوصيات لمن يؤول إليه الميراث. والواقع أن اليوناني الكويني هو نفسه الذي انتقل واستمر في الكنيسة اليونانية الأرثوذكسية، وفي الأستعمال العام في الأمبراطورية البيزنطية التي كانت عاصمتها القسطنطينية (اسطنبول حالياً).

Koine is the Greek word for "common." Koine Greek (also called New Testament Greek) was the form of the Greek language **used from around 300 BC to AD 300. The books of the New Testament were originally written in Koine Greek.** Koine Greek was the ***lingua franca*** **(or the commonly used language of communication) in the Mediterranean and Middle Eastern for hundreds of years following the conquests of Alexander the Great، including during the time of the early church.** Studies of Greek papyri found in Egypt over the past 120 years have shown that the Greek of the New Testament manuscripts was the "common" (koine) language of the everyday people - the same as that used in the writing of wills and private letters. In fact، Koine Greek was propagated through the centuries by the Eastern Orthodox Church and **was the language common in the Byzantine Empire.** wikichristian.org/**Koine_Greek**

وإذا رجعنا إلى ما كتبه والقمص عبد المسيح المسعودي المعروف بدقته في التوثيق واجادته للقبطية واليونانية عن ظبط نطق القبطية (راجع الباب الثاني فصل أول عن المعلم عريان مفتاح والقمص عبد المسيح).

"رأى (المعلم عريان) بفكره لثاقب ورأيه الصائب أن يعدل نطق بعض الحروف بالرجوع إلى أصلها اليوناني".

نجد التعديل الذي حدث كان **لبعض الحروف**، وبالرجوع إلى **أصلها اليوناني**، ولم يقل القمص عبدالميسح المسعودي أن ذلك النطق هو "نطق اليوناني الحديث". كان من الطبيعي إذاً أن يبحث المعلم عريان في الأصول اليونانية عند تقييمه أصوات حروفها مما عرفه على تاريخ اليونانية في مرحلتها الكوينية، ثم استمرارها في الأمبراطورية البيزنطية.

لكن في نفس الوقت يبدو أثر النطق اليوناني الحديث الجاري على السنة العامة من اليونانيين (بالديموطيقي، أي الشعبي) لحرف الـ الدلتا ⲇ كـ "ذ" بدل من "د"، في منهج النطق الكيرلسي، وربما أيضاً في نطق اليوبسيلون ⲩ كـ " ڤ" : في ⲁⲩ كـ av، و ⲉⲩ كـ aev، كما كان حادثاً في لغات اوروبية أخرى مثل انجلترا.

وجدير بالذكر انه كان هناك صراع مرير بعد استقلال اليونان من حكم الأتراك بين من يطالب التمسك باليوناني القديم (الكويني/البيزنطي)، على اساس ارتباطه باليونانية الكلاسيكية ، ومن كان يصر على الأخذ بلغة العامة من الشعب (الديموطيقية) . ولم ينتهي هذا الصراع حتى صدر قرار في السبعينيات من القرن الماضي فقط. بأعتبار الديموطيقية هي اللغة الرسمية لليونان.

ثامناً: تغيرات في نطق اليونانية

التغيير الرئيسى في اليونانية من الفترة الكلاسيكية القديمة، وحتى الفترة الحديثة كان في **نطق اللغة**، بالرغم أن اليونانية كانت أقل اللغات القديمة تغيراً في خلال الفيّ سنة. وليس من شك أن كلمات جديدة أيضاً دخلت اللغة اليونانية، و كان هناك تغيير في بعض أنماط القواعد وقد حدث تغيرات في "النطق اليوناني الحديث"، على مر القرون في عدة حروف تؤدي نفس الصوت، وبالتالي تكون هناك أكثر من استهجاية للصوت الواحد، كما هو الحال في اللغة الأنجليزية مما يسبب صعوبة في تعلم اللغة. وعليه يُنصَح دارس اللغة اليونانية في تمييز صوت الـ (ايَ epsilon)، من الأيتا eta، و الـ (أو omicron) من الـ (أوو omega)[٢١١]. لو رجعنا إلى اليونانيـة الكلاسيكية نجد أن الـ ⲉ و الأوميكرون ⲟ قصيرة ، بينما الإيتا ⲏ، والأوميجا ⲱ طويلة، مما يتمشى مع النطق الكيرلسي باستثناء الـ ⲉ التي تأتي طويلة فى القبطية إلا إذا أتت في الكلمة مع ⲉ أخرى، أو أوميجا ، كما في "كِمكِم ⲕⲉⲙⲕⲉⲙ" و "سوتِيهم ⲥⲱⲧⲉⲙ" إذ من الصعب نطق حرفي الحركة الطوال إذا تتابعا فى نفس الكلمة.

---

211 - Francis T. Gignac. *An Introductory New Testament Greek Course*. Chicago: Loyola University Press، 1973, pages 6, 8.

The biggest change (in Greek) brought by the years has been in the pronunciation of Greek. The Modern Greek pronounces according to the **accents** on his words, and there has been some change in **the value of the vowels** An ancient and a modern Greek greeting each other "***kali maera***" (Good Day), would use exactly the same words, although the **ancient might be a little surprised at the modern pronunciation**. Of course new words have been added to the language, and many grammatical forms have been changed, but the language **has changed less in 2000 years than any other spoken tongue.**[(212)]

"[The Modern Greek] pronunciation has a distinct disadvantage: there has been so much phonetic change over the centuries that many letters have come to represent the same sound, so that there may be many ways of spelling a given sound (as in English). This makes learning to read and write the language much more difficult .... In the pronunciation of the vowels, be careful to distinguish ε [epsilon] from η [eta] and o [omicron] from ω [omega]. In classical Greek, these vowels were distinguished by *quantity* (metrical length) as well as *quality* (point of articulation), ε [epsilon] and o [omicron] being short، η [eta] and ω [omega] being long.

ولكن اليونانيون بصفة عامة يروا ويؤكدوا أن نطق اليونانية لم يتغيركثيراً على مر العصور، خاصة إذا أردنا مقارنة نطق اليونانية الكوينية التي تعود إلى أكثر من ألفين عام باليونانية الممارسة الآن[(٢١٣)]، وبالتأكيد لا يقبلوا النطق المعروف بالأيرازمي Erasmian، أو على الأقل يروا أن نطقهم الحالي أقرب إلى القديم عن النطق الأيرازمي الذي أدخله راهب عالم هولندي كبير في الأوساط الأكاديمية الأوربية على أنه أقرب جداً للنطق الكلاسيكي القديم،من الكويني القريب جداً إلى اليوناني الحديث.

212- The above Page xvi-xvii (لجنة في انجلترا للغات الكلاسيكية)
213 - George Aristotle Hadjiantoniou. A Basic Grammar of New Testament Greek. Chattanooga, TN: AMG Publishers, 1985, page 12.

[At the present time it is quite safe to assert that the Modern Greek pronunciation is in many respects much_closer to that of the "Koine" period than the Erasmian one]

ولا يتوقف الخلاف في تحديد نطق اليونانية بين الكلاسيكي والكويني والإيرازمي، ومقارنته بالنطق الجاري الآن في اليونان وقبرص، ولكن تظهر أيضاً تغيرات في نطق اليونانية الكوينية المعروفة أيضاً بالسكندرية نسبة إلى الأسكندرية، ويونانية العهد الجديد. وسأعرض بعض ما جاء في بحث فرانسيس جيجناج (جينياج)؟ عن التغيرات في القيمة الصوتية للحروف اليونانية في اليونانية الكوينية التي كانت تمارس في مصر(٢١٤).

فدراسة البرديات التي تعود بين القرن الثالث الميلادي حتى القرن الثامن، التي تمثل أغنى المصادر لدينا، ضرورية لمعرفة مرحلة هامة في تطور اللغة اليونانية الكوينية لتصير لغة تحليلية حيَّة كما يتكلمها اليونانيون حالياً. وأيضاً، وبالذات الكوينية المستعملة داخل حدود مصر اليونانية الرومانية، والتي كانت واقعة تحت تأثيرات اجنبية(٢١٥).

البحث الذي قام به فرانسِس يلقي الضوء على ناحية هامة في التطورات اللغوية ونطق الحروف اليونانية في القرون الثلاثة الأولي قبل الميلاد وبالذات في مصر. ومن المعروف أن اليونانية الـ "كوينية" في تلك الفترة، وبعدها لمئات السنوات كانت لغة عالمية . وموضوع البحث هو **التغيير أو التبادل في نطق ثلاثة مجاميع من الحروف** :

1- Κ, Γ, Χ

2- Τ, Δ, Θ

3- Β, Π, Φ

---

214 - The Pronunciation Of Greek Stops In The Papyri Francis T. Gignac 1970, Fordham University.

Source: Transactions and Proceedings of the American Philological Association, Vol. 101 (1970), pp. 185-202 Published by: The Johns Hopkins University Press Stable URL: http://www.jstor.org/stable/2936047 Accessed: 24/01/2010 15:09

٢١٥- تشمل المصرية في المقام الأول التي وإن كانت لغة الشعب المصري إلا أنها كانت أجنبية بالنسبة للحكام واليونانيين: الباحث

بين اليونانيين والمصريين المتكلمي اليونانية، وإن كان لهذا تأثير مباشر على نطق المصريين للغتهم في فترة تزايد استعمالهم الأبجدية اليونانية، حتى فترة التحول الكلي لكتابة لغتهم بها.

فلو افترضنا مثلاً أن اليونانيين استعملوا حرف الدلتا **في فترة ما للتعبير على "التاء"، وطبق المصريون ذلك في استعماله بنفس القيمة، كتاء، ثم غير اليونانيون نطقه للتعبير على نطق الـ "دال"، مثلاً، [وهذا لم يحدث، لكن مجرد افتراض] فهل كان ذلك سيجعل المصريين يتبعوا نفس التغيير، أم يُثـبّـتُوا قيمة الدلتا كـ "تاء"، بينما يسير اليونانيون على نطقهم الجديد لهذا الحرف كـ (دال)**

This paper presents evidence for the pronunciation of the consonants normally represented by κ, γ, χ ; τ, δ, θ ; β, π, φ in the non-literary papyri from Egypt, and proposes a historical and bilingual approach toward the interpretation of the linguistic phenomena observed The papyri, which date from the third century B.C. to the eighth century A.D., constitute our richest source for a very important stage in the evolution of the Greek language. They reflect the living Greek Koine at a time of transition from the highly inflected and syntactically complex dialects of the classical period to the more analytical language spoken in Greece today. Further, they reflect the Koine spoken and written within the confines of Greco-Roman Egypt, where it was subject to foreign influences

Evidence for the pronunciation of the consonants during the period of the papyri is derived primarily from variations in spelling. These variations can be considered as spelling mistakes if viewed as departures from a traditional norm of orthography. An analysis of spelling mistakes in the papyri shows what phonological developments have taken place within the Greek language and to what degree the speech habits of non-native Greek speakers have introduced a foreign pronunciation.

Frequent confusion of the same letters or groups of letters in document after document from various places and through several centuries must indicate that these written symbols have come to represent the same sound in the speech of the writers concerned [not just mistakes]

سؤال الباحث، بعد قبول المبدأ بأن تكرار ما يبدو خطأ في الأستهجاء هو في الواقع تغيير في النطق، إن كان ماحدث من تغيير كان تأثير أجنبي، ومصري بالذات على نطق اليونانيين على لغتهم؟ نفترض للتوضيح منطقة فى الصعيد تنطق الـ جـ دال، فيقولوا "دردا" بدل جرجا. ثم كتب تلميذ في مرحلة التعلم، "عندما أدوع آكل سدوج"، مما يعتبره المدرس خطأ، والصحيح هو "عندما أجوع أكل سجق". ولكن الواقع أن التلميذ لم يخطأ بل كتب الجملة بطريقة فينولوجية حسب ما سمعها. **ويظهر من ذلك أن استهجاء الكلمة قد يظل ثابت فترة طويلة بينما نطقها يتغير، وتدريجياً نجد هناك أكثر من طريقة استهجاء لنفس الكلمة، أو أكثر من صوت نطق للكلمة التي لم يتغير استهجاءها. وبالضرورة يزداد هذا الوضع تعقيداً في المجتمعات ثنائية أو متعددة اللغات.** فنجد مثلاً في فترة تواجد العربية مع المصرية كلمات عربية مكتوبة بالحروف القبطية لها أكثر من اختيار للحروف التي تؤدي نفس النطق.

المرقشيشا - المقارشيثا ⲁⲗⲙⲁⲕⲁⲣⲓϣⲉ ⲁⲗⲙⲣⲕⲁϣⲓⲥⲉ ⲙⲁⲣⲕⲁϣⲓⲛⲉ

حيث يأتي نطق الثيتا ⲑ كـ "ثاء".

وفي كلمة "المتقال" ⲁⲗⲙⲁⲧⲕⲁⲗ - ⲁⲗⲙⲓⲧⲕⲁⲗ تأتي التاء ⲧ كـ "ثاء"، رغم أن الثيتا تأتي غالباً للتعبير على التاء العربية. ونلاحظ أيضاً تبادل الألفا واليوتا.

وبالنسبة لحرفي الـ ⲗ ⲗ المتفق على نطقه كـ "لام"، و الـ ⲣ ⲣ المتفق على نطقه كـ "ر" نجد في بعض الكلمات العربية التي كتبت بحروف قبطية، يأتي حرف الـ "المبدا" ⲗ مرة كـ "لام" كما في [قال ⲕⲁⲗ *kaal*]، [كلام ⲉⲗⲉⲙ *kalaam*]، ومرة كـ "ر" كما في [*أصفر* ⲁⲥϥⲁⲗ *asfar* و [مُرْ / ⲙⲟⲩⲗ *mor*] (٢١٦).

ويفسر د. مراد كامل كتابة اسم "**اركليدس**" في مخطوط عربي كـ "**الكليدس**" باستبدال الراء باللام، بأنه نتيجة تأثير لهجة "الفيوم" القبطية(٢١٧) التي تميزت عن باقي اللهجات القبطية بهذه الظاهرة، على العربية.

٢١٦- المرجع في قواعد اللغة القبطية عن مالون ص ٦٩ .

٢١٧- حضارة مصر في العصر القبطي

ذلك الخلط يحدث حين يفشل المتكلم الأجنبي في استيعاب واخراج الصوتيات المميزة للغة المكتسبة التي لم يعتاد عليها. ونفس الشيء كان حادث بالنسبة للمصريين في استيعاب ونطق الكلمات اليونانية والكلمات العربية التي لم يكونوا معتادين عليهما.

الفصل الثالث

التأثير العربي على نطق اللغة القبطية

أولاً: التعدد اللغوي في مصر وبدء التحول إلى العربية

المرجع:

The Multilingual Experience in Egypt from the Ptolemies to the Abbasid (MLEE)

من الهام جداً التحقق أن القبائل العربية التى غزت مصر في القرن السابع واستقر بعضها في البلاد مثلوا أقلية صغيرة جداً عند دخولهم في قُطر أساساً ثنائي اللغة ، تمارس فيه اللغة المصرية التي كان يتكلمها عامة الشعب ، واللغة اليونانية التي كانت اللغة الرسمية ولغة التعليم لفترة تجاوزت ألف سنة مما جعل المصريون يألفوا اليونانية وتدخل مفردات كثيرة منها في لـُغتهم[٢١٨]. ومن الصعب الأخذ بالأعتقاد الذي ظل سائد حتى وقت قريب في تقسيم سكان مصر إلى أكثرية من عامة الشعب المصري، ومعظمهم من المزارعين المتكلمي المصرية، وأقلية من اليونانيين، والمصريين المتعلمين، المتكلمي اليونانية

وقد عرضت صوفيا توريـاس توڤار Sofia Torallas Tovar[٢١٩]، عند حديثها عن العلاقات بين المجموعتين في كتاب The Multilingual Experience in Egypt القدر الكبير من التنافر والمواجهات المتبادلة بين المصريين واليونانيين تحت عنوان "*التعايش معاً ، والتصادم* " Co-existence and confrontation، (ص ٢١-٢٤) ثم تناولت من مصادر مختلفة مقدرة قاطني مصر في تلك الحقبة الطويلة (ألف عام) علي التواصل معاً في هذا المجتمع ثنائي اللغة. وقد قسمت

---

٢١٨ - قارن ذلك بالمفردات اليونانية التي دخلت لغتنا في العصر الحديث بعد أن استقدم محمد على الكبير اعداد كبيرة من اليونانين، رغماً عن الفترة القصيرة نسبياً (ما يقرب من مائة وثلاثين سنة)، ودون أن تكون للغتهم أية صفة رسمية. امثلة هذه الكلمات "فرن، وبامية ، وفاصوليا، ورف، ورقًا، وخلاص [كالوس] ، و ياللا [كما في ياللا بينا، و هيلا هوب]، وفستان "

٢١٩ - [صوفيا توريـاس تـوڤار Sofia Torallas Tovar حاصلة على الدكتوراة في الفيلولجيا الكلاسيكية من مدريد بأسبانيا، وشغلت منصب زميلة جامعة لندن (١٩٩٧-٢٠٠٠)، وحاليا تعمل كباحثة في مدريد، ومسئولة عن البرديات في دير المونتسرات ببرشلونة]

صوفيا سكان مصر من الناحية اللغوية إلى أربعة مجاميع تراوحت بين أولئك الذين كانوا قادرين فقط على التعامل بلغة واحدة monolinguals، وأولئك (وأكثريتهم من المصريين) الذين أتقنوا اللغتين المصرية واليونانية. غير أن اليونانيين والمصريين من المجموعة الأولى الأحادية اللغة كانوا يعرفوا على الأقل بعض المفردات من لغة الفريق الآخر، خاصة أسماء الأشياء التي ليس لها مقابل في لغتهم الأساسية ويظهر ذلك من مخطوطات كثيرة (ص٣٠-٣١). وتشير صوفيا أيضاً أن المصريين قد أخذوا بالفعل في تعلم اليونانية قبل دخول الأسكندر مصر بوقت طويل يرجع إلى القرن السابع قبل الميلادي لتمكينهم من القيام بالتعاملات التجارية، وعَمَل بعضهم كمرشدين لزوار مصر من الأجانب. وفي عصر البطالمة الذي أعقب دخول الأسكندر الأكبر مصر في القرن الرابع قبل الميلاد ازداد الأقبال على تعلمها ، حتى أتقنها بعض المصريون إلى الدرجة التي كان يصعُب فيها معرفة إن كان كاتب الوثائق اليونانية، مصرياً أم يونانياً (ص٣١-٣٢).

و مع مرور الوقت ازداد التقارب بين الجنسين للدرجة التي افرزت شريحة عريضة من شعب مصر، سواء كان يوناني أو مصري، يجيد التكلم باللغتين. ومن المعروف أن الأختلاط والتزاوج بين المصريين واليونايين الذي حدث خاصة بعد أن صارت مصر تحت حكم الرومان زاد من مقدرة التكلم باليونانية والمصرية. لكن هذا الأختلاط والتزاوج كان بالأكثر من بين العائلات المتواضعة (lower class ، حسب تعبير الكاتبة) ، الغير متعلمة، وبالتالي لا توجد عندنا كتابات تُذكَر تمكننا من تقييم ما كانوا يتكلموه، وطبيعة ومدى شيوع االلسان المختلط (ص٣٤).

من ناحية أخرى كانت سارة كلاكسون[٢٢٠] من أوائل المتخصصين في القبطيات الذين رفضوا مبدأ التقسيم اللغوي والأجتماعي في مصر إلى قسمين

٢٢٠- سارة كلاكسون Sarah J.Clackson كانت زميلة باحثة في المصريات في كلية كريست Christ College، بكامبريدج، بانجلترا، حتى وفاتها (راجع الفصل الخامس من الباب الثاني في موجز عن حياتها وأعمالها في القبطيات.

غير متساويان، والذين انتقدوا الفصل بين دراسة مصر في الفترة المسيحية بواسطة فريق من العلماء متخصص في الكلاسيكيات التي تشمل الحضارة اليونانية، وفريق آخر متخصص في المصريات التي تشمل العصر القبطي، دون أن يكون لديهما رؤية شمولية للحياة في مصر، لغوياً واجتماعياً بعنصريها المصري والأغريقي، ودون أن يكون بينهما تعاون في تبادل المعلومات. (ص٧)..
وتعلق أرييتا باباكوستانتينو[٢٢١] على ذلك في المرجع The Multilingual Experience in Egypt، على أن آراء سارة كلاكسون هي التي صارت سائدة ومقبولة الآن، وتصف ضمناً أن ذلك كان بالفعل هدف اصدار المرجع. (ص٣-٦).
فمصر القديمة كان لها لغتها الراقية prestigious التي عكست عظمتها وعبرت عن قوتها، إلى أن تعرضت لغزوات متتابعة من شعوب مختلفة أدخلت لغاتها لتصير لغات ادارتهم الأجنبية التي حكموا بها الشعب المصري سواء كانوا من الفرس "Empire Achaemenid Persian" في القرن السادس قبل الميلاد، أو اليونان في القرن الرابع قبل الميلاد، ثم الرومان بقيادة اوغسطس في القرن الأول قبل الميلاد، وأخيراً العرب في القرن السابع الميلادي. وقد تفاوت مقدار تغلغل اللغات التي ادخلتها هذه الشعوب. فالآرامية التي أتي بها الفرس كانت مستخدمة أساساً في الأمور الأدارية، واللاتينية التي أتت مع الرومان كانت محدودة الأستعمال بخلاف الأمور الرسمية و الشئون العسكرية. وقد لوحظ حديثاً أن اللاتينية كانت أكثر استخداماً في القرن الرابع الميلادي بالمقارنة بالقرون السابقة، و القرون اللاحقة، وذلك لأسباب غير واضحة حتى الآن[٢٢٢]. والجدير بالملاحظة أيضاً أن اللغة المصرية القبطية قد ازدهرت جداً في تلك الفترة (القرن الرابع الميلادي)، بين الجماعات الدينية المسيحية، سواء كانت تجمعات

---

٢٢١ - أرييتا باباكوستانتينو Arrietta Papaconstantinou محاضرة في جامعة باريس (بانثيون- السوربون) وباحثة في معهد الدراسات الشرقية باكسفورد، انجلترا. اهتمامات أريتا تدور في مجال التاريخ وآثار المنطقة الشرقية للبحر المتوسط في زمن التحول من سيادة الأمبراطورية الرومانية إلى الخلافة الأسلامية.

222- R.S Begnal.. Egypt in e Late Antiquity (Princeton NJ 19993) 231-32 [Multilingual. Experience. Page 5

رهبانية مسيحية، أو الغنوسيين، واتباع "مانـي" [مانيين Manichaean groups] الذين لاتعتـرف بهم الكنيســة. وفـي القرن السادس أخذت المصـرية القبطيـة وضـعها المميـز وصـارت فـي مكـان الصـدارة مُسـتعملة، جنبـاً إلـى جنـب مـع اليونانيـة، علـى نطـاق واسع فـي كتابـة الوثـائق والمستندات الرسمية، والرسـائل الشخصــية، والأدبيــة، وبــين اوســاط المتعلمــين . وعليــه تصــف أريتــا باباكوستانتينوس الوضـع اللغـوي والثقـافي والأجتمـاعي فـي مصـر فـي **القـرن السـادس والسـابع المـيلادي** أنـه كـان فـي **حالـة تـوازن** بين اليونانيـة والمصـرية (ص٦). لكن الفتح العربـي الذي أعقب ذلك أدى إلى تغيير فـي التـوازن اللغـوي لصـالح المصرية القبطية إذ أخذ دور اللغة اليونانيـة يقل تدريجياً ، ويقتصـر علـى الأستخدام في الأمور الأدارية، كما كـان الحـال عليه في بدأ حكم البطالمـة. وفـي نفس الوقت صـاحَبَ الأحتلال العربي ادخال اللغة العربية كلغة ذوى السلطة على البلاد، وشابه دورها فـي ذلك دور اللغـة اللاتينية وقت احتلال الرومـان، أي فـي الحدود الأداريـة التـي تُمـكن الحكـام العـرب التواصـل مـع كبـار الأداريين سـواء يونـانيين أو مصـريين من خلال المكاتبات المتبادلة ، مع ترجمـات يونـانيـة[٢٢٣]. وتدريجياً تقلص استعمال اليونـانيـة حتـى فـي الأدارة مـع الأزديـاد فـي استعمال العربية . لكن حدث في نفس الوقت تقدم هائل فـي انتـاج الأعمـال الأدبيـة باللغـة القبطية ، خاصة في سِيَّـر (تاريخ) القديسين والشهداء، التي كانت تهدف (ضـمن مـا هـدفت) ايقـاظ مشـاعر الأقبـاط بقـوميتهم والفخـر بماضـيهم الملـئ بالأعمـال البطوليـة[٢٢٤]. وقـد استمر المصـريون المسـيحيون فـي هـذا الأنتـاج الأدبـي فـي العصـور الوسـطى ، **لكن مـن القـرن العاشـر ومـا تـلاه مـن قـرون صـارت اللغـة العربية هي الوسيلة الأولى في التواصل**، كتحول جذري لارجعة فيه، فـي تـاريخ

223 - P M Sijpesteijn, The Arab conquest of Egypt and the beginning of Muslim Rule; in R S Bagnall (ed), Egypt in the Byzantine world, 300-700 (Cambridge 2007) 446 Multilingual Experience, page6

224 - "Historiography, hagiography, and the making of the Coptic Church of the Martyrs", in the early Islamic Egypt. A Papaconstantinou. Dumbarton Oaks Papers 60 (2006) 65-86. Multilingual Experience, page 6

اللغة المصرية. وهكذا توقف استعمال اللغة القبطية المصرية ماعدا في الممارسات الدينية وكتابة القداسات والتسبحة. أما أسباب التحول ومداه الزمني فمازال موضع خلاف حتى اليوم[٢٢٥]. ولعل أصعب الأسئلة التي مازالت تنتظر إجابة إن كانت الكنيسة هي التي قادت المسيرة في التحول إلى العربية، أم أنها كانت تابعة بالضرورة لحركة تعريب المجتمع المسيحي ذاته.

ثانياً: اللغة العربية في مصر في القرن الثامن من خلال برديات قرة .

عندما دخل عمربن العاص مصر ومعه عدة آلاف من جيش يتكلم اللغة العربية ، صار المجتمع المصري "ثلاثي اللغة"، وكان من الضروري والطبيعي أن تكون لغة التواصل بين أمير المؤمنين سواء في الجزيرة العربية أو دمشق (الدولة الأموية)، أو بغداد (الدولة العباسية) مع ولاة مصر العرب في الفسطاط، ومن معهم من المسئولين على ادارة البلاد وجمع الضرائب، هي العربية. وبالطبع تكتسب أي مخطوطة يتم اكتشافها وتعود إلى تلك الفترة المبكرة من حكم العرب أهمية كبيرة في معرفة أحوال البلاد وسياسات العرب في حكمها. وملف "دوسيه" **قرة بن شريك**، المعروف أيضاً "**ببرديات قرة**"، الذي تم اكتشافه في صعيد مصر منذ أكثر من مائة عام هو ملف نادر بالغ الأهمية، يعود إلى **القرن الثامن الميلادي**، في فترة حكم الوالي قرة بن شريك (٧٠٩-٧١٤)[٢٢٦] المُلَقب بالأمير، وفي اليونانية بـ "سيمبولوس" *symboulos*، (وولاة آخرين)، من قِبَل الخليفة الأموي.

---

225 - "They shall speak the Arabic language and take pride in it". A Papaconstantinou. Reconsidering the fate of Coptic after Arab conquest, Le Muséon 120 (2007) 273-99, Richter, Greek, Coptic and the language of Hijra, 414-31. Multilingual Experience, page6 راجع أيضاً للباب الأول عن أسباب افول اللغة القبطية

٢٢٦ - حاكم مصر بين عام ٧٠٩، و ٧١٤، خلفاً للوالي عبدالله بن عبدالملك يصف موقع سانت تكلا قرة بن شريك أنه سار على منوال سلفة في اضطهاد الأقباط وعامل بطريركهم بقسوة وثقل الجزية على الرهبان وأمر بضم تركة كل قبطي يموت إلى حوزته واشتد قرة في جوره فكان يحتقر عبادة الأقباط ويدخل أحيانا الى كنائسهم ومعه رجال حاشيته ويوقفهم عن صلاتهم.

(موقع سانت تكلا: أحوال مصر ابان فتح العرب لمصر ولاية الخليفة قرة بن شريك سنة ٧٠٩ م، تاريخ الكنيسة .st-takla.org/.../Coptic-Church-and-Arabian

هذا الملف الموزعة أوراقه على عدد من المتاحف في مصر و خارجها، يحوي مخاطبات بين قرة بن شريك وبين حاكم مدينة **أشقوة** الملقب **"صاحِب الكوره"** ، وباليونانية "باجارخوس" خاصة بالضرائب والأمور الأدارية، وأحياناً في التعامل مع اشكالات قضائية [٢٢٧]. وأسم البلدة **أشقوة**، التي كانت مدينة كبيرة وقت الفتح العربي، هو تحوير للأسم القبطي المصري *Jkōw*، بينما كان اسم البلدة باليونانية وقت العرب "أفروديتي" ، **وهي** تقع بين أسيوط وسوهاج (MLEE p 195).

ولأن الملف مكتوب باللغات اليونانية والقبطية والعربية، فله أهمية أيضاً من الناحية اللغوية إذ يعطي فرصة التعرف على كيفية كتابة عدد من الكلمات العربية (معظمها اسماء) باليونانية السائدة في مصر في القرن الثامن، مما يساعد على مقارنة صوتيات اليونانية بصوتيات العربية، وبالتالي صوتيات الحروف القبطية المقابلة لها، خاصة **إن اعتبرنا** أن التطابق أو التقارب الكبير بين القيمة الصوتية للحروف اليونانية والحروف القبطية يونانية الأصل ما زال قائم في القرن الثامن. وللأسف لم تأتي كلمات عربية تُذكَر مكتوبة بالحروف القبطية تساعد على مقارنة مباشرة للفظ العربي مع اللفظ القبطي بخلاف عدة اسماء. ومن الغريب أن كلمة "بن" بالعربية التي جاءت في اليونانية **ΒЄΝ**، مع توافق كامل بينهما، جاءت كتابتها بالقبطية **ΝΠΤΝЄΙ**[٢٢٨].

وحسب المعلومات المتاحة، فإن كمية القطع التي أتت باليونانية في الملف تزيد على ٢٠٠ قطعة، وبالقبطية ١٥٠ قطعة، وبالعربية ٥٠ قطعة، لكن لا نستطيع أن نحكم على دلالة تلك الأرقام لأن ما تم اكتشافه لا يمثل كل ما كُتِب وأرسل بين المعنيين بالأمر، وحتى ما اكتُشِف فلم يتم نشره كلية (MLEE p 191).

٢٢٧- كتاب :برديات قرة بن شريك العبسي : دراسة و تحقيق جاسر بن خليل أبو صفية: منشورات مركز الملك فيصل - سلسلة تحقيق التراث - ٠٥ - ط١ - ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م.

٢٢٨- نجد نفس الكلمة العربية مكتوبة هكذا في المخطوطة Lond. IV 1606,2 التي تتحدث شخص اسمه محمد بن أبو [؟حبيبا] (...) ⲁϩⲙⲏⲧ ⲚⲠⲦⲚⲈⲒ ⲁⲡⲟ ϩⲁ (ⲙ...) ، ربما نفس الشخص المكتوب اسمه باليونانية Μααμεδ ιυοσ Αβιβα في المخطوط Lond. IV 1336.

ووجود هذه الوثائق بثلاثة لغات لا يعنى أننا نتعامل مع أفراد أو حتى مجتمع يتحدثهما جميعاً، ولكننا نتكلم على وسيلة تواصل كانت ضرورية بين الحاكم العربي الذي لم يكن يعرف (في الغالب) إلا العربية وعامة الشعب المصري الذين لم يعرفوا (في الغالب) إلا المصرية ، وبين هذا، وهؤلاء هناك حاكم الكورة وعدد من الأداريين على عدة مستويات من، ثنائيّة اللغة، قادرين على التكلم باليونانية والعربية، أو باليونانية والقبطية [٢٢٩].

ويشير **تونيو ساباستيان ريشتر**[٢٣٠] إلى أن اللغة اليونانية كلغة عالمية في تلك الحقبة من الزمن تأصلت في الكتابات الرسمية في مصر بما يزيد على ألف سنة ، وبسبب الظروف السياسية والأجتماعية الجديدة التي طرأت نتيجة حكم العرب، لعبت اللغة اليونانية دور أساسى كوسيط بين العربية والمصرية القبطية في القرن الأول، أو مايزيد، من حكم. العرب ، إلى أن استتبت الأمور لهم وتقوى سبيل التواصل المباشر بين الحكام العرب والشعب المصري بتعيين موظفين كثيرين من المصريين أو غيرهم ممن أجادوا العربية، خاصة من أسلم منهم، ومن ثم انحسر دور اللغة اليونانية. أما المصرية القبطية فقد استمرت بعض الوقت حتى توقفت على نطاق واسع بين القرن الثاني عشر والرابع عشر.

وقياساً على دور اليونانية الذي قامت به كحلقة وصل بين متكلمي العربية ومتكلمي المصرية في برديات قرة، فمن الممكن تقييم صوتيات الحروف العربية على أساس الكلمات العربية التي كُتِبَت بالحروف اليونانية في تلك البرديات. **وإذا افترضنا** أن صوتيات الحروف اليونانية الكوينية التي تطابقت ، أو تشابهت إلى حد كبير مع صوتياتها في الأبجدية القبطية في القرون الأولى الميلادية ، **استمرت** حتى تاريخ برديات قرة بن شريك، (القرن الثامن) ، نستطيع حينئذٍ التحقق من نطق القبطية في ذلك الوقت المبكر من دخول العرب قبل أنتشار اللغة العربية بمائة عام على الأقل.

٢٢٩- ربما كانت هناك قلة من الأشخاص لمن تكلم بلغتين وكان له قدر من المعرفة للغة ثالثة (الباحث).

230 - Multilingual Experience, page 190, 215.

الكلمات اليونانية والمصرية التي كتبت بالعربية في ملف قرة بن شريك:

** **بنـِــدا بيدياديس** هــي فــي اليونانيـــة "πεντε πεδιαδεσ"، "ⲠⲈⲚⲦⲈ ⲠⲈⲆⲒⲀⲆⲈⲤ" و نلاحـــظ هنا أن كتابـــة الكلمة بالعربية عبرت عن **كلا التاف Ⲧ ، والدلتا Ⲇ** بحرف الدال العربي ، ربما لنطق التـــاف Ⲧ، فـــي اليونانية كـــ "Ⲇ" بعد حرف النى Ⲛ، وإن كان نطقها العادي في الكويني هـــو "تاء" كذلك نلاحظ نطق الـــ "إي" Ⲉ قوبلت بالعربية **بالياء ربما** لعدم وجـــود حرف عربي يعبر على صوت الـــ "إي"، وهذا بطبيعة الحال لا يجعل نطق الـــ Ⲉ يتساوى باضرورة مع نطق الـــــ "يوتـــا" Ⲓ، كـــــ "i"، [كمـــا فـــي الأنجليزية]

** **الكلمات العربية التي أتت بحروف يونانية:**

العراق	(ⲀⲖⲒⲢⲀⲬ) αλιραχ	المدينة	ⲀⲖⲘ(Ⲉ)Ⲇ(ⲒⲚⲀ αλμ(ε)δ(ινα)		
قرة	(ⲔⲞⲢⲢⲀ) κορρα	بن شارق	(ⲂⲈⲚ ⲤⲌⲀⲢⲒⲬ) βεν Σζαριχ		
أمير الـــ	(ⲀⲘⲒⲢ-ⲀⲖ) αμιρ--αλ	المؤمنين	(ⲀⲖⲘⲞⲨⲘⲚⲒⲚ) αλμουμνιν		
الأزِد (قبيلة)[٢٣١]	(ⲀⲖⲀⲤⲆ) αλασ̲δ	ثابت	(ⲐⲈⲂⲈⲆ) θεβεδ		
مسجد	(ⲘⲀⲤⲬⲈⲆⲀ) μασγεδα	مولي	(ⲘⲀⲨⲖⲨⲤ) μαυλυσ		
مِساحـــة	(ⲘⲎⲤⲀⲬⲀ) μησαχα	مهاجـــر	ⲘⲰⲀⲄⲀⲢⲒⲦⲎⲤ μωαγαριτησ		

ملاحظات على صوتيات الحروف اليونانية بمقابلتها بالعربية من دراسة الكلمات السابقة.

[١] أن الأيتا لم تأتي للصوت العربي "ألف"، ولكن الياء فقط هي التـي عبرت عليه، وهذا يشير أن استعمالها في كتابة العربية للتعبير علـى صـوتي الألـف والياء في مخطوط دير أبومقار ، كان محاكاة للأستعمال العربي لصوتـَى ّ حرف الياء .

[٢] هنـاك تمييـز واضـح فـي قيمـة حـروف الحركـة ككـل فالألفا اليونانيـة تقابـل الــ ألـف، والــ إيتـا، والأبسيلون واليوتـا اليونـانيين يقـابلوا الــ اليـاء، والإيّ اليونانيـة تقابـل صـوت "ايـه الكلمـة العاميـة"، كمـا تظهـر فـي كلمـة مسجِـد

---

٢٣١ - **الأزد** ، **قبيلة** عربية قديمة ومشهورة تنتمي لكهلان من سبأ. من القحطانية

μασγεδα (ⲙⲁⲥⲝⲉⲇⲁ)، وكلمة "بن" العربية بمعنى "ابن" βεν (ⲃⲉⲛ) .
أما في كلمة "ثابت" θεβεδ (ⲑⲉⲃⲉⲇ)، فبالرغم أن الألف في مقطع "ثا" جاء في كتابة الكلمة باليونانية كـ "أي" ε، مثل ما جاء في المقطع الثاني "بِـت"، ففي الغالب أن ذلك كان بسبب امالة "الألف" مما يجعل وقعه على السمع قريب من "ايه".

[٣] الدلتا δ جاءت باستمرار في مقابل **"الدال"**، وهذا يتمشى مع النطق اليوناني الكويني، على خلاف اليوناني الحديث. ولكن نلاحظ في كلمة **" ثابت" θεβεδ (ⲑⲉⲃⲉⲇ) أنها (أي الدلتا) عبرت على نطق التاء العربية مما يتمشى مع ظاهرة تبادل حرفي التاء، والدلتا في كل المراحل اللغوية في مصر منذ المصرية الديموطيقية وحتى العربية العامية الحالية في مصر** *(قارن مثلاً نطق كلمة الخضار "بتنجان"، و "بدنجان")*

[٤] **وفي نفس الكلمة ثابت θεβεδ (ⲑⲉⲃⲉⲇ)، نلاحظ أن الثيتا اليونانية عبرت عن حرف الـ "ث" العربية، مما يشير أن استعمالها في مقابلة الـ تاء العربية قد يكون بسبب نطق بعض العرب للثاء كتاء**

[٥] في كلمة "مَـولي" (وجمعها موالي) μαυλυσ (ⲙⲁⲩⲗⲩⲥ)، بخلاف أنها تظهر في تصريف الأسم حسب النحو اليوناني نجد المقطع "آو" *aw* مكتوب باليونانية (ألفا + ابسيلون) μαυλυσ (ⲙⲁⲩⲗⲩⲥ)، مما يتفق مع نطق يوناني قديم. لكن في عصر الرومان والعصر البيزنطي الذي تلاه ، تحوّل النطق إلى آف، و ايهف.[٢٣٢]

---

232 -During the Roman period the υ *upsilon* after vowels (αυ, ευ, ηυ) also began to be assimilated to (φ, β). Because 'length' had dropped out of the phonological system, the second vowel was functioning as a consonant. Throughout the Roman period speakers were using consonantal patterns of a [w]-glide, perhaps becoming an unrounded glide and finally a bilabial fricative [β]. This Koiné innovation of [β] has also been included in ***Living Koine Greek***

Horrocks (1997:111) writes: "The progressive narrowing of the articulation of the second element of the original diphthongs /au/,/eu/, beginning in the third century BC and leading via [aw,ew], to audible friction, i.e. [… aβw, … eβw], is first attested in the spellings a(u)ou/e(u)ou, which seem to reflect the consonantal character of the second element. **By the Roman period**, we seem to be dealing simply with a pronunciation [/aβ,/eβ], or perhaps even **[af/av, ef/ev]** as in modern Greek. **Spellings with β, become increasingly common in late Roman and early Byzantine documents.**"

يقــول "هــوروكس" ١٩٩٧ G Horrocks أن نطــق الأبســيلون ϒ وراء الـ "الفا" و الـ "ايّ" بدأ من القرن الثالث قبل الميلاد يتغير تدريجياً بتضييق التَفَوُّه بها ، بحيث صار نطقهما كـ آڤو، و ايهڤو [aβw, eβw] . وفي عصر الرومان صار النطق آڤ، و ايهــڤ، بل وأحياناً **آف**، و **ايهف**. وحتى في الكتابة نجد أن الـ ⲁϒ، و الـ ⲉϒ اصبحا يكتبــا ⲁⲃ، و ⲉⲃ. فأستعمال الـ ⲁϒ للتعبير على نطق "آو" *aw* بالعربية بدلاً من "آڤ" *av* في كلمة "مولى" العربية، وغيرها من الكلمات العربية سواء كانت مكتوبة باليونانة أو القبطية لا يعنى بالضرورة أن قيمة الأبسلون كانت "واو"، ولكن ربما كان وقعها الصوتي متقارب له ، خاصة لو كان النطق المقابل للـ ϒ هو v خفيفة.

ولأنه لايوجد حرف في الأبجدية اليونانية يقابل الشين العربية، فقد استعمل اليونانيون حرفي السيما والزيتا (س+ ز) معاً للتعبير عليها وهذه ليس لها أهمية في هذا البحث بخلاف اظهار تدقيق الكاتب اليوناني في نقل صوتيات العربية ، كما فعل في كتابة القبطية بحروف يونانية تعود إلى القرن الثامن أيضاً في التركيبة الصوتية القريبة للشين(٢٣٣) ونفس الشيء بالنسبة لحرف الـ "ج" العربية التي استعاض عنها الكاتب اليوناني بحرف الجاما ⲅ والـ "ح" العربية بالـ كي ⲭ، والـ "ه" بالـ أوميجا ⲱ، والـ "ع" باليوتا ⲓ .

**** الكتابات القبطية للكلمات العربية في القرن الثامن:** MLEE 210-211

هناك غياب شبه تام لكلمات عربية مكتوبة بحروف قبطية في برديات بن قرة التي تمت دراستها حتى الآن، بأستثناء كلمة "**بن**" ⲃⲉⲛ، التي جاءت كتابتها بالقبطية ⲛⲡⲛⲉⲓ، وكلمة "**أمير**"التي جاءت كـ "اميرا" ⲁⲙⲓⲣⲁ ، مما يدل أنها كانت مستعارة من اليونانية، وليس مباشرة من العربية. لكن هذا اللقب جاء بعد ذلك في القرن العاشر كـــ ⲁⲙⲓⲣ و ⲓⲙⲓⲣ كنقل العربية إلى القبطية. ومن الملاحظ أن حروف الحركة تباينت. حين كُتِبَت هذه الكلمة بنطقين *amir*، و *imir* . لكن لم يعنى هذا أن نطق الألفا ⲁ طابق نطق اليوتا ⲓ على أساس اعتيادنا الحالي على

٢٣٣- [راجع باب ثالث فصل ثاني "خامساً مخطوطات غير معتادة "unusual لنصوص قبطية مكتوبة بحروف يونانية خالصة (راجع الباب الثالث الفصل السادس، والباب الرابع الفصل الثالث).

سماع كلمة "أمير" بالفتحة على الألف. فالأحتمال الأكثر واقعية أن بعض القبائل البدوية سواء من العرب أو غيرعرب ممن دخلوا مصر كانت لهم لهجة مختلفة تلفظ الكلمة بألف مكسورة " إمير" imir"(٢٣٤).

كلمة μασζερτ المكتوبة باليونانية التي أتت في المخطوطة واعتبِرَت "عربية" مكتوبة بحروف يونانية، هي في الواقع الكلمة القبطية "ماشيرت" ⲙⲁϣⲉⲣⲧ، التي تعني "حبل معمول من ألياف النخل".وقد قارنها *والتر كرَم* بالكلمة العربية "ماشاط" كنوع من حبال السفينة.(٢٣٥) وقد ترجمها *معوض داود* بنفس المعنى(٢٣٦). من ناحية أخري لاحظ *تونيو سباستيان* ريتشر أن نفس الكلمة أتت في خطاب يعود إلي القرن السادس/السابع بحروف يونانية كـ μασζε(ρτ) (٢٣٧) مما ينفي إلى حدٍ ما أن تكون أصل الكلمة قبطى دخل اليونانية، لكن يجب أن نتذكر أن الكلمة قد تدخل من لغة إلى أخرى، ثم تعود إلى اللغة الأصلية ككلمة مستعارة ، وهي ظاهرة تسمى "الكلمة المهاجرة العائدة" returning emigrans.

ثالثاً: الكلمات العربية المكتوبة بحروف قبطية في مخطوطة دير أبومقار

يرجع اميل ماهر إلى وثيقة دير أبو مقار التي يعود تاريخها إلى ما بين القرن العاشر والثالث عشر(٢٣٨) وتحوي علي نصوص من بستان الرهبان مكتوبة بالعربية لكن بحروف قبطية، وينقل عنها **تسعة وستون** كلمة ومقابلها العربي، ثم يقدم اميل تصور نطق هذه الكلمات بالقبطي الكيرلسى (الحديث) الذي وصفه بـ"المشوه"، لأثبات درجة ذلك التشويه(٢٣٩).

٢٣٤- قبائل أولاد على القاطني الصحراء الغربية الذين عشت بينهم لمدة سنتين كطبيب قطاع ريفي فبالأضافة ان لهم كلمات خاصة بهم مثل "سَكَرة" بمعنى "ضيق نفس"، و "وَرَش" بمعنى "طَفَح جلدي"، كان لهم نطقهم في العربية فكانوا ينادوني "**نِبيل**" Nibeel، بدل من "**نَبيل**" Nabeel، وينادوا مدير عام الصحة "**سِعيد**" بدلاً من "**سَعيد**"، مع اسقاط كل الألقاب كعادتهم.

235 - W E Crum, Coptic Dictionary (Oxford 1939) p206A

٢٣٦- قاموس اللغة القبطية باللهجتين البحيرية والصعيدية. معوض داود عبدالنور. مطبعة المصريين ١٩٩٩.

237 - P.MoscowCopy.21,4.7

٢٣٨- اللفظ القبطي البحيري القديم. تاريخه واثبات أصالته وأفضليته.الشماس د. اميل ماهر. مارس ١٩٧٨. (ص٢٤-٢٦)

٢٣٩- نفس المرجع ص٢٣.

ونلاحظ من فحص هذه الكلمات ما يأتي:

I - نطق السـواكن

١. أن الثيتا (الثاء في اليونانية الكوينية وفي النطق الكيرلسى) تأتي بنطق التاء في الكلمات العربية ، مثل ϴєϴє **"تأتي"**، و ϐⲁⲕϴ **"وقت"**. وقد فَسَّرت هذه الظاهرة باحتمال نطق القبائل العربية التي دخلت مصر الثاء العربية كـ "تاء"، (كما أوضحت فيما بعد في هذا الفصل)، ومن ثمَّ حذا الكاتب القبطي حذوهم وصارت الثيتا التي تساوي كتابةَ الـ "ثاء" العربية، تعبرفي النطق على "تاء" كما تظهر في اثنين وثلاثين كلمة. ويعتمد رأيي في ذلك أنه لا توجد كلمة واحدة من الكلمات التى أوردها د.اميل من المخطوطة فيها حرف التاف (تاو) Ⲧ مما يثير تساؤل كبيرعن غيابه، وسبب **عدم استعماله كتاء أو غير تاء**

٢. نفس السؤال يأتي عن عدم استعمال حرف التـاف (تاو) Ⲧ كـ "دال" حسب نطقه في الكتابات القبطية بالحروف العربية ، والنطق به هكذا في الفترات التالية. ويبدو أن من قام بأختيار الحروف القبطية للتعبير على الأصوات العربية، لم يرى هناك ضرورة لتكرار استعماله كـ "د"، أو حتى كـ "ت"، مستكفياً بالدلتا للدال العربية والثيتا للتاء العربية.

فهنا يبدو أن من كتب هذا الكتاب، وربما كتب أخرى تعود لنفس الفترة، قام بوضع "أبجدية قبطية" مختصرة مبسطة لتمثل صوتيات لغة عربية متعددة اللهجات وصعبة على المصريين، ولكن من تحليل الكلمات نشعر أن هناك بعض النقائص في منظومتها.

ومن غير المحتمل أن اختيار الحروف القبطية لتمثل الأصوات العربية **كان لتعليم الكلام بالعربية**، ولكن لقراءة النص وفهمه. وربما الشخص الذي قام بهذا العمل كان يحاول وضع منظومة نطق يمكن تطبيقها في الكتابات المستقبلية افتراضاً أن كتابة العربية بالحروف القبطية لبعض الكتابات قد يستمر. ولعله (الكاتب) بذل جهد شديد ليس **لمجرد** اختيار الحرف القبطي المقابل للصوت العربي ولكن لأختيار الحرف العربي بصوتياته التي قد تختلف عن كتابة الحرف، مثل الياء العربية التي تأتي كـ "ياء" في كلمة "**يمضي**"، و "الف" في كلمة "**مضي**".

II- نطق حروف الحركة vowels

١. تساوي ϵ كـ "الف" في غالبية الكلمات دون تمييز والإيتا ⲏ تتكرر كثيراً في نطقها كـ "الف" أيضاً

٢. اليوتا ⲓ، تميل أن تكون "ياء" أو كسرة طول الوقت، دون اشكال

٣. تباين في صوت الإيتا مع اليوتا حين يأتيان معاً ، فقد ينطقا "آيـ ***ay***" كما في ***المايده*** (المائده) ⲉⲗⲙⲏⲓⲇⲉϩ ، و بيت ⲡⲏⲓⲑⲑ. أو آء كما في "هولاء " التي يكتبها أيضاً الدكتور جورجي صبحي بين قوسين (***هولاي***)، لتتمشى مع نطق الـ ⲏⲓ القبطية وتقابل الـ "آي" في العربية

٤. ليس هناك مشكلة في نطق الـ ⲟ التي تأتي مع الأبسيلون ⲩ "ⲟⲩ" كـ "واو" مضمومة [في: ***غلام – قوة - قُلت – وحوش***] [٢٤٠].

III - نطق الـ "ألفا مع الأبسيلون ⲁⲩ ، والـ ألفا مع الڤيتا ⲁⲃ

الـ "ألفا مع الأبسيلون ⲁⲩ يأتيا "آو / aw" كما [في: **يوم – الموتى - أوَ**] لكن نجد نفس النطق يأتي في حرف البيتا "ڤيتـــا" مع " إي" و"الفا" ⲃⲉ ; ⲃⲁ، اللذان ينتطقان كلاهما كـ "وا" *wa* كما في: **وخلاص** ⲃⲉϫⲁⲗⲁⲥ، و **الوحش**, ⲉⲗⲃⲁϩϣ . وفي حالة قلب مكان الحروف ⲁⲃ; ⲉⲃ "، ينطقا "آو / aⲱ" كما في: واسشتمهم، الحاوي ⲉⲗϩⲁⲃⲓ، السماوي ⲉⲥⲥⲉⲙⲉⲃⲓ بينما جاء الحرفان [البيتا والأبسيلون معا] للدلالة على "واو" مُشَدَّدة في كلمة "الأول" (ⲉⲗⲁⲩⲃⲁⲗ) المكونة من ثلاثة مقاطع ⲉⲗ-ⲁⲩ-ⲃⲁⲗ. والسؤال لماذا لم يستخدم كاتب هذه الوثيقة أحد الحرفان، مع تكراره ، ⲃⲃ أو ⲩⲩ كما فعل في حروف مشددة أخرى مثل "أبّاهاتي ⲉⲡⲡⲉϩⲉⲑⲓ" ، و "السماوي ⲉⲥⲥⲉⲙⲉⲃⲓ"، و "حطّوها ϩⲁⲑⲑⲟⲩϩⲉ ". وهناك أيضاً السؤال عن سبب استخدام الـ ⲁⲩ مرة ، والـ ⲁⲃ مرة أخرى لنطق "آو" aw، وإن كانت هناك قاعدة وراء ذلك.

VI - نلاحظ عدم استعمال الـ "أمِجا" ⲱ، الـ "تاف" ⲧ، الـ "في" ⲫ، والـ "تشيما" ϭ، والـ "تي" ϯ في هذه الكلمات.

٢٤٠- تابع في هذا الفصل تعجب كِللي روس عن اختيار الحرف بيتا ⲃ للتعبير على "واو" بالعربية، بينما هناك ⲟⲩ التي تقابل الواو.

رابعاً: رؤية في كتابات ساويرس ابن المقفع اسقف الأشمونين بالعربية[٢٤١]

نلاحظ كتابات ساويرس في بحث فرج روفايل

[١] عَجْز ساويرس أحياناً على أن يجد مصطلح عربي مقابل للمصطلح القبطي ذو الأصل اليوناني احتاج منه أن يطوعه ، مثل عدم اتقان نطق الحرفان اليونانيان ı+o معاً فيكتب **"ضرب له الماطنوة"**، بدل المصطلح "ميتانيا"، ⲙⲉⲧⲁⲛⲟⲓⲁ التي تعنى "تغيير الذهن" ، و"توبة"، و "سجدة" كما يزال حتى الآن في اليونانية الجارية

[٢] كتابته "دوكس" اليونانية ⲇⲟⲩⲝ [لقب "چنِرال" في الجيش الروماني]، "**تكس**"، أي أنه قابل حرف "الدلتا"، بحرف الـ "ت" ⲧ في العربية. ونطق التاف [تاف] ⲧ كـ "**طاء**"، أي **تاء مفخمة** ، في كلمات "بسالتيس"، "بروطس"، و "اغنسطس"، وفي كلمة الشهر القبطي "طوبة" ⲧⲱⲃⲉ [بالصعيدي]، و ⲧⲱⲃⲓ [بالبحيري]. ، مما يثبت تبادل النطق بين الدلتا كـ "تاء" والتاف كـ "دال". خلاف ذلك تأتي الدلتا ⲇ كـ "د"، وليس كـ "ذ"، كما في" داكيوس" ⲇⲉⲭⲓⲟⲥ ، الأكسندروس ⲁⲗⲉⲝⲁⲛⲇⲣⲟⲥ ، كما في النطق اليوناني الكويني. أما الأسم "أرشمنطريدس" ⲁⲣⲭⲓⲙⲁⲛⲇⲣⲓⲧⲏⲥ، فنجد الدلتا في الكلمة يونانية الأصل جاءت تاء في العربية، بينما حدث العكس في نفس الكلمة فجاءت التاء دال.، مما يبين أن تداخل/تبادل هاذين الحرفين الذي تم ملاحظته قبل الفتح العربي[٢٤٢]، استمَرَّ بعده في كتاباتهم في العربية

[٣] لا نجد استعمال الإيتا H، كـ "الف"، ولكن جاءت كـ"ياء" ، بينما كان هناك خلط بين نطق الـ "إي" ⲉ، والـ "أو" o، / ⲱ

241 - Farag, F Rofail (1976). **The usage of the Coptic Language as a constituent element of the literary form of Severus Ibn al-Muqaffa.** *Bibliotheca Orientalis* 33(5/6):275-283.

٢٤٢- راجع خامساً مخطوطات غير معتادة unusual الباب الثالث الفصل الثاني)

[٤] مقابلتـه الثيتـا "θ" بـ "ت"، وليسـت كـ "ث"، كمـا جـاءت فـي مخطـوط ديـر أبومقـار، فيكتـب θεολοpoc فـي النطـق قبـل الكيرلسـي، (ثيؤودوروس) تادرس أو (تيودوروس) .

[٥] الڤيتـــا Ϧ اتت كـ "بـاء"، مثل النطـق اليونـاني الكويني، كمـا فـى "بسيليتس" ϦⲁⲥⲓⲗⲓⲧⲏⲤ، ولم تأتي كـ "واو" .

COPTIC	ARABIC		ENGLISH
ⲁⲣⲭⲏⲇⲓⲁⲕⲱⲛ	الارشى دياقن	15)	archdeacon
ⲡⲣⲱⲧⲟⲥ	الابر و طس	16)	archpriest (senior in importance or dignity)
ⲁⲛⲁⲅⲛⲱⲥⲧⲏⲥ	اغنسطس	17)	reader
ⲩⲡⲟⲇⲓⲁⲕⲟⲛⲟⲥ	ابودياقون		subdeacon
ⲩⲡⲟⲇⲓⲁⲕⲱⲛ	ابودياقين	19)	
ϩⲏⲅⲉⲙⲱⲛ	اغومنس	20)	hegumen
ⲁⲣⲭⲓⲙⲁⲛⲇⲣⲓⲧⲏⲥ	ارشيمنطريدس	22)	archimandrite

خامساً: كِـللي رُوسْ وامكانية التأثير العربي على النطق المسمى بالقديم(٢٤٣).

[لاحظ تسمية كللي لحرف الـ "أيّ" ⲉ ابسيلون epsilon كمـا هو جاري في اليونـاني الحالي، مع الأنتباه أن ما نسميه نحن ابسيلون في القبطيـة هو ϒ ، والذي يسمَّى يوبسيلون upsilon في بحث كللي]

إذا انتقلنا إلى كِـللي روس Kelley Ross الحاصـل علـى الدكتوراة ، [ومـن المهتمين باللغة المصـرية والقبطية، ولـه مقـالات فـي نطـق الهيروغليفيـة والقبطيـة علـى النيـت] ، نجده يعلق علـى تـأثير النطـق العربـي علي القبطـي ، ويطلـب مـن المنـادين بـالنطق البحيـرى القـديم التريـث فـي حكمهـم علـى عمـل عريـان مفتـاح (يقصـد نقدهم لـه)

يتناول كيللي تاريخ نطق حرفي الـ إيتا ⲏ، والـ "أيّ" ⲉ (ابسيلون Epsilon) ، ويسجل نطقهما باليونـانية (الحـالية) كـ é الفرنسية للإيتـا، و è الفرنسية للإبسيلون

243 - Kelley L. Ross, Ph.D www.friesian.com/egypt.htm Copyright (c) 1997, 1998, 2000, 2001, 2002, 2003, 2004, 2007. All Rights Reserved.

(= الـ e الأنجليزية القصيرة ، كما في bet) ويقول أن **هذا الوضع كان معكوس في اليونانية الكلاسيكية**، ذاكراً مراجع تشير للنطق الطويل للـ "إيتا" لكنها مفتوحة كالـ è الفرنسية بينما كانت "أيّ" ϵ (الأبسيلون) قصيرة، و"مغلقة" “closed vowel” كالـ é الفرنسية أو بالأنجليزية كـ "bay". يَذكُر كللي المراجع الحديثة في دراسة القبطية الصعيدية مثل كتاب توماس لامدين(٢٤٤). ويرى طريقة نطق حروف تلك اللهجة هو نتيجة اجتهادات اكاديمية ، وحل وسط تقديري يعتمد جزئياً على النطق اليوناني الأكاديمي، مع الخلط أحياناً بين الإيتا واليوتا من ناحية، والإيتا والبيسيلون ϒ، من ناحية أخرى.

ويستكمل كِللي روسْ:

" لكن في اليوناني الحديث صارت الأبسيلون (أيّ بالقبطية) ϵ مفتوحة، بينما الإيتا H واليوبسيلون ϒ، واليوتا I، تُنطَق كلها كـ "مجوعة يوتية"، مثل الـ i في كلمة "بوليس police". وحين شرع المصريون فى الكتابة بالحروف اليونانية، كان التغيير في النطق بادئ في الحدوث، مع الألتباس في التفرقة بين الـ إيتا و اليوتا، من جهة، و الـ إيتا و اليوبسيلون من ناحية اخرى (cf. Lambdin p.xvii). وقد توقفت اللهجة الصعيدية وسادت مكانها اللهجة البحيرية بدأ من القرن التاسع التي صارت اللهجة الرسمية للكنيسة في القرن الحادي عشر. وحين ماتت القبطية كلغة التواصل (الحديث) الأساسية تبقت اللهجة البحيرية كاللغة القبطية الوحيدة التي يُتَكلَم بها، ولكن حتى الذين كانوا يتعلموها كلغة القداسات ، كانت اللغة العربية هي لغتهم الأساسية، ومن ثم هناك الأحتمال ان يكون حدث تأثير عربي تدريجي على فينولوچية (صوتيات الحروف) القبطية. بمعنى أن الأقباط الذين نشأوا وهم يتكلمون العربية، قد نطقوا طبيعياً القبطية كالعربية دون أن يكونوا مدركين للفروق في النطق. ثم يضاف إلى ذلك ما تم في القرن التاسع عشر من "ضبط" النطق مما أدخل تأثير للغة أخرى، أعنى اليوناني الحديث ".

---

244 - The occasional confusion between Eta and Iota, Eta and Ypsilon (cf. Lambdin p.xvii). Thomas O. Lambdin, Introduction to Sahidic Coptic, Mercer University Press, 1983, 1988

The Sahidic dialectic of Coptic came to be replaced as a literary language by the Bohairic dialect, beginning in the 9th century and culminating in the adoption of Bohairic as the liturgical language of the Coptic Church in the 11th century.. When Coptic died out as a primary spoken language, this meant that (1) the liturgical language, Bohairic, remained the only living spoken form of Coptic, and (2) even people learning the liturgical language would have Arabic as their first language, which could gradually introduce an Arabic phonological bias into Coptic, i.e. people raised speaking Arabic might naturally pronounce Coptic as Arabic, without realizing that there was going to be a difference. On top of this, in the 19th century we get a "reform" of the prounanciation that introduces a bias from another language, namely Modern Greek.

ثم يناقش بعد ذلك الخلاف الحالي على نطق القبطية (البحيرية) ويعرض نتيجة بحثه فيها:

- الأمر المثير للأنتباه في نظام النطق القبل كيرلسي هو لفظ الـ أيّ ϵ، والإيتا H، كـ æ (كما في الأنجليزية لكلمة bat)، وامكانية نطق الإيتا H، كـ i أيضاً كـ æ. وليس هناك من سبب يجعلنا أن نشك أن ذلك كان هو النطق قبل "ضبط" النطق "الكيرلسي" المسمى بـ ***Greco-Coptic أو"Reformed" ، ولكن هناك ما يجعلنا نتساءل إن كان ذلك هو النطق قبل الأنحياز للأصوات العربية التى*** أدخِلَت بسبب سيادة اللغة العربية.

- يحلل كِللي نطق الألف الطويلة في العربية، وقيمتها اللفظية في العربي الحديث وكيف جاءت متكررة في الكلمات العربية المكتوبة بحروف قبطية، كإيتا H و "أيّ" ϵ، وأحياناً كإثنين "ايّ" لتمثل طول في الكم أيضاً وليس في النوع فقط. ولكن كتابة الكلمات العربية بهذين الحرفين (الإيتا H والـ "أيّ" ϵ) ليس بدليل أنهما كانوا ينطقا (æ) كما في "bat الأنجليزية ولكنهما عبرا عن أقرب صوت ممكن فى العربية.

• ونفس الأشكال نواجهه في استخدام الحرف بيتا ϐ في كتابة العربية الذي من المحتمل عَـبَّر على الـصوت "v" أو كبديل الصوت "b" في يونانية العصور الوسطى، إذ جاء في العربية ليمثل الـ "واو" w . ويرى كللي أن وقع هذا الصوت العربي "واو" على سمع الأقباط كان كالـ ف v، وبالتالي كتبوه بالڤيتا، وإلا كانوا قد كتبوه بالـ**ⲟⲩ الذي يمثل بالفعل الـ w في القبطية.**

<u>ويختم كللي تحليله</u> بما يعتقد فيما قد حدث من تغيرات مع مرور الزمن، فالأقباط حين تعلموا العربية أولاً لفظوها بصوتيات عربية، حسب أصوات القبطية (لكنتهم الطبيعية)، وبعدها أتقنوا الأصوات العربية ولكن صار نطقهم بالقبطي مماثل لنطق العربية. وهذا يفسر نطقهم لـ الإيتا Ⲏ و "أيّ" ⲉ كـ "ألف"، أي مماثل للألفا ⲁ، والبيتا ϐ كـ "واو". ويتساءل إن كان شيء من هذا القبيل في الفكر وقت أصلاح، **أو ضبط النطق** Greco-Coptic Reform **الذي سمىَّ حديثاً باليوناني القبطي**. ويتساءل/ يتعجب كللي إن كان **عريان مفتاح** قد أدرك أن القبطية التي كان يُعلمها تأثرت بالصوتيات العربية، ومن ثم استحسن اصلاح ذلك النطق، ولو تطلب ذلك تطبيق النطق المقابل في اليوناني الحديث الذي لا يتمشى مع التسلسل الزمنى. وأخيراً يقدم كللي نصيحة **"لعل كل من يعمل على نشر نطق "البحيرى القديم"يتريث قليلاً ويأخذ ذلك (فكر عريان مفتاح) في الحسبان".**

Thus, my suspicion is that while Eta and Epsilon may have been pronounced æ, and Beta w, in the 19th Century, these are effects of the influence of Arabic. *People at first learned Arabic with an equivalent Coptic pronunciation (with è for æ), but then, as time went on, they got Arabic phonology right but then began reading Coptic with it (with æ for è). In fact, I wonder if something of the sort may have been in mind at the time of the Greco-Coptic "reform."* ***I wonder if Arian G. Moftah realized that he was teaching Coptic with Arabic phonology and thought that even a Modern Greek equivalent, although anachronistic, would be preferable. Anyone promoting the "Old Bohairic" pronunciation might pause to consider that.***

An interesting result in this system is that the Eta and Epsilon are both taken to be pronounced æ, as in English "bat" (indeed, the a-e ligature, æ, was borrowed into the International Pronunciation Alphabet from Old English)- though the Eta could also be pronounced i (as noted with Sahidic above). Now, æ is not a sound that occurs in every language. It is present in Modern English, Arabic, and Persian, but not, for instance, in French, German, Italian, or Spanish. **There is no particuar reason to doubt that æ was the pronunciation of Epsilon and Eta in Coptic at the time of the Greco-Coptic "reform," but there is good reason to wonder if this was the pronunciation before the effect of phonetic bias introduced by the dominance of Arabic**. The evidence, indeed, for the pronunciation is from transcriptions of Arabic and from living speakers whose first language, of course, is Arabic. One of the most interesting types of evidence for the pronunciation of Coptic are lists of words in Arabic transcribed into Coptic that were used to aid Copts in learning Arabic, at the time when Arabic was becoming the primary spoken language. **The long â in Arabic, whose quality in Modern Arabic is æ, is frequently written as Eta, Epsilon, or even two Epsilons in Coptic**. The two Epsilons are perhaps used to represent the fact the long â in Arabic is also long in quantity, i.e. takes longer to say, as with the long vowels in Classical Greek. These transcriptions, however, are not evidence that Eta and Epsilon were actually pronounced æ, but only that the represented the closest sound to that in Arabic. We get a similar problem when Arabic w is transcribed as ⲃ, Greek Beta, in Coptic. As in Mediaeval Greek, ⲃ probably was pronounced as a v, or alternatively a b. However, although Arabic w turns up as v in Persian and Turkish, I know of no dialect of Arabic where it is pronounced that way. As with the Eta, the "Old Bohairic" interpretation takes the Arabic equivalent literally and reads Beta as w (or b). **It is odd, on the other hand, that Coptic did have its own way of writing w, as ⲟⲩ,** which was the Greek way of writing a long û and is still a device used in French to write w. As seen the text above, **ⲟⲩ** does occur in Coptic where there was a w in Egyptian. **Somehow, the Arabic w struck the Coptic ear as more like v than like ⲟⲩ.**

Of course, we can imagine that Coptic already had æ and did not have a v, and that it was adapting the best Greek letters to its own phonology. The difficulty I find with that possibility is the fact that Coptic was perfectly ready to preserve letters from Demotic, the latest form of the writing of Ancient Egyptian, to write sounds that were not in Greek. There are five or six of these used in traditional Coptic.

كيف تعامل المصريون مع اللهجات العربية القديمة:

كتب جون جي John Gee على **النصوص القبطية القديمة**(٢٤٥) وقت توفيق صوتيات الأبجدية اليونانية على الفونيمات(٢٤٦) المصرية ، وعبّر عن اعتقاده أن هذه المحاولة أدت إلى "انهيار" العديد من الفونيمات المصرية، مما جعل قراءة نصوص القبطية القديمة في غاية الصعوبة، حتى بالنسبة للمتخصصين(٢٤٧).

ويرى أن دخول اللغة العربية على المصريين كلغة اجنبية عند فتح قبائل الجزيرة العربية بلادهم ، مثّل معضلة، لهم. وهذا قد يفسر بعض الأسباب لماذا ظل المصريون مدة طويلة (قرنين من الزمان) بمنأى عن العربية، على عكس السوريين ، قبل أن ينكسر الحاجز اللغوي تحت عدة ظروف (تم مناقشتها في الباب الأول من هذا الكتاب) وتسود العربية تدريجياً في خلال القرون الثلاثة التالية (ق٩ – ق ١٢). العرض التالي يلقى بصيص من الضوء على بعض مظاهر اللغة العربية مع تصوُّر للمصاعب في كتابة المصريون للغة الجديدة بأبجديتهم الأغروديموطيقية

أولاً: طبيعة اللهجات العربية القديمة

تشمل اللهجات العربية القديمة عدة مظاهر فونولوجية ، منها الإصنجاع ولإستنطاء، والتضجع والشنشنه والعجعجة والعنعنة. **الإصنجاع** هونوع من أنواع **الإمالة الشديدة تكون فيه الألف أقرب فيه من الياء منها إلى أصلها الألف،** **والشنشنه** إيدال الكاف شيناً، فيقال "البيش" بدل من "البيك". **العنعنة** ابدال الهمزة

245 - Many Egyptian phonemes are collapsed in an attempt to render the texts phonetically in Greek Consequentally they are extremely difficult to read even by specialists.

٢٤٦- الفونيمات تلعب هامة في تحديد دلالات الكلمات. [الفونيم phoneme كما يُـعـرّفه بعض اللغويين هو صوت نموذجي يحاول المتكلم تقليده. كما يُـعـرّفه بعض آخر أنه أصغر وحدة صوتية عن طريقها يمكن **التفريق بين المعاني**. والفونيم نوعان: قطعي segmental، وفوق - قطعي suprasgmental. ويشمل النوع الأول الصوامت والصوائت (الحروف والحركات)، وأما النوع الثاني فيشمل النبرات والأنغام والفواصل].

247 - An Overvue of Coptic Literature John Gee. Draft. 15 April 2002

إلى عين مثل "أسلم" إلى ..."عسلم". و"**القطعة**" التي يراد بها قطع اللفظ قبل تمامه وذلك بحذف اخره عند النطق به .. مثل ما نسمعه على ألسنة العامه في بعض بلاد مصر حيث يقولون : محمّا في محمد(٢٤٨).

ثـانيـاً: النبر والهمـز accent في العربية القديمة(٢٤٩):

النبر لعلماء اللغة المحدثين تعريفات عديدة للنبر، تتفق جميعها عل أنه الضغط على مقطع معين بحيث يكسبه ذلك سمة الوضوح السمعي عن المقاطع الأخرى. يذهب كارل بروكلمان K. Brockelman (من المتخصصين المعروفين في اللغات السامية)- إلى أن النبر موجود في اللغة العربية وحسب كمية المقطع فإنه يسير من مؤخرة الكلمة تجاه مقدمتها، حتى يقابل **مقطعاً طويلاً فيقف عنده، فإذا لم يكن في الكلمة مقطع طويل فإن النبر يقع على المقطع الأول منها**(٢٥٠)، وأما الدكتور إبراهيم أنيس فيذهب إلى أنه لا يوجد دليل مادي عن مواضع النبر كما نطق بها الأقدمون في العصور الإسلامية الأولى(٢٥١) والدكتور أحمد مختار عمر، يرى أيضاً أن اللغة العربية لا تستخدم النبر كملمح تمييزي(٢٥٢)، و يرى أن قدماء اللغويين العرب لم يهتموا بتسجيل هذه الظاهرة. الحقيقة أن هناك من العرب من عَرَّف النبر بمعنى الهمز. **ولم تكن قريش تهمز** في كلامها. ولما حج المهدي قدم الكسائي **يصلي في المدينة فهمز**، فأنكر أهل المدينة عليه ذلك(٢٥٣).

248- www.oboody.com/mychoice/21.htm

الحركة A (لا أعني نطق الحرف نفسه) تقابل الفتحة (كحركة قصيرة) والألف تمثل حركة طويلة بالعربية الفصحى. بالنسبة ، للـ I فهو يقابل الكسرة والياء، بينما الـ U ، فيقابل الضمة والواو. أما الحركتان E و O فلا مقابل لهما في اللغة العربية الفصحى، (بينما يتم استعمالهما في اللهجات العامية)، فالـ E مستعملة - مثلا - في كلمتي (وين) و (عين)، وأما الـ O فمستعملة في كلمتي (لوح) و(موز). وهذا تحويرلحرف الـ E والفتحة التي يليها السكون (عَيْن)، وكذلك الواو والضمة التي يليها سكون (لوْح).

٢٤٩- الصوت والدلالة دراسة في ضوء التراث وعلم اللغة الحديث) - الدكتور محمد بو عمامة السبت، ٢٨ يونيو ٢٠٠٨

٢٥٠- كارل بروكلمان: فقه اللغات السامية، ترجمة الدكتور رمضان عبد التواب، الرياض ١٩٧٧ ص٤٥

٢٥١- الدكتور إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الثالثة ١٩٧٦ ص٤٦

٢٥٢- أحمد مختار عمر: دراسة الصوت اللغوي، الطبعة الأولى ١٩٧٦ ص٣٠٧

٢٥٣- ابن منظور: لسان العرب، دار صادر بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٢، ١٨٩/٥

وأيا كان الخلاف إذا كان الـ "نبر" يعني الـ "همز" أم لا، فهناك من كان "يهمز" بينما لم تكن قريش تهمز ، لكن الهام أن ذلك مثّل صعوبة بالنسبة للمستمع في كتابة ما يسمعه بحروف لغته الخاصة به. وربما الضغط Stress. الزائد على الحرف الذى يعليه "چينكـــيم" فى القبطية هو تأثير عربى مثل لفظ "إشليل" بدل من "شليل" ، و "إبسيكى" بدل من "بسيكى".

ثـالثـاً: مشكلة التنـوين

يقوم التنوين بعدة وظائف منها وظيفة "العمل"، أي أنه إذا لحق اسم الفاعل مثلاً فإنه يعمل في الاسم الذي يليه بالنصب. فإذا قال رجل لرجل: أنا قاتلُ (قاتلٌن) غلامكَ، فأنه يؤخذ كمستقبل لم يتحقق بعد، وقال آخر: أنا قاتل غلامك (بدون تنوين) يؤخذ أنه قتل الغلام لأنه فعل ماض. ويمكن تصور مدى الصعوبة واجهها المصريين حين سمعوا وبدأوا يتعلموا قراءة، لغة فيها هذه ظواهر الغير موجودة في المصرية (القبطية).

رابعـاً: إحلال صوت مكان صوت آخر& قلــب نطـق الحــروف

- **إحلال صوت مكان صوت آخر بحيث يؤدي ذلك إلى حدوث تغير في دلالة الكلمة**

التبديل بإحلال صوت مكان صوت آخر بحيث يؤدي ذلك **إلى حدوث تغير في دلالة الكلمة**، مما يؤدي بالضرورة إلى صعوبة تمييز الألفاظ المقابلة بما يشاكل أصواتها من الأحداث. من ذلك قولهم: **خضم، وقضم، فالخضم لأكل** الرطب، كالبطيخ والقثاء، والقضم للصلب اليابس، نحو: **قضمت** الدابة شعيرها.. **فاختار** العرب الخاء لرخاوتها للرطب، والقاف لصلابتها لليابس، حذواً لمسموع الأصوات على محسوس الأحداث.

- **قلـب نطـق الحـروف**

من الظواهر اللغوية الشائعة في اللهجات سواء في اللغة العربية أو غيرها إبدال الحروف وقلبها، واحياناً استعارة أصوات أجنبية كحرف الـ (چ) أي الجيم المثلثة الغير موجودة في الأبجدية العربية.

ومن يقرأ تعليقات مناهضي النطق الكيرلسي على صعوبة نطق المصريين لحرفي الثاء والذال قد يعتقد أن ظاهرة "قلب نطق" حرف الذال إلى دال ، والثاء إلى تاء أو سين هي قاصرة على المصريين وصوتيات اللهجة المصرية العامية فقط، في نطق العربية، ومن ثم تُثْبِت لهم أن المقابل القبطي "الدلتا والثيتا" لا يمكن أن يكون نطقهما مثل الـ "ذ"، والـ "ث"[٢٥٤]. والواقع ان النطق العامي لهذين الحرفين كدال، وتاء أو سين شائع في بلاد أخرى عربية، بما في ذلك شبه الجزيرة العربية. والظاهرة نفسها تظهر في لغات قديمة، وضمناً القبطية ، خاصة في المفردات يونانية الأصل[٢٥٥]. وإذا عدنا إلى اللهجات العربية القديمة مثل اللحانية نجد على سبيل المثال قلب الـ "ي" إلى "جـ"، والـ "ثاء" إلى "سين"، كما في اسم "يثمت" في الكتابات القديمة، الذي صار "جسمت" في الحديثة[٢٥٦]. وسنأخذ بعض الأمثلة في لهجات ثلاث مناطق عربية متباعدة[٢٥٧].

<u>اللهجة النابلسية:</u>

اللهجة النابلسية في فلسطين هي إحدى اللهجات العربية   العامية التي تتبع طائفة اللهجات الشامية، ويتحدث بها أهل نابلس بشكل يختلف عن بقية اللهجات الفلسطينية، تُعد اللهجة النابلسية الأقرب إلى اللهجات الشامية الشمالية والوسطى.

٢٥٤- **نطق** الـ "ذ"، والـ "ث" بصوتياتهم المميزة ، واضحة في اليونانية و الأنجليزية. والعربية الفصحى، بينما يحدث قلب لهما في المصري العربي العامي. وهناك كلمات موجودة في الفرنسية والأنجليزية بنفس المعنى والأستهجاء تأتي الـ "th" في فيها كثاء في الأنجليزية، و كـ "تاء" في الفرنسية [theatre, cathedral, theodora].

٢٥٥- تذكر ساره كلاكسون في كتاب Multilingual Experience. تبادل حروف الحركة ⲁ , ⲉ ،و ⲁ , ⲟ ، والسواكن لـ ⲅ ⲕ، و الـ ⲇ ⲧ ، والـ ⲗ , ⲣ والـ ⲥ , ⲍ ...الخ (ص ٨٠-٨١) ، مثل كتابة ⲁⲅⲟⲩⲥⲁ، بدل ⲏⲕⲟⲩⲥⲁ (ص86) مما قد يعطي الأنطباع أن حرفي الألفا والإيتا يتبادلا.

٢٥٦- امثلة أخرى في تبادل بين الفاء والثاء، والثاء والتاء، والراء واللام، والهمزة والواو. للتفاصيل: راجع "**اللهجات العربية القديمة**" لغات النقوش العربية الشمالية وصلتها باللغة العربية للأستاذ الدكتور مراد كامل (عضو المجمع اللغوي العربي بالقاهرة) في محاضرة القاها في مؤتمر الدورة الثامنة والعشرين للمجمع اللغوي العربي بالقاهرة مارس ،١٩٦٢ ، عرض فيها ما تم التوصل إليه من لغة النقوش اللحانية لتي كانت لمتداولة في شمال شرق بلاد العرب، والتي صارت قريبة للغة العربية الفصحى.

٢٥٧- ويكيبيديا، الموسوعة الحرة

- قلب حرف الذال إلى زال مثل، أستاذ: استاز، مذلة: مزلة، لذيذ : لزيز
- قلب حرف الذال إلى دال مثل: هذا: إلى هادا أو هاده
- قلب حرف الظاء أحياناً إلى ضاد، كما في: الظهر: الضهر، الظفر: الضفر
- قلب حرف الثاء إلى سين مثل: أثار: أسار، ممثل: ممسل.

وأحيانا قلب الثاء إلى تاء مثل: اثنين: اتنين، ثلاثة: تلاتة ، ثعلب: تعلب، ثلاجة: تلاجة، ثعبان: تُعبان .

اللهجة الليبية:

تمثل اللهجة الليبية حلقة وصلٍ بين لهجات الشرق العربية بسهولتها وانفتاحها، ولهجات المغرب العربي بانغلاقها وحدتها. اللهجة الليبية إذاً هي لهجة عربية مغربية، نجد فيها حرف **الذال**، **الثاء** ,**الظاء** تستبدل بحرف **الدال** و**التاء** و**الضاد** فمثلا يقال للذهب دهب والثعلب تعلب والظهر ضهر وهكذا.

اللهجة الحجازية الحضرمية :

تتشابه هذه اللهجة في نحوها وصرفها وبعض مصطلحاتها مع اللهجات المصرية والشامية واليمنية وتحديدا اللهجة الحضرمية كما تتشابه مع لهجة بادية الحجاز في بعض النواحي حيث **يستبدل صواتا الثاء والذال عادة بالتاء والدال**، ومن المعروف أن قريش كانت من قبائل العرب الذين سكنوا البادية.

قلب حروف عربية لها نطق مقابل فى القبطية:

لا تقتصر ظاهرة "**قلب نطق**" بعض الحروف العربية على الذال والثاء في لهجة المصريين العامية، لكن على حروف عربية أخرى ينطقوها بلفظ مغاير لسهولته رغم أن **المقابل القبطي** موجود ومنطوق

- الـ aw كما في "**يَوْم**" *yawm* تُستَبْدل بـ o طويلة كما في "**يُوم**" *yoam*، و "**مَوْت**" *mawt* يُنطَق في العامية "**مُوت**" *moat* .

- نفس التغيير نشاهده في الحرف الذي يقابل الـ ay الأنجليزي. فبدل العربي السليم "سَيْر" *sayr* بتشديد الـ "واي" y ، تُقال "سير" (مثل نطق sir بالأنجليزية).

- يحدث أيضاً قلب نطق الـ **همزة** عند التحدث بها في العامية فـ **"ماء"** ننطقها **"مايّـه"**، و**"سماء"** ننطقها **"سما"**، و**"حياء"** ننطقها **"حيَـا"**... بينما نرى الـ **همزة** تحِـل في كثير من الكلمات مَـحَل الحرف **قاف** في العامية فـ **"قال"** *kaal* تصير **"آل"**، و**"قوموا"** *koomo* تصير **"أومو"** *oomo*.

- وهناك أمثلة كثيرة لكلمات متداولة فيها نطق قبطي مقابل لـلـ y والـ w في الأنجليزية ، مثل (*ayay*) ⲁⲓⲁⲓ بمعنى "نما"، و (*oowaay*) ⲟⲩⲁⲓ بمعنى "واحد" و (oo-woa-m) ⲟⲩⲱⲙ بمعنى "يأكل".

خامساً: تطور اللغة العربية نتيجة الفتوح الأسلامية[٢٥٨].

مرت اللغة العربية في عدة مراحل بعد الفتوح الإسلامية، تمتد الأولى من بداية الفتوحات حتى فترة من عهد هشام بن عبد الملك (٧٢٤-٧٤٣ م)، وهي المرحلة التي اتسع فيها مجال اختلاط العرب بالشعوب الأخرى ، إذ دعت الحاجة إلى الإبقاء على الدواوين كما كانت عليه والاستعانة بأهل البلاد المفتوحة لإدارة تلك الدواوين والمؤسسات .

يقول **د. أكمل الدين إحسان أوغلى** "على أن الشعوب الإسلامية غير العربية حينما أدخلت في لغاتها ألفاظا عربية قد طوّعتها لأساليب النطق التي تناسبها، **فالفرس والترك والهنود لم ينطقوا الحروف:" ث ح ص ض ظ ع ق" بنفس الشكل الذي ينطق به العرب.** ونَطَقَ الترك من هذه الحروف حرف القاف لأنه في لغتهم وتركوا الحروف الأخرى، فصارت **الثاء والصاد في الألفاظ**

٢٥٨- التلاقح بين اللغة العربية ولغات المسلمين الأخرى. أ.د. أكمل الدين إحسان أوغلى المدير العام المؤسس لإرسيكا (IRCICA) والأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي.

العربيـة المسـتعملة فـي تلـك اللغـات كالسين، وصـارت الحـاء قريبـة مـن الهـاء، والضاد زاياً مفخمة، والعين قريبة من الهمزة".

فنطق شعوب غير عربية الأصل لبعض الحروف العربية مثل الثاء والصـاد كسين ليس قاصر على الشعب المصري. ومن المرجح أن اختيـار حـرف مـا مـن ابجديـة اللغـة المحليـة للتعبير علـى صـوت عربـي غريـب، كـان مسـألة تقريبيـة، مما يتفق مع ما توصل إليه كللي روس.

تحديث اللغة التركية:

كانـت تُـكتَـب الأبجديـة التركيـة القديمـة بحـروف عربيـة مـع وجـود تـأثير عربى واضح عليها خاصة فى وجود كم هائل من المفردات العربية (والفارسية)، حتـى جـاء أتـاتورك مؤسـس تركيـا الحديثـة، الـذي عمـل علـى تطـوير اللغـة (عمـل لغـوي صـناعي synthetic) واسـتحداث أبجديـة تركيـة جديـدة حلـت فيهـا الحروف اللاتينية مكان الحروف العربية .

* تلفظ الحروف الثقيلة (ص، ض، ط، ظ) إلى الحروف المخففة (س، د، ت، ز).

* **لا يوجد في اللغة التركية حرف (ث) أو حرف (ذ) فالثاء تلفظ كالسين والذال تلفظ كالزين.**

* تلفـظ بعـض الحـروف الحلقيـة الصـعبة باللغـة التركيـة إلـى الحـروف الحلقيـة الاقرب والأسهل فحرف الحاء و العين و الخاء تلفظ كالهاء.

سادساً: تشكـيل الحـروف

مـع اتسـاع الفتـوح الأسـلامية ولضـمان صـحة تـلاوة القـرآن الكـريم قـام أبـو الأسـود الـدؤلي بوضـع طريقـة لإصـلاح القـراءة فـي عهـد معاويـة بـن أبـي سـفيان (٦٦١-٦٨٠) علـى هيئـة نقـاط رسمها بحبـر أحمـر، اعتمـدت علـى حركـة الشـفاه أثنـاء الـتلاوة، وزاد النـاس علـى طريقـة أبـي الأسـود علامـة التنـوين فوضـعوا لـه نقطتـين فـوق بعضـهما. وأضـاف أهـل المدينـة علامـة التشـديد فجعلوهـا قوسـين

وضعوها فوق المشدد المفتوح وتحت المشدد المكسور وعلى يسار المشدد المضموم ووضعوا نقطة الفتحة داخل القوس والكسرة تحت حدبته والضمة على يساره ثم استغنوا عن النقطة وقلبوا القوس مع الضمة والكسرة وأبقوه على أصله مع الفتحة. وزاد أهل البصرة السكون فجعلوه شرطة أفقية فوق الحرف منفصلة عنه على الشكل التالي . وقد قام الخليل بن أحمد الفراهيدي(٧١٨-٧٨٩) في أثناء الدولة العباسية (٧٥٠- ١٢٨٥) التي كانت تحكم مصر حتى منتصف القرن العاشر[٢٥٩]. بتغيير رسم الحركات حتى يتمكن الناس من الكتابة بنفس لون الحبر إذ أن تنقيط الإعجام (الخاص بالتمييز بين الحروف المختلفة كالجيم والحاء والخاء) كان قد شاع في عصره فكان من الضروري تغيير رسم الحركات ليتمكن القارئ من التمييز بين تنقيط الحركات وتنقيط الإعجام. فجعل الفتحة ألفًا صغيرة مائلة فوق الحرف، والكسرة ياءً صغيرة تحت الحرف، والضمة واواً صغيرة فوقه. أما إذا كان الحرف منوناً كرر الحركة. كما وضع حركات أخرى. وبهذا يكون النظام الذي اتخذه قريباً إلى حد كبير من الرسم الذي تتخذه الحركات اليوم.

شكلات عربية ، من ويكيبيديا، الموسوعة الحرة. مراجع

- د.محمد عبد المنعم خفاجي (١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م). *الأدب العربي وتاريخه في العصرين الأموي والعباسي*. بيروت: دار الجيل.
- صالح بن عبد العزيز بن محمد آل الشيخ. نقط المصحف الشريف. مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف تم الدخول إلى الموقع بتاريخ ٣١ يناير ٢٠٠٦

٢٥٩- استولى المعز لدين الله الفاطمي (٩٥٣-٩٧٥ م) على مصر وبنى مدينة القاهرة بعد دخوله في صراع مع العباسيين، وتأسست بذلك الدولة الفاطمية حتى قام صلاح الدين الأيوبي وانقلب على الدولة الشيعية. تولى الوزارة منذ ١١٦٩ م ،في مصر وأعاد الخلافة العباسية إ سنة ١١٧١ م. و ذكر الخليفة العباسي. وقد حكمت الأسرة الأيوبية اجزاء واسعة من المشرق العربي خلال **القرنين الثاني عشر والثالث عشر للميلاد** وبعدها قامت دولة المماليك ، وهم سلالة من الجنود تعود أصولهم إلى آسيا الوسطى الحكم مصر (عاصمة دولتهم) ،والشام والعراق وأجزاء من الجزيرة العربية أكثر من قرنين ونصف القرن وبالتحديد من ١٢٥٠ إلى ١٥١٧ وكان هؤلاء المماليك عبيدا استقدمهم الأيوبيون، زاد نفوذهم حتى تمكنوا من الاستيلاء على السلطة.

ومـرة أخـرى يمكـن أن نتسـاءل إن كانـت مظـاهر اللغـة العربيـة مثـل مـا عُرضَـتْ كانـت وراء كيفيـة كتابـة النصـوص العربيـة بـالحرف القبطيـة (مثـل مخطوط دير أبو مقار)، كما صار في نطق مراحل القبطيـة المتـأخرة تحت تـأثير الصـوتيات العربيـة كمـا جـاء فـي كتابـات سترن وورل (ب ٣ ف ٦ ، ص ٢٨٣، ٢٩٠)، وحديثاً في كتاب كارستن بوست (ب ٣ ف ٧)، وطـرح كللـي روس علـى النـت (ب٣ ف٣ ص ٢٣٦، ٢٤٠)، وبالتأكيـد فـي كتـاب عريـان مفتـاح (الأدلـة الربطية) (ب٣ ف١ ص ١٩٨- ١٩٩).

وبينما الكتاب ماثل للطبع، حدثني الدكتور كمال فريد اسحاق، استاذ القبطيـة أن القول بعدم تأثر القبطية باللغة العربية أمر غير معقول.

الفصل الرابع

اللهجات القبطية وتأثير صوتيات بعضها على بعض

مقتطفات من هذا الفصل:

إيسان جاردنر: حين يتكلم المتخصصون على اللغة القبطية **القديمة** أو **الأولية** "Old Coptic" يقصدون المرحلة ما بين مجرد كتابة اسماء مصرية بحروف يونانية، والقبطية الناضجة (المتكاملة) التي تَحَدَّدَ فيها حروف أبجديتها الجديدة standardized، وشكلها، و مفرداتها، مع ترك مسألة اللهجات جانباً.

يسى عبد المسيح: ينقل يسى عن ورل قوله "***يظهر من الخطابات والمستندات الكثيرة لدينا، الخاصة بالأحوال العامة، تأثير لهجات الأقاليم المحلية والأفراد***"، واعتقاد ورل أن المعلم لم يستطع محو ذلك التأثير لميل الأقباط الشديد إلى التهجئة الصوتية.

اميل ماهر: لهجة نتريا البحيرية من المفترض أنها مترجمة من الصعيدية (هي) لهجة لها ملامحها الخاصة، وبعض هذه الملامح يمكن ارجاعه إلى **تأثيرات من اللهجة الصعيدية.**

ك.هـ.كوهن & و.تيت: هذه التماجيد **مكتوبة باللهجة الصعيدية ، لكن مع خلط كبير بنماذج من اللهجة الفيومية**. تم تفسيره أن الكتابة إلى عهد قريب كانت أصلاً بلهجة صعيدية جيِّدة لكن حدث فيها تشويه نتيجة تناقلها شفاهية.

بنتلي ليبتون: لهجات مخطوطات نجع الغنوسية "**مزيج مُدهِش**" من الصعيدية مع بعض مظاهر للهجة مماثلة لـ الأسيوطية Lycopolitan، وتوافق هام مع اللهجة البحيرية، أو الفيومية.

دينلي برنس: هذه الأختلافات فى النطق تظهر إيضا فى لهجات الفلاحين المصريين (للعربي العامي) وهذه ظاهرة واضحة فى حياة سكان وادى النيل. **البحيرية التي كان يُصلى بها تأثرت باللهجات (أو اللكنات) المحلية في الصعيد.**

ويليم ورل: مما سجله دينلي برنس من لهجات مناطق مصر المختلفة دون أن ينجح في تفسيرها تجعل الواحد منا يشعر أن التقليد المحلي (الوطني) الحديث (في اللهجات القبطية كما تمارس الآن) صار تقليدي جداً بعد فترة طويلة من التشويه الشديد.

One is left with the feeling that modern native tradition, after a period of great corruption, has become very conventional.

بعض الحقائق:

- **عدد اللهجات** : يقول يسي أن عدد لهجات القبطية لا بد أن يكون أكثر من ستة (*صفحة من تاريخ ١٩٠٤: ص٤٠*) ويذكر وولف فونك، وجود ما بين عشرة وخمسة عشر لهجة حسب الأكتشافات الحديثة.

- **اللهجات الأكثر أهمية:** ركز علماء اللغة القبطية على اللهجة البحيرية في أول الأمر، وحينما كانت كتبهم في القرن الثامن عشر والتاسع عشر تتكلم على القبطية دون تحديد، كانت تقصد اللهجة البحيرية ، بخلاف اللهجات الأخرى مثل الصعيدية والبشمورية التي كان يتم تحديدها[٢٦٠]. وفي القرن العشرين اهتم غالبية العلماء الأجانب باللهجة الصعيدية معتبرين إياها الرئيسية والأقدم، وبالتأكيد الأكثر غنى بسبب الكم الهائل من المخطوطات المكتوبة بها التي تم اكتشافها. وحديثاً بدأ اعطاء اللهجة البحيرية والفيومية مكانة كبيرة جنباً إلى جنب مع اللهجة الصعيدية.

- **تغيير المفاهيم** بالنسبة لنشأة وتطور للهجات الرئيسية، والفرعية ''sub-dialects'' وتأثير اللهجات على بعضها البعض مع وضع نظريات جديدة.

- **طبيعة اللغة القبطية القديمة** بدت هناك في الفترة الحديثة رؤية أوضح لطبيعة اللغة القبطية القديمة Old (Proto-) Coptic وتطورها وجذور نطقها في المصرية القديمة ، التي سبق وتأسف ويليم ورل في الثلاثيات من القرن الماضي على عدم معرفة خصائصها.

---

٢٦٠ - عنوان كتاب تاتتام (الطبعة الثانية صدرت عام ١٨٦٣) على سبيل المثال "في قواعد اللغة المصرية كما توجد في القبطية ، واللهجات الصعيدية والبشمورية

A compendious grammar of the Egyptian language as contained in the Coptic, Sahidic and Bashmuric Dialects, published by William & Norgate, 1863

وليس خفي على أحد من المهتمين باللغة القبطية أن كثرة لهجاتها وتفرعها تشكل صعوبة بالنسبة للدارس المصري الغير أكاديمي الذي يتعلم القبطية باللهجة البحيرية ويريد التعمق فيها، دون أن تكون لديه معرفة باللهجات الأخرى. بالنسبة لعلماء القبطيات المتخصصين في اللغويات linguists وغالبيتهم من غير المصريين، كان هناك تركيز شديد على اللهجة الصعيدية. ولكن ازداد الأهتمام في السنوات الأخيرة باللهجات الأخرى، بما في ذلك البحيرية(٢٦١)، بعد عدة اكتشفات وأبحاث جديدة ظهر فيها أهمية هذه اللهجات والكثير من **"المزج"**، و **"الدمج"** مع بعضها، كالتعرف على لهجة فيها **مظاهر البحيرية والصعيدية معاً**، ومخطوطات بالصعيدية مليئة بخصائص اللهجة الفيومية، ونصوص قبطية مكتوبة فقط بالحروف القبطية اليونانية دون الحروف القبطية الديموطيقية الأصل، وبالشكل اليوناني الذي يختلف عن الشكل القبطي(٢٦٢) **هذه المخطوطات التي ذكرتها ساره كلاكسون هي بلغة تُشبه اللهجة البحيرية، لكن فيها اسماء أماكن توحي أنها صدرت من منطقة الفيوم.** وقد ساعدت هذه الأكتشفات في الأجابة على اسئلة لم تكن معروف اجابتها من قبل، إلا أنها في نفس الوقت أثارت تساؤلات أخرى ، منها **درجة تداخل هذه اللهجات واسباب هذا التداخل وتأثيره على نطق بعضها البعض.**

والهدف من هذا الفصل، هو البحث في تأثير اللهجات المحلية بعضها على بعض من الناحية الفونولوجية كما يشير "ستاتسينجَر"، وامكانية تأثير اللهجات المحلية في الفيوم والمناطق المختلفة في الصعيد على اللهجة البحيرية في المراحل التي صارت فيها اللهجة الرسمية لصلوات الكنيسة في كل انحاء مصر. الواقع أن تسجيل علماء أجانب مثل روتشمنديبه، وجاردنر ويلكنسون ، دينيلي برنس، منذ أكثر من قرن، لطُرق النطق في محافظات

٢٦١- يعلق د.اميل ماهر على اهتمام من تخصص في اللغة القبطية من علماء الغرب في النصف الأول من القرن التاسع عشر باللهجة البحيرية التي كانت متداولة في صلوات الكنيسة ويعتقدون أنها اللهجة الرئيسية، ولكن الوضع "تغير تماماً" في القرن العشرين فصارت الجامعات في الخارج تهتم باللهجة الصعيدية على أنها "الأقدم"، و"الأنقى"، و"الأغنى"، (الأدب القبطي. القس شنودة ماهر. القاهرة القس شنودة ماهر. القاهرة ١٩٩٨. ص١٨).

262 - Multilingual Experience: Sarah Clackson p102-103 Coptic letters and a legal document from 8th century

مختلفة في الصعيد، و معالجة أيسى هذا الموضوع، منذ أكثر من نصف قرن، ثم أخيراً أكتشفات ودراسات حديثة لكتابات فيها مظاهر أكثر من لهجة في المخطوطة الواحدة، تؤيد الأعتقاد أن نطق الصلاة تأثر باللهجات المحلية السابقة لتعميم اللهجة البحيرية ، وحتى احتمال تَأثُّر اللهجة البحيرية نفسها بعد نقل مقر البطريركية من الأسكندرية إلى عاصمة مصر الجديدة في عهد البابا خريستوذولوس (١٠٤٧-١٠٧٧) من اللهجات الأخرى المجاورة.

يظهر مزج اللهجات وتأثيرها على بعضها فيما يلى:

[أولاً] مقال يسى عبدالمسيح على اللهجات القبطية، وتأثير لهجات الأقاليم المحلية والأفراد.

١. يذكر يسى النص القبطي على اللوحة ٢٨ من كتاب د.أحمد فخري ١٩٥١[٢٦٣] التي تم اكتشافها في الواحات الداخلة The Necropolis of el-Bagawat in Kharga Oasis.

أنه **مزيج** من الفيومي والصعيدي، مما يوحي بوجود لهجة خاصة بالواحات. وتلك الملاحظة **سبقت** دراسة لغة الوثائق التي تم العثور عليها أثناء الحفريات المكثفة التي بدأت في الواحات الداخلة عام ١٩٨٦، بفترة طويلة

٢. يقول "كانت اللهجة الصعيدية لهجات عديدة **اندمجت** في بعضها البعض بدليل وجود كلمات كثيرة فيها (يقصد في الصعيدية) تكتب بصيغ مختلفة".

الكلمة "***مسمار***" تأتي كـ **"ى-ب"** ⲓⲃ، و**"ي-ف-ت"** ⲓϥⲧ، و**"ي-ب-ت"** ⲓⲃⲧ
الكلمة "***عرقَ***" تأتي كـ ***"ا-ي-م-ي"*** ⲉⲓⲙⲉ ، و ا-م-ي-م-ي ⲉⲙⲓⲙⲉ

٣. ويسجل[٢٦٤] حدوث تعديلات في السنوات الأخيرة في تقسيم اللهجات القبطية نتيجة الكشف على نصوص جديدة، وأحدثها (في وقته) نصوص "دير البلاعزة" التي نشرها بول كاهل في كتاب تم طبعه في مطبعة اكسفورد عام ١٩٥٤

Coptic Texts from Deir el-Balaizah in Upper Egypt. Paul E Kahle

---

٢٦٣ - نقلاً عن "لهجات اللغة القبطية". أيسى عبدالمسيح.رسالة مارمينا الثامنة.المرجع في قواعد اللغة القبطية. ١٩٦٩ ص١٩-٢٤.
٢٦٤- رسالة مارمينا العاشرة ص٩٧

وفيه التقسيم التالي للهجات:

* اخميمية   * اخميمية متأثرة بالأخميمية الفرعية   * اخميمية فرعية
* مصر الوسطى * مصر الوسطى متأثرة بالفيومية   * فيومية
* **نصف** بحيرية * بحيرية
* صعيدية (التي يرى كاهل أنها نبعت من الدلتا، ثم عَـمّ استخدامها في وادي النيل كله).

ويعبر أيسى عن اعتقاده أن عدد اللهجات تزيد على ستة لهجات، وعدم موافقته على اعتبار اللهجة البحيرية كانت لهجة واحدة للأسكندرية وكل الدلتا، ونيتريا، ولكن، [كما يعتقد] "كان هناك عدة لهجات **اندمجت** بمرور الزمن مع بعضها في البحيرية"، ويعزز قوله بوجود عدة صور لكلمة واحدة لها معنى واحد.

كلمة "***الشرق***"، تكتب ى-ا ـب- ت   ⲓⲉⲃⲧ   أو ا-ي-ا- ب- ت   ⲉⲓⲉⲃⲧ

كلمة "***اختار***"، تكتب س- و- ت- ب   ⲥⲟⲧⲡ   أو س-و- ب- ت   ⲥⲟⲡⲧ

كلمة "***ظفر***"، تكتب ى- ا- ب   ⲓⲉⲃ   أو ي- ي- ب   ⲓⲏⲃ

٤. وأخيراً ينقل يسى عن ورل قوله "يظهر من الخطابات والمستندات الكثيرة لدينا، الخاصة بالأحوال العامة، تأثير لهجات الأقاليم المحلية والأفراد [بعضها على بعض] "، واعتقاد ورل أن المعلم لم يستطع محو ذلك التأثير لميل الأقباط الشديد إلى التهجئة الصوتية. ويعني ذلك امكانية انتقال لهجات من منطقة إلى أخرى ، والشخص القادم إلى منطقة جديدة يحمل معه لهجته ونطقه.

[ثانياً] عرض ولف بيتر فونك للهجات القبطية (١٩٨٦)

تناول وولف بيتر فونك Wolf-Peter Funk، في عرضه على اللهجات القبطية الذي جاء في كتاب "**لهجات تبحث على وطن**" Dialects Wanting Home، (٢٦٥) موضوع اللهجات القبطية المبكرة .

---

265 - Trends in Linguistcs, Historical Dialectology (Regional and Social). Jacek Fisiak (Edit).

كتاب عن مؤتمر عُقِد في بولندا ، بلدة Blazejewko ، بين ٧-١٠ مايو ١٩٨٦ يحوي على ٢٩ موضوع لغوي تشمل على دراسات على لهجات مختلفة مثل الفرنسية القديمة، والفنلندية، والأيرلندية القديمة، والأنجليزية المتوسطة (ص١٤٩).

"ظهرت اللغة القبطية في أوج نموها في القرن الثالث المسيحي، وتأكدت من خلال وثائق الكثيرة تعود إلى بدأ القرن الرابع الميلادي، تم اكتشافها ودراستها. وكان **للهجة الصعيدية** مكانة خاصة كلغة **مصرية معيارية (قياسية)**، إن لم تكن في كل انحاء مصر، فعلى الأقل في **الصعيد ومصر الوسطى**. لكن ليس من شك أن تاريخ اللغة القبطية كلغة حديث (تكلم) يعود إلى فترة أقدم من الأستعمال الكتابي بالحروف القبطية الجديدة المتفق عليها. ومن المؤكد **الآن** أنه منذ التاريخ المبكر للقبطية "المكتوبة" باللهجة الصعيدية (ق ٤- ق٦) كانت هناك كتابات من **لهجات أخرى** تم اكتشافها بكميات كبيرة في خلال العقود الأخيرة [٢٦٦].

المسألة الثانية التي شرحها **فونك** تتعلق باللهجتين البحيرية والفيومية، اللتان لهما مكانة مرموقة مثل الصعيدية. فالبحيرية التي ظهرت بكميات كبيرة في مخطوطات تاريخ لاحق (أحدث من القرن الرابع إلى السادس) كانت أيضاً واسعة الأنتشار، وصارت اللغة الرسمية للكنيسة القبطية، وبالتالي كانت تعتبر الأساسية والكبرى من بين اللهجات القبطية. أما اللهجة الفيومية، فبالأضافة لأرتباطها بتلك المنطقة الهامة تراثياً وثقافياً، فهي، مثل الصعيدية، تتميز باستمرار وجود كتابات لها إلى فترات طويلة جداً بلغت القرن الحادي عشر والثاني عشر. وذلك أضاف إليَّ مكانة هاتين اللهجتين. وقد ذكر الكاتب وجود **ما بين عشرة وخمسة عشر لهجة** قبطية.

---

٢٦٦ - قارن هذه المعلومات الجديدة بالوضع السابق، كما يصف القس شنودة ماهر (اميل ماهر) كمية المخطوطات الصعيدية التي ترجع إلى القرن الخامس، أو ما قبله أنها زادت على ضعف ما تم اكتشافه من اللهجات الأخرى المجتمعة معا. (الأدب القبطي. القس شنودة ماهر. القاهرة القس شنودة ماهر. القاهرة ١٩٩٨. ص١٨).

Report on the editing of both the Coptic and Manichaean Text from Ismant el-Kharab, Iain Gardner.P202-203. [Dakhleh Oasis Project Monograph 14. The Oasis papers 3. Edit by Gillian E Bowmen and Collin A Hope. Oxbow Books .2003.

[ثالثاً] اكتشاف مخطوطات قبطية في الواحات الداخلة ساعدت على فهم نشأة اللغة القبطية:

يعرض **إيان جاردنر** نتائج دراساته لمخطوطات قبطية وفيرة العدد تم العثور عليها في بلدة اسمنت الخراب بالواحات الداخلة في الموقع الذي اطلق عليه القائمين بالحفائر في تلك المنطقة "المنزل رقم ٣" House 3، والتي اعتبرها، جاردنر وخبراء آخرين في اللغة القبطية، مفاجأة كبيرة لهم بسبب أكتشافها في هذا المكان النائي في وقت مبكر (**حوالي سنة ٣٦٠-٣٨٠** ميلادية) كلغة حيَّة ذات قدرات في التواصل وكتابة الأعمال الأدبية واصدار المستندات الرسمية. هناك عدة أسباب لتفسير وجود اللغة بهذه الجودة في هذه المنطقة ، ولكن المهم في هذه المناقشة هو الأستفادة من الكشف في فهم أكثر لتطور القبطية وطبيعتها في مراحلها الأولى. وحين يتكلم المتخصصين على اللغة القبطية **القديمة** أو **الأولية** "*Old Coptic*"، المرموز له بـ "O"، أو "OC"، يقصدون المرحلة ما بين مجرد كتابة اسماء مصرية بحروف يونانية، والقبطية الناضجة المتكاملة التي تَحَدَّدَ فيها حروف الأبجدية الجديدة وشكلها كأبجدية معيارية standardized، و مفرداتها، مع ترك مسألة اللهجات جانباً.

في عام ١٩٩٧ عثر كولين هوب Colin Hope على شقاقة فخارية اطلق عليها إيان جاردنر The Old Coptic Ostrakon، وهي تمثل وثيقة هامة، ليس في محتوياتها التي لم تخرج عن كونها جزء من رسالة تهنئة صعبة القراءة، ولكن لما فيها من مظاهر **فترة لغوية أنتقالية** إذ تحتوي على عدد من حروف ديموطيقية تختلف عن تلك التي استقر اختيارها في الأبجدية المعيارية ، وبعضها لم يُعاد تشكيله ليتمشى مع شكل الحروف اليونانية، بالأضافة إلى وجود مفردات سابقة للغة القبطية الناضجة مثل "خروت" ϧⲣⲱⲧ، التي تعنى طفل أو ابن ، والتي حل محلها فيما بعد "شيري"، مع فتح الياء الأخيرة ϣⲏⲣⲉ. ومن خلال النتائج الأولية لدراسات حفائر "اسمنت الخراب"، والزيادة في فهم كيفية تطور اللغة القبطية، حسب ما يقول جاردنر، فأننا في موقف قوي يمكن أن نتحدي به بعض الفروضات الشائعة أو الجدل الحاد في مواضيع أساسية متعلقة بالقبطية.

It can be seen that, I hope, to utulize the data recovered from the Ismant el-Kharab excavations in order to develop substantially our understanding of the development of Coptic, and to challenge some of the common assumptions or arguments about fundamental matters.

وقد ناقش لايتون أيضاً هذا الموضوع في كتاب قواعده على النطق الصعيدي البحيرى ٢٠٠٤.

[رابعاً] عرض د.أميل ماهر(١٩٩٨) في موضوع امتزاج اللهجات

- اللهجات القبطية تتكون من أثنتين رئيسيتين (الصعيدية والبحيرية)، وخمسة فرعية.
- النقوش غير الأدبية التي وجدت في منطقة (كيليا) القلالي ، التي ترجع إلى ق٦ - ق٨، لها **ملامح خاصة**، لكنها اقرب إلى البحيرية الكلاسيكية منها إلى لهجة نتريا (الأدب القبطي ص٢٠)
- وجود مجموعة صغيرة من مخطوطات تعود إلى القرن الرابع والخامس مكتوبة **بلهجة بحيرية فرعية** ، وليست باللهجة البحيرية الكلاسيكية (مثل بردية بودمر ٣ وبردية الفاتيكان رقم ٩) (الأدب القبطي ص٢٠)
- من المفترض أن لهجة نتريا البحيرية في نصوص من دير أبومقار مترجمة من الصعيدية في القرن التاسع، ولكنها لهجة لها ملامحها الخاصة، وبعض هذه الملامح يمكن ارجاعه إلى **تأثيرات من اللهجة الصعيدية** (الأدب القبطي ص٢٠)

هذه الحقائق تؤكد وجود لهجات عديدة وتأثيرات قد تكون بسبب ترجمة لكتابات بلهجة إلى لهجة أخرى ، أوأنتقالها تحت ظروف مختلفة من منطقة إلى أخرى قد تصل من الصعيد إلى نتريا في الشمال، مثلاً

[خامساً] ك.هـ.كوهن & و.تيت K.H.Kuhn & W.J.Tait وتماجيد تعود إلى القرن التاسع م.

نشر هـ. **كوهن & و.تيت** بحث على ثلاثة عشر تسابيح (تماجيد) [٢٦٧] جاءت في المخطوطة رقم M574 الموجودة بمكتبة بييربونت مورجان

267 - Thirteen Coptic Acrostic Hymns, Ed by K H Kuhn and W J Tait, Griffith Inst. Oxford, 1996.

مكتوبة باللهجة الصعيدية مع خلط كبير بنماذج Pierpont Morgan Library **من اللهجة الفيومية.** التسابيح تظهر في شكل مقاطع، يبدأ كل مقطع بأحد الحروف اليونانية حسب ترتيبها الأبجدي. تعود هذه التسابيح **إلى القرن التاسع الميلادي** وكتابتها (أساساً بالصعيدية)، تمت للصلاة بها في احد أديرة الفيوم (دير رئيس الملائكة ميخائيل ببلدة الحامولي) . ويقول كوهن وتيت أنه بالرغم من دراسة الكثير من المتخصصين لهـا، مثل **هانز كويك** Hans Quecke **في** بحث مُميَّز [٢٦٨] مازالت هناك مشاكل، مع حلول غير مؤكد صحتها، **فالخلط** الواضح في لهجة التماجيد تم تفسيره حتى عهد قريب أن الكتابة كانت **أصلاً** بلهجة صعيدية جيِّدة لكن حدث فيها تشويه نتيجة تناقلها شفاهية ، ومن ثم كتابتها فيما بعد بأخطاءها[٢٦٩].

لكن هناك تفسيرات أخرى قائمة على أساس كتابة التماجيد ، (وكتابات أخرى بالصعيدية) بواسطة **كُتَّاب** من الفيوم أثَّرَت **لهجتهم الطبيعية الفيومية،** على كتابتهم بالصعيدية، بينما يرى هـ.**كوهن** أحتمال كتابة التماجيد أصلاً بلهجة **فيومية محَلية** (ص١٣)

The above examples (of non-Sahidic forms in the language of the hymns), it is hoped, give some idea how heavily the language of our hymns is influenced by Fayyumic usage: Thirteen Coptic Acrostic Hymns. Page 13

[سادساً] لهجات مخطوطات نجع همتادي الغنوسية[٢٧٠]

يؤكد بنتلي ليبتون Bently Layton **على اهمية قواعد لغة هذه المخطوطات** الغنوسية، وما شملت عليه من مزيج مدهش لـ اللهجات المكتوبة به، والتي قام

268- Untersuchungen zum koptischen Stundengebet .Univ. catholique, Inst., 1970.

269- Junker, Koptische Poesie des 10. Jahrhunderts I, 85-93.

٢٧٠- الغنوسية Gnosticism هو مذهب ديني مسيحي يقوم على أساس الألهام الروحي الذي يحقق المعرفة، اعتبرته الكنيسة الأولى هرطقة تتعارض مع حقيقة المسيحية. لكن المخطوطات التي تم اكتشافها في نجع حمادي عام ١٩٤٥ ذات أهمية بالغة من الناحية اللغوية لأنها تمثل طبيعة اللغة القبطية في مراحلها المبكرة قبل ما يتم ضبطها (تقنينها) كلغة معيارية. إذ تعود إلى القرن الرابع الميلادي، وهي ترجمة كتاباتها الأصلية اليونانية التي تمت في القرن الثاني والثالث الميلادي، والتي لم تكتشف حتى الآن.

بتدريسها لمدة عشرين عام وشروحه لها في كتابه . ومن ضمن هذه الشروحات عرض مختصر لآراء العلماء في خصائص لهجة أو لهجات كل نص. وينصح ليبتون القارئ بالرجوع إلى كتاب وولف بيتر فونك في تصنيف اسفار نجع حمادي من الناحية اللغوية.

*They (Coptic texts in this) are extremely early examples of Coptic in pre-standardized or non-standardized form, with **a surprising mixture of dialect features**....and much variation in spelling (p1). After two decades of teaching these Gnostic works to students, I have no doubt about the value of a grammatically analysed text with glosses; it causes the reader to think about the exact structure of the text (p2).*

"The linguistic Aspect of Classifying the Nag Hammadi Codices''

والخمسة عشر نص التي نشرها ليبتون وعلق عليها، قام بترتيبها على أساس خصائص لهجاتها(٢٧١).

- ٨ كتب بلهجة صعيدية مع بعض مظاهر للهجة مماثلة لـ الأسيوطية Lycopolitan، أو بعض المزج بها [ص٧، ٤٢، ٥٨، ٦٦، ٨٢، ١٦١، ١٨٧، ٢٠٦].
- ٤ كتب بلهجة صعيدية مع بعض مظاهر للهجة مماثلة لـ الأسيوطية Lycopolitan، أو بعض المزج بها بلهجة صعيدية مع بعض مظاهر للهجة مماثلة لـ الأسيوطية Lycopolitan، أو بعض المزج بها ، مع توافق هام من البحيرية أو الفيومية، أو كلاهما معاً [ص٣٧، ١٠٢، ١٢٢، ١٣٠].
- ٣ لهجة اسيوطية L6 [ص١٣٨، ١٥٤، ١٥٧].

ويصف اميل ماهر لغة مخطوطات نجع حمادي أنها "صعيدية غير نقية" وأن من ترجمها كانوا اشخاص يتحدثوا باللهجة الأسيوطية (أخميمية فرعية Subachmimic, A2، حسب اسمها القديم)(٢٧٢).

---

271 - Coptic Gnostic Chrestomathy. Ed by Bently Layton. Peeters. Leuven - Paris - Dudley. 2004.

راجع أيضاً كتابه في قواعد القبطية Coptic Grammar (Wiesbaden 2000)، و تعليقه في كتاب قواعده على للنطق الصعيدي للبحيرى ٢٠٠٤.

٢٧٢- كتاب الأدب القبطي. القس شنودة ماهر . ١٩٩٨ ص٢٣.

[سابعاً] تطبيق البحيرية على صلوات الكنائس واعتبارها اللهجة الرسمية في الكنيسة القبطية

يعزى إلى البطريرك بابا خريستودولوس (١٠٤٧-١٠٧٧)[٢٧٣] تعميم اللهجة البحيرية في كنائس مصر، واعتبارها لغة الكنيسة القبطية الرسمية. ويربط. القس شنودة ماهر (أميل ماهر) بين اختيار غالبية البطاركة والأساقفة من دير أبومقار بوادي النطرون حيث كثر النساخ فيها بلهجتهم البحيرية، انتشارها في كل كنائس مصر[٢٧٤]. وليس من شك أن دير ابومقار كان المركز الرئيسي للفكر والكتابة وادارة الكنيسة منذ القرن السادس، وحتى ما بعد القرون الوسطي[٢٧٥].

ومع احلال القبطية بالعربية، لم يكن من الغريب أن تنحصر الصلاة في الكنيسة على اللهجة الشائعة في كتابة الصلاة المنسوخة التي كانت تصلها. لكن **لا يعنى هذا أن المصلين بالصعيد، مثلاً كانوا يرددوا الصلوات المكتوبة بالبحيرية حسب نطقها وليس بنطقهم المحلي**، فالمصري أو الفرنسي ... الذي لم يتعلم الأنجليزية منذ الصغر وأتقن لكنتها، ينطقها باللكنة المصرية أو الفرنسية ... الخ.

٢٧٣- البابا خريستودولوس (١٠٤٧-١٠٧٧) هو من رهبان البرموس الذي تم اختياره للبابوية بتعضيد سكرتير ديوان (حكومة) الأسكندرية أبو المالح منصور. وقد قام هذا البابا بنقل المقر البابوي إلى القاهرة، ربما تحت ضغط الحكام الفاطميين الذين كانوا يحكموا مصر أنذاك .. وقد أظهر البابا خريستودولوس قوة الأرادة في تسيير امور الكنيسة بالرغم من الكثير من الصعاب من داخلها وخارجها، وكانت فترة بابويته التي دامت ثلاثون عاماً فترة عاصفة حقاً [الموسوعة القبطية الجزء الثاني. ص٥٤٦-٥٤٧. صبحي لبيب]

٢٧٤ - كتاب الأدب القبطي. القس شنودة ماهر ١٩٩٨، ص١٩ .

٢٧٥ - منذ منتصف القرن السادس (حوالي مائة عام قبل دخول العرب)، اكتسب دير ابومقار اهمية خاصة حين صار مقر اقامة البطاركة الأقباط المتمسكين بعقيدة الطبيعة الواحدة الذين منعهم الحكام البيزنطيين من الأقامة في الأسكندرية، ومرة أخرى نجد الدير ملاذ للبطريرك والأساقفة أثناء أضطهادات الحاكم بأمر الله (٩٩٦-١٠٢١) في بداية القرن الحادي عشر. وفي منتصف القرن الحادي عشر زاد عدد رهبان هذا الدير ليحوي أكثر من نصف عدد كل رهبان اديرة وادي النطرون. وبلغ عدد الآباء البطاركة الذين تم اختيارهم من دير ابومقار ٢٩ بطريرك، أي اكثر من أي دير آخر، منهم 22 في الفترة التالية للفتح العربي، وحتى آخر القرن العاشر الذي شاهد تدهور استعمال اللغة القبطية . وتضيف مكتبة الدير التي حافظت على كم هائل من كتب التراث الروحي واللاهوتي والعلمي منذ العصور الوسطى، وبعدها، أهمية خاصة لذلك الدير [Christian Egypt, Old and Modern. Otto Meinardus, Cairo Press American University, 1977, p58-60, p.210-213].

والخولوجيات المترجمة إلى الإنجليزية، يصلى بها فى أستراليا وأيرلندا واسكتلنداء وجنوب أفريقيا... إلخ، حسب لهجة كلٍ من هذه البلاد، ولـيس بالانجليزية التى يُصلى بها فى كنائس أنجلترا. ولا نحتاج أن نذهب بعيداً، إذ نجد اختلاف في صوتيات القداس والتسابيح التي تؤدَّى بالعربية من الخولاجي والأبصلمودية ، ففي كثير من بلاد الصعيد يأتي حرف الـ "ج" معطش مثل dj، والألف مُفخّمة، بينما لا يعطش الـ "ج" في القاهرة، والألف تكون عادة مائلة. ونحن نتكلم هنا على نصوص مكتوبة بلغة عربية واحدة يُصلّى بها في بلاد القطر الواحد. هذا الأختلاف يظهر حتى في الأسكندرية حين يُصلّى "**نُسبحك نباركك، نشكرك يارب**"، بينما في القاهرة وكثير من البلاد تأتي هذه الأفعال "مضمومة" : "**نُسبحُك نباركُك، نشكرُك يارب**". وهذا ليس بسبب خطأ في نحو (قواعد) العربية ولكنه اختلاف لهجة.

والذي أريد أن أؤكد عليه الحقيقة المعروفة أن الكتابة لا تعبر بالضرورة على النطق. ولا أعتقد أن البابا خريستودولوس ، أو غيره طلب من شعب كل الكنائس أن يتبعوا نطق اللهجة البحيرية عوض نطقهم المحلي. الواضح إذاً أن كتب الصلاة التي كانت تصل هذه الكنائس كانت مكتوبة باللهجة البحيرية، أما نطقها فكان حسب النطق المحلي. وهذا يتفق مع ملاحظه الباحثين في نطق القبطية من الأجانب الذين زاروا الصعيد مثل رونشمنديه وجاردنر ويلكنسون دينيلي برنس، من اختلافات حسب المنطقة الجغرافية. وقد قارنه دينيلي بالأختلاف المماثل في نطق الصلاة بالعربية. وعليه ما كان يتم تلاوته في الصعيد كان لنصوص منسوخة بالبحيرية ولكن منطوقة بالصعيدية، هذا الرأي قد لا يتفق تماماً مع رأي اميل ماهر في أن النطق التقليدي السابق للنطق الكيرلسي ليس صعيدياً لكنه نطق بحيرى. دون أي تأثير محلي(٢٧٦). وهذا صحيح إن كنا نتكلم على "اللهجة الصعيدية" القديمة كلهجة لها مظاهر لغوية خاصة وليس فى النطق فقط.

٢٧٦- اللفظ القبطي البحيرى القديم ص١٦- ١٨، اللفظ القبطي القديم ص١٠-١١ (اميل ماهر)

[ثـامنا] اللهجات المصرية المختلفة والنطق "الحديث" في الصلاة بالكنيسة القبطية

دينيلي برنس(١٨٦٨-١٩٤٥) والنطق الحديث:(٢٧٧)

نشر البروفسور ***دينيلى برنس بحث هام بعنوان "النطق القبطي الحديث في القداس" عام ١٩٠٢ في مجلة "المجتمع الشرقي" العلمية الصادرة في امريكا، سجل فيها*** انطباعاته على اللهجات القبطية التي سمعها في مناطق مختلفة من صعيد مصر ونطق البحيرية الكيرلسية الحديث الذي كان يسير عليه اقلاديوس لبيب في أواخر القرن التاسع عشر وأول القرن عشرين، والذي كان سائد في القاهرة و الدلتا.. وقد استلزم ذلك زيارته لمصر، كما فعل من قبله عدد من علماء الغرب الباحثين في اللغة القبطية، مثل الأسقف تاتام Tattham الذي ذهب إلى مصر في منتصف القرن التاسع عشر وقابل البابا كيرلس الرابع، ومن بعده مثل البروفسور ويليم ورل الذي زار مصر عام ١٩٣٦ وقابل أيسى عبدالمسيح. وتاريخ ***دينيلى برنس*** العلمي والأجتماعية والسياسي كسناتور، وسفير امريكي من ناحية(٢٧٨)، ومعرفته الجيدة بأقلاديوس لبيب، من ناحية أخرى، تعطي مصداقية لوصفه وضع القبطية، وتقييم نطق لهجاتها في أول القرن العشرين. وقد شهد وليم ورل(٢٧٩) لمحاولة دينيلي الكشف على طبيعة اللهجات في مصر الحديثة كواقع حاصل، وأن ما سجله بـ **"عناية"** هو جدير بالأهتمام وعمل ذو قيمة، ولكنه لم ينجح **(وهذا كلام ورل)** في تفسير[interpretation] تقاليد اللهجات الحقيقية genuine dialectic tradition

---

277 - The Modern Pronunciation of Coptic in the Mass. By J. Dyneley Prince, Ph.D., Professor in Colombia University, NY.

Source: Journal of the American Oriental Society, Vol 23 (1902).

٢٧٨- حصل دينيللي (المولود في نيويورك)على الدكتوراة سنة ١٨٩٢ من جامعة جون هوبكينز، وتقلد بعدها منصب استاذ "الغات سامية" في جامعة نيويورك، عام ١٩٠٢. وشغل مناصب أخري علمية، كأستاذ للغات السلافونية عام ١٩١٥، وسياسية كسيناتور وسفير . لكن اهم ما قيل عنه كان اهتمامه و تبحره في اللغات ولهجاتها التي تجلت مواهبه في التحدث بها Memoir: John Dyneley Prince. Clarance A Manning, 1945, p.223 www.istor.org/stable/592389

Published by "Association for Slavic East European & Euranian Studies" www.istor.org/stable/2491782.

279 - Coptic Sounds. William H Worrell. University of Mitchigan. Ann Arbor UM Press. 1934.

مما يتركنا نشعر أن التقليد المحلي الحديث للهجات في مصر قد صار تقليدي للغاية very conventional، [أي الأخذ به حسب تواتر عدة أجيال في كيفية النطق به] بعد فترات من التشويه الشديد. ولو فحصنا بدقة تعليق ورل نجد أنه لا يقلل من عمل دينلي، ولكن يثبت بالأحرى أن **اللهجات التي كانت سجلها ليست بالضبط اللهجات الحقيقية كما كانت في القديم ولكنها صارت إلى ما عليه بطريقة تقليدية جداً، أي مقبولة نتيجة ممارسة الأقباط لها هكذا لعدة أجيال**(٢٨٠).

His careful records from different localities are interesting and valuable: but he does not successfully interpret them: and one is left with the feeling that modern native tradition, after a period of great corruption, has become very conventional.

I- يذكر دينيلى برنس ما يذكره الآخرين عن موت اللغة القبطية كلغة حديث منذ نهاية القرن السابع عشر، وقصة الرحالة الهولندى فانسليب Van Sleb الذى زار مصر حوالى عام ١٦٨٠ وما جاء فى كتابة المقريزى عن وجود نساء وأطفال فى الصعيد فى زمنه يتكلمون فقط بالقبطية (القرن الخامس عشر) . ثم يضيف "وليس من شك أن القبطية أخذت المكانة الثانية بعد العربية منذ حوالى ١٣٩٣ بدليل وجود كتب قبطية فى هذا التاريخ منسوخ على هوامشها كتابات عربية"، ويعتبر أن القبطية أخذت تتوقف تدريجياً من القرن الخامس عشر والقرن السابع عشر.

II- يتحدث البروفسور دينيلى عن مستر اقلاديوس لبيب أستاذ اللغة القبطية فى مدرسة البطريركية الارثوذكسية كصديق له ويشهد لعمله العظيم فى هذا المجال.

In this connection should be mentioned the truly excellent works of my friend, Mr Claudius.

وعن حماسه للدراسات القبطية ونجاحة فى تعليم عدد كبير من الشباب الصغير سواء أولاد أو بنات فى استخدام القبطية كلغة تكلم فى المدارس، وهذا ما كتبه بالنص عن اقلاديوس:

٢٨٠- راجع هذا الموضوع في فصل تحليل رسالة دكتوراة د.اميل ماهر، في الباب الرابع من هذا الكتاب.

"يقوم هو وغيره (وبالأخص وهبى ناظر المدرسة) بإلقاء محاضرات باللغة القبطية وهكذا استطاع أن يجعل تلاميذه يتحدثوا اللغة بسهولة فى كل المواضيع العادية. وأعتمد لبيب فى هذا على المطبعة القبطية التى أنشأها وطبع بها كتب تدرس اللغة والقاموس العربى القبطى (حالياً الجزء الثالث تحت الطبع) وهو حالياً (وقت كتابة هذا البحث) مشغول فى إصدار طبعة قبطية للأناجيل كما تقرأ فى الكنائس . ليس من شك أن مجهود " لبيب " سيحرك مشاعر أقرانه فى الدين سواء كهنة أو علمانين وتُخرجهم من حالة اللامبالاة التى يعانوا منها. إن البطريرك الحالى (البابا كيرلس الخامس) هو من المستنيرين most enlightened man and Coptic Scholar ***، ويعمل جاهدا على التقدم فى تدريس اللغة القبطية فى المدارس*** doing all in his power ***التابعة للكنيسة".***

III - أهم النتائج التي وصل إليها:

- وجود أكثر من طريقة لنطق القبطية فى مناطق مختلفة من الصعيد، ووجود نطق للـ ف " v " فى اسوان ومن الأهمية بما كان ما سجله دينيلي عن فروق في نطق القبطية حسب التوزيع الجغرافي (Latitude differences)، ليس على مستوى الصعيد، [كما عاينها بنفسه]، فحسب، ولكن أيضا فى مناطق الدلتا المختلفة كما لاحظ اقلاديوس لبيب ونقل المعلومة إلى دينيلى. والأختلافات فى النطق تظهر كذلك (والكلام لدينيلي) فى لهجات الفلاحين المصريين التي سمعها فى الصعيد (بالعربي العامي) وهذه الظاهرة واضحة فى حياة سكان وادى النيل، لأن "سكان كل قرية كانوا حتى وقت قريب مقيدين على أرضها وفى عزلة عن سكان باقي البلاد" . فليس من الغريب وجود هذا الاختلاف فى اللهجات منذ الوقت المبكر للغة المصرية القبطية الذي استمر بعد دخول العرب، والتحول التدريجى إلى العربية التي أحتفظت بالاختلافات المحلية.

- وقد أخذ دينيلى عينة مما أسماه " نطق الكنيسة الحديث للبحيرى " Modern pronunciation of Boheric in Coptic Church المعمول به فى القاهرة كمركز النطق في الدلتا، وعينة من اسوان (انجيل يوحنا – الاصحاح الأول بصوت كاهن سجلت على جهاز تسجيل، للمقارنة. ويعلق

"وهنا يجب التنويه أن العادة قد جرت على إعتبار النطق الحديث Modern Pronunciation المعمول به فى الصلوات الكنسية مجرد تشويه Corruption للتلاوة الأصلية للغة ، وبالتالى ليس ذو أهمية من الناحية الصوتية Phonetic Point of view، وهذا تفكير فى غاية الخطأ "

- ورغماً عن جهل الكهنوت (عدم تعليمهم) فقد بذلوا جهود شديدة ، وعانوا كثيراً فى سبيل الحفاظ على أداء الطقوس وتسليم النطق الصحيح للغة الصلاة للأجيال التالية. ومن يسمع نغمة الصلاة التى تؤدى فى وقتنا الحاضر بالقبطية يجدها تختلف تماماً عن نغمتها بالعربية مما يؤكد أن اللغة العربية لم يكن لها تأثير على لغة الكنيسة [حسب رأيه وليس كرأي عام، وحتى اميل ماهر في رسالة الدكتوراة يقر بتأثير العربية وإن كان يقلل جداً من درجة هذا التأثير] . وباختصار فما زال عندنا التلاوة التقليدية (العامة الشائعة للقداس) التى تبدو **صدى حقيقى** لنطق اللغة فى الوجه البحرى والقبلى فى القديم
- ليس من شك أن اللهجة البحرية (الشائعة) مازال **يتحدثها أهل الصعيد كما لو كانت صعيدية** .

والجدول التالى لأسماء الحروف باختلاف نطقها توضح إلى حد ما هذه الحقيقة

	القاهرة (اقلاديوس)	أسيوط	ابيدوس	الأقصر	اسوان
B	Wida xx ويضا	Wida xx ويضا	Witta xx ويتا	Wida xx ويضا	Vida xx ڤيدا
Ⲇ	Delta xx دلتا	Delta xx دلتا	Dalda xx دلدا		Dalda xx دلدا
H	ita xx ايتا	Hida xx هيدا	Hadi xx هادي	hada xx هادا	hada xx هادا
θ	Thita xx ثيتا	Tida xx تيدا	Tatti xx تاتي	Tetta x تيـــه- تا	Titta xx تيتا
Π	Pi / bi				Vi
Ϯ	Tav xx تاف				Da'u xx داو
Ϫ Ⲇ	Ganga xx دلتا	Gandye xx دلتا	Dyandyi xx ديانديي	Dyendya xx دي-ه- اندييا	Dyandya xx دياندِيا
Ϭ	Egtyma/Egshima xx دلتا	shima xx شيما	shima xx شيما/خيما		shima xx شيما

ومن اسماء الحروف يظهر اختلاف في النطق، ليس بين النطق المعياري (الكيرلسي) الذي انتشر في الدلتا، وجاري في كنائس القاهرة، من ناحية ونطق الصلاة في المناطق الصعيدية التي زارها دينيلي من ناحية اخرى، فحسب، ولكن أيضاً ، بين نطق الصلاة من بلدة إلى بلدة.

وقد اهتم دينيلي بمقارنة نطق البحيري الكنسي الحديث ، والنطق الكنسي من اسوان (ص٢٩٣-٢٩٤) حسب تأدية احد الكهنة للفصل الأول من انجيل يوحنا، وقام بتسجيله على فونوغراف. ونلاحظ من دراسة فروق صوتيات الحروف.

* الكثير من الـ "ي" ee، في الحديث ، يُنطق في أسوان "آ" a [خيهن تنطق "خان"، و "ناف كي"، تُنطق "ناف كا"].

* اختلاف في نطق الـ "ج" حين تكون "معطشة" في البحيري الحديث كـ " چ ": "*saji*" "*isjaen*"، وتأتي في الأسواني "جامدة"، "*sagi*"، و"*isgaen*" (٢٨١).

* ونطق "أو- ووه" oo-woh & oo-oyni و في البحيري الحديث (كيرلسي) يصير "أو- واه" oo-wah و oowayni بالأسواني(٢٨٢).

* الـ π في البحيرية مثل الـ p الأنجليزية، و b في لهجة اسوان.

* التاء ⲧ تأتي كـ تاء ، والـ "تي" ϯ تأتي "دي"، في النطقين الحديث والأسواني، كذلك الـ "ف" ϥ تأتي كـ v في النطقين.

يعلق جون دينيلي برنس(٢٨٣) على "نطق القبطية الحديث في القداس"، والفروق بين ما سمعه في اسيوط وأبيدوس والأقصر وأسوان اثناء زيارته لمصر عام ١٩٠٠، التي تشير أن **البحيرية التي كان يُصلى بها تأثرت باللهجات**

٢٨١- لاحظت هذه الظاهرة مراراً في لهجة أقباط السودان الذين هاجروا إلى انجلترا حتى في نطق كلمات انجليزية في حديثهم العام، فيقال "ايميرجانسي" بدون تعطيش على emergency.

٢٨٢- ما زال هذا النطق يأتي في صلوات الكثير من الكهنة والشمامسة، كما تم الأشارة إليه في مكان آخر من الكتاب، في اي مكان وليس بالضرورة في الصعيد مثل "خين ؤ -آ- ؤ آف تشي أو- ؤ"، بدل من "خين ؤ -أو- ؤ آف تشي أو- ؤ"

283 - The Modern Pronunciation of Coptic in the Mass. By J. Dyneley Prince, Ph.D., Professor in Colombia University,NY Journal of the American Oriental Society, Vol 23 (1902) p293

(أو اللكنـات) المحليـة فـي الصـعيد، يضـيف أنـه لا يجـب أن تعامـل هـذه الفـروق على أنها مجرد نوع من اللامبالاة في حديث أهالي هذه المناطق، لكن ربما تكـون انعكـاس لتراث اللهجـات البدائيـة المستخدمة فـي الماضـي البعيد علـى المستوى المحلي وعدم امتزاج لهجاتها المحلية في اللهجـة الصـعيدية العامـة ، أو أن تطـور اللهجة الصعيدية نفسها في هذه المناطق لـم يكتمل. فدينيللي يـُعزي بتبسيط شديد الفروق في نطق القبطية في الصلاة بكنـائس الصـعيد وقت زيارتـه إلـى اختلافـات مماثلـة فـي لهجـات الماضـي، ويستشـهد فـي ذلـك علـى الأختلافـات التـي مازالـت قائمة حتى الآن في كلام العامة من المصريين هذه المناطق

ومن أعمال د جورجي صبحي المشـهورة التـي جـاءت بعد حـوالي ثلاثين عام من زيارة دينلي، دراسة عن اللهجات المختلفة، خاصة في بـلاد الصـعيد[٢٨٤] وفيها يعرض فروق نطق العربية المصرية "العامية" كالتي توجد بين:

١. الأسكندرية ودمياط
٢. الدقهلية والشرقية
٣. منـاطق الصـعيد المختلفـة: بنـي سـويف (بـوش واهناسـيا)، والمنيـا (ملـوي والأشمونين)، واسيوط، وجرجا بالذات (وبالأخص اخميم)، والأقصـر، وقنـا، ثم اسوان التي تتداخل تدريجيا في البربرية.

---

284 - Common words in the spoken Arabic of Egypt, of Greek or Coptic origin
Prof. Dr. Georgy Sobhy Bey

There is a distinct difference between the idiom of Upper and that of Lower Egypt. Again, there is a distinction between the Arabic of Alexandria and that of Damietta, and between that of the Dakahlia and that of the Sharkia Provinces. In Cairo the dialect stands unique, and its pronunciation has been officially adopted throughout Egypt by the Government in the matter of names of viand towns. From Cairo the dialect gradually changes as one goes south. First in Beni-Suef, where the idiom is most marked in Bush, Ehnasiah, etc. second, in Minia, particularly round about Mellawy and Ashmunên. Between this last and that of Asiut the difference though characteristic lies in the intonation only. The Girgah one is most marked in the whole province, and is particularly so in Akhmim. Then comes that of Luxor and Keneh as far as Esneh. Lastly, the Asuan dialect merges into Berberin. The Fayum dialect has lost most of its characteristics lately, but in (lie outskirts of the province it resembles that of Beni-Suef.

وحسب دراسة جورجي صبحي فقدت الفيوم لهجتها (القبطية القديمة)، ولكن تظهر لهجة بني سويف في القري المحيطة بها (للقرب بين المحافظتين).

[تاسعاً] هلموت ساتسنجر في تأثير اللهجات علي بعضها وتاريخ بدايتها(٢٨٥).

يتضح أهمية هذا البحث في تلخيص ساتسنجر لكل ما جاء في هذا الفصل على حقيقة تأثير بعض اللهجات على البعض الآخر، وتلخيص النتيجة التي وصل إليها في قوله:

"تظل بعض اللهجات قاصرة على المنطقة التي تُمَارس فيها، لكن البعض الآخر يُقحِم نفسه على طريقة الكلام المحلي المتداول في المناطق المجاورة، أو حتى البعيدة عنها، تحت ظروف تاريخية واجتماعية معينة "

Dialect variation is the result of spontaneous changes that have sprung up in limited areas. They may have remained restricted to their places of origin, but may also- for social and historical reasons-have intruded into the idioms of neighbouring or even more remote areas.

In the following paper I want to discuss **phonetic divergences** only, these being the 11 result of local sound changes and their eventual spreading [See Osing 1976].

ويعبر على اعتقاده بفقد التمييز بين الحرفين القبطيين المقابلين لـ دال والـ تاء، والحرفين المقابلين لـ ذال والثاء. كذلك يوضح نطق الـ بيتا كـ ف v، وعدم تداخل النطق المقابل لـ الـ b، و الـ p.

"وبخلاف دراسات حديثة في نصوص قبطية قديمة نشاهد في مخطوطة **التنجيم** المعروف بـ Michigan Horoscope 1631 ، التي تعود إلى القرن الثاني الميلادي، والمكتوب باللهجة الفيومية **وجود الحرف البحيرى ϧ** بدل الحرف ϩ المعتاد في هذه اللهجة. ومعنى هذا أن ظاهرة التحول من الـ **x : h** ، لم تظهر في كلام أهل الفيوم في ذلك الوقت، لكن قد تكون نشأت من منطقة أخري في اللهجة الأسيوطية **L** ، أو الصعيدية **S** ، أو كلاهما. قبل أن تنتقل إلى الفيومية كما جاءت في كتاباتها في أواخر القرن الثاني وأوائل القرن الثالث الميلادي.

285 - On the Prehistory of Coptic Dialects :Helmut Satzinger:: Coptic Studies Acts of the Third International Congress of Coptic Studies, Warsaw 1990, 413-416.

من ناحية أخرى نجد أن اللهجة البحيرية هي الوحيدة التي حافظت على مجموعتين من الحروف الساكنة المصرية (القديمة) "التوقفية" المسماة بالـ stops [= الحروف الساكنة مثل ال t, b, k, v التي يحدث فيها غلق المجرى الصوتي vocal tract قبل زفيره بصوت قوي مسموع] التي يُعتَقَد بوجه عام أنها voiced [أي مصحوبة بذبذبة في الأحبال الصوتية كما في نطق حرف الميم] في مقابل الـ voiceless التي لا يحدث فيها ذبذبة في الأحبال الصوتية".

ويشير "ستاتسينجَر" إلى مسألة هامة في تطور نطق الحرف t (ت) و الـ d (د) بالرجوع إلى ملاحظات "سبيجِلبِرج" Spiegelberg في نطق المصرية القديم لهما كما يظهر في كتابة اسماء مصرية بحروف آرامية ميَّزت بين نطق الحرفين، ثم ما حدث **أحياناً** في فترة الرومان من تبادل بين الحروف الصوتية voiced، التي يصاحبها ذبذبة الأحبال الصوتية مثل الـ d، و"الغير صوتية" voiceless، مثل الـ t في المصرية الديموطيقية التي كانت مازالت مستعملة مع وجود المصرية القبطية.

versa, although a complete merging is not attested. My guess, therefore, is that the couples *d* and *t*, as well as *ḏ* (=*ǧ*) and *ṯ* (=*č*), *g'* and *k'*, and *g* and *k*, ceased to be distinguished in the Valley dialects (excluding perhaps the Memphis area: see Satzinger, forthcoming, note 12) around the 1st cent, B.C. (Note that *b* could not, as a rule, merge with *p*, 2. Another very important feature separates *B* from all other major dialects: *B* is the only idiom that has preserved the two categories of Egyptian stops, whereas in the other dialects they have

ḫ in words that did not undergo the shift from x to š in *LSMFB*, like *S* ϩⲣⲟⲟⲩ 'voice') is attested in Roman period Demotic only. Other evidence may be gained from one of the Old Coptic texts, the Michigan horoscope (pMichigan 6131, see W.H. Worrell 1941). Although this text of the 2nd cent.

since it had become a voiced fricative ([β] or [v]) at a very much earlier date.)

3. The pre-Coptic palatalization comprises in fact two steps or degrees:

1) postpalatals > palatals (k > k'; x to ç)
2) palatals > palato-alveolars (k' > č; ç to š)

مع ملاحظة أن حرفي الـ b لم يتداخل كقاعدة عامة مع حرف الـ p، إذ أنه (أي الـ b) صار صوتي *voiced* **"جزئي المخرج"** *fricative* * **ملفوظ مثل الـ v أو الـ ß** الـ b الأسبانية المماثلة لنطق الـ v لكن صادرة من الشفتين وليس من الشفة والأسنان.

* صوت صادر من خلال غلق غير كامل لتيار الهواء المصاحب لنطقه، كما في نطق الـ "ز" و الـ "ف".

***Helmut Satzinger**

Satzinger (born January 21, 1938, in Linz) is an Austrian Egyptologist and Coptologist. He studied Egyptology, Arabic Philology and African Languages at the University of Vienna and, for 1 year, at Cairo University. After his Ph.D. in 1964, he became commissioned to catalogue and publish Coptic papyri at Berlin Egyptian Museum. In 1978 he was attested the qualification for academic lecturing in Egyptology at the University of Vienna, and, since then gave courses in universities in Munich, Cairo, Belgrade,...etc. He supervised some twenty Egyptological and Coptological theses. Satzinger retired from his curatorial work at Kunsthistorisches Museum in Vienna in 2003.

From Wikipedia, the free encyclopaedia

الفصل الخامس

القيمة الصوتية للحروف القبطية عند علماء قدامى

(قبل وضع النطق الكيرلسي)

١- الأب روفائيل الطوخي[كتاب Rudimenta linguae Coptae] ١٧٧٧:

(الكتاب مكتوب باللاتينية مع بعض العربية) راجع تاريخ الأنبا روفايل: الفصل الخامس الباب الثاني

عنوان الكتاب الذي الفه الأب طوخي بالعربية: **"غراماطيق في اللسان القبطي (أي المصري) لبيان نسق الكلام البحيري والصعيدي في اللسان المذكور بنموذجات من الكتب المقدسة المسطرة بالنسق الواحد والآخر"**

وفي مقدمته نعرف أن "**المجمع العام لأنتشار الأيمان**" المنعقد في ٢٥ من شهر شباط (اي أمشير) سنة ١٧٧٧ قد أقر هذا الكتاب "**لأجل فايدة الكنايسيين الذين للطقس القبطي" مع مديح لعمل** "رفايل الطوخي الأسقف الارسينونسي"، (نسبة للفيوم).

في الصفحة الأولي والثانية من الجزء "**كتاب مختصر في قواعد اللغة المصرية ونظامها والفرق في ما بين البحيري والصعيدي**" يعرض الأبجدية القبطية قبل تفاصيل "التلفظ بالحروف"★

Figura	Nomen	Pro	Teftas
B	Biⲇⲁ	Vida	V ★
Ⲇ	Ⲇⲁⲗⲇⲁ	Dalda	D ≠
H	Hⲧⲁ	Hida	I ★
Ⲑ	Ⲑiⲧⲁ	Thida	Th ★
Ⲡ	Ⲡi	Pi	P ★
Ϯ	Ϯⲁⲩ	Dau	T ★
Ⲩ	Ⲩⲉ	He	E
Ϣ	Ϣⲉi	Scei	Sc ?
Ϧ	Ϧⲉi	Chei	Ch?
Ϫ	Ϫⲁⲛϫiⲁ	Giangia	Gi ≠
Ϭ	Ϭiⲙⲁ	Scima	Sc?
Ϯ	Ϯi	Dei	Di ≠

ويظهر من مقابلة نطق الحروف التي عليها خلاف أن **خمس من ثمانية (معلمة بالعلامة★) تتفق مع النطق الكيرلسي "الحديث"** ، و **ثلاثة (معلمة بالعلامة≠) مع النطق القبل كيرلسي (القديم)**[٢٨٦] . وعند فحص هذه الحروف الثلاثة، نعرف أن الحرف "جـ g-j" يأتي معطش (ج) في اللهجة الصعيدية، كما مازال يحدث حتى الآن. ومن الملاحظ أن الطوخي يعطي الـ "تاف" قيمة "**ت t**" ، بينما يعطي الـ "تي" قيمة الـ "**دي di**" لأن الحرفان عادة يتفقا معاً (سواء t، أو d) . وربما لاحظ الطوخي أن نطق التاء التي يعقبها ياء تأتي مخففة ويميل صوتها إلى الدال عن التاء. ولكن أهم استنتاج في التفريق بين النطقين أنه كان يعي نطق الـ ϯ في الصعيد كدال ، ويرى نطقها الصحيح كتاء.

٢- الأب هنري تاتام[٢٨٧]:

صدرت **الطبعة الأولى** لكتاب قواعد اللغة المصرية (القبطية أي البحيرية، والصعيدية، والبشمورية" للقس هنري تاتام عام ١٨٣٠، أي بعد فترة قصيرة من اعلان شامبيليون على القيمة الصوتية للعلامات الهيروغليفية، يؤكد فيه أن كل الأعمال الأدبية المصرية موجودة في تلك اللهجات القبطية. ويشرح القيمة الصوتية للحروف القبطية في مماثلتها لنظيراتها اليونانية **وسنأخذ امثلة:**

Ⲃ يعطيها قيمة b . أما إذا جاءت بين حروف متحركة ، فتكون قيمتها **v** ★

Ⲇ تنطق دال **d ≠**[٢٨٨]

الـ ثيتا والإيتا [**Ⲏ- Ⲑ**] ينطقا "ث" ★، "ي" طويلة ★ ee

٢٨٦- يتمشى نطق هذه الحروف مع النطق الكيرلسي الذي وضع المعلم عريان اسمه بعد كتاب القس تاتام بحوالي ٢٨ سنة

287 - Tattam, A compendious grammar of the Egyptian language as contained in the Coptic. (London, 1830).

٢٨٨- يتمشى نطق الدلتا مع النطق الموصوف بالـ " القديم الصحيح" الذي تسير عليه مدرسة د.اميل ماهر، وهو أيضاً النطق اليوناني الكويني القديم.

ⲡ هذا الحرف يأتي كـ p الأنجليزية، كما في "باراديسوس" ⲡⲁⲣⲁⲇⲓⲥⲟⲥ "★، وإن كان في الكثير من الأحيان يأتي كـ "ف" ≠. مثلاً تأتي "ف-أورو" ⲫⲟⲩⲣⲟ بدل من "ب-أورو" ⲡⲟⲩⲣⲟ .

ⲧ تأتي كـ t (ت) ★ ، كما في اليونانية (سامارتيس ⲥⲁⲙⲁⲣⲓⲧⲏⲥ). ولكن تاتام يقول عن هذا الحرف أنه يُستخدم بين الحين والآخر مكان الدلتا ⲇ . مثلاً ⲦⲀⲚⲒⲈⲖ، مكان ⲆⲀⲚⲒⲈⲖ [٢٨٩].

ⲩ يعطيه قيمة الحرف "u" [وهذا يتمشى مع النطق اليوناني الكويني] [٢٩٠].

وبالنسبة لبعض الحروف الديموطيقية الأصل ، فالـ ϣ تُنطَق "sh"، بينما الـ "تشيما /جشيما"، فهي كنطق المصريين الحالي (وقت كتابة كتابه)، تنطق أيضاً sh،أو س s [٢٩١]. ويردد نفس المقولة " نطق المصريين الحالي" للحرف ϯ كـ "تي"، و"دي"، وحرف ϧ كـ خ .

٢٨٩- النطق الكيرلسي يلتزم بنطق الـ ⲧ كـ "ت"، بينما النطق الموصوف بالـ " القديم الصحيح" يعطيها قيمة الدال والتاء دون ان تكون هناك قاعدة متى ينطق ت أو د .

٢٩٠- نطق الحرف ⲩ حسب تاتام هو كالـ u ، وليس كـ "واو" w ، وهذا النطق "u" يتمشى مع نطق اليوناني الكويني القديم. أما النطق الكيرلسي فيعتبرها v بعد حروف الحركة ⲁ، و ⲉ حسب نطق اليونانية الحديثة ، بينما يعطيها النطق الموصوف بالـ " القديم الصحيح" قيمة " واو" صريحة. و تظهر هذه الفروق في التلفظ بكلمة "أم" ⲙⲁⲩ، كـ mav في مقابل maw. والحقيقة من الصعب تمييز نطق هذا الحرف عند لفظه بطريقة مخففة سواء كـ w أو v.

٢٩١- يذكر تاتام "النطق الحالي" للمصريين أي في عام ١٨٣٠، أو قبله بقليل ، للـ ϭ كـ "ش"، و "س" وهذا ليس بغريب بالنسبة للـ "ش" فالكثير من الكهنة والشمامسة ينطقوها هكذا كاستسهال كما هو سائد بين المصريين الذين لايجيدوا نطق الأنجليزية، حين ينطقوا child "شايلد"، وليس "تشايلد". ولا ينكر سماعه نطق الـ [تشيما / جشيما] كـ "جش" gsh كما أكد عليه المعلم عريان مفتاح ، في النطق الكيرلسي ، أو د.اميل ماهر في النطق الموصوف بالـ " القديم الصحيح"، وإن كان اميل يذكر ان النطق قد يكون "ش" sh ، أيضاً (دون ان تكون هناك قاعدة متى ينطق ش أو ج + ش. ولكن من الغريب أن تاتام سجل نطقها كـ "س" أيضاً، وهذا يذكرنا ببعض المصريين الذين لايستطيعوا نطق "شمس"، ويلفظوها "سمس".

الطبعة الثانية لكتاب تاتتام (صدرت عام ١٨٦٣) شملت حسب ما كتب في مقدمتها اضافات وتصليح.

CHAP. I.

The Coptic, or Egyptian Alphabet.

Egypt. Alphabet.		Names of Letters.	English sounds.		Num.
Ⲁ	ⲁ	ⲁⲗⲫⲁ	alpha	a	1
Ⲃ	ⲃ	ⲃⲏⲧⲁ	beta	b	2
Ⲅ	ⲅ	ⲅⲁⲙⲙⲁ	gamma	g	3
Ⲇ	ⲇ	ⲇⲉⲗⲧⲁ	delta	d	4
Ⲉ	ⲉ	ⲉⲓ	ei	e short	5
Ⲍ	ⲍ	ⲍⲏⲧⲁ	zeta	z	7
Ⲏ	ⲏ	ϩⲏⲧⲁ	heta	e long	8
Ⲑ	ⲑ	ⲑⲏⲧⲁ	theta	th	9
Ⲓ	ⲓ	ⲓⲱⲧⲁ	iota	i	10
Ⲕ	ⲕ	ⲕⲁⲡⲡⲁ	kappa	k	20
Ⲗ	ⲗ	ⲗⲁⲩⲗⲁ	lauda	l	30
Ⲙ	ⲙ	ⲙⲓ	mi	m	40
Ⲛ	ⲛ	ⲛⲓ	ni	n	50
Ⲝ	ⲝ	ⲝⲓ	xi	x	60
Ⲟ	ⲟ	ⲟⲩ	ou	o short	70
Ⲡ	ⲡ	ⲡⲓ	pi	p	80

A compendious grammar of the Egyptian language as contained in Coptic (meaning Boharic), Sahidic and Bashmuric Dialects, published by William & Norgate, 1863

١- حين يتكلم على الثيتا ، ويذكر نطقها كـ "ث"، لا يعطيها قيمة الـ "ت"، ولكن يوضح أنها تأتي كأختصار لـ Ⲧϩ . للسرعة في الكتابة، أما اللهجة الصعيدية و البشمورية فليس فيهما ثيتا ، ولكن تحل التاف (تاو) Ⲧ مكانها ، فـ "**اثـفـيه**" التي تعنى "لأجل"، تأتي "**اتـفـيه**" (ص٤)

٢- يذكر نطق الـ p r في البحيرية كـ l ⲗ في البشمورية، بحيث تأتي "ران" ⲣⲁⲛ كـ "ليهن" ⲗⲉⲛ وأيضاً يعطي مَثَل "رومبي" ⲣⲟⲙⲡⲓ - في البحيرية ، بمعنى "سنة" ، تأتي في البشمورية كـ "لامبي" ⲗⲁⲙⲡⲓ

٣- حين يعطي قيمة الحرف ⲡ القبطية كـ p في الأنجليزية ، يشير تاتام إلى **نطق الأقباط الحاليين** لها كـباء "خفيفة"b" ويذكر أيضاً كيف حلت الفيتا احياناً محل الـ ⲡ، كما في ⲁⲃⲃⲁ مكان ⲁⲡⲡⲁ . نفهم من هذا أنه أولى بعض

الأهتمام نحو النطق الجاري في الصلوات التي سمعها في مصر. وليس في كتابه ما يوحي أنه كان على علم بمنهج ضبط نطق الحروف الذي كان يقوم به عريان مفتاح ، ولكن من المؤكد انه كان يعرف نطق القبطية الذي سمعه ونقله سير ويلكينسون في مصر في السنوات القليلة قبل أن يصدر كتابه، ويسجل فيه ما لاحظه ويلكينسون (ص٦).

جاردنر ويلكينسون ١٧٩٧-١٨٧٥ Sir John Gardner Wilkinson



ذهب إلي مصر وهو شاب في العمر ٢٤ سنة، وقضى فيها ١٢ سنة (١٨٢١-١٨٣٣) مستمرة ، زار فيها العديد من الأماكن الأثرية وقام بعمل الكثير من الأبحاث في المصريات . ومن المعروف عنه أنه درس اللغة العربية واللغة القبطية، ولقد كرَّمَت المملكة البريطانية عمل ويلكينسون ونال لقب "سير" بعد عودته إلى انجلترا. لكن زياراته لمصر لم تتوقف، إذ عاد إليها عام ١٨٤٢، و ١٨٤٨-١٨٤٩، و ١٨٥٥. ولذا من الهام تحليل نطق الأقباط الذي سمعه وتعَرَّف عليه في الربع الثاني من القرن التاسع عشر.، وهو مطابق إلى حد كبير مع ماجاء في مراجع أخرى للنطق السابق للكيرلسي. ورغم أن عدد هذه الكلمات صغير ولكنه يعطي معلومات كافية لمعرفة النطق الذي كان سائد قبل الأصلاح اللغوي ، والذي اعتبره المعلم عريان تشويه للنطق الأصلي نتيجة التأثير العربي.

ϫⲟⲙ gom	ⲥⲱⲧⲉⲙ sodam
ⲛⲓϣϯ nishdee	ⲡⲁⲛⲟⲩϯ banoode
ⲡⲓ ⲟⲩⲱⲓⲛⲓ bee-oo-aynee	ⲉⲑⲃⲉ atwa
ⲉⲃⲟⲗ ϧⲉⲛ awel khan	ⲙⲉⲑⲙⲏⲓ metmai
ⲉⲑⲃⲏⲧϥ atwatf	

ونلاحظ:

(١) نطق التاف ⲧ كـ "دال"، وفي كلمة ϵⲑⲃⲏⲧϥ كـ "تاء" وليس كـ "دال"، والـ"تي" ϯ كـ "دي"

(٢) نطق الـ آ ⲁ ، والـ ϵ ايـه، والـ ⲱ أو (أوميجا) في كلمة ⲟⲩⲱⲓⲛⲓ ، والـ إي (إيتا) ⲏ ، كلهم كـ آ ⲁ .

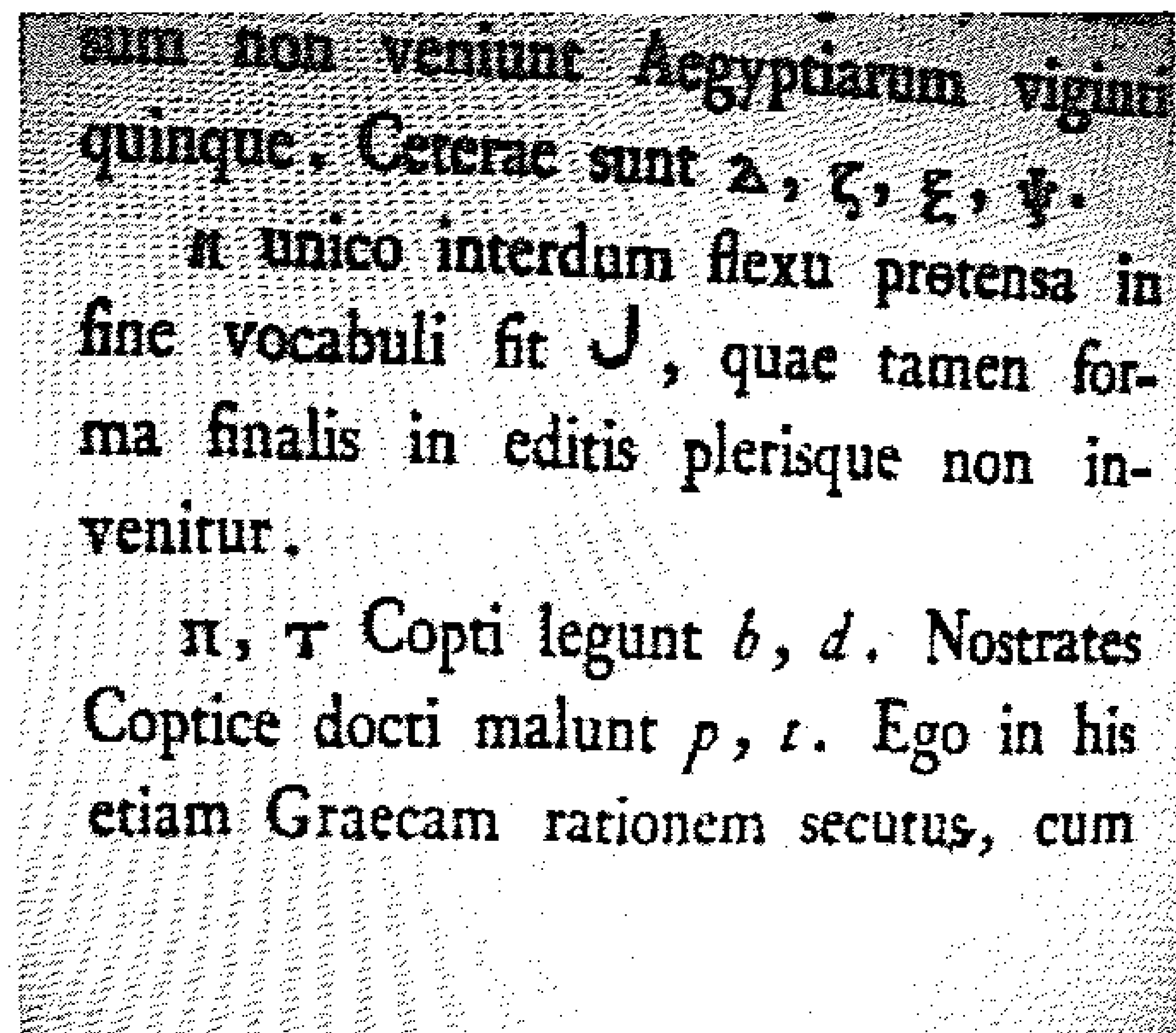
(٣) كذلك نطق الـ ⲟ كـ ϵ في ϵⲃⲟⲗ "آوا"، كما نقل نطق الـ "أو" الطويلة "ⲱ كـ " آ " .

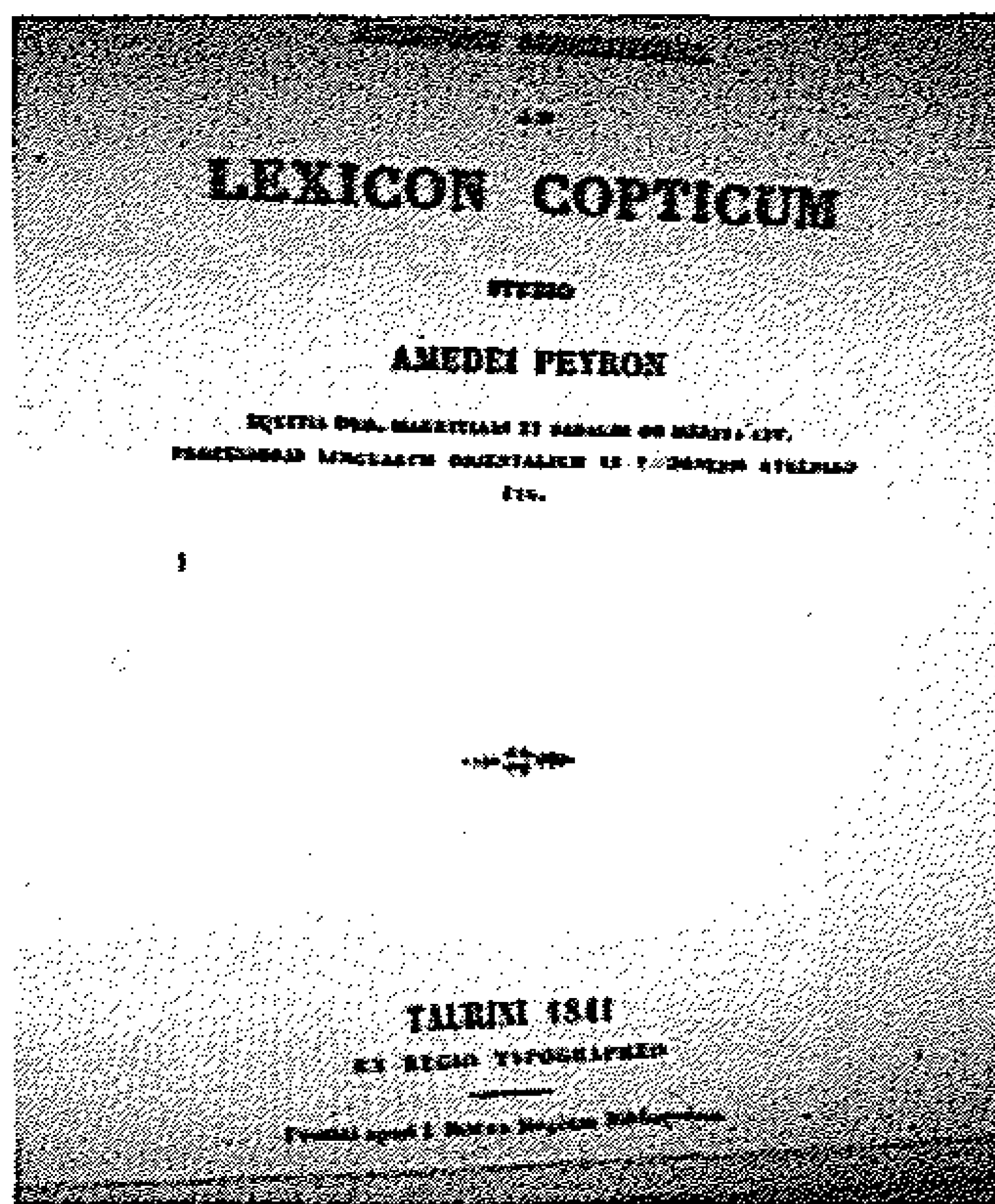
(٤) نطق البيتا ⲃ كـ "واو"،في ϵⲃⲟⲗ والـ باي ⲡ كـ "ب" خفيفة فى ⲡⲁⲛⲟⲩϯ

(٥) نطق الجانجا كـ "ج" قاهرية ϫ، واليوتا كـ "ي"، بما يتفق مع النطق الكيرلسي.

٣- أميداي بيرون ١٨٤١[٢٩٢].

تاريخ الكتاب ١٨٤١ يأتي في الفترة ما بين الطبعة الأولى لكتاب القس تاتام A Compendious Grammar عام ١٨٣٠، والطبعة الثانية المنقحة عام ١٨٦٣، وبسبق وضع المعلم عريان مفتاح النطق المعياري بحوالي ثمانية عشر سنة . وفي كتاب بيرون عرض لنطق عدد من الحروف التي عليها خلاف حالي.


sum non veniunt Aegyptiarum viginti quinque. Ceterae sunt ⲇ, ⲋ, ⲝ, ⲯ.
ⲛ unico interdum flexu pretensa in fine vocabuli fit ̅ , quae tamen forma finalis in editis plerisque non invenitur.
ⲡ, ⲧ Copti legunt *b*, *d*. Nostrates Coptice docti malunt *p*, *t*. Ego in his etiam Graecam rationem secutus, cum


LEXICON COPTICUM

STUDIO

AMEDEI PEYRON

TAURINI 1841

EX REGIO TYPOGRAPHEO

---

292 - Lexicon Copticum. Amedei Peyron. Taurini 1841.

يشكر الباحث الأب الكاثوليكي ماي، والزميلة هيدي الخناجري على المساعدة في الترجمة من اللاتينية.

بالنسبة للحرف π (ب) الذي يأتي كـ b، والـ ⲧ (ت)- الذي يأتي كـ d (د)، فهو يفضل نطقاهما كـ π، و ⲧ، كما في اليونانية، وهذا يعني (تعليق الباحث)، أن امندي كان على علم بالنطق السائد للصلاة بالقبطية في عصره، ولكنه يفضل النطق الذي يتمشى مع اليونانية. وذلك ينفي عن المعلم عريان الذي سار على نفس النهج، أو وصل إلى نفس النتيجة، تهمة الجهل.

أما بالنسبة لحرف القيـــــتا، فهو يقول أنه ينبغي أن تُنطـَق "v"، كما في "ڤـائمبي" ⲂⲁⲉⲙⲠⲓ بمعنى "معزة"، و :"ايڤـي آيـك" ⲉⲂⲓⲁⲓⲕ، بمعنى "عبيد- خدام"، وهذا أيضاً يتفق مع النطق الكيرلسي.

Ⲭ, Ϭ, Ϣ ne soni similitudine comfundantur, ⲭ Italo ore profero ge, ⲭⲁⲭⲓ giagi (inimicus) Ϭ, ut Gallicum g ante e et I, vel, quod eodem redit, ut j Gallicum ante vocales quasvis, ϬⲱⲚⲦ (tentatio) jond, ut Galli Gallicum joli (bellus). Ϣ, ut ch Gallicum, quod in ***che, chi*** *idem est ac* ***Italicum sce***, ***sci***, *sed in* ***cha***, ***cho, chou*** *eundem servat sonum purum putumque, cui nos insertum I in* ***scia, scio, sciu*** *adjungimus etiam aliquatenus in pronunciatione.*

ويناقش نطق الحروف الديموطيقية الأصل، مع ما في ذلك من التباس confusion، فالـ ⲭ تأتي كما في الأيطالية ge، ويكـون نطق الكلمة ، ⲭⲁⲭⲓ كـ giagi. بالنسبة لحرف الـ Ϭ ، فهو يأتي كما في الفرنسية joli فالكلمة القبطية ϬⲱⲚⲦ بمعنى (تجربة أو محاولة) ينطقها jond، مع ملاحظة:
(١) أعطى أميدي حرف التاء t القيمة الصوتية "دال"، (٢) أن حرفي الـ Ϭ، والـ ⲭ، يتبادلا النطق في اللهجة البحيرية.

analogia linguae intimâ, sed ideo etiam probo, ut suavior evadat pronunciatio. Itaque ⲟⲩⲟϩ (*et*) lego *voh*, ⲟⲩⲱ̀ⲓⲛⲓ *voini*, et cum articulo indefinito ⲟⲩⲟⲩⲱ̀ⲓⲛⲓ *uvoini* (*lux*) etc.. Atque haec de vocalibus. Ad consonas aggrediamur.

Ⲃ legendum monui initio et inter vocales *v*, Ⲃⲁⲉⲙⲡⲓ *vaëmpi* (*capella, hoedus*) ⲉ̀Ⲃⲓⲁⲓⲕ *eviaik* (*servi, famuli*) etc.

واضح أن المهتمين باللغة المصرية في النصف الثاني من القرن الثامن عشر (الطوخي)، والنصف الأول من القرن التاسع عشر(تاتام وامندي ويلكينسون) كانوا على علم بالأختلاف في اللهجات، وطريقة نطق الأقباط للهجة البحيرية في صلوات الكنيسة في وقتهم. من ناحية أخرى معروف الحروف اليونانية شكلت الجزء الأكبر من الأبجدية القبطية ذو قيمة صوتية قريبة إلى حد كبير مع اليونانية في مرحلتها الكوينية. ولم يكن من الصعب على أحد من هؤلاء العلماء ادراك أختلاف في نطق عدد من الحروف فى النطق القديم، والنطق الذي كان يصلي به الأقباط المعاصرين الذين استمعوا إليه. ومن هنا ظهرت محاولاتهم في تقديم نطق للحروف القبطية يتمشى مع المنهجين، ولكن بالأكثر تجاه قيمة اللفظ اليوناني. مع اشارة واضحة لنطق الأقباط "الحديث" الجارى على ألسنتهم فى ذلك الحين.

الفصل السادس

آراء ويليم ورل وجورجي صبحي ويسى عبد المسيح في نطق القبطية "القديم"

نقد جورجي صبحي معلمي القبطية من الأقباط:

نعرض أولاً النطق السابق للكيرلسى (PC) Pre-Cyrillic الذي بحث فيه د.جورجي صبحي، واعتبره قديم وأصلي، ونقارنه بالنطق الكيرلسي Cyrillic في صوتيات بعض الحروف. نعرف حسب المعلومات المتاحة أن جورجي صبحي هو أول من تطرق لقضية النطق "القديم" من الأقباط.

	Pre-cyrillic	Cyrillic		Pre-cyrillic	Cyrillic
B	b (*bad*), w (was)	v, b	π	b	p
ⲁ	d	d – th (as in *they*)	ⲧ	d,t	t
Ⲉ	a (at)	ae (as in *came*)	ⲩ	i, w	i,v,
H	a, ee	ee	ⲫ	f, b	f
θ	t	t, th (as in *thin*)	ϫ	dj (age)	j, g
O	o (off), oa (oat)	o	ϭ	gsh, sh	(**gsh** originally) (**ch** currently)

الموقع الذي نشر بعض ما كتبه د.جورجي صبحي في مقالته الأولى عن نطق اللغة القبطية "القديم"، نقلاً عن جورنال الآثار المصرية، يذكر ان المقالة كُتِبَت قبل ان ينتشر النطق الكيرلسي الموحد الذي تم ادخاله في صلوات الكنيسة والمدارس القبطية [بستين عام و ينقد د.جورجي صبحي في مقالته ما يصفه بالنطق "الخاطئ"، أو النطق اليوناني الذي شوّه القبطية ، ويعبر عن أسفه لمحاولة معلمي القبطية من الأقباط native teachers التعليم به. وفي رأيه أن الكاهن الغير متعلم ينطق القبطية في صلاته بطريقة طبيعية ، وأكثر صحة من النطق الجاري تعليمه. **لكن لا يذكر النص شيء نفهم منه أيٍّ من النطقين كان أكثر شيوعاً.**

وللأجابة على هذا النقد يجب أن نستعيد مختصر شهادة القمص عبدالمسيح المسعودي فى هذا الأمر:

"**"في أيام أنبا كيرلس ١١٠ ... صار إصلاح الحروف القبطية بواسطة المعلم عريان أفندي جرجس مفتاح بالقاهرة أخذًا عن لفظ الحروف اليونانية... لأنها لغة حية أي مستعملة وألف بيان تصحيح لفظ الحروف .. وصارت القراءة بحسب هذا التعليم... ومن ذلك الوقت أنتشر هذا التعليم الجديد المُمَيَّز للكلمات في المدارس بدلاً من القديم الذي كان جاريًا في البحيرة والصعيد".**

" وبالاختبار فعلاً قد رأينا أن سماع القراءة الجديدة يُفْهَم عن القديمة، ولذلك صار جميعنا متشكرين أفضال المعلم عريان افندي على هذه الفعلة التي لايذمها الا ذو غفلة".

فنحن هنا عندنا رأيين:

- *رأي القمص عبد المسيح المسعودي الذي يصرح بانتشار النطق الجديد المميز، ويؤكد أهميته في فهم اللغة كما اختبره هو شخصياً، وبالتالي فهو يعبر عن شكره وشكر آخرين وامتنانهم من أجل عمل المعلم عريان هذا ، ويرى من ينتقده أو يذمه انسان "ذو غفلة" بمعنى غافل عن التقدير، أي" ناكر للجميل".*
- *ورأى د.*جورجي صبحي لما يصفه بالنطق "الخاطئ" بسبب الأخذ بالنطق اليوناني الذي شوّه القبطية، مع التأسف أن المتخصصين الأقباط لم تكن لهم معرفة كافية باللغة اليونانية. والأعتقاد أن الكاهن غير المتعلم يتلوا الصلوات بطريقة أكثر صحة، وطبيعية كما كانت لغة جدوده[٢٩٣].

---

293 - All modern books written on Coptic by native authors adopt more or less a mutilated form of Greek pronunciation and apply it entirely to their language. Unfortunately none of our native authors here knows sufficient Greek to realize the outstanding mistakes he is trying to form into rules applicable to the Coptic language. I believe that an ordinary uneducated priest in reciting any Coptic prayer in Church, pronounces the language much more correctly, and naturally too, than if he followed those erroneous rules set down in the modern Coptic books – for he has the inherent power of forming the sounds of the different characters in the language of his forefathers.

The article goes on to dicuss and summarize the pronunciation of Coptic in the Egyptian Church, particularly in Upper Egypt, at the beginning of the twentieth century. It ends with a parallel transcription of the Lord's Prayer as dictated to Georgy Sobhy by Pope Cyril V. and two bishops.

ونلاحظ أن القمص عبدالمسيح عرض رأيه في ميزة النطق الحديث من خلال منهج المعلم عريان، بينما لم يحدد د.جورجي ذلك المنهج. لكنه تكلم بصيغة عامة على مدرسى القبطية المحليين.

تطابق نطق صلاة بطريرك واثنين من الأساقفة:

تكلم د. جورجي صبحي عن تجربة قام بها تؤكد تطابق نطق صلاة بطريرك و اثنين من الأساقفة (السودان والفيوم) ، أي من بلاد مختلفة وأثبات صحة وسلامة ما اعتبره نطق قديم أصلي(٢٩٤)، لكن من الصعب الأخذ بهذه التجربة. فبالأضافة ان هذا العدد صغير للغاية وليس كافي في عمل بحث، لم يذكر لنا د.جورجي اسم وتاريخ، ومكان وظروف معرفة هؤلاء الأساقفة باللغة القبطية، والأهم من ذلك الأديرة التي كانوا رهبان فيها لأن طريقة نطق القبطية في الصلاة والتنغيم Cantilation يكون عادة واحد في نفس الدير أو في أديرة متجاورة. ومعروف أن **البابا كيرلس الخامس** كان راهب في **دير البراموس** باسم "يوحنا الناسخ"، وقد ترهبن قبل ادخال النطق الكيرلسى. وبالبحث أمكن العثور على معلومات عن الأسقفين المذكورين المعاصرين لـ الدكتور جورجي صبحي، وهم:

١. **الأنبا صرابامون اسقف الخرطوم** (١٨٩٧-١٩٣٥)، وكان راهب في **دير السريان** (بوادي النطرون القريب جدا من دير البرموس، وتاريخ رهبنته كانت عام ١٨٧٨، أي بعد نياحة البابا كيرلس الرابع بسبعة عشر عام(٢٩٥).

٢. **الأنبا يوساب اسقف الفيوم** (١٩١٥-١٩٢٤) ، وكان راهب **بدير السريان أيضاً**، وهو الذي صار اسقف على الفيوم بعد نياحة القديس الأنبا آبرام المشهور(١٨٨١-١٩١٤) . وقد قضى **الأنبا يوساب** الجزء الأخير من رهبنته في دير البراموس تحت رئاسة القمص يوحنا الناسخ (٢٩٦).

٢٩٤- اللفظ القبطي القديم. د.اميل ماهر (ص ١٤) .

٢٩٥- مجلة الكرازة . ٢٥ فبراير ٢٠٠٠. د.مينا بديع عبدالملك.

٢٩٦- موقع مطرانية الفيوم على النيت.

فالتطابق إذاً شيئ طبيعي، ولا يمثل انتشار لنطق واحد في عدة اوبرشيات متباعدة مادام المصدر واحد. ومن ناحية أخرى لا يذكر الدكتور صبحي إن كان نطق صلواتهم التي نقلها عنهم كانت هي بالفعل ما كانوا يصلوا به في ذلك الوقت، أم أنه طلب منهم أن يصلوا بالنطق"القديم" **السابق** للكيرلسي . لقد ترهب البابا كيرلس الخامس (يوحنا الناسخ) في عام ١٨٤٤، أي قبل أن يتولى البابا كيرلس الرابع مهام البابوية بعشرة سنوات، وترهبن الأنبا صراباموں اسقف الخرطوم عام ١٨٧٨، **بعد نياحة البابا كيرلس الرابع بحوالي سبعة عشرة سنة،** وليس عندي تاريخ رهبنة الأنبا يوساب، ولنفترض أنه ترهبن بعد نياحة البابا كيرلس الرابع بعشرين أو خمسة وعشرين سنة. فليس من الغريب أن يكونا الأبين الأسقفين علي معرفة بالصلاة بالنطق القبل كيرلسي . وربما صلوا به كشمامسة صغار أو سمعوا من كان يصلّي به، وربما كان أحدهما أو كلاهما مازال يصلى به.

جورجي صبحي ونظرية النطق القديم:

ستأتي تفاصيل في نظرية د.جورجي صبحي في اعتباره أن النطق "القبل كيرلسي" يمثل النطق الحقيقي للهجة البحيرية منذ أن نشأت دون تغيير، في الباب الرابع الخاص بالخلاف على النطق.

وهناك الأعتقاد السائد أن نطق القبطية البحيرية قد أصابه تحريف في الحقبة التاريخية التي تدهورت فيها جداً أحوال الأقباط مع ما صاحب ذلك من انحطاط في وضع اللغة القبطية* وبالتالي ما نقله د.اميل ماهر عن نطق لمخطوطات دينية تم نشرها بواسطة "بيترياس" Petraeus ١٦٥٩، ، واعاد نشره "جالتييه" Galtier، وما نشرته "ماريا كرامر" Maria Cramer، عن كتابات قبطية بحروف لاتينية تمت بين عام ١٥٣١، و١٧١٨، وكتابات "روشمونتييه" Rochemontiex، ١٨٩١، بالأضافة لما سجله جورجي صبحي و ويليم ورل في النصف الأول من القرن الماضي، **لا يثبت ما كان عليه النطق القبطي قبل دخول العرب، وبعده حتى القرن العاشر والقرن الحادي عشر** ومن

* راجع كتاب الأدلة الربطية للمعلم عريان مفتاح والباب الثالث فصل أول، "وترس البركة" للبابا كيرلس الرابع .الباب الثاني، الفصل الأول.

المفارقـات أن ورل أوضـح فـي كتابـه المشـهور Coptic Sounds، أنـه **لا يمكـن الأعتمـاد** علـى مـا نشـره ايفيلين هوايت بالنسبة لمخطوطـات ديـر أبومقـار (٢٩٧)، وجـورجي صـبحي لصـفحات أخـرى لـنفس المخطوطـة التـي تعـود للفتـرة مـا بـين القرن العاشر والقرن الثالث عشر، لانها تمثل فترة ضـعفت فيهـا القبطيـة وتـأثرت باللغـة العربيـة، ثـم يعـود ورل بعـد كتابـه الأول بسـنتين (عـام ١٩٣٦-١٩٣٧) يتحـدث علـى نطـق أهـل بلـدة الزينيـة الأصـلي القـديم الـذي نفـاه يسـى عبدالمسيح . ونطـق الصـلاة "القـديم"، الـذي سـجله جـورجي صـبحي للبابـا كيـرلس الخـامس ولأسقف الفيوم والسودان، [وكلهم من أديرة وادي النطـرون كمـا تمـت الأشـارة إليه]، **كان بالفعل موجود قبل أن يقوم بضبطه المعلم عريـان جـرجس ، ويعتمـده البابا كيرلس الرابع** . ففي اوشية الراقدين، مثلاً الذي نشـرته ماريـا كرامـر، تـأتي كلمة "نفس" بسيكي، أو "بسيشي"، كـ **ابسيكا** ، و"أوشية"، كـ "**اويكا**"، بـالنطق السابق للكيرلسى، وهذا ما ذكره المعلم عريان بالتحديد ، ليثبت اخطـاء هـذا النطـق

تحليل مقدمة كتاب "الصوتيات القبطية" لـ وليم ورل

بحــث البروفسـور ويلـيم ورل فـي الصـوتيات القبطيـة الـذي تـم نشـره فـي كتاب" Coptic Sounds هام للغاية بالرغم من المتنـاقضـات التـي سنبينهـا. وأهميـة هذا البحث، بالأضـافة لشـهرة الباحث في القبطيـات واحتـرام المصـريين المهتمـين بالقبطيات لمكانته العلمية ، تكمن فيما يلي:

- تم نشرالبحث في عام ١٩٣٤ بعد ما يقرب من قرن من اهتمام الأجانـب الملحـوظ فـي الكشـف علـى المخطوطـات القبطيـة ودراسـتها، ووضـع كتـب فـي قواعد اللغة مثل ما كتب سترن وتاتام، (تاريخ كتاب الطوخي يعود إلـى ١٧٧٧، ومـن قبلـه كتـاب الأب كيرشـر)، وبعـد حـوالي **خمسـة وسـبعين عامـاً** مـن تـاريخ حركة احياء اللغة التي قام بها الأقباط أنفسهم. مما أتاح لـورل فرصـة لدراسـة وتحليل ونقد ما سبق فكُتِبَ بنوع من الشمولية، ومن ثم أتي بحثه وافي، تعـرَضَ فيه لمن كتب في نطق اللغـة من الأب الطـوخي (النصـف الثـاني مـن القـرن الثـامن عشر) إلى د.جورجي صبحي (النصف الأول من القرن العشرين).

297- H G Evelyn White, New Texts from the Monastry of St. Macrius. New York 1926.

• بدأ علم الصوتيات phonetics، يظهر ويتطور في عهده، ولم يعد يكفي [حسب قول ورل نفسه]، الأعتماد على ما كتبه المتخصصين في قواعد القبطية عن قيمة صوتيات حروفها.

• تناول البحث العديد من الجوانب، خاصة العلاقة بين نطق القبطية الجاري في صعيد مصر في وقته والمائة ونيف سنة السابقة له من جهة، والعلاقة مع النطق اليوناني القديم والنطق العربي، من جهة أخرى.

• أتي البحث قبل زيارة ورل إلى مصر بسنتين موفداً من جامعة متشيجان ، في محاولة الوصول إلى مناطق في الصعيد، عرف من مصدر ما بوجود بعض الأفراد فيها ما زالوا يتكلموا القبطية بالنطق القديم الأصلي القديم للغة، رغم عن شكوكه في قيمة النطق الذي سجله سترن ودينلي برنس وجورجي صبحي لسكان بعض مناطق الصعيد، من قبله.

• تكلم ورل على الخلط الكبير الذي كان حادث في مسألة الأصوات القبطية والنتائج الغير قطعية التي توصل لها البعض، بسبب عدم التواصل، مع قلة ما يعرفه أي باحث في نطق القبطية عن اعمال من سبقه. وورل نفسه اعتذر (في الجزء ١ من كتابه) عن عدم الرجوع إلى أحد الأبحاث الجارية في وقت كتابته "الأصوات القبطية Coptic Sounds" ، للبروفيسور **هيرمان رانكي من اكاديمية برلين ١٩١٠.**

[١] رفض ورل أن يكون ما عرضه برنس وصبحي وغيرهم يمثل لغة الأنبا شنوده والآباء (الأصلية)

يعلق ورل في مقدمة كتابه (ص١) على وصف ستيرن لنطق القبطية كـ"موضوع خلاف و تذبذب؟ "streitig und schwankend"، بقوله من المستحيل مناقشة التغيرات في أصوات الحروف دون أن يكون لدينا أصوات مفترضة.

L Stern, Koptische Grammatik, Leipzig 1880: ff.

ونفهم من كلامه التالى أن نتائج ابحاث من سبقوه في موضوع النطق، مثل برنس وصبحي، بها اخطاء غير متعمدة بسبب التناقض في التقليد المحلي الذى

نقلوا عنه، و"التقليد المحلي **يناقض نفسه، وبطبيعته** (من واقعه) **غير مُمْكِن** (غيرقابل الأحتمال). وإذا اردنا اعطاء أمثلة "لأثبات رأينا هذا" ،حسب المساحة المتاحة، فهذه تقود إلى وضع ما **عرضه(دِنلي) برنس و(جورجي) صبحي** والكتاب **الآخرين** الذين تم ذكرهم (**من ابحاث**)، دون قصد (تعَمُّد)، في **موضع ضعف** بالرغم من الكم الكبير من النواحى التي تناولوها]

Native tradition is **self-contradictory and inherently improbable.** To cite here the examples which space permits would be **to weaken the demonstration** abundantly and unwittingly given by **Prince, Sobhy and other writers** just mentioned.

وعن "التقليد المحلي (للنطق) يقول:

"إن ما لدينا هنا ، على اسوأ الأحتمالات **كلام جهل** ظل الأخذ به دون توقف بسبب الحاجة له **في تأدية الطقوس، ويظل يتشوه بنقله على اساس انها لغة لا يحتاج أحد أن يفهمها** ، وعلى افضل الأحتمالات هي لغة مليئة بالأخطاء الأملائية **مثل اللغة البرتغالية والأنجليزية**(٢٩٨)، **وهذه ليست لغة شنودة والآباء.** ولا نعتقد أن استهجاء اللغة القبطية في بدايتها كان بذلك السوء"

"We have here at worse an ignorant jargon, perpetuated by the necessities of ritual and corrupted by transmission as a language which need not be understood; at best a badly spelled language as Portuguese or English, which ***is not the same as the Coptic of Shenute and fathers****. We can not believe the Coptic at its beginning was a* ***badly spelled*** *language".*

٢٩٨- **يقصد ورل** بالأخطاء الأملائية أو "الأستهجاء السيء" bad spelling ، في **الأنجليزية** عدم تطابق الكتابة مع أصوات الحروف . والمثل الشائع الذي تذكره مراجع كثيرة كيف تأتي"ough" لتعبر علي أصوات " آ " في borough ، و "**ف**" في enough، و "**أو oo**" في through، و "**آو aw**" في plough. **وينفي** ورل عن اللغة القبطية الأصلية (في كتابات الأنبا شنودة) ذلك. لكن، على النقيض من كلام ورل، **ينكر الكثير من رافضي** للنطق الكيرلسي أن **نطق اللغة القبطية المسمى** بالقديم **هو "طبيعي مثل اللغة الأنجليزية، وليس له قواعد محددة في نطق حروفه"**

The Old Bohairic Pronunciation has no strict rules of pronunciation. It is as variable as English and sounds much like a natural language where you cannot state what the rules of pronunciation are

Ref ***The Correct Traditional Pronunciation of the Coptic Language. By Hegumen Fr. Shenouda Maher (formerly Dr. Emile Mahr). St. Mark's Coptic Church of Rochester website***

ويرى أن الأدلة المتاحة **بعد القرن العاشر** في طبيعة النطق القاصر على اللهجة البحيرية، هي **قليلة أو عديمة الفائدة**. ومن الممكن لورل بعد اضافة نقط بحثه أن يضع "نص كازاناوفا- صبحي" تماماً **بين القرن العاشر، والثالث عشر**، وهذه هي الفترة بالظبط التي انحسرت فيها اللغة القبطية امام العربية في نيتيريا، كما قال ايفيلين هوايت. (ص ١٣٤ CS).

*"**After the 10th century** the available evidence relates to Bohairic, (not Sahidic of the earlier mentioned manuscripts), and it (the evidence) is of **little or no value**, because Coptic was giving way to Arabic, and the transliteration was becoming more conventional"*

*"**Casanova** dates his text (and thereby the text of Sobhi, which he did not know) in the **10th century**; but **Evelyn-White** dates the text of Sobhi and that of Casanova to the **13th or 14th century**."*

[٢] نقد ورل لنطق كهنة القرن الرابع عشر استناداً لنص جالتييه، ومقابلته بالنطق الـ Conventional الحديث

ينتقل ورل بعد ذلك إلى نص جالتييه الذي يحوي على كلمات عربية مكتوبة بالقبطية، والذي يعود إلى تاريخ لاحق (أكثر حداثة) من نص " كازاناوفا- صبحي"، ويقول " من الواضح ان نص جالتييه **كان لتعليم الكهنة النطق** (نطق القبطية) **في تأدية الصلوات"** ويجب الأنتباه إلى ما أشار إليه ورل عن **جهل الكهنة بالأبجدية القبطية في القرن الرابع عشر** حسب ماذكره جالتييه، واعتقاد ورل بصحة هذا التاريخ، يعنى أن كتابات الصلوات القبطية باللغة العربية منذ ذلك التاريخ يعكس **نطق لا يمكن الوثوق فيه**. وهو يعطي مثل لذلك في نطق حرف الـ "تشيما" "جشيما" بالخطأ كـ "شين" ، ويصرح أن منهج النطق هذا قريب جداً من المنهج التقليدي الحديث [يُفهَم من كلامه أنه يقصد النطق "السابق للكيرلسي"، ويطلق عليه "حديث"، للتفرقة ينه وبين نطق القرون المسيحية الأولى].

The letter ϭ (in Galtier text) has received its ***modern value*** *š The system of pronunciation is* ***closely related to the modern conventional pronunciation of the clergy****. Study of these late Coptic-Arabic text* ***can yield no evidence as to the pronunciation of early Coptic in any dialect****.. It can only show how the* ***modern native pronunciation*** *came about''*

هذه التصريحات في منتهى الأهمية، لأنها تبين أن ورل لم يثق في فائدة الكلمات العربية المكتوبة بالحروف القبطية في التحقق من النطق القبطي القديم، بل على النقيض كان يراها تُعَبِّر عن **أصل النطق الحديث الجارى** ، وأن نطق الكهنة للقبطي البحيري في القرن الرابع عشر كان مختلف عما كان عليه في القرون الأولى. وهذا يتنافى تماماً مع النتائج التي توصل إليها جورجي صبحي.

بالطبع يجب أن نتذكر أن ما كتبه ورل عن اناس في الصعيد (قرية الزينية الذات) يتكلمون بالنقط البحيري القديم الأصلي بعد زيارته له، يتنافي أولاً مع التحليل المسهب في كتابه Coptic Sounds الذي نحن في صداه، والذي كتبه قبل تلك الزيارة، ويتنافى ثانياً مع تأكيد يسى عبد المسيح أن من قابلهم ورل في الصعيد كانوا يتكلموا القبطية التي تعلموها حديثاً من كتب اقلاديوس لبيب[٢٩٩] بمجهودهم الذاتى.

وللقارئ المتخصص في القبطية مراجعة التفاصيل التي كتبها ورل عن طبيعة تمثيل النطق القبطي حسب ما كُتِبَ بها من كلمات عربية (ص ١٣٥) لكن من الملفت للنظر ما جاء في النص من كتابة حروف عربية فوق القبطية للتأكد من سلامة نطق الحرف العربي ، وهذا ما نقله ورل

Certain letters receive a superscript letter as a diacritical mark, to show more precisely their pronunciation:

٢٩٩- أخبرني الأستاذ معوض داود والدكتور فخري صادق عن زيارتهم للزينية في الخمسينيات من القرن الماضي، أي بعد زيارة ورل بحوالي عشرين سنة للتحري من هذا الموضوع ، وكيف وجدوا صعوبة في فهم ما تكلمه كاهن هناك لأنه كان يتكلم ما تعلمة" بلكنته الصعيدية.

ث	ط	ك	ق	ت	ث	ط	ك	ء	ح	ع
θ	θ	K	K	T	T	T	X	ϩ	ϩ	ϩ

ملاحظة في قيمة الحروف التي أتت في هذه النصوص

- أن حرف التاء القبطي T جاء كـ تاء، وثاء بالعربي، والعكس صحيح، فالثاء بالقبطية جاءت كـ ث ، و ط بالعربية، مما يدل أن حرف الثاء كان موجود.
- هناك خلط في نطق الهاء القبطية ϩ لتمثل العين والحاء والهمزة في العربية.

يتعرض بعد ذلك ورل لما يسميه النطق القبطي الحديث في الصلوات الكنسية، الذي يعزيه set forth لـ كيرشر، وبترياس، والطوخي ، و ستيرن، وروشمونتييه، وبرنس، وصبحي ، ومن هؤلاء السبعة علماء في القبطيات **اثنان مصريان وثلاثة أجانب** [ستيرن، وروشمونتييه، وبرنس] نعرف بالتأكيد أنهم **أتوا إلى مصر** خصيصاً لسماع نطق القبطية (ص١٣٧).

ويذكر **ورل** منظومة / جهاز system النطق الذي وضعه "**ستيرن**" في عام ١٨٨٠، (بعد حوالي عشرين سنة من وضع النطق الكيرلسي المعياري) على أساس **ما سمعه** من أقباط طيبة (الأقصر)، وشهادات سابقيه من العلماء : **كيرشر** Kircher و **بترياس** Petrraeus وروفايل الطوخي.، ويؤكد ورل أنه لا يوجد مبرر للشك في كلام سترن.

[٣] الضرورة البالغة في أخذ استهجاء القبطية بجدّية والنطق بها كما كانت مع الألتزام بالنطق اليوناني القديم

يقول ورل:

"نعم، نستطيع أن نتناول استهجاء القبطية بطريقة جدية للغاية، لأنها مثلت **في البداية** الأصوات كما كان يتم سماعها **في ذلك الوقت** (كما كانت تُسْمَع بالضبط) . فطالما كانت القبطية لغة تكلم (تحدُّث)، فقد فعل الأقباط ما يفعله أي شعب بسيط، ألا وهو الأستهجاء الذي يتمشى مع لغة كلامهم المحلية، وحسب الأصوات التي يسمعوها وليس حسب الأستهجاء المدرسي "الرسمي". فالغير متعلمون يستهجوا خطأ لأنهم يكتبوا ما يسمعوه، حسب ما يسمعوه."

Yes, we can take the spelling of Coptic **very seriously**. It represented at **the beginning** the sounds actually heard **at that time**. As long as Coptic was a spoken language the Copts did what any simple people would have done. They misspelled the school language in the direction of their actual local speech; or they gave up the school language and wrote frankly in their local speech. The uneducated spell badly, chiefly in the sense they spell phonetically.

ويقول أيضاً:

"ليس من شك أن الأقباط كغيرهم من الشعوب ازدواجية اللغات لم يكن لديهم سوى صف/مجموعة واحدة من الأصوات. وحين نُظِمَّت حروف ابجديتها، **لابُد وأنها أخذتها بالقيمة الجارية وقتها للأصوات اليونانية**[٣٠٠]. (كتاب Coptic Sounds ص١). ومن الأمكان استيعاب الأستهجاء القبطي الأصلي باليوناني من عينات المخطوطات التي كُتِب بها القبطي بحروف يونانية صِرفَة. هذه الكتابات البحيرية الأولى (بالحروف اليونانية) والأستهجاء التقليدي المُتَّفَق عليه، هي نفسها (كاليونانية)ـ ما عدا عدم معرفة (الشخص) اليوناني بالحروف الخاصة التي أخِذت من الديموطيقية (المصرية).

ثم يضيف ورل:

<u>ونحن لا نقدر أن نتخيل</u> أن أوائل من كتب القبطية (بالأبجدية اليونانية) أعطوا حرف ال ـ"إيّ" ϵ قيمة الألف a/ā [٣٠١]***، أو الإيتا H هذه الصوت (a/ā. ونفس الشيء بالنسبة لحرف ϕ، في اعطاءه قيمة الـ b الصوتية*** [٣٠٢]***، الذي***

٣٠٠- بالرغم مما صرح به ويليم ورل ، وما كرره اميل ماهر أن الحروف القبطية في نطقها الأصلي كان لها القيمة الصوتية اليونانية الجارية في ذلك الوقت، فالأمر الطبيعي الذي كنا نتوقعه <u>أولاً</u> التركيز على نطق اليونانية **"في ذلك الوقت"** [راجع الأجزاء الخاصة في هذا الكتاب على تطور اليونانية والعلاقة بين اليونانية الكوينية والكلاسيكية، والقبطية من ناحية النطق]. <u>ثانياً</u> الأعتراف أن ذلك كان أساس المنهج الذي سار عليه المعلم عريان مفتاح في الرجوع إلى <u>الأصول</u> اليونانية مع تعديلات محدودة حسب النطق اليوناني الحديث لتتمشى مع تدريس القبطية مثل اللغات "الحيَّة".

٣٠١- النطق الكيرلسي يلتزم باليوناني بعدم نطق الـ ϵ كـ a ، بينما النطق المسمى بالقديم ، يفعل هذا كما فى **at** .

النطق الكيرلسي يلتزم باليوناني بعدم نطق الـ H كـ a ، بينما النطق المسمى بالقديم ، يفعل هذا كما فى **at, teen** .

٣٠٢- النطق الكيرلسي يلتزم باليوناني بعدم نطق الـ ϕ كـ b ، بينما النطق المسمى بالقديم ، يفعل هذا كما فى ϕ (F,B) as in fat, bat.

لم يحدث على الأطلاق في نطق اليونانية في أي وقت من الأوقات، أو القيمة الصوتية "ف" f ، الذي حدث فيما بعد بسبب التواصل مع اليونانيه التي أدخلت الحرف f ، وأيضاً الحرف ϫ بالقيمة الصوتية. h / ç (ش/خ)"

"for no doubts that the Copts, like other bilingual peoples, had but **one set of sounds**. When the Coptic alphabet was devised its letters **must have been taken over with their current Greek values.**

(Coptic Sounds, Page 1)

How close the **original Coptic** spelling was to Greek spelling may be seen from the specimens of Coptic in purely Greek letters [(303)] These early transcriptions of Bohairic and the conventional spelling **are the same except that Greek does not know the special letters** that were taken from Demotic. **We can not imagine** the first writers of Coptic to have taken over "ϵ" from Greek with the value of **a/ã**, the same as ⲁ ; to have taken over ⲏ with these values, a/ã, also; to have taken over ⲫ with the value of b – which it never had at any time in Greek – and also the value f. Later contact with Greek has introduced the value f, and given ϫ the value h / ç

[٤] التأثير العربي الشديد في النطق الجاري على السنة المصلين في العصر الحديث، والأخذ به يشبه محاولة *استنباط الحقائق من* عالم الفوضى

يرجع ورل ، إلى ما كتبه ستيرن **Stern** عن اعتماده علي كتب كيرشر Kircher، وبِترياس Petraeus والطوخي من ناحية، وكيفية نطق اقباط طيبة التي سمعها (سترن) من ناحية أخرى، في منهج نطق الحروف الذي وضعه (أي سترن). ثم يقول (أي ورل)، أن سترن [(٣٠٤)]. كان يعرف أن هذا التقليد (في نطق القبطية) قد تعرض إلى قدر كبير من التحوير نتيجة التأثر الشديد بالعربية.

303 - Ref The Correct Traditional Pronunciation of the Coptic Language. By Hegumen Fr. Shenouda Maher (formerly Dr. Emile Mahr). St. Mark's Coptic Church of Rochester website.

304 - L Stern, Koptische Grammatik, Leipzig 1880 : p 16.

ولـو عُـدنا إلـى مقالـة ورل فـي جورنـال الجمعيـة الأمريكيـة للدراسـات الشـرقية عـام ١٩٣٠، نجـده يشـرح أن سـترن، شـأنه شـأن كيرشـر و بتريـاس والطوخي ، يشعر أن **النطق القبطي قد تأثر جداً باللغة العربية**(٣٠٥).

Stern based his system upon what he heard at Thebes. It is essentially that of his predecessors, Kircher, Petraeus, and Tuki; and Stern suspects it of being **strongly influenced by Arabic**. He made good use of the previous work of Lepsius 1888.

أما ماجاء في الدراسة التي قام بها روشمونتييه Rochemontiex عام ١٨٩١، فيرى ورل أنها دراسة بالغة الأهمية، لدرجة أننا **لو** آمنا بها if taken to heart لجعلت دراسات اخرى أتت بعدها غير ضرورية (كتاب الأصوات القبطية. ورل .ص٢). والمفهوم العام لكلام ورل أنه لا يأخذ بها. ويدلل على تأثير العربية على لهجات الصلاة القبطية في الصعيد ما بَيَّنَـهُ روشمونتييه عن تحول في منهج نطـق حـروف الحركـة ⲁ ⲉ ⲓ ⲏ ⲟ ⲱ القبطي الـ "مُـمَيز- البليغ" elaborate، واختزاله إلى الثلاثة حروف الحركـة (الف، ياء، واو) العربيـة التـي تعتمد (في نطقها) على السواكن السابقة أو التالية لها (Coptic Sounds p5) . ثم يضيف ورل أن الـ ج g الذي تُنطَق الجنجا ϫ القبطيـة أحيانـاً بـه، ليس سوى مقابلة ميكانيكية.بينه وبين ال "ج" العربية (أى تطبيق النطق العربى عليه).

in 1891, eleven years later, de Rochemonteix published a very important article which, if taken to heart, would have prevented the publication of several later articles by different writers on Coptic sounds (p2). ***de Rochemonteix shows that the elaborate vowel system of Coptic has been reduced to the three cardinal vowels of Arabic; and that these are relatively unimportant, depending upon neighboring consonants, as they do in Arabic.*** *The value **g** sometimes given to the letter ϫ can be nothing more than mechanical equation between ϫ and ج*

305- The Pronunciation of Coptic Author(s): W. H. Worrell Source: Journal of the American Oriental Society, Vol. 50 (1930), pp. 144-149 Published by: American Oriental Society Stable URL:

http://www.jstor.org/stable/593061 Accessed: 24/01/2010 15:25

قام روشمونتييه بزيارة مصر في الفترة بين ١٨٧٦-١٨٧٧ وعمل دراسة مقارنة لنطق خمسة أشخاص متعلمين من مناطق مختلفة في الصعيد [سيدهم من اسنا، غبريال من نقادة، مقار من الأقصر، بقطر من ابيدوس وخامس؟ من اسيوط]. لقطع من الأنجيل والأبصالمودية(٣٠٦) يظهر من هذه الدراسات أن غالبية الحروف المنطوقة في هذه البلاد، **في ذلك الوقت** ، تتمشى إلى حد كبير مع ما يسمى بالـ "نطق القديم الصحيح". فالـ ⲧ، تنطق **d** أو **t**، والدلتا تنطق أيضاً "دال"، والـ ϭ تنطق "ش"، كالـ شاي ϣ ، مع أن النطق المصري القديم في رأيه ليس بالضرورة ناتج عن تأثير العربية.

والخلاصة أن ويليم ورل اعتبر أعمال الكثير من الذي سبقوه *"فوضى لا يمكن استنباط حقائق منها"* حسب تعبيره .

ويسجل في كتابه "Coptic Sounds" كيف سمع شخص يصلي في الكنيسة [في الثلاثينيات من القرن العشرين] وينطق نفس الكلمة في نفس الصلاة بطريقة مختلفة ، مما يدل، حسب كلام ورل على جهل شديد باللغة. ويجب أن أضيف أن هذا ما زال يحدث أحياناً حتى الآن بالرغم من تحديد نطق كل صوت ، في ترديد "لأنه بالمجد تمجد" khean oo-a-oo , aaf-chi-o-oo أي **في نفس المقطع تأتي نفس الكلمة "مجد" مرة آ ؤ، ومرة أو ؤ**

وبناء عليه لا نقدر الأعتماد على نطق الصلوات، كما كانت عليه قبل عهد البابا كيرلس الرابع، ونقول مثلاً أن الـ "أومـجا" ⲱ ممكن تنطق كـ "واو"، و "ألف"، أو أن "الألفا" ⲁ ممكن أن تنطق "ألف" و "واو".

306- Archaeological report: comprising the work of the Egypt Exploration Fund and the progress of Egyptology during the year . 1892-189 MER, 11 (1887), 57; V (1892), 41.

تأتي مقالة روتشمومنتييه عن نطق القبطية الكنسي في مصر وتقابل قاموس ماسبيرو القبطي الفرنسي (عصور وسطى).

http://digi.ub.uni-heidelberg.de/diglit/archaeological_report1892_1893/0049.

of the pronunciation habitual at the present day among the native ecclesiastics in Upper Egypt, was made by the late M. de Rochemonteix, who spared no pains in reproducing in print the linguistic peculiarities of two or three educated Copts, and whose work forms an interesting counterpart to the mediaeval Coptic-French vocabulary published a few years ago by M. Maspero.

أما تعليق ورل على طرق نطق الصلاة بالقبطية في اماكن مختلفة في مصر التي سجلها دينلي برنس عام ١٩٠٢، والتي يصفها ورل أنها تمت بعناية، فهي في رأيه تمثل التقليد الحديث (للنطق) بكل ما فيه من التباس (خلط). لاحظ أنه يتكلم هنا على نطق أماكن مختلفة وليس على النطق كيرلسى الموحد.

Prince in 1902 attempted to show that genuine dialectic traditions survive in modern Egypt. His careful records from **various localities** are interesting and valuable; but **his article shows, I think, only that the modern tradition is extremely confused.** The second edition of Steindorff 5 shows no advance upon Stern.

[٥] نقد ورل الشديد اللهجة في تطبيق نطق اليونانية الحديثة على القبطية في "أيامنا هذه".

ما قاله ورل في صفحة ٧ Coptic Sounds عن تحديث نطق القبطية، وتطبيق الأقباط النظريات الصوتية تأثراً باليونانية الحديثة، مسألة يجب فهمها جيداً، **ولا يجوز الأستناد إليها منفصلة عن كل ما جاء في عرضه في موضوع النطق**، خاصة في عدم اعترافه (اي عدم اعتراف ورل) بالنطق الجاري في الصعيد الناتج عن تأثير العربية ، والذي هاجمه بنفس الحِدَّة التي هاجم بها نطق القبطية حسب اليونانية الحديثة، وأيضاً حسب منهج "ايرازموس" في نطق اليونانية الذي، كما يظهر من تعبيره كان يمقته. ولكن قبل أن يهاجم وليم ورل تطبيق قواعد نطق اليوناني الحديث على نطق القبطية يقول:

"النطق اليوناني الحديث كما رأينا قد أثر علي نظريات فونولوچية الأقباط، إذ يظهر أن اسماء الأعلام قد تم نطقها بالطريقة اليونانية، وهذا طبيعي في مجتمع يتحدثوا فيه اليونانية الحديثة التي تظهر فيها أكثر ما تظهر اسماء العلم. وربما (إذاً) أن الكلمات اليونانية التي دخلت القبطية قد عانت (تمت معاملتها) نفس الشيئ. ولكن ليس هناك شك، ولو بسيط يجعلنا نعتقد أن هذه الكلمات كان لها نطق يختلف عن نطق الكلمات القبطية النقية (التي ليست من أصل يوناني) في القبطي القديم".

Modern Greek pronunciation, as we have seen affected the phonetic theories of the Copts. Proper names appear to have been pronounced in the Greek way. This is natural in a community where modern Greek was spoken, and in which proper names were the most conspicuous common element. Probably the Greek loan words also suffered similarly,... But there is not the slightest ground for believing that these words were pronounced differently from pure Coptic words in the oldest Coptic

وورل نفسه يتساءل:

"ألم نفترض، وهذا افتراض معقول، أن القبطية قد تم كتابتها أصلاً بالحروف اليونانية حسب قيمتها الصوتية الجارية وقتها"؟

ولكنه يعلن عن رفضه الشديد في تطبيق قواعد النطق اليوناني الحديث حالياً "nowadays" على نطق القبطية، ويقارن ذلك بمحاولة نطق كل الكلمات فرنسية الأصل الموجودة في الأنجليزية (حوالي ٣٠%) بالنطق الفرنسي الجاري حالياً في باريس. وموجز هذه المناقشة أن ورل يقبل نظرية تقابل نطق الحروف اليونانية مع الحروف القبطية في القديم ، ولكنه يرفض هذه التقابل مع نطق اليوناني الحديث.

[٦] الوثائق التي أتت فيها العربية مكتوبة بحروف قبطية

يتكلم ورل على ثلاثة مجاميع من الوثائق التي أتت فيها العربية مكتوبة بحروف قبطية، تُساعِد دراستها على معرفة القيمة الصوتية للفظ الحروف القبطية بمقارنتها بقيمة الحروف العربية المعروف نطقها. ولكن المسألة لم تكن بهذه البساطة، لأنه يجب التحقق من لهجة القبطية المكتوبة في كل مخطوطة (صعيدية أم بحيرية، أم اخميمية)، ونوعية اللهجة العربية المستعملة (فصحى أم عامية أم تلك الخاصة بالعصور الوسطي المعروفة بـ Medieval Christian Arabic.

<u>المجموعة الأولى</u> من المخطوطات تشمل تلك المعروفة باسم **تشاسينا(ت)** Chassinat **الطبية** التي اكتشافت في مشايخ بالقرب من جرجا، والثانية هي الكيمائية المنسوبة إلى **ستِرن** Stern التي اكتشافت في سوهاج، وكلاهما

يعودان إلى القرن التاسع والعاشر. ويعتبر ورل النطق العربي للكلمات المكتوبة بالحروف القبطية ، **يُعْتَمَد عليه إذ كانت القبطية في تلك الحقبة قوية، ومستعملة** ، ولكنه يأخذ على تشاسينا(ت) انه اعتبر ما كُتَب في الوثيقة يمثل **العربي الفصيح وليس العامي** Vernacular، **الذي نسخه الكاتب كما سمعه** وليس كما كانت الكلمة تكتب بالفعل في العربية.

المجموعة الثانية تشمل وثيقة كازانوفا وجورجي صبحي في فترة كانت القبطية مازالت حيّة لكن العربي كان أيضاً مستخدم على نطاق واسع

المجموعة ثالثة، وهي كنسية، أكثر حداثة ،منسوبة لـ جالتيير

وبينما يعبر ورل على اعتقاده أن العربية لم يكن لها تأثير على الأصوات القبطية في المجوعة الأولى، **لكن تأثير العربية واضح (ملموس) في المجموعتين ، الثانية والثالثة. وعليه (وهذا كلام ورل) هما بلا فائدة في** دراسة الأصوات القبطية

"They are useless for the study of Coptic sounds" p 131.

اعتبارات أخرى في مسألة النطق بالرجوع إلى ما كتبه ويليم ورل

[١] جاء في ملخص لكتاب وليم ورل "موجز تاريخ الأقباط" (١٩٤٥) الذي راجع ترجمته. دكتور مراد كامل ، أستاذ اللغات السامية بجامعة القاهرة ، ونُشِر في كتاب "**صفحة من تاريخ القبط رسالة مارمينا "٥"** *عن اللهجات القبطية المختلفة* (ص ١٣٤-١٣٥) ما يعطي فكرة عن المصاعب التي كان على اللغويين القدماء مواجهتها عند مطابقة الحروف اليونانية لنطق المصرية السائد وقتها، معطياً أمثلة على اللهجة البحيرية الأولية (القديمة) proto-Coptic التي يعتقد أنها سبقت اللهجة الصعيدية مباشرة ، وأن الصعيدية نفسها قد تكون مشتقّة من لغة تخاطب الشمال (البحيرية).

- يشير ورل إلى **" وجود الحرف (تي) ϯ المشتق من الديموطيقي والمُستَعْمَل في جميع اللهجات عوضاً عن ti الذي يؤدي نفس الصوت أن كافة هذه اللهجات لها أصل واحد أو انها تأثرت بذلك (الأصل الواحد). وأيضاً**

كانت الحروف الأغريقية (ثيتا، فاي، كي) تُنطَق(ت+ه)[٣٠٧]**، (ب+ه) و (ك+ه) بدلاً من النطق (المصري) المعتاد الذي كان معروف في ذلك الوقت وقد احتاجت اللغة القبطية إلى حروف تؤدي الأصوات المشار إليها، فأستعملت هذه الحروف الثلاثة التي كان استعمالها قد بطل (في المصرية القديمة)، بحيث لم تكن معروفة سوي للغويين والنحويين. ثم بعد أن تم استعمال هذه الحروف الثلاثة في الغرض المتقدم ذكره، استلزم الأمر إحلال حرفين ديموطيقيين محل الحرفين (فاي، كي)، أما الحرف الثالث فقد استغني عنه".**

- هنا التحليل يعني أنه كان هناك حروف يونانية **تختلف عن** *"النطق المعتاد"* و أن **اللغة القبطية احتاجت إلى حروف تؤدي أصوات مثل الـ (ت+ه).**

و ان العلماء الأكفاء في الأسكندرية "كانوا يعرفون ان هذه الحروف الأغريقية الثلاثة كانت رخوة وكانت تنطق في الأصل **مضافاً إليها حرف الهاء**"[٣٠٨].

[٢] يعبر ورل بعدها عن أسفه من **"أن خصائص الكتابة باللهجة البحيرية الأولى لم تُعْرَف"**، نظراً لضياع كافة الوثائق البردية الهامة المكتوبة بالبحيرية في عصورها الأولى"[٣٠٩]. فوجود كتابة لها خصائصها، تشير إلى امكانية وجود نطق فيه **اختلاف، كما حدث في لغـــات كثيرة** . ومثل هذا النطق ، كما هو

٣٠٧- جاءت في كتاب صفحة في تاريخ القبط ص١٣٤، السطر ١٩ كـ (ث+ه)، وليس كـ (ت+ه) غالباً عن طريق الخطأ.

٣٠٨ - توضح ساره كلاكسون مسألة هذه الحروف الثلاثة وتستثني من ذلك اللهجة البحيرية:

"أن كل اللهجات القبطية، باستثناء البحيرية أعطت حرف الثيتا اليونانية ⲑ االقيمة t+h، والحرف "في" ⲫا لقيمة p+h، والحرف كي ⲭ القيمة k+h . ويلاحظ أن"الثيتا"ⲑ هي اداة المعرفة للأسم المؤنث ، والـ ⲫ "في" أداة المعرفة للمذكر. (وحين) ، يأتي بعدهما الأسم القبطي بادئ بـ "هوري" ϩ h، كما في "هوب" ϩⲱⲃ ، مضاف إليه أداة التعريف "ب" ⲡ، أي "بِ- هوب" [بمعنى "الشيء"] ⲡ-ϩⲱⲃ، تأتي الكلمة ككل "فوب"، ⲫⲱⲃ. وواضح من ذلك أن الـ ⲫ لها القيمة الصوتية للـ ϩ+ⲡ معاً"

وفي أحوال نادرة نجد أن t+h و p+h، و الـ k+h تحل محل الـ الثيتا ⲑ ، و الـ في" ⲫ والـ كي ⲭ ، بهذا التسلسل في كلمات يونانية : مثل

ⲑⲏⲥⲁⲩⲣⲟⲥ [θησαυροσ]	جاءت	ⲧϩⲉⲥⲁⲩⲣⲱⲥ	ⲑ equals ⲧϩ
ⲫⲱⲛⲏ [φωνη]	جاءت	ⲡϩⲱⲛⲏ	ⲫ equals ⲡϩ
ⲭⲁⲓⲣⲉ [χαιρε]	جاءت	ⲕϩⲉⲣⲉ	ⲭ equals ⲕϩ

The Multilingual Experience in Egypt page 81.

٣٠٩- صفحة من تاريخ القبط، ١٩٥٤ص ١٣٤.

الحـــال فـــي الكتابـــة، يمثـــل مرحلـــة أوليـــة أو انتقاليـــة Proto-Coptic . أو "قديمة "، حسب ما كتبت كلاكسون[٣١٠]. وكما جاء ذكره في أكثر من مكـان في هذا الكتـاب، أنـه لا توجد [حتـى الآن] مراحل تاريخية محددة للغة القبطيـة ، وإن كانت الدراسات الحديثة ستساعد في ذلك

[٣] أكد ورل ما قاله آخرون عن وجود "**اختلافات كبيرة بين شتى لهجات مصر القديمـة [الفرعونيـة]، وهـي مسألة هامـة، فـلا ريب أن بعض هـذه الأختلافـات كانت أساس تعدد اللهجات القبطية مع ما فيها من اختلافات**"[٣١١].

وحتى بعد أن اصبحت اللهجة البحيرية هي اللهجة السائدة سواء في الكنيسـة أو بين من ظل يتكلم القبطيـة ، فغالبـاً كـان هنـاك اختـلاف فـي طريقة نطـق ذات القبطي البحيرى من منطقة إلي منطقـة. وإذا كانـت هنـاك فروقـات واضـحة حتـى وقتنا الحالي في العربيـة المصرية خاصـة فـي بعض منـاطق الصـعيد رغمـاً عن الراديـو والتليفزيـون والمواصـلات وسـرعة الأتصـالات ....الـخ، ففـروق نطـق القبطيـة باللهجـة البحيريـة السـائدة لا بُـد انهـا كانـت كبيـرة قبـل عصـور الأنفتـاح الحديثة. وتنوع اللهجات في الصـعيد ما زالـت واضـحة ، لـيس فقط بالمقارنـة مـع وجه بحري ، ولكن بين أهالي مدن الصـعيد المختلفة، حتى القريبة من بعض، كما اختبرتها شخصياً بين اسيوط وطما وسوهاج.

---

٣١٠ - "هناك فترة انتقالية intermediate بين كتابة اللغة المصـرية الديموطيقية بـالحروف اليونانيـة، (القرن الأول والثاني الميلادي) و الكتابات بالقبطية في القرن الثالث. ومن الصعب تحديد تـاريخ فترة هذا التحول، الذي لم يكن مجرد استعمال لأبجدية جديدة، ولكن شمل تغيرات لغوية أيضـاً ، في الشكل والقواعد ، هذه القبطية في فترة تكوينها Proto-Coptic كانت أقرب إلـى القبطيـة (التي اكتمل تكوينها) منها إلى الديموطيقية التي تطورت منها. و من الملاحظ أن القبطيـة القديمـة لم تحتـوي علـى الكثير من المفردات اليونانيـة، وهذه الظـاهرة تعكس طبيعـة النصوص القبطيـة القديمة وتثبت قدمها أكثر من أي شيئ آخر"

The Multilingual Experience in Egypt page 76.

٣١١- تعتبر ساره كلاكسون تواجد ستة لهجات اساسية للغة القبطية فيها <u>اختلاف في النطق</u> ونظم الكتابة دليل على نشأة تلقائية للغة في المواقع الجغرافية المختلفة في مصر، علي النقيض من رأي آخرين من باحثي اللغة، بالذات تيتو أورلاندى Tito Orlandi ، في الكثير من كتاباته، خاصة (Introduzione alla letteratura copta) المطبوع في تورين Turin عام ١٩٨١ ص ٧-٨، إذ يعتقد بتواجد هيئة رسمية ما تكفلت بوضع اسس القبطية ، كما حدث بالنسبة للغة التركية الحديثة.

The Multilingual Experience in Egypt page 76.

[٤] ثم يبدي ورل ملاحظته **"أن الأقباط يميلون ميلاً شديداً لكتابة الألفاظ كما ينطقونها"**، فإذا كان الأتفاق على تحديد نطق محدد واحد لمعظم الحروف، خاصة حروف الحركة هو أحد، سمات النطق الكيرلسي الحديث ، فهذا يتمشى مع ما وصل إليه ويليم ورل من ميل الأقباط الشديد للنطق الفونولوجي للغتهم **(راجع نطق اللغة الروسية على سبيل المثال)**. وهذا أيضاً يفسر الصعوبة التي لا بد أن واجهها الأقباط عند تعلم العربية ، ونطق الـ "ياء" بالذات كـ "i – e" في بعض الكلمات، ونطقها "a" (ألف) في كلمات أخرى، ونلاحظ حالياً الخطأ الذي يقع فيه بعض المصريين ممن لا يتقنون العربية الفصحى في كتابة كلمات مثل "جرى" ، كـ "جرا"، و "شجرة" كـ "شاجارا"، حسب ما تسمعه الأذن.

اعتراض ورل على النتائج التي توصل إليها جورجي صبحي:

اعترض ورل على النتائج التي توصل إليها جورجي صبحي، بقوله ***"أن هذه الصلوات لاتمثل الكلام بالقبطية على الأطلاق"***. وهذا ما سبق فسجله البابا كيرلس الرابع بكل وضوح في رسالته البابوية قبل الرسامةعن جهل رجال الكهنوت بالقبطية ، في ذلك الوقت[٣١٢] وأعتمادهم علي قراءة القبطية المكتوبة بحروف عربية!.

ولا يمكن تناسي أو تجاهل ما قاله ورل أن مخطوطي كازانوفا وصبحي **لا فائدة منهما في موضوع نطق القبطية**، واعتقاده أن مخطوطيّ شاسينا وستيرن هما آخر، بمعنى أقدم، الوثائق، التي يمكن الأعتماد عليها[٣١٣].

٣١٢- راجع الباب الثاني فصل أول "تقييم البابا لحالة اللغة القبطية".

313- The Chassinat and Stern texts are the **"latest reliable evidence that can be used"** for deducing Coptic pronunciation **without Arabic influence**. The Chassinat document is a medical text found near Girga, in 1892-1893, written in Sahidic It is dated to the ninth or tenth century. The Stern document is an alchemistic text from Sohag, written in Sahidic with some Akhmimic. Both texts use vernacular Arabic words written in Coptic script. Worrell considered them vital for the study of Coptic sounds, while the documents published by Casanova (1901), Sobhy (1926) and Galtier (1906) suffer from both Arabization of Coptic

Revise: Coptic Sounds before Arabic/Discussion. March 22.2011. copticsounds. wordpress.com/blog/

[Chassinat, Émile (1921). Un papyrus médical copte. Mémoires publiés par les membres de l'Institut français d'archéologie orientale du Caire, 32.

Stern, Ludwig (1885). Fragment eines koptischen Tractates über Alchimie. *Zeitschrift für Ägyptische Sprache und Altertumskunde* 23: 102–119.]

situation unless one recognizes that fact. The present writer believes that the texts of Chassinat and Stern are the latest reliable evidence that can be used.

وعلى النقيض مما كتبه ورل نجد أن جورجي صبحي أعطي وثيقة دير أبومقار (كازانوفا وصبحي) التي جاءت بعد مخطوطيّ شاسينا وستيرن، أهمية بالغة في معرفة نطق القبطية، وأعتبر أن المعلومات التي تعطيها على ذلك النطق يوافق " بمنتهى الدقة اللفظ الواقعي للغة القبطية في الكنيسة"

"ان اهمية هذه الأوراق فائقة فهي تعلمنا أولاً كيف كانت اللغة العربية تنطق وقت كتابة المخطوطة ...الخ، وأخيراً أن اهم نتيجة لدراسة هذه الأوراق هي المعلومات التي نكتسبها عن قيم مختلف حروف الأبجدية القبطية ونظائرها في العربية،... فهي توافق بمنتهى الدقة اللفظ الواقعي للغة القبطية في الكنيسة".

ويستشهد الدكتور اميل ماهر بهذا القول، ويضيف للتأكيد "**يقصد (جورجي صبحي) اللفظ القديم الذي كان لا يزال حتى سنة ١٩٢٦ منتشراً في كل انحاء الكرازة المرقسية**"(٣١٤).

وكما سبق ذكره من الصعب القول أن ذلك اللفظ هو اللفظ القديم الذي لم يتغير منذ القرن الثاني عشر حتى القرن العشرين ، أي فترة ثمنمائة سنة، وأنه كان منتشراً في كل انحاء الكرازة المرقسية حتى سنة ١٩٢٦، بعد ستين عام من ضبطه وتطبيقه فى الكنيسة والمدارس القبطية.

IV- يسى عبدالمسيح ينفي ما قاله ورل عن وجود من يتكلم القبطية القديمة في الصعيد

بالرغم كل ما كُتِبَ عن عائلات في قري في الصعيد خاصة الزينية الذين كانوا يتكلموا القبطية في القرن العشرين استناداً للدكتور جورجي صبحي، وما قيل أن لغة المصريين القبطية لم يتوقف الكلام بها لما يقرب من الف سنة

٣١٤- اللفظ القبطي البحيري القديم تاريخه واثبات أصالته وأفضليته. الشماس الدكتور اميل ماهر.مارس ١٩٧٨. ص٢٣

وحتى ذلك القرن، وإن كان في مناطق محدودة في الصعيد. لكن تصريح الأستاذ يسى عبد المسيح الذي عاصر جورجي صبحي و ويليم ورل، واضح جداً في:

"أن المتعلمين للقبطية الآن يحاولون التكلم بها باجتهادهم الشخصي ملاحظين قواعد اللغة القبطية. والقبطية ماتت في القرن السابع عشر كما سبق القول، ولا يعرف بالضبط كيف كانت طريقة المحادثة بالقبطية بين الأم وطفلها وبين الأفراد. ومن ثم فكل كلام بها هو نتيجة الدراسة الخاصة والترجمة من العربية، ولغة الأشخاص الموجدين بالزينية بالأقصر ويقول عنهم ورل وفشنمل أنهم يتكلمون القبطية التي لا تعدو أن تكون ترجمة من العربية، ودراستهم مستمدة من اطلاعهم على كتب المرحوم اقلاديوس بك الذي وضع فيها جملا ومحادثات كان يتكلم بها مع افراد اسرته"[٣١٥].

ويبدو أنه كان هناك جدّل في ذلك الموضوع كان على يسى (١٨٩٨- ١٩٥٩) أن يرد عليه بحرص، وباختصار ووضوح لحساسيته إذ كان ورل استاذ جامعة امريكي، والدكتور صبحي أستاذ طب في جامعة الملك فؤاد، بالأضافة إلى شهرته في مجال اللغة القبطية.

والأستاذ يسى عبد المسيح ، مثله مثل الدكتور جورجي صبحي، من المصريين القلائل جداً [٣١٦] الذين تكلموا على النطق القديم السابق للبابا كيرلس Pre-Cyrillic واعتبروه النطق الصحيح للغة، ويستند إلى رأيه مناهضي النطق الكيرلسي[٣١٧]، لكن الغريب تجاهل النص الواضح والقاطع أنه لم يكن هناك من يتحدث القبطية بعد القرن السابع عشر، وأن ما سمعه ورل في الزينية لم يكن سوى مجهود شخصي في تَعَلُّم كتب اقلاديوس لبيب التي كانت تلتزم باللفظ الكيرلسي، رغماً أن أن ذلك النص جاء في **نفس** المقالة وفي **نفس** الكتاب (صفحة في تاريخ القبط)، **لنفس** الكاتب (الأستاذ يسى عبد المسيح) في **الصفحة السابقة مباشرة التي عبر فيها عن** مشاعره تجاه النطق القبطي القديم.

٣١٥- صفحة من تاريخ القبط ص (٥١).

٣١٦- حتى أواخر الستينيات من القرن السابق حين بدأ الدكتور اميل ماهر الدعوة إلي تطبيقه.

٣١٧- اللفظ القبطي البحيري القديم تاريخه واثبات أصالته وأفضليته. الشماس الدكتور اميل ماهر. مارس ١٩٧٨. ص١٩-٢٣

الفصل السابع

آراء متخصصين حديثين في نطق القبطية

سنعرض في هذا الفصل .. آراء بعض المهتمين باللغة القبطية، وبالأخص من الأساتذة والعلماء المتخصصين فيها على المستوى الأكاديمي. آراء هؤلاء لها أهمية كبيرة لكونهم معاصرين و تأتي كتاباتهم في الجزء الأخير من القرن العشرين وأوائل القرن الواحد والعشرين، وأعتقد بعدم انحياز غالبيتهم، إن لم يكن كلهم، إلى معسكر مؤيدي النطق الكيرلسي أومعارضيه. وبالتأكيد ينطبق نفس الكلام على منهج النطق الذي يسير عليه أ. د. عبدالحليم نور الدين.

أما عن علماء القبطية الأجانب، فهناك أعداد متزايدة من هيئات اكاديمية وجامعات مختلفة تتخصص في فروع القبطيات المختلفة، بما في ذلك اللغويات. هناك أيضاً اتساع في البحوث في مخطوطات قديمة سواء سبق دراستها واحتاجت رؤية وتفسير جديد، أو مخطوطات لم تُدرَس بعد، بالأضافة إلى المخطوطات الجاريى اكتشافها بين الحين والآخر. و أذكر من هؤلاء المتخصصين الباحثين أكثر من عشرة اسماء يمكن للقارئ معرفة الكثير عن أعمالهم بالبحث في النيت. وواضح من دراسة كتاباتهم عن الصوتيات القبطية أن النطق الكيرلسي يتوافق إلى حدٍ كبير مع النطق "الأكاديمي" الذي يأخذوا به، والقريب أيضاً إلى لنطق اليوناني الكويني.

Helmut Satzinger, Roger Bagnall, Heike Behlmer, Anne Boud'hors, Stephen Emmel, Wolf-Peter Funk, Eitan Grossmann, Bentley Layton, Peter Nagel, Ariel Shisha-Halvey, Tonio Sebastian Richter, .etc.,

منهج النطق في مرجع الدكتور عبدالحليم نورالدين، في اللغة القبطية

منهج صوتيات اللغة القبطية التي يسير عليها الدكتور عبدالحليم هام للغاية للأسباب التالية:

- مكانة الدكتور عبدالحليم نورالدين العلمية كأستاذ اللغة المصرية القديمة بكلية الآثار جامعة القاهرة، فهو استاذ مصري في جامعة مصرية

- أنه (كما يظهر في كتابه في تعليم اللغة القبطية) على علم تام بأحياء اللغة القبطية الذى بدأ في القرن التاسع عشر وعمل عريان مفتاح في وضع لفظ قبطي معياري، وأيضاً الخلاف الحالي عليه (٣١٨).

- ان الدكتور عبدالحليم غير مسيحي وغالباً لا يعرف الألحان والصلوات الكنسية، وهو بالتأكيد ليس تحت تأثير كنسي بالنسبة لنطق الصلوات أو ميول غير أكاديمية.

أ.د. عبد الحليم نور الدين — الخط القبطي

الموضوع الأول:

الأبجدية القبطية

تتكون الأبجدية القبطية من أربع وعشرين حرفاً يونانياً، أضيف إليها مجموعة أحرف -سبعة أحرف على الأكثر- أخذت عن الديموطيقية، ويختلف عدد هذه الأحرف باختلاف اللهجة المكتوب بها النص، فاللهجة الصعيدية بها ستة أحرف، والبحيرية بها سبعة أحرف، والبشمورية مثلاً لا يوجد بها أية أحرف مأخوذة من الديموطيقية. و الأبجدية القبطية كالتالي:

شكل الحرف	اسم الحرف	القيمة الصوتية		ملاحظات
ⲁ	Alpha	a	أ, ا	
B	Beta/ Vita	b,v	ب, ف	
Γ	Gamma	g, gh, n	ج، غ، ن	
ⲇ	Delta	d	د	
ⲉ	Epsilon	e	إ (مُمالة قصيرة)	
Z	Zeta / Zita	Z	ز	
H	Eta / Ita	ē	إ، ى	
Θ	Theta / Thita	th	ث	

٣١٨- اللغة المصرية القديمة.الخط القبطي (اللهجة الصعيدية). الدكتور عبدالحليم نور الدين ٢٠٠٩، ص٣٦-٣٧

λ	Lamda / Lawla	l	ل	
M	Mu / Mi	m	م	
N	Nu / Ni	n	ن	
Ξ	Ksi / Xi	ks, x	إكس	
O	Omicron / Ow	o	أ	
Π	Pi / Bi	p	ب	
P	Rho / Row	r	ر	
C	Sigma / Sima	s	س	
T	Tau	t	ت	
Y	Upsilon / He	u, v	ى، و، ف	
Φ	Phi	ph	ف	

وهذا المنهج قريب جداً من النطق الكيرلسي، بالرغم أنه يذكر أن ما قام به البابا كيرلس الرابع بمساعدة أ. عريان "تسبب في تغيير نطق أغلب الكلمات القبطية"، مع ملاحظة أنه يقول "أغلب الكلمات" وليس "أغلب الحروف" لأن حرف الإيتا مثلا كحرف حركة يأتي في كلمات كثيرة. وعن الحروف السواكن يقول أن حرف "ث"، لم يكن موجود، بينما اختفى حرف الـ "دال" إلى حدً كبير (٣١٩).

والدكتور عبدالحليم لم يدخل في أية تفاصيل متجنباً الخوض في مسألة الخلاف على النطق، واكتفى بأعطاء تاريخ نطق اللغة بإيجاز شديد من منتصف القرن التاسع عشر حتى وقتنا هذا. ومن الجدير ملاحظة رجوعه في هذا الأمر إلى ما كتبه الأقباط مثل جورجي صبحي وباهور لبيب وعزيز سوريال (٣٢٠).

---

٣١٩ - نفس المرجع نفس الصفحة

٣٢٠- نفس المرجع نفس الصفحة

مقتطفات من كتابات متخصصين ومهتمين غربيين في العصر الحديث:

ردولف كاسِر (ربما النطق كاسيه) Rodolphe Kasser [(٣٢١)]

- إن القبطية البحيرية كانت لغة حيَّة في الدلتا قبل القرن الحادي عشر ، وبعدها صارت القبطية بوجه عام ميتة بين المصريين، وحتى بالنسبة للمسيحيين مع استمراريتها فقط في الأستعمال الكنسي . وقد انتشرت اللهجة البحرية بسرعة في كل الوادي، وحتى أقصى الجنوب، لكن كلغة صلوات (ليتورجية) فقط ، تُمارس في الوسط الكنسي كلغة صناعية (مُصنَّعة) أوشبه صناعية[(٣٢٢)]، في القرون التالية للقرن الحادي عشر.

- ويؤكد ردولف كاسِر أنه بالرغم من ممارسة القبطية كلغة صناعية، بين الأكليروس ومن يصاحبهم في الصلوات، لكن لا يعنى ذلك أنها لم تحمل في كيانها الروح القبطية القديمة والمذاق المصري الصميم. فبالرغم عن دور القبطية (الحالي) المحدود، فهي تسمح للآذان سماع الأصوات القبطية الصادرة من أفواه وحناجر الأقباط تحت أسقف وقباب الكنائس. القبطية البحيرية إذاً هي "حيَّة"، أو فيها قدرة الحياة كأستمرارية المصرية القديمة بنوع من الغرابة ، وإن كان للأسف في حدود ضيقة تحرمها من حياتها الأصلية، وقدراتها الأبداعية. لكن، مع كُلٍ، فمازال فيها قدرة البقاء survival .

- هذه البقية الضعيفة للغاية لذلك الكنز الثقافي القبطي القديم، مُهَدَّدة بالفناء في مصر الحديثة بسبب ضغوط فريق الخدام الذين يعملون على "تجديد" renewal الكنيسة، وضمناً يسعون إلى تعريب القداس بالكامل لكي يستطيع الأقباط فهمه. وبالرغم من سلامة ذلك المنطق وفهمه من الناحية الدينية، لكنه لسوء الحظ يوجه ضربة قاضية mortal blow للغة القبطية التي "عانت

321- Language (s). Coptic. Coptic Encyclopaedia, 1991 Vol 8 p145.

[راجع ملخص حياة وأعمال كاسييه في الباب الثاني الفصل الخامس]

٣٢٢- وصف الأستعمال اللغوي للقبطية البحيرية في المجال الكنسي، كصناعي (مُصنَّع)، أو شبنه صناعي، ينطبق حسب كلام كاسر على القرون التالية للقرن الحادي عشر، وليس على النطق المعياري الذي تم الأتفاق عليه في القرن التاسع عشر (الكيرلسي). واللغات في كل العالم تتطور تطور طبيعي، ولكن هناك تطور صناعي يتم بمنهج مُحَدَّد تحت ظروف معينة، والتطور الصناعي بذلك هو أمر "طبيعي" وليس تزييف (راجع ملحق مفاهيم لغوية).

ما عانته" exhausted بعد عشرة قرون استطاعت أن تظل حيّة في الأستعمال العام بشكل أو بآخر.. ولايسع المتخصصين في المصريات والقبطيات سوى إدانة القضاء التام complete effacement على لغة الصلوات الكنسية القبطية.

ومن ناحية أخرى يشير كاسير إلى جهود افراد من الأقباط الغيورين (الملهمين) لفترة تزيد على قرن من الزمان ، لهم من الإيمان والمثابرة في العمل على بقاء اللغة القبطية وتعليمها للآخرين ما يدعو إلى الأعجاب، ويذكر برسوم الراهب ١٨٨٢، واقلاديوس لبيب ١٩١٥، ومعلمي القبطية الحديثين، ومنهم اميل ماهر الذي يصفه برجل العلم ذو الشعبية الكبيرة. ونلاحظ في هذا العرض، وما جاء في جزء الموسوعة القبطية الخاص باللغة القبطية، **عدم مناقشة** كاسرما قام به الأقباط من ضبط صوتيات اللغة في منتصف القرن التاسع عشر، أونتائج البحث الذي نال به د.اميل ماهر الدكتوراة في أوائل السبعينيات، ونظريته في نطق القبطية البحيرية.

The most ancient S manuscript is of the end of the 4th century AD; the latest are of the 14th c, a period at which (as indeed already from the eleventh century) was no longer anything more than a language virtually dead, **surviving only artificially** in the ecclesiastical milieus of some communities in Upper Egypt which had not yet been won to the exclusive use of Bohairic.

Like Saidic, **Bohairic ceased to be truly living language from the eleventh century. Its survival in the course of the following centuries remains a phenomenon in large part artificial,** a means of communication particularly esteemed clerks of the church a language above all religious.

In this regard the testimony of the Arab writer Al-Maqrizi (15th century) is not very significant: he affirmed that in his time the Christians of Upper Egypt still spoke Coptic and even Greek!) among themselves; one may receive this with the same circumspection (بحذر) what is reported by the Jesute Vansleb (17th century), who said he met in Egypt an old man who still knew how to express himself in Coptic(323)

٣٢٣- هناك فهم أكثر حديث على التغيرات التي صارت في اللغة القبطية، ومنها عدم الأخذ بما كتبه المؤرخ المقريزي، وما أشار إليه زوار غربيين مثل الأب فانسليب على أقباط تحدثوا القبطية في القرن الرابع عشر والسابع عشر، وكاسير، وأيضاً آخرين يدعو أخذ هذا الكلام بحَذَر.

Even so, Bohairic very restricted role does allow the ear to hear the sounds of the Coptic language, expressed by Coptic mouths and throats, beneath the ceilings and domes of the Coptic churches. Bohairic is a survival, then, of ancient Egyptian in a very peculiar form, regrettably restricted and deprived of its original life and creative capacity, but despite everything a survival

وينبه كاسر في الجزء الخاص بالفينولوچي (الأنسيكلوبيديا القبطية ص١٨٤ - ١٨٥)، على ضرورة التفرقة بين علم الفينولوچيا phonology، وعلم الصوتيات phonetics، فالصوتيات تتعامل مع الظواهر المادية والطبيعية للأصوات التي يمكن قياسها بأجهزة حساسة، دون أن تَعنى أو تهتم بالمعنى والرسالة التي تعمل على توصيلها للآخرين، كوسيلة للتعبير. على النقيض من ذلك يهتم علم الفينولوچيا بالجزء الوظيفي للأصوات التي تُمَكِّن من التواصل مع الآخرين. فالفرق بين الكلمتين الأنجليزيتين **to**، و **do**، يكمُن في حرفيّ الـ **"t"**، و الـ **"d"** أي الفونيمين phonemes (الوحدتان الصوتي) /t/، و /d/، وكلا الحرفان قريبان جداً في الصوت (كلاهما سواكن stops يتوقف فيهما زفير الهواء من الفم، وكلاهما أيضاً سِنّتَيْن، dental، أي ينطقا بتلامس اللسان مع الأسنان)، وبالتالي قد يأتي صوتهما متطابق بسبب اختلاف في اللهجة ، أو عادة لفظ المتكلم [ألدغ في بعض الحروف مثلاً]، أو بسبب ظرف طارئ ككسر سِنّة أو اصابة بالبرد. لكن رغماً عن الفروق الطفيفة في نطق الحرفين أو تطابقهما للأسباب المذكورة، يظل السامع قادر على ادراك المعنى المقصود ، وبالتالي قيمة الحرف من خلال الموضوع، وليس فقط من صوته المسموع.

وكاسر يعطي بصورة عامة القيم الصوتية، الآتية للحروف المكتوبة (graphemes)[٣٢٤]، وهو يستند في ذلك إلى بحوثه السابقة وبحوث سبعة علماء القبطيات ستيرن، ومالون، وشين، و ورل، وفيرجوت ، وستيندروف، وتِل[٣٢٥].

٣٢٤- مرجع دائرة المعارف القبطية جزء٨ ، ص١٨٥.

325 - Stern Koptische Grammatik. 1880 p7, Mallon. Grammaire Copte 2nd Ed, p7, Chaine. Elements de grammaire dialectele copte 1933. P 2-3, Worrell Coptic Sounds. 1934, pp38-98, Vergote.1945, Phonétique historique p10, Steindroff. 1951, p11, Till.1955, p40, 1961, p3, and specially Vergote.1973, pp7, 13, 18, Kasser 1981.

[١] لثيتا θ كـ "ث"، والـ باي π، كـ "ب ثقيلة" p ، والتاف τ كـ "ت" (مثل النطق الكيرلسي).

[٢] حرف الدلتا d "د"، [مثل النطق القبل كيرلسي].

[٣] يعطي نطق الإيتا H كـ /ē/ مثل نطق الألماني في *geh* شبه نطق الكلمة العامية "جِهْ" بمعنى أتى.

فرانسيس توماس جينياك[٣٢٦] Frances Thomas Gignac:

يتحدث فرانسيس على وجود حوالي خمسين ألف وثيقة يونانية (بين بردية وشقافة ونقوش مختلفة) تعود إلي ثلاثة فترات في تاريخ مصر، فترة البطالمة، وفترة الحكم الروماني ، ثم فترة الحكم البيزنطي، وكيف أن تحليل كتاباتها يبيّـن صوتيات (طريقة نطق) اليونانية الكوينية koine، في مرحلتها الأنتقالية بين نطق اليوناني الكلاسيكي واليوناني الحديث، مع وجود أدلة قوية على تأثير bilingual interference القبطية على اليونانية. ومن ناحية صوتيات النطق يقول:

- هناك بعض الأدلة عل"نـقْـلـة" في وقت مبكر (أوائل حكم الرومان) في نطق السواكن اليونانية الكلاسيكية "الواقفة" stops (يتوقف فيها سريان الهواء من الفم والمجرى الصوتي عند محاولة نطقها) **البيتا β كـ /b/ ، والـ دلتا Δ كـ /d/،(والجاما γ)، إلى النطق اليوناني الحديث** (fricative) (لا يتوقف فيه سريان الهواء كلية عند محاولة نطقها) **لهما كـ "v"، و "ذ"[٣٢٧].** هذه

326- The Catholic University of America, Washington, Associate Professor, 1974-90; Professor 1990. Ph.L. West Baden College, Indiana Philosophy 1957, M.A. Loyola University, Chicago, Classics 1957 D.Phil. Oxford University, England Greek Philology 1964.

327- [θ] voiceless dental fricative as in English "thing" [ð], [ð̞] voiced dental fricative as in English "that" **Arial font 10 [ð], [ð̞]** هذه الرموز جاءت مكتوبة في In phonetics a **stop**, also known as a **plosive**, is an **oral occlusive** a consonant in which the vocal tract is blocked so that all airflow ceases. The occlusion may be done with the tongue (blade [t], [d], or body [k],[g]), lips ([b], [p]), or glottis ([ʔ]). Stops contrast with nasals, where the vocal tract is blocked but airflow continues through the nose, as in /m/ and /n/, and with fricatives where partial occlusion impedes but does not block airflow in the vocal tract.. Most stops are voiceless (no vibration of vocal cords).

الدراسة هامة لفهم أصول التغير الصوتي في نطق اليونانية الحديث، ومن ثم منهج المعلم عريان مفتاح في الرجوع إلى الأصول اليونانية عند تحديده لصوتيات الحروف القبطية المعيارية[٣٢٨]. لكن في نفس الوقت هناك الكثير من الأدلة تعود إلى نفس الفترة في أن بعض الحروف "الواقفة" stops، استمرت كما عليه بدليل تبادل الجاما و الدلتـــا في كتابتهما مع الـ K، والـ T ، وهما من الحـــروف الـ"لاصوتية" voiceless stops [حروف نطقها واقف، يتوقف فيها سريان الهواء عند محاولة نطقهـا، ولا يصاحبهـا ذبذبة في الحبال الصوتية vocal cords. الدلتـا صوتية voiced، بينما التاف لاصوتية voiceless]. ونفس الشيئ، نجده بصورة أقل في تبادل الفيتا (voiced) ، مع الـ π (voiceless p)].

- نجد نفـس الخلط confusion في نطـق الحـــروف ، χ و θ و ф ، كحروف يصحـُب نطقها "نـَفـَس" قصير aspirates ، حين نـُطـِقت كـ "ك + ه"، و "ت+هـ" ، و "ب+ه" ، وتبادلهم مع الحروف "ك"، و"تاء"، و "باء ثقيلة". هذه الخاصية في النطق اليوناني لا تظهر إلا في اليونانية التي كانت تمارس في مصر[٣٢٩].

- ويقول فرانسيس أن الحروف الساكنة stops في القبطية لاتتميز إن كانت "صوتية" أو "لاصوتية" [الدلتا صوتية voiced، بينما التاف لاصوتية voiceless] في أي لهجة من لهجات القبطية[٣٣٠]. أما بالنسبة لحرف البيتا B في القبطية فكان

328- Language(s).Coptic. Coptic Encyclopaedia, 1991 Vol 8 p186.

٣٢٩- تأثير اللغة القبطية على النطق اليوناني الكويني في مصر موضوع بحث هام في دراسة تاريخ تطور اللغة اليونانية، وبالتأكيد هام في نطق القبطية ومقارنة القيمة الصوتية للحروف اليونانية التي صارت في الأبجدية القبطية. بنطقها في اليونانية الكوينية والشرح التالي هو من موقع:

Koine Greek Pronunciation Biblical Language Center. www.biblicallanguagecenter.com/koine-greek-pronunciation.

- It appears that the ancient voiced stops β, γ had already gone soft by the first century and should be pronounced like International Phonetic Alphabet [β, γ].
- On the other hand, it is impossible to know just when and where the corresponding voiceless stops φ, θ, and χ, became fricatives like 'f', 'th' and 'ch'. Most of our colloquial papyri come from Egypt where the local Coptic seems to have encouraged a hard ph, th, kh.

٣٣٠- هذا يفسر الخلط confusion في نطق حرف الـ "ت" في القبطية مع نطق الـ "د"، وتبادلهما.

نطقه شفاهي بين الشفتين، مسموع مع زفير قصير voiced bilabial fricative في العهد اليوناني الروماني كـ [β] ، أي كـ "v"(٣٣١).

ويقدم فرانسيس توماس جينياك نصائح للمهتمين بتعلم اللغة اليونانية في ملاحظة لفظ حروف الحركة(٣٣٢).

• حدث تغيرات في "النطق اليوناني الحديث"، على مر القرون في عدة حروف تؤدي نفس الصوت، وبالتالي تكون هناك أكثر من استهجاية للصوت الواحد، كما هو الحال في اللغة الأنجليزية مما يسبب صعوبة في تعلم اللغة. وعلي دارس اللغة اليونانية أن يميز صوت الـ (ايَ epsilon)، من الأيتا eta، و الـ (أو omicron) من الـ (أوو omega). لو رجعنا إلى اليونانية الكلاسيكية نجد أن الـ ϵ و الأوميكرون o قصيرة ، بينما الإيتا H، والأوميجا ω طويلة. **هذا يتمشى مع النطق القبطي الكيرلسي** باستثناء الـ ϵ التي تأتي طويلة إلا إذا أتت في الكلمة مع ϵ أخرى ، أو أوميجا ω ، كما في "كِمكِم ⲕⲉⲙⲕⲉⲙ" و"سوتِـيهم ⲥⲱⲧⲉⲙ" إذ من الصعب نطق حرفي الحركة الطوال وواحد منهم يأتى قصير. ونلاحظ فى النطق اليوناني الحديث والكويني نفسه بدأ من القرن الثاني الميلادي، اختفاء تدريجي في فروق طول نطق حروف الحركة، على

٣٣١- غالبية لغويين القبطية من الأجانب ينطقوا البيتا كـ "ب"، وبعضهم ينطقها كـالباء في الأسبانية، وهوصوت كالـ "ڤ" v الخفيفة [قارن بنطق الأسم "ڤيڤيـان" المصري الحالي). وقد سألت الدكتور بيتر- وولف فونك عن نطقه لذلك الحرف، ووجدته ينطقه هكذا في أول الكلمة ، وكـ "باء" خفيفة في آخر الكلمة. وأكد لي الدكتور طونيو سابستيان ريشتر أن أقباط الأشمونين كانوا ينطقوا البيتا كـ v في القرن التاسع والعاشر [حديث مع بيتر-وولف فونك وطونيو سابستيان ريشتر في الكونجرس العالمي العاشر للدراسات القبطية في روما في سبتمبر ٢٠١٢]. وتجب الأضافة أن دينللي برنس استاذ الجامعة الأمريكي سجل لأقباط أسوان نفس النطق v عند زيارته إلى مصر عام ١٩٠١ [الباب الثالث. الفصل الرابع]، وأيضاً عدم تأكد ويليم ورل في زيارته للزينية إن كان سمع نطق البيتا كـ "و" أو "V" {نفس الفصل}. مقتطفات من:
Egyptian phonology: an introduction to the phonology of a dead language. Carsten Peust. 1999].

332- Francis T. Gignac. An Introductory New Testament Greek Course. Chicago: Loyola University Press, 1973, pages 6, 8.

During the period generally designated as "Koine" Greek, a great deal of phonological change occurred: at the start of the period, the pronunciation was virtually identical to Ancient Greek phonology, whereas in the end it had much more in common with Modern Greek phonology.

عكس ما كان عليه في اليونانية القديمة (الكلاسيكية)، وهذا في حد ذاته ينفي عن النطق الكيرلسي، الذي يميز بين طول نطق هذه الحروف، أنه مجرد الأخذ بالنطق اليوناني الحديث.

لينــس اكلــِس Lans Eccles [٣٣٣]:

يعرض تقييمه لنطق القبطية، ويعبر بصراحة أن ذلك هو رأيه، فيقول "كما تبدو له". وواضح من تقييمه أن بعض الصوتيات تتفق مع النطق الكيرلسي والبعض الآخر مع النطق القبل كيرلسى، وأيضاً البعض لايتفق مع كلاهما.

Coptic Pronunciation
(as it seems to me)

Lance Eccles

Abbreviations:
Sah Sahidic
Boh Bohairic

Vowels

ⲓ	[i]. In Sah usually spelt ⲉⲓ. High front unrounded. As *ee* in *see*. Also as consonant – see below.
ⲏ	[e]. Upper mid front unrounded. As French *é* in *été*. In Greek loans [i] (same as ⲓ).
ⲉ	[ɛ]. Lower mid front unrounded. As *ê* in French *rêve*.
ⲁ	[a]. Low vowel. As *a* in *far*.
ⲟⲩ	[u]. High back rounded. As *oo* in *moon*. Also as consonant – see below.
ⲩ	Only in Greek loans. Same as ⲓ.
ⲱ	[o]. Upper mid back rounded. As *o* in French *chose*.
ⲟ	[ɔ]. Lower mid back rounded. As (British) *o* in *hot*.

Supralinear stroke (Sah: ⲙ̄ ⲛ̄) or *jinkim* (Boh: ⲙ̀ ⲛ̀). Neutral vowel (*shwa*) [ə] preceding consonant. As *e* in *stricken*.

ⲁⲓ	[ai]. As *ai* in *aisle*. But same as ⲉ in Greek loans.
ⲟⲓ	[ɔi]. As *oy* in *boy*. But same as ⲓ in Greek loans.
ⲁⲩ	[au]. As *ow* in *cow*. Pr-Cyrillic قبل الكيرلسي
ⲉⲩ	[ɛu].
ⲏⲩ	[eu]. Also spelt ⲏⲟⲩ.
ⲟⲟⲩ	[ɔu].
ⲱⲟⲩ	[ou]. Boh only.

Consonants

ⲃ	Sah: [v]. Voiced labio-dental fricative. As *v* in *vex*. Boh: (1) [β] after a vowel. Voiced bilabial fricative. As Spanish *b* in *trabajar*. Cyrillic (2) [bw] at the beginning of a word or after a consonant. Voiced bilabial plosive with lip rounding. As *bw* in *cobweb*. Modified pre-Cyri (3) [b] when doubled (ⲂⲂ).
ⲝ	[ks]. Equivalent to ⲔⲤ.
ⲡ	[p]. Voiceless bilabial plosive. As *p* in *spin*. Cyrillic
ⲫ	Sah: [ph]. Equivalent to ⲠϨ. See note on ϫ. Boh: [bh]. Voiced aspirated bilabial plosive. As *b* in *boy* but with voiced 'h' following. But same as ϥ [f] in Greek loans. Neither
ⲣ	[r]. Voiced apico-alveolar trill or flap. As Italian *r* in *andare*.
ⲥ	[s]. Voiceless alveolar fricative. As *s* in *sun*.
ⲍ	Same as ⲥ.
ⲧ	[t]. Voiceless apico-dental plosive. As *t* in *steel*. Cyrillic
ⲇ	Same as ⲧ. Neither
ⲑ	Sah: [th]. Equivalent to ⲦϨ. See note on ϫ. Boh: [dh]. Voiced aspirated apico-dental plosive. As *d* in *dog* but with voiced 'h' following. But same as ⲧ [t] in Greek loans. neither
ⲟⲩ	[w]. Voiced rounded labio-velar approximant.
ⲯ	[ps]. Equivalent to ⲠⲤ.
ϣ	[ʃ]. Voiceless laminal fricative. As *sh* in *shine*.
ϥ	[f]. Voiceless labio-dental fricative. As *f* in *five*.
ϧ	Boh only. [x]. As Welsh *ch* in *bach*.
ϩ	[h]. Voiceless glottal approximant. As *h* in *heart*.
ϫ	[tʃ]. Equivalent to ⲦϢ. Voiceless palato-alveolar affricate. As *ch* in *church*.
ϭ	[c]. Voiceless palatalized velar plosive (palatal [k]). Probably with affrication [cç]. As *c* in *cute*, or Modern Greek κ in κύριος.

The biliteral sign *ti*

ϯ	Equivalent to ⲦⲒ. As *tea* in *steal*. Also written ⲦⲒ. Cyrillic

---

333 - BA University of Sydney DipIM-Lib - University of New South Wales, PhD - University of Sydney. Research interests: Nestorianism in China, Coptic language Honorary Associate: BA Syd, DipIM-Lib NSW, PhD Syd lance.eccles@mq.edu.au

حاصل على الدكتوراة من جامعة استراليا، وباحث في اللغات القبطية والصينية والسريانية

جراهام چيفري Graham Geoffrey[٣٣٤]

هو مثل للدارسين والباحثين في القبطيات للحصول على درجة الدكتوراة، ممن يقرر لنفسه نطق القبطية الذي يتبعه، مما يؤكد أنه لايوجد نظام ثابت للأصوات القبطية يسير عليه جميع الأكاديميين، خاصة وهناك مزج في نطق اللهجات. وما زالت الأبحاث بطبيعة الحال مستمرة في صوتيات القبطية كما هو الحال في تخصصات اللغة الأخرى.

ⲃ "vita" **/b/** alternating with **/v/,** much like **{b}** in Spanish

البيتا كـ ڤ، و ب (كما فى نطق الـ b فى اللغة الأسبانية)

ⲧ "tau" /**t**/ a non-aspirated /t/ like **{t}** in French, Spanish

التاف كـ "تاء" خفيفة كما في الفرنسية والأسبانية

ⲇ :"delta" as /d/ for non-Egyptians, or /t/ when nasal

الدلتا ك "دال" عند غير المصريين، و"تاء" حين يأتي الصوت أنفي (من مخرج الأنف).

ⲑ "thai" as / t / — الثاي كـ "ت+هـ"

ⲫ "fi" as / p/ — الـ في كـ "ب تقيلة+هـ"

334- Aug 2012 – Graham, Geoffrey. PhD Candidate in Egyptology, ... Egyptian religion -wisdom literature - coptology - patristics education: Ph.D. Egyptology.

www.rostau.org.uk/aegyptian-l/coptic/introduction.html This introduction to Coptic was supplied by Geoffrey Graham and is based on the version that was posted to the AEL list on October 6th 1997.

كـتاب حديث في فينـولوچـية اللغة المصرية:

Egyptian phonology: an introduction to the phonology of a dead language[335]

Carsten Peust. 1999[336]



هذا الكتـاب المكـون مـن ٣٦٨ صـفحة هـو بحـث مسـهب، فيـه تجميـع لآراء كثيـرين مـن علمـاء اللغـة القبطيـة فـي القيمـة الصـوتية للحـروف. والجـدول التـالي يعـرض هذه القيمة عند ثمانية من كبـار علمـاء اللغـة القبطيـة تغطـى فتـرة النصـف الثاني من القرن العشرين، من عـام ١٩٥١ حتـى ١٩٩٥، بالتحديد. ومـن الجـدول نسـتطيع معرفـة النطـق السـائد فـي المجـال الأكـاديمي، مـع مقارنـة عمليـة بـالنطق الكيرلسي والقبل كيرلسى، خاصـة بالنسبة للحـروف القبطيـة يونـانيـة الأصـل التـي عليها خلاف. ويذكر كارستين بوضـوح أنـه لايوجـد نطـق معيـاري للقبطيـة متفق عليه مـن الجميـع. وكمـا سيتحقق القارئ من قراءة مقتطفـات مـن هـذا الكتـاب أن البحـوث مازالـت مسـتمرة، واحتمـال ظهـور نتـائج جديـدة بـالطبع أمـر وارد. هـذا لايعنى ان النطق الجاري استعماله بين أي جماعة، كَبُرَت أو صَغُرَت، أو هيئة أو مؤسسـة، كالكنيسـة (وصـف تجـاوزي)، تغيـر نطقهـا كلمـا ظهـرت نتيجـة حديثة(٣٣٧) .

335- Egyptian Phonology. An Introduction to the Phonology of a Dead Language, Göttingen: Peust & Gutschmidt 1999 (Monographien zur Ägyptischen Sprache Bd. 2).

336- PH.D.research assistant at the Seminar für Iranistik an der Georg-August-Universität Göttingen) حاصل على الدكتوراة، باحث مساعد في جامعة جوتينجن (أشهر جامعة في المانيا)

٣٣٧ - بحث الأب القس اسطفانوس غبريال في نطق الكنيسة

2.7.2 The letters and their transcription

There is no standard system of transliterating Coptic letters. The following chart shows the transliteration/ transcription symbols used by some important scholars. In this book, Coptic words are not transliterated but accompanied by a phonological interpretation using IPA-symbols included in slashes / /.

	Greek model	STEINDORFF (1951: 11)	TILL (1955: § 11)	LAMBDIN (1982: X)	VERGOTE (1973/83: Ia, § 6)	VERNUS (1988)	SHISHA-HALEVY (1988: XVI)	POLOTSKY (1987/90)	LOPRIENO (1995: 25)
ⲁ	α	*a*	*a*	*a*	*á, à*	*a*	*a*	*a*	*a*
ⲃ	β	*b*	*b*	*b*	*b*	*b, v*[44]	*b*	*b*	*b*
ⲅ	γ	*g*	*g*	*g*	*g*	*g*	*g*	*g*	*g*
ⲇ	δ	*d*	*d*	*d*	*d*	*d*	*d*	*d*	*d*
ⲉ	ε	*e*	*ĕ*	*e*	*e, ə*	*e*	*e*	*e*	*e*
ⲍ	ζ	*z*	*z*	*z*	*z*	*z*	*z*	*z*	*z*
ⲏ	η	*ē*	*ē, ê*	*ē*	*ē*	*ē*	*ê*	*ê*	*ê*
ⲑ	ϑ	*th*	*th*	*th*	*th*	*ṯ*	*th*	*th*	*th*
ⲓ	ι	*i*	*i, j*	*i*	*ī, i, j*	*i, ī, j*	*i*	*i*	*i*
ⲕ	κ	*k*	*k*	*k*	*k*	*k*	*k*	*k*	*k*
ⲗ	λ	*l*	*l*	*l*	*l*	*l*	*l*	*l*	*l*
ⲙ	μ	*m*	*m*	*m*	*m*	*m*	*m*	*m*	*m*
ⲛ	ν	*n*	*n*	*n*	*n*	*n*	*n*	*n*	*n*
ⲝ	ξ	*ks*	*ks, x*	*ks*	*ks*	[45]	*ks*	*ks*	*ks*
ⲟ	ο	*o*	*ŏ*	*o*	*o*	*o*	*o*	*o*	*o*
ⲡ	π	*p*	*p*	*p*	*p*	*p*	*p*	*p*	*p*
ⲣ	ρ	*r*	*r*	*r*	*r*	*r*	*r*	*r*	*r*
ⲥ	σ	*s*	*s*	*s*	*s*	*s*	*s*	*s*	*s*
ⲧ	τ	*t*	*t*	*t*	*t*	*t*	*t*	*t*	*t*
ⲩ	υ	—	*u, w, y*	*u*	*y, w*	*y, ū, w*	*w, u*	*u, y*	*u*
ⲫ	φ	*ph*	*ph*	*ph*	*ph*		*ph*	*ph*	*ph*
ⲭ	χ	*kh*	*kh, ch*	*kh*	*kh*		*kh*	*kh*	*kh*
ⲯ	ψ	*ps*	*ps*	*ps*	*ps*		*ps*	*ps*	*ps*
ⲱ	ω	*ō*	*ō, ô*	*ō*	*ō*	*ō*	*ô*	*ô*	*ô*
ϣ	—	*š*	*š, sch*	*š*	*š*	*š*	*š*	*š*	*š*
ϥ	—	*f*	*f*	*f*	*f*	*f*	*f*	*f*	*f*
ϧ	—	—	*ḫ, ch*	—	*x, ḫ*	—	—	*x*	*x*
ⳉ	—	—	*ḫ, ch*	—	*x, ḫ*	—	—	—	*x*
ϩ	—	*h*	*h*	*h*	*h*	*h*	*h*	*h*	*h*
ϫ	—	*j, ž*	*č, tsch*	*j, ğ*	*č*	*č*	*j*	*j*	*j*
ϭ	—	*c*	*c, kj*	*č, c*	*čh, c*	*k'*	*c*	*c*	*c*
ϯ	—	*ti*	*ti*	*ti*	*tī, ti*	*ti*	*ti*	*ti*	*ti*

44 Vernus seems to choose *v* when transliterating Greek loan words (cf. *vlapte*: VERNUS 1988: 204).

45 No example found in Vernus's data. The same for ⲫ, ⲭ, ⲯ.

	Greek model	STEINDORFF (1951: 11)	TILL (1955: § 11)	LAMBDIN (1982: X)	VERGOTE (1973/83: Ia, § 6)	VERNUS (1988)	SHISHA-HALEVY (1988: XVI)	POLOTSKY (1987/90)	LOPRIENO (1995: 25)
ⲁ	α	*a*	*a*	*a*	*á, à*	*a*	*a*	*a*	*a*
ⲃ	β	*b*	*b*	*b*	*b*	*b, v*[44]	*b*	*b*	*b*
ⲅ	γ	*g*	*g*	*g*	*g*	*g*	*g*	*g*	*g*
ⲇ	δ	*d*	*d*	*d*	*d*	*d*	*d*	*d*	*d*
ⲉ	ε	*e*	*ĕ*	*e*	*e, ə*	*e*	*e*	*e*	*e*
ⲍ	ζ	*z*	*z*	*z*	*z*	*z*	*z*	*z*	*z*
ⲏ	η	*ē*	*ē, ê*	*ē*	*ē*	*ē*	*ê*	*ê*	*ê*
ⲑ	ϑ	*th*	*th*	*th*	*th*	*ṯ*	*th*	*th*	*th*
ⲓ	ι	*i*	*i, j*	*i*	*ī, i, j*	*i, ī, j*	*i*	*i*	*i*
ⲟ	ο	*o*	*ŏ*	*o*	*o*	*o*	*o*	*o*	*o*
ⲡ	π	*p*	*p*	*p*	*p*	*p*	*p*	*p*	*p*
ⲧ	τ	*t*	*t*	*t*	*t*	*t*	*t*	*t*	*t*
ⲩ	υ	—	*u, w, y*	*u*	*y, w*	*y, ū, w*	*w, u*	*u, y*	*u*
ⲫ	φ	*ph*	*ph*	*ph*	*ph*		*ph*	*ph*	*ph*
ⲱ	ω	*ō*	*ō, ô*	*ō*	*ō*	*ō*	*ô*	*ô*	*ô*
ϫ	—	*j, ž*	*č, tsch*	*j, ğ*	*č*	*č*	*j*	*j*	*j*
ϭ	—	*c*	*c, kj*	*č, c*	*čh, c*	*k'*	*c*	*c*	*c*
ϯ	—	*ti*	*ti*	*ti*	*tī, ti*	*ti*	*ti*	*ti*	*ti*

ونلاحظ من الجداول السابقة نسبة أتفاق الثمانية علماء على نطق ما:

I- حروف الحركة

٨/٧ **ⲁ (الفا)** *a* كما ف father، دون تطويل (قريبة جداً من نطق المصريين لهذه الكلمة الأنجليزية)، [كما في العربية "حاضر"]

٨/٦ **ⲉ** (أيّ) كما في الفرنسية été أو قريبة جداً من الأنجليزية day (مثل نطق المصريين للكلمة الأنجليزية، دون تطويل)،[كما في العربية العامية "ليه"]، ٨/١ نطقها e و ə (والنطق الأخير مثل الـ e في the، أي مفتوحة وقصيرة)، و ٨/١ نطقها ĕ ، كما في met .

٨/٨ **ⲓ** (يوتا) مثل نطقها في الأنجليزية pin، بالأضافة إلى أصوات أخرى بالنسبة لثلاثة علماء ٨/٣ .

ⲏ الإيتا صوتها متقاسم بين ê، والـ ē ، ويبدو مختلف عن القيمة الصوتية للحرف في النطق الكيرلسي والقبل كيرلسي.

II- السواكن

[١] الدلتا كـ "دال" كما في النطق قبل الكيرلسي (٨/٨)

[٢] الثيتا كـ "ثاء" (٨/٧)، والباي ، ، كـ "باء ثقيلة" p (٨/٨)، ووالـ تاف (تاو) "ت" (٨/٨)، كما في النطق الكيرلسي.

[٣] البيتا كـ "ب"، مثل النطق النطق الكيرلسي (لكنها لا تأتي كـ v) ، والقبل كيرلسي (لكنها لاتأخذ قيمة "واو"). هناك واحد يعطيها قيمة الـ "ب"، والـ ف (في الكلمات اليونانية المستخدمة في القبطية). أما ال "في" ⲫ فتأتي كـ ph (٨/٨)، بينما الأبسيلون ⲩ (يوبسيلون باليونانية) فيأتي كـ w (٤ مرات)، و u (٥ مرات)، و y، (٤ مرات)، ولا يظهر كـ v، وبالتالي فنطقه أقرب إلى القبل كيرلسي.

ومن هذا التحليل نجد من السواكن حرف واحد (الدلتا) يتمشى مع النطق القبل كيرلسي، وثلاثة (الثيتا والباي والتاف) تتفق مع النطق الكيرلسي، وثلاثه لهم مظاهر مشتركة، وإن كانت البيتا تتمشى أكثر مع النطق الكيرلسي، والأبسيلون مع النطق القبل كيرلسي. ونلاحظ أيضاً أن لكل حرف من حروف الحركة ϫ، ϵ، و- H صوت واحد، وهذا يتمشى أيضاً مع النطق الكيرلسي، على عكس ما يسمى بالقديم (القبل كيرلسي) الذي لايميز بين حروف الحركة.

أما الحرفان الديموطيقيان الأصل، الـ "جانجا"، والـ "تشيما"، اللذان عليهما خلاف أيضاً بين النطق الكيرلسي والقبل كيرلسي، فلن نتعرض لهما، وإن كان واضح من الجدول أن العلماء الحاليين مختلفين أيضاً على نطقهما.

مقتطفات أخرى لما جاء في الكتاب:

[أ] في نطق السواكن (حروف وقفية stops) يتكلم الباحث على مجموعتين يمكن التفريق بينهما حسب حرف الحركة السابق للحرف الساكن الذي يأتي عليه الضغط stress، ص٨٥.

ويقول عن الحروف "النفَسِيَّة" التي فيها "زفير نفس قصير"aspirates" أن نطقها يتمشى مع مقابلها في اللغة اليونانية، و ليس ذلك من مجرد تقريب، واعتقاده بعدم وجود دليل يثبت أن الحروف "النَفَسية"، مثل الثيتا ، كانت تمثل حرفان لهم نطق حرف واحد digraphs. فحين يأتي الحرف ⲧ (كأداة تعريف للمؤنث) في البحيرية (على عكس الصعيدية) قبل كلمة تبدأ بالـهوري ϩ، مثل ⲧ-ϩⲏ "ات- هي" لا تتغير كتابة الكلمة إلى ⲑⲏ . و يرى كارستين، أن نطق العلامات النَفَسيّة اليونانية Greek aspirate stops عوملت هكذا في البحيرية، وعليه من الممكن أفتراض أن متكلمي اللهجة البحيرية ميزوا الحروف الوقفية النَفَسيّة في الكلمات اليونانية التي تم استعاراتها (أدخالها في القبطية) بالحروف الوقفية النَفَسيّة في لغتهم.

p. 87:

This is a good reason to believe that the aspirate signs in Bohairic actually express aspiration just as the same signs do in Greek, instead of being mere graphical approximations to a specifically Coptic articulation feature (e.g. non-emphatic pronunciation) for which the Greek letters would have provided no better way of expressing.
There is no clear indication that the Bohairic aspirate signs could also be used as digraphs, i.e. to render a sequence of two phonemes (/th/ etc.) in addition to rendering aspirate stops (/t^h/ etc.). Bohairic never employs aspirate signs if a stop and /h/ meet at a morpheme boundary (e.g. ⲧ-ϩⲏ /'the/ "the front" is not written ⲑⲏ as it regularly is in Sahidic). Although difficult to prove, I assume that a digraphic function of the aspirate signs is nonexistent or at least marginal in Bohairic.
Greek aspirates are regularly rendered as such in Bohairic, and we can assume that Bohairic speakers simply identified aspirate stops of Greek loan words with the aspirate stops of their own language.

[ب] وفي مراجعة كارستين لنطق المصرية القديمة في مراحلها المتأخرة يذكر عدم وجود سواكن صوتية (التي فيها ذبذبة للأحبال الصوتية). عند مقارنة كتابة اللغة المصرية بالمسمارية cuneiform حيث تأتي الـ التاء والدال في المصرية، كـ تاء و طاء في المسمارية، بهذا الترتيب، ولكن يأتى كلا الحرفين المصريين أحياناً كـ "دال"، (كلاهما) مما يجعل الباحث يقرر أن خاصية "*الصوتية*" لهذه السواكن المصرية ليس لهم علامة تميزهم. نلاحظ أيضاً أن الكتابة المصرية بالحروف الآرامية في منتصف الألفية الأولى قبل الميلاد عاملت التاء المصرية كـ تاء، والدال المصرية كـ ط وأن الحرف الآرامي المُعَبِر على "الدال" لم يستعمل في الدلالة على أي حرف مصري.

(ص ٨٨ ـ ٣.٣.٤)

3.3.4 Lack of voiced stops in Later Egyptian

After the original voiced stops had developed into spirants (☞ §§ 3.12.4 and 3.6.2), voiced stops were absent in the Egyptian language. This is confirmed by various pieces of evidence, e.g.:

In cuneiform transcriptions of Egyptian, ‹t› and ‹d› are usually rendered as /t/ and /ṭ/ respectively, but both occasionally occur as /d/, see Bongenaar & Haring (1994: 66). This seems to indicate that voicing was not a distinctive feature of any of these Egyptian stops but may have freely occurred as an allophonic realization.

The Aramaic transcriptions of the mid 1st millennium BC usually transcribe Egyptian ‹t› by ‹t› and Egyptian ‹d› by ‹ṭ› and sometimes vice versa. The Aramaic letter ‹d› is hardly ever used for representing any Egyptian consonant.75

[ت] استراتچية نطق الأقباط للحروف الوقفية الصوتية في الكلمات اليونانية التي دخلت القبطية:

يقسم كارستين استراتچية نطق الأقباط للحروف الوقفية الصوتية (مثل الـb) إلى أربعة طرق ، منها ما يظهر في مخطوطات انجيلية معينة، ونصوص بليغة (عالية الجودة) تضاهى لغة الأصل اليونانية، ومنها ما يأتى فى نصوص مكتوبة بحروف غير صوتية (لتاء والفاء غير صوتيين)، مما يوحي تطويع الأقباط لهذه الأصوات حسب نطقهم المحلي. وهذا يتبين في مخطوطة نشرها سانت-بول جيرار (١٩٢٧) ظاهر فيها احلال الأصوات اليونانية الدلتا والجاما والزيتا بالحروف الغير صوتية ، التاف،والكبًا والسيما C-K-T، بهذا الترتيب.

Coptic texts show four different strategies of dealing with voiced stops in Greek borrowings:

1) **In certain biblical manuscripts and other high quality texts, Greek stops are quite consistently rendered as they are in the source language. It is possible that at least certain speakers of Coptic or bilingual individuals maintained the Greek phonemic difference in foreign words.**
2) **Greek voiced stops may be consistently rendered with the letters for v o i c e l e s s stops which suggests that they were adapted to the native phonological system. An example is a text published by SAINT-PAUL GIRARD (1927) which replaces δ, γ, and ζ in Greek words by T. K. and C.**[79]

79 However, the name Δαυιδ is written ⲦⲀⲨⲒⲆ.

80 Cf. BÖHLIG (1954: 106-111), GIRGIS (1967-68: 57, 65f.), KAHLE (1954: I, 93-96, 127-131).

81 GIRGIS (1967-68: 70-76), KAHLE (1954: I, 102-104).

89

[ث] تطور الحروف النَفَسية اليونانية إلى "احتكاكية" وانعكاس ذلك على القبطية (٣.٣.٦)

أعتلت الحروف النَفَسية اليونانية عملية تطور منذ العصور القديمة إلى "احتكاكية / شبه انسدادية" fricatives، [فيها انسداد جزئي لسريان الهواء كما في نطق السين والفاء]، وهذا انعكس على القبطية حيث وجدنا نطق الـ"في" ⲫ والـ "كي" ⲭ يأتي أحيانـاً كـ "شفـوي" labial، للـ في" ⲫ، و "غـارى" [مقابلة اللسان مع الجزء الخلفي من سقف الحنك الرخو كما في نطق الخاء] بالنسبة لـ "كي" ⲭ . فبالأضافة إلي كتابة الكلمة ⲥⲭⲏⲙⲁ، بمعنى "شكل" بهذه

الكيفية، نجدها تأتي مكتوبة كـ سهيما Cϩhⲙⲁ، وسشيما Cϣhⲙⲁ أيضا. ويجب افتراض معاملة مماثلة للحرف اليوناني الثيتا السِنّى النفَسي الذي تحول أيضاً فيما بعد إلى "احتكاكي" spirant (fricativ)، يأتى أحياناً مسموع هكذا عند الأقباط. ولو أردنا أن نعمل مقارنة مع لغات أخرى ليس في صوتياتها حرف الـ "ث"، نجد ثلاثة احتمالات للنطق البديل له، (١) نطقه كـ "تاء" كما في الفرنسية في كندا، والهولندية،..الخ ، وأيضاً في العربية العامية في مصر (تعلب بدل ثعلب)، (٢) كـ (ت + هـ) فى الغة الهندية (٣) كـ "سين" بالنسبة لغالبية متكلمي الألمانية، والفرنسية في فرنسا، والتياونية، وأيضاً في العربية العامية في مصر (سبات بدل ثبات). ومن المعروف أن الذال في العربي الفصيح يتم نطقها "دال" (ديل بدل ذيل)

3.3.6 Substitution of foreign /ϑ/ by a stop

The original aspirate stops of Greek were in the process of developing into fricatives already in antiquity. This is also reflected in Coptic where ϕ and χ are occasionally rendered by specific Coptic letters for labial and velar fricatives respectively, e.g. σχῆμα "form" > Cϩhⲙⲁ and Cϣhⲙⲁ (besides CXHⲙⲁ) (Gɪʀɢɪs 1967-1968: 62). The time of borrowing from the Greek is likely to be a crucial factor.

We should assume that the dental aspirate ϑ, which in later Greek had likewise become a spirant /ϑ/, was also, at least occasionally, heard as a spirant by the Copts.

If we examine how speakers of languages that lack /ϑ/ realize this sound in foreign words (assumed that they do not pronounce it "correctly"), we find three possible substitutions:[82]

- /t/: most speakers of Dutch, French (in Canada), Slavonic languages, and certain varieties of Chinese substitute English /ϑ/ by /t/. Similarly, speakers of Hindi replace it by /tʰ/. There are also dialectal varieties of English in which /ϑ/ is substituted by /t/ (e.g. New York city, Ireland).
- /s/: most speakers of German, French (in France), Taiwan Chinese, and, last but not least, modern Egyptian Arabic use /s/ for substituting English /ϑ/. Classical Arabic /ϑ/ and /ð/ regularly developed into respectively /t/ and /d/ in Egyptian Arabic;

[ج] المقابلات الكتابية للثيتا اليونانية واحتمال نطقها كـ حرف وقفي سنّى: (ص ٩٠)

مـن الممكـن أن نلاحـظ الحـرف اليونـاني ثيتـا جـاء (أعطـي قيمـة) كـ θ / tʰ / ، / th /، ونـادراً كـ "تهـ" Tϩ ، و تــاف T، ودلتا ⲇ، حتى فى المخطوطات القبطية المتأخرة، ولكنه لم يأخذ قيمة السين أو الفاء على الأطلاق، مما يشير أن القبطية هي من المجموعة التي تنطق الثيتا بحرف وقفي سنّى مثل

الـ (t). هذه الملحوظة تعطي أمكانية الوصول إلى استنتاج هامشى للمنظومة الصوتية القبطية، من خلال اطار نظري مناسب/ سديد adequate. ويعطي كارستين مثل للصوت الأيراني التقليدي (ت) لمقابلة الثيتا اليونانية في النقوش المصرية الديموطيقية للأسماء والألقاب الأيرانية (الفارسية) مثل "ميثراداتا" الذي يُنـْـقَش mtrtt.

We can observe that Greek /ϑ/ is consistently rendered as ⲑ /tʰ/~/th/ (more rarely as Ⲧϩ, Ⲧ, or ⲇ) even in the latest Coptic documents, and never as ⲥ /s/ or ϥ /f/. This indicates that Coptic belongs to the group of languages which substitute foreign /ϑ/ by a dental stop. Within an adequate theoretical framework, this observation would possibly allow for subtle conclusions about the internal structure of the Coptic phonological system. Note also that the Iranian sound conventionally transcribed ϑ is rendered as ‹t› in Demotic transcriptions of Iranian names and titles: *miϑradāta is transcribed as mtrtt,

[ح] التغيُّر الهائل في صوتيات القبطية

[٣.٣.٨/ "١" ٣.٣.٨- ص ٩١]

ويبدو انه قد حدث تغير هائل في صوتيات القبطية البحيرية major sound shift في مرحلتها المتأخرة (الأكثر حداثة)، بين حوالي ١٣٠٠-١٤٠٠ ميلادية ، وهو الوقت الذي توقف فيه الأنتاج الكتابي. يظهر ذلك في أن التمييز بين الحروف السواكن النَفَسِيِّة aspirates، والغير نَفَسِيِّة non-aspirates، تحول إلى تمييز بين السواكن اللاصوتية non-voiced، والصوتية voiced ، وذلك كان تطور ذاتى في نطق اللغة القبطية دون تأثير عربي إذ لم يحدث في العربية المصرية

3.3.8 The evolution of voiced stops in Late Coptic

3.3.8.1 Overview

It appears that Late Coptic (i.e.: Bohairic, ☞ § 2.2.2) experienced a major sound shift at a comparatively late time (approximately around 1300/1400AD) when it had already ceased to be in productive written use: The distinction aspirate – non-aspirate in stops was transformed into a distinction voiceless – voiced. This is a specifically Coptic development which did not take place in Egyptian Arabic, although its motivation may lie in the fact that an opposition based on aspiration is unknown to Arabic.

[خ] التأثير العربي الشديد على القبطية في المرحلة المتأخرة، والتغيير الذى حدث في نطق بعض الحروف (ص٩٢)

هناك بعض الأدلة أن الأستعارات (الكلمات المستعارة من) اليونانية في القبطية لم يستمر النطق بها (مع مرور الوقت) بمنهج ثابت، بينما يبدو أن النطق الأصلي للحروف الساكنة حافظ على نفسه بسبب التواجد اليوناني المعاصر للأقباط في المراحل الأولى للغة القبطية. لكن الوضع تغير في مراحلها المتأخرة إذ صارت تحت ضغوط شديدة من العربية حتى أن صوتياتها تحولت بالتدريج إلى نهج النطق العربي . ويعطي كاريستون أمثلة لحرف الـ "ب الثقيلة p" التي لا تتواجد في صوتيات العربية، وكذلك نطق الـ "جيم" الغير معطّشة الذي يبدو أنه لم يكن ممارس في المصرية العربية العامية في مراحلها الأولى كما كان الحال عليه بالنسبة للعربية الكلاسيكية. وحسب المصادر المتاحة لنا، يستطرد كارستون ويقول " كانت المقدرة على التفوه بهما غائب (غير حاصل) في مراحل القبطية المتأخرة "

ثم يلخص التحول من النطق القبطي الأصلي لبعض الحروف إلى نطقها في مرحلة القبطية المتأخرة*، مروراً بمرحلة،"افتراضية" متوسطة كما يلي:

البيتا ß كـ v في النطق الأصلي، إلى واو

البيتا ß كـ b في نهاية الكلمة في النطق الأصلي،استمر كما عليه

الباي π كباء "ثقيلة" p في النطق الأصلي إلى "ب" b

الـ "في" ф، كـ "باء ثقيلة + هـ" في النطق الأصلي إلى باء b، أو فاء f

الـ "ثيتا" θ، كـ "تاء+ هـ" في النطق الأصلي إلى تاء t،

الـ "تاف" T، كـ " في النطق الأصلي إلى دال d، و في آخر الكلمة استمرت كـ تاء t.

* مرحلة القبطية المتأخرة (الحديثة تبدأ من حوالي القرن الحادي عشر، حتى وقت النطق الكيرلسي).

- There is some evidence that voicing did not proceed consistently in Greek borrowings into Coptic. The original pronunciation of stops in these words was possibly conserved under the influence of contemporary Greek.
- Late Coptic was under strong pressure by Arabic and was gradually assimilated to Arabic in its phonology. Arabic has no /p/[83], and additionally early Egyptian Arabic probably lacked /g/ as did Classical Arabic[84]. These articulations seem to have likewise been absent in Late Coptic as far as we can judge from the available sources. The sound shift discussed here is therefore obscured in the velar and labial places of articulation and only visible in the dental and palatal stops. It is unclear whether the contrasts /b/ — /p/ and /g/ — /k/ did develop in Late Coptic and were subsequently eliminated due to pressure from Arabic, or whether the Arabic influence did not even let these contrasts arise.

The development of Late Coptic plosive articulations can be summarized as follows (excluding Greek loan words):

Bohairic character	original Bohairic pronunciation	hypothetical pronunciation of earlier Late Bohairic, still with specifically Coptic sounds	attested Late Coptic pronunciation with substitutions of sounds lacking in Arabic
ⲃ	*β*	*β*	*w*
ⲃ (word-finally)	*b*	*b*	*b*
ⲡ	*p*	*b*	*b*
ⲫ	p^h	*p*	*b* ~ *f*
ⲧ	*t*	*d*	*d*
ⲧ (word-finally)	*t*	*t*	*t*
ⲑ	t^h	*t*	*t*
ϫ	*c*	*ɟ*	*ɟ* (Cairene g)
ϭ	c^h	*c*	*ʃ*
ⲕ	*k*	*g*	*k*
ⲭ	k^h	*k*	*k*

[د] منـــاقشة التغيير في نطـق الڤيتـــا: b.v.w (ص١٣٦)

ومن أهم النقاط التي وصل إليها كارستن النطق البحيرى لحرف البيتا التي يفترض انها صوتية قديمة. تحولت إلى النطق /β/ أي الـ v، بينما حافظت علي نطقها ''b'' في أخر الكلمة. أما نطق البيتا في البحيرية المتأخرة (أي بعد القرن الثالث عشر)، والذي يصفه بالحديث فقد ظهر كـ "واو" في أول ووسط الكلمة. أما (حسب كلام الباحث) استعارته مقابل الحروف العربية فيأتي كـ "ب"، و "ف"، وأحياناً "واو". ويعطي الباحث بعض التفاصيل على الأصوات التي سجلها روتشمندييه (١٨٩٢) أثناء زيارته إلى مصر، والتي يصفها بعدم الدقة إلى حدٍ ما، ويذكر أيضا الباحث قول ورل عند زيارته هو وفيشيل (١٩٤٢) لصعيد مصر (قرية الزينية) عن سماعه نطق v للبيتا . وهذا ما قاله ورل:

"حرف β الذي يسمى "بيدا" أو "ڤيدا" يُنطَق في الغالب كـ "واو" بدلاً من الذي أعتقد إنـي سمعته كـ v، وإن كـان فيشـل يظـن خـلاف ذلـك (w)!. وبالرغم أن (نطق الحرف كـ) v باقي بلا تفسير، فالأحتمال الأكثر قبول أنه مُشتَق من β (رمز نطق الـــ ڤ) أكثر من احتمال اشتقاقه من الـ "واو"، وعليه فمن المحتمل أن الـ β (رمز نطق الـــ ڤ) هو الصوت الأصلي"

وعلى أي حال فالباحث كارستن يذكر أنه هناك بعض الوثائق التي توحي أن نطق البيتا كـ v استمر طالما لم يكن في نهاية الكلمة. والجدير بالملاحظة ما كتبه ورل أيضاً أن هناك فرق بين نطق الفاي ϥ، الديموطيقية الأصل، ونطق الـ "في" ϕ اليونانية الأصل، وإن ظَنَّ أحياناً (حسب كلامه) أنه سمع نطق الفاي ϥ كنطق الفي ϕ.

I assume that Bohairic [b] is a phonetic archaism: /b/ usually shifted to /β/ but was preserved in Bohairic in word-final position.

In the modern Late Coptic pronunciation, ⲃ is spoken /w/ in the beginning or middle of a word and /b/ at the end (Sobhy 1915: 17, Vycichl 1990: 31). In borrowings into Arabic, ⲃ is most commonly rendered as /b/ or as /f/, sometimes also as /w/. (Arabic has /b/, /f/, /w/, but neither /β/ nor /p/; /v/ is absent in Classical Arabic, but some educated speakers use it in European borrowings into Egyptian Arabic.)
However, some records about Late Coptic pronunciation traditions suggest that non-final ⲃ may have continued to be spoken as /β/ until a comparatively recent time. The Late Coptic transcriptions by Rochemonteix (1892) (on these ☞ appendix 7), though being somewhat imprecise, are quite consistent in indicating a difference between four labial consonants: *b* (= /b/, for ⲡ, ⲫ, and word-final ⲃ), *b'* (probably = /β/, for word-initial and word-internal ⲃ), *ou* (= /w/, for (ⲟ)ⲩ), and *f* (= /f/, for ϥ).
This seems to be confirmed by Worrell's remarks about what he heard when, together with Vycichl, he recorded the traditional pronunciation of Coptic in the Upper-Egyptian village *iz-Zēnīya* (☞ § 2.2.1) (Worrell & Vycichl 1942: 324f.):

> "The letter ⲃ is called bēda or vēda [...]. The most common pronunciation is w, instead of which I think I have heard β, though Vycichl thinks not. [...] v undoubtedly occurs, e.g. in ekvōk, ⲕⲃⲱⲕ. Bilabial fricatives are as foreign to Arabic as the dentilabial v. Arabic influence would change β to w and not to v. Though the v remains unexplained, it is more probably derived from β than from w, and β is probably the original sound. [...] The letter ϥ is called fāj [...], and is pronounced f, not ɸ, though at times I have thought I heard ɸ."

The bilabial nature of ⲃ seems to be confirmed by a sound rule of Sahidic according to which original ‹f› usually develops into ⲃ before ⲟⲩ /u/.[155] I suggest that the normally

155 I have no example to show how ‹f› developed before consonantal ⲟⲩ /w/.

الخلاف على النطق الكيرلسى

الفصل الأول

قصة الخلاف على اللهجة البحرية مابين القديم والحديث

القمص بيجول باسيلي(٣٣٨).

راعى كنيسة مارمرقس، فرانكفورت المانيا

جميع لغات البشر العريقة فى العالم، لها أشكالها التاريخية القديمة ولها أشكالها الحديثة، فاللغة كائن حى ينمو ويتطور ولا يمكن أن يبقى أو أن يقف جامداً. وما أكثر المفكرين والباحثين الذين تناولوا هذا الموضوع بالدراسة والتحليل، بإعتبار اللغة ظاهرة إنسانية يتميز بها الإنسان عن سائر المخلوقات الأخرى، من ناحيتى النطق والألفاظ المسموعة، ثم التعبير عن هذه الأصوات بالإشارات والرموز والعلامات المكتوبة. وفى مصر كانت المحاولة الأولى للإنسان للتعبير عن الأصوات المنطوقة والمسموعة، وكذلك المعانى والدلالات المميزة لها، بأشكال ورموز وإشارات مكتوبة. **فكانت الكتابة الهيروغليفية بعلاماتها الصوتية والمعنوية، ثم الكتابة الهيراطيقية ثم الكتابة الديموطيقية ثم الكتابة القبطية الحالية.**

٣٣٨- ابدأ الباب الرابع بعرض ما تفضل به قدس أبينا الموقر **القمص بيجول باسيلي** وكتبه عن قضية الخلاف من خلال خبرة أكثر من خمسين سنة في تعليم اللغة القبطية والتحدث بها كلغة حياة يومية مع زوجته وأولاده وأقاربه، وأيضاً من خلال معرفته الشخصية بالدكتور اميل ماهر (حالياً الأب الموقر **القس شنودة ماهر**)

قاد د.إميل ماهر حملة قوية لتغيير نطق القبطية الموحد الذي تم وضعه وتطبيقه في منتصف القرن التاسع عشر. وقد تقابلت معه مرة في مبنى الأنبا رويس بالعباسية في مصر في الستينيات ومرة في لندن في أوائل السبعينيات أثناء أعداده رسالة دكتوراه في اللغة القبطية.حين تحدثنا معًا بالقبطية. وقد وجدت صعوبة فى فهمه إذ كان كلامه بنطق **"قديم مستحدث"** يتمسك به ويدعو إليه. لكن د.اميل لم يجد بالطبع صعوبة في فهم كلامى بالنطق **"القياسي الكيرلسي"** "Standard Cyrillic" السائد بين دارسي ومدرسي اللغة القبطية والذي كان يتكلمه ويعلم به قبل أن يتحول إلى النطق القبل كيرلسى. هذه الصعوبة بالنسبة لي تضاهي الصعوبة التي يواجهها المصري في فهم كلام أحد من الجزائر.

وقد تكرر نفس الوضع منذ حوالى خمسة سنوات حين ألتقيت بالأب القس شنوده ماهر (د. أميل ماهر) فى دير الأنبا أثناسيوس فى أنجلترا وتبادلنا الحديث بالقبطية، كلٍ بطريقة نطقه.

وكانت اللغة القبطية من ناحية النطق أو اللفظ، تشمل عدة لهجات أهمها: اللهجة الصعيدية، اللهجة البحيرية، اللهجة الفيومية، اللهجة الأخميمية، اللهجة البشمورية، ولهجات فرعية أخرى كثيرة. **وكان وجود كل هذه اللهجات المختلفة، أمر عادى ووضع طبيعى، نتيجة إنعزال المناطق الجغرافية المتعددة، وتباعد المسافات بينها،** مع عدم توافر وسائل الإتصالات السهلة والمباشرة أو المواصلات المريحة والسريعة بين مختلف مناطق البلد الواحد كما هو متاح لنا اليوم. والفروق مابين لهجة وأخرى من هذه اللهجات القبطية لم تكن فقط في طريقة نطق بعض الحروف الساكنة أو المتحركة، وإنما كانت أيضاً في طريقة تهجئة وكتابة الكلمات بالإضافة إلى بعض الفروق فى طريقة صياغة الجملة أيضاً.

وبعد الإحتلال (الفتح) العربى لمصر في منتصف القرن السابع الميلادى، ثم محاولة تعريب الدواوين بعد ذلك بمدة، بأمر الخليفة الوليد بن عبد الملك، في ولاية عبد الله بن عبد الملك، فى القرن الثامن الميلادى، عانى الأقباط، أشد أنواع المعاناة، وصارعوا أمرَّ ألوان الصراع الرهيب، من أجل الحفاظ على لغتهم القبطية. ويحدثنا عن هذا الصراع، كُتّاب ومؤرخون كثيرون، مثل **تقى الدين المقريزى، وأبو عمر محمد بن يوسف الكندى، وأبوجعفرمحمد بن جرير الطبرى، والدكتور أحمد مختار عمر، والدكتورة سيدة إسماعيل الكاشف، والسيدة سناء المصرى، وغيرهم.**

وعندما إضطر الأقباط إلى تعلم اللغة العربية، كتبوها بحروف لغتهم القبطية فى بادئ الأمر، فقد وجدت بعض الوثائق أو المخطوطات العربية المكتوبة بالحروف القبطية، وفى فترة تالية وجد العكس، أى مخطوطات أو كتابات قبطية ولكنها بحروف عربية، وللأسف يوجد اليوم الكثير من هذا النوع. ولا بد من ملاحظة أن **كلا النوعين من هذه الكتابات أو المخطوطات، أى العربية بحروف قبطية، والقبطية بحروف عربية، لا تمثل سوى أدنى مستوى أدبي، وأحط مستوى لغوى، من مستويات اللغة، وبالأخص في مجال النطق بالحروف والأصوات المتقابلة في كلا اللغتين.**

توحيد لغة الأقباط في لهجة واحدة:

وأمام هذا الضعف والتردى الذى فُرضَ على اللغة القبطية ووضعت فيه بلهجاتها المتعددة الأساسية والفرعية، وللنهوض من هذه الحالة السيئة، كان لابد أن يفكر الأقباط تفكيراً عملياً وضرورياً، وهو **توحيد كل هذه اللهجات في لهجة واحدة موحدة يتم التركيز عليها، أو الإتفاق على إعتبار إحدى هذه اللهجات، اللهجة الرسمية للكنيسة القبطية،موحدة لجميع الأقباط فى كل مكان**، بدلا من التشتت بين خمسة لهجات أساسية ولهجات فرعية أخرى مختلفة. وهذا هو ما قد تم **بالفعل، في أيام البابا خريستوذولس، بابا الإسكندرية ال ٦٦** - (١٠٣٦ - ١٠٧٧) م (٧٦٣ - ٧٩٤) ش، حيث أصبحت اللهجة البحيرية هى اللهجة الرسمية الموحدة والمستخدمة في نسخ جميع المخطوطات والكتب الكنسية والصلوات والقداسات والألحان، وكل جوانب الحياة للأقباط في جميع أنحاء مصر[٣٣٩].

ولو لم يكن البابا خريستوذولس فى القرن الحادى عشر، قد أتم هذه الخطوة الهامة والجبارة لحياة المجتمع القبطى، **بتوحيد لغة الأقباط في لهجة واحدة موحدة** لجميع الأقباط، لكان لزاماً على الأقباط إن آجلا أو عاجلا أن يقوموا بهذا العمل الأساسى، ولقد إستجاب جميع الأقباط لهذا الإنجاز الهام، وأجاد أهل الوجه البحرى والقبلى وجميع مناطق مصر على السواء، إستخدام هذه اللهجة القبطية الموحدة، في كتابة المخطوطات وفي صلوات القداسات وأداء الترانيم والألحان والتسبحة، وغير ذلك من أوجه النشاط والحياة الكنسية والإجتماعية.

فاللهجة القبطية التى يستخدمها الأقباط اليوم فى داخل مصر وخارجها، يجب أن تأخذ إسمها الحقيقى الصحيح وهو "اللهجة القبطية الموحدة" ومن الخطأ أن نسميها بالبحيرى القديم أو البحيرى الحديث.

ولكن هذا لايمنع الدارسين والباحثين فى مجال الدراسات القبطية من دراسة اللهجات القبطية القديمة، سواء البحيرى أو الصعيدى أو الفيومى أو الأخميمى أو البشمورى أو غيرها من اللهجات الأساسية أو الفرعية المختلفة. بل إنه من

---

٣٣٩ - (موجز تاريخ القبط - وليم ورل - ترجمة د.مراد كامل - ص ١٨١)
(المرجع فى قواعد اللغة القبطية - مطبوعات جمعية مارمينا - ص ٣٦٩)

الملاحظ أن غالبية الباحثين في مجال علوم القبطيات من الأجانب، يركزون على اللهجة القبطية الصعيدية القديمة، أكثر من غيرها من اللهجات الأخرى، وذلك لوفرة ما وقع تحت أيديهم من المخطوطات بهذه اللهجة. فنجد أن القاموس القبطى الشهير الذى ألفه العلامة - كرام - وظهر سنة ١٩٣٩م إعتمد فى ترتيب الكلمات على هجاء الكلمة فى اللهجة الصعيدية القديمة.

ويذكر لنا التاريخ أن الكنيسة القبطية قد مرت بفترات متواصلة صعبة وقاسية من المعاناة الشديدة والإضطهادات المريرة، بل ومن محاولات الإبادة الجماعية. وكان نتيجة ذلك، نقص عدد الأقباط وإنحدار أوضاعهم الإجتماعية ومستوياتهم الروحية والثقافية.

البابا كيرلس الرابع وتصحيح نطق اللغة القبطية:

في منتصف القرن التاسع عشر، عندما جاء **البابا كيرلس الرابع، البابا الـ ١١٠ (يونيو ١٨٥٤ - يناير ١٨٦١)**، والملقب بأبو الإصلاح، ورغم المدة الوجيزة التى قضاها كبطريرك، فقد قام بعدة إصلاحات جذرية لأحوال الأقباط المتردية، مما إستحق معه لقب - أبو الأصلاح - عن جدارة.

ومن أهم ما قام به هذا المصلح العظيم من إصلاحات، هو موضوع اللغة القبطية والهوية الوطنية، فقد لاحظ أن لهجة الكنيسة الموحدة قد تأثرت بمؤثرين أساسيين:

١ - تأثير الأصوات العربية على الألفاظ القبطية.

٢- تأثير اللهجات القديمة كاللهجة الصعيدية أو الفيومية أو الأخميمية أو البشمورية على اللهجة القبطية الموحدة.

I- بالنسبة إلى المؤثر الأول (الأصوات العربية) وكملاحظة عامة، نجد أن كتابة كلمات أية لغة بحروف لغة أخرى مختلفة عنها تماماً، لابد أن تؤدى إلى تشوهات واضحة فى نطق بعض الحروف ذات الأصوات الغير مشتركة ما بين اللغتين، وهذا للأسف ما حدث عندما حاول البعض كتابة اللغة القبطية بحروف عربية، وهو أيضا ما يمكن أن نلاحظه بسهولة إذا حاولنا كتابة كلمة إنجليزية أو أية كلمة من لغة أجنبية أخرى بحروف عربية.

فكلمة (Telephone) مثلا، إذا أردنا أن نكتبها بالحروف العربية فسنكتبها إما (تيليفون) أو كما ينطقها بعض العامة (تالافون)، فواضح هنا أن صوت الحرف (E) قد تشوّه تماماً وأخذ صوتا آخر وهو إما (ي) أو (أ). كذلك صوت الحرف (P) الذى لانجد ما يقابله فى الأصوات والكتابة العربية، فينطقه العرب مشوهاً ومختلطاً بصوت الحرف (ب). وصوت الحرف (V) الذى لايوجد أيضاً فى اللغة العربية ما يقابله، ينطقونه مشوهاً ومختلطاً بصوت الحرف (ف) (F)، وهكذا... ومن الأمور الواضحة لتأثير الأصوات العربية على نطق القبطية في ذلك الوقت، كان ظهور الصوت (ض) والذى يُعتَبر من العلامات المميزة والدالة على لغة العرب، فيقولون لغة الضاد أى لغة العرب، كذلك صوت الحرف (ح) أيضاً.

II- المؤثر الثانى الذى لاحظه البابا كيرلس الرابع أبو الإصلاح هو **تأثير اللهجات القديمة** كالصعيدية أو الأخميمية أو الفيومية أو غيرها من اللهجات القبطية القديمة، الأساسية منها أو الفرعية، على **اللهجة القبطية الموحدة**. وكان هذا التأثير مفهوماً وواضحاً، فنتيجة لإعتبار اللهجة البحيرية بمثابة اللهجة القبطية الرسمية الموحدة للكنيسة القبطية (المصرية) بصفة عامة منذ القرن الحادى عشر، وكتابة جميع الكتب الكنسية بهذه اللهجة فقط، دون غيرها، ولأن اللهجة الصعيدية إستمرت لفترة زمنية أكبر بكثير من اللهجة البحيرية كلغة تخاطب فى الحياة اليومية لأقباط الصعيد. فإن **القارئ الصعيدى كان عندما يقرأ نصاً قبطياً كان يقرأه بلكنة أو بطريقة صعيدية**، والقارئ من أهالى الفيوم كان يقرأ بلكنة أو بطريقة فيومية، وهكذا... فالصعيدى الذى لم يتعود أن ينطق حرف (ث)، كان عندما يقابله هذا الحرف، تجده ينطقه (ت) وليس (ث). وعندما يقابله حرف (ج)، كان ينطقه ج معطشة وليس ج خفيفة، وهكذا...لذلك **ففي منتصف القرن الثامن عشر، كان التشويه والخلط واضحاً بين نطق حرف ال (ث) وحرف ال (ت)، كذلك بين نطق ال (ج) الخفيفة و(ج) المعطشة.**

وقد قاد البابا كيرلس الرابع أبو الإصلاح، هذه الحركة الإصلاحية قيادة مباشرة بنفسه، مع فريق من الأساتذة والباحثين والعلماء المتخصصين فى هذا المجال وأولى هذا الموضوع عناية خاصة، لما له من أهمية بالغة وضرورة قصوى في مجال وحدة التعليم ووحدة الأداء وممارسة الطقوس والعبادة دون بلبلة أو تشتت، فالنطق الذى يتعلمه ويستخدمه أهل الإسكندرية أو طنطا هو نفسه

الذى يتعلمه ويستخدمه أهل أسيوط أو المنيا أو ملوى، والذى يتعلم في إكليريكية القاهرة لايجد أدنى مشقة في متابعة الألحان والصلوات والتسابيح التى تتلى فى جميع الكنائس من الإسكندرية وحتى أسوان، بل وفى أى مكان آخر من العالم اليوم.

والحقيقـة أن البابـا كيـرلس الرابـع أبـو الإصـلاح، كـان عليـه أن يواجه جماعات الرجعية والتخلف، جماعات ما يمكن أن نسميهم ـ ضد الإصلاح anti-reformation أولئـك الـذين يقفـون دائمـاً ضـد أى إصـلاح ويحـاربون كـل مسيرة أو تقدم إلـى الأمـام، ويحـاولون هدم كل بنـاء وتشويه كل صـورة جميلـه، ربما لأسباب ومنافع شخصية ضيقة، أو أفكار وآراء غريبة ومتخلفة، فاتهموا أبو الإصلاح بأنه أفسد النطق وأنه أخطأ خطئاً فاحشا بأن نقل من اللغـة اليونانيـة الحديثة وليس من اليونانية القديمة، كما حاربوا بشدة استخدامه للمطبعة فـي طبـع الكتب المقدسة والكتب الدينية، واتهموه بالكفر لأنه يضع إسم الله القدوس فـي آلـة من الحديد تدور عجلاتها وتروسها وتطبع إسم الله دون أن تنطق ألسنتها ـ إذ ليس لها ألسنة للتسبيح والتمجيد لله.

وحاربوا كذلك بضراوة وبكل قوتهم، فتح المدارس لتعليم البنات، واتهموه بإفساد الأخلاق لأنه يسمح للبنات بالخروج من المنازل والسير في الشوارع بمفردهن، من وإلى المدرسة. ولكن لم تكن لكل هذه الحجج السخيفة والإدعاءات الواهية والإتهامات الباطلة، أن توقف تيار الإصلاح والتقدم.

ولقد إنتشر هذا النطق القبطى الموحد (من أيام البابا خريستوذولس)، والمصحح (من أيام البابا كيرلس الرابع أبو الإصلاح)، إنتشاراً واسعاً وسريعاً في جميع أنحاء مصر، وساعد على هذا الانتشار، اختراع أجهزة التسجيل الصوتى فيما بعد، في العصر الحديث.

الدكتور راغب مفتاح (١٨٩٨ ـ ٢٠٠١):

وقد دبرت عناية الله أن يقوم أحد رجال الكنيسة القبطية المخلصين، وهو **الدكتور راغب مفتاح** ببذل كل ما يملك من جهد ومال للمحافظة على ألحان الكنيسة وتسابيحها بلهجتها الموحدة وبنطقها الجميل، **وقام بتسجيل هذا التراث العظيم، مستخدماً جهاز تسجيل صوتى، لعله أول جهاز تسجيل صوتى يدخل أرض مصر، بعد جهاز التسجيل الذى كانت تمتلكه الإذاعة المصرية فى ذلك الوقت.**

وقد إستعان د. راغب مفتاح بـ **المعلم ميخائيل البتانونى**، وهو أحد أكبر المعلمين الحافظين للألحان القبطية والموثوق فى أدائهم اللألحان بكل دقة وأمانة من ناحيتى اللحن والنطق الجميل (نطق الكنيسة الموحد). كما إستضاف فى بيته من سنة ١٩٢٧ عالم الموسيقى نيولاند سميث، لتدوين الألحان من فم المعلم ميخائيل البتانونى. كذلك استقدم عالمة الموسيقى المجرية مارجريت توط، ومعها العالمة الأمريكية مارتا روى، لتدوين النوتة الموسيقية للألحان القبطية. ولاشك أن كل هذه التسجيلات الصوتية والتدوينات تعد مرجعاً هاماً، ليس فقط فى مجال الألحان، وإنما أيضاً، فى مجال النطق الموحد للغة القبطية الموحدة اليوم.

لقد مد الله فى عمر هذا الرجل فعاش ١٠٣ سنة، وعاصر ستة من الآباء البطاركة، من البابا كيرلس الخامس البابا الـ (١١٢) إلى البابا شنودة الثالث البابا الـ (١١٧) أطال الله حياته. وقدم شهادة حية قوية موثقة بهذه التسجيلات الصوتية، عن **نطق الكنيسة الموحد** منذ زمن البابا خريستوذولوس والمصحح منذ أيام البابا كيرلس الرابع أبو الإصلاح، وقد أعلن ونشر رفضه التام لكل ما يقوله صاحب وأتباع التعليم المخالف الداعى إلى الإرتداد والعودة إلى اللهجات القديمة، **فالمعلم ميخائيل البتانونى الذى سجل له الأستاذ راغب مفتاح هذه الألحان، كان قد عاصر هو أيضاً بدوره البابا كيرلس الخامس** وكان الدكتور راغب مفتاح يسابق الزمن معه، حريصاً على أن يسجل لهذا الرجل كل ماعنده من ألحان والإحتفاظ بها كمرجع، ثم يقوم بعد ذلك بتحفيظها لمجموعة من الشباب من طلبة المعهد والكلية الإكليريكية، وإعادة تسجيل ما حفظوه مرة أخرى بأصواتهم وبنفس النطق واللحن.

قصة التعليم المخالف المسمى باللفظ البحيرى القديم

من الأمور المعتادة فى تاريخ الكنيسة، بل وفى تاريخ أى جماعة بشرية،أن يظهر من وقت لآخر بعض الأشخاص الذين ينادون بآراء أو بتعاليم غريبة، ففى مجال اللغات كما هو فى أى مجال آخر من مجالات الفكر أو العقيدة أو الحياة أو

النشاط الإنسانى بصورة عامة، نجد من يحاولون نشر أفكارهم وتأليفاتهم المخالفة، وهذا فى حد ذاته ليس عيباً، بل هو أمر طبيعى جداً، إنما العيب كل العيب، أن يدعى أى شخص لنفسه وحده دون سواه، الحق المطلق فى كل ما يقول، وأن أفكاره وتأليفاته هى الوحيدة الصحيحة والأصيلة والـ... وهى قمه الكمال والجمال والعذوبة والطلاوة والحلاوة.. إلى آخر ما يمكن أن تجود به قريحته الخصبة من أوصاف ومسميات، وأن كل ماعداه باطل وخطأ فادح وشر فاحش وضلال وفساد ومشوه ودخيل.

ثم أن يحاول صاحب هذا الفكر المخالف أن يفرض رأيه على الآخرين بإستخدام طرق ووسائل ملتوية، كأن يلجأ إلى أصحاب النفوذ والسلطان المطلق يستميلهم إلى رأيه بالدهاء والتملق والإصطياد فى الماء العكر بينهم وبين غيرهم، حتى يضمن تأيدهم له أو على الأقل السكوت عنه وعدم معارضته أو التصدى له.

ففى مجال اللغة القبطية ظهرت عدة آراء وإتجهات مختلفة، مثل من ينادى بإستخدام الحروف اللاتينية لكتابة اللغة القبطية، وآخر ينادى بإستخدام الحروف العربية، وثالث ينادى بوضع أبجدية قبطية جديدة، ورابع ينادى بالعودة إلى البحيرى القديم، وخامس بالعودة إلى الصعيدى القديم...وهكذا. **ولكن أخطر ما ظهر من كل هذه الإتجاهات والتعاليم المخالفة هو ما يسميه صاحبه بـ " النطق البحيرى القديم ". فما هو حقيقة هذا التعليم؟**

فى سنة ١٩٦٧ بدأ الشماس الدكتور إميل ماهر (القس شنودة ماهر) فى نشر وتعليم نطق مخالف لنطق الكنيسة، أطلق عليه إسم النطق البحيرى القديم، ووصفه بأنه النطق الأصيل والصحيح والقديم، دون أن يحدد لنا زمن هذا القديم، أهو نطق القرن الرابع أم هو نطق القرن الرابع عشر!؟، أهو نطق القرن الثامن أم هو نطق القرن الثامن عشر!؟ فكلمة قديم كلمة مطاطة لاتصلح لأى إستخدام علمى دون تحديد زمن هذا القدم. ولم يكتفى صاحب هذا القديم الغير محدد بأية فترة أو بأى زمن تاريخى معين بالإدعاء بأنه هو وحده الأصيل والصحيح، بل بدأ يهاجم نطق الكنيسة الموحد هجوماً عنيفاً ويصفه بأوصاف غير لائقه.

إن القس شنودة ماهر (د. إميل ماهر) كشخص وكأخ عزيز أكن له كل تقدير وإحترام ومحبة، ولكن كتعليم مخالف لابد أن أقاومه مواجهة لأنه كان ولازال ملوماً. ولكى تكون الأمور واضحة، لابد من الحديث عن النقاط التالية:

١ - أهم ملامح هذا التعليم المخالف

٢ - ملاحظات عامة حول هذا التعليم والنطق المخالف

٣ - موقف الكنيسة الرسمى والمعلن تجاه هذا التعليم المخالف

٤ - تعليم قداسة البابا شنودة الثالث

٥ - رأى الدكتور راغب مفتاح

٦ - رأى الدكتور بلاملى أستاذ اللغة القبطية بلندن

٧ - تجربة الأستاذ بيسنتى رزق الله أستاذ اللغة القبطية بالإسكندرية

١ - أهم ملامح هذا التعليم المخالف

١ - أسماء الحروف

ألفا - **ويضه** - غمه - دلده - آيبا - سوو - زاده - هاده - تيداء تيته - **يوضه** - كبا - لولا - مى - نى - إكسى - أو - بى - رو - سيما - **ضاو** - ها - فى - كى - إبسى - أوو - شاى - فاى - خاى - هورى - جنجا - جشيما - دى .

وواضح جداً هنا تأثير الأصوات العربية على أسماء هذه الحروف القبطية

٢- النطق والأصوات

١- إقحام الصوت العربى **ضَ** على ثلاثة حروف قبطية (vita) B، (iota) I، (tav) T.

فيقول ضاماو بدلا من (tamav) ⲦⲀⲘⲀⲨ

ويقول ضوو بدلا من (touvo) ⲦⲞⲨⲂⲞ

ويقول إنضوضف بدلا من (entotf) ⲚⲦⲞⲦϤ

٢ـ إضـافة الصـوت - ح - إلـى الحـرف هـورى (hori) فيقـول **طـبح** بـدلا من (tovh) ⲧⲱⲃϩ.

٣ـ إلغاء الصوت (v) وخلطه مع صوت الواو(و) فيقول نيوان بدلا من ⲛⲓⲃⲉⲛ (niven)

ويقول دُووُو بدلا من ⲧⲟⲩⲃⲟ (touvo)

٤ - إلغاء الصوت (p) تماماً ونطقه كالصوت (ب)

٥ - إلغاء صوت الحرف (E) (Ⲉ) وخلطه بالحرف (أ) (a)

فيقول نام - خان - باف - إندا .

بدلا من (ⲛⲉⲙ) (nem) - (ϧⲉⲛ) (khen) - (ⲡⲉϥ) (pef) - (ⲛ̀ⲧⲉ) (ente)

٦ - الحرف المتحرك (ⲏ) خلطه وتشويهه بالحرف (أ) مع وضع نقطة تحت الحرف إذا أراد نطقه (إى) أو نقطة فوقه إذا أراد نطقه (آ) فيقول إشلال - إسخام - إيشارى.. بدلا من (ⲡϣⲏⲣⲓ) (epshiiri), (ⲥϧⲏⲙ) (eskhiim), (ϣⲗⲏⲗ) (eshliil) .

٧ - إلغاء الصوت (ث) تماما من الحرف ثيتا (ⲑ) (thita) .

فيقول: بارطانوس بدلا من (ⲡⲁⲣⲑⲉⲛⲟⲥ) (parthenoc) & تاوس بدلا من (ⲑⲉⲟⲥ) (theos) .

٢ - ملاحظات عامة حول هذا التعليم والنطق والمنطق المخالف

من خلال الإستعراض السريع لأهم معالم هذا النطق المخالف، ومن خلال القصص التى ذكرها صاحب هذا التعليم في كتبه ومطبوعاته يتبين لنا بوضوح ما يلى:

أولا - موضوع النطق:

١ - إضافة أصوات غريبة عن اللغة القبطية مثل **ض** و **ح**

٢ - إلغاء أصوات هامة مثل (V) ، (P) ، **ث، ذ**

٣ - تغيير أصوات حروف متحركة مثل : (ⲏ) (ⲉ) وخلطهم معاً بصوت (أ)

٤ ـ تغيير أصوات حروف ساكنه مثل: ϯ ⲧ ⲝ ⲡ ϩ ϭ ⲫ ⲃ

فبالنسبة لصوت الضاد ولصوت الحاء واضح أنها أصوات عربية دخيلة على الأصوات القبطية ولم يكن لها فى الأصل أى وجود.

وبالنسبة لصوت (v) ولصوت (p) وما يدعيه أتباع هذا التعليم المخالف، من أن الله قد خلق الأقباط هكذا، عاجزين عن نطق هذه الأصوات !. فهل يستحق مثل هذا الإدعاء الباطل أى مناقشة أو رد.

وبالنسبة لتغيير وتشويه أصوات بعض الحروف المتحركة مثل (ⲏ) و (ⲉ) وخلطهم بصوت (ⲁ) ، **فهذا من أخطر ما جاء به هذا التعليم والنطق المخالف،** فهو يؤدى إلى خلط المعانى والمفاهيم لكثير من الكلمات فمثلا كلمة شيري ϣⲏⲣⲓ sheeri "إبن"، وكلمة (ϣⲉⲣⲓ)" شِـري" إبنة، سينطقهما التعليم المخالف كليهما (شارى)، مثل كلمة (ϣⲁⲣⲓ) التي تعني "يضرب".

وهكذا عشرات الكلمات التى يدخل فى تركيبها أى حرف من الحروف الثلاثة المتحركة (ⲏ) (ⲉ) (ⲁ) فجميعها سينطقها هذا التعليم المخالف (أ) دون تمييز.

ثانيا ـ حول أهم المصادر والمراجع التى أشار إليها صاحب هذا التعليم فى كتبه، والتى إستقى منها تعليمه ونطقه المخالف

وهي الكتابات التى كتبها بعض الأجانب، **وما يسميه هو بتسجيلات اللفظ القبطى القديم بالكتابة الصوتية اللاتينية، وهى كتابات كتبها أصحابها فيما بين سنة ١٥٣١ وسنة ١٧١٨ميلادية، إنها تدوينات ـ ولا تنطق بصوت ـ لبعض القطع أو الصلوات القبطية بحروف لاتينية، وفيها خلط كثير ما بين اللهجات القبطية المختلفة. كذلك الكتابات العربية بحروف قبطية، أوالكتابات القبطية بالحروف العربية، وهذه كلها لا يمكن أن تعد مرجعاً أو أساساً لأى نطق سليم.**

ويمكننا أن نقوم بتجربة عملية بسيطة لنكتشف مدى ما يمكن ان يحدث من تشوهات للنطق والأصوات إذا حاولنا كتابة لغة بحروف لغة أخرى مختلفة عنها تماماً، وهي مثلا، كتابة صفحة بالحروف العربية من أى كتاب لغته إنجليزية، لنرى مدى الخلل الذى سيحدث للألفاظ والأصوات الإنجليزية، والعكس صحيح.

هذا بالإضافة إلى أن هذه التدوينات قد تمت خلال فترة زمنية تعتبرأدنى مرحلة من مراحل اللغة وأحط مستوى من المستويات الأدبية التى وصلت إليها اللغة القبطية خلال تاريخها الطويل، وهى فترة لاتمثل بكل أسف غير فترة الإنحطاط والتلوث وليست الأصالة والنقاء والإزدهار كما يدعى صاحب التعليم المخالف.

إن زمن هذه الكتابات وهوالفترة مابين القرن السادس عشر والقرن الثامن عشر، والتى كتب فيها هؤلاء الكتاب كتاباتهم، ومن جاء بعدهم ونقل عنهم من بعض الكتاب الأقباط، هذه الفترة ليست إلا فترة الحضيض الأدبى واللغوى، وهى لاتعبر إلا عن مدى التأثر والتلوث والخلل الخطير الذى كان قد أصاب حياة الأقباط بصفة عامة، وهو ما إستدعى البابا كيرلس الرابع أبو الإصلاح، ليقوم بإصلاح كل ما تراكم من تلوث وتأثيرات غريبة فى عادات الأقباط .

ثالثا - أسطورة عريان أفندى

قصة عريان أفندى، أو أسطورة عريان أفندى، كما يوردها كتاب ساجى الجزء الأول وكتاب تاريخ اللغة القبطية وغيره من الكتب لنفس المؤلف هي قصة غير محبوكة جيداً وبها الكثير من التضارب والتناقض الواضح، ففى الكتاب الأول ص٨ يقول أنه كان هناك مشروع إتحاد بين الكنيستين القبطية واليونانية في مصر .... ويبدوأن موضوع توحيد اللفظ القبطى ليكون مطابقا للفظ اليونانى كان ضمن المظاهر المرغوب فيها لإتحاد الكنيستين، فتحمس عريان أفندى (هذا) لفكرة تغيير اللفظ القبطى وقام بإعداد وتنفيذ مشروع تقريب اللفظ القبطى ليكون مشابها للفظ اليونانى الحديث، ولم يكن عريان أفندى يعرف أن ما يفعله إنما هو خطأ فاحش وجريمة فى حق التراث القبطى لأنه بالنسبة لمعارف أهل زمانه لم يكن في الغالب يعرف أن هناك فارق بين أصوات الحروف اليونانية فى نطقها القديم عنها فى نطقها الحديث.

وفى الكتاب الثانى ص ٣٦ يقول:

أن المعلم عريان أفندى تخلى عن اللفظ القبطى الأصيل باستحداث لفظ مشوه دخيل يتفق مع اللفظ اليونانى الحديث عن طريق الاستعانة بمدرس يونانى من المدرسة العبيدية بالقاهرة.

فرواية الكتاب الأول تقول لنا أن عريان أفندى كان يجهل (لم يكن يعرف) أن هناك فارق بين اليونانى الحديث والقديم.

ورواية الكتاب الثانى تقول أن عريان أفندى قد استعان بمدرس يونانى من المدرسة العبيدية بالقاهرة، فإذا كان عريان إفندى لايعرف حسب الرواية الأولى،فهل كان أيضاً المدرس اليونانى الذي استعان به - حسب الرواية الثانية - هو الآخر لا يعرف. فأى الروايتين نصدق وأيهما نكذب، هل كان عريان أفندى يعرف، (نتيجة استعانته بالمدرس اليونانى من المدرس العبيدية بالقاهرة)، أم انه كان لا يعرف؟!!

هناك أيضاً جانب آخر هام فى هذه الأسطورة الملفقة، وهو موضوع أنه كان هناك مشروع إتحاد بين الكنيستين القبطية واليونانية في مصر... ويبدو أن موضوع توحيد اللفظ القبطى ليكون مطابقاً للفظ اليونانى الحديث كان ضمن المظاهر المرغوب فيها لإتحاد الكنيستين.

أقول أن هذا الكلام لا أساس له ولا سند إلا في إدعاءات واتهامات من يريدون أن ينالوا من مكانة وسمعة رجل من أعظم رجال القبط وهو البابا كيرلس الرابع الملقب عن استحقاق وجدارة بلقب أبو الإصلاح، لأن فكر جميع آباء الكنيسة القبطية وتعليمهم حول موضوع الوحدة الكنسية أو الإتحاد، هو مفهوم وتعليم واضح كل الوضوح بأن **الإتحاد هو إتحاد فى الإيمان والعقيدة**، أما موضوع اللغة والألحان والفنون وغير ذلك، فهذا كله تراث شعبى، ولكل شعب الحق بل الواجب أن يقوم بالمحافظة على تراثه وحمايته من التلوث وتنقيته من الشوائب. فالكنيسة القبطية متحدة إتحاداً كاملا مع الكنيسة الحبشية ومع الكنيسة السريانية ومع الكنيسة الأرمنية منذ زمن طويل، ويذكر لنا التاريخ أن جميع أساقفة الحبشة

كانوا أقباطا، يرسلهم بابا الإسكندرية إلى هناك، وإستمر الوضع هكذا حتى وقت قريب، عندما قام البابا كيرلس السادس برسامة أول بطريرك جاثليق للكنيسة الحبشية من الأحباش أنفسهم. كذلك يذكر لنا التاريخ أن أكثر من بطريرك من بطاركة الكنيسة القبطية كان سريانيا. ورغم ذلك لم يحاول أى جانب أن يفرض أو أن يطلب من الآخر أن يغير أو أن يقرب لغته أو ألحانه أو فنونه أو أى شئ من تراثه ليقترب من لغة أو فنون أو ألحان الآخر، لأن جوهر الإتحاد هو الإيمان والعقيدة فقط وليس أى شئ آخر.

وهناك نقطة أساسية وهامة أخرى، وهى أن صاحب الإدعاء بأن موضوع توحيد اللفظ القبطى ليكون مطابقاً للفظ اليونانى الحديث، كان ضمن المظاهر المرغوب فيها لإتحاد الكنيستين، **فاته بكل أسف أن اللفظ الذى كانت تستخدمه الكنيسة اليونانية فى ذلك الوقت، كان هو اليونانى القديم وليس اليونانى الحديث**، كما تخيل صاحب هذا الإدعاء الباطل، وهذا ما يؤكد بطلان هذا الإدعاء ومخالفته للحقيقة وتصادمه مع الواقع والمنطق. إذ كيف يمكن أن يكون هذا التوحيد **هو التغيير إلى شئ هم كنسياً لا يستعملونه أصلا.!؟**

رابعاً - الإدعاء بأن البابا كيرلس الخامس كان يصلى بتلك اللهجة المخالفة والتى يسميها صاحبها بالفظ البحيرى القديم

ينفى هذا الإدعاء الباطل ويكذبه تماما، تسجيلات الدكتور راغب مفتاح (١٨٩٨ - ٢٠٠١) رائد الألحان القبطية، والذى وهب كل ما يملك من الجهد والمال فى هذا المجال، وعاصر ستة من الآباء البطاركة منهم البابا كيرلس الخامس (١٨٧٤ - ١٩٢٧).

أى أن الدكتور راغب مفتاح رأى البابا كيرلس الخامس وسمعه وخدم معه كشماس، وكان عمره عند نياحة البابا حوالى ٢٩ سنة، وكان محبا لألحان الكنيسة وتسابيحها يحفظها ويرددها مع المعلم ميخائيل البتانونى، ثم قام بعد ذلك بتسجيلها له على جهاز تسجيل صوتى.

ولقد جلس البابا كيرلس الخامس على كرسى مارمرقس أكثر من نصف قرن من الزمان، فقد إعتلى الكرسى المرقسى فى نوفمبر ١٨٧٤م وتنيح فى أغسطس ١٩٢٧م أى أن مدة جلوسه على الكرسى تبلغ حوالى ٥٣ عاما.

ولو كان البابا كيرلس الخامس، ضد ما أصلحه البابا كيرلس الرابع، وكان يريد أن يهدم ما فعله أبو الأصلاح، لكان في إستطاعته أن يقوم بذلك دون أدنى مشقة، ففترة رياسته الطويلة كانت تتيح له تربية أجيال وأجيال حسب التعليم والنطق الذى يريده.

ولكن شهادة هذا الرجل (الدكتور راغب مفتاح) وهى شهادة رجل معاصر للبابا كيرلس الخامس، وكأحد الذين عايشوا وشاهدوا وسمعوا كل ماكان ي فعله أو يقوله البابا، تنفى تماما وتكذب هذا الإدعاء الباطل على البابا كيرلس الخامس هو أيضاً.

خامساً - يجب ملاحظة نقطة هامة وهى أن البابا كيرلس الرابع أبو الإصلاح، هو الذى كان يتولى ويقود بنفسه الإشراف على تعليم اللغة القبطية، وأن أول من عينه ليقوم بمعاونته في ذلك، لم يكن هو المعلم عريان، بل كان البابا قد أسند هذه المهمة إلى أحد الآباء الذين كانوا يجيدون اللغة القبطية والألحان، وهو القمص تكلا، أما عريان أفندى فقد جاء بعد القمص تكلا وخلفاً له، ولم يكن سابقاً بل كان لاحقاً له[٣٤٠].

فقضية أن عريان أفندى هو الذى إخترع وهوالذى أساء، وكان يجهل .. وكان يعلم .... إلى آخر كل هذا الكلام الملفق الذى يتصادم مع الحقائق ويخالف المنطق فلا يمكن الإعتماد عليه أو الركون إلى صحته أو الإستشهاد به.

٣٤٠- لابد أن المعلم الأب تكلا والمعلم عريان جرجس كانا يعرفا القبطية ويُدَرِّسـاها حسب النطق المتواجد وقتها والمكان أو الكنيسة التي يتبعاها، حتي تم وقت توحيد النطق وتقنينه وتعميمه. وليس عندنا ما يشير أن المعلم تكلا لم يتبع النطق الموحد بل نعرف عن اختيار تلامذة من مدرسة الأقباط الكبرى من الذين يدرسوا القبطية بها لكي يعلمهم تكلا الألحان بتكليف من البابا كيرلس الرابع. ومن غير المحتمل على الإطلاق أن التلامذة كانوا يتعلموا القبطية بالنطق الكيرلسي في المدرسة، ويلقنهم المعلم تكلا الألحان بنطق سابق عليه، لكي يؤدوا به في الكنيسة ، بينما تصلي الكنيسة بالنطق الموحد. هذا بالأ ضافة انه لا يوجد أحد من المؤرخين من قال ذلك باستثناء كتابات الدكتور اميل ماهر التي توحي أن المعلم تكلا كان يسير على "**النطق القديم القائم على أسس علمية**"! وتجدر الإشارة أن **البابا كيرلس الرابع** نفسه كراهب وبطريرك قبل انشاء مدرسة الأقباط الكبرى، و**البابا كيرلس الخامس** كراهب (يوحنا الناسخ) كانا يصليا حسب **النطق السابق** للنطق الكيرلسي الموحد.

والنقطة الثانية الهامة في هذه الملاحظات، حول **خطورة هذا التعليم المخالف في حد ذاته على وحدة الكنيسة وصلواتها وطقوسها وألحانها وما يسببه من إنقسام وبلبلة وإنشقاق**، فإذا سُمِحَ لفرد معين يدعو إلى العودة إلى الوراء إلى إحدى اللهجات القديمة، حتى ولو بفرض أن هذا الذى يدعو إليه هو اللهجة القبطية البحيرية القديمة حقيقة (رغم أن ذلك غير صحيح بالمرة) فلماذا لا يسمح لغيره أن يدعو وأن يعلم اللهجة الصعيدية القديمة، وله حجته في أن غالبية جامعات العالم تقوم بدراسة هذه اللهجة الصعيدية القديمة وليس البحيرية، ويقوم ثالث يدعو إلى اللهجة الفيومية القديمة، ورابع وخامس ...

٣ ـ موقف الكنيسة الرسمي والمعلن تجاه هذا التعليم المخالف

بعد أن بدأ الشماس الدكتور إميل ماهر (القس شنودة ماهر)، بنشر تعليمه المخالف فى سنة ١٩٦٧، وبمهاجمة تعليم الكنيسة ونطقها الموحد، بكل عنف وضراوة، ووصفه بأوصاف غير لائقة، وبأنه تعليم ونطق دخيل ومشوه، ومناداته بهدم هذا التعليم الموحد وتركه إلى تعليمه المخالف والإنسياق ورائه، مستخدما جميع الطرق والأساليب للتأثير على البسطاء والأطفال وعلى بعض العامة من المحبين للغتهم القبطية، الذين لم تتاح لهم فرصة دراسة اللغة من قبل كان لابد للكنيسة أن تقول كلمتها وأن تعلن رأيها بكل وضوح وصراحة. **فقام البابا كيرلس السادس بدعوة جميع أساتذة وعلماء اللغة القبطية، وتكوين لجنة خاصة منهم لتقوم بفحص هذا التعليم المخالف وكشف حقيقته** . وعقدت هذه اللجنة إجتماعاتها برآسة نيافة الأنباغريغوريوس أسقف عام الدراسات العليا اللاهوتية والثقافة القبطية والبحث العلمى (١٩٦٧ ـ ٢٠٠١)،

وبعد أن عقدت هذه اللجنة إجتماعاتها وقامت بفحص الموضوع رفعت تقريرها وتوصياتها إلى قداسة البابا كيرلس السادس، الذى قام بدوره بإصدار بيان إلى الشعب القبطى، نشرته جميع وسائل النشر القبطية في ذلك الوقت، هذا نصه :

بيـــــان:

تبين لنا أن بعض دارسى اللغة القبطية ينزعون إلى استخدام إحدى اللهجات القديمة فى اللغة كاللهجة الصعيدية أو اللهجة البحيرية.

ولما كانت هذه اللهجات قد نشأت فى بيئات متعدده اتخذت طابعها المحلى، فإنها تختلف عن اللغة القبطية المتداولة فى الصلوات الكنسية، مما قد يسبب بلبلة فى الأذهان.

فالبطريركية تحذر من استخدام تلك اللهجات فى الصلوات أو التعليم حفاظاً على النسق الذى سارت عليه طوال هذه السنين، كما تسلمتها من علماء كثيرين منذ عهد المتنيح الأنبا كيرلس الرابع والأنبا كيرلس الخامس والقمص فيلوثاوس وأقلاديوس لبيب وغيرهم مما تشهد به كتب الكنيسة، وذلك درءاً للاختلافات التى تنشأ فى أسلوبها ومضمونها مما يسبب سوءاً فى الفهم.

٩ ديسمبر ١٩٦٨ — وكيل عام البطريركية

القمص مرقص غالى

٤ ـ تعليم قداسة البابا شنودة الثالث

قام قداسة البابا شنودة الثالث وعلى مدى عام كامل، **من يناير إلى ديسمبر ١٩٧٥**، بتعليم اللغة القبطية بنفسه للآلاف الذين يحضرون إجتماع قداسته الأسبوعى في الكاتدرائية المرقسية الكبرى بالأنبارويس، هذه الدروس التى كان قداسته يلقيها بنفسه بطريقة مبسطة وسهلة وشيقة جداً وبنطق الكنيسة الموحد، وكانت تنشر أسبوعياً في مجلة الكرازة، إبتداءا **من الدرس الأول بتاريخ ٢٤يناير ١٩٧٥ إلى الدرس رقم ٤٣ بتاريخ ١٢ ديسمبر ١٩٧٥** ويمكننا مطالعة بعض هذه الدروس كنماذج لمدى حرص قداسته على تقديم نطق الكنيسة الموحد السليم!

فهل من اللائق أن يأتى بعد ذلك من يقول أن هذا النطق هو نطق دخيل ومشوه ونتيجة خطأ جسيم.

دروس فى اللغة القبطية - ١ - ٧٥/١/٢٤

سنبدأ معك حروف اللغة القبطية بالتدريج . وأولا الحروف التى لها ما يماثلها فى اللاتينية أو الإنجليزية

ⲁ	ⲃ	ⲥ	ⲇ	ⲉ	ⲓ	ⲕ	ⲙ	ⲛ	ⲟ	ⲧ	ⲩ	ⲱ	ⲍ
a	B	c	d	E	i	K	M	n	o	T	v	w	z

وسنضيف بعض حروف قليلة هى

ϯ	ϫ	ϣ	ϩ	ⲣ	ⲡ
(ti) ق	(g) ج	(sh) ش	(h) ه	(R) ر	(P) ب

حرف ⲁ ينطق مثل حرف a فى اللغة الفرنسية مثـــال :

ⲕⲁ / ⲧⲁ / ⲥⲁ / ⲁⲡ / ⲁⲙ / ⲙⲁ / ⲣⲁ / ⲁⲙⲁ

ⲕⲁⲧⲁ	حسب according to	ⲙⲁⲣⲓⲁ	ماريا (مريم)	ⲧⲁⲓ	هذه This — cette
ⲕⲁϯ	فهم / يفهم under stand ing	ⲙⲁⲩ	أم mother	ⲛⲁⲓ	هؤلاء (اسم اشارة للجمع) These — ces — cettes
ⲙⲁ	مكان (منها ما انجليا) place	ⲡⲁ	ياء الملكية أمام مذكر my—mon.	ⲙⲁⲓ	محب Lover
ⲙⲁⲕⲁⲣⲓ	مكارى (اسم)	ⲧⲁ	ياء الملكية أمام مؤنث my—ma	ⲣⲁⲕⲟϯ	الاسكندرية Alexandria
ⲙⲁⲕⲁⲣⲓⲟⲥ	مكاريوس (اسم)	ⲡⲁⲓ	هذا This — ce	ⲣⲁⲛ	اسم name

حرف ⲱ ينطق مثل o فى كلمة so, no, go مثـــال :

ⲓⲱ / ϣⲱ / ϫⲱ / ϩⲱ / ⲣⲱ / ⲥⲱ

ⲥⲱ	يشرب drink	ϫⲱ	ينشد — نشيد sing—song	ϩⲱⲥ	يسبح — تسبحه praise
ⲥⲱϯ	خلاص / يخلص save, salvation	ϫⲱⲙ	كتاب book	ⲙⲁⲓⲣⲱⲙⲓ	محب البشر man—lover
ⲥⲱⲛⲓ	أخت sister—soeur	ϣⲱⲓ	علو — فوق high,—above	ⲱϣ	يقرأ — درس read—lesson
ⲥⲱⲙⲁ	جسد flesh—body	ⲡⲓϣⲱⲓ	العلو — العالى — الفوقانى The above The high	ⲱⲓⲕ	خبز bread—loaf
ⲓⲱⲧ	أب father—père	ⲣⲱⲙⲓ	رجل — انسان — بشر man	ⲱⲡ	يحسب حساب count—account

حرف ⲟ مثـــل :

ⲥⲟⲛ	أخ brother	ⲙⲟϣⲓ	مشى walk		
ⲡⲁⲓⲱⲧ	أبى my father—mon père	ⲧⲁⲙⲁⲩ	أمى my mother-ma mère	ϯ	أنا — يعطى — أل (المؤنث) I—give—the (fem.)
ⲡⲁⲥⲟⲛ	أخى my brother-mon frère	ⲧⲁⲥⲱⲛⲓ	أختى my sister-ma soeur	ϯⲙⲟϣⲓ	أنا أمشى I walk

١٤

دروس في اللغة القبطية -٣٦-

٦٧/١٠/١٥

نطق حرف الابسلن ϒ

له ثلاثة أنواع من النطق :

[١] مثل حرف V في الإنجليزية (ف). [٢] ينطق أو مثل OO في NOON(إذا سبقه O) [٣] ينطق ياءاً ، إذا جاء بين حرفين متحركين.

١ – نطقه V (ف) كما في :

Ⲙⲁⲩ	أم (Mother) ينطق mav(ماف)
ⲙ̀ⲙⲁⲩ	هناك (There) ينطق immav [إم ماف]
Ⲛⲁⲩ	يرى - يبصر (See) ينطق nav [ناف]
ⲛ̀ⲑⲛⲁⲩ	متى (When) ينطق in ith nav [إن إث ناف]
Ϣⲁⲩ	قط (Cat) ينطق shav [شاف]
Ⲣⲉⲙ ⲣⲁⲩϣ	وديع (Meek) ينطق raim ravsh [ريم رافش]
ⲙ̀ⲙⲁⲩⲁⲧϥ	وحده He-alone ينطق im ma vatf [إم مافاتف

٢ – ينطق oo إذا سبقه o كما في

Ⲟⲩ	أداة تنكير A ينطق أو [oo]
Ⲟⲩⲁⲓ	واحد (One) ينطق oo wai [أو واي]
Ⲟⲩⲣⲟ	ملك (King) ينطق oo-roo [أورو]
Ⲛⲟⲩϯ	آله (god) ينطق nooti [نوتي]
Ⲙⲟⲩϯ	يدعو (Call) ينطق mooti [موتي]
Ⲕⲟⲩϫⲓ	صغير (Small) ينطق Koogi [كوجي]
Ⲟⲩⲱⲙ	يأكل (Eat) ينطق oo-oam [أو أوم]
Ⲟⲩⲱϣ	يريد (Will-wish) ينطق oo-oash [أو أوش]
Ⲟⲩⲱⲛϩ	يعترف - يشكر - يظهر (Thank) ينطق oo-oanh [أو أونه]
Ⲟⲩⲱⲓⲛⲓ	نور (light) ينطق oo oi ni [أو أوي ني]
Ϣⲟⲩⲣⲏ	شورية [مجمرة] (Censer) ينطق shoori [شوري]
Ϯⲟⲩⲛⲟⲩ	الساعة (The hour) ينطق ti oo noo [تي أو نو]
Ⲡⲓⲥⲟⲩⲥⲟⲩ	الدقيقة (The minute) ينطق pi soo soo [بي سوسو]
Ϯⲛⲟⲩ	الآن (Now) ينطق ti-noo [تي نو]
Ⲣⲟⲩϩⲓ	مساء (Evening) ينطق roo hi [روهي]
ⲁ̀ⲙⲟⲩ	تعال (Come) ينطق a moo [آمو]
ⲁ̀ⲗⲟⲩ	ولد (Child) تنطق a loo [آ- لو]

٣ – تنطق ياءاً (إذا اتت بين متحركين) كما في :

Ⲙⲁⲣⲧⲩⲣⲟⲥ	شهيد (Martyr) تنطق mar ti-ross [مارتيروس]
Ⲡⲓϩⲩⲛⲓⲙ	النوم (Sleeping) تنطق pi hi neem [بي هي نيم]
Ϯⲙⲩⲥⲑⲏⲣ	الماستير (الملعقة) (The spoon) تنطق ti mis teer [تي ميس تير]
Ⲕⲩⲣⲓⲗⲗⲟⲥ	كيرلس (Cyril) تنطق ki rillos [كي رلس]
Ⲕⲩⲣⲓⲉ	يارب (O'Lord) تنطق Keer iai [كيريه]

١٢

٢٥/١٠/٦٤

نطق الحرف Ⲱ

مثل O فى كلمة GO ، NO بالإنجليزية كما فى :

Ϩⲱⲥ	يسبح - تسبحه (Praise)	ينطق [هوس] hoas
Ⲣⲱⲙⲓ	رجل - بشر (Man)	ينطق [رومى] ro mi
Ⲙⲱⲟⲩ	ماء (Water)	ينطق [مو أوو] mo oo
Ⲓⲱⲧ	أب (Father)	ينطق [يوت] (ioat)
Ⲃⲱⲕ	عبد (Servant)	ينطق [فوك] voak
Ⲥⲱⲙⲁ	جسد (Flesh or body)	ينطق [سوما] soma
Ⲥⲱⲛⲓ	أخت (Sister)	ينطق [سونى] so nee
Ϫⲱ	ينشد - نشيد (Sing)	ينطق [جو] go
Ϫⲱⲙ	كتاب (Book)	ينطق [جوم] goam
Ⲭⲱ	يضع - يترك (Put, leave)	ينطق [كو] ko

نطق الحرف Ⲉ

مثل AI فى الإنجليزية كما فى PAIN, RAIN

Ⲡⲉⲛⲥⲟⲛ	أخونا (Our brother)	ينطق [بين سون] pain sone
Ⲧⲉⲛⲙⲁⲩ	أمنا (Our mother)	ينطق [تين ماف] tain mav
Ⲧⲉⲛⲥⲱⲛⲓ	أختنا (sister)	ينطق [تين سونى] tain sony
Ⲫⲉ	سماء (sky)	ينطق [فى] vai
ⲧ̀ⲫⲉ ⲛⲉⲙ ⲡ̀ⲕⲁϩⲓ	السماء والأرض (The sky and the earth)	ينطق [إت فى نيم إب كاهى] it vai naim ip kahi
Ϧⲉⲛ	فى ب (In)	ينطق [خين] khain
Ⲛⲉⲙ	و (And)	ينطق [نيم] naim
Ⲡⲉⲛ	نا (للملكية أمام مذكر) Our	ينطق [بين] pain
Ⲧⲉⲛ	نا (للملكية أمام مؤنث) Our	ينطق [تين] tain
Ⲡⲉⲛⲓⲱⲧ	أبونا Our Father	ينطق [بين يوت] pain ioat

نطق الحرف Ⲏ

مثل ى أو EE فى KEEN, NEED

Ⲁⲣⲭⲏ	رئيس - أول (First, head)	ينطق [أرشى] arshi
Ⲉⲩⲭⲏ	طلبة (Prayer)	ينطق [إفشى] ivshee أو [أوشى]
Ϣⲏⲣⲓ	ابن (Son)	ينطق [شيرى] shee ri
ⲁ̀ⲙⲏⲛ	آمين (Amen)	
Ϩⲓⲣⲏⲛⲏ	سلام (Peace)	ينطق [هيرينى] hi ree nee

٥ ـ رأى الدكتور راغب مفتاح:

الدكتور راغب مفتاح (١٨٩٨-٢٠٠١) رئيس قسم الموسيقى والألحان بمعهد الدراسات القبطية، والذى كان يلاحظ بكل دقة وعناية، ليس فقط جانب اللحن والنغم، بل أيضاً النطق السليم (نطق الكنيسة الموحد) لكل كلمة من كلمات الألحان القبطية.

نشر في جريدة وطنى بتاريخ ٢١ مايو ١٩٩٥ وفى الصفحة الأولى، تحذيراً واضحاً وقوياً تجاه ذلك النطق المخالف هذا نصه:

إلى الموقرين رجال الإكليروس والشعب القبطى الكريم

من منطلق عمرى المتقدم جداً (٩٦ سنة)[٣٤١] والذى أستطيع من بعد هذه الكتابة أن أقول مع القديس سمعان الشيخ،الآن يا سيد تطلق عبدك بسلام، **أحَذّر كل التحذير من تعليم أو تعلم اللغة القبطية بنطق آخر غير النطق الذى تصلى به الكنيسة كلها وعلى رأسها قداسة البابا المعظم الأنبا شنودة الثالث وشركاء خدمته الرسولية الأحبار الأجلاء**، والمسجلة به ألحان كبير المرتلين المرحوم المعلم ميخائيل جرجس البتانونى كتراث توارثه بدوره وقائم حاليا ومستقر بالفعل فى أفواه أبنائه المرتلين (العرفاء) وكذا مع كل دورات أبنائنا خوارس الإكليريكية المتتابعة التى تحت إشرافنا الدائم، والذى تألفه جماهير المصلين فى كل أنحاء الكرازة المرقسية.. بل والذى تعبت بكل العرق والجهد فى حفظه وتسجيله غالبية حياتى فى عهود ستة من الآباء البطاركة العظام عاصرتهم وعضدونى جميعاً وشجعونى بكل قوتهم، لهم منى الشكر الجزيل ومن الله المكافأة، **بدءاً بقداسة البابا كيرلس الخامس الآخذ عمن سبقوه وبخاصة الحبر صاحب الفضل العظيم فى مجال نشر اللغة القبطية والألحان الكنسية كما تشهد بذلك كتب التاريخ، وهو قداسة أبو الإصلاح البابا كيرلس الرابع (الـ ١١٠)، ووصولاً إلى قداسة البابا المعظم الحالى** وكرمه وأفضاله الكثيرة علىّ أطال الله حياته، كما لايفوتنى

٣٤١ـ قرأت على صفحات النيت من يسخر من مناشدة القراء أن يأخذوا عمره المتقدم في الأعتبار، ويقولوا ما معناه أنه فقد الحيلة في الدفاع على النطق الذي يصفوه بالـ "مزيف"، ومن ثم لجأ إلى استعطاف القراء (كاتب الكتاب).

أيضاً أن أشكر فى هذا المجال تلك الجهود الجبارة حقاً والغيرة المقدسة المتعاونة التى لقدس الأب الموقر القمص ثيئودوسيوس السريانى مشرف العرفاء أو المرتلين، والتى بها ونداءاتها الكتابية وتحذيراتها المستمرة إنما قد أراح قلبى وأعصابى ورحم شيخوختى، منحنا الله جميعاً هذا الروح الواحد والمشاعر الواحدة تجاه الكنيسة الواحدة. داعياً لقدسه ولكل المخلصين بالأجر السمائى.

المخلص

١٩ يناير ١٩٩٥ — د. راغب مفتاح

(عيد الغطاس المجيد) — رئيس قسم الموسيقى والألحان بالمعهد

٦ - رأى الدكتور بلاملى Dr. J. Martin Plumley

الأستاذ الدكتور بلاملى هو من أشهر الأساتذة والعلماء الإنجليز فى مجال علوم القبطيات (Coptology) بصفة عامة، واللغة القبطية بصفة خاصة، وله العديد من المؤلفات والأبحاث، أهمها كتابه عن قواعد اللغة القبطية: Introductory Coptic Grammer الذى صدرت طبعته الأولى سنة ١٩٤٨ ويتناول قواعد اللغة القبطية باللهجة الصعيدية.

حضر الدكتور بلاملى المؤتمر العالمى الأول للقبطيات والذى عقد في القاهرة فى مبنى الجمعية الجغرافية بشارع القصر العينى فى **المدة من ٨ إلى ١٨ ديسمبر ١٩٧٦**. هذا المؤتمر الذى يعقد بصفة دورية مرة كل أربع سنوات في إحدى البلدان التى تهتم بدراسة علوم القبطيات ويحضره عادة عدة مئات من العلماء والدارسين من مختلف البلدان والجنسيات يحاضرون ويتناقشون في مختلف جوانب الحضارة القبطية.

وفى حديث خاص توجهت بسؤال محدد للدكتور بلاملى حول رأيه فى النطق المخالف والذى يقول عنه صاحبه أنه النطق الأصلى والنقى والسليم

فابتسم الدكتور بلاملى وقال لى إنه لايمكن لأى أحد أن يقول ذلك، وأن موضوع بحث الدكتور إميل ماهر كان حول التأثيرات المتبادلة ما بين القبطية والعربية. وأن موضوع الدراسة الذى أجيز له في سنة ١٩٧٥ كان صوتيات اللغة القبطية وأثرها على اللغة العربية في مصر. وأن موضوع التأثيرات

المتبادلة ما بين القبطية والعربية في مصر، موضوع يحتاج لمزيد من الدراسات والأبحاث لمختلف الجوانب والإتجاهات والآراء المتعلقه به، وأنه يجب علينا ملاحظة عامل آخر من عوامل التأثير، وهو تأثير اللهجة الصعيدية القديمة على اللهجة البحيرية، وذلك لأن اللهجة الصعيدية إستمرت كلغة حديث وتخاطب لفترة زمنية أكثر بكثير من اللهجة البحيرية، لاسيما بعد أن أصبحت جميع الكتب والمخطوطات الكنسية تكتب باللهجة البحيرية فقط منذ القرن الحادى عشر.

فالقارئ الصعيدى كان من الطبيعى عندما يقرأ النص البحيرى كان يقرأه بلكنة صعيدية، **لقد كان كلام الدكتور بلاملى واضحاً كل الوضوح بأن موضوع الدكتوراه التى حصل عليها الدكتور إميل ماهر من لندن سنة ١٩٧٥ لا علاقة لها بموضوع الدقة أو النقاء أو الأصالة أو السلاسة أو الجمال أو إلى غير ذلك من الأوصاف والمسميات التى يروق له أن يطلقها على لهجته المخالفة والتى يسميها هو باللفظ البحيرى القديم.**

فقد بدأ بنشر تعليمه المخالف في سنة ١٩٦٧، وفي سنة ١٩٦٨ أوقفته الكنيسة عن تعليمه ونشرت تحذيرها الواضح منه، أى قبل سفره وحصوله على الدكتوراه بحوالى ٨ سنوات. فموضوع الدكتوراه لم يكن إلا بهدف إضفاء تأثيرات دعائية ونفسية. أما موضوع الدراسة " تأثيرات اللغة القبطية على العامية في مصر" فقد بحثه وتحدث عنه العشرات من المصريين والأجانب ونشروا أبحاثهم منذ مطلع القرن الماضى، منهم:

العلامة أقلاديوس بك لبيب - مجموع الألفاظ القبطية المتداولة باللهجة العربية العامية - طبع بمطبعة عين شمس بالقاهرة - ١٩٠٢

الدكتور جورجى صبحى - Common words in the spoken Arabic of Egypt

الأستاذ بيسنتى رزق الله - قاموس الكلمات القبطية المتداولة فى اللهجة العامية:

مقدمة القمص بيشوى كامل - إسكندرية ١٩٧٥

الأستاذ أيوب فرج - التحليل العام للغة العوام - القاهرة ١٩٧٨

د. ولسن بسطا بيشاى - The Coptic influence on Egyptian Arabic Baltimore 1959

٧ ـ تجربة الأستاذ بيسنتى رزق الله

الأستاذ بيسنتي كان من أشهر أساتذة اللغة القبطية فى الإسكندرية، وقام بتدريس اللغة القبطية في الكلية الإكليريكية بالإسكندرية وفى كثير من الإجتماعات والجمعيات والأديرة وأماكن أخرى كثيرة.

وكانت محبته للغته القبطية وتمسكه بها واضحة فى حرصه الشديد على أن تكون لغة التخاطب اليومية لجميع أفراد أسرته الكبير منهم والصغير، فإذا دخلت منزله فلا يمكن أن تسمع غير اللغة القبطية، فكان الأطفال يتحدثونها بطلاقة وتلقائية دون تكلف أو إفتعال.

بيت الأستاذ بيسنتى كان بيتا لجميع محبى اللغة القبطية من الإكليروس أو العلمانيين على السواء يذهبون إليه ويجدون متعتهم فى الحديث معه ومع أفراد أسرته ولا سيما الأطفال بلغتهم القبطية الجميلة، وكان الراهب القمص أنجيلوس المحرقى (نيافة الأنبا مكسيموس مطران القليوبية) (١٩٦٣ ـ ١٩٩٢) يعتبر نفسه أحد أفراد هذه العائلة لشدة محبته لهم ومحبتهم له وتعلق الأطفال والكبار به.

كان الأستاذ بيسنتى مرهف الحس والإحساس بالنسبة للنطق السليم لأصوات الحروف.

وفي مناقشة مع الدكتور إميل ماهر حول موضوع جمال النطق وعذوبة الألفاظ، إقترح الأستاذ بيسنتى إجراء التجربة العملية الآتية.

نستوقف أى شخص يقابلنا في الطريق ونستأذنه فى أن نأخذ من وقته دقيقتين ليكون حكماً بيننا، ويسمعه كل واحد منا بعض الكلمات القبطية بطريقته ونطلب منه أن يقرر أيهما يفضل ويستسيغ ويرتاح لسماعه أكثر. وبدأ الأستاذ بيسنتى يقول بعض الكلمات القبطية مثل:

ⲧⲁⲙⲁⲩ (Tamav) ⲉⲑⲃⲉ (ethve) ⲛⲏⲉⲧⲁⲩⲥⲱⲧⲉⲙ (ni etav sotem)

ⲙⲁⲣⲉϥ ⲧⲟⲩⲃⲟ (maref touvo) ⲧⲱⲃϩ (tovh) ⲉⲑⲛⲏⲟⲩ (ethniyou)

ثم طلب من د. إميل أن يعيد نفس الكلمات بنطقه

فبدأ يقول : ضا ماو أطوا نيا ضاو سودام

ماراف ضوو **طبح** أطناو

وكما توقع الأستاذ بيسنتى، فقد أبدى الرجل إرتياحه وإعجابه بالنطق الأول، ورفض ضاماو وأطناو وطبح . وأعتقد أننا لو كررنا مثل هذه التجربة مع أى أشخاص آخرين، فسوف نحصل على نفس النتيجة وربما نفس الإبتسامة.

لغتنا القبطية تحتاج منا فى هذه المرحلة إلى أمرين هامين:

أولا: التوعية بأهميتها وقيمتها المعنوية والوطنية، فلا شعب بلا لغة ولا لغة بلا شعب.

ثانياً: دراسة وسائل وأساليب تعليمها ونشرها للجميع مع تكوين مجمع لمتابعة ودراسة الإحتياجات والمطالب والمستجدات المتزايدة يوماً بعد يوم. وهذا بالضرورة يوجب التواصل بها بنطق واحد متفق عليه، علينا أن نحافظ على النبع نقياً ومياهه متدفقة وليست راكدة، علينا أن ننقيه من كل ما يمكن أن يَقع أو أن يُلقى فيه مما هو غريب عنه، فهذه هى الأصالة.

الأب بيجول باسيلي - فرانكفورت

آراء أبـاء آخـريـن

مقتطفات من كتاب القمص ثيئـوذُسيـوس السـرياني [٣٤٢]

(المشرف على معهد ديديموس لمرتلى الكنيسة وقت نشر الكتاب)

I- القمص عبد المسيح المسعودي الراهب البرموسى ونطق اللغة

القى المتنيح الأستاذ يسى عبد المسيح كلمة رثاء عند وفاة القمص عبد المسيح المسعودي قال فيها:

"وبسبب انعكافه على درس علوم الكنيسة قد أجاد اللغة القبطية البحيرية، وله الفضل في تصحيح الغلطات التي نجمت عن جهل النساخ في العصور المتأخرة "

وهنا نشتم من الكلام رائحة التكريم بل والتقديس للفظ الكنيسة ولم يقل، بل وحاشا أن يقول عنه مثلما قال الدكتور أميل بأنه لفظ مزيف ومخترع ومسخ للغة وأنه ليس حتى " بلهجة" حديثة وأبسط ما يقال، لو كان لفظ المتنيح القمص عبد المسيح المسعودي وهو اللفظ "الحديث" لفظاً مزيفا ومخترعاً ومسخاً للغة فهل من المعقول أن كان العالم الفذ في اللغة القبطية يسى عبد المسيح (الذي استند إليه كثيراً الدكتور اميل لصالح اللفظ " القديم") يخدع ويغالط ضميره العلمي (الذي لا مجاملة فيه لأحد) ويشيد بكل هذه الاشادة بالأب القمص عبد المسيح المسعودي وخاصة تلك الخاصة بلفظه في اللغة القبطية وهو اللفظ " الحديث" ؟!

II- البابا كيرلس الرابع هو الذي كلف المعلم عريان مفتاح تدريس اللغة القبطية

يذكر الأب ثيئودوسيوس عدة مراجع، ومنها رسائل جمعية مارمينا، تؤكد أن البابا كيرلس الرابع هو الذي كلف المعلم عريان مفتاح تدريس اللغة القبطية واشترك معه في العمل على احياءها، ودور الأب تكلا في تعليم المرقسية بالازبكية الذى كان مشهوراً وقتئذ فى فن الموسيقى القبطية والألحان الكنسية كان في تعليم التلاميذ الحسنى الصوت ليقوموا بالتراتيل الكنيسة.

٣٤٢- كتاب البابا كيرلس الرابع ولغة وإلحان الكنيسة

وضع د.اميل ماهر على الكثير من نسخ كتابه الاخير (***اللفظ القبطي القديم نوفمبر ١٩٨٤***) (كلاشيه) بكلمة (هدية) وقام بإهدائه لطلبة الكلية الاكليريكية الأمر الذي أثار في نفوس الطلبة العديد والعديد جداً من التساؤلات الكتابية تلك التي لم يغفل قداسة البابا المعظم أمرها بل أجابهم عليها في يوم الاربعاء ١٩٨٥/٥/١ علناً على مسمع من جماهير الحاضرين بقاعة المحاضرات بمقر قداسته الجديد قائلاً بالنص الصوتي: " ***عندي اسئلة كثيرة عن اللغة القبطية ولهجتها أنا كلمت الدكتور اميل وهكلمه مرة تاني وأرجو أن انتهي من هذا الموضوع*** " ثم اتبع قداسته بعد ذلك القول بالعمل.. بتكليف الرجل معلم الجيل، الدكتور شاكر باسيليوس أستاذ اللغة القبطية ووكيل الكلية الاكليريكة المتشرفة برئاسة قداسته باعطاء هؤلاء الاكليريكين وجمهور الحاضرين أيضاً، اعتباراً من الاربعاء ١٩٨٥/٧/١٠ قبيل محاضرة قداسته بالمقر الجديد . درساً في اللغة القبطية وكيفية نطقها والتحدث بها " كلغة" (بذات لفظ الكنيسة الحالي)، حتى يتسنى بعد ذلك للدارسين (عند تفهمهم وتمكنهم من اسلوب التخاطب واللغة " كلغة") أن يفهموا جيداً ويترجموا كل ما يسمعونه بالكنيسة من صلوات ، كما كلف قداسته أيضاً كتدعيم لتعليم هذا اللفظ ذاته المعلم إبراهيم عياد استاذ الألحان للاكيريكية ومعهد ديديموس ومرتل الكاتدرائية الجديدة، بتدريس الألحان في جزء من هذا الوقت .

مقتطفات من بحث الأب القس اسطفانوس غبريال أيوب[٣٤٣]

كاهن كنيسة السيدة العذراء والقديس آبرام بالهرم. الجيزة

نتيجه لضعف اللغة في القرنين السابقين الثامن عشر والتاسع عشر أصبح لكل مجموعة من الكنائس والبلدان طريقة نطقهم للغة تختلف عن بعضهم البعض، بل وتختلف عما تسلموه من الأجيال السابقة. وحدثت بلبلة أين الصواب وأين الخطأ ؟!

٣٤٣- بحث عن نطق الكنيسة للغة القبطية البحيرية، لم ينشر بعد، تفضل الأب الورع القس اسطفانوس بأطلاع الباحث عليه. الأب اسطفانوس من مدرسى اللغة القبطية منذ الوقت السابق للرسامة، (أخر الستينيات/أول السبعينيات) حين كان يعمل كمهندس في الأسكندرية، وتعلم الكثير في اللغة من الأستاذ معوض داود .

المعلم ميخائيل البتانونى الذى يعتبر بحق مصدر الألحان بل و اللفظ القبطى للجيل الحالى والذى استلم ألحانه من المعلم مرقس والمعلم أرمانيوس اللذن استلما من القمص تكلا مباشرة.

القمص تكـــلا (ص ٣٠)

هو أحد قسوس كنيسة الأزبكية وكان مشهوراً فى عصره بحفظه للألحان الكنسية حفظاً متقناً، مع علمه أيضا باللغة القبطية بل وطقوس الكنيسة جمعاء. ووجدنا فى بعض الأوراق أن القمص تكلا هو الذى وضع المعلم عريان مفتاح على طريق اللغة القبطية أولاً. فالقمص تكلا تميز بصوته الجميل، وكان متقناً للألحان الكنسية مع معرفته بأصول وفن الموسيقى القبطية. ولذا عند توكيل قداسة البابا كيرلس الرابع له بالإهتمام بالألحان الكنسية قام بمهمته خير قيام فقد انتخب له تلاميذ حسنى الصوت وقام بتعليمهم ألحان الكنيسة. ولتشجيعهم أوجد لهم ملابس خاصة للخدمة وعمل لهم خورساً وشجع الأسر القبطية على إرسال أبناءهم للتعليم

ومن تلامذته سبعة عباقرة تخرجوا من تحت يديه من بينهم المعلم مرقس والمعلم أرمانيوس اللذان استلم منهما المعلم ميخائيل البتانونى ألحانة ويقال أيضا ان المعلم نجيب كبير مرتلى الكنيسة المرقسية بالأسكندرية، الذي كان يتقن اللغة القبطية، استلم ألحانه منهما أيضا. والمعلم نجيب يعتبر بحق أستاذاً فى القبطية واليونانية.

القمص تكلا هو المعلم تكلا إذ لما رأى البابا كيرلس الرابع حبه وحماسه سامه كاهناً وعينه رئيساً على الكاتدراتية المرقسية .

والسؤال الآن والذى لانجد إجابة عليه فى مراجعنا وأوراقنا هل كان القمص تكلا حافظاً ومسلماً للألحان كما هى بالنطق الذى نردده الأن أم كان نطقا آخر وصححه مع المعلم عريان مفتاح. فى اعتقاد الباحث (القس اسطفانوس) أن نطق الألحان الكنسية الآن كما هو، كما استلمه المعلم ميخائيل البتانونى من المعلم أرمانيوس الذى استلم ألحانه أيضا من المعلم تكلا بدون تبديل أو تعديل، وهذه نقطة لحساب المعلم عريان مفتاح. ويرى الباحث (القس اسطفانوس) أن القمص تكلا يعتبر مصدراً للألحان الكنسية ومعضداً وداعماً للمعلم عريان فى مهمته فى توحيد النطق القبطى .

أ. دكتور شاكر باسيليوس (ص ٣٩-٤٠)

الأستاذ السابق للغة القبطية فى الكلية الإكليريكية وفى معهد الدراسات . وقد منحه قداسة البابا درجة الدكتوراه الفخرية فى اللغة القبطية، وله الفضل فى استبعاد د. اميل ماهر من التدريس فى الاكليريكية ومعهد الدراسات القبطية .

أصدر د.شاكر كتاب لتعليم اللغة القبطية مع شرح بالصوت فى شرائط كاسيت، .وأعاد طبع كتاب جورجى صبحى كما قام بطباعة أجزاء من الكتاب المقدس بالقبطية "سفرى التكوين والخروج، لاويين وعدد وتثنية، سفر المزامير، الأربعة بشائر، باقى العهد الجديد" .

يعتبر د. شاكر باسيليوس من مدرسة أقلاديوس بك لبيب إلا أنه اختلف عنه فى بعض الأشياء مثل :علامة الجنكم : كان يعلّم أن الجنكم مستحدثة فى اللغة القبطية وأنها لا توضع إلا على حروف "N - ϣ" وكذلك "I" إذا أتت بمعنى "يأتى" وذلك بالرغم من وجود الجنكم ثابتة فى جميع المخطوطات القديمة وبدون التقيد بحروف معينة .

كما كان يفضل نطق كلمة ϫⲓϫ، بمعنى "يد" بتعطيش حرفى الجنجا jij الموجودين للتماثل، كما كان أيضاً يهتم بالحالات الشاذة فى القواعد لدرجة أنها أصبحت ثابتة كما لو كانت أصلية.

أ.د. كمال فريد اسحق (ص ٤٤)

الأستاذ السابق للغة القبطية فى معهد الدراسات القبطية. باحث مجتهد فى قواعد اللغة القبطية ويعتبر تلميذاً للدكتور شاكر باسيليوس. له بعض الآراء فى نطق الحروف القبطية :يقول إن الأقباط بطبيعة حالهم لا يستطيعون نطق الحروف الدخيلة عليهم مثل(ث، ذ، ف)، فيقول أن من المفضل أن أنطق الـ ⲑ "ت" أفضل من أن أنطقها "س"، و الـ Ⲇ "د" أفضل من أن أنطقها "ز"، والـ ϒ ، B "واو" أفضل من أن أنطقها "ف" وبهذا يريد أن يضع قواعد جديدة للنطق تختلف عما تسلمناه. لكن لماذا هذا ؟ ونحن نعرف جيداً أن بعض البلدان بالصعيد يختلف نطقها عن بحرى فى اللغة العربية ذاتها، فتقول **سمس** بدلاً من **شمس** وأحياناً **شمش** – وكذلك **بابور** بدلاً من **وابور**، ...

يلخص الأب القس اسطفانوس غبريال رأيه في نطق الكنيسة الحالي:

"هناك أمثلة كثيرة جداً توضح أن البعض القليل من هنا وهناك وليس الكل أو الغالبية لا يستطيع النطق الصحيح، هؤلاء نتركهم ونطقهم الذى يستطيعونه أم أن تكون هناك قاعدة لحساب النذر القليل فهذا هو الخطأ . حاول د.اميل ماهر أن يدرّس بالنطق الذى أسماه اللفظ القبطى البحيرى القديم فتصدى له د. شاكر باسيليوس ومنعه من التدريس. وعندما ذهب إلى الاسكندرية ليدرس فى إكليريكيتها تصدى له أساتذة الإسكندرية ومنعوه أيضاً .

لا يختلف إثنان على أن نطق الكنيسة الحالى هو الأفضل للكنيسة لكن ما زال هناك الكثير من تلامذة د. إميل يعلّموا اللفظ القديم وهذا يحتاج إلى وقفة من الكنيسة."

وفي نفس الرسالة أكد الأب اسطفانوس أنه لا يمكن عملياً تغيير النطق الجاري في الكنيسة لحرف أو أكثر كلما جاء بحث بأكتشاف لنطق "قديم" لهم

نيافة الأنبا يوسف أسقف جنوب الولايات المتحدة:

اصبح النيت حلبة نقـاش، وأحياناً خلاف وتطاحن في موضوع نطق. اللهجة البحيرية للغة القبطية الجاري الصلاة بها في الكنيسة القبطية. وأنا أتحدث على النطق الكيرلسي الذي" **تسير عليه الكنيسة**"، ولا أصفه أو أعرّفهُ بـ "**النطق الكنسي**" وهو خطأ يقع فيه البعض مثل من يصف اللغة القبطية بأنها "لغة دينية" وليست "لغة مصر في آخر مراحلها".

وقد دار **نقاش طويل عام ٢٠٠٣**، وأحياناً ساخن في الخلاف على النطق في موقع Coptichymns.net[٣٤٤] عن امكانية تطبيق النطق اللاكيرلسي الموصوف بالبحيري القديم Old Bohairic في الحان وصلوات الكنيسة بدل من النطق الكيرلسي الجاري الذي أطلق عليه البعض "يوناني بحيري" Greko-Bohairic، اختُتِم بتسجيل رأي نيافة الأنبا يوسف اسقف جنوب الولايات المتحدة،الذي يتفق عليه اساقفة الكنيسة، وكهنتها، إن لم يكن كلهم، فعلى الأقل غالبيتهم العظمى.

344 - Coptic Studies - Old Bohairic or Greko-Bohairic, 2003.

يقول نيافة الأنبا يوسف في نهاية المداخلات بين المعضد والمعارض للنطق الكيرلسي:

"يقدر الجميع عمل الدكتور اميل ماهر جداً في مجال اللغة القبطية، ولكنه لايجب أن يطبق ذلك لتغيير نطق القبطية في القداسات والتسابيح في الكنيسة. وأي لغة تمر بمراحل وتتغير وهذا أمر مقبول، ولا نجد أحد يطالب استعادة مفردات ونطق العربية أو الأنجليزية القديمة. وعلى نفس القياس لايجب علينا تغيير القبطية إلى القبطي القديم"

ويختتم المسئول على هذا الجدل في موقع اسقفية جنوب الولايات المتحدة الألكتروني بقوله:

The original topic of this thread was whether Old Bohairic or Greco-Bohairic pronunciation should be used in Coptic liturgical services and prayers. To this end, I have heard many of you, including Bashandy, Remnkemi, and others, say that we need some kind of a movement to restore Old Bohairic pronunciation to our services, and that to neglect doing so, would amount to "laziness" and an action against "nature." For this reason, I certified this very question (and this entire thread) to H.G. Bishop Youssef, who responded thus:

The work of Fr. Shenouda Maher in the field of Coptic Language is very appreciated by everybody but should not be used to change the pronunciation of the Coptic language in the Liturgy and church praises. Any langauge goes through stages and this is very acceptable. It happened with Arabic and English languages. As we don't change the English or the Arabic to use archaic words or pronunciation, in the same way we should not change the Coptic to use Old Bohairic.

ثم يضيف:

وأعتقد أن نيافته وضع نهاية كاملة للموضوع، وهو يخبرنا أنه لا يجب أعادة البحيري القديم في خدماتنا (الكنسية) لمجرد أنه أقدم من اليوناني البحيرى.

I think His Grace nicely dispenses with this topic completely. He tells us that Old Bohairic should not be restored in our services simply because it is older than Greco-Bohairic.

الفصل الثانى

وسائل نشر النطق قبل الكيرلسي "التقليدي" المسمى "القديم"

دارس اللغة الريمينكية أو الكيميتية أو (المصرية القبطية) قد يجد نفسه في متاهة حين يواجه أكثر من طريقة لنطق اللغة الواحدة، وتعجبت حين اقترح احدهم ان نعلم المبتدئ طريقتي النطق ونعطيه حرية الأختيار.

وإذا اطلقنا على النطق "حسب تعليم د اميل ماهر" النطق القديم" سندرك بعد بحث بسيط أنه لا توجد تواريخ تحدد مراحل اللغة القبطية البحيرية كما هو الحال في اللغة الأنجليزية التي لها تاريخ محدد لكل مرحلة من مراحلها من القديم Old حتى الحديث Modern . و **نكتشف أيضاً أن المعلم عريان مفتاح كان له منهج واضح قائم على أسس لغوية اطلع عليها وأقرها البابا كيرلس الرابع أبو الأصلاح وأمر بتطبيقها في المدارس والكنائس القبطية، وسار عليها مدرسي القبطية ومنهم شخصيات مرموقة لها ثقلها العلمي والكنسي مثل القمص فيلوثاؤس ابراهيم والقمص عبدالمسيح المسعودي. واقلاديوس بك لبيب والمعلم ميخائيل البتانوني. ومن المعروف أن القمص عبد المسيح كتب وثيقتين هامتين في ضبط قيمة الحروف القبطية، احدهما كتاب (الأساس المتين في ضبط لغة المصريين) يؤكد فيها صحة اللفظ الموحد الذي وضعه المعلم عريان مفتاح ومزاياه.** ولم يكن عمل القمص عبدالمسيح مجرد ولاء للمعلم عريان أو دفاع عنه كما يقول البعض ، إذ في ذلك تجَـنّـِي وإهانة لعالم كبير وناسك فاضل ورجل حق كان مرجع للبابا كيرلس الخامس، ولكل الكنيسة لفترة زمنية كبيرة. ومن الجدير بالذكر رفض القمص عبدالمسيح الشديد محاولة البابا كيرلس الخامس رسامته اسقفاً على أسيوط مرة ، ومرة أخرى على القدس، وواضح أن هذه اوبروشيات كبيرة، مما يشهد مقدار لنسك واتضاع هذا العالم الكنسى، من ناحية، ومن ناحية أخرى وضوح رؤيته وقوة شخصيته في اتخاذ القرار .
أما بالنسبة للقمص فيلوثاؤس ابراهيم، فبالأضافة إلى علمه الغزير في اللغة القبطية التي تعلمها من المعلم عريان مفتاح، ومشاركته في كتاب القمص عبد المسيح وتدريسه القبطية في طنطا، كان كبير كهنة الكاتدرائية المرقسية بالأزبكية، ومرجع هام في العلوم والقوانين الكنسية.

بالنسبة للخلاف على لفظ القبطية، نجد أن الدكتور جورجي صبحي هو أول من بحث في موضوع النطق "القديم" بعد حوالي سبعين سنة من ضبطه توحيده، وانتقد النطق المنضبط (الكيرلسي) واعتبره "تشويه" وقد أخذ بنفس الرأي عالم القبطيات ويليم ورل مقارناً ذلك بتشويه النطق اليوناني حسب نطق ايرازموس.. وتجب الأشارة أن علماء اللغات في قرون سابقة وحتى النصف الأول من القرن العشرين (زمن جورجي صبحي و ويليم ورل) وضعوا أنماط محددة في النطق بالطريقة التي كان يتحدث بها علياء القوم في العواصم والمدن الرئيسية ، وكان يجب علي المتعلمين الألتزام بها، أما الخروج عنها فكان يعتبر "تشويه". وحين اكتشف د.أميل ماهر، (أو اعاد اكتشاف، حسب ما أتي في بعض المداخلات على النيت) في أواخر الستينيات ما وصفه د.جورجي بالنطق القديم، بعد وفاته (١٩٦٤)، المختلف عن النطق الكيرلسي الجاري تدريسه في المعاهد الأكليريكية وممارسته في صلوات الكنيسة ، حاول أن يُدرِّسه في الكلية الأكليريكية مما تسبب في مشكلة كبيرة جعلت قداسة البابا كيرلس السادس يأمر بأجتماع مدرسي اللغة القبطية في وجود نيافة الأنبا شنودة (اسقف الأكليريكية والتعليم الكنسي وقتها)، والمتنيح نيافة أنبا اغريغوريوس (اسقف البحث العلمي والمعهد العالي للدراسات القبطية وقتها)، انتهى بتنحية د.اميل من تدريس القبطية في الأكليريكية وصدورمنشور من البطريركية يحذير من استخدام النطق الذي يدعو إليه د.اميل. (راجع الباب الرابع فصل أول).

لم تنتهي المسألة عند هذا الحد ، خاصة بعد ذهاب الدكتور اميل (بتعضيد قداسة البابا شنودة)[٣٤٥] إلى المملكة المتحدة لدراسة دكتوراة ، كان البحث في

---

٣٤٥ ـ يعرض أميل موضوع تعضيد البابا هكذا: "وظل الحال هكذا إلى أن جاء قداسة البابا الطوباوي الانبا شنودة الثالث ليحفظ الرب حياته، وشجعنى علي البحث ودراسة اللغة القبطية ، وارسلني في بعثة إلى اكسفورد لتحضير رسالة الدكتوراة في فلسفة اللغة القبطية في موضوع "صوتيات اللهجة القبطية البحيرية، وأثر اللغة القبطية على العربية في مصر"، وأكملت الرسالة ...... وقد شجعنا قداسة البابا على نشر اللغة القبطية باللفظ القديم في الكنائس والجمعيات. وأنشأ لنا معهد اللغة القبطية (قسم اللفظ القديم)، يوم.. الموافق ٩ ديسمبر ١٩٧٦، وتنازل بالتدريس فيه بنفسه رغم كثرة مشاغله. (اللفظ القبطي البحيري القديم. ط.أولى. مارس ١٩٧٨.ص٤٢-٤٣).

* "ان جهود البابا شنودة من أجل اللغة القبطية وتشجيعه المستمر لابنائه على التعمق في دراستها والتحدث بها بلفظها القديم الجميل تحتاج مجلد خاص ... الخ" [!!! لا أعرف، أو يعرف أحد من زملائي العاملين في مجال اللغة القبطية أن البابا كان يشجع التحدث بالنطق القديم]

* "كان اساتذة اللغة القبطية في جامعتى اكسفورد وكامبردج قد التقوا بقداسة البابا قبل ارتقائه الكرسي المرقسي، وافصحوا له عن اعجابهم الشديد بالدراسات والبحوث التي اجراها د.اميل ماهر في صوتيات اللغة، لذلك رحبوا برغبة قداسة البابا في ايفاد د.أميل ماهر إلى انجلترا....الخ"

(اللفظ القبطي القديم). وجوب التمسك به. نوفمبر ١٩٨٤. الشماس الدكتور اميل ماهر. ص٢٦

صوتيات القبطية باللهجة البحيرية أحد أجزاءها . وقد أراد د.اميل من رسالة الدكتوراة كما ظـهـر في تصريحاته في الرسالة نفسها[٣٤٦]، وفي كتاباته فيما بعد،[٣٤٧] اثبات وتثبيت أراءه على نطاق واسع، ولكي تعطيه الدكتوراة السنَد ونوع من الأحقية في جهوده لتغيير النطق الكيرلسي "المزيف"، و"المُخْـتَرَع"،[٣٤٨] حسب تعبيره. لكن الحصول على الدكتوراة لم تكن تكفي في حد ذاتها في تحقيق هدفه ، خاصة وأنه هناك الكثير من الباحثين الذين حصلوا علي شهادات مماثلة في القبطيات ممن اختلفت نتائجهم عن نتائجه. ومن المعروف أن منح الدكتوراة يعتمد أساساً على مجهود الباحث وليس على مضمون النتيجة طالما اتبع الأسس المعترف بها في بحثه. لذلك بذل د.اميل جهد كبير في الأعلان في كل فرصة وفي كل كتاب وعلى كل موقع سجل فيه آراءه عن تأييد قداسة البابا شنودة الكامل لنشر النطق القديم (بألهام من الروح القدس)[٣٤٩]. وأترك للقارئ تفـهـّم ما كتبه، والأجابة على اسئلة اثيرت مراراً وتكراراً إن كان بالفعل البابا يشجع الدكتور اميل على نشر "النطق القديم" ، و إن كان قداسته درّس في المعهد الذي افتتحه للدكتور اميل، في ذلك الوقت [أو في أي وقت آخر أو مكان آخر]، بالنطق الحديث (الكيرلسي)، أم بالنطق القديم (القبل كيرلسي). أما موضوع الهام الروح

---

٣٤٦ - الباب الرابع الفصل الثالث

٣٤٧- "فسافرت في سنة ١٩٧٢ إلى اكسفورد، واتممت رسالة الدكتوراة في صوتيات اللغة القبطية في ثلاثة سنوات بنعمة اللـه باشراف مشترك من اساتذة كل من جامعات اكسفورد وكامبردج ولندن، وحازت الرسالة اعجاب العلماء ونالت تقديرهم" (اللفظ القبطي القديم. وجوب التمسك به. نوفمبر ١٩٨٤. الشماس الدكتور اميل ماهر. ص٢٦)

٣٤٨ - ص ٥ (اللفظ الحديث المزيف الذي اخترعه المعلم عريان افندي جرجس ، ص ١٠ (اختراع اللفظ الحديث) ، ص١٨ (طبقاً للفظ الحديث الذي اخترعه ا عريان افندي)، ص٢٥ (ولما تكشف للمؤلف حقيقة التزييف الذي استحدثه المعلم عريان افندي)، ص٣١ (فهل من صحة للأدعاء بان اللفظ الحديث الذي اخترعه عريان افندي..)، (اللفظ القبطي القديم. وجوب التمسك به. نوفمبر ١٩٨٤. الشماس الدكتور اميل ماهر. ص٢٦)

٣٤٩- "والشكر يرفع لله الذي ألهم بروحه القدس أبانا الطوباوي قداسة البابا شنودة الثالث أن يؤسس معهداً متخصصاً لتعليمها، هو معهد اللغة القبطية بالدور الثالث بمبنى الأنبارويس، الذي افتتحه غبطته يوم ٩ ديسمبر ١٩٧٦". مقدمة كتاب "تاريخ اللغة القبطية والتحدث بها. القس شنودة ماهر (سابقاً الشماس الدكتور اميل ماهر)، ١٩٩٨ ص٥".

"والشكر يرفع لألهنا الذي بفضل نعمته ألهم قداسة البابا شنودة الثالث أن يؤسس معهداً متخصصاً لتعليمها، هو معهد اللغة القبطية بالدور الثالث بمبنى الأنبارويس ، الذي افتتحه غبطته يوم ٩ ديسمبر ١٩٧٦".

تراث الأدب القبطي" الصادر عن مؤسسة مارمرقس عام ٢٠٠٣ ص٥٣

القدس للبابا في موضوع نطق اللغة القبطية فمن غير اللائق التعليق عليه. يكفي القول أن من يصلي بالعربي أو بالقبطي أو بأي لغة أخرى، وإن كان بالقبطية ، فبالنطق الكيرلسي أو القبل كيرلسي، ليس مُلهَم أو غير مُلهَم، انما مسألة الصلاة بلغة ما تقوم على رؤية وحكمة الأختيار. وأنا اعتقد أن البابا شنودة كان له من الرؤية والحكمة أن تستمر كل الكليات الأكليريكية، ومعهد الدراسات القبطية ، ومعلمي وفرق الألحان، ...الخ، بالنطق الكيرلسي المعياري، والحقيقة أن هذه كانت سياسته منذ أن بدأ الدكتور اميل حركته في نطق اللغة، أي قبل سفره إلى انجلترا، ثم بعد عودته عام ١٩٧٥. فقداسته وإن كان قد منح وافتتح معهد للدكتور اميل بعد نواله الدكتوراة ليدرس فيه القبطي بالنطق القبل كيرلسي، لكنه لم يعيد تعيينه كاستاذ للغة القبطية في الكلية الأكليريكية نفسها، ولم ينشئ قسم خاص بها لتعليم ذلك النطق، بل على العكس استمر يشجع الدكتور شاكر باسيليوس رئيس قسم اللغة القبطية وهيئة التدريس العاملين معه بالتدريس بالنطق المعتاد. وكذلك عهد لنيافة الأنبا ديميتريوس منذ عدة سنوات رئاسة قسم اللغة القبطية بمهد الدراسات القبطية ليحافظ نيافته على تقليد النطق الكيرلسى. وقد سمعت من بعض الأخوة المهتمين بالنطق القبل كيرلسي أن قداسة البابا شنودة كان يؤيد الدكتور اميل ماهر في بدأ الأمر ثم توقف عن تأييده، ولكن من يحلل الأوضاع كما شرحت يشعر أنه كان هناك الكثير من الخلط ، فالصورة بوجه عام تشير أن الدكتور اميل اساء فهم مقصد قداسة البابا في تعضيده كباحث أكاديمي في اللغة وحماسه الكبير لها، بالأضافة إلى مواهبه الأخرى كشماس وأستاذ عهد جديد، ومُكَرَّس ، وبالتالي لم يقف ضده في تعليمه القبطية، حتى بالنطق الذي تبناه، ولكنه بالتأكيد لم يشجع في أي وقت من الأوقات، وبأي صورة من الصور، ادخال ذلك النطق في المجال الكنسي، وهذا كان خط أحمر لم يقف عنده الدكتور اميل، ومن ثم أخذ البابا شنودة تدريجياً، حسب ما فهمت، يسأم ذلك الوضع.

من ناحية أخرى *هناك* فرق كبير بين الدكتور جورجي والدكتور اميل في التعامل مع موضوع النطق القبل كيرلسي (القديم)، فـ د.جورجي طَرَح أراءه وطبقها في المجال الأكاديمي، مثل ما يحدث في تدريس العلامات الهيروغليفية للغة المصرية القديمة ، لكنه كان في نفس الوقت يتحدث مع د. باهور لبيب مثلاً، كما عرفت من د. احمس باهور(ابن د. باهور)، بالنطق الكيرلسي المعتاد أما د.اميل

فقد خرج بنظريته وآراءه إلى الجانب التطبيقي على مستوى الكنيسة في محاولة، واضح أنها لم تنجح، لإحلال النطق السائد في صلوات الكنيسة بالنطق الذي يرى أنه اثبت صحته وأصالته في الدكتوراه .

المطالبة بالعودة إلى الحق، ورفض الباطل:

بالأضافة إلى تأكيد الدكتور اميل ماهر على رسالة الدكتوراة التي "اثبتت بمنتهى الوضوح صحة نظريته!"، كسند علمي، وتشجيع البابا "ورغبته في تعميم النطق القديم" كسند كنسي، احتاج أيضاً إلى اسلوب خطابي لأذكاء المشاعر فى قبول هذا النطق، كما يظهر في كاتباته التالية:

** في جميع امور الحياة.. مسيحيتك توجب عليك أن تبحث عن الحق وتتبعه، وتشهد له بكل قوة و ثبات، في اتضاع ومحبة. ارثونكسيتك تحتم عليك أن تسلك الطريق المستقيم، وأن تشهد للحق بأقوالك وأعمالك في غير التواء. ويل للقائلين للشر خيراً وللخير شرا، الجاعلين الظلام نورا والنور ظلاما .. اشعياء ٥ : ٢٠ .*

** وبالنسبة للغتك القبطية .. لغة الآباء والأجداد .. لا تتردد .. اتخذ القرار الصحيح ، وادرسها وتحدثها بلفظها الصحيح"*

** الأمانة العلمية لتراثنا القبطي اذن تقتضي الا نفرط في لفظنا القبطي الكنسي القديم ولا نرضى بغيره بديلاً* (اللفظ القبطي البحيري ص٨)

** إذا كنت قد تعلمت القبطية باللفظ الحديث فلا تحزن أو تغتم، ولا تتخذ موقف معاند بعد ما تجلى الحق أمامك* (المرجع السابق ص٢٩)

** والآن قد تجلى الحق أمامك واضحاً بقراءة هذا الكتاب، فبادر إذن...* (المرجع السابق ص٣٢)

والحقيقة – أقولها وأنا آسف – أن مناقشة هذه القضية وعرضها بتلك الطريقة ابعد ما تكون عن العلمية رغمًا عن الأدلة العلمية التي يضعها د أميل، وأخشى أن أضيف، أنها لا تقول كل الحقيقة إذ فيها الكثير من التحيِّز والخروج عن المنطق، سواء **بالتعميم** لمواقف فردية، أو **بالتعتيم** على حقائق أو مواقف لا تخدم قضية النطق القديم، خاصة فيما قاله يسى عبدالمسيح على أهل الزينية، ورفض الكنيسة لنطقه، وأن تعديل هذا النطق كان قاصراً على بعض الحروف.

كذلك مقارنة تعديل النطق بالخروج على الحق المسيحي والحياد عن المنهج الأرثونكسي أمر مثير للدهشة، خاصة إذا تذكرنا أن البابا كيرلس الرابع بكل مكانته الروحية العلمية هو الذي فحص وأقر وأدخل هذا الـ "ضبط" standardization في الكنيسة والمدارس القبطية.

ودراسة الظروف الإجتماعية والسياسية والكنسية في الفترة التي قام فيها البابا أبو الأصلاح بإحياء القبطية وفهم اسباب ومنهج ضبط النطق كما جاءت في كتابات المعلم عريان مفتاح والقمص فيلوثاؤس ابراهيم والقمص عبدالمسيح المسعودي، ثم التعرف على التغيرات الهائلة التي طرأت في لغات العالم من القرن الـ١٧ حتى القرن الـ ١٩ خاصة اللغة اليونانية، وتاريخ احياء اللغات القديمة مثل الجاليَّة (الأيرلندية) والعبرية تكشف أن كتابات د.اميل ماهر ومن نقل أو ينقل عنه تقدم صورة غير كاملة الوضوح للقضية ، مع نتائج يُساء جداً فهمها ويرددها الغير واعي. فالدكتور أميل ماهر يتكلم عن "التطور الطبيعي لكل اللغات" بخلاف ما تم في القبطية من "تغيير صناعي" الذي يعتبره "اختراع" "تزييف"، كأنما ما تم لم يحدث في لغات أخري، وهذا غير صحيح. وأيضاً وصف قراءة كلمات عربية جاءت مكتوبة بحروف قبطية ، حسب النطق الكيرلسي بأنه "مُضحِك"[(٣٥٠)] دون أن يذكر شيء عن خلافات مشابهة في نطق اللغات الأرمنية والعبرية والأوكرانية لا يعطي القارئ صورة حقيقة.

وتجب الأشارة مرة أخرى المشكلة لم تكن بسبب النطق الذي يؤمن ويتحدث ويصلي به د.أميل، أو الدكتوراة في فلسفة موضوع البحث الذي قام به، ولكن كانت **أولاً** بسبب عمله منفرداً[(٣٥١)] على تغيير النطق اللغة القبطية الجاري في صلوات الكنيسة وألحانها وتسبحتها، والذي تكلمت وتتكلم به ثلاثة أسر، وعدد من القادرين على تكلمها، **وثانياً** تقليله جداً من شأن من سبقه في البحث في هذا الموضوع، بدأ بالمعلم عريان مفتاح ومروراً بأقلاديوس بك لبيب، ممن اختلفت نتائجهم في نطق القبطية البحيرية عن نتائجه، وأيضاً شأن أساتذة اللغة الذين عاصروه، ومنهم من يزال يعمل فيها، ويمكن عَدُّهم بالعشرات.

٣٥٠- (اللفظ القبطي البحيري ص٨)

٣٥١ - قبل أن ينضم إليه آخرين ممن اقتنع أن النطق القديم القبل كيرلسي هو الذي يقتنع به.

تنبه د.اميل إلى خطأ التلفظ بالقبطية:

يصف د.اميل، كيف تنبه إلى خطأ التلفظ بالقبطية الذي تم العمل به بأكثر من مائة عام وكيف سارع إلى إنقاذ نطق اللغة الأصيل[٣٥٢] .

" ولتراث الزينية أهمية أخرى هي احتفاظها بالقيم الصوتية الأصلية... قبل التغيرات التي ادخلها المعلم عريان افندي على نطق اللغة القبطية... فأفسد بذلك نطق اللغة القبطية الأصيل. وللأسف فقد تبنى إقلاديوس لبيب تلميذ المعلم عريان نشر ذلك النطق الدخيل في الأكليريكية، هو وتلاميذه، فكاد النطق الأصيل أن يختنق لولا أننا تنبهنا إلى الخطأ".

والواقع أن معظم معلمي اللغة، يعلموا جيداً تعديل نطق بعض الحروف وتثبيت قيم بعضها وعلى دراية على الأقل بما جاء في دراسات الدكتور جورجي صبحي في العشرينيات والثلاثينيات والأربعينيات، ورأي أيسى عبدالمسيح في الأربعينيات والخمسينيات، وأكثر حداثة ما جاء عن النطق في كتاب "مرجع قواعد اللغة القبطية" الصادر في عام ١٩٦٩[٣٥٣]، في حوالي نفيس الفترة التي بدأ يتطرق فيها الدكتور اميل ماهر إلى موضوع النطق. وعليه فمن المحقق أن ما "اكتشفه" د.اميل لم يكن اكتشاف جديد. ولست أدري ماذا قصد د.اميل بأن "النطق القديم" كاد أن يختنق، ربما أكون فهمت قصده لو قال "يختفي من الذاكرة"...الخ. وعلى كلٍ فما أراه في هذا العرض هو اسلوب خطابي لجذب من لا يعرف إلا القليل عن تاريخ القبطية، أو لا يعرف على الإطلاق.

٣٥٢- "تراث الأدب القبطي. القس شنودة ماهر (سابقاً الشماس الدكتور اميل ماهر) ٢٠٠٣، ص٣٩.

٣٥٣- اشترك في ترجمته ومراجعته الأساتذة ملاك ميخائيل وحبيب الشاروني ومعوض داود ومرقس بطرس وبسنتي رزق اللـه. هذا المرجع الهام الصادر بالعربية عام ١٩٦٩ اعتمد أساساً على كتاب قواعد القبطية لـ Alexie Mallon وكتاب مبادئ قواعد اللهجة القبطية لـ E Chaine، وكلاهما مؤلفين بالفرنسية. وهناك شرح مُفَصَّل عن الطرق المختلفة للنطق وكيف كتبت الكلمات العربية بالحروف القبطية في المخطوطات القديمة. كذلك حوت مقدمة الكتاب على ما كتبه المتنيح يسى عبد المسيح ١٩٤٧ و ١٩٥٤ في رسائل مارمينا وهذا يعني أن اختلافات النطق لم تكن معروفة فحسب، ولكن موثّقة في هذا المرجع. ونلاحظ تدريس الأساتذة مرقس بطرس، والمتنيح معوض داود، والمتنيح بسنتي رزق الله القبطية بالنطق الكيرلسي وممارسة أبسنتي للغة مع أفراد عائلته بنفس النطق على مدى أعوام كثيرة لم تحول من نشر الحقائق كما هي. ونفس الشيء ينطبق على للأستاذ يسى عبد المسيح الذي إستساغ النطق القديم وفضله ورآه النطق الصحيح، لم يهاجم أحد أو يقلل من شان التطوير الحديث أو يعمل على تقويض ما سار عليه العاملين في هذا المجال منذ أيام البابا كيرلس الرابع. وبإيجاز شديد، ولكن لم يتسبب أختلاف آراء أ. يسى، مع آراء بقية الأساتذة مثل الدكتور باهور لبيب، والأستاذ أيوب فرج في خلافات مثل ما حدثت في السبعينيات.

دعوة د.أميل ماهر للنطق قبل كيرلسي التقليدي "القديم" تقوم على أساس:

[١] صحته وأصالته [٢] عذوبة التحدث به

[٣] يتفق مع الأمانة العلمية [٤] فيه رجوع إلى الحق وتمسك بأرثوذكسية الكنيسه

رأي د.أميل ماهر في اللفظ الكيرلسي (الحديث) واتهامه يقوم على أساس[٣٥٤]

[١] اللفظ الحديث مزيف [٢] اللفظ الحديث اختراع المعلم عريان (افندي) جرجس

[٣] اللفظ الحديث خطأ علمي جسيم [٤] اللفظ الحديث أضر باللغة ضرراً بالغاً

[٥] الخطأ العلمي الذي ارتكبه المعلم عريان وتلاميذه كان بسبب عدم درايتهم بأن الأصوات اليونانية الحديثة تختلف عن القديمة (ص٥)

[٦] ليس للفظ الذي اخترعه المعلم عريان (افندي) أساس في القبطية

[٧] اللفظ الذي اخترعه المعلم عريان (افندي) شوه جمال اللفظ القبطي (ص ١٨)

وليس من شك أن من يقرأ هذه الأوصاف، وللأسف فعل ذلك كثيرون استجابوا بدهشة كبيرة، واستنكروا على الكنيسة أن تصلي بنطق مزيف، ادخله "شخص واحد "غير مؤهل"!!!

و تعليقى **أن الكثير من هذه التصريحات تناقض بعضها البعض**، ولا نحتاج أن نذهب إلى بعيد في تحليلها لأدراك هذا التناقض. فالـ د.أميل ماهر على أقل تقدير يقِر أن التغيير في النطق كان بسبب الأخذ بالنطق الحديث لليونانية. **إذاً لم يكن هناك تزييف واختراع** بل تغيير مبني على أساس الأخذ بنطق اليونانى الحديث، ولو لم يكن ذلك مقبول لديه. كذلك **لم يذكر د.اميل أن التغيير كان خاص ببعض الحروف اليونانية الأصل وليس كلها، وشملت بعض الحروف الديموطيقية الأصل، مما يوحي للقارئ أن النطق كله تغير.** ونفهم منهج التغيير الذي قام به عريان مفتاح وأسبابه ونتائجه من كتابه "الأدلة الربطية " و من شهادة القمص عبد المسيح المسعودي التي أوردها د.اميل، والتي كان كتبها لإثبات حدوث تغيير

٣٥٤- (ساجي نيمان: كتاب ٢ / طبعة ٤ / يناير ٢٠٠٦ : مقتطفات من كتابه "اللفظ القبطي البحيري القديم، تاريخه واثبات أصالته وأفضليته" الصادر في سنة ١٩٧٨)

لكنها **شهدت على دعواه أكثر مما شهدت لها**. وأيضاً ليس من الحق اتهام المعلم عريان وأقلاديوس بك لبيب والقمص المسعودي بـ "**عدم درايتهم**" بأن الأصوات اليونانية الحديثة تختلف عن القديمة" مثل ما قال د.جورجي صبحي ، دون دليل يثبت هذا. بل من قراءات مختلفة (راجع القمص عبدالمسيح المسعودي. الباب الثاني. فصل أول، وكتاب الأدلة الربطية للمعلم عريان مفتاح، الباب الثالث. فصل أول)، نعرف أنه كان لهم دراية كاملة باللغة اليونانية، وكان البابا كيرلس الرابع والمعلم عريان يتشاورون مع البطريرك اليوناني في مصر، والزوار من الأساتذة اليونانيون الذين كانوا يتوافدوا على مدرسة الأقباط الكبرى فى مسألة النطق.

المنطــق والـواقـــع:

تناول د.اميل ماهر قضية النطق من عدة منطلقات وحارب النطق الموحد الكيرلسي على عدة جبهـات. مع تحاشى نواحي الضعف في عرض قضيته ، ولكن تظهر هذه النواحي بطريقة أو بأخري للقارئ المدقق. وبالرغم من انه تم الرد على غالبية طروحات د اميل ماهر بكل ما تحمله من اتهامات في اماكن متفرقة من هذا الكتاب، لكن من المفيد مناقشة "**المنطق والواقع**" الذي يستند إليه د.اميل

- تغاضيه في كل ما كتب عن **الدور الأساسي للبابا كيرلس الرابع**، في تبني النطق الحديث (الكيرلسي) وأدخاله وتعميمه في الكنيسة والمدراس القبطية. وهذا ليس منطق ولا واقع.
- طرحه لقضية النطق "المستحدث" على انه كان مجرد "**اختراع**" من قبل شخص واحد. ومع ذلك فقد أخذ به البابا كيرلس الرابع ومن أتى بعده من باباوات الكنيسة وعلماء القبطية. **ليس منطق ولا واقع**
- تصويره القمص عبد المسيح المسعودي العالم من دير البرموس يدافع عن "**وجهة نظر معلمه**" أى (المعلم عريان الذى وضعه د. أميل فى قفص الإتهام) لمجرد أنه احد تلاميذه المخلصين **ليس منطق ولا واقع**، وكما ذكرت اهانة في مصداقية أحد كبار علماء الكنيسة القبطية

- قوله بتعميم شديد ان **المنطق والواقع لا يقبل نطق القبطية بالأصوات اليونانية** دون أن يعطى أى تفاصيل على منهج التغيير واسبابه) بخلاف ما قال عن **عدم دراية** المعلم عريان **باليونانية الحديثة ليس منطق ولا واقع.**
- عدم تصريحه في الرسالة، واعطاء قارئ كتبه في مصر أي معلومات عن معارضة معلمي اللغة في معهد الدراسات القبطية والكليات الأكليريكية والأجتماعات التي تمت في عصر البابا كيرلس السادس والبابا شنودة الثالث التي رفضت نطقها، ليس منطق ولا واقع.

ملاحظات أخرى في أساليب الدعوة وأقناع الآخرين:

- ألصاق تهمة ما وصِفَ بتزييف وتشويه نطق القبطية البحيرية في شخص واحد، وهو أمر أعتبرته، وأعتبره معي كثيرون، ظلم صارخ واساءة بالغة ليس ما يبررها. وأيضاً جمع الأدلة ضد شخص واحد لتحميله كل المسئولية، اسهل بكثير من توسيع دائرة الأتهامات لتشمل شخصيات كنسية هامة، وأولهم بالطبع البابا كيرلس الرابع، ثم الآخرين الذي يصفهم بتلاميذ عريان مفتاح "افندي"، ثم شخصيات كبيرة أخرى لم يذكرها مثل الأرشيذياكون حبيب جرجس الذئ كان عميد الأكليريكية ومؤسس مدارس الأحد، ومصلح الكنيسة، والشماس الخاص للبابا كيرلس الخامس ويده اليمنى، وأيضاً ومن المهتمين جداً باللغة القبطية الذي كانت تقع عليه مسئولية مناهج التدريس في الكلية الأكليريكية كعميد لها (راجع الباب الثاني.فصل رابع).
- ولأن د.جورجي في مقاله الأول عن" لفظ القبطي في الكنيسة بمصر" لم يشير إلى النطق الحديث أوالأختلاف في النطق في مقالته عام ١٩١٥، رغماً أن هذا كان موضوع بحثه، فهذا يُثبِت **حسب رأي د.اميل أن النطق الحديث لم يكن قد انتشر حتى** هذا التاريخ (١٩١٥). ثم يعتبر ا اميل انه حتى عام ١٩٢٦ كان النطق القديم مازال منتشر في كل انحاء الكرازة المرقسية**!** (ص٤٣: اللفظ القبطي البحيرى). ويذكر ان ذلك البطيء في انتشار النطق الكيرلسي حدث

بالرغم من كل مجهودات نشره "**فبالرغم من كَوْنِه (النطق الحديث) قد ظهر من حوالي ١٢٠ سنة (من وقت طبع كتاب د. أميل على النطق القديم عام ١٩٧٨) وكُرِّسَت جهود كثيرة ومكثفة لنشره عن طريق المدارس القبطية والكنائس والجمعيات.** والسؤال هل حدث بالفعل بطيء في انتشار النطق الحديث، وهل كان تعثر تعلم القبطية بسبب هذا النطق ووجود صعوبة في نطق الثاء والذال؟، ولنا أن نسأل إن كان وجود هاذين الحرفين في الأنجليزية قد أعاق الملايين من تعلمها حتى ولو لم يقدروا نطقهما بنفس نطق الأنجليز؟.

- هناك سؤالين آخريين هامين، أولهما "هل حقق التعليم بالنطق القديم النجاح الملحوظ؟ أم أن الظروف لم تكن سانحة كما كانت عليه في النصف الأول من القرن العشرين؟ [كتاب اللفظ القبطي القديم وضرورة التمسك به د.اميل ماهر، ١٩٨٤ ص٢٢]. وثانيهما، هل من الممكن وضع معظم اللوم على النطق الكيرلسي في "الفشل الذريع في جهود نشر اللفظ الحديث كلغة تخاطب" [يقصد نشر القبطية كلغة تخاطب بلفظها الحديث]، "لأسباب كثيرة أهمها صعوبة اللفظ نفسه" حسب كلام الدكتور اميل أن هذا السرد لا يتفق مع الواقع، ولا يقتنع به سوى من لا يعرف، أو يعرف القليل عن اللغة القبطية. وأكرر ما قلته أن دراسة الأنجليزية، بل وحتى العربية، ليست بمعضلة بسبب وجود صوتي الثاء والذال، ما يأتي:

١. والحقيقة هناك سببان أساسيان في عدم انتشار اللغة القبطية ، أولهما عدم تحمس الأقباط أنفسهم في تعلمها كما لاحظ وسجل البروفسير الأمريكي دينِللي برنس عند زيارته إلى مصر عام ١٩٠١، وكما سجل القس منسى يوحنا في "تاريخ الكنيسة القبطية" عام ١٩٢٤، وثانيهما تأدية معظم صلوات الكنيسة القبطية باللعربية كما ذكر وأنتقد ذلك الكثيرين مثل وولتـر إوينـج كرَم، وجورجي صبحي وحبيب جرجس، واميل ماهر نفسه، ومؤخراً عالم القبطية السويسري رودلف كاسير، وكلهم قامات عالية في مجال اللغة القبطية.

٢. من المعروف لجميع من دَرَّس القبطية، أو دَرَسها ببعض الجدية أن تعلم نطق حروفها، حتى في وجود الثيتا كثاء والدلتا كـ ذال فى منتهى السهولة ولايحتاج أكثر من ساعة زمن مع بعض التركيز.

٣. تجاهل الدكتور اميل في طرحه وجود الثلاثة اسر التي تمكنت من ممارسة اللغة القبطية في معاملاتها اليومية، وأطفال نشأ البعض منهم لا يتكلم إلا القبطية، ومنهم جيل رابع يسير على هذا التقليد. فهل ذلك فشل أم مفخرة ونجاح. الواقع المؤسف أن ذلك التجاهل المتعمد، والتحدث على "فشل ذريع" ليس له سبب إلا البخس من قدر اللفظ الكيرلسي.

- ويواصل مناهضوا النطق الكيرلسى الأصرار على أنه لم يكن هناك تأثير من العربية على القبطية، و"**أننا استلمنا تراث اللفظ القديم نقياً حسبما كان وقتما كانت اللغة القبطية حية تستخدم كلغة تخاطب في الحياة اليومية**" [اللفظ القبطي البحيرى القديم، ١٩٧٨ ص٦٢]. وأنا لا أرى ذلك ممكن نظرياً أوعملياً، والبحث الذي قمت به يبين ذلك، ومن الهام للقارئ الأطلاع على ما جاء في رسالة الدكتور اميل ماهر في هذا الموضوع وتحليل لما جاء فيها، (الفصل التالي من هذا الباب)، وآراء علماء الغة الحديثين (باب ثالث فصل ٧).

- انتشار النطق الحديث (المشوه) كان بسبب سياسة الأكليريكية التي تقوم على مبدأ "الأستاذ الواحد"[٣٥٥] كلام غير مقبول. فمدرسة البابا كيرلس الرابع الأكليريكية لم تستمر طويلاً بسبب موته المبكر. ولكن حتى في ذلك الوقت نجد على الساحة اللغوية القبطية المعلم عريان والقمص تكلا وأبونا فلثاؤس ابراهيم والمعلم برسوم الراهب والقمص المسعودي، ونجيب الايغومانوس ميخائيل. الذين كانوا يعلموا ويصلوا بالنطق الكيرلسي. ويعود ويفتتح البابا كيرلس الخامس الأكليريكية ونسمع عن اقلاديوس لبيب والدكتور ابراهيم حلمي وعزيز تادرس وشنودة عبد السيد.. من مدرسي القبطية سواء في الأكليريكية أو خارجها. فصحيح أنه تم اعتماد النطق الكيرلسي الذي وضع منهجه المعلم عريان جرجس، وتم تطبيقه في المدارس القبطية بما فيها

٣٥٥- اللفظ القبطي البحيري، ١٩٧٨ ص٤٢.

الأكليريكية، لكن عدد العاملين في تدريس اللغة، وقت عريان وبعده أكبر بكثير من أن نأخذ بما كتبه اميل ماهر عن اعتقاده بالمعهد الأكليريكي الواحد واستاذ اللغة القبطية الواحد وراء نشر اللفظ الكيرلسي.

"اعتقد ان هذا (انتشار استخدام اللفظ الحديث في الكنيسة) كان بسبب التزام الكنيسة الى عهد قريب بفكرة المعهد الأكليريكي الواحد واستاذ اللغة القبطية الواحد الذي تسلم طريقة النطق الحديث عن عريان افندي جرجس، أو عن تلاميذه".

- **مقاومة عنيفة للنطق الكيرلسي في الصعيد:**

والواقع أننا لم نسمع عن أي شيء من هذا القبيل، لا في كتابات القمص عبد المسيح أو أيسى عبد المسيح أو د.مراد كامل أو فى كتابات مؤرخين مثل القس منسى يوحنا و ايريس حبيب أو حتى الدكتور جورجي بك صبحي الذي نقد النطق الحديث من خلال مقالاته في الفترة ما بين ١٩١٥ و ١٩٤٠ والتي أورد اميل ماهر اجزاء منها [اللفظ القبطي البحيري القديم ص ١٩-٢٣] . ولما لم يأتي د اميل فى تصورى بأي مراجع تثبت ما سجله في الكتب التي طبعها ونشرها في مصر عن ذلك الموضوع ، استشهد بقصة سمعها من أبونا المطران المتنيح أنبا مكسيموس المشهود له بالعلم في اللغة القبطية والقداسة والأتضاع عن تفاعل رهبان دير المحرق عندما صلى البابا كيرلس الرابع بالنطق الحديث، وبدأ بـ "اشليل" بدل من "اشلال" **"فانزعج الرهبان لذلك وبلغ بهم الألم أشده، وكادوا يفقدون صوابهم، فخرجوا قائلين "وي وي.."** . ويتمشى عرض د.اميل لهذه القصة نقلاً عن المتنيح الأنبا مكسيموس ، [وأقولها وأنا آسف]، مع اسلوبه الدعائي الشديد لتحريك مشاعر القارئ ضد اللفظ الكيرلسي الحديث، خاصة حين يصف الرهبان أنهم عانوا اشد الألم حتى"كادوا أن يفقدوا صوابهم" ! فمن المعروف في هذه الفترة بالذات أن الرهبان كانوا يحترموا ويهابوا البابا كيرلس الرابع جداً، ليس فقط لكونه بطريرك، لكن كما هو معروف عنه كان شديد وحازم.[٣٥٦]

٣٥٦- شخصية البابا كيرلس القوي ومهابته مشهود لها من كل ما أرخ له، ليس في رعاية الكنيسة والأديرة وادارة مدرسة الأقباط الكبرى فحسب، بل وحتى مع الوالي سعيد باشا ورؤساء الطوائف المسيحية، وقناصل الدول الأجنبية الغربية [راجع الباب الثاني. فصل أول].

• وبالرغم من أني تركت مصر عام ١٩٧١، ولم ازورها لمدة عشرة سنوات، وبالتالي لم أعاصر الخلاف الذي دار بسبب نطق القبطية، لكنى استنتج مما سمعت وقرأت، بما في ذلك كتابات د.اميل، أن تبادل الأتهامات كان شديد مما تسبب في ايذاء مشاعر كثيرين، وهذا شيء مؤسف. وأسوق أمثلة على ذلك مما جاء في كتاب "اللفظ القبطي البحيري القديم"، في مخاطبة الدكتور اميل للرافضين للنطق القبل كيرلسي (القديم)، أو رداً على خطاب منهم، معادي لمنهجه في النطق، أو له شخصياً.

١. لقد احرجوا انفسهم بهذا المنطق المغلوط (ص٤٩)

٢. فأن كان مثل هذا التعبير لايقبله انسان عاقل بالنسبة اللغة العربية، فلماذا ....الخ. فيطالبنا أصحاب اللفظ الحديث أن نترك تراثنا الأصيل ونتبع اخطاءهم الجسيمة التي يطلقون عليها ظلماً تعديل، بينما هي في واقعها ليست سوى تخريب وتحطيم (ص٥٠).

٣. ولهذا اهتدى القائمون على نشر اللفظ الحديث[٣٥٧] إلى قاعدة يتخلصون بها من هذا المأزق...الخ. هذه القاعدة مفتعلة وغير طبيعية....الخ. انها ورقة تين جديدة يحاولون أن يستروا بها (ع - - ة) "اللفظ الحديث".

وأنا لست أريد تحليل أو الرد على مثل ذلك الأسلوب، وإن كان ذلك رد فعل طبيعى من الدكتور اميل على اسلوب مماثل في نقد عمله، ولكني ذكرت ما ذكرت لكى أعطى القارئ صورة عن مدى حدَّة الخلاف الذي صار .

القس منسى يوحنا كاهن ملوي (١٨٩٩-١٩٣٠)

كان هذا الكاهن الشاب ظاهرة رائعة أعطاه الله مواهب روحية وعقلية فاقت الكثيرين من قبله ومن بعده. وبعد تردد شديد قبله أ. يوسف منقريوس ناظر المدرسة الأكليريكية كطالب بها إذ كان في السادسة عشر فقط من عمره. وقد تتلمذ على يد الأرشيذياكون حبيب جرجس ، وأثار اعجاب الجميع حين وقف قبل

٣٥٧- توضيح : ليس هناك في الواقع من ينشر اللفظ الحديث لأنه هو الوحيد المعمول به بما لايقل عن خمسين سنة قبل بدأ د.اميل العمل على نشر النطق القبل كيرلسي (القديم).

تخرجه بقليل وهو بعد في العشرين من العمر يعظ في الكاتدرائية المرقسية بالأزبكية. وبعد تخرجه وعودته إلى قريته عينه الأنبا توماس واعظاً بكنيسة السيدة العذراء بملوي فكان الناس يتهافاتون لسماعه من ملوي والقري المجاورة.

تم رسامة القس يوحنا علي مدينة ملوي، وفي خلال فترة قصيرة جداً كتب عدة كتب روحية، وعن صحة الكتاب المقدس والعقيدة الأرثوذكسية. أما كتابه "تاريخ الكنيسة القبطية" الذي يمتد حتى القرن التاسع عشر فهو يقع في ٧٢٨ صفحة من القطع المتوسط ويهمنا ما كتبه أبونا منسى يوحنا عن فترة النهوض باللغة القبطية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر التي يصف احياءها بـ "النهوض بعد كبوتها".

١. أبونا منسى كان كاهن مشهور جداً في الصعيد أثناء بابوية الأنبا كيرلس الخامس وبعد أن أدخل البابا كيرلس الرابع النطق الكيرلسي الموحد Standardized بحوالي خمسين عام. وكما كانت العادة في ذلك الزمان، فالقس منسى ينتمي لعائلة كهنة، من ناحية والديه مما اتاح له التعرف على تاريخ الكنيسة ولغة القداس مباشرة من كهنة، عاصر بعضهم فترة الأصلاح الكنسي الذي قام به البابا كيرلس الرابع ، بما في ذلك "ضبط" نطق اللغة القبطية.

٢. قام القس منسى بكتابة "تاريخ الكنيسة القبطية" ذكر فيه كيف اعتنى والد داود، (الذي صار البابا كيرلس الرابع) في صغره بتعليمه اللغة العربية والقبطية وبعض الحساب، ثم يذكر اهتمام البابا في احياء اللغة القبطية وكيف كان "**يشرف بنفسه على تعليم هذه اللغة**". **وعليه فأي محاولة إلى تحميل مسئولية تعديل النطق لشخص المعلم عريان مفتاح دون البابا كيرلس الرابع هو تهرُّب متعَمد**. وقد وصل الأب الراهب ثيئودسيوس لنفس الرأي في ردوده على كل من تنكّر لدور البابا العظيم أبو الأصلاح في توحيد وضبط النطق بما في ذلك النطق اليوناني الحديث لبعض الحروف.

٣. وعن آخر من تكلم اللغة القبطية فالقس منسى ينقل أولاً عن "أبو المكارم" أن مسيحي أسنا حين يشاركوا في زفة عرسان المسلمين يتلون نصوص باللغة القبطية، ثم يذكر أقباط منقباد الذين كانوا يتكلموها قبل وقته بـ ١٣٠ سنة، أي منذ ٢٢٠ تقريباً من وقتنا الحالى. ولم يتكلم القس منسى عن أي قرى أخرى في الصعيد بما فى ذلك الزينية تتكلم القبطية .

٤. ولعل أهم ما جاء في كتاب تاريخ الكنيسة القبطية بالنسبة للغـة القبطية أن سبب تعثر تقدمها كان نتيجة "ضعف الروح القومية في نفوس الأقباط". من المؤكد أن لايمكن لكاهن من الصعيد بالصفات التي ذُكِرَتها يؤرخ للغة القبطية ويغفّل عن ذكر اسباب اخرى لهذا التعثر مثل مشاكل خاصة بالنطق، أو حتى وجود اختلاف فيهز

٥. لا يذكر صلاة كهنة أكبر منه سناً بالنطق القديم "الصحيح" ومقاومتهم للنطق الذي أدخله البابا كيرلس الرابع، وسار عليه البابا كيرلس الخامس الذي عاصره.

وعن عمل البابا كيرلس الرابع يقول "وكان اهتمامه عظيماً بتعليم اللغة القبطية وأحياءها بعد موتها فطبع منها عدة كتب بدار الطباعة فى لندن فتعلمها أبناء المدارس وتكلموا بها فكانت إلى آخر أيامه من أهم اللغات التى يتكلم بها أبناء المدارس (ص ٥٠٨) .

وعن القبطية وتلاشيها أيام العثمانيين (صفحة ٤٧٣) فى القرن السابع عشر يقول "أن اللغة القبطية قد تلاشت بالمرة" وإن كان قد ذكر قول المقريزى ق.١٥، وقصة فانسليب (١٦٧٢).

(تاريخ الكنيسة القبطية. القس منسى يوحنا. طبعة حديثة. مكتبة المحبة).

الفصل الثـالث

رسـالة دكتوراة التي د.أميل ماهر في نطق القبطية

الرسـالة المقدمـة مـن د.أميـل عـام ١٩٧٥ فـي اللغـة القبطيـة شـملت علـى المواضيع التالية:

- أصوات وعلم الصوتيات الخاصة باللهجة القبطية البحيرية
- استمرارية الكلمات القبطية في العربية العامية والكلاسيكية في مصر
- استمرارية التركيبات الجراماطيقية (النحوية) القبطية في العربية العامية

The Phonetics and Phonology of the Bohairic Dialect of Coptic and the Survival of Coptic Words in the Colloquial and Classical Arabic of Egypt and of Coptic Grammatical Constructions in Colloquial Arabic. A D. Phil Thesis submitted to the University of Oxford's September 1975.

يستند د.اميل ماهرفي جهود الدعوة لتطبيق النطق الـ "**قبل كيرلسي**" المسمى بـ "**القديم**"، في الكنيسة وبين من يعرف القبطية أو يريد تعلمها، إلى الدكتوراة التي يعتبرها الفيصل في هذه القضية. وفي مدحه لها، والقول بإعجاب "العلماء" بها يؤكد قطعية النتائج التي اتت بها، دون أن **يذكر شهادة أى عالم في مصر أو خارجها** نُشِرَتْ في مجلة علمية، أو حتى تقارير من الأساتذة الذين أشرفوا على الرسالة ليس بالضرورة في مدحها، لكن على الأقل **تؤيد وتصادق على نتائجها** في مسألة "**اللفظ البحيرى القديم**". ووصف اميل شخصياً لرسالته، وتقريظه لها يرمي إلى تأكيد نجاحه في الكشف عن اللفظ القبطي البحيري الأصلي والسليم. أما "**شهادة علماء**" النصف الأول من القرن العشرين التي يعتمد عليها فى صالح النطق القدي Conventional & Pre-cyrillic، فهي تدور أساساً على ابحاث. جورجي صبحي و ويليم ورل، مع بعض اقتباسات مختارة، من يسى عبدالمسيح والقمص عبدالمسيح المسعودي.

مقتطفات من وصف الدكتور اميل لرسالته:

في كتاب "اللفظ القبطي. اميل ماهر ١٩٧٨ ص٤٢" الذي صدر بعد حصوله على الدكتوراه بثلاثة سنوات بثلاث سنوات، يقول:

○ وشجعني (قداسة البابا الطوباوي الأنبا شنودة) ... وأرسلني في بعثة إلى اكسفورد لتحضير رسالة الدكتوراة في فلسفة اللغة القبطية في موضوع **"صوتيات اللهجة القبطية البحيرية واثر اللغة القبطية على العربية في مصر"**، وأكملت الرسالة .. التي **حازت اعجاب علماء اللغة القبطية وتقديرهم البالغ.** وقد أثبت فيها **بمنتهى الوضوح، بالأدلة العلمية الثابتة مدى أصالة اللفظ البحيرى القديم.....**، كما أوردت باسهاب **شهادة العلماء** لأصالته وأفضليته".

وفي كتاب "اللفظ القبطي القديم.اميل ماهر ١٩٨٤، ص٢٦"

○ "فسافرت في سنة ١٩٧٢ الى اكسفورد، واتممت رسالة الدكتوراة في ثلاثة سنوات بنعمة اللـه، باشراف مشترك من اساتذة كل **من جامعات اكسفورد وكامبردج ولندن، وحازت الرسالة اعجاب العلماء ونالت تقديرهم.** وقد كتبت في اربعة مجلدات تشمل ٢٢٣٧ صفحة"

وفي "تراث الأدب القبطي، القس شنودة ماهر & د. يوحنا نسيم ٢٠٠٣ ص٥٠-٥١.

○ "اهتم **الأنبا شنودة** بتدعيم جهود إنعاش اللغة القبطية والتحدث بها... **وكلف كاتب هذه السطور بهذه المهمة،...** وأوفده في بعثة إلى اكسفورد، فأتم رسالة الدكتوراة سنة ١٩٧٥، في **... وأثبت صحة وأصالة اللفظ القبطي القديم"**

النقاط الأساسية التي سأتطرق لها:

١. الهدف من هذه الدراسة: اثبات صحة وأصالة اللفظ القبطي القديم
٢. هل النطق الذي اثبتت الرسالة صحته هو "تقليدي"أم "قديم"
٣. النطق العامي في مصر يثبت أصالة النطق "التقليدي القديم"
٤. تأثير اللغة العربية على النطق المسمى بالقديم (راجع أيضاً اللفظ القبطي البحيري. اميل ماهر ص٦٢-٦٥).
٥. الأرتكاز على كتابات جورجي صبحي، و ويليم ورل في شجب النطق الكيرلسي، وتجاهل آخرين.
٦. عدم معرفة نطق القرن الثالث والرابع، والنطق "التقليدي القديم" لا يمثل بالضرورة النطق الأصلي.
٧. التشابه بين منهج الطوخي [وغيره في النطق]، والنطق الكيرلسي دون الأشارة إلى هذا التشابه.

٨. استمرارية التحدث بالقبطية من القرن العاشر حتى القرن العشرين & زيارة ويليم ورل مصر وتسجيله لمتكلمي القبطية باللفظ القديم في قرية الزينية.
٩. مناقشة قيمة بعض الحروف التي عليها خلاف في النطق وأخذت حيز كبير في الرسالة.

[١] الهدف من الرسالة:

يبدأ د.أميل ماهر مقدمة رسالته بعرض الهدف منها، [الجزء الأول "صوتيات اللغة القبطية"]، هو" **اثبات أصالة وعظمة (رقيّ) وحقانية النطق التقليدي للقبطية البحيرية**" من ناحية، و"**تقديم خدمة للطائفة القبطية التي ينتمي إليها**" من ناحية أخرى.

This study has been undertaken for the benefit of my fellow Copts who have recently ceased to use the old traditional BD pronunciation in church prayers. Thesis p.2

و يقارن تقليد النطق البحيري القديم بنقائص(عدم كفاءة) القيمة الصوتية الحديثة للحروف التي تم الأخذ بها[٣٥٨]. ومن المعروف أن د.أميل ماهر تبنى القضية الخاصة بالنطق المسمى بالقديم في أواخر الستينيات قبل التوجه إلى انجلترا واعداد رسالة الدكتوراة التي تساند نظريته. فلا نكون مغالين إن قلنا أن الحكم كان قد صدر، وتمت أدانة "اصلاح النطق" الذي أعتُمِد في منتصف القرن التاسع عشر، قبل البدأ فيها.

وتحترس الرسالة في نعتها للنطق "الكيرلسي"، فيكتفى بقوله "**ما يسمى بالنطق الأصلاحي**" the so called reformed pronunciation الذي ادخله البابا كيرلس الرابع، حوالي عام ١٨٥٨[٣٥٩]، ويتجنب في رسالة الدكتوراة المقدمة إلى

358- Proving the validity, genuineness ‹and superiority of the old Traditional pronunciation of Bohairic Coptic and inadequacies of the newly adopted modern letter values & Confusion in the Coptic community about the validity of the traditional pronunciation of Bohairic Dialect [TPBD].

359 - The first part of the thesis deals with the phonetics and phonology of the Bohairic dialect of Coptic]. It shows the validity, genuineness, and superiority of the old tradition of "BOHAIRIC Cop" with the inadequacies of the **so called "reformed pronunciation"** instituted about 1858.

أحد تعليقات الرسالة على النطق الكيرلسي (المنصلح reformed) تأتي هكذا "أن قيمة [الحروف الصوتية في النطق] التقليدي القديم تم تجاهله في النطق المنصلح الحديث".

Old traditional values were ignored by the modern reformed pronunciation
الرسالة ص ١٢.

جامعة بريطانية عريقة أسلوب نقده الجارح للمعلم عريان الذي جاء في كتبه فيما بعد(٣٦٠)، خاصة وان القس البروفسور **بلملي** استاذ المصريات والقبطيات بجامعة كامبردج، أحد الأساتذة الذين كان يستشيرهم، كان قد اصدر كتاب في قواعد اللغة(٣٦١) **لا يأخذ فيه** بمعظم أصوات القبطية التي يعتبرها د. اميل أصلية وصحيحة، وبالطبع لم يكن يستطيع أميل أن يوجه اتهامات عدم المعرفة وتشويه النطق لبلملي مثل تلك التي وجهها إلى المعلم عريان مفتاح.

(راجع أيضاً تصريح بلملي للقمص بيجول باسيلي في موضوع نطق د. أميل. الباب الرابع)

وأما تقديم د.أميل ماهر بحثه في الرسالة على أنها أستجابة منه لمعالجة الخلط او الألتباس (اللخبطة-اللخفنة) الذي حدث في **المجتمع القبطي** في فهم **نطق القبطي البحيرى التقليدى** وادراك صحته، وضرورة تصحيح نطق الصلاة. دون أن يكشف أن كل الأساتذة العاملين في اللغة القبطية في الستينيات والسبعينيات، في مصر، لم يكونوا "**متلخفنين** Confused" **ولا حاجة!!**، فذلك تصوره الشخصى وانا كنت شاهد على ماحدث، ومن السهل ان اذكر على الأقل اسماء عشرة اساتذة أمثال د.شاكر باسيليوس، و أ.معوض داود، و أ.بسنتي رزق الله من المعاصرين له ممن رفضوا نظرية د.أميل ماهر، وتطبيقها. في تعليم اللغة القبطية. وليس أدل من هذا أن **كتاب مرجع قواعد اللغة القبطية**(٣٦٢) الذي اشترك في كتابته **أ.معوض داود**، و **أ.بسنتي رزق الله**، **وأ.مرقس بطرس** تناول بتفصيل موضوع نطق الحروف حسب ما جاء في المخطوطات التي حوَّت على كلمات عربية مكتوبة بحروف قبطية، والقيمة الصوتية التي ذكرها مالون في كتابه، مع مقارنتها بقيمة الحروف الصوتية في منهج النطق الكيرلسي المعمول به، والذي

٣٦٠- يصف د.اميل عمل المعلم عريان في النطق "الحديث" أنه "**اختراع**" و "**تزييف**"، و"**خطأ فاحش**"، ..الخ " اللفظ القديم . اميل ماهر ١٩٧٨ ص٧-٨، ١١-١٣"، وقراءة الكلمات القبطية المكتوبة بالعربية به، "مضحكة للغاية، وشر البلية ما يُضحِك" اللفظ القديم . اميل ماهر ١٩٨٤ ص١٨، وعن التزييف راجع ص٢٥ "

٣٦١- بلملي في ص٤ يعطي البيتا Ⲃ قيمة الـ v – b، والإيتا Ⲏ قيمة ee فقط، وليس a، والتاف Ⲧ قيمة الـ t، وليس الـ d، والثيتا Ⲑ قيمة الـ "ث" th وليس التاء)
An Introductory Coptic Grammar. J Martin Plumley. London. 1948. (www.metalog.org/files/Plumley.pdf)

٣٦٢- المرجع في قواعد اللغة القبطية (رسالة مار مينا الثامنة) ١٩٦٩. ص ٤٩-٨٥

يُدَرِّس به هؤلاء الأساتذة. فهم إذاً كانوا على علم بتطوير النطق واسبابه، ولكن المشكلة نبعت من محاولة د.اميل فرض منهجه على الآخرين[٣٦٣] ومن الهام ملاحظة أن كتاب مرجع قواعد اللغة القبطية صدر عام ١٩٦٩، بعد عدة سنوات من العمل المتواصل، **وهي نفس الفترة** التي بدأ فيها د.أميل تغيير منهجه في التعليم بعد ما يصفه "اكتشاف" أو"اعادة اكتشاف" للنطق القبل كيرلسي "**القديم**". ولخطورة ما قام به د.اميل منفرداً في حث طلبة الأكليريكية، وبعض معلمي الكنائس على تغييرنطقهم للقبطية، وتداعياته على تأدية الصلوات والألحان والتسبحة في الكنيسة، كانت هناك مناقشات واجتماعات عديدة دعى، إليها البابا كيرلس السادس، وشارك فيها الأنبا شنودة (اسقف التعليم الكنسي والأكليريكية وقتها) والأنبا اغريغوريوس (اسقف البحث العلمي ومعهد الدراسات القبطية، وقتها). كما سبق شرحه فى الفصل الأول من هذا الباب انتهت بتنحية د.اميل من تدريس اللغة القبطية في الأكليريكية، بموافقة الأنبا شنودة بوصفه اسقف ورئيس الكلية الأكليريكية[٣٦٤]. هذه الأحداث الجسام في مجال اللغة

٣٦٣- كتب د.كمال فريد اسحق أن أكبر خطأ ارتكبه د.اميل هو محاولة **فرض رأيه**، مع ملاحظة أن د.كمال هو من اصدقاء د.اميل ويتفق معه في بعض نتائجه عن النطق التقليدي، ويختلف معه في البعض الآخر، وبالتالي فرأيه محايد "خاصة أنه (د.اميل) في رأيي أخطأ في بعض ما توصل إليه من نتائج في نطق اللغة خاصة في الحروف المتحركة، وإن كان قد أصاب في بعضها، ولكن خطأه الكبير أنه حاول فرض رأيه بدل من التفاهم والتدرج في العودة إلى الصواب" كتاب تاريخ اللغة القبطية. د.كمال فريد اسحق.١٩٩٧. مؤسسة بيتر للطباعة. ص٢٧

٣٦٤- قد يقول قائل أن موافقة الأنبا شنودة كانت "تحت ضغوط"، وهذا لا أعتقد فيه، لكن جميع العاملين في اللغة القبطية يعرفوا أن قداسة الأنبا شنودة بعد توليه البابوية، مع استمراره في رئاسة الأكليركية (١) لم يعيد تعيين د.اميل لتدريس القبطية فيها بالرغم من حصوله على الدكتوراة، واستمر د.شاكر باسيليوس الرافض لنطق د.اميل في رئاسة قسم اللغة القبطي، يعلم فيه بالنطق المتبع في الكنيسة، ويتعلمه الطلبة الذين يُدعى بعضهم إلى الكهنوت، (٢) لم يعينه في المعهد العالي للدراسات القبطية التي أوكل رئاسة قسم اللغة القبطية فيه لنيافة الأنبا ديميتريوس، وجميعهم ملتزمين بالنطق الكيرلسي المعياري (الموحد) standardized . ومن المعروف أيضاً منح البابا د.اميل مبنى داخل العباسية ليعلم فيه بالنطق المسمى بـ "القديم"، ربما كنوع من التعويض و المصالحة، أو ليعطي فرصة لمن يريد التعلم بالنطق القبل كيرلسي. لكن هذا لا ينفي تمسك البابا **منذ السبعينيات** بالنطق الكيرلسي في قداسات والحان الكنيسة والتعليم في الأكليريكية والمعهد العالي، وفي حديثه بها. وقد سمعت قداسته بنفسي منذ عدة سنوات في انجلترا ينادي على نيافة الأنبا ميصائيل "**آك ثون آفا ميصائيل.**"، بمعنى "أين أنت ياأنبا ميصائيل، بالنطق الكيرلسي، ونطق الثتا تاء والبيتا ڤ. **وأعتقد أن مغزي عدم اعادة تعيين د.اميل رسمياً منذ** حصوله على الدكتوراة في الأكليركية، ثم رسامته كاهن في الولايات المتحدة، وليس فى مصر واضح لمن يريد معرفة الحقيقة.

القبطية الممارسة في مصر، لا يمكن أن توصف في رسالة الدكتوراة،انها مجرد **التباس** احتاج أن يَنْحىَ به د.اميل عن "**المجتمع القبطي**".

أما عن منهج الرسالة فالمفروض هو البحث في الكلمات العامية التي من أصل قبطي وطرق نطقها في اللهجات المختلفة لأثبات النطق "التقليدي القديم"، ولكن هناك تصريح ثاني يبدو أنه يسير في اتجاه عكسي، يقول فيه د.اميل "**سرعان ما تبَيَّـن لي أن التعرف على الكلمات العامية ذات الأصل القبطي يحتاج اتباع النطق التقليدي**، وليس الحديث"، [مع تحفظي على هذه المسميات]

- The purpose of the studying of the present work is meant to be a systematic lexicographic record of the survival of Coptic words principally in colloquial Arabic.
- It became soon apparent to me that in order to recognize Coptic origin of such colloquial words, one has to follow the "traditional" and not the‹‹Modern‹‹ pronunciatio [see 1111.1 of the thesis].

[٢] تعبير الـ "نطق التقليدي" الذي جاء في الرسالة

حين تحدثت الرسالة على النطق "الأصيل" للهجة البحيرية، **كان من الضروري تجَنّـب وصفه بالقديم**، لأنه ليس هناك لدي الهيئات الأكاديمية المتخصصة في اللغة القبطية تقسيم معروف لمراحل اللغة القبطية، كما هو الحال بالنسبة للمصرية القديمة واليونانية والأنجليزية، وغيرها من اللغات . فالتعبير "القديم" من الناحية العلمية ليس مجرد وصف عام بل يعنى مرحلة معينة من مراحل اللغة لها تاريخ محدد وصفات مميزة عن المراحل الأخري. . وحتى لو أخذنا بالمصطلح كوصف عام، فعلى الأقل يجب أن تكون هناك معلومة تقريبية عن الفترة المشار إليها، ولتكن، على سبيل المثال "القرون الوسطى" أو "أواخر حكم البيزينطيين"، أو "في الفترة بين القرن الرابع والثامن". أما تركها بصيغة عامة، للعامة، فهي تعطي مفهوم غير صحيح ان ***"ده النطق المضبوط اللي أباءنا تكلموا به، وهو الصح"*** . فكان لابد في الرسالة من استخدام المصطلح "**تقليدى**" traditional لتجنب التعبير "القديم". لكن لو فحصنا تعريف كلمة "تقليد"،

tradition و "تقليدي traditional، نجده أيضاً تعبير وصفي غير محدد "عايم" كما يأتي في القواميس "ممارسة أو معتقد أو خلافه، ينتقل من جيل إلى جيل" the handling down from generation to generation، مثل ما نقول أن كنيستنا تقليدية، أو أن القديس مرقس هو الذي بشر بالمسيحية في مصركما جاء في التقليد الكنسي. فالنطق الذي سبق أدخال النطق الكيرلسي، حسب هذا التعريف قد انتقل من جيل إلى جيل دون تواريخ معروفة، ولا يعني أنه صح أو غير صح [إن قبلنا هناك نطق صح ونطق غير صح]، بالأضافة أن نطق اللغة في احد لهجتها البحيرية أو أي لهجة أخرى، تختلف من منطقة إلى أخرى، كما يحدث حتى الآن في نطق العربية العامية. فنطق اللهجة البحيرية في الصعيد (بوجه عام) في القرن العاشر مثلاً له طريقة مختلفة عن نطق أهل البحيرة (راجع دراسة د.جورجي صبحي في هذا الموضوع، وبرنس في تحليل لهجات الأقباط المختلفة في الصلوات في الصعيد في أول القرن العشرين)

لكن يتمسك د.اميل بالتعبير **"قديم وأصيل"** لأنه يذكي الشعور بأن كل ما هو "**قديم**"، هو "**أصلي**"، و "**حقيقي**"، و"**طبيعي**"، و"**يرجع بنا إلى عهد جدودنا**"، وهذه كلها صفات ينعت بها النطق الذي يدعو إليه ولذا، وبالرغم من أن التركيز البالغ على "نطق القبطية البحيرية القديم" ليس هو المصطلح الذي جاء في الرسالة، والكلام عليه كـ "قديم" مَثَّل نقطة ضعف في عرضه لموضوع النطق **القبل كيرلسي**، لكن يبدو أن د.اميل لم يجد مناص من استعمال المصطلح "**القديم**" ووضعه في عناوين كتبه، وعلى مواقع النيت، ..الخ. لأن التعبير الحقيقى الصحيح، "**تقليدى**" traditional، لا يعني الكثير بالنسبة للقارئ أو المستمع الغير متخصص في اللغويات، كذلك المصطلح conventional، بمعنى "**اتفاقي متواتر**"، أي "**جرت العادة على استعماله**"، هو أيضاً صعب على القارئ العادي استيعابه. وقد استطاع د.اميل بالفعل اقناع عدد لا بأس به من الشباب ومنهم من ضم صوته لصوت د.اميل حتى امتلئ الـ"نيت" بالتعليقات الغير لطيفة أحياناً على ما يوصف بنطق الكنيسة"**المزيف**"، و"**الحاجة اللي**

بتضحك اللي عملها "عريان افندي"!، والتقليل من شأن بعض الرموز الأخرى في تاريخ اللغة والكنيسة مثل المعلم راغب مفتاح، والبابا كيرلس الرابع "الغير معصوم من الخطأ"، حسب تعبير بعضهم.

كان بالأحرى، حسب رأيي المتواضع، أن يوضح د.اميل للقارئ بحثه في نطق القبطية البحيرية كما يلي.

"هو بحث في **نطق الأقباط للهجة البحيرية تحت حكم العرب قبل ادخال تعديلات في صوتيات بعض الحروف أيام البابا كيرلس الرابع [منتصف القرن ١٩]. ولايتطرق[البحث] إلى نطقها الأصلي في القرون الأولى المسيحية تحت حكم الرومان والبيزنطيين الذي من الصعب جداً معرفته. مع التنويه ان النطق القبل كيرلسي لم يتغير، أو تغير قليلاً كباقي اللغات تحت تأثير اللغة اليونانية واللغة العربية.**

هذا هو ملخص القضية ببساطة شديدة، و **هذا ما تقوله بالفعل رسالة الدكتوراة التى كتبها د. أميل ماهر**، وللآخرين، في الكنيسة أو خارجها، قبوله أو رفضه، والأخذ به وعمل أي تعديل في النطق الكيرلسي، أو الأستمرار على النطق الكيرلسي كما هو. ولو اتبع د.اميل تلك السياسة ولم يهاجم المعلم عريان مفتاح، ويشكك في مصداقية الأسس التي بنى عليها، هو وغيره من المعلمين الكبار أمثال القمص فيلوثاؤس ابراهيم واقلاديوس لبيب وباهور لبيب وبسنتي رزق الله، ، منهج النطق البحيرى الكيرلسي المسمى بالحديث لما قرأنا من نقد فيه الكثير من التحامل، ولما عانينا من الأنقسام الذي نتج عن ذلك مما أضر باللغة ذاتها [راجع الفص الرابع].

[٣] تاريخ تدهور القبطية وبطلان استعمالها & وقضية النطق

ينقل د.اميل (كما يفعل كثيرون) ما سجله المقريزي في القرن الخامس عشر عن وجود نساء وأطفال في الوجه القبلي لا يتكلمون إلا بالقبطية الصعيدية[٣٦٥]،

٣٦٥- أمر مشكوك فيه. راجع سارة كلاكسون Multilingual Experience in Egypt.

ويضيف "**أما اللهجة البحيرية فقد بطل استخدامها قبل ذلك الوقت بكثير،** [أي قبل القرن الخامس عشر بكثير]، **ولكنها استمرت لغة الصلوات الكنسية في الوجه البحري،** خاصة في منطقة وادي النطرون"[٣٦٦] وواضح أن د.اميل يتكلم على توقف الكلام بالبحيرية في القرن الثالث عشرعلى الأكثر (وهذا ما نفهمه بـ "قبل وقت المقريزي بكثير")، وهو رأي يتفق عليه الباحثون والمتخصصون في هذا الموضوع. وبالتالي فنحن نتكلم على لغة **صلاة فقط**، مع تبادل **بعض الكلمات**، وربما عبارات بسيطة[٣٦٧]. استمرت **ستمائة عام**.

وتتناول الرسالة دراسة لوثائق معظمها صلوات كنسية مكتوب فيها الصلوات القبطية بالحروف العربية، وبعض الكتابات بحروف لاتينية لصلوات سمعها باحثون أجانب من مصلّين أقباط قاموا بزيارتهم في الصعيد، وقد سجل د. اميل عينات من هذه الوثائق في رسالة الدكتوراة، وفي الكتب التي اصدرها في مصر بعد الرسالة "[٣٦٨].

لكن كتابات الفترة من القرن العاشر، وما يليه هي التي يصف فيها ورل حالة اللغة القبطية بالـ [الأنحلال] decay، ولذا كتب ابن المقفع وغيره من كتاب الأقباط في القرن العاشر مؤلفاتهم بالعربية، وصرح البابا غبريال الثاني (بن تريك) (١١٣١- ١١٤٦) للكهنة بقراءة الكتاب المقدس والقاء الوعظ بالعربية التي يفهمها الناس، ووضع في قوانينه توصية للأساقفة بتعليم الشعب الصلاة والأمانة المقدسة باللسان الذي يعرفه. مما لايتركنا في شك أن عدد كبير، إن لم يكن معظم المصريين لم يعودوا يفهموا القبطية، وبالتالي القدرة على الكلام بها. لأن تخلى الكنيسة عن الصلاة بالقبطية ولو جزئياً لأول مرة في تاريخها بأوامر

٣٦٦- اللفظ االقبطي ١٩٧٨، ص١٠ .

٣٦٧- مثل "شيرومبي" التي تعنى مائة سنة، كما يزال حادث حتى الآن بعد ترديد ألحان تؤدى في المناسبات الخاصة، بمعنى تعيش مائة سنة أو عمر طويل وتردد نفس اللحن.

٣٦٨- اللفظ القبطي ص٣٢-٣٩، "كتابات قبطية بالعربية أو واللاتينية لـ جالتييه في القرن ١٤، وبترياس عام ١٦٥٩ ، وماريا كريمر لمخطوطات بين ١٥٣١-١٧١٨، وتسجيلات روشمونتييه في ١٨٧٦-١٨٧٧، وجورجي صبحي ١٩١٥، ١٩١٨، وورل بين ١٩٣٦-١٩٣٧. وهذه كلها تمثل نطق الصلاة في الستمائة سنة المذكورة.

أو توصيات صادرة من بطريركها صعب القبول إلا إذا كان الأمر خرج عن يديه وصار ذلك ضرورة قصوى. "**لكي يفهم الناس**"، وهو وضع يمكن مقارنته بما حادث الآن في كنائسنا.

وإذا رجعنا إلى ساويرس ابن المقفع اسقف الأشمونين (القرن العاشر)، الذي كتب ما يقرب من **ستة وعشرون مؤلف لاهوتي وتاريخي**، ومنها كتابه المشهور "تاريخ البطاركة"، نجده **يُعزي** الأمية السائدة بين الشعب و الجهل في اللاهوتيات [في وقته] إلى **تدهور اللغة القبطية كوسيلة تداول** بين عامة الناس[٣٦٩]. وكتابة ساويرس **كل كتبه** بالعربية، **يعني أيضاً أن الأقباط المتعلمين من الأكليروس وصفوة الشعب قد فقدوا القدرة على قراءة وفهم القبطية** مما لم يستلزم كتابة شيء بها. هذا لا يعني توقف الحديث والصلاة بالقبطية خاصة في المناطق النائية في الصعيد، لكن يعني أن المنحنى البياني في القرن العاشر.وما بعده كان يسير بالتأكيد إلى أسفل أما الفترة بين القرن ١٣ و القرن ١٨، فقد تردى حال الأقباط والكنيسة القبطية جداً على كل المحاور، كما يصفه أوتو مينارڈس.

شهد القرن الثالث عشر فترة نهضة Renaissance **قصيرة في الكنيسة القبطية [بمؤلفاتها بالعربية]، أعقبها تدهور سريع تحت حكم المماليك الذي بدأ عام ١٢٥٠. وفي القرن الرابع عشر تناقص جداً عدد الأقباط، وتوقف كتابة أي تاريخ لهم لمدة خمسمائة سنة، مع تدهور في أحوال الأديرة الذي يعكس أحوال الكنيسة.، وكل ما عرفنا عنهم جاءت في أشارات مؤرخين مسلمين، وزوار أجانب. وشهدت تلك الفترة أيضاً توقف شبه تام لأي كتابات لاهوتية فيها ابداع"**[٣٧٠].

---

369 - Two Thousand Years of Coptic Christianity. Otto Meinardus. P 56.
370 - Same book . p65-66

وقد تم ذِكـر تصريح ويليم ورل أن فترة كتابة وثيقة دير أبومقار هي مرحلة لا نستطيع الأعتماد عليها و لا تفيد كثيراً في التوصل إلى النطق الأصلي للغة القبطية[٣٧١] قبل تأثير العربية عليها، عل نقيض ما قاله جورجي صبحي الذي لم يؤكد على اهميتها في معرفة الأصوات القبطية فحسب، بل وأن الوثيقة ذاتها (وثيقة دير أبومقار) تبين لنا أيضاً كيفية نطق اللغة العربية نفسها في ذلك الوقت. واميل ماهر يصفها أيضاً بوثيقة بالغة الأهمية تحتاج إلى بحث خاص بها إذ كانت اللغة القبطية، وقت كتابتها، حسب تقديره، حيَّـة وقويَّـة:

"أنها كتبت في وقت كانت فيه القبطية لا تزال قوية وحية كلغة تخاطب يجيدونها أكثر مما يجيدون العربية ولذلك لجأوا إلى كتابة النص العربي بأستخدام الحروف القبطية".

فلُب القضية إذاً هو **إن كانت القبطية في الفترة ما بين القرن العاشر والثالث عشر قوية وحيَّة أم لا.** لكن يـُمكِن تفسير كتابة هذه الوثيقة [أجزاء من كتاب بستان الرهبان] المكتوبة بالعربية لكن بحروف قبطية، بأنها تتمشى مع الكتابات العربية الأخرى للأعمال الكنسية المكتوبة باللغة العربية، وبالحروف العربية، **وأنها برهان على ضعف القبطية التي لم تعد مفهومة، وليس على قوتها وإلا فما الداعي لكتابتها بالعربية في المقام الأول.** أما سبب كتابة النص العربي بحروف قبطية، فهو يعني أن عدد من الرهبان المتكلمين بالعربية كان مازال يجد صعوبة في قراءة الكتب العربية بالأبجدية العربية، وصار من الضروري قراءتها بالحروف القبطية والمعتادين عليها. خاصة وأن تشبيك

٣٧١- ورل في كتابه Coptic Sounds الصادر في عام ١٩٣٤، قبل زيارته لقرية الزينية ١٩٣٦- ١٩٣٧.

"After the 10th century the available evidence relates to Bohairic، and it is of **little or no value**, because Coptic was giving way to Arabic, and the transliteration was becoming more conventional".

Casanova dates his text (and thereby the text of Sobhi, which he did not know) in the 10th century; but Evelyn-White dates the text of Sobhi and that of Casanova (the relationship between which he discovered) in the 13th or 14th century.

ثم يضيف على أساس هذه التقديرات أنه من الممكن تماماً أن يضع "نص كازانوفا- صبحي" بين القرن العاشر، والثالث عشر، وهذه هي الفترة بالظبط التي انحسرت فيها اللغة القبطية امام العربية في نيتيريا، كما قال ايفيلين هوايت. (ص ١٣٤). وهي حسب تقييم ورل تعود إلى فترة كانت القبطية مازالت حيَّة لكن العربي كان أيضاً مستخدم. والوثيقة،المنسوبة لـ جالتيير **واضح فيها تأثير العربية (ملموس)، وعليه (وهذا كلام ورل) هما بلا فائدة تذكر** في دراسة الأصوات القبطية.

حروف العربية وتغير شكلها حسب موقعه في الكلمة، بالأضافة ألى قلة حروف الحركة (ثلاثة بدل خمسة في القبطية)، ومظاهر أخرى مثل التنوين، قد مَثّلَ عقبة لا يستهان بها لهم. فكلمة "**مسكَـنَـةٌ**"، كنموذج للكلمات التي جاءت في الوثيقة، لا يتم كتابتها فونولوجياً بالعربي"**ماسكاناتان**" لكن كان من الأيسر جداً كتابتها فونولوجياً **ⲙⲉⲥⲭⲉⲛⲉⲑⲉⲛ** بالحروف القبطية التي اعتاد عليها الراهب المصري [قارن ذلك بكتابة نفس الكلمة بالأنجليزية maskanatan، لمساعدة شخص انجليزي على قراءة العربية بحروف لغته].

وقد فسرد.اميل ماهر التناقض في آراء ورل، كمجرد "**تعديل في نظريته في النطق**" أما تمسكه الشديد [أقصد تمسك اميل ماهر] بآراء جورجي صبحي أن النطق السابق للكيرلسي لم يتغير، فتظهر في النص الذي **ورد في رسالة الدكتوراة**، نقلاً عن مقال في مجلة جمعية الآثار القبطية .BSAC VI، ص١١٤(٣٧٢)، الذي يعني أن اللفظ الصوتي القبطي للحروف لم يتغير منذ القرن الثاني الميلادي

وهو ما أورده أيضاً **بعد اتمام** رسالة الدكتوراة، "اللفظ القبطي ١٩٧٨ص ٢٨" وغيره من الكتب الذي قدمها إلى القارئ المصري **دون أن يوضح له ما كتبه في الرسالة على أستحالة عدم حدوث تغيير في النطق، وأيضاً صعوبة معرفة كيفية نطق القبطية في القرن الثالث والرابع الميلادي**(٣٧٣)، وإن كان يضيف فى نهاية التصريح "بدقة". هذه الإضافة تعبر عن واقع عام فى دراسة نطق اللغات القديمة.

372- Referring to Sobhi article of 1940 [BSAC VI. PP 109-117], we can hardly detect any difference whether in the phonetic values of the letters or in the way they were pronounced. Even the glosses الهوامش written over the Demotic Papyrus of London and Leiden show that **the pronunciation in our book is practically the same as the Demotic of the above manuscripts which brings us back to the 2nd Century AD.**

٣٧٣- يجب التنويه (نكر) أن هذا البحث ليس محاولة لوضع نظرية عن كيفية نطق القبطية كما كانت في بداية عهودها الأولى، أو في القرن الثالث والقرن الرابع الميلادي، فهذا شيئ من الصعب أو من المستحيل الوصول إليه بدقة. فنحن لا نستطيع أن ننكر على القبطية قانون التغير الطبيعي البطيئ في اسلوب النطق شأنها في ذلك شأن أي لغة حيّة على مسار عدة أجيال

It ought to be mentioned that this research does not attempt a theory of Coptic pronunciation as it was at the beginning of the Coptic era or in the 3rd and 4th C. This is something which would be difficult if not impossible to determine accurately, since we cannot deny to Coptic that natural slow change in the mode of pronunciation which occurs in any living language during the course of several generations (Thesis p.12)

ثم يتحدث د.اميل على الأخطاء التي نتجت عن تطبيق نطق اليوناني الحديث على الحروف القبطية من قِبَل المعلم عريان جرجس كعمل فردي. ولأنه (أي عريان)، كان استاذ القبطية الوحيد في مدرسة البطريركية فقد تعلم تلاميذه ذلك النطق المغلوط (ص٢-٣من الرسالة) في مقابل ما وصفه جورجي صبحي بـ "اللفظ القديم" الصحيح

"هذا يقودنا بسهولة في الأعتقاد أن النطق التقليدي ظل ثابت على مدى الأجيال، وبالضـرورة هو الصحيح" (BSAC VI. P.117)، **إذ كان عملياً مماثل للديموطيقية،مما يصل بنا** (حسب كلام جورجي) **إلى القرن الثاني الميلادى** (IIII.31-41 من الرسالة ص ٣ - ٥) .

ويسجل د. اميل أيضاً قول ورل :

"كان يجب أن اصلاح النطق يتجه نحو نطق الفلاحين التقليدي، وهذا كان صعب عليهم أن يفعلوا (يقصد معلمي اللغة من الأقباط في اسلوب ساخر، في تصوري)، **بدل اللجوء إلى قيمة اللفظ اليوناني الحديث"**[Worrell, Coptic Texts.1942.p. 298].

وأيضاً ما كتبه ورل في كتاب "**موجز تاريخ القبط**"، ترجمة الدكتور مراد كامل، المنشور في كتاب "صفحة من تاريخ القبط" (ص١٨٨)(٣٧٤).

"Among the peasantry of upper Egypt there survives in certain places a family tradition about pronunciation of Coptic, which though **extremely meagre**, is genuine and superior to the pronunciation of the clergy emanating from Cairo".

وقد اكتفي د.اميل بنقل ترجمة الدكتور مراد كامل لهذا الموجز التي جاءت هكذا :

" أن التقاليد العائلية لبعض الفلاحين في النطق [في بعض المناطق]، مع قلتها، فهي أصلية وأكثر رقيّ من نطق كهنة القاهرة"

374- Short Account of the Copts, Michigan. 1945. P.51

وكان من المفروض أن يعيد الدكتور اميل ترجمة "extremely meagre" إلى "قلتها المتناهية". وكما تكرر ذكره مراراً كثيرة في هذا الكتاب، لم يكن هناك تقليد نطق قديم لأقباط في الزينية وقت زيارة ورل لصعيد مصر، ولكن كما سجل يسى عبدالمسيح المعاصر لزيارة ورل، كان هناك أفراد درسوا اللغة القبطية حديثاً في هذه القرية من دروس اقلاديوس بك لبيب، ومارسوا الكلام بها كأجتهاد شخصي كما فعل اقلاديوس نفسه مع عائلته، ثم الأستاذ بسنتي رزق الله مع عائلته. ولكي لا يكون هناك أدنى شك، وكشهادة تاريخية قاطعة أكد يسى عبدالمسيح أنه ليس هناك أحد يعرف كيف كانت الأم تكلم اولادها بالقبطية. فما سمعه ورل لم يكن سوى القبطية الحديثة، نطقها من تعلمها في الصعيد بلهجته الدارجة (العامية الصعيدية) الخاصة بالزينية.

"والقبطية ماتت في القرن السابع عشر [ثلاثة قرون قبل زيارة ورل إلى قرية االزينية]، كما سبق القول، ولايـُعرَف بالضبط كيف كانت طريقة المحادثة بالقبطية بين الأم وطفلها وبين الأفراد، ومن ثم كل كلام بها هو نتيجة الدراسة الخاصة والترجمة من العربية" (صفحة من تاريخ القبط ١٩٥٤، ص ٥١)

ولغة الأشخاص الموجودين بالزينة بالأقصر، ويقول عنهم ورل وفشمل(١) أنهم يتكلمون القبطية التى لاتعدو أن تكون ترجمة من العربيـة، ودراستهم مستمدة من إطلاعهم على كتب المرحوم أقلاديوس بك الذى وضع بها جملا ومحادثات كان يتكلم بها مع أفراد أسرته.

ولما بدأ الأقباط يتعلمون العربية كتبوها بحروف قبطيـــة، يؤيد ذلك المخطوط الذى عثر عليه إفلين هويت بدير أبومقار ونقل إلى المتحف القبطى

(١) *Worrell, Coptis Texts, Michigan, 1942, pp. 300 and sqq.*

وللتناقض الشديد في الكثيرمن آراء وليم ورل بين ما كتبه في كتابه Coptic Sounds، ثم ما كتب في كتابه Coptic Texts، وكتابه "موجز تاريخ القبط"، بعد زيارته الأستكشافية للقلة المتناهية من أقباط الزينية الذين يقول أنهم من المحافظين على تقايد النطق الأصلي، كان يجب على الدكتور اميل ماهر،

ضمْ شهادة يسى عبدالمسيح[٣٧٥]. في رسالة الدكتوراة، خاصة وأن يسى كان معاصراً لوليم ورل وقابله عند زيارته لمصر، وسجل أميل في احد كتبه أن يسى أخبر ورل أن **"جدُّه أخبره انه كان يسمع أباه والناس يتحدثون معاً بالقبطية في الكنيسة**[٣٧٦]. وإذا حللنا هذه المقولة البسيطة، والهوامش التي كتبها أيسى عبدالمسيح في كتاب صفحة من تاريخ القبط نستنبط أن:

١- يسى ناقش مع ورل عدم اقتناعه بوجود من يتكلم القبطية. ومن ثم حدثه على والد جده الذي كان يتكلمها مع اناس في الكنيسة، وهذا يرجع بنا بالطبع إلي ثلاث أجيال سابقة لمن قابلهم ورل في بلدة الزينية

٢- الحديث كان يتم في الكنيسة، وهذا يعنى أنه كان محدود وليس حديث تعامل في الحياة اليومية، وربما لم يخرج على تبادل بعض الجمل الدينية

٣- لا نعرف كيف كان ينطق الأقباط ما كانوا يتكلموه "في الكنيسة!" حسب ما أوردناه عن نفي قاطع من يسى عن وجود من تحدث القبطية كتراث أنتقل إليهم من أجيال سابقة.

٣٧٥- العالم يسى عبد المسيح يعد الأب الروحي المصري للدراسات القبطية في العصر الحديث. وقد رحل في ١٢ مايو ١٩٥٩، ولد في قرية أشنين النصارى-مغاغة- المنيا في ٢٨ يوليو ١٨٩٨، حصل على دبلوم المدرسة الإكليركية، ثم التحق كمستمع بقسم الآثار بالجامعة المصرية حتى عام ١٩٢٦. عيّن أميناً لمكتبة المتحف القبطي عقب تخرجه من الإكليريكية حتى تقاعد عام ١٩٥٧، وخلال هذه الفترة اشترك مع مرقس باشا سميكة مؤسس المتحف في عمل دليل للمخطوطات القبطية والعربية الموجودة في مكتبة المتحف، واشترك مع المستشرق الهولندي الأب يعقوب مويزر في إعداد دليل لمخطوطات كنائس مصر القديمة والقاهرة، وقام مع د. عزيز سوريال بفحص وحصر مخطوطات دير سانت كاترين في سيناء عام ١٩٥١. كان ضليعاً في اللغة القبطية خاصة لهجتها الصعيدية وقد استعانت به جامعة عين شمس لتدريسها في قسم الآثار، وقد استعان به العالم والتر كرم Walter Crum عند وضعه لقاموسه في اللغة القبطية، وقد أشار لهذا في مقدمة القاموس. وقد اشترك في نشر العهد الجديد باللغة القبطية عام ١٩٣٤. كان متمكناً من اللغة اليونانية القديمة كأحد علمائها القلائل وقام بتدريسها بالإكليركية، مع قدرة ممتازة على دراسة نصوص العهد الجديد بهذه اللغة وتحليل تركيباتها اللغوية. كان أستاذاً في تاريخ الكنيسة في معهد الدراسات القبطية منذ افتتاحه عام ١٩٥٤ ـ ١٩٥٥، ونشر مع آخرين كتاب تاريخ الكنيسة لابن المقفع (القرن العاشر)، كان ضليعاً في طقوس الكنيسة مع مقارنتها بطقوس الكنائس الأخرى. نشر عشرات المقالات في المجلات القبطية. موقع أقباط متحدون (د. ممدوح حليم)

Worrell after having persued research upon Coptic tradition at Zeneya made some modification to his previous theory of Coptic pronunciation. (Thesis IIII.74. Page 11).

٣٧٦- تاريخ اللغة القبطية والتحدث بها.القس شنودة ماهر ، ديسمبر ١٩٩٨، ص٢٨.

وأحب أن أضيف، لو كان هناك شك في كلام يسى عبدالمسيح، فلماذا لم يكتشف أحد من معلمي القبطية فى وقت يسى و ورل، أو فى أى وقت من عام ١٩٣٥ أو بعده، وجود من يتكلم القبطية القديمة ومنهم علماء مدققون مثل القمص عبدالمسيح المسعودي والقس منسى يوحنا.

وواضح أن اميل ماهر يتمسك بوجود **"تقليد الزينية"** في النطق القديم للهجة القبطية البحيرية في الرسالة، هو للتأكيد على استمرارية الحديث بالقبطية القديمة على مدي الأجيال، أو لمجرد الإيحاء بذلك، ومن ثم بطلان القيمة الصوتية الحديثة في نطق الحروف حسب المنهج الأصلاحي reformed pronunciation، التى لم يتكلمها أحد.

"في الواقع أن كل الأدلة [المقدمة] في البحث الحالي تبين بما لاشك فيه أن أحداً من آباءنا الأولين تكلم القبطية في أي جهة في مصر حسب القيمة الصوتية الحديثة في النطق "الأصلاحي"[رسالة الدكتوراة ص٢٤]

In fact all the evidence in the present research shows beyond any doubt that none of our forefathers in any part of Egypt spoke Coptic according to the modern values of the reformed pronunciation. (thes is page 24).

وفي الحديث على المعلم عريان والنطق الحديث، يقول د.اميل ماهر أنه اتبع نطق الكنيسة اليونانية لليوناني الحديث، وأن عريان كان المدرس الوحيد في مدرسة البطريركية (الأكليريكية)[٣٧٧]. **لكن بحثى يظهر أن الكنيسة اليونانية حتى يومنا هذا لا تأخذ بالنطق اليوناني الحديث***. أما كون انتشار اللفظ الكيرلسي راجع إلى عريان جرجس كالمدرس الوحيد الذي أخذ به معاصريه ومن أتي بعدهم، فلم يكن وحده من معلمي اللغة القبطية، فالأب تكلا زامله، أو سبقه في تدريسها بقليل. ثم كان هناك الآباء فيلوثاؤس ابراهيم وعبدالمسيح المسعودي،

---

377 - He (Erian) was the unique representative of his epoch in Coptology and the **only** teacher of Coptic in the Patriarchal College. He rendered the Coptic according to pronunciation of Modern Greek as used in the Greek Church, namely applying modern Greek letters values on Coptic [Thesis Page 2].

* راجع الملحق (١): تمسك الكنيسة اليونانية بالنطق اليونانى القديم

ولا يبدو أنه كان خلاف بينهم. أما دراسة القمص فيلوثاؤوس والقمص المسعودي القبطية أولاً من عريان فلا يعنى انه لم تكن لهم جهود ذاتية في الدراسة ورؤية في منهج النطق، فقد يتفق الدارس مع من درسه من أمور في فترة لاحقة، أو لايتفق، وهذا شأن التقدم في كل نواحي المعرفة. وجورجي صبحي درس القبطية عن طريق اقلاديوس لبيب، وبعدها كان له آراءه الخاصة في نطقها، وكذلك د.اميل ماهر الذي درسها، ودرّسها بالنطق الكيرلسي أولاً، ثم غيَّر منهجه في النطق. وعليه فتفسير اميل ماهر على اسباب الأخذ بالنطق الكيرلسي وانتشاره، على أساس معلم الأكليريكية الواحد فيه تبسيط شديد لايتفق مع الواقع.

والحقيقة أن الكثيرين من المتخصصين في القبطيات في العصر الحديث، وبعد دراسات مكثفة عدلوا ما كان يُعتبر ثوابت يتكرر الأخذ بها مع ما فيها من نقائص واضحة. فما قاله المقريزي المؤرخ العربي على وجود نساء وأطفال في الصعيد لا يعرفوا سوى القبطية ويجيدوا اليونانية مسألة لا تتفق مع الحقائق التاريخية، ولذا نقرأ لسارة كلاكسون تفضي بشكوكها في ذلك [Multilingual Experience. Page 104] وعالم اللغة القبطية المعروف رادولف كاسِر Radolphe Kasser حذر من تصديق شهادة المقريزي، ووضع علامة تعجب على قوله بأن نساء في الصعيد كانوا يتقنوا اللغة اليونانية في القرن الخامس عشر. وهو يحذر أيضاً من الأخذ بشهادة الراهب الجزويتي فانسلِب الذي ذكر أنه قابل رجل عجوز في مصر ما زال قادر أن يعبر على نفسه بالقبطية (القرن السابع عشر)[٣٧٨]، ويعتبر كاسيير القبطية قد **ماتت كلية بعد القرن الحادي عشر**، وكان استعمالها قاصر على صلوات الكنائس.

فإذا كانت القبطية بدأت تضمحل في **القرن التاسع** وصدر بسبب ذلك مكتوب في **القرن العاشر** يحوي على حث في ضرورة الأهتمام باللغة القبطية، فسر دلالاته يسى عبدالمسيح أن "اللغة العربية بدأت تحل محل القبطية في ذلك العصر حتى **في معظم بلاد الصعيد** [٣٧٩] "، [د.أميل ينقل عبارة يسى "**بعض**

---

378 - Coptic Language (s) Radolphe Kasser. Coptic Encyclopedia. Vol 8. P145

راجع الفصل الأخير من هذا الباب.

٣٧٩ - صفحة من تاريخ القبط. يسى عبدالمسيح. ١٩٥٤. ص٤٩

بلاد الصعيد"[٣٨٠] بدل من معظم بلاد الصعيد]، ويشتكى الكاتب اللاهوتي والمؤرخ القبطي الأنبا ساويرس ابن المقفع في نفس **القرن العاشر** من جهل الأقباط بسبب تدنّي التواصل بالقبطية حتى أنه كتب كل اعماله بالعربية[٣٨١].

٦ — اضمحلال اللغة :

يدأ إضمحلال القبطية فى القرن التاسع ، وأخذت العربية تناهضها ، يؤيد ذلك وثيقة هامة عن الرؤيا المنسوبة خطأ لأنبا صموئيل القلموني من القرن العاشر ، وتحوى حثاً مؤثراً على الاهتمام باللغة القبطية ، ومنها نعرف أن اللغة العربية بدأت تحل محل اللغة القبطية فى هذا القرن حتى فى معظم جهات الوجه القبلي.

وفى القرن الثالث عشر كانت اللغة السائدة هى العربية ، وقد وضع علماء القبط كل مؤلفاتهم اللاهوتية بالعربية .

(١) كتاب مالون ذاته ص ٤ .

٢— وتوجد وثيقة هامة عن الرؤيا المنسوبة خطأ إلى الأنبا صموئيل القلموني ترجع إلى القرن العاشر، وتحوى حثاً مؤثراً على الاهتمام باللغة القبطية، ونعرف منها أن اللغة العربية بدأت تحل محل القبطية في بعض مناطق الوجه القبلي (يسى عبد المسيح، «اللهجات القبطية...»، صفحة من *تاريخ القبط*، ص ٤٤٩؛ مرقس سميكه، *فهرس المخطوطات القبطية والعربية بالمتحف القبطي*، المجلد الأول، المقدمة، ص LII).

٣— كما بقيت بعض نصوص قليلة وفريدة في نوعها تثبت محاولة القبط كتابة الكلمات العربية بالحروف القبطية، مثل النصوص الطبية لشاسيناة، والنص الكيماوي القديم لشترن، ويستدل منها على أن القبطية الصعيدية كانت لا تزال لغة التخاطب في الوجه القبلي خلال القرنين التاسع والعاشر. أما النص الذى نشر كازانوفا جزءاً منه، وأكمل الدكتور جورجي صبحي نشره، وهو مخطوط من دير أبي مقار لأقوال آباء البرية بالعربية المكتوبة بحروف قبطية، فيستدل منه على أن القبطية البحيرية كانت في طريقها إلى الإستسلام للغة العربية في منطقة وادي النطرون خلال الفترة من القرن العاشر إلى القرن الثالث عشر للميلاد.

٤— وفى القرن العاشر أيضاً كتب الأنبا ساويرس ابن المقفع أسقف الأشمونين مصنفاته باللغة العربية، وأشهرها *تاريخ البطاركة*، مستعيناً بآخرين في الترجمة عن المراجع القبطية واليونانية. وقد سبقه في مضمار كتابة التاريخ بالعربية سعيد بن بطريق المدعو أوتيشيوس بطريرك الملكية بالأسكندرية المعاصر له. أى أن رجال الدين في القرن العاشر إستخدموا اللغة العربية في كتاباتهم لكى يفهمهم المثقفون من رعاياهم.

people in matters pertaining to the scriptures, Christian doctrine and morals, and the liturgical life. Best known for his *History of the Patriarchs of Alexandria*, Sawirus is the author of some twenty-six theological and historical works in which, among other things, he restates the biblical foundations of the Miaphysite doctrine and the theological issues leading up to the Council of Chalcedon. Aware of the theological ignorance and illiteracy of the Christians of his time, which he explains as due to the decline of the Coptic language as the popular means of communication, the bishop of al-Ashmunain felt himself compelled to write theology for the masses, that is, treatises in the form of articles stating the fundamentals of the Christian faith. In the *Second Book of the Council*, Sawirus engaged in apologetics against the Nestorians and the Mu'tazilites, the latter being an Islamic rationalist

فليس من الغريب أن رودولف كاسر، وغيره، يعتبر اللغة القبطية قد ماتت في **القرن الحادي عشر**، وليس من الغريب ما سبق فكتبه وليم ورل، في كتابه Coptic Sounds أن المخطوطات التي كُتِبَت بين **القرن العاشر والرابع عشر** لا تفيد كثيراً في معرفة الأصوات القبطية. لكن الغريب حقاً أن الدكتور اميل

٣٨٠- كتاب تاريخ اللغة القبطية والتحدث بها القس شنودة ماهر ١٩٩٨، ص٢١.

٣٨١- ألفين سنه سنة من المسيحية لـ أتو مييناردس ص٥٤ Two Thousands Years of Christianity.

ماهر لا يأخذ بمثل تلك الشهادات ويعطي مخطوط دير القديس مقار المكتوب في وقت ما بين القرن العاشر والثالث عشر، وربما بعد ذلك، أهمية محورية في التأكيد على النطق القديم [اللفظ القبطي القديم ١٩٧٨، ص٢٣]. أما تعليقه في كتاب تاريخ اللغة القبطية والتحدث بها [ص٢١] ان القبطية "**كانت في طريقها إلى الأستسلام**" في وادي النطرون، فيعني أن االقبطية لم تكن قد استسلمت بعد، وأن العربية لم تكن قد حلت بالفعل، ولو جزئياً. مكان القبطية. وتحديده أن القبطية كانت في طريقها إلى الأستسلام "**في وادي النطرون**، قد يكون بهدف ازالة أي شك في قيمة مخطوط دير القديس مقار، وأن التحدث بالقبطية القديمة كان مستمر في أديرة وادى النطرون في هذا الوقت.

وهذا ما كتبه د.اميل على اللغة القبطية التي كان يتكلمها أهل الزينية في النصف الأول من القرن العشرين

٥- تراث اللغة القبطية في الزينية:

الزينية قرية من توابع الأقصر تحتفظ إلى الآن بتقليد النطق الأصيل الصحيح للغة القبطية. كما أنها من المعاقل الأخيرة التي تحتفظ ببقايا تراث عائلي للتحدث باللغة القبطية. وقد اهتم به معهد الأبحاث الأثرية بجامعة ميتشيجان في أمريكا. فأوفد بروفسور ورل أستاذ اللغة القبطية في تلك الجامعة ليجرى أبحاثاً مع دكتور فيشل لتسجيل تراث اللغة القبطية في تلك القرية في موسم سنة ١٩٣٦–١٩٣٧م. ونشرت عنه مقالات مبدئية في المجلات العلمية إلى أن نشر البحث نفسه كفصل ملحق بكتاب ورل عن النصوص القبطية.

Worrell, W. H., and Vycichl, W., "Popular Traditions of the Coptic Language" in Worrell, W. H., *Coptic Texts,* Ann Arbor 1942, pp. 295-342.

ويسجل في هذا البحث تاريخ التقليد الشفهي للغة القبطية في الزينية حسبما استقاه من أهلها في ذلك الوقت. وهو أن نجاراً من أسيوط يدعي إسحق قدم إلى الزينية منذ نحو ثلاث مئة عام بدعوة من أهلها المسلمين الذين لم يكن لديهم حرفيين. وكان إسحق يتكلم القبطية مع أسرته، وإليه ينسب فضل إحضار ذلك التقليد إلى الزينية. كذلك أيضاً قدم شخص آخر اسمه طنيوس من نقاده، وهذا أيضاً كان يتكلم القبطية، ومات في الزينية نحو سنة ١٨٨٦م بالغاً من العمر مئة

وفيه حديث لأهل الزينية سجله منهم وليم ورل عام ١٩٣٦/١٩٣٧، عن نجار اسمه "اسحق"من أسيوط كان يتكلم القبطية أتى إلى بلدتهم **منذ ثلثمائة سنة!**، وأدخل تراث الحديث بها فيها. والسؤال بالطبع إن كانت مثل تلك المعلومات موثقــة، وما مصداقية عدم وجود حرَفي في البلد، وأن المسلمون هم الذين دعوه، ثم شخص آخر من نقاده.. إلخ.

على أية حال، هذا ما كتبه يسى على "تراث الزينية"، ولم يقل فيه أي شيء عن النجار اسحق، أو طنيوس أو خلافه.

ولغة الأشخاص الموجودين بالزينة بالأقصر، ويقول عنهم ورل وفشنمل(١) أنهم يتكلمون القبطية التي لا تعدو أن تكون ترجمة من العربية، ودراستهم مستمدة من إطلاعهم على كتب المرحوم أقلاديوس بك الذي وضعها جملا ومحادثات كان يتكلم بها مع أفراد أسرته.

ولما بدأ الاقباط يتعلمون العربية كتبوها بحروف قبطيـــة، يؤيد ذلك المخطوط الذي عثر عليه إفلين هويت بدير أبومقار ونقل إلى المتحف القبطي

(١) Worrell, Coptis Texts, Michigan, 1942, pp. 300 and sqq.

[٤] تأثير اللغة العربية على نطق القبطية

يعتمد د.اميل ماهر إلى حد كبيرعلى تحليل نطق العربية العامية حسب لهجات مناطق مصر المختلفة، خاصة للكلمات قبطية الأصل، في اثبات "أصالة/حقانية" النطق المسمى بـ "التقليدي القديم" ويعطي في الرسالة تفاصيل علاقته بأقارب وأصدقاء في الصعيد بحكم نشأة أبويه في سوهاج. وعمله لمدة ثلاثة سنوات في محافظتي البحيرة و بني سويف، وزيارته لحوالي عشرة بلاد من شمال مصر إلى جنوبها لدراسة لهجات الحديث فيها . ويضيف ما قام به من دراسة نطق طلبة اكليريكية القاهرة الوافدين من الأرياف. والأسئلة التي اعتقد جديرة الطرح على هذه الجزئية من الدكتوراة، هي:

أولاً هل النطق العامي في مصر هو نتاج تأثير العربية على اللغة المحلية، (المصرية القبطية) في مراحل التحول من القبطية إلى العربية، أم هو تأثير مصري على اللغة العربية المتداولة في مصر؟، وهذا سؤال قريب من السؤال الذي سأله اميل نفسه، بخصوص الكلمات المشتركة في اللغتين، إن كانت قبطية دخلت العربية، أم انها عربية الأصل![٣٨٢].

382- As to the vexed question السؤال الملح whether Coptic is the borrowing language, or the language supplying words. There again cannot be certainty.

ثـانياً هل من الممكن أن التلفُظ بالعربية المصرية (العامية) استمر كما هو، وكذلك نطق الصلاة في الكنيسة سواء بالعربية أو القبطية، **ثابت دون تغير** من القرن الثالث عشر حتى القرن التاسع عشر (فترة **ستمائة عام**)

ثـالـثاً مدى تأثر نطق القبطية بالأصل المشترك المصري السامي، ونحن نتكلم هنا على النطق كما سُجِّل في الرسالة "**أن اللغة المصرية (القبطية) واللغات السامية (تشمل العربية) ينحدرا من لغة "أم"** ancestry **واحدة قديمـة، في رأي "غالبية" المتخصصين**"، وبالتالي كان هناك نوع من التجانس والتوافق في نطقيهما كما تُظهر اللهجات العامية المصرية.

يذكر د.اميل في رسالة الدكتوراة مقولة ويليم ورل "**لو كان الأقباط قد عَرَّبُوا نطقهم القبطي فيبدو أيضاً أنهم قبَّطُوا نطق لغتهم العربية**" والذي يهمنا في هذا البحث الخاص بالنطق، هو إن كان الأقباط قد عربوا نطقهم القبطي ام لا[٣٨٣].

“If the Copts have arabicized their Coptic pronunciation, they seem also to have copticized their Arabic” [Thesis IIII.71 p.10].

وتصريح الدكتور أميل ماهر هذا، نقلا عن ويليم ورل هام وقاطع للغاية لأنه لا يدع أحد فى شك من تعريب للنطق القبطى حتى ولو صاحب ذلك كم مماثل من تقبيط النطق العربى المصرى (العامى).

٣٨٣- موضوع تأثير اللغة العربية على نطق القبطية (أساساً في الصلاة)، في القرون السابقة للقرن التاسع عشر يمثل تحدي كبير بالنسبة لدعاة العودة إلى نطقها كنطق "قبل كيرلسى" Pre-Cyrillic pronunciation لأعتقادهم بصحته وأصالته كنطق "تقليدي" مُسَلَّم به جيلاً بعد جيل. من أجل ذلك نشر د. اميل ماهر في كتابه "**اللفظ القبطي البحيري** عام ١٩٧٨ هذه القضية على اساس ما أثبته في الرسالة، مع وصف أن من يتمسك بنظرية تأثير العربية على نطق القبطية شخص واهم وهذا ما جاء في الكتاب

"توهم البعض أن يتخذ من هذه النقطة بالذات سلاحاً لطعن اللغة القبطية في الصميم ..... متجاهلين أن اللهجة العربية العامية المصرية ذاتها متأثرة باللغة القبطية، ... وهذه النقطة بالذات قمت بدراستها بالتفصيل في رسالتي للدكتوراة المقدمة إلى جامعة اكسفورد....." ص٦٢ .

ونلاحظ أنه د.اميل لا يعتبر القول بتأثير العربية طعن في أراءه أو نتائج ابحاثه، لكن " **طعن في اللغة القبطية نفسها**"، **كأنما من لايتفق على منهجه في النطق هو يضر ويطعن في اللغة.** ويستند مرة أخرى إلى كتابات د.جورجي صبحي كيف كان النطق "القبل كيرلسي" طبيعي وأكثر صحة، وأن الكاهن الغير متعلم في الحقيقة يلفظ اللغة العربية ذاتها كما لو كانت قبطية (ص٦٢)، وكيف تسلم هذا الكاهن نطقه الطبيعي أباً عن جد (ص٦٣).

النقاط الأساسيـة في تأثير الـعـربية من خلال طرح ورل*:

١- علّق ورل على ما **كتبه ستيرن** Stern معتمداً علي كتابات كيرشر وبيترياس والطوخي، من ناحية، وكيفية نطق اقباط طيبة التي **سمعها سترن بنفسه**، من ناحية أخرى. وأوضح أن سترن كان يرتاب أن هذا التقليد (في نطق القبطية) قد تعرض إلى **قدر كبير من التحوير نتيجة التأثر الشديد بالعربية.** "جورنال الجمعية الأمريكية للدراسات الشرقية" عام ١٩٣٠.

Stern based his system upon what he heard at Thebes. It is essentially that of his predecessors, Kircher, Petraeus, and Tuki, Stern suspects it of being **strongly influenced by Arabic**. He made good use of the previous work of Lepsius 1888.

٢- وقد حاول د.اميل ماهر في الرسالة أن يقلل أهمية تصريحات ورل بالقول انه (أي ورل) **عدّل في أراءه فيما بعد**، لكن، وحتى لو قبلنا جدلاً بمبدأ التحوير أو التعديل، في آراء ورل، فهذا **لا يعدّل أو ينفي ما قاله سترن**، [ونقله ورل] عن تأثير العربية الشديد.

٣- **قسّم ورل الوثائق القديمة التي حوَت على كلمات عربية مكتوبة بالقبطية إلى ثلاثة مجاميع،أعلن ثقته في المجوعة الأولى منها.** لأعتقاده أن العربية لم يكن لها تأثير فيها على الأصوات القبطية. **أما "المجموعة الثانية" التي** تشمل وثيقة كازانوفا وجورجي صبحي في فترة كانت القبطية مازالت حيَّة لكن العربي كان أيضاً مستخدم، و"**المجموعة الثالثة**" الكنسية، المنسوبة لـ جالتيير، **فتأثير العربية واضح (ملموس) فيهما. وعليه (وهذا كلام ورل) هما [المجموعة الثانية والثالثة] <u>بلا فائدة</u>** في دراسة الأصوات القبطية.

"Coptic Sounds.Worrell. p 131, They are useless for the study of Coptic sounds"

٤- ولأن د.اميل يذكر تصريح ورل **"لو كان الأقباط قد <u>عربوا نطقهم القبطي</u> فيبدو أيضاً أنهم قبّطـُوا نطق لغتهم العربية".** فهناك إذاً تأثير متبادل، لكن الهام هنا هو اقتناع ورل أن النطق القبطي تأثر بالنطق العربي.

"If the Copts have arabicized their Coptic pronunciation, they seem also to have copticized their Arabic" [Thesis IIII.71 p.10].

* هذا الموضوع سبق طرحه فى هذا الكتاب، وأعادة فى هذا الفصل هو من أجل أكمال الصورة لكى لا يكون هناك أى ألتباس فى فهمه.

نستخلص من تصريحات ورل، والقليل الذي قاله اميل ماهر في الرسالة عن "تأثير العربية" على نطق القبطية، أن ذلك التأثير لم يكن **"وهم توهمه البعض، ومحاولة منهم لطعن اللغة القبطية في الصميم"**. أما"**البعض**" فهم أصلاً علماء امثال ورل وسترِن.، وليس فقط معلمي القبطية وممارسيها المصريين **الذي يعنيهم د.اميل.** وكان من المفروض أن يحدد البحث النطق الذي تأثر بالعربية مهما كان بسيط، و يعطي مثل أو مثلين لتوضيح ذلك التأثير. ليس من الصعب إذاً ملاحظة تسليم د.اميل بتأثير العربية على نطق القبطية، إذ كان من المستحيل في تصوري أن يقول خلاف ذلك في رسالة الدكتوراة. لكن نلاحظ بوضوح محاولات التقليل جداً من قدر هذا التأثير حتى تظل **نظرية (أو حقيقة!)** بأصالة النطق السابق للكيرلسي قائمة، وواقع يجب قبوله ومُلزم العدول عن النطق الكيرلسي.

وهذه هي التصريحات التي جاءت في الرسالة:

١ - "البعض يعمل على اثبات عدم صحة / أصالة النطق التقليدي (للقبطي البحيرى) بالتشهير به والقول أنه "تـعـرَّب" بشدة ".

٢- "أن أي لغتان تعايشا مع بعض لقرون عديدة، لا يمكن أن يكون التأثير من جانب واحد (دون أي تأثير من الجانب الآخر)

Where two languages live in symbiosis for centuries, the influence cannot be all unilateral [Thesis Introduction p.V]

٣- "يجب الأقرار/الأعتراف بعدم امكاننا تجاهل حقيقة تأثر القبطية إلى حدٍ ما، شأنه في ذلك شأن **كل اللغات الحيّـة** بلغات الجوار **اليونانية والعربية.** ولكن هذه التأثيرات هي في **الحدود الطبيعية**، ولا يمكن تطبيقها للدرجة أنها تشكك في أصالة ومصداقية **النطق التقليدي!**

Some **libelled** (made defamatory statement(عملوا علي نشر مقولات بغرض التشهير) the traditional pronunciation by stating that it is strongly arabicised in order to **confute** لأثبات عدم صحة its genuineness. Admittedly, we cannot ignore the fact that Coptic like all living languages **has been influenced to some extent** by the other languages in its vicinity, in the case of Coptic by **Greek and Arabic**. But this influence is **within the natural bounds** and **does not apply so far as to put its genuineness and validity in doubt**..!!!

وتظهر هنا تساؤلات على ما جاء في الفقرة الثالثة:

طالما قلنا "تأثرت القبطية **إلى حدٍ ما** بالعربية"، فالسؤال يكون [ما هو حد تأثر النطق مع اعطاء أمثلة] .

والقول بأنها في هذا التغير "شأنها في ذلك شأن كل اللغات الحيَّة"، فالسؤال يكون هل كانت اللغة القبطية حيَّة بين ق١٣ - ق١٩ .

والقول عن التأثر بلغات الجوار **اليونانية والعربية**. في **الحدود الطبيعية**، فالسؤال **[ما المقصود بالحدود الطبيعية؟]**.

أما التصريح أنه لا يمكن تطبيقها (مع أخذ تأثير اللغة اليونانية واللغة العربية في الأعتبار عند البحث في نطق القبطية القديمة) للدرجة أنها تشكك في أصالتها ومصداقيتها، فيقابله السؤال [لماذا لايمكن تطبيقها إن كانت قد حدثت!].

وأعتقد أن هذه التساؤلات هى نتيجة محاولات الباحث أقرار واقع التأثير العربى، مع أقناع القارئ أن هذا التأثير لم يكن ذو قيمة أو فاعلية. ولا يمكن تجاوز طرح تأثير العربية لأنه يمثل صلب قضية النطق.

هذه تساؤلات جوهرية في موضوع جوهري، لم تتطرق لها رسالة الدكتوراه بالرغم أن هدفها الرئيسي كان اثبات حقيقة النطق المسمى بالقديم واسترجاعة وتطبيقه في وسط الأقباط الذين يتكلموا ويصلوا باللفظ الكيرلسي مع ما فيه من اختلافات جمَّة تجعل التلفظ بالنسق الذي وضعه د.اميل كما لو كان تكلم بلغة أخرى.

[٥] تناول الرسالة لـ "الأصل المشترك للغتان العربية والقبطية"

Comparison of phonetic aspects of Bohairic Dialect with colloquial Arabic & presence of a **parent language** for both Ancient Egyptian and Sematic languages, (including Arabic)

لكي يؤكد د.اميل أن تأثير العربية كان طفيف على نطق القبطية وأن أي تأثير قد حدث ليس ذو قيمة، يصرح أن العربية كلغة سامية، واللغة القبطية لهما أصل واحد، بمعنى أنه حتى لو قبلنا بوجود تأثير عربي على نطق القبطية، فلا يمثل ذلك مشكلة لأن "**متخصصين عديدين**" many scholars، **يروا أن العربية والقبطية لهم أصل واحد**".

It is accepted by many scholars that the parent language of Ancient Egyptian and Semitic languages was essentially one, based on bi-radical rather than tri-radical roots [Thesis: introduction V].

تستند رسالة دكتوراة اميل ماهر في موضوع الأصل المشترك على أن المقطع الأساسي (القياسي) في تركيب الكلمـــة هو ثنائي الجذور bi-radical roots، وليـس ثلاثي الجـــذور tri-radical roots. لكن رسالة الدكتـــوراه المقدمـــة من "هكِر" و "واربيك" في جامعة تكساس، تذكر أن باحثون عديدون يفترضوا في أصل اللغات السامية الواحد "ثلاثية الجذور" أساساً، مع وقوع أصول "ثنائية الجذور"، و "رباعية الجذور" بين الحين والآخر. بينما يؤكد آخرون على وجود النوع ثنائي وثلاثي الجذور [معاً] في السامية (٣٨٤).

بداية تجب الأشارة إلى أن انتقاء التعبير "**متخصصين عديدين**"many scholars. في أمر هام مثل هذا غير دقيق بخلاف أوصاف محـددة المعاني مثـل "**معظم** most" أو "**بعض** some"، أو "**قلة** minority"، أما التعبير "عديدين"، قد يوحي إيحاء خاطئ **بالكثرة.** الأمر الثاني أن محاولة الدكتور اميل حل مشكلة النطق بهذه الكيفية، **يدخلنا في مشكلة أكبر.** إذ أن الأخذ بهذا المفهوم من استاذ في القبطية على مستوى د.اميل يعطي حججاً أوفر لمن ينادي بالأصل العربي للغة القبطية، والأصل العربي للمصريين كما في المثال أسفل(٣٨٥)، **مستندين إلى وجود بعض المظاهر اللغوية المشركة مع السامية منذ وقت الفراعنة**(٣٨٦).

384- Many scholars who have worked on reconstructing Proto-Semitic postulate that the original forms of Semitic roots consisted of three radicals, with occurrence of the infrequent bi-radical and quadric roots needing explanation. Others assert that Semitic roots had both bi-radical and tri-radical forms.

(from thesis by Hecker, Bernice Varjick, Ph.D., University of Texas, 2007).

٣٨٥- اللغة المصرية القديمة: نتيجة للانسياح العربي الجنس الذي بدأ قبل العصور التاريخية الوثيقة، واستمر بعدها، غدت الصبغة العربية – والمؤلفون يسمونها الصبغة السامية – قوية البروز في اللغة المصرية القديمة. وقد قرر هذا بريستيد، وغيره من العلماء، على ما تفيده النبذ التي أوردناها عنهم. ولقد أثر عن العالم الأثري المصري الشهير أحمد كمال، أنه وضع قاموساً فيه آلاف المفردات المصرية القديمة، المتشاركة في المعنى والمبنى مع المفردات العربية، كدليل على ما قرره، وأوردناه قبل، نقلاً عن كتاب تاريخ السودان العام للدكتور حسن كمال، من أن أصل اللغة المصرية واللغة العربية واحد، لأن أصل المصريين من جزيرة العرب.

[www.freearabvoice.org/arabi/.../part1OF7. عروبة مصر القديمة]

٣٨٦- راجع علاقة اللغة القبطية باللغات السامية.د.نبيل صبري اسحق، راكوتي أضواء على الدراسات القبطية، السنة الأولى العدد الثالث، سبتمبر ٢٠٠٤.

ويضيف د.أميل ماهرأن قبائل عربية نزحت إلى مصر قبل دخول العرب في القرن السابع. ومع أن رسالة الدكتوراة لا تخوض في هذا الموضوع المتخصص، لكن التسليم به (أي اخده على علاته) يعنى أن أصوات القبطية البحيرية القديمة تتفق بدرجة أو بأخري مع نطق اللغات السامية، مما جعل بعض الشباب القبطي المتحمس للنطق الموصوف بالقديم، يردد هذا القول في مناقشة نطق القبطية على النيت، ومنهم من نادي بضرورة " تطهير نطق القبطية الحديث (الكيرلسي)، من تأثير اليونانية (الحديثة) قبل تطهيرها من العربية، لأن القبطية والعربية من أصل واحد. وبالطبع قضيتنا هنا ليست قضية سياسية أو قومية، ولا تقوم على تحيز نحو لغة أو أخرى، ولكنها لغوية تاريخية بحتة.

وإذا راجعنا بعض المصادر التي تتحدث على أصول اللغات، نعلم أن مجوعة اللغات الأساسية التي تنتمي إليها المصرية القديمة هي الـ **أفروأسيوية** التي، تشمل أيضاً السامية، والتشادية والبربرية والكوشية والأوموتية[٣٨٧] وتذكر الويكبيديا الستة أقسام الأساسية للعائلة اللغوية الآفروأسيوية، وتقول "بأستثناء اللغة الأوموتية، **فالعلاقة بين الخمسة أفرع الأخرى، ليس عليها إجماع في الرأي**[٣٨٨]، وهذا ليس بالأمر الغريب، فحتى عائلة مجموعة **اللغات الأوروهندية** المستتب أمرها ، فيها بعض الأختلاف في الرأي أما عن المكان المحتمل الذي نشأت فيه **اللغة الأم** الـ"**مفترضة**" للغات الآفروأسيوية [Proto-Afro-asiatic]، فهناك رأي بنشأتها في الشرق الأوسط (جنوب غرب اسيا) من خلال السامية، ورأي **ثاني** عن نشأتها في شمال شرق افريقيا.

387 - The Afroasiatic language family is usually considered to include the following branches: Berber, Chadic. Cushitic, Egyptian, Omotic and Semitic http://en.wikipedia.org/wiki/Afroasiatic_languages

388 - There is no consensus on the interrelationships of the five non-Omotic branches of Afroasiatic This situation is not unusual, even among long-established language families: there are also many disagreements concerning the internal classification of the Indo-European languages.

والأفتراض الأخير هو الأكثر قبول حالياً لتعدد اللغات الكبير والعلاقات المتباعدة فيما بينهم هناك (أي في افريقيا)[٣٨٩].

389- Generally speaking, two proposals have been developed: that Afro-Asiatic arose in a Semitic Urheimat in the Middle East aka Southwest Asia، or that Afro-Asiatic languages arose in northeast **The African hypothesis is considered to be rather more likely at the present time**, because of the greater diversity of languages with more distant relationships to each other there.

http://en.wikipedia.org/wiki/Proto-Afroasiatic_language

The term "Afroasiatic" was coined by Maurice Delafosse (1914). However, it did not come into general use until it was adopted by Joseph Greenberg (1950) to replace the earlier term "Hamito-Semitic. Some authors now replace "Afro-Asiatic" with "Afrasian", reflecting an opinion that it is more African than Asian.

The Afroasiatic languages are divided into six branches, namely Berber, Chadic, Cushitic, Egyptian, Omotic, and Semitic. Whereas Egyptian (Arabic, Egyptian Spoken) is a single language with four stages (Old – Middle - and New-Egyptian and Coptic), the other five branches are families. Chadic encompasses the largest number of languages - **These six branches are considered, sister families i.e., they are equal, flat, and parallel.** However, there are attempts to connect these branches to larger units. Semitic and Berber are relatively closely related, and both are somehow connected to Cushitic (Zaborski, 1997). **According to Diakonoff (1988) and Bender (1997), the original homeland of the speakers of Afroasiatic languages was in the southeast of today's Saharan desert, while Militariev and Shnirelman (1984) believe it was in Asia**. The former scenario seems likely because - except for Semitic - all families of the Afroasiatic phylum are spoken exclusively in Africa.

- **Keith Brown, Sarah Ogilvie, Concise encyclopedia of languages of the world, p. 12, ISBN 0080877745**

راجع أيضـــا

Ancient Egyptian as an African Language, Egypt as an African Culture Christopher Ehret Professor of History, African Studies Chair University of California at Los Angeles, Ancient Egyptian language belonged to the Afroasian family (formerly, Hamito-Semitic). [www.egyptsearch.com]

Ancient Egyptian, with Coptic, forms one branch or family within the Afro-Asiatic linguistic phylum that also includes Cushitic, Semitic, Chadic, Berber, and Omotic, according to **most scholars**... Analyses indicate that **ancestral Afro-Asiatic,** perhaps dating to 15,000 to 10,000 B.C., was spoken by hunters and gatherers and not farmers.

S. O. Y. Keita, Senior Research Associate, National Human Genome Center, Howard University 6 Sept 2008. Ancient Egyptian Origins - National Geographic Magazine - NGM.com ngm.nationalgeographic.com/geopedia/Ancient_Egypt.

[٦] تأثير اليونانية القديمة على نطق القبطية، واستحالة معرفة النطق في القرن الثالث والرابع*:

يتحدث د.اميل عن أصوات الحروف اليونانية التي تم أخذها في القبطية، ويقول:

"حقاً أننا اقترضنا الأبجدية اليونانية في القرون الأولى، لكننا أخذناها بأصواتها القديمة حسب اللهجة اليونانية المستخدمة في البلاد المصرية آنذاك، وبخاصة في الأسكندرية، لنكتب بها لغتنا القبطية حسبما ننطقها نحن معشر الأقباط" (٣٩٠) (ص٨ اللفظ القبطي)

وفي نفس الموضوع يدعو ورل في مقدمة كتابه "الصوتيات القبطية" (راجع الفصل السابق) : بالألتزام بالنطق اليوناني القديم في استهجاءاللغة القبطية الأصلية.

"ليس من شك أن الأقباط كغيرهم من الشعوب ازدواجية اللغات لم يكن لديهم سوى صف/مجموعة واحدة من الأصوات. وحين نظمت حروف ابجديتها، لابُد وأنها أخذتها بالقيمة الجارية وقتها للأصوات اليونانية القبطية.

نستطيع استيعاب قرب الأستهجاء القبطي الأصلي باليوناني من عينات المخطوطات التي كُتِب بها القبطي بحروف يونانية صِرفَة. هذه الكتابات البحيرية الأولى (بالحروف اليونانية) والأستهجاء التقليدي المُتَّفَق عليه، هي نفسها (كاليونانية) <u>ونحن لا نقدر أن نتخيل</u> أن أوائل من كتب القبطيةأعطوا حرف ال -"إيّ" ϵ قيمة الألف a/ã ، أو أيضاً الإيتا H قيمة (ألف a/ã) أيضاً. ونفس الشيء بالنسبة لحرف ϕ، <u>لا نقدر أن نتخيل</u> اعطاءه قيمة الـ b الصوتية(٣٩١).

* سبق طرح هذا الموضوع فى الباب الثالث الفصل الثانى والفصل السادس ، والباب الرابع للفصل الثانى.

٣٩٠ - اللفظ القبطي القديم. د.اميل ماهر (ص٨)

391- Coptic Sounds, William H Worrell, University Michigan Press. 1934, page 4.

وأهم دليل على تطابق أو تقارب إلى حد كبير لصوتيات الحروف اليونانية في اللغة اليونانية والمصرية، يكمُن في الحروف الديموطيقية التي وضعها المصريون في ابجديتهم الجديدة للتعبير على أصوات أساسية غائبة أو غير واضح نطقها في اليونانية، وبالذات **الشين والهاء والخاء** . ويذكر د.اميل في الرسالة رأي ويليم ورل، وأيضاً يقول:

"**أنه ليس هناك مانع من جود بعض التقريب** approximation **بين الصوت اليوناني والصوت المصري لبعض الحروف**".

فعدم تطابق النطق بين نفس الحرف في الأستعمال اليوناني، والأستعمال المصري القبطي هو الأستثناء وليس القاعدة، ونشاهده في نطق **نفس** الشعب **لنفس** اللغة حسب **لهجة** المتكلم. ولو قارنا **نطق الـ b**، في الأنجليزية التي يسموها المصريون "**خفيفة**"، فتلفُّظ الأنجليز بها **لايطابق تماماً** نطق المصريين للـ "**ب**" العربية.، التي تأتي **أخف** (بمعنى أن ضم مقدمة الشفتين على بعض، أقل في حالة الباء العربية في النطق المصري)، بينما الـ **b الأسبانية بدورها أخَفْ من الباء العربية، و الـ b الأنجليزية**،، ولذا يأتي صوتها كـ **v "خفيفة"** (قريبة جداً من الواو لأن الشفتان ينضمان دون أن يتلامسا). وهذا جعل بعض المهتمين بنطق القبطية (Lans Eccles & Geoffrey Graham) يقارن نطق الفيتا (بيتا)، **ß** في القبطية بـالـ b الأسبانية ونفس الشئ عند Peter Funk.

وبالرغم مما جاء في رسالة دكتوراة د.اميل ماهر عن صعوبة أو استحالة معرفة نطق القبطية بدقة في القرون الميلادية الأولى، ومن ثم، حسب تصريحه، **هي لا تهدف إلى البحث في نطق القبطية في القرون الأولى**، لكن كان من الضروري أن تشتمل على نطق اليونانية القديم المستخدم في الأسكندرية ومضاهاته بالنطق المصري القبطي في القرن الثالث والرابع الميلادي، إلا إذا كان البحث قاصر على نطق القبطية بعد ثلاثة أو اربعة قرون من احتلال العرب، (أي بعد القرن العاشر أو الحادي عشر)، وحتى القرن التاسع عشر. ومع أن تحليل نطق تلك الفترة المتأخرة في تاريخ اللغة القبطية تمثل المضمون العام لرسالة الدكتوراة، لكن هناك إيحاء مستمر في الرسالة، وبالتأكيد في كتب د.أميل التي أصدرها بالعربية بعد الرسالة، أن ذلك هو النطق القديم الأصلي بالرغم عن خلوّهَا من:

[١] ايضاحات عن قيمة الحروف اليونانية الصوتية وقت تكوين الأبجدية المصرية القبطية، وهذا ما يبدو أن الطوخي ١٧٧٧(مصري الأصل من الصعيد)، وهنري تاتام ١٨٣٠، وأميداي بيرون ١٨٤١ قد فعلوه، وكذلك فعله المعلم عريان جرجس من بعدهم (حوالي عام ١٨٥٨)، مؤكداً على ضرورة الرجوع إلى أصول اليونانية .

[٢] البحث في النطق اليوناني والقبطي في **القرن الثامن** عند بدأ دخول كلمات يونانية وقبطية في اللغة العربية، وكلمات عربية في اللغة اليونانية والقبطية[٣٩٢].

وصعوبة مقارنة النطق القبطي باليوناني القديم (الكويني) كما يقول د.اميل ماهر في رسالة الدكتوراة، يمكن التغلب عليها بدراسة المخطوطات الكثيرة التي يأتي النص فيها باللغتين، أو من عينات من كتابات قبطية بحروف يونانية خالصة، كما أشار إلى ذلك ورل[٣٩٣]. وقد قام كاتب هذه النصوص القبطية الفريدة بأختيار حروف يونانية بديلة للحروف القبطية الديموطيقية الأصل الغير موجودة في الأبجدية اليونانية، فاستعمل الـ ϕ بدل الـ ϥ الديموطيقي، والـ χ بدل الـ ϧ (التي تأتي في اللهجة البحيرية فقط)، مع توليف حرفين مقابل حرف واحد ديموطيقي الأصل: (س+ز) σζ لحرف الشاي (ش) ϣ، و (ت+ز) τζ للحرف ϫ (ج)[٣٩٤].

ومعرفة التغير في كتابة حروف الأبجدية اليونانية في الكلمات اليونانية الأصل التي دخلت معجم القبطية يساعد أيضاً المتخصصون في تقييم صوتيات الحروف القبطية، إذ أن ظاهرة استبدال حرف معين بحرف آخر باستمرار يعني

392- Multilingual Archives and Documents in Post-Conquest Egypt.Petra Sijpesteijn: Multilingual Experience .

393 - How close the original Coptic spelling was to Greek spelling may be seen from the specimens of Coptic in purely Greek letters Coptic Sounds, William Worrell, page4, quoting MER, II (1887), 57; V (1892), 41.

٣٩٤ - راجع الباب الثالث.الفصل الثاني عن التفاصيل.

حدوث تغير في نطقه وليس مجرد خطأ في كتابته. فنقرأ في بحث جاسيلي Gaselee (1916), (٣٩٥) تغيير نطق الـ ⲕ حين يأتي في كلمات قبل حروف الـ ⲏ - ⲓ - ⲉ، واحلال الحرف ⲡ، بالحرف ⲫ، وكذلك تغيير في نطق التشيما ϭ . وقد لاحظ كرَم Crum في بردية مجموعة فيليبس a papyrus in the Philips collection، [ربما تعود للقرن السادس الميلادي] استعمال علامات ضغط accents، بكثرة في الكلمات اليونانية الموجودة بها. ويشك كرَم أن مثل هذه الظاهرة (الشاذة peculiar)، تُفَسَّر بمعرفة كاتب النص لليونانية معرفة جيدة مع الأخذ بالنطق المحلي بالقرب من طيبة في الضغط على مقاطع الكلمات كما تكلمها أهل هذه المنطقة، أو أن المترجم (عن اليونانية) كان يلاحظ أو يبالغ في نطق اليوناني الأصلي المضغوط عليه accented Greek original.

395- Author(s): **S. Gaselee**

Source: The Classical Review, Vol. 30, No. 1 (Feb., 1916), pp. 6-7

Published by: Cambridge University Press on behalf of The Classical Association,

Stable URL: http://www.jstor.org/stable/699200

Accessed: 24/01/2010 15:08

The Pronunciation of Greek In Christian Egypt

IT is well known that Coptic incorporated in itself a large number of Greek words with little or no change; and some conclusions as to **their pronunciation in Egypt in Christian times may be drawn from the way these are written in our earliest Coptic MSS**. Classical scholars may easily overlook matters of interest to them if it is hidden in the works of Orientalists, and I therefore make no apology for calling attention to some recent publications in which there are allusions to this subject. **Professor A. Rahlfs, of Gottingen, has taken some of the Greek words occurring in the Coptic Biblical texts published by the British Museum in I912, of which the papyrus seems to have been written as early as the fourth century, and has come to the following conclusions**:

(a) **ⲕ** (κ) before ⲓ (ι) ,ⲉ (ε) , ⲏ (η) is often written not with the Coptic letter **ⲕ**, but with the **ϭ**: although this letter now has the sound of sh or (English) ch, we know that its value in earlier times was that of a palatal **k'**; from which we may conclude that this, by the fourth century, had begun to be the value of **k** in such a position. 2

(b) In Νεφθαλειμ ⲛⲉⲫⲑⲁⲗⲉⲓⲙ a *"p"* π is substitutes for the **φ**, showing that the power of pronouncing the first of two aspirated consonants was beginning to be lost.

والذي يريد الباحث جاسيلي الوصول إليه أن القيمة الصوتية للحروف اليونانية قد تتغير، حتى في الكلمات اليونانية التي صارت جزء من معجم مفردات القبطية (القاموس)، لتتمشى مع تقاليد النطق المحلي في العصور المختلفة. ويقارن ما حدث من **تغييرفي القرن الرابع الميلادي**، بما حدث فيما بعد عند كتابة أسماء يونانية لقديسين بالحروف العربية في كتاب تاريخ الكنيسة المعروف بالسنكسار في تاريخ لاحق، فحرف الـ، اليوناني يأتي كـ **خ** في اسم "زاخارياس"، و كـ **ش**، في اسم "ارشيلاوس" حسب تقليد النطق العربي المصري في تلك الحقبة.

وهنا يحق التساؤل، وأرجو أن أكون مصيباً في تساؤلي هذا، عن سبب عدم البحث في هذه الجزئية الهامة والضرورية في رسالة الدكتوراة خاصة عن الفروق بين نطق اليونانية الكوينية ونطق اليونانية "الحديث" في مناقشة النطق الكيرلسي الذي يصفه د.اميل بالنطق "المسمى Reformed"، وليس "الـReformed" الذى لا يعترف به، مع التعميم في حقيقته كمجرد قراءة القبطية حسب نطق اللغة اليونانية الحديث، لا أكثر أو أقل.

[٧] تعليل نطق الطوخي لحرفى الـبيتا كـ ف v، والثيتا (تيتا) كـ "ث":

نطق الحرف القبطي ß

في مناقشة نطق الحرف القبطي "بيتا / ڤيتا / فيطا" في رسالة الدكتوراة كـ **b/w** حسب النطق **قبل الكيرلسي**، و كـ **v/b** (خفيفة) في **النطق الكيرلسي**، يرجع د.اميل أولاً إلى كتاب **الأساس المتين** (ص١٢)، ثم يذكر أن نطق هذا الحرف كـ **v** خفيفة كما **جاء في كتاب الأسقف روفايل الطوخي** في قواعد اللغة القبطية عام ١٧٧٨ حدث في فترة **ليست ببعيدة** من (تاريخ) النطق المنضبط Reformed، ولم ينتشر ذلك إلا في نطاق ضيق.

It seems that the /v/ sound has appeared **not long** before the appearance of the Reformed pronunciation. **This was confined "in a limited circle" being more or less confined to those who were taught in Rome or had lived there (like Tuki and Awad) and those who were in intimate relations with Greek living in Egypt.**

- وأول ما نلاحظه أن الوقت الذي يصفه الدكتور اميل بأنه ليس ببعيد، هو في الواقع __ثمانين سنة__ من النطق الكيرلسي reformed [حوالي ١٨٥٨]، وأعتقد أن تلك فترة "ليست بقريبة".

- ثانياً، يقول د.اميل، **"أن نطق البيتا كـ ف كان في حدود ضيقة"**، ربما اضافة منه لتقليل قيمة الأخذ بهذا النطق. ومما سبق ذكره عن أحوال الأقباط المتدهورة في عصر العثمانيين السابق لحكم محمد علي، بما في ذلك اللغة القبطية، فتوصيف نطق البيتا في حدود ضيقة لا يقلل أهمية قيمتها الصوتية عند الطوخي كـ **v** .

- يستشهد د.اميل بكلام جرجس فيلوثاوس عوض[٣٩٦]، و(چون) ماركوس[٣٩٧] **عن علاقة هذا النطق بمن عاش في روما مثل الطوخي وعوض، ومن تعلم القبطية فيها**، وأيضاً القريبين جداً من اليونانيين الذين كانوا يعيشوا في مصر [رسالة الدكتوراة ص٥٠-٥١] **ولكنه لا يعطي تفسير عن العلاقة بين التعلُّم في روما ونطق الفيتا كـ v** . خاصة وأن الحرف v في اللاتينية كان يُنطَق w وليس العكس. فالكلمتان *vīvō, vīnum* اللاتينيتان يُنطقا "وينام"، و"ويو"[٣٩٨] فإذا كانت البيتا تنطق **"واو"**، في النطق التقليدي كما يقول د.اميل، فلماذا نطقها الطوخي **"ف"** وليس **"واو"** على النهج اللاتيني كان وجود الطوخي فى روما له علاقة بذلك. يضاف إلى ذلك **أن** الأب الأنجليزي **هـ تاتام**[٣٩٩] (من كنيسة انجلترا الأسقفية المناهضة لكنيسة روما الكاثوليكية في ذلك الوقت)، يعطي الـ **B نفس نطق الطوخي وامندي (ب وف). ونفس الشيء ينطبق على**

---

٣٩٦ - المرجع الأول في القبطيات ١٩١٦.

٣٩٧- يشرح فيه التبادل بين الحرف v، و w

Marquess J. The Coptic Morning Service for the Lord's Day. 1882

398- wheelockslatin.com/chapters/introduction/introduction_diphthongs.htmlFrederic M. Wheelock (1902-1987) A.B., A.M, and Ph.D. degrees from Harvard University.

399- A compendious grammar of the Egyptian language as contained in the Coptic, Sahidic and Bashmuric Dialects, published by William & Norgate, 1863.

الأب القس الأنجليزي مارتـن بلملي استاذ المصريات في جامعة كامبردج، والكاهن في كنيسة انجلترا الأسقفية في كتابه(٤٠٠) الذي صدر بعد أكثر من مائة عام من كتاب تاتام. والأسقف الكاثوليكي الطوخي نشأ وعلم اللغة القبطية في الصعيد، وهو بعد شماس في الكنيسة الأرثوذكسية، أي انه كان متعود على النطق القبطي في مصر في ذلك التاريخ ولابد أنه نقل نطق البيتا كـ "v" من معرفة بها فى مصر قبل سفره إلى روما. أما تأثير اليونانيون المقيمين في مصر فلا ينطبق على الطوخى أيضاً إذ أن تدفق اليونانيون إلى مصر بدأ تحت حكم محمد على بينما كتب الطوخي كتابه قبل هذا التاريخ بأكثر من خمسة وعشرين عام. وأخيراً لا نستطيع وصف عمل رجل بهذه المكانة، بالزيف والجهل، وثمرة خطأ علمي جسيم وجريمة في حق التراث القبطي كما يوصف عمل المعلم عريان جرجس الذي تم في تاريخ لاحق!.

- تذكر رسالة الدكتوراة رأى **بطرس صليب** (١٨٨٦) في نطق البيتا ϐ كـ **b** و **w**، و v (٤٠١)، وقول مالون أن الأقباط ينطقوا البيتا b **أحياناً** كـ **ⲟⲩ**، وأنها تحل محل حرف الـ ⲟⲩ الذي يُنطـق "واو" في عدد من الكلمات القبطية مثل ϐon & ⲟⲩon التي تعني نفس الشيء (رسالة الدكتوراه ص ٥٠ ـ ٥١).(٤٠٢)

400- An Introductory Coptic Grammar (1948)

لأن البروفسير بلملي كان من المشرفين، على رسالة د. اميل ماهر، والذي كتب في المقدمة امتنانه الشديد للمساعدة التي تلقاها منه. فليس من المعقول أن اميل لم يكن على علم بكتاب بلملي، أو أن بلملي لم يشرح له القيمة الصوتية التي أتت في كتابه. ولكن كما هو الحال في كل بحث في الغرب فالباحث له الحرية في النتيجة التي يصل إليها حتى ولو لم تتفق مع رأي المشرف. هذا يؤكد ما سجله الأب بيجول باسيلي حين قابل الأب بلملي في المؤتمر العالمى الأول للقبطيات والذى عقد في مبنى الجمعية الجغرافية بشارع القصر العينى فى المدة من ٨ إلى ١٨ ديسمبر ١٩٧٦. وسأله علي صحة النتائج التي توصل إليها د.اميل في رسالته. وكان رد بلمبلي لايمكن لأى أحد أن يقول ذلك، وأن موضوع بحث الدكتور إميل ماهر كان حول التأثيرات المتبادلة ما بين القبطية والعربية. وأن موضوع الدراسة الذى أجيز له في سنة ١٩٧٥ كان صوتيات اللغة القبطية وأثرها على اللغة العربية في مصر. وأن موضوع التأثيرات المتبادلة ما بين القبطية والعربية في مصر يحتاج لمزيد من الدراسات والأبحاث (راجع الباب الرابع: فصـل أول).

401- A, bé, cé daire Copte.Rome 1886.

402- A Mallon: Les Coptes le prononcent (حرف البيتا) parfois أحيانا, ⲟⲩ, et ce pourquoi cette raison que ϐ remplace ⲟⲩ dan plusieurs mots. Ainsi **ⲟⲩⲟⲛ ⲛⲓϐⲉⲛ** s'ecrit aussi **ϐⲟⲛ ⲛⲓϐⲉⲛ**, **ⲣⲁⲟⲩⲏ**, **ⲣⲁϐⲏ** and **ⲗⲟⲩⲏⲛ**, **ⲗϐⲏⲛ**

• عرض من كتاب "السلم"، **ليوحنا السمنودي الذي يعود إلى القرن الثالث عشر**، لكلمات تتماثل في النطق ولكنها تختلف في الأستهجاء (نوع من الجناس)، يظهر فيها نطق الـ"بيتا" ⲃ مساوي، للـ ⲟⲩ [كـ"واو] (رسالة الدكتوراه ص ٦١)[٤٠٣].

النطق الكيرلسي (الباحث) المختلف (المُميَز) لكل كلمة	الكلمة ومعناها	الكلمة ومعناها	الكلمة ومعناها	الكلمة ومعناها	النطق (القبل كيرلسي) الواحد في كل الكلمات
-pi- vaay, oowaay, oowoy, oowoay	الفـلاح ⲡⲓ-ⲟⲩⲱⲟⲓ	الويـل ⲡⲓ-ⲟⲩⲟⲓ	الواحـد ⲡⲓ-ⲟⲩⲁⲓ	السعـف ⲡⲓ-ⲃⲁⲓ	بيـواي pi-waay
-pi- voash, oowoash,			الأرادة ⲡⲓ-ⲟⲩⲱϣ	العـري ⲡⲓ-ⲃⲱϣ	بي ووش pi-woosh
ni-ouweeb ni-veeb			المغاير (جمع مغارة) ⲛⲓ ⲃⲏⲃ	الكهنة ⲛⲓ ⲟⲩⲏⲃ	ni wab?
ni-shovi ni-sho-oowi			اليابس (في الجمع) ⲛⲓ- ϣⲱⲟⲩⲓ̀	المرائين ⲛⲓ-ϣⲟⲃⲓ	ni-showi
pi-soovae pi-soo-o			القمـح ⲡⲓ-ⲥⲟⲩⲟ̀	الختان ⲡⲓ-ⲥⲟⲩⲃⲉ	pi-sowa?

ونلاحظ من دراسة الكلمات التي أوردها السمنودي تطابق في نطق حروف الحركة ⲁ, ⲟⲩⲁ, ⲟⲩⲟ, ⲟⲩⲱ في المثل الأول، والـ ⲉ مع الـ ⲟⲩⲟ̀ في المثل الأخيرمما يضع قضية موضوع النطق برمته في فترة كتاب يوحنا السمنودي موضع شك، ودليل على التدهور الذي صار في اللغة القبطية في القرن الثالث عشر ميلادي، إذ يُعامل الألفا معاملة الـ ⲟ، ولا يفرق بين حرفي الواو/الضمة القبطية ⲟ, ⲱ، بالأضافة إلى عدم تمييز نطق الألف والـ "ايه"، والياء، فكلها تأتي في الغالب كألف، كما شرح ذلك الأستاذ يسى عبدالمسيح. وتصحيح هذا الخلط كان من الأسباب الرئيسية لوضع النطق الكيرلسي

٤٠٣ - يقارن د.اميل ماهر القبطية بالأنجليزية حين نجد كلمة (كمثل مشهور) spring التي يعني زنبلك، وربيع، وينبوع، ونفهم المعنى المقصود في سياق الموضوع. ويعطي مثل "آف" ⲁϥ في القبطية التي تعنى "لحم"، و "ذباب" ، وعليه لا يرى فائدة النطق الكيرلسي في تمييز الكلمات ومعانيها. لكن كما يظهر في الجدول هناك فرق كبير بين عدة معاني لكلمة لها نفس الأستهجاء والنطق مثل spring، و آف ⲁϥ ، وكلمات لها عدة معاني وعدة استهجاء، ونطقها واحد (راجع باب منهج المعلم عريان في النطق الكيرلسي)

المعياري. أما عدم رؤية مناهضي النطق الكيرلسي لهذا كتدهور لغوي،لكن كوضع "طبيعي" يأتي فيه التلفظ بتلقائية "ونتعلمه من سماعنا نطق اهله!"، ففيه تجاهل لوصف ورل القبطية كلغة فونولوجية، وأن الحروف اليونانية التي أخذت عنها القبطية كان لها صوتيات محدَّدَة وأنا اعتقد أن سبب نطق هذه الكلمات المختلفة الكتابة لا تُـثْبِت نطق الـبيتا **ⲃ** أصلاً كـ "واو"، لكن قُرب نطقها للواو. فمن الصعب تصديق أن نطق الـ **ⲟⲩ** كان مساوٍ لنطق الـ **ⲃ**، **وهي مسألة أثارها أيضاً كيللي روسْ Kelly Ross**[٤٠٤] لكن يبدو أن تحور النطق القبطي بتأثير العربية في القرن الثالث عشر، كما قال ستِرن وورل، أدى إلى هذا الخلط، خاصة في وجود كلمات يظهر فيها تبادل الحرفين **ⲃ** و **ⲟⲩ** مثل **ⲁⲟⲩⲏⲛ & ⲁⲃⲏⲛ**، وإن لا يعني ذلك بالضــرورة تطابــق النطق في الكلمتين، مع ملاحظة أن ظاهرة تبادل الحروف ليست قاصرة عليهما[٤٠٥].

مرة أخرى نرى من المحتمل جداً أن نطق البيتا الخفيف كان ڤ خفيفة (مثل الـ b الأسبانية)[٤٠٦]، وحين أراد الأقباط كتابة الواو العربية كما سمعوها كالـ ڤ اختاروا لها حرف الـ (ڤيتا / بيتا) القبطي.، خاصة أن العربية ليس فيها حرف لنطق الـ v (جرِّب نطق va, vi, vo & wa, wi, wo من الشفتين على خفيف، دون تلامس بينهما). ومع مرور الوقت، في القرون السابقة للنطق الكيرلسي تلاشى التلفظ بالصوت "ڤ" في الصلاة وتقوى الصوت "و". هذا يفسر أيضاً تسمية الحرف "ويضة"، و"بيضة"، كما جاءت في كتب تعليم القبطية التي كتبها انبا اثانسيوس اسقف قوص[٤٠٧] وأبواسحق ابن العسال[٤٠٨] (رسالة الدكتوراة ص٤٦-٤٧)، الذين أطلقوا عليه اسم "ويضة"، لأنه لم يكن هناك الحرف "ڤ" فى الكلمات العربية فى ذلك الحين، حتى يسموها " ڤيضة" فالتسمية ويضة لا تعني أن نطق الحرف هو "واو".

404- The Pronunciation of Ancient Egyptian by Kelley L Ross Ph D
راجع الباب الثالث الفصل السادس.

٤٠٥- فالدلتا والتاف، والجما والكي، والباي والفي يتبادلا.

406- www.rostau.org.uk/aegyptian-l/coptic/introduction.html This introduction to Coptic was supplied by Geoffrey Graham and is based on the version that was posted to the AEL list on October 6th 1997

٤٠٧- كتاب "قلادة التحرير في علم التفسير. القرن الحادي عشر

٤٠٨ - كتاب السلم المقفى. القرن الثالث عشر

نطق الحرف القبطي ⲑ :

بالنسبة لقيمة الحرف ثيتا ⲑ، نجده في **اللاتينية** منطوق كما في **اليونانية القديمة الكوينية "ث"** th، أما نطقه في **القبطية الصعيدية**، **فكان كاليونانية القديمة (الكلاسيكية)**، "ت+ه" "كما في اسم **تهاني**"، وفي الأنجليزية **house** ← **hot**"، وليس كـ "**ث**"، (th الأنجليزية في thin) . ومن الواضح أن الطوخي لم يعطي الثيتا القيمة الصوتية "**ت+ه**"، أو "**ت**"، لكن اعطاها قيمة الثاء، ومن المستبعد أن يكون نطق الثيتا ، له علاقة باللاتينية المعمول بها في روما، والتي كتب بها الطوخي الكثير من كتبه.

وكتاب الأب الأنجليزي **هـ تاتام** الذي صدرعام ١٨٣٠، يتفق أيضاً مع اللفظ الكيرلسي في نطق الـ ثيتا "**ⲑ**" كـ "ث"، والإيتا "**Ⲏ**" "ياء طويلة ee .

تستشهد رسالة الدكتوراة بالكلمات القبطية المكتوبة بحروف عربية في مخطوط كازانوفا / جورجي صبحي، مثل "شهوتك"، و"تريد" و "التثاوب" [ص٦٧] التي تأتي ثيتا ⲑ للتعبير على النطق "ت".

قيمة الثيتا	قيمة الحروف القبطية بالمقابل في الأنجليزية	المقابل بالحروف الأنجليزية	الكلمات كما جاءت بالحروف القبطية والعربية
ⲑ = t	ⲃ = w, ⲑ =t, ⲣ = r, ⲇ = d ⲉ = a, ⲟ = a, ⲓ = ee	Wa-to-reed Wa-t-reed?	ⲃⲉ-ⲑⲉ-ⲣⲓⲇ وتريد
ⲑ = t	ⲃ = w, ⲑ =t, ϣ = sh, ϩ = h ⲕ = k , ⲉ = a, ⲁ = a	shah-wa-tak	ϣϩⲉ-ⲃⲉ-ⲑⲁⲕ
ⲑ = t, th	ⲑ =t, ⲑ = th, ⲃ = w, ⲡ = b/p ? ⲉ = a(as in came), ⲉ = a, ⲉ = 0	et=ta=tha-wob	ⲉⲑ-ⲑⲉ-ⲑⲉ-ⲃⲉⲡ التثاوب (اتّاثاوب)

وتحليل نطق هذه الكلمات الثلاث بالحروف المقابلة في الأنجليزية يُظهر نطق الثيتا (تيته – تيدا – تيطه) كتاء، وفي الكلمة الأخيرة كـ "ث" أيضاً، وهذا ينفي المقولة أن المصريين لم ينطقوا الثاء على الأطلاق. ويبقي هناك السؤال إن

كان الأقباط سمعوا نطق الثاء في الكلمات العربية كما نعتادها الآن اقرب منها لـ "ت" عن الـ "ث" كما يحدث في لهجات عربية كثيرة ينطق العرب فيها الحرف المكتوب "ث" تاء، ومن ثم من الممكن أن الأقباط فعلوا نفس الشيء وكتبوا الثيتا القبطية للتعبير على التاء. (راجع الباب الثالث. الفصل الثالث)

[٨] مناقشة رسالة الدكتوراة لنطق حروف أخرى

نتعرض الآن لنطق الحرف القبطي الديموطيقي الأصل ϭ الذي سبق الأشارة إلى نطقه كـ "تش"، أو "جش"، وكيف مثّل نطق الأقباط له كـ "ش"(٤٠٩)، علامة محورية على تدهور نطق الأقباط للغتهم، كما أكد ويليم ورل على ذلك.

The letter ϭ (in Galtier text) has received its **modern value** š ش The system of pronunciation is **closely related to the modern conventional pronunciation** of the clergy. Study of these late Coptic-Arabic text (I think he means Casanova-Sobhy 10-12 centuries and not only Galtier text of the 14th century) **can yield no evidence as to the pronunciation of early Coptic in any dialect**.. It can only show how the **modern native pronunciation** came about''

هذه التصريحات في منتهى الأهمية، إذ تبين أن ورل لا يثق بتاتاً في فائدة الكلمات العربية المكتوبة بالحروف القبطية في التحقق من النطق القبطي القديم، بل على النقيض هي تعبر عن أصل النطق **الحديث القائم**، على جهل الكهنة باللغة القبطية حسب تعبيره. وليس من الواضح ما يقصده ورل بالنطق الحديث، هل هو نطق الكهنة في القرون التالية للقرن الرابع عشر بصفة عامة، أم يقصد النطق الكيرلسي المنضبط الذي تم وضعه في منتصف القرن التاسع عشر. لكن الشيء الهام في الأمر أن نطق الكهنة للقبطي البحيري في القرن الرابع عشر، [أو حتى قبله]، وفيما بعد، كان مختلف عما كان عليه في القرون الأولى.

٤٠٩- وذلك ما زال حادث في صلوات الكثيرين في الكنيسة.

ملخص تعليقاتى على الرسالة:

١- كان الهدف من الرسالة هو تأكيد نظرية جورجي صبحي في خطأ معلمي القبطية من الأقباط في الأخذ بالنطق الكيرلسي، وأصالة وصحة النطق السابق له. وأعتبار د.اميل أن بحثه هو خدمة للأقباط، دون الأشارة فيه إلى المشاكل الخطيرة التي حدثت في أواخر الستينيات بسبب محاولات تطبيقه في الأكليريكية حتى قبل الرسالة.

٢- الرسالة لا تتناول نطق القبطية القديم في القرن الثالث أو الرابع الميلادي، فهذا " صعب أو مستحيل".(ص١٢ من الرسالة) **ولذا يسمي د.اميل النطق الذي بحث فيه تقليدي وليس قديم، وهذا يعني وضوح انه لا يتحدث على نطق أصلي .**

٣- يقول د. اميل انه لا يحاول وضع "**نظرية**" خاصة بذلك النطق القديم. وفي مكان آخر يستخدم نفس التعبير في وصف عمل وليم ورل "قام ورل بتعديل في "**نظريته**" السابقة (ص١١ من الرسالة)، ومع تعديل "نظرية" أو اثباتها لتصبح نظرية "مقبولة"، فالنظرية تظل نظرية، وليست "حقيقة" مطلقة ومُلزمة.

٤- لم ينكر د.اميل في الرسالة "تأثير العربية" على نطق القبطية،، ولكنه يقلل جداً من أهمية هذا التأثير، ويعتبره في "الحدود الطبيعية"، دون أن يوضح ما هي "الحدود الطبيعية". ثم يقول أن حدوث بعض التغيير لا يتعارض مع هدف الرسالة في اثبات صحة "النطق البحيري القديم"، والسؤال كيف لا يتعارض القول بحدوث تغيير ولو بسيط، مع القول أن النطق لم يتغير.

٥- ذكرت الرسالة نطق بعض الباحثين في اللغة القبطية، وبالذات الأسقف الطوخي في حروف مثل الثيتا والبيتا بما يتفق مع النطق الكيرلسي، و**قبل** ما يقوم المعلم عريان وضع أسس النطق الكيرلسي ويقننه البابا كيرلس الرابع.ومع ذلك لم يتهمهم د.اميل بالتزييف والجهل. وواضح أن المعلم عريان لم يكن مُبتَكِر في منهجه.

٦- تركز الرسالة على الوثائق والمراجع الخاصة به من القرن العاشر حتى وقت جورجي صبحي في النصف الأول من القرن العشرين، وأهم ما تستند إليه هي (وثيقة دير أبومقار) التي عرضها كازانوفا، ثم جورجي صبحي من بعده وهي تعود إلى الفترة **بين القرن العاشر والقرن الثالث عشر**، أو بعدها (بين القرن الثالث عشر والرابع عشر حسب رأي ايفيلين هوايت)، معتبراً ان اللغة القبطية كانت لاتزال قوية على الأقل في الأديرة، بينما اعتبرها **وليم ورل** بلا فائدة في معرفة" النطق القديم". يقول **يسى عبدالمسيح** في اضمحلال القبطية "بدأ اضمحلال اللغة القبطية في **قرن ٩**، وأخذت اللغة العربية تناهضها ويؤيد ذلك وثيقة هامةعن الرؤيا المنسوبة خطأ لأنبا صموئيل القلموني في قرن ١٠، تحوي حث مؤثر على الأهتمام باللغة القبطية، ومنها نعرف أن اللغة العربية بدأت تحل محل اللغة القبطية **في هذا القرن حتى** في معظم جهات الوجه القبلي. وفي قرن ١٣ كانت اللغة السائدة هي العربية وقد تم ذكر رأى **صموئيل روبنسون** فى بحثه (المذكور فى الباب الأول)، أن قبول الكنيسة اللغة العربية في صلواتها في أواخر **القرن التاسع** فتح الباب على مصراعيه للتحول إلى تلك اللغة، ولم تمضي أجيال كثيرة قبل أن تكون العربية أهم لغة لمسيحي مصر وعليه يعتبر **القرن الثاني عشر** هو زمن هجر الأقباط للغتهم(٤١٠).

410- **Samuel Rubenson** Référence électronique, « The Transition from Coptic to Arabic », Égypte/Monde arabe, Première série, 27-28 /1996, [En ligne], mis en ligne le 08 juillet 2008. URL: http://ema.revues.org/index1920.html. Consulté le 21 août 2009.

أهم نقـاط البحـث في النطـق والنتائج

التي توصلت إليها

١. تحليل نطق بعض الحروف التي عليها خلاف. هل أصاب المعلم عريان أم أخطأ
٢. الخلاف على نطق بعض الحروف أمر شائع في اللغات القديمة.
٣. صعوبة نطق المصريين لحرفي الثاء والـ ذال.
٤. منهـــج النطـق الكـيرلسي (الحديث) .
٥. تأثير اللغة العربية على نطق القبطية.
٦. وصف نطق القبطية، في المنهج الكيرلسي بأنه نطق يوناني حديث.
٧. تقييم ما كتب يسى عبدالمسيح في لفظ القبطية.
٨. النطق التلقـــائي (الطبيعي) للغة القبطـــية.
٩. مقارنة النطق اليوناني (الكويني) القديم بالنطق القبطي.
١٠. القيمة الصوتية للحروف القبطية باليونانية، وكتابة اليونانية بالحروف العربية.
١١. كتابات ساويرس بالعربية.
١٢. مخطوط دير أبو مقار.

١ـ هل أصاب المعلم عريان أم أخطأ؟ في تحليل نطق الحروف التي عليها خلاف:

[١] حرف <u>الفيتا / بيتا</u> في اليوناني الكويني والأريزمي والمعاد تشكيله يتفق مع نطق القبطي القبل كيرلسى كـ "b" فقط وليس كـ "w". ويتفق نطقه في اليوناني الحديث مع القبطي الكيرلسى كـ "v" ، وإن كان يجئ في القبطي الكيرلسى كـ "b" أيضاً. وهناك أدلة من دينللي برنس عن سماعه أهل أسوان ينطقوه كـ v في أول القرن العشرين، واعتقد ورل أنه سمعه هكذا في الزينية لكن فيسشل الذي كان يصحبه قال له أنه يسمعه كواو. من ناحية أخرى أخبرني استاذ القبطية ساباستيان ريتشر أن أقباط أشمونين كانوا ينطقوا الفيتا v ، بينما نطقها أمامي أستاذ القبطية بيتر- ولف فونك v خفيفة، وهو كنطق الـ b في الأسبانية،

وهذا الرأي يأخذ به كثيرين من علماء القبطية الأجانب المعاصرين، بينما يُنطَق كـ "ب" في آخر الكلمة. ولا ننسى أن الأسقف القبطي رافايل الطوخي نطق الڤيتا أيضاً v قبل عمل عريان مفتاح بسبعين سنة، ولم يقل عنه أحد أنه مخترع.

[٢] حرف الدلتــا Δ في اليوناني الكويني والأريزمي والمعاد استنباطه/تشكيله يتفق مع نطق القبطي القبل كيرلسى كـ "d"، بينما يماثل النطق القبطي الكيرلسى نطقه اليوناني الحديث، كـ " ذ "، وإن كان في القبطي الكيرلسى يجئ كـ "d" أيضاً. ونلاحظ أن الأجانب المتخصصين في اللغة القبطية يعطوا الدلتا في القبطية قيمة الدال. وواضح أن عريان استعار النطق اليوناني الحديث لهذا الحرف، مما يفرض تساؤل عن سبب ذلك. نعرف من تاريخ مصر الحديث الذي بدأ بحكم محمد علي أن اعداد متزايدة من اليونانيين دخلوا مصر، وتنقلوا واستوطنوا في كل بلادها، وعليه لا بد وأنهم لجأوا إلى الكنائس القبطية للصلاة فيها قبل أن يكون عندهم عدد كافي من كنائسهم، ومن ثم تمت ترتيبات بحيث يصلي الكاهن القبطي الأواشي مثلاً بالقبطية، ويأتي رد الشماس باليونانية. وحين يأمر الكاهن القبطي بالصلاة مستعملاً اللغة القبطية ، يوجه الشماس الأمرإلى الشعب باليوناني، ونفس الشيء في تنبيه الشعب لكي يقف أو ينحنى أو ينظر تجاه الشرق، فيقول "أيها الجلوس قفوا"، و "إلى الشرق انظروا"،...الخ ومن المؤكد أن طلبات الشماس باليونانية لم يكن موجه للشعب القبطي الذي لايعرف اليونانية، لكنه كان موجه إلى اليونانيين للتأكد أنهم يتابعون ما يقوله الكاهن بالقبطي. والعجيب أن هذا التقليد مازال قائم!. وعليه هناك احتمال كبير أن ضبط عريان مفتاح وتحديد صوتيات القبطية أخذ ذلك في الأعتبار، ربما بمشورة البابا كيرلس الرابع خاصة وأن الدلتا هو من الحروف التي لا تأتي إلا في الكلمات اليونانية الصِرفة، وكان ينطقها اليونانيون وقتها "ذال". وبالتالى شعر عريان نطقها هكذا لا يؤثر على نطق الكلمات القبطية. ولكن ظهرت مشكلة فى نطق أسماء قديسين كثيرين من العهد القديم، مثل "دانيال" و "داود"، منطوقة بالعبرية "دانيال"، وليس "ذانيال"، و "داود" وليس "ذاوذ" ومن هنا قرر الأقباط اللغويين الأقباط سواء كان المعلم عريان أو أحد آخر أن يبقي نطق الدلتا كـ"دال" بالنسبة لأسماء العلم، و "ذال" بالنسبة للكلمات العادية. بالطبع لو أن أفتراضى هذا صحيح،

وأنا اعتقد أنه صحيح، فقد أدى حل هذه المشكلة إلى مشكلة أخرى، وهي عدم منطقية هذه التفرقة اللفظية للحرف الواحد على هذا الأساس، وهذا جعل الدكتور اميل ماهر يسخر منها(٤١١)، وإن كان الواجب أن يحاول البحث عن أسبابها، حتى لو أدانها. ورأيي الشخصي أنه يمكن حل المشكلة بالرجوع إلى النطق "دال" لهذا الحرف خاصة وأن الكلمات القبطية تخلو من حرف الذال. وهذا بالطبع يتطلب اتفاق على مستوى مجمع لغوى.

[٣] حرف الثيتا: اليوناني الكويني والأريزمي والحديث، يتفقوا في نطقه مع القبطي الكيرلسى كـ " ث th". أما اليوناني االمعاد تشكيله فيأتي نطقه T+h، كما في "تـهـاني"، كما كان في اليوناني القديم، والقبطي القديم في لهجات غير بحيرية (سارة كلاكسون) . أما نطق الثيتا في القبطي القبل كيرلسى يأتي "t".

ولو رجعنا إلى المخطوطة العربية المكتوبة بالحروف العربية(٤١٢)، نلاحظ أن حرف التاء العربية جاء مكتوب بالثيتا القبطية ، (وقد يأتي كتاء قبطية في آخر الكلمة)، وفي نفس الوقت تأتي الثاء العربية، كتاء في القبطية، (وأحياناً كثاء في في أول أو وسط الكلمة القبطية)، وهذا يعنى أن الأقباط الذين كتبوا المخطوطة كانوا يدركون وجود "ث" بالعربية (كما أنه هناك "ت" بالطبع)، وأعطوها قيمة الـ t القبطية على أساس سماعهم قبائل عربية تنطق الكلمات التي فيها الثاء كتاء (ثعلب تنطق تعلب)(٤١٣). وعلى أية حال هناك خلط واضح في تبادل حرفي الثاء والتاء، كما هو حادث ومثبوت بين حرفي الدال والتاء. وقد عبّر **ساتزينجر**

٤١١- "واني اتساءل وأود أن يخبروني عن لغة من اللغات الحية في هذه الدنيا يُقرَأ فيها الحرف الواحد بصوت في الكلام وبصوت آخر في أسماء العلم! أنها ورقة تين جديدة يحاولون أن يستروا بها"... "اللفظ الحديث".

كتاب اللفظ القبطي البحيري.١٩٧٨. الشماس الدكتور اميل ماهر.ص٥٨

٤١٢- يعطي ساتزينجر (الموسوعة القبطية. جزء ٨. ص٦١) أهمية كبيرة لمخطوط دير أبومقار Apophthegmata Patrum، كما فعل جورجي صبحي الذي اكتشف أجزاء منه في الدير، ويضيف بحث "بلاو Blau" في نوعية اللغة العربية التي كتبها الكاتب بالحروف القبطية، كلغة عربية متوسطة تحتانية "Middle Arabic Substandard"، التي كان القصد منها أن تكون عربية كلاسيكية لكن اختلطت بعربية حديثة، وما يطلق عليه "تصحيحات كاذبة"

J.Blau. @Some Observations on a Middle Arabic Egyptian Text in Coptic Characters. Jeuraslim Studies in Arabic and Islam 1 (1979):215-62.

٤١٣- راجع "قلب" الحروف في العربية، باب ثالث، فصل ثالث.

عن استغرابه عن عدم استخدام الأقباط الحرف القبطي ⲧ للتعبير على الحرف العربي "ت" It is remarkable that ⲧ is not used to render Arabic t . وأفضل تفسير يراه كاسر لذلك أن نطق الـ t القبطية كان "خفيف" soft " جرب نطق التاء خفيف، ولاحظ كلما خـَف، اقترب أكثر إلى نطق الثاء. أما تفسيري لهذه الظاهرة ولو جزئياً تقوم على أحتمال أن بعض القبائل العربية التي دخلت مصر كانت تنطق الثاء المكتوبة "تاء (أو هكذا سمعها المصريون ومن ثم حاكاهم الكتبة الأقباط بكتابة الثيتا التي هي أساساً th للتعبير على صوت الـ t .

[٤] حرف الفــي: اليوناني الكويني والأريزمي والحديث، يتفقوا في نطقه مع القبطي الكيرلسى كـ " ف f". أما اليوناني االمعاد تشكيله فيأتي نطقه P+h، كما في "بـهـارات"، مثل ما كان في اليوناني القديم والقبطي القديم في الهجات القبطية الأخرى (غير البحيرية)[٤١٤] (سارة كلاكسون). أما نطق الـ "في" ϕ في القبطي القبل كيرلسى يأتي "b"، و "f". وقد تمت الأشارة إلى ما كتبه هلمت ساتزنجر Helmut Satzinger أن الحرف ϕ لم يأتي كـ "ب" العربية في نطق الكلمات القبطية يونانية الأصل في المخطوط الذي حققه جالتييه والذي يعود إلى حوالي القرن الرابع عشر.

[٥] حرف الإيتا : يتفق اليوناني الحديث في نطقه مع القبطي الكيرلسى إلى حد ما كـ " ي /i/ ". لكن يأتي نطقه مختلف في اليوناني الأريزمي واليوناني المعاد تشكيله. أما نطق الإيتا في القبطي القبل كيرلسى يأتي /i/، و /.æ/ (ياء وألف) في بحث مايكل زيلوج[٤١٥]، وكـ ê، و ē في استعمال الثمانية اللغويين الذين ذكرهم كارستين بويست Carsten Peust[٤١٦] ورودولف كاسي(ر) يضع نطقها /ē/

٤١٤- (سارة كلاكسون) Multilingual Experience in Egypt, page 81

415- The Sounds of Old Bohairic (A Short Phonological Outline) Michael Szelog, (2004). p33.

٤١٦- راجع الباب الثالث . الفصل السابع.

American Heritage Dictionary Pronunciation Key content.answcdn.com/main /content/ pronkey - answers. **html** [ă, father.. ĕ, pet. ē, bee.. ĭ, pit. ī, pie, by. îr, pier].

The American Heritage Dictionary of the English Language, Fourth Edition Copyright 2007.

فيبدو هناك بعض الأختلاف علي القيمة الصوتية للحرف لكن نطقه وارد كـ "إي" كما في النطق الكيرلسي أما ظهوره كألف مرة وكياء مرة في كتابة القبطية بالعربية، فأعتقد أنه نتيجة تطبيق قواعد الصوتيات العربية في قيمة الحرف العربي "ياء"، الذي وإن احتفظ بشكله في الكتابة ولكنه يأتي كياء، في "يمضى" مثلاً، وألف في نفس الفعل في زمن الماضي "مضى"، في تشابه لما قيل عن سبب كتابة الثاء العربية بالتاء القبطية.

[٦] بالنسبة لحرفي الألفا ⲁ، والأيّ ⲉ ، فيؤكد ساتزنجر أن صوتيهما كانا مختلفان كما يظهر في الكتابات العربية للقبطية[٤١٧]. فبالرغم أن العربية ليس لديها حروف حركة تميز الألفا من الأي [٤١٨]، لكنها تعمل كما هو واضح من البردية التي نشرها جالتيه (١٩٠٥) Galtier على التفرقة في نطقهما من خلال اختيار الحروف العربية المضغوطة emphatics[٤١٩]، المصاحبة لها، فتأتي ⲥⲁ كـ "صا"، بينما تأتي ⲥⲉ، كـ "سا". فرغم أن الكاتب استعمل الألف العربية للتعبير عن كلا الـ ⲁ، والـ ⲉ القبطيتين ولكن ميَّز بين قيمة الألفا الصوتية كـ "آه"، والأيّ الصوتية كـ "ايه" [دون الهاء بالطبع] بربط الأولى بالصاد، والثانية بالسين ، مع أن كلا السين والصاد يمثلا حرف الـ ⲥ القبطية . ومن خلال هذا التفسير ندرك أن الألفا لا تساوي إيّ، حتى في نص (دير أبومقار الذي قام جورجي صبحي بنشره (١٩١٨)، كما يقول ساتزنجر انه مايزال من الأمكان الأحساس بالفرق في نطقهما. لكن تعقدت المسألة حين اختفى هذا الفرق واندمجا للتعبير على صوت واحد ، وهو الـ *a* ، كما هو مثبوت في تسجيلات بترياس Petraeus (١٦٩٥)، و ديه روشِمونتييه Rochemonteix (١٨٩٢)، وجورجي صبحي (١٩١٥، ١٩١٨) في النطق "التقليدي" ، أي القبطي المتأخر

٤١٧- ساتزنجر في نطق اللغة القبطية. دائرة المعارف القبطية. جزء ٨. ص٦٢.
Coptic Encyclopaedia 1991.

٤١٨- كما أخذه في الأعتبار المعلم عريان مفتاح (راجع تحليل كتاب الأدلة الربطية. الباب الثالث فص أول)

٤١٩- حروف التفخيم في النطق العربية تشمل الـ ص، ظ، ق.

(علـى الأقـل مـن القـرن السـابع عشـر) وأصـبح نطـق ϫⲉⲣⲉ، شـيريه "شـارا"، ونطق ⲚⲀⲚⲈ "نانيه" "نانـا" دون أخذ أي اعتبـار فـي الفرق بين الـ ⲁ، والـ ⲉ في نطقيهما. وهذا ما قصـده يسى عبدالمسيح في قولـه أن القبطي القديم لا يفرق بين حـروف الحركـة، وهو يعنـى بذلك لفظ القبطيـة فـي المرحلـة المتأخرة، قبل الضبط الكيرلسي.

ونلاحظ أن ساتزنجر وصف النطق الذي سجله جورجي صبحي بالتقليدي ، وليس بالقديم، وأشار أيضاً كيف عاد الفرق (الأصـلي) بين نطـق الألفـا، والأي فـي النطـق الحديث المنضبط modern reformed pronunciation، أي الكيرلسـي، مما يثبت مرة أخرى أن عمل المعلم عريان مفتاح في تمييز نطق حرفي الحركة كان له أساس قديم، وليس مجرد نطق يونـاني حديث لهمـا، بالأضـافة بـالطبع لما أكد عليه عريان من ضرورة التفريق بينهما لتتخلص اللغة من الخلط في المعنـى الذي قد يصـل إلـى الضِدْ لبعض الصفات، كمـا أعطـي مثل أن عدم تمييز نطق الألفـا مـن نطـق "الأي" يجعـل مـن يسـمع "المقـدس"، كأنـه "الغيـر مقـدس". [ايثؤواب حين يسمعه المصلي آثؤواب]، وهنا يستطيع المصلي فهم قصـد الكـاهن (راجع منهج المعلم عريان. الباب الثالث الفصل الأول).

وفي الختام اترك الأجابة على السؤال **"هل أصاب أم أخطأ المعلم عريان في منهج ضبط صوتيات القبطية"**، للأخوة والأخوات الذين يصفوا عمله بالتزيف.

٢- الخلاف على نطق بعض الحروف أمر شائع في اللغات القديمة، مع صعوبة التوصل للنطق الأصلي بدون تقريب جيِّد.

النص التالي جاء في الويكيبيديا الحرة الألكترونية التي تنصح القارئ أن يتأكد من المراجع التي تصاحب تدوين ما يُكتَب فيها. ومع كلا فالوصف التالي لماهية (طبيعة) نطق اليونانية القديمة في مراحلها المختلفة يساعد بإيجاز شديد على فهم تطوره. جاء في النص ما يعرفه جيداً اللغويين أنه لايمكن التحقق بشكل مطلق من النطق الأصلي للغات القديمة، وهناك دائماً بعض التقريب

"بسبب مرور الزمن فإنه غير ممكن على الأطلاق معرفة النطق الأصلي للغة اليونانية، شأنها في ذلك شأن كل اللغات القديمة بتأكد تام وقد تعرضت التركيبات اللغوية (للوصول إلى نمط النطق القديم) لمجادلات (نزاعات) على نطاق واسع في الماضي، ولكن صار الآن اتفاق عام في اوساط الباحثين، بعد "تقريب" جيد.

Because of the passage of time, the original pronunciation of Ancient Greek, like that of all ancient languages, can never be known with absolute certainty. Linguistic reconstructions have been widely debated in the past; however, a good approximation can be established and there is now a consensus in scholarship.

ونتيجة لذلك نجد هناك اختلافات حتى في اليونانية التي يقول كاتب النص السابق وجود اتفاق عام عليها بين الباحثين و المتخصصين.

و الأختلافات في نطق اللغات القديمة يظهر بوضوح في اللغة الأرمنية، في نطقها الشرقي للحروف "b,p,d,t" ونطقها المقابل الغربي "p,b,t,d" بهذا التسلسل، وأيضاً النطق الشرقي للحروف الأرمنية التي تعادل "ts,dz,u,k,g,j"، ومقابلها الغربي لنطق نفس الحروف كـ"dz,ts,v,g,k,ch"، وذلك أسوأ بكثير من التضارب في نطق الحروف القبطية التي عليها خلاف. و الشيء المثير للأنتباه نطق الأرمن الشرقيين للحرف "u" في مقابل نطق الغربيين "v"، لنفس الحرف، وكذلك تبادل الـ "t" من ناحية، مع الـ "d"، والـ "p" مع الـ "b" من ناحية أخرى، وذلك ما نراه في النطق الكيرلسي مقابل القبل كيرلسي، في القبطية.

وظهر أيضاً نفس الخلاف في نطق اللغة العبرية التي تم احياءها في العشرينيات على أساس العبرية القديمة مع تبسيط في قواعد النحو على نهج اللغات الهندوأوروبية، وتبسيط قواعد النطق، وإدخال كلمات جديدة .

ونرى الأختلاف في نطق حروف من العبري الأنجيلي(Biblical Hebrew (BH القديم مقابل نطقها في العبري القياسي المسمى بالأسرائيلي عند بعض اللغويين Standard Israeli Hebrew (SIH) نتيجة دمج بعضها في العبرية الأنجيلية لتنطق كـ v، و t، مثلاً في المعيارية الأسرائيلية، وأيضاً نطق الـ f، و الـ p كصوتين مختلفين.

- BH /b/ had two allophones, [b] and [v]; the [v] allophone has merged with /w/ into SIH /v/
- BH /t/ and /t ε / have merged into SIH /t/
- BH /p/ had two allophones, [p] and [f]; the incorporation of loanwords into Modern Hebrew has probably resulted in a split, so that /p/ and /f/ are separate phonemes.

وإذا عدنا إلى اليونانية نرى في الجدول التالي ثلاثة طرق لنطق خمسة حروف يونانية، ومقارنتها مع نطق القبطي القبل كيرلسي late Coptic، والنطق الكيرلسي المعياري لهذه الحروف.

Letter	Erasmian	Reconstructed	Modern Gk	Pre-Cyrillic	Cyrillic
B	B	b	v	b - w	b – v
Δ	D	d	/ð/ ذ	d د	the(+d) د- ذ
Θ	θث	/tʰ/	θث	t ت	θث (+ت)
Φ	F	/pʰ/	f	b- f	f
H	/e/	/ɛ/	/i/	/i/,/a/	/i/

وقد عبر هلمت ساتزنجر Helmut Satzinger عن دهشته أن نطق الكلمات القبطية يونانية الأصل في المخطوط الذي حققه جالتييه، يكاد أن يكون مطابق للنطق اليوناني الكويني واليوناني الحديث، إذ في كلمات كثيرة جاء الحرف القبطي Ⲧ، كتاء أو ثاء في العربية، ولم يأتي نطق الحرف ϕ كـ "ب" في العربية [٤٢٠].

ويتعجب أيضاً هلمت كيف حافظ التقليد القديم في النطق على نفسه رغماً عن تأثير اللغة العربية والتغيرات الداخلية التي حدثت فيه، التي لايمكن أن ننكرها، وهو يقصد القديم في الفترة الكلاسيكية (ق٧-٩). ثم يصف النطق

٤٢٠ - دائرة المعارف القبطية، جزء ٨، ص٦٣. (Coptic Encyclopaedia 1991)

الحديث للقبطية بأنه أكبر تغيير قد حدث في تاريخه، بحيث يصعب على أقباط العصور الوسطى فهم الصلاة به، على نقيض النطق التقليدى traditional (القبل كيرلسى)، مع ملاحظة اختيار المصطلح تقليدي بعناية، إذ لايتكلم هلمت هنا على النطق القديم. ثم يعقد مقارنة بين صوتيات الحروف القبطية في الفترة الكلاسيكية (كما يمكن تركيبها/استنباطها) مع ملاحظة عدم دقتها، حسب قوله، مع النطق الذي سجله جورجي صبحي عام ١٩١٥، والنطق الحديث الحالى في ترديد الصلوات[٤٢١]. وواضح أن هملت يحاول وضع تصور للقبطية الكلاسيكية الذى حافظت فيه الكلمات القبطية اليونانية الأصل على النطق اليونانى، من ناحية والنطق الذى سجله جورجى، ونطق الصلاة الحديث من ناحية أخرى.

٣- صعوبة نطق المصريين لحرفي الثاء والـ ذال :

يتمسك الكثير من معارضي النطق الكيرلسي بفكرة صعوبة نطق المصريين لحرفي **الثاء** والـ **ذال** في اللغة العامية التي **لأثبات أن النطق الحديث (الكيرلسي) مصطنع، وإن كان ذلك** لايمنع من يريد تكلم العربية الفصحى، أو الأنجليزية بطلاقه ولا تقتصر ظاهرة **"قلب نطق"** الذال والثاء إلى زين و تاء على المصريين العامية لكن نجدها في بلاد عربية أخرى في نابلس وليبيا وأجزاء من الحجاز.

هناك أيضاً من يقول أن الـ "ث" لم ينطقها المصريون على الأطلاق في المصرية القديمة، لكن ذكر لى المهندس هاني تكلا استاذ القبطية ورئيس جمعية الأنبا شنودة رئيس المتوحدين بلوس انچيليز بالولايات المتحدة أنها كانت منطوقة في المصرية القديمة (الفرعونية) المتوسطة وليس في الفرعونية الحديثة، بينما عرفت من أ.د. اشرف صادق استاذ المصريات بجامعة ليموچ بفرنسا أن الـ "ث" كانت موجودة في كل مراحل المصرية القديمة، وهكذا تظهر فى كتاب أ.د. عبد الحليم نور الدين فى تعليم الهيروغليفية.

---

٤٢١ - المرجع السابق ص٦٤ .

(راجع ستزينجر Bohairic Pronunciation of Late ص٦٠-٦٤، وكاسير phonology ص١٨٤-١٨٦ في نطق اللغة القبطية. دائرة المعارف القبطية.جزء٨)

٤- منهج النطق الكيرلسي (الحديث):

[١] مصطلح النطق الكيرلسي

هناك لبس شديد في المصطلحات المستعملة في تسمية نطق اللغة القبطية في لهجتها البحيرية، وهي اللهجة الوحيدة التي تبقت، وسارت عليها الكنيسة القبطية مما نتج عنه مفاهيم خاطئة عند العامة من المهتمين بالقبطية الغير متخصصين. فتعبير "النطق الحديث أو المستحدث"، بالرغم أنه من الناحية الوصفية سليم، لكن بسبب الخلاف الذي حدث في الربع الأخير من القرن الماضي، أساء البعض استخدامه، وأعطى مفهوم خاطئ أنه "مصطنَع"، ولا أساس له. وعليه فضلت تسميته بالنطق "الكيرلسي" Cyrillic نسبة للبابا كيرلس الرابع (١٨٥٤- ١٨٦١)، وهذا يتفق مع الواقع، إذ تم ضبط صوتيات الحروف القبطية في عهده، وأصدر البابا اوامر تطبيقها. وبالمناسبة فنفس المصطلح "كيرلسي" Cyrillic، توصف به حروف اللغة الروسية "المستحدثة" التي أدخلها القديسيْن كيرلس وميثوديوس، ولكن من ناحية شكل الحروف وليس نطقها.

أما المصطلح "نطق قديم" فيحتاج أيضاً تغيير لأنه ليس النطق القديم الذي كان مُستَخدَم في القرن الثالث والرابع الميلادي، وبالتالي اعتباره "أصلي" غير صحيح، وإن فهمه البعض كذلك، ولذلك قال د.أميل ماهر في رسالة الدكتوراة ، أن المصطلح السليم هو "النطق التقليدي" traditional، [أو أكثر دقة conventional الذي يصعب ترجمته]، ولكنه الدكتور اميل استمر بعد الرسالة في تسمية "النطق القديم" رغم توضيحه فى الدكتوراه إنه لا يمثل نطق العصور الأولى. وعليه فمنعاً للخلط، وتمشياً مع الحقائق التاريخية أطلقت أسم "النطق قبل الكيرلسى" Pre-Cyrillic، الذي يتمشى مع التعبير "نطق كيرلسي"

[٢] اسس منهج النطق الكيرلسي

(أ) كان لابد بعد مئات السنوات من تدهور أحوال الأقباط وضياع لغتهم كلغة جاري استعمالها وضع نطق معياري موحَّد تسير عليه الكنيسة والمدارس القبطية. وهذا ما قام به البابا كيرلس الرابع، بهدف توحيد النطق والمساعدة في تحديد معاني الكلمات. بالنسبة لتوحيد النطق، فثابت من تسجيلات علماء اللغة

القبطية والمهتمين بها من الأجانب الذين زاروا صعيد مصر في أواخر القرن التاسع عشر، والنصف الأول من القرن العشرين، مثل روشميندييه[٤٢٢]، ودنللي برنس[٤٢٣]، ووليم ورل أنه في كان هناك اختلاف في نطق الصلاة بالقبطية من منطقة إلى أخرى. من ناحية تسهيل فهم معاني الكلمات، فمن الثابت أن تقابل كتابة الحروف مع صوتياتها هو الأداة الأولى في فهم المعنى وتوصيل المعلموة من المتكلم إلى السامع، ومن ثم سهولة تعلم اللغات الفينولوچية[٤٢٤]. ومثل أي لغة أخرى، يأتي فهم المقصود فى القبطية بالكلمات المتشابهة أو متماثلة في الصوت أو الكتابة مع الأداة الثانية (التكميلية) بالسياق العام للمعنى[٤٢٥] وذلك كان من أهم أسس النسق الصوتي للحروف القبطية حسب المنهج الكيرلسى، خاصة في قواعد اللغة للتفريق بين المقصود بالصفة ، وعكسها، وضمائر المتكلم في الملكية.

(ب) لايوجد نطق معياري للقبطية standard متفق عليه بين علماء اللغة القبطيةحتى الآن (راجع الباب الثالث. الفصل السابع)، بالرغم من الأبحاث المستمرة والجادة في فينولوچية اللغة القبطية. وأي دارس مُنصِف لابد وأن يقدّر المجهود الذي بذله المعلم عريان جرجس مفتاح والبابا كيرلس الرابع في وضع منهج اللفظ القبطي المنضبط، كما مدح مزاياه القمص عبدالمسيح المسعودي (الباب الثالث. الفصل الأول).

(ت) المنهج الذي أعده عريان جرجس مفتاح وأقره البابا كان يعتمد على الرجوع إلى أصول اليونانية وضبط حروف الحركة لعدم الخلط في فهم المعنى، والأخذ في الأعتبار اللغة اليونانية التي استمر ممارستها كلغة حيّة، على عكس القبطية.

---

422 - Rochemonteix, M (1891/1892). **La prononciation moderne du copte dans la Haute Égypte.** Mémoires de la Société linguistique de Paris.

٤٢٣- دينيلي برنس(١٨٦٨-١٩٤٥) والنطق الحديث (الباب الرابع. فصل رابع. اللهجات المصرية المختلفة). وقد شهد وليم ورل لمحاولة دينيلي الكشف على طبيعة اللهجات في مصر الحديثة كواقع حاصل.

٤٢٤- راجع ملحق "مفاهيم لغوية".

٤٢٥- قارن بما جاء: اللفظ القبطي البحيري القديم. د.اميل ماهر ١٩٧٨، ص٥٣-٥٧.

(ث) ضبط وتحديد القيمة الصوتية للحروف شمل في منهج عريان مفتاح تعديل محدود في نطق الحروف، وبالذات حرفي الدلتا Δ، وإلى حدٍ ما اليوبسيلون ϒ (المعروفة في القبطية كـ ابسيلون أو هي أو وي)، وفى الغالب لتسهيل فهم اليونانيين المقيمين فى مصر أجزاء القداس التى تتلى فى الكنائس القبطية، رغم أن الكنيسة اليونانية نفسها ظلت متمسكة بالصلاة بالنطق اليونانى القديم.

(جـ) البحث المسهب في القيمة الصوتية للحروف القبطية عند عدد كبير من علماء اللغة الأجانب، والدكتورعبدالحليم نورالدين استاذ اللغة المصرية القديمة في جامعة القاهرة (الباب الثالث الفصل السادس) أثبت بوضوح تقارب كبير مع النطق الكيرلسي، وهذا لايرد الأعتبار للمعلم عريان والبابا كيرلس الرابع في عملهم في اللغة القبطية فحسب، ولكنه وسام فخر يوضع على صدورهم، واعتراف بفضلهم في احياء اللغة القبطية. ويدهشنى جداً أن بعض مناهضي اللفظ الكيرلسي وهم ينتقدون عمل البابا كيرلس الرابع في اللغة القبطية لا يتصور ماذا كان قد حدث، لو أن لم يهتم البابا باللغة بسبب جهل الأكليروس التام بها (حسب ما وصف)، وبالتأكيد الشعب، واتخذ قرار بتعميم الصلاة باللغة العربية في جميع الكنائس!

(د) أثبت منهج النطق الكيرلسي نجاحه على مستوى صلوات الكنيسة والتسبحة والألحان، خاصة تلك التي تؤدى بدقة، لفظاً وموسيقةً، أو على التحدث بين الأفراد وفي مجال ثلاثة أسر تمارس اللغة في معاملتهم اليومية، على مدى ثلاثة أجيال (الباب الثاني. الفصل الثالث). ولم يتضح لي على مدى اثنين وأربعين سنة، أو لغيري من العاملين في نفس الموضوع أية صعوبة في تعليمها وممارستها بالنطق الكيرلسي، حتى لو نطق من لايتقنها الثاء سين، والذال دال، مثل ما هو حادث في العربي المصري العامي.

٥- تأثير اللغة العربية على نطق القبطية:

هناك اتفاق في وجود تأثير على القبطية من اللغات اليونانية والعربية كظاهرة طبيعية في المجتمعات ثنائية اللغات، وإن اختلف البعض في تقدير كمَّها. وبالرغم عن الأعتقاد الشائع أن تأثير القبطية على هاتين اللغتين كان قليل ولكن الدراسات الكثيرة الحديثة تُظهر أن ذلك التأثير لم يكن مجرد بسيط،

ومازالت البحوث في ذلك جارية. أما عن تأثير العربية على القبطية في عصورها المتأخرة Late Coptic، فيقول الدكتور اميل ماهر في رسالة الدكتوراة ١٩٧٤[٤٢٦]، أنه كان طفيف بحيث حافظت القبطية على نطقها الأصلي، بينما يقول دكتور كارستن بويست ١٩٩٩ أن هذا التأثير كان قوي حتى تحولت صوتيات القبطية تدريجياً إلى الصوتيات العربية في مراحل اللغة المتأخرة، أو على حد تعبيره "***امتصت الأصوات القبطية في الأصوات العربية***"[٤٢٧] راجع الباب الثالث. الفصل السادس.

وقد سبق فكتب ويليم ورل في مرجعه Coptic Sounds أن نطق القبطية قد تأثر باللغة العربية. (جورنال الجمعية الأمريكية للدراسات الشرقية،١٩٣٠)[٤٢٨]، وشرح أن سترن، شأنه شأن كيرشر و بترياس والطوخي (علماء اللغة القبطية في القرن الثامن والتاسع عشر)، شعر مما سمعه [سترن بنفسه] من أقباط الأقصر أن النطق القبطي قد تأثر جداً باللغة العربية (راجع الباب الثالث الفصل السادس).

٦- وصف نطق القبطية، في المنهج الكيرلسي بأنه نطق يوناني حديث

وصف نطق القبطية، في المنهج الكيرلسي كما يظهر في بعض الكتب و مواقع النيت بأنه نطق يوناني حديث كمن يحاول أن يتكلم الفرنسية باللغة الأنجليزية، أو العكس يعطي مفهوم خاطئ جداً إذ يأخذ بالجزء (تعديل صوتيات حرفين أو ثلاثة) ويُعمِّمهُ على الكل. دون أن يبحث إن كان المنهج ساعد في

٤٢٦- رسالة الدكتوراه ١٩٧٤، "راجع الباب الرابع فصل ثالث".

427- Egyptian phonology: an introduction to the phonology of a dead language.

هذا الكتاب المكون من ٣٦٨ صفحة هو بحث مسهب، مع تجميع لآراء الكثيرين من علماء اللغة القبطية في القيمة الصوتية للحروف. والجدول التالي يعرض هذه القيمة عند ثمانية من أهم علماء اللغة القبطية في النصف الثاني من القرن العشرين، من عام ١٩٥١ حتى ١٩٩٥، بالتحديد، ومن الجدول نستطيع معرفة النطق السائد في المجال الأكاديمي، مع مقارنة عملية بالنطق الكيرلسي والقبل كيرلسى، خاصة بانسبة للحروف اليونانية التي عليها خلاف. ويذكر كارستين بوضوح أنه لايوجد نطق معياري للقبطية متفق عليه من الجميع.

428- Stern based his system upon what he heard at Thebes. It is essentially that of his predecessors, Kircher, Petraeus, and Tuki; and Stern suspects it of being **strongly influenced by Arabic**. He made good use of the previous work of Lepsius 1888.

The Pronunciation of Coptic Author(s): W. H. Worrell Source: Journal of the American Oriental Society, Vol. 50 (1930), pp. 144-149 Published by: American Oriental Society Stable URL.

تصحيح ما قد تغير فيه سواء بسبب عدم ممارسة القبطية ، أو تأثير اللهجات المحلية على نطق اللهجة البحيرية ، أو تأثير استعمال العربية كاللغة الوحيدة عند الأقباط لحوالي خمسمائة عام. ويجب أن أذكر هناك كتابات وسَطيـَّة (هاني تكلا ، وكِللي روس) تصف تغيير نطق بعض الحروف أعطى النطق الكيرلسي "مذاق" يوناني، أو جعل نطق القبطية مصري "غير خالص". وإذا كان هذا الوصف صائب، أو أقرب إلى الصواب ، فيجب عدم تجاهل تغير نطق اليونانية الكوينية نفسه لحروف البيتا والدلتا واليوبسيلون ϒ (ابسيلون) بمرور الزمن ، وما زال هناك الكثيرمن الجدل على نطق اليونانية وتمسك الكنيسة اليونانية الشديد بالنطق القديم. هذا لايعنى ضرورة تغيير نطق الدلتا والإبسيلون ϒ في القبطية تباعاً، لكننا كأقباط **لسنا في بداية وضع نطق موحد معياري** إذ حدث ذلك منذ مائة وخمسون سنة، وأن أي تعديل أو ضبط آخر نتيجة أبحاث حديثة ، **إن كان هناك حاجة إليه،** يتطلب مناقشته في مجمع لغوي على مستوى عالي يمثل الكنيسة ومعهد الدراسات القبطية وهيئات مصرية أكاديمية، ومؤسسات ثقافية قبطية في مصر، وفي خارجها، مع وجود استشاريين غربيين من المتخصصين في فونولوجية اللغة ليكون لهذا التعديل مصداقية وقبول عام . وهذا يعنى أن نتائج بحث فرد أو فردين ، في وقت ما لايكفي، ولا يمكن تغيير نطق سائد على أساس هذه النتائج. ويجب فى رأى أن يلتزم مدرسى اللغة القبطية والمعلمين فى الكنائس بهذا النطق من أجل وحدانية اللغة وسلامة استمراريتها.

تقييم ما كتب يسى عبدالمسيح في لفظ القبطية:

[١] **تلخيصه** لقيمة الحروف القبطية، الصوتية في اللفظ القديم (قبل الكيرلسي):

- لاتوجد الحروف "ثاء"، و"ذال"، و "ف فارسية"، (أعتقد يقصد "ڤ") في القديم لكنها كانت "تاء"، و"دال"، و "فاء/باء"
- بما أن حروف الحركة لم توجد في الفظ القديم فكان اللفظ القبطي القديم **لايفرق بين الألفا والاي والإيتا** (*صفحة من تاريخ القبط ص٥٤*).

[٢] **سماعه** البابا كيرلس الخامس في أواخر أيامه يصلي بالنطق القديم : وقد تمت الأشارة أن البابا عاش حتى عمر المائة وثلاثة وامتدت فترة بابويته أكثر من خمسين سنة. وكان النطق القبل كيرلسي هو النطق السائد وقت رهبنة البابا، فليس من الغريب أن يكون في ذاكرته. هذا لايعني أنه كان يصلي بالقديم طوال حبريته دون الكنيسة والأكليريكية.

[٣] **عَبَّرَ** عن عن تمتعه الشديد بسماع القداس بالنطق "القديم" واعتقاده انه اللفظ الصحيح الذي ورثناه الأصيل. وأقول مع احترامى الشديد لشخص يسى عبد المسيح وعلمه، ان ذلك أختباره الشخصى ولا أحتاج سرد أختبارى، وأختبار كثيرين فى التمتع بممارسة وسماع الألحان والتسبحة بنطقها الكيرلسى.

[٤] **رأيه** أن ادخال القيمة الصوتية للحروف اليونانية في النطق الكيرلسي كان للمساعدة في مشروع البابا كيرلس الرابع لتوحيد الكنيسة القبطية مع الكنيسة اليونانية. ورغم أن جهود البابا في هذا المشروع معروفة لكني اعتقد أن هذا الرأي كان استنتاج شخصي ليسى عبدالمسيح، إذ لم يذكره (حسب معلوماتي) عريان مفتاح والقمص عبدالمسيح المسعودى ، ولاأستطيع تخيل اغفالهم ذلك الأمر إن كان هو واقع. يضاف إلى ذلك ما ذكره القمص بيجول باسيلي (الباب الرابع الفصل الأول) أن الكنيسة اليونانية، على أية حال، متمسكة بنطق اليوناني القديم، والاتحاد يقوم على الإيمان وليس الطقس المحلى.

[٥] **توضيحه** عن ما يقال أن أهل الزينية "توارثوا نطق القبطية الأصلي"، أو أن هناك من كان يعرف هذا النطق "أن المتعلمين للقبطية الآن يحاولون التكلم بها باجتهادهم الشخصي ملاحظين قواعد اللغة القبطية. والقبطية ماتت في القرن السابع عشر كما سبق القول، والكلام بها هو نتيجة الدراسة الخاصة ولغة الأشخاص الموجدين بالزينية بالأقصر ويقول عنهم ورل و فشنمل أنهم يتكلمون القبطية التي لا تعدو أن تكون ترجمة من العربية، ودراستهم مستمدة من اطلاعهم على كتب المرحوم اقلاديوس بك الذي وضع فيها جملا ومحادثات كان يتكلم بها مع افراد اسرته".

ويورد أيسى ما كتبه ورل (١٩٤٢) ["نصوص قبطية" ,Worrel, Copts Texts
Michigan, 1943 pp 289-300].

"ولا يُعرَف تماماً إلى أي مدى لايزال الأقباط يستعملون اللفظ القديم، ففي ضواحي الأقصر يوجد ثلثمائة شخص تقريباً يقرأون القبطية بدون فهمها، ويوجد ستة منهم يفهمونها، ومن بينهم اثنان فقط يتبعون النطق القديم الذي هو معروف فقط عند بعض الرهبان في دير مارجرجس بفرشوط.

ومن الملاحظ أن ورل يتكلم على ستة فقط يفهمون القبطية، من بينهم اثنين فقط **يتبعون** النطق القديم !!!، ولا يقول ورل أن أحد منهم كان يتكلم القبطية بالقديم، أو بالحديث!. " ويذكر يسى أنه "لا يُعْرَف لنا وجود رهبان لنا بدير مارجرجس بفرشوط". (كتاب صفحة من تاريخ القبط ص٥٣)

٨- النطق التلقـائي للغة القبطـية:

الكثير من رافضي النطق الكيرلسي يصف نطق القبطية أنه "يأتي تلقائي دون أي قواعد شأنه في ذلك شأن نطق اللغات الطبيعي مثل نطق الأنجليزية". والحقيقة أن من يعرف اللغة الأنجليزية، يدرك بالرغم من كونها ليست لغة فينولوچية، لكن لها قواعد في النطق مع وجود استثناءات (خروج على القاعدة)، فهناك فرق مثلاً بين نطق الـ a في الكلمات mad، و can، ونطقه في made، و cane. وكذلك هناك فرق بين نطق الـ i في كلمات مثل in، و win، ونطقه في كلمات مثل mine ، و wine، مع وجود شواذ بطبيعة الحال. فهناك قاعدة إذاً، مع مراعاة أن الناس تتكلم أولاً، والبحث في تركيب الكلام يقود إلى ملاحظة قواعد تحكمه. وحين نتكلم على كلام لغة ما، ونطقها التلقائي (الطبيعي)، فالمقصود بذلك اللغات الحيّة الجارية الأستعمال، ولا ينطبق هذا الكلام بالطبع على لغات توقف استعالها لمئات السنوات (لغات ميته)، وإحياء تلك اللغات تتطلب أبحاث ودراسات لغوية فينولوچية مقارنة للوصول إلى أقرب نطق لتطبيقه. وأيا كانت النتيجة فلا يمكن لأحد الأدعاء أن ذلك هو النطق الأصلي، تماماً كما تكلم به الأقدمين.

٩- مقارنة النطق اليوناني (الكويني) القديم بالنطق القبطي:

لا يوجد سبب في عدم مقارنة النطق اليوناني (الكويني) القديم بالنطق القبطي في الفترة ما بين القرن الثالث والقرن الثامن الميلادي[٤٢٩]، في تقييم صوتيات الحروف القبطية بصورة عامة، وإن كان هناك بعض اللغويين الذي يعتقدوا أن هذه الصوتيات تم تطبيقها على نهج نطق اليونانية الكلاسيكية (السابقة للكوينية) .[راجع الباب الثالث. فصل ثاني]. وفهناك أتفاق أن صوتيات الحروف اليونانية في الأبجدية القبطية الجديدة كانت مطابقة أو قريبة جداً للصوتيات المصرية. فإذا كان نطق الـ "الفا" في اليونانية هو "آ"، كما في ask ، و "اللولا/ لمدا" ⲗ "ل" يكون نطقهما نفس الشيء في كلمة قبطية مثل [al] ⲁⲗ، التي تعني "حصاة".

ونلاحظ أيضاً أن الأبسيلون (الأسم يوبسيلون في اليونانية) والڤيتا / لم يأتيا كـ "واو" في اليوناني الكوينى واليوناني الحديث، وإن كان هناك اختلاف في نطقهما بين اليوناني الكويني واليوناني الحديث (الفيتا كـ b في الكويني و v في الحديث، و الأبسيلون كـ u في الكويني وكـ v بعد الألفا والأيّ في الحديث). ويجب أن نلاحظ أيضاً اختفاء تدريجي من القرن الثاني الميلادي، في فروق طول نطق حروف الحركة، على عكس ما كان عليه في اليونانية القديمة[٤٣٠]، وهذا في حد ذاته ينفي على النطق الكيرلسي الذي يميز بين طول نطق هذه الحروف أنه مجرد الأخذ بالنطق اليوناني الحديث.

١٠- مقابلة صوتيات للحروف القبطية باليونانية، وكتابة اليونانية بالحروف العربية:

تعرض البحث إلى طريقة النطق الكويني (العالمي) في مصر، وتم مقارنته أيضاً بالنطق القبطي من خلال مخطوطة قبطية تعود إلى القرن الثامن، مكتوبة

٤٢٩- الحقيقة أن البحث في النطق الأصلي (القديم) للقبطية لا يعتبر كامل،إن لم نرجع إلى أصول القيمة الصوتية للحروف اليونانية. والدكتور اميل ماهر يقول بنفسه "حقاً أننا اقترضنا الأبجدية اليونانية في القرون الأولى، لكننا أخذناها بأصواتها القديمة حسب اللهجة اليونانية المستخدمة في البلاد المصرية آنذاك، وبخاصة في الأسكندرية، لنكتب بها لغتنا القبطية حسبما ننطقها نحن معشر الأقباط" (ص٨.اللفظ القبطي القديم)، وأكد على ذلك وليم ورل الذي قال "ليس من شك أن الأقباط كغيرهم من الشعوب ازدواجية اللغات لم يكن لديهم سوى صف/مجموعة واحدة من الأصوات. وحين نظمت حروف ابجديتها، لابُد وأنها أخذتها بالقيمة الجارية وقتها للأصوات اليونانية القبطية" [Coptic Sounds: Introduction].

430- Francis T. Gignac. An Introductory New Testament Greek Course. Chicago: Loyola University Press, 1973, pages 6, 8.

بحروف الأبجدية اليونانية الخالصة، يتبين منها تطابق صوتيات الحروف في اللغتين في ذلك الحين [الفصل الثالث الباب الثاني ، الأقسام رابعاً، وخامساً وسادساً]، وتناول أيضاً نطق الكلمات العربية التى جاءت في برديات "قرة" من نفس القرن الثامن، المكتوبة باليونانية والقبطية والعربية، التي شملت على أيصالات وكشوف حسابات وأوامر شراء مكتوبة بالقبطية ومذيلّة بملخص باللغة اليونانية، نستطيع منها مقارنة كتابة اسم الأشخاص كما ورد باللغتين. ووجود التطابق أو التقارب الكبير فيها تعنى بطريقة غير مباشرة أن النطق القبطي لم يختلف عن النطق اليوناني الكويني كثيراً Multilingual experience p101.

و نرى مثلا في تلك المخطوطة الدلتا δ جاءت باستمرار في مقابل "الدال"، وهذا يتمشى مع النطق اليوناني الكويني، على خلاف اليوناني الحديث. لكنها جاءت في كلمة " ثابت" θεβεδ (ⲑⲉⲃⲉⲇ) مقابل التاء العربية مما يتمشى مع ظاهرة تبادل حرفي التاف، والدلتا وليس قيمة الـ ⲧ دائماً "د"، وفي نفس الكلمة "ثابت" ⲑⲉⲃⲉⲇ، نلاحظ أن الثيتا اليونانية عبرت عن حرف الـ "ث" العربية، مما يتمشى مع التفسير الذي طرحته في استعمال الثيتا في مقابل الـ تاء العربية.

في كلمة "مَـولي" (وجمعها موالي) μαυλυσ (ⲙⲁⲩⲗⲩⲥ)، نجد المقطع "أو" *aw* مكتوب باليونانية (ألفا + ابسيلون) μαυλυσ (ⲙⲁⲩⲗⲩⲥ)، مما يتفق مع نطق يوناني قديم بدأت فيه استعارة الأبجدية اليونانية لكتابة القبطية، أما فى العصر الرومانى فكان هناك تحوّل نطق (ألفا + ابسيلون) ، والـ (إيّ + ابسيلون) إلى آف، و ايهف[٤٣١]، وهى الفترة التى أكملت المصرية القبطية فيه نضجها.

---

431 - During the Roman period the υ *upsilon* after vowels (αυ, ευ, ηυ) also began to be assimilated to (φ, β). Because 'length' had dropped out of the phonological system, the second vowel was functioning as a consonant. Throughout the Roman period speakers were using consonantal patterns of a [w]-glide, perhaps becoming an unrounded glide and finally a bilabial fricative [β]. This Koiné innovation of [β] has also been included in Living Koine Greek

Horrocks (1997:111) writes: "The progressive narrowing of the articulation of the second element of the original diphthongs /au/,/eu/, beginning in the third century BC and leading via [aw,ew], to audible friction, i.e. [… aβw, … eβw], is first attested in the spellings a(u)ou/e(u)ou, which seem to reflect the consonantal character of the second element. By the Roman period, we seem to be dealing simply with a pronunciation [/aβ,/eβ], or perhaps even [af/av, ef/ev] as in modern Greek. Spellings with β, become increasingly common in late Roman and early Byzantine documents."

١١- كتابات ساويرس بالعربية:

نجد في كتابات ساويرس ابن المقفع بالعربية التى تعود إلى القرن العاشر (ثلاثة قرون بعد دخول العرب) كلمة "دوكس" اليونانية ⲇⲟⲩⲝ مكتوبة "تكس"، أي أنه قابل حرف "الدلتا"، بحرف الـ "ت" ⲧ في العربية. ونطق التـــاف [تاف] ⲧ كـ "طاء"، أي تاء مفخمة. ونفس الشيء في كتابة الـ ⲧ بالعربية في، في كلمات "بسالتيس"، "بروطس"، و "اغنسطس"، وفي كلمة الشهر القبطي "طوبة" ⲧⲱⲃⲉ [بالصعيدي]، و ⲧⲱⲃⲓ [بالبحيري]. الذي يتمشى مع ظاهرة تبادل النطق بين الدلتا كـ "تاء" والتاف كـ "دال". وفي كلمة "أرشمنطريدس" ⲁⲣⲭⲓⲙⲁⲛⲇⲣⲓⲧⲏⲥ، نجد الدلتا في الكلمة يونانية الأصل جاءت "ط"، أي تاء مفخمة في العربية، بينما حدث العكس فجاءت التاء دال.

١٢- مخطوط دير أبومقار:

يبدو لي أن من كتب هذا الكتاب، وربما كتب أخرى تعود لنفس الفترة، قام بمحاولة لوضع "أبجدية" قبطية مختصرة مبسطة لتمثل صوتيات لغة عربية متعددة اللهجات وصعبة على المصريين، ومن تحليل الكلمات نشعر أن هناك بعض النقائص (نقط ضعف) في منظوماتها.

ومن غير المحتمل أن اختيار الحروف القبطية لتمثل الأصوات العربية **كان لتعليم الكلام بالعربية**، ولكن لقراءة النص وفهمه.. ولعل الكاتب بذل جهد ليس **لمجرد** اختيار الحرف القبطي المقابل للصوت العربي ولكن فى أختيار الحرف العربي الذى له صوتيات قد تختلف عن كتابة الحرف، مثل الياء العربية تأتي كـ "ياء" في كلمة "يمضي" ، و "الف" في كلمة "مضي"، والثيتا (ث بالعربية) التى يبدو أنه سمعها من العرب كتاء.

ألفا مع الأبسيلون ⲁⲩ يأتيا "آو / **aw**" كما [في: **يوم – الموتى - أوَ**] وبالمثل ⲁⲃ يأتيا "آو / **aw**" الحاوي ⲉⲗϩⲁⲃⲓ، السماوي ⲉⲥⲥⲉⲙⲉⲃⲓ، ومن الصعب فهم لماذا استعمل حرفان البيتا والأبسيلون لنطق الواو إلا إذا كان هناك اختلاف في صوت ما سمع، ومن ثم كان اختيار الكاتب أحدهما دون الآخر. وهناك ظاهرة أخري تحتاج تفسير، وهي اختيار الحرفان [البيتا والأبسيلون] معا للدلالة على "واو" مُشَدَّدة في كلمة "الأوّل"(ⲉⲗⲁⲩⲃⲁⲗ) المكونة من ثلاثة مقاطع (ال – أو- ول) ⲉⲗ-ⲁⲩ-ⲃⲁⲗ.، ولماذا لم يكرر حرف واحد من الأثنين.

رؤية ونتائج شخصية من خلال بحثي في تقسيم النطق:

١- الثيتا (الثاء في اليونانية الكوينية وفي النطق الكيرلسى) تأتي بنطق التاء في الكلمات العربية ، مثل ⲑⲉⲑⲉ "تأتي"، و ⲃⲁⲕⲑ "وقت". وقد فَسَّرت هذه الظاهرة باحتمال نطق القبائل العربية التي دخلت مصر الثاء العربية كـ "تاء"، كما أوضحت فيما بعد في هذا الفصل، ومن ثمَّ حذا الكاتب القبطي حذوهم وصارت الثيتا التي تساوي كتابة الـ "ثاء" العربية، تعبرفي النطق على "تاء" كما تظهر في اثنين وثلاثين كلمة. ويتأيد هذا الرأيي في أنه لا توجد كلمة واحدة من الكلمات التى أوردها د.اميل فيها حرف التاف (تاو) ⲧ مما يثير تساؤل كبيرعن غيابه، وسبب عدم استعماله كتاء أو غير تاء.

٢- نفس السؤال يأتي عن عدم استعمال حرف التاف (تاو) ⲧ كـ "دال" حسب نطقه في الكتابات القبطية بالحروف العربية، والنطق به هكذا في الفترات التالية. ويبدو أن من قام بأختيار الحروف القبطية للتعبير على الأصوات العربية، لم يرى هناك ضرورة لتكرار استعماله كـ "د"، أو حتى كـ "ت"، مستكفياً بالدلتا للدال العربية والثيتا للتاء العربية.

٣- قدمت تفسيرعملي لماذا تقرر تحويل نقط الدلتا إلى "ذ" في منهج النطق الكيرليسي.

٤- عرضت أمثلة للغات قديمة فيها أيضاً خلاف على صوتيات حروفها، وأنه من الصعب التأكد بطريقة مطلقة نطق لغة قديمة وجب أن تستمر البحوث كما هو حادث بالفعل في اللغة القبطية. هذا لايعنى بالتأكيد أننا نحتاج تغيير صوتيات حرف أو أثنين كلما وجدَ اكتشاف حديث في نطق صار معياري منذ فترة ليست بالقصيرة.

٥- وأهم ما جاء في البحث دون تحيز شخصي من ناحيتى أن المنهج الكيرلسي في نطق الحروف القبطية (اللهجة البحيرية) يتفق إلى حد كبير مع استخدام علماء القبطية الأجانب، وأ.دكتور عبدالحليم نورالدين في تدريس بجامعة القاهرة.

٦- الأختلاف في نطق الدلتا كـ ذال يمكن باسهولة تعديله، لو كان هناك حاجة لذلك. بالنسبة للأبسيلون وراء الألفا والأي، يمكن نطق وَسَط كـ au (بين الـ aw، والـ av) لو كان هناك اتفاق. أم بخلاف ذلك فأرى بكل ثقة أن النطق الكيرلسى أثبت من خلال هذا البحث مصداقيته، وبخلاف التعليقات التي جاءت في كتابات ورل وجورجي صبحي واميل ماهر، لم أسمع أو أقرأ نقد ، وبالتأكيد هجاء مثل ما جاء في علماء اللغة القبطية الثلاثة المذكورين.

٧- لم يتعرض البحث في الأختلاف في نطق الجانجا ϫ، والتشيما ϭ، لأن الأتهامات الموجهة للنطق الكيرلسي تدور كلها فيما تصفه تطبيق النطق اليوناني الحديث بتعميم عجيب، والحرفان جانجا وتشيما لا يوجدا أصلاً في اليونانية.

٨- لم يتعرض البحث لموضوع الـ "چينكيم"، وكثرة استعماله في النطق الكيرلسي. وأنا أرى أهمية وجوده من الناحية العملية، ولكن المشكلة التي لاحظتها من الكثيرين من متكلمي القبطية والمصلين بها الضغط stress، على الحرف الذى يأتى الـــچنيكم عليه كأنما تعمل الـــچنيكم كهمزة مشدودة، كما في "إشليل"، والمفروض أنها تكون خفيفة للغاية. هذا يحل مشكلة فى النطق دون الأخلال بوظيفة الـــچنيكم فى تمييز نطق الكلمة كما سبق فى البند ٦ بالنسبة لنطق الأبسيلون.

وخلاصة الخلاصة:

من الممكن حلّ أشكالية الخلاف على نطق القبطية البحرية بسهولة بسيطة كما يلى:

- ❖ تنطق الدلتا كـ "د" فى جميع الأحوال
- ❖ نطق الأبسيلون (يوبسيلون) بعد الألفا والأى كـ "أو" خفيفة (بين الـ آو و الـ ڤ)
- ❖ عدم الضغط الزائد على الحروف التى يعلوها الـــچنيكم .

هذا التعديل البسيط يحتاج إلى أتفاق كامل بين رؤساء أقسام اللغة القبطية فى المعهد العالى للدراسات القبطية والكليات الأكليريكية، ورئيس قسم الموسيقى والألحان بالمعهد العالى ومعلم الألحان بالكاتدرائية المرقسية وممثلين عند أساتذة اللغة القبطية وأكاديميين من مصر وخارجها.

والمزايا الواضحة لهذا التعديل :

١- أن النطق الكيرلسى المعيارى لن يتغير كثيراً.

٢- يقترب النطق الكيرلسى بالأكثر إلى النطق الأكاديمى

٣- توحد جهود العاملين فى مجال اللغة القبطية

٤- يظل فيه تأثير اللغة اليونانية واللغة العربية فالقبطية التى نتكلمها تقوم على خلفية المصرى العامى الذى يتكلم المصرية كنتاج العربية والمصرية القبطية.

ولتكملة الجهود نحتاج إلى:

- التأكيد على قيمة الشيما كـــ " ت + ش" وتعطيش الجانجا حين تسبق "إىّ" واليوتا فقط.
- تشجيع من يتعلم القبطية على نطق الثيتا كـــ "ث" نطق سليم
- تشجيع من يتعلم القبطية على ملاحظة نطق الثلاثة حروف الساكنه حين تتتابع كما فى "ياركس" "عدم" وضع حركة بين الحرف الساكن الثانى والساكن الثالث.

ملحق (١):

لغة الصلاة في الكنيسة اليونانية

من الثابت في كتابات المؤرخين الأقباط، ومن غير الأقباط أن البابا كيرلس الرابع كان يسعى لوحدة الكنيسة القبطية والكنيسة اليونانية، إلا أن ما قاله أ.يسى عبدالمسيح أن ضبط نطق اللغة القبطية تم بما يتفق مع نطق اليونانية الحديث كجزء من مشروع تحقيق وحدة الكنيستين، قد اسيئ فهمه واستخدم من قبل بعض المنادين بأصالة النطق القديم القبل كيرلسي للتقليل من شأن العمل اللغوي الذي تم في ضبط النطق وتبناه البابا كيرلس الرابع. هذا الموضوع طُرح في مواقع النيت وكتابات الدكتور اميل ماهر كأنه واقع، وكأنه هو السبب، والسبب الوحيد، وراء ذلك التغيير رغماً أن المعلم عريان مفتاح الذي وضع منهج ضبط النطق لم يقل ذلك. كذلك لم عريان أنه طبق صوتيات اليوناني الحديث على نطق القبطية لكنه صرح قي كتابه الأدلة الربطية بكل وضوح أنه رجع إلى أصول اللغة اليونانية. وقد شرح القمص بيجول باسيلي ان وحدة الكنائس تقوم على التوافق والأتحاد في الأيمان وليس في اللغة أو تقليد الطقس. ومن المعروف أنه كان هناك مناقشات في موضوع الطقس، وتم الأتفاق أن كلٍ من الكنيستين القبطية واليونانية ستستمر في تأدية الطقس بطريقتها الخاصة بعد الأتحاد (راجع الباب الثاني. فصل أول. البابا كيرلس الرابع). فضلاً عن هذا فالكنيسة اليونانية لم تصلي باللفظ اليوناني الحديث الذي اعتبره مؤيدو النطق القديم القبل كيرلسي أساس الضبط. وقد قدمت تفسير عن سبب اعطاء حرف الدلتا بالذات قيمة الذال بدل الدال، وهو مساعدة اليونانيون الذين كانوا يحضروا الصلاة في الكنائس القبطية بمتابعة القطع التي يقولها الشماس خصيصاً لهم كاملة باليونانية لأجل المشاركة في الصلاة.

كان من الضروري التأكد أن الكنيسة اليونانية لم تصلي بنطق اليونانية القديم في أيام البابا كيرلس الرابع، بل وحتى الآن. ولذا قمت بعمل بحث بسيط في ذلك الموضوع، خاصة بعد أن استمعت شكوى من أفراد يونانيين من عدم فهم الصلاة في كنائسهم التي تتم باليونانية القديمة.

[١] بدأت برسالة إلى أحد الأكاديميين العاملين (دكتور كوستانتينو أثاناسوبولوس) بمعهد الدراسات المسيحية الأرثوذكسي . كامبريدج، في انجلترا

Dr. Constantinos Athanasopoulos, FHEA

Director of Distance Learning, Institute for Orthodox Christian Studies, (http://www.iocs.cam.ac.uk/)

Wesley House, Jesus Lane, Cambridge, CB5 8BJ, United Kingdom

Dear Sir

I would be most grateful if you have the time to let me know the kind of Greek used in the Holy Mass in the middle of the 19th Century, and Now;? Koine

There was a kind of reformation in the Coptic Church. in the middle of the 19thCentury, including standardization of Coptic language pronunciation. There is currently a debate on the soundS of letters .... It is said the reformation followed the Modern Greek pronunciation ; am not sure if the Greek Church herself at that time prayed in Modern Greek

date: Thu, Jan 12, 2012 at 8:13 PM

Dear Nabil

The Greek Orthodox Church never changed the way it read the Bible and the Liturgical documents. There is no major difference between Koine and Byzantine Greek still used in Orthodox Church.

In Christ Costas

وقد جاء الرد مختصر وواضح أن الكنيسة اليونانية الأرثوذكسية لم تغير على الأطلاق لغة قراءتها للأنجيل ، والليتورجية

[٢] وهذا تصريح من كاهن بأحد الكنائس اليونانية (الأب ستفان سالاريس) من المعترضين على اليونانية القديمة التي مازالت مستعملة في الصلاة في الكنيسة حتى الآن، والتي يعتبرها الكاهن لغة ميتة.

In Greece, the Church refused to adapt the liturgical Greek into modern linguistic forms. Now, liturgical Greek is a dead language that no Greek today can translate.

Fr. Steven C. Salaris, M.Div., Ph.D. is the pastor of All Saints of North America Antiochian Orthodox Christian Mission in Maryland Heights, Missouriwww.orthodoxytoday.org/articles7/SalarisEbonics.php

[٣] ولعل أكثر ما يؤكد تلك الحقيقة ما جاء على بيان من المجمع المقدس اليوناني المنعقد في عشرين سبتمبر ٢٠٠٢ عن رفضه ما قام به الأب الأسقف "ابوستولوس، اسقف كيلكيسيون من الشروع بالصلاة باليونانية الحديثة، مع التأكيد على ضرورة الأستمرار بنفس النطق الكويني القديم الذي تتمسك الكنيسة في الصلاة به منذ الفين عام. وقد أبلغ رئيس الأساقفة الأنبا خريستودولوس الذي رأس اجتماع المجمع المقدس ألأب الأسقف بقرار المجمع.

ORTHODOX CHURCH BANS MODERN GREEK IN LITURGY, Rejects Bishop's Initiative to Do Away with "Koine" Athens (Greece), September 20, 2002 The Greek Orthodox Church has rejected a proposal to introduce modern Greek in the Liturgy. The great majority of the Holy Synod opted to keep Koine Greek as it was spoken 2,000 years ago and used in New Testament texts. Koine has contributed to the "mystery" of the Liturgy, the Orthodox bishops emphasized. Bishop Apostolos of Kilkision sparked the debate after he had translated liturgical texts into modern Greek and celebrated the Liturgy in that language. The bishop was called to account by the Holy Synod. He said he does not see anything wrong with his decision, which seeks "to make the Liturgy accessible to the people." With the exception of two bishops, all members of the Holy Synod opposed the proposal, and Bishop Apostolos promised not to use modern Greek to celebrate the Liturgy. Archbishop Christodoulos, head of the Orthodox Church in Greece, wrote Bishop Apostolos saying that, "if he believed changes should be made, he should send his proposals in writing to be examined" .

Orthodox Church bans modern Greek in Liturgy

www.monachos.net/forum/showthread.php?2521...Greek...Liturgy
Koine has contributed to the "mystery" of the Liturgy, the Orthodox ...
texts into modern Greek and celebrated the Liturgy in that language....

ملحق (٢):

تحول البطاركة والكتاب الأقباط من الأكليروس والعلمانيين إلى العربية بين الـ ق ١٠ و ق ١٣

نقلاً من المراجع التالية:

* مشاهير الأقباط وعلمائهم في القرن الثالث عشر من الإكليروس وعلماء الشعب مجلة مرقس دير أبومقار مارس ٢٠١١

* "استعمال اللغة العربية في كتابات ساويرس بن المقفع" الأب فرج روفائيل ١٩٧٦، من النيت

* اللّغة القبطيّة الحائرة بين الماضي والحاضر والمستقبل[٤٣٢].

موقع كنيسة الإسكندرية الكاثوليكي www.coptcatholic.net/section.php?hash..

الأب دانيال جرجس خادم مذبح الله بالقطنة والأغانة- طما

التحول إلى العربية في الكنيسة، وأقدم المخطوطات التي كتبت بالعربية:

يقول سعيد بن بطريق أن الأقباط مثال أبي شاكر بطرس بن الراهب، وجرجس بن المكين، وأبى الفضائل يجهلون تماما اللغة القبطية ويكتبون باللغة العربية. وأقدم مخطوط مسطر باللغة العربية في الكنيسة القبطية هو مخطوط رقم ١٠٩بمكتبة دير الأنبا أنطونيوس الكبير بالبحر الأحمر وهو يحوي الأربع الأناجيل متي ومرقص ولوقا ويوحنا وكتب ما بين يوم ٢٤ يونيو - ٢٨ أغسطس لسنة ١١٤٦. وثانيهما مخطوط رقم٢مسلسل/٩١ بمكتبة المتحف القبطي وهو يحوي البشائر الأربع وحرر في يوم الخميس ١٧أبريل لسنة ١٢٠٣. وثالث مخطوط

٤٣٢- اللّغة القبطيّة الحائرة بين الماضي والحاضر والمستقبل. موقع كنيسة الإسكندرية الكاثوليكي www.coptcatholic.net/section.php?hash.

دانيال جرجس . خادم مذبح الله بالقطنة والأغانة- طما

سطر باللغة العربية في الكنيسة ذاتها مخطوط رقم ٦٨٩مسلسل١٢٣طقس الأجبية بمكتبة الدار البطريركية القبطية بحي الأزبكية وتاريخ النسخ في يوم السبت ١٤نوفمبر لسنة ١٢١٥. وأقدم مخطوط باللغة العربية للقداسات القبطية الباسيلي والغريغوري الكيرلسي مخطوط فاتيكاني قبطي رقم ١٧منسوخ سنة ١٢٨٨.

ويقول الأنبا ساويروس بن المقفع(٩١٥-٩٨٧م) أسقف الأشمونيين، في مؤلفه تاريخ البطاركة " **استعنت بمن أعلم استحقاقهم من الأخوة المسيحيين وسألتهم مساعدتي علي نقل ما وجدناه من الأخبار بالقلم القبطي واليوناني إلي القلم العربي الذي هو اليوم معروف عند أهل الزمان** بأقاليم ديار مصر لعدم اللسان القبطي واليوناني من أكثرهم" علاوة علي عن أن يصلى داخل الكنائس والأديرة باللغة العربية لكي يفهم الشعب الصلوات التي تتلى. وصدر بطريرك الأقباط اليعاقبة (الأقباط الأرثونكس) الأنبا عبد المسيح (١٠٤٧-١٠٧٧) سلسلة قوانين باللغة العربية.

ويكتب ميخائيل السوري عن بطريرك الأقباط الأنبا غبريال الثاني بن تريك (١١٣١- ١١٤٦)" ***أنه كان بارعا باللغة العربية و خطها. ولما رأي أن الشعب المصري يتكلم اللغة العربية ويكتب بها، نظر لطول عهد سيادته العربية، اهتم بترجمة التوراة والإنجيل إلي العربية وكذلك بقية كتب الطقوس الدينية الأخرى ليستطيع المؤمنون، أي الشعب بأكمله، أن يفهم هذه الكتب***" علاوة علي أنه أصدر "مجموع قوانين" باللغة العربية، وأصدر البطريرك كيرلس بن لقلق (١٢٣٥- ١٢٤٣) مجموعة قوانين باللغة العربية، ومن الكتّاب الأقباط في القرن الثالث عشر الذين كتبوا باللغة العربية كيوحنا السمنودي، وأبناء العسال أبو إسحاق الرئيس المؤتمن، الأسعد أبو الفرج هبة الله، والشيخ أبو الفضائل الأمجد وأصدر الكاهن شمس الرئاسة أبو البركات ابن كبر، الذي توفي في سنة ١٣٢٤عدة مؤلفات باللغة العربية والأرشدياكون يوحنا ابن أبي زكريا ابن السباع ألف مؤلفه كتاب الجوهرة النفيسة في علوم الكنيسة باللغة العربية.

[٢] الأسقف ساويرس ابن المقفع وكتاباته العربية من "استعمال اللغة العربية في كتابات ساويرس بن المقفع".

الأب فرج روفائيل ١٩٧٦

Farag, F Rofail (1976). The usage of the Coptic Language as a constituent element of the literary form of Severus Ibn al-Muqaffa. Bibliotheca Orientalis 33(5/6):275-283

تقع الأشمونين التي كان ساويرس بن المقفع اسقف لها بين المنيا وأسيوط بالقرب من تل العمارنه (هرموبوليس القديمة). ولا نعرف الكثير عن حياة وأعمال ساويرس بن المقفع قبل رسامته اسقف بمقدار أنه كان يعمل "كاتب" في الديوان بأسم "أبوالبشر" وأنه تنيح أثناء بابوية البطريرك فيلوثيئوس الثالث والستين من تعداد البطاركة (٩٧٩-١٠٠٣). ومن التواريخ المحددة المعروفة عنه، كتابته الجزء الثاني عن المجامع سنة ٩٥٥، وتوقيع له على أعمال مجمع رسولي منعقد عام ٩٨٧.

يعتبر الأسقف ساويرس من أوائل الكتاب المسيحيين الذين كتبوا بالعربية في منتصف القرن العاشر وكتاباته لها مكانة خاصة تم البحث فيها ونشرها في مراجع ودوائر معارف عربية وأجنبية، كثيرة لخصها فرج روفائيل في مقالته هذه. هنـاك على سبيل المثال كتابة لويس شيخو اليسوعي موجز عن حياته وأعماله (كتاب المخطوطات العربية لكتابات النصرانية.طبعة بيروت ١٩٢٤)، وكتابة چورچ جراف Geschichte der christlichen Literatur. Georg Graf. Vatican City 1944-1953.

بالرغم أنه هناك مايدل على أن الكثير من أعمال ساويرس قد فُقِد ، ولكن هناك أيضاً كم كبير معظمه تاريخي وتعاليم دينية وشروح انجيلية موجود ومحفوظ. والعديد من المجادلات العقائدية التي سجلها ساويرس كانت بسبب نشاط البطريرك الملكاني يوتوخيوس (سعيد ابن بطريق، ٩٣٣-٩٤٠)، الذي كان يلقى تعضيد الحاكم الجديد محمد ابن الضغج الأخشيدي[٤٣٣]، مما جعل الكنيسة

433 - Ibn al-Muqafa, Histoire des conciles (2nd book) [ed. By l léroy], in Patrologia Orientalis,vol.6, p469

القبطية الأرثوذكسية مهددة لإنحياز الحاكم إلى الملكانيين ويقال أنه اشترك أيضاً في مجادلات مع شيوخ مسلمين وحاخامات يهود في عقائدهم(٤٣٤).

تحليل كتابة ساويرس ابن المقع بالعربية، ومظاهر تأثير اللغة المصرية القبطية عليها تعتمد على سبعة مخطوطات نشرها إيڤيتز في الباترولوجيا الشرقية، الأجزاء: الأول، والخامس عام ١٩٠٧، والعاشر عام ١٩١٥. النتائج التي يصل إليها الباحث فرج روفائيل نابعة من تحليل اسلوب كتابات ساويرس الجُمَل والأسماء والمصطلحات اليونانية والقبطية الأصل، بالعربية، مع تأثره الواضح بروح اللغة القبطية.

أولاً: نماذج من تركيب الجمل والمقاطع

[١] الاسم الذي يأتي بعد العدد بالعربية يكون في صيغة الجمع، على عكس القبطية الذي يأتي كـ "مُفرَد". فهو يكتب "سلموه الى **عشرة من الأسد**"، بدل من "**عشرة اسود**"، و"استشهد **شهداء كثير**" بدل من "**شهداء كثيرون**".

[٢] كتابة أسماء بالعربية في "المذكر"، بينما هي في الواقع كلمات "مؤنثة"، لأنها مذكرة في القبطية، والعكس صحيح: فالعهد القديم والعهد الجديد يوصفا بـ "الشريرة"، والـ "صالحة" حسب تأنيث المصطلح باليوناني/القبطي، بينما كلمة "عهد" هي مذكر في العربية. ويكتب أيضاً "صلواته **يكون معنا**" بدل من "**تكون معنا**" لأن كلمة صلاة "اشليل" بالقبطية هي مذكر.

[٣] وعلى النهج القبطي يكتب " **ومضوا الجند**" بدل من النهج العربي "**ومضى الجند**"، فساويرس يستخدم تصريف الفعل في زمن الماضي بصيغة الجمع ⲁⲩϣⲉⲛⲱⲟⲩ ⲛϫⲉ ⲛⲓⲙⲁⲧⲟⲓ وليس المفرد .

[٤] والكثير جداً من التراكيب القبطية للجمل العربية يأتي الأسم فيها في آخر الجملة: "**ثم مضى الى الرب الطوباني اثناسيوس**" بدل من "**ثم مضى الطوباني اثناسيوس الى الرب**"، و "**ولما اخذوا من الجند ديوناسيوس البطرك**" ، بدل من"**ولما اخذوا ديوناسيوس البطرك من الجند** "

434 - Graf. Geschichte vol. II, p308; Revue de l'Orient Chretién (1909), No 4. P383

[٥] كذلك كتب ساويرس كلمات عربية بالمفهوم الذي قد تعنيه بالقبطية، فكلمة "أموني ⲁⲙⲟⲛⲓ" تعنى "أمسك"، وأيضاً "اعتقل" أو "قبض على" في المفهوم العربي، لكن حين يكتب "**وأمسك بهم البطرك**"، فهو يعْنى "**وأبقى عليهم البطرك**". ونفس الشيء على تعبيرات قبطية ترجمها حرفياً إلى العربية كقوله "**قوي القلب**" بمعنى "شجاع"، حسب الكلمة القبطية "جارهيت ϫⲁⲣϩⲏⲧ"، و "لم يكن **ذا قلبين**" التي لاتعني شيئ بالعربية ، ومفهومها القبطي "أنه لم يكن **متردد**"، أي"ذا فكرين"

[٦] ويعجز أحياناً على أن يجد مصطلح عربي مقابل للمصطلح القبطي فيعمل فيبتكر مصطلح أو تعبير جديد. مثل "**ضرب له الماطنوة**"، أي المطانية، بمعنى "سجد امامه" بينما المصطلح القبطي "اير- ميتانين"، مُركَب من "اير **ⲉⲣ**" التي تعني "عَمَلَ"، و "ميتانين ⲙⲉⲧⲁⲛⲟⲓⲛ " التي تعنى ميتانيا ، لكن من جهة أخرى، نجد ساويرس ابن المقفع على قدر كبير من معرفة العربية، فهو يكتب كتبه بالعربية، وقادر على تحويل الكثير من المصطلحات القبطية/اليونانية لتنسجم مع النهج العربي كما رأينا "ميتانين" إلى "ماطنوة"، وترجمة الكلمة ⲁⲣⲭⲱⲛ "أرخون" العربية، وجمعها على النهج العربي: "أراخنة"n ⲁⲣⲭⲱⲛ وليس "هان أرخون ϩⲁⲛⲁⲣⲭⲱⲛ"

ثانياً: كتابة المصطلحات والأسماء القبطية والقبطية اليونانية، بالعربية عند ابن المقفع

[١] في الألقاب: الـ "تكـس" وهي اليونانية **ⲇⲟⲩⲝ** التي تعنى "چنـرال" في الجيش الروماني، مع ملاحظة أن حرف "الدلتا"، قابله بنطق حرف الـ "ت" **ⲧ** بالعربية، واسم "إيكونوموس ⲟⲓⲕⲟⲛⲟⲙⲟⲥ"، ترجمةُ "**اقنوم**" مع حذف النهاية اليونانية "وس"، والخلاف في نطق البداية من "ee"إلى "e"، أي من ياء إلى همزة، والأرخون ترجمها بدقة في صيغة الجمع، كما في العربية "أراخنة".

[٢] في الأسمـــاء: تادرس (ثيؤودوروس) أو (تيوودوروس) **ⲑⲉⲟⲇⲟⲣⲟⲥ** مع ملاحظة أن الثيتا "**ⲑ**" جاءت كـ "ت"، وليست كـ "ث"، اوسابيوس ⲉⲩⲥⲁⲃⲓⲟⲥ، وحرف الـ "ايه **ⲉ**" جاء "أ"، والابسيلون **ⲩ** جاء "واو"،

والأثنان معاً جاءوا "أو" بدل من "ايف"، أو "ايو" حسب النطق القبل كيرلسي، خاصة في الصعيد. ومرة أخرى تمت إزالة الـ "وس" اليونانية التي تأتي في نهاية الأسم اليوناني المذكر. **ϵϒ** جاءت كـ "أو" وليس كـ "ايه+و" أو "ايه+ف".

[٤] مشاهير الأقباط وعلمائهم في القرن الثالث عشر (أولاد العسال)[٤٣٥]

+ أولاد العسَّال المشهورون في تاريخ علماء الكنيسة القبطية في القرن الثالث عشر، هم ثلاثة إخوة منحدرون من أصل قبطي صميم، جدُّهم الأكبر هو "أبو البِشْر يوحنا الكاتب"، الذي كان حفيده هو "الشيخ الأجلُّ فخر الدولة أبو الفضائل".

أ - الشيخ الصفيُّ أبو الفضائل الأمجد:

تلقَّى الشيخ الصفيُّ علومه الأولية مع أخويه في الكتاتيب الكنسية، أي المدارس الأوليَّة داخل الكنيسة، حيث كان "معلّم" الكنيسة يُعلّمهم العلوم الأوليَّة الهامة مثل: اللغة القبطية، والألحان الكنسية، وحِفظ سِفْر المزامير ومقاطع من الإنجيل، كل هذا بالإضافة إلى مبادئ علم الحساب، وعلم الجغرافيا، حسب المُتاح في زمانهم. ثم اتصلوا بعد ذلك بعلماء الأقباط وكبار رجال الكنيسة المعاصرين لهم، وانتفعوا من الكُتب والمخطوطات التي كانت تملأ مكتباتهم في مختلف العلوم واللغات وبرعوا فيها. وكان أستاذهم الأكبر "الشيخ السُّنِّي أبا المجد" المعروف بعد رهبنته بـ "الشيخ السُّنِّي بطرس بن الثعبان الراهب". وكان هذا الراهب معدوداً بين فطاحل القرن الثالث عشر، وكان يخدم في كنيسة "القديس أبو سرجة" قسيساً بها. كما كان أولاد العسَّال على معرفة باللغة العربية وعلومها من بلاغة، وصَرْف، ونحو، وبيان، وعروض، ومنطق، وفقه، وغير ذلك من علوم العرب.

٤٣٥- مشاهير الأقباط وعلمائهم في القرن الثالث عشر من الإكليروس وعلماء الشعب مجلة مرقس دير أبومقار مارس ٢٠١١.

مركـزه الاجتماعي:

نبغ الصفيُّ بن العسَّال وإخوته في مصر، وكان مصدر ثقة في الأمور الشرعية المدنية أمام البابا كيرلس الثالث، وحينما عُقد المجمع المشهور في القلعة (في سيرة البابا كيرلس الثالث، عدد ديسمبر ٢٠١٠، ص ٢٦)، كلَّف المجمع الشيخ الصفيَّ بن العسَّال أن يكون كاتب سرِّه (أي سكرتير المجمع)، وذلك بجمع القوانين اللازمة. فجمعها، وضبطها على الأصل اليوناني القديم (لاحِظ الدقة اللغوية في نشر القوانين الكنسية) .

فجاءت هذه القوانين وافية بالمقصود. ووُزِّعَت على جميع الإيبارشيات، لتكون دستوراً لها في أحكامها، حسماً للنزاع المستديم الذي كان قائماً بين جمهور الأقباط وأساقفتهم من جهة، وبين الأب البطريرك من جهة أخرى. وهذه المجموعة تُسمَّى بقوانين ابن العسال.

مؤلَّفات الشيخ المؤتمن الصفي:

١. **"فصول مختصرة في التثليث والتوحيد"** (يوجد منها نسخة في مكتبة باريس، وأخرى في الفاتيكان).

٢. كتاب: **"الصحايح في الردِّ على النصايح"**. وهو ردٌّ على أحد المسلمين كان قد هاجم العقائد المسيحية (وتوجد منه نسخة في مكتبة اليعاقبة بالقدس، وفي مكتبة باغوص بك كابس بمصر).

٣. كتاب: **"الإيضاح على كتاب الصَّحَّاح"**. وهو تابع للكتاب السابق.

٤. كتاب: **"نهج السبيل في الردِّ على مَنْ قدَح في الإنجيل"**.

٥. كتاب: **"قوانين آبائنا الرسل"**، ألَّفه سنة ١٢٣٩م، وعليه تعتمد الكنيسة القبطية، ويُسمَّى **"المجموع الصفوي"**. وقد طُبع في مصر سنة ١٩٠٨م بمباشرة العلاَّمة جرجس فيلوثاوس عوض، ثم مرة أخرى سنة ١٩٢٨م بمعرفة الأسقف إيسوذوروس.

٦. كتاب: **"جامع اختصار القوانين"** (مرتبط بالكتاب السابق).

٧. كتاب: **"مجموع القوانين"**، وقد اعتنى بطبعه القمص يوسف حبشي.

٨. كتاب: **"كفاية المبتدئين في علم القوانين"**، ولا أثر له الآن.

٩. كتاب: **"في تاريخ الكنيسة وتطبيقه على العلوم الفلكية"**. كما يُدعى باسم: **"مجموع التواريخ لعلماء القبط"** (توجد نُسَخ منه في مكتبة البطريركية ومكتبات الأديرة).

١٠. **كُتب أخرى في موضوعات مختلفة:** خُطب ابن العسال (طُبع سنة ١٨٨٧)، حواشي متنوعة (أي تعليقات) على مناظرات الشيخ عيسى الورّاق مع ابن العبري، وهي محفوظة في كتاب: "مجموع أصول الدين"، كتاب: "الفردوس العقلي" - طُبع في مصر سنة ١٩١٢، كتاب: "أرجوزة (مقالة قصيرة) في الميراث" - نُشر في "المجموع الصفوي"، وطُبع سنة ١٩٠٨، "مختصر الجزء الأول من تفسير القديس يوحنا ذهبي الفم"(موجود بالدار البطريركية).

ب - الشيخ الرئيس المؤتمن أبو إسحق ابن العسال:

ولقب "الشيخ" يعني "القس"، وكلمة "المؤتمن" تعني "الإيغومانس" أو "القمص". ويُقصَد بلقب "الشيخ المؤتمن" أنه الكاهن المؤتمن على الكنيسة البطريركية وأسرارها الكنسية ونفوس مؤمنيها. وكان الشيخ المؤتمن أبو إسحق يتميَّز بنسكه. فقد حدث أن فقدَ زوجته الصالحة، فقام شقيقه الأصغر الشيخ الصفي بتعزيته فيها بكتاب أرسله إليه حثّه فيه على التزام عيشة النسك والتوحُّد بعد فقد مُعينته (ص ٤٣،٤٤ من مخطوط مكاتبات كيرلس بن لقلق). فما كان من الشيخ المؤتمن أبو إسحق إلاّ أن أسرع في تلبية نداء أخيه الأصغر "الصفي"، فاعتزل العالم، وتتلمذ على الرجل أنبا بطرس الحبيس والراهب (ص ٨٢،٨٤،٨٥ من مكاتبات كيرلس ابن لقلق). وقد رُسِم الشيخ المؤتمن أبو إسحق قساً ثم انتُدِب ليكون "إيغومانساً"، والتزم القلاية البطريركية حيث كان يُعاون البابا كيرلس بن لقلق في تحرير مراسلاته العديدة (مُدوَّنة في كتاب المكاتبات المحفوظ في مكتبة الدار البطريركية، تحت رقم ٢٩١ لاهوت).

ومن المؤلّفات التي قام الشيخ المؤتمن أبو إسحق بوضعها :

١. **"مجموع أصول الدين ومسموع محصول اليقين"**. وتوجد منه نسخة بمكتبة الدار البطريركية، وفي مكتبات باريس ولندن، والمكتبة الشرقية لليسوعيين، ومكتبة دير أنبا مقار.

٢. **"التَّبْصِرة المختصرة في العقائد النصرانية"**. وتوجد نسخة منه في كلٍّ من المكتبة الشرقية، ومكتبة القس بولس سباط.

٣. **"تفسير الأمانة المقدسة"**. توجد نسخة في مكتبة باريس.

٤. **"تفسير ما ورد في الإنجيل عن آلام سيدنا يسوع المسيح حتى صعوده". ومُقدِّمة " أصول تفسير الكتاب المقدس"**. وتوجد نسخة قديمة في المكتبة الشرقية، وأخرى في مكتبة الروم الكاثوليك في حلب ، وفي مكتبة الخوري بولس سباط.

٥. **"إيضاح تفسير تدابير السيد المسيح من حين الحَبَل به إلى صعوده إلى السماء"**. وقد طبعه في مصر القمص يوسف حبشي تحت اسم "حياة يسوع المسيح".

٦. **"مجموع الأصول، شرح رسالة عيسى ابن يحيى الجرجاني في أقسام الدين"**. وقد نُشر في مجلة المشرق، كما وُجد داخل كتاب "أصول الدين" المُنوَّه عنه في رقم "١".

٧. **"السُلَّم المُقفّى والذهب المُصفّى في أصول اللغة القبطية"**. وهو قاموس قبطي عربي يبحث فيه الدارس عن آخر الكلمة. ويوجد منه نُسخ متعددة في المكتبات الأوروبية.

ج - **الشيخ الحكيم الأسعد هبة الله ابن العسال** وقد وضع عدّة مؤلّفات عُرف منها:

١. **"الأناجيل المُقابلة على الترجمات القبطية والسريانية واليونانية"**. وهو من أجلِّ المؤلّفات. وتوجد منه نسخة بالمكتبة القبطية بخط أولاد العسّال، ونُسخ منه في مكتبات أوروبا.

٢. **"مقدّمة جليلة على رسائل مار بولس"**. ويوجد منها نسخة في مكتبة لايدن Leiden في هولندا.

٣. **"مقدّمة في أصول اللغة القبطية "أجرومية""**. ويوجد منها نسخة في جامعة أوكسفورد، وأخرى في لندن.

٤. **"مختصر كتاب "السُلّم إلى السماء" تأليف القديس يوحنا الدَّرجي"**. وطبعه المتنيح الأرشيدياكون حبيب جرجس، باسم: "سُلَّم السماء ودرجات الفضائل" عام ١٩٤٦م.

٥. **"مختصر مواعظ القديس يوحنا ذهبي الفم على تفسير إنجيل القديس متى"**. ويوجد نسخة منه في المكتبة البطريركية القبطية، وفي كنيسة المُعلّقة.

٦. كتاب: **"في حساب الأيام والسنين المعروف بالأبُقْطي"**. وفيه قواعد تحديد أيام الأعياد المتغيّرة، وبعض أصول فلكية وتاريخية. وفي نهايته جدول البطاركة. ويوجد بمكتبة الدار البطريركية. و**"أرجوزة (مقالة قصيرة) في حساب الأبُقْطيات"**. وهي التي قام بشرحها البابا يوأنس البطريرك السابع بعد المائة سنة ١٧٩٦م، وأردفها بجدول إلى سنة ٢٠٠٠ للشهداء.

ملحق (٣):

مفاهيم لغوية

اصطلاحــات لغــويــة:

علم اللغويات linguistics هي دراسة طبيعة وتراكيب اللغة والأختلاف الذي يحدث فيها. وتنقسم الدراسة اللغوية إلى أقسام منها كيفية نطق الأصوات phonetics، وكيفية ارتباط الأصوات بعضـها ببعضـها "فونولوجي" phonology، ثـم الـ مورفولوجيا morphology من حيث تركيب الكلمـة، وقواعـد التراكـيب اللغوية syntax .

بدأت دراسة اللسانيات في القرن التاسع عشر حين اراد العالم دي سويسر علمنة اللغة بتطويرها لكي تشمل صوتيات كل لغات البشر، مع البحث في أصولها وتطورها وأسس بناءها ، ثم استنباط قواعد وأسس البنية الصوتيه للغات المختلفة حتـى يستطيـع عالم اللسانيات linguist رسم صـورة لتاريـخ أية لغـة جاري البحث فيها ومقارنتها بلغات أخرى وتحديد الأسرة اللغوية التي تنتمي إليها (الأفروأسيوية، أو الأوروهندية على سبيل المثال). وبذلك صارت اللسانيات دراسة مستقلة تعتمد على مناهج علمية

ويندرج تحت اللسانيات علم ***اللسانيات الوصفية*** التي تهتم بتحليل اللغات في زمن محدد من ناحية نظمها الصوتية وقواعدها ومفرداتها، مع صياغة ما نسمعـه إلـى رمـوز قياسيـة (معياريـة) standardized متعارف عليها دولياً International Phonetic Alphabet (IP).

و***اللسانيات التاريخية*** التي تبحث في أصول اللغة من الناحية التاريخية ومقارنتها باللغات الأخري معتمداً في ذلك على وثائق مكتوبة. وهذه الدراسة ليست بنفس سهولة الدراسة الوصفية خاصة إن كنا نتعامل مع لغات قديمة قد اندثرت.

الضبط / الأصلاح في المفهوم اللغوى Re-formation

إصلاح حسب المصطلح العربي، أو ضبط أو ***إعادة شكل*** حسب ما تعنيه الكلمـة re-formation بالأنجليزية جاء تعريفه في موقع "ويكي" للمعلومات كتغيير

حدث في "نقطة زمنية مُحدَّدة". ونحن هنا لا نناقش بالطبع التغيير الطبيعي في اللغات الذي يستغرق قرون طويلة كما حدث فيما يسمى بـ "التحول الكبير في حروف الحركة" في اللغة الأنجليزية Great Vowel Shift. ولعل أشهر الأصلاحات التي شاهدها العالمي كانت في لغة تركيا الحديثة التي وُصِفَت أنها كانت كارثة أنزلها عليها رئيس تركيا كمال أتاتورك إذ لم تكن المسألة مجرد ابدال الأبجدية العربية إلى الأبجدية اللاتينية ولكن شملت الكثير من التغييرات. وكان من المتوقع أن كل ما تم من تغييرات صناعية سينتهي بموت كمال أتاتورك، ولكنها استمرت، وحققت اللغة التركية الحديثة نجاح كبير.

وقد تمت إصلاحات كثيرة لتبسيط استهجاء كلمات عدد ليس بقليل من اللغات العالمية المعروفة مثل الأسبانية في القرن الثامن عشر والبورتغالية عام ١٩١١، ١٩٧١ في البرتغال، ثم في البرازيل عام ١٩٤٦، ١٩٧١، ٢٠٠٩. كذلك حدث تغيير في اللغات الألمانية والروسية، والأيرلندية عدة مرات، خاصة ما بين ١٩٠١ و ١٩٩٨.

أما تغيير نطق اللغات الحية الجاري استعمالها فهو قليل الحدوث ومحدود، مثل ماحدث في لغة تشيكوسلوفاكيا في الأربعينيات من القرن التاسع عشر بصدور أمر بتغيير نطق الـ w إلى v. **لكن الوضع يختلف بالنسبة للغات القديمة مثل اليونانية القديمة واللاتينية والعبرية والسريانية**، خاصة لو صاحب ذلك أحياء على نطاق واسع مثل اللغة العبرية التي اقتضى إحياءها إلى العبرية الحديثة إدخال كلمات جديدة وتبسيط قواعد نطق حروف العبري الأنجيلي القديم.

يستشهد مؤيدي ما يسمَّى بـ "النطق القديم" في أحد جوانب قضية لفظ بعض الحروف بأكثر من طريقة، باللغة الأنجليزية التي فيها أكثر من صوت للحرف الواحد . فالـ **a** يمكن أن تُنطق "**ايه**" كما في came و "آ" كما في ask و "**واو**" كما في call ويعتبرون هذا دليل على أنها لغة طبيعية. وبالتالي ان كان الحرف الحركة vowel. **إيتا** (أو **إيضا**) يُنطق فقط "**ياء**" في النطق الكيرلسي، بينما في (القديم) يُنطق أحياناً "**ألف**" وفي كلمات أخرى "**ياء**" فهذا يثبت أن النطق القديم هو الصحيح لأنه طبيعي. لكن تجب الأشارة أن الأنجليزية (بخلاف اللغة الروسية مثلاً) هي لغة غير صوتية، وهناك فوارق كبيرة بين

نطق الكلمات الذي تغير خلال الخمسمائة سنة الأخيرة، واستهجاءها، ومن هنا كانت صعوبة دراسة الأجانب لها. هذا أمر معروف عند علماء اللغات، مما حدا ببعض اللغويين الأمريكان بتغيير استهجاء بعض الكلمات لتتمشى مع نطقها، [مثل color، بدل من colour] ولذا فعمل مقارنة بين القبطية والأنجليزية من علاقة صوتيات الحروف حسب استهجاء الكلمات ليس بتلك البساطة، خاصة وأن القبطية توقف الكلام بها لمئات السنوات.

وغالبية البحوث في وضع معايير للغات أخرى تميل إلى وضع معيار بسيط في صوتياتها (تلفظ الحروف)، كنتيجة ضبط في نواحيها الأخرى مثل القواعد وتشكيل الكتابة، وهذا حدث في اللغة التركية على نطاق واسع. لكن هناك دراسة في اللغة الألبانية تبين أن التقنين الصوتي (أي وضع منظومة معيارية للنطق)، هو الذي كان الأساس الذي أثر على مستويات لغوية أخرى. وقد حدث ذلك بالفعل في اللغة الكردية أيضاً.

Most investigations on language standardization have a tendency to slight phonological standardization. Moreover, phonological codification is often considered to be a by-product of standardization at other levels (morphological, syntactic) although at least one case study (for Albanian) shows that other levels may be affected, in part, as a result of phonological standardization (Byron 1976:105-106, 138). Like Albanian, the Kurdish case demonstrates active codification on the phonological level **Phonology** / Kurdish Academy of language. www.kurdishacademy.org/?q=node/117

سهولة اللغة القبطية كلغة فينولوجية في مقابل صعوبة اللغة العربية كلغة غير فونولوجية:

تمت الأشارة إلى ما كتبه وليم ورل في ذلك "**أن الأقباط يميلون ميلاً شديداً لكتابة الألفاظ كما ينطقونها**"، ويضيف إلى ذلك "دون [= بخلاف] سائر الشرقيين"[٤٣٦]. وعليه ففي الغالب كان نطق الألف العربية مثلاً **غير واضح لأذن**

٤٣٦- الترجمة كتاب وليم ورل "موجز تاريخ الأقباط" التي راجعها ا. دكتور مراد كامل، أستاذ اللغات السامية السابق بجامعة القاهرة الصادر في سبتمبر ١٩٤٥ (صفحة من تاريخ القبط ص (١٣٤)

المصريين: فهل سمعوها [آ] مفخمة كما في "أبيض"، أو [أ] مايلة كما في "نام"، أو [ايه] كما في "ليه" العامية. ثم تتعقد المسألة بالأكثر حين نأخذ **تأثير لهجات من دَخَل مصر من قبائل عربية مختلفة في الأعتبار، بالأضافة إلى لهجات مصر المتنوعة، حتى في نطق اللهجة القبطية الواحدة مثل البحيرية، عند دخولهم!.** فكيف كان ينطق أحد قبائل شبه الجزيرة العربية لفظ "أنا" مثلاً؟، وماذا كان وقعها على أذن رجل الوجه البحري ؟، ورجل الصعيد؟ ليس من الغريب إذاً أن نسمع حالياً سكان الريف في بعض مناطق الوجه البحري ينطقوا **"أنا"، "انـي"!** لكن الغريب هو القول أن "النطق القبطي المصري لم يتغير على مدى مئات السنين، قبل الفتح العربي ، و بعده".

يضاف إلى ذلك أن كتابة حرف الياء (الإيتا القبطية) كما يُسمَعْ مرة كـ **"كسرة"** كما في "يأتي"، ومرة كـ **ألف** كما في "أتى" [المفروض أن نطقها الفونولوجي "أتـا"] كان وراء كتابة الـ إيتا مرة للتعبير عن الـ أ ، ومرة عن الـ ي في الكلمات القبطية المكتوبة بالعربية وهذا ما توصل إليه المعلم عريان في كتابه الأدلة [٤٣٧] حين قال أن الخلط الذي حدث كان نتيجة تواجد ٥ حروف قبطية متحركة vowels في مقابل ٣ حروف عربية متحركة فقط (الواو والياء والألف) تسبب في تحميل أكثر من نطق لحرف الحركة الواحد. **ويزداد الخلط خلطاً في نطق الـ "ايه" [دون الهاء] التي لا وجود حرف لها في العربية رغم اهمية موقعها الصوتي بين الـ "ألف" والـ "ياء".**

وبالرغم من ادخال التنقيط والتشكيل على اللغة العربية، ظلت حتى في مرحلتها الحديثة صعبة وغير فونولوجية مما حدا بالدكتور طه حسين- دون نجاح- بالمطالبة بتطبيق النطق الفونولوجي عليها، وتأكيد الأستاذ بيومي قنديل مشاكل اللغة العربية التي "تفوق الحصر" بسبب تشبيك الكتابة وتأثر المكتوب بالقواعد الصلافية للكلمة، و كتابة الصوت الواحد بحرفين مختلفين.

٤٣٧- الأدلة الربطية في صحة ألفاظ اللغة القبطية ص١٤

كتب [٤٣٨] عميد الأدب د.طه حسين في مستقبل الثقافة في مصر يقول: اريد ان تكون الكتابة تصويرا دقيقا للنطق. لا ان تصور بعضه وتلغي بعضه، لا أن تصور نصف اللفظ وتلغي نصفه الآخر. أريد أن تكون للكتابة ما نسميه الحروف (السواكن) وما نسميه الحركات (الصوائب) تصوير لا إهمال فيه من جهة وتصويرا قوامه اليسر والسهولة والسرعة والاقتصاد في الوقت والجهد والمال من جهة أخري، ونستطيع أن نضرب مثالا علي ذلك باسم "طه" نفسه الذي يكتب بحرفين اثنين من الحروف الاربعة التي ينطق بها "طاها " للأخذ بالكتابة الفونولوجية. وكان يصر طه حسين على كتابة اسمه طاها حسين، ووافق المجمع المصري علي كتابة اسم "عيسى" كـ "عيسا".

ويقول بيومي قنديل[٤٣٩] "في ضوء علمي اللغويات والمصريات ان رفض الكتابة العربية الظهور علي هيئة حروف مفردة ، مثلما تفعل الأنساق الكتابية العديدة المعروفة كالاتينية واليونانية والارمنية والعبرية والقبطية والامازيغية ...الخ فالكتابة العربية لاتظهرلنا , بعد ان نتعلمها الا مشبكة أي حاملة لكافة مشاكلها التي تفوق الحصر. لكن الاغرب ما في الكتابة العربية واشده ارتباكا في نفس الوقت هو تأثر المكتوب بالقواعد الصلافية للكلمة، وهو الأمر الذي يؤدي بهذه الكتابة اللامنطقية الي كتابة الصوت الواحد بحرفين مختلفين مثال "دعا" و "هدي" فالصوت الاخير في الفعلين واحد هو "الالف" . ولكنه يكتب مرة بالاف ومرة أخري بالياء، وذلك استنادا الي ان الفعل المضارع ل"دعا" هو يدعو ول"هدي" يهدي، وتوغل هذه الكتابة في لامنطقيها فتخضع كتابة الكلمة المفردة لوظيفتها في الجملة اي لنحوها مثل "خالي ..خال ..الخ"

الاستسهال في النطق:

تمسك معارضي النطق الكيرلسي أن نطق المصريين لحرفي الذال والثاء غير طبيعي وصعب عليهم ، ولم يكون الحرفين أبداً من صوتيات اللغة المصرية

٤٣٨- اسامة أنور عكاشة فجر الضمير، الاهرام، عدد ٤٤٩٤٣، ٢٤ ديسمبر ٢٠٠٩.
٤٣٩- كتاب حاضر الثقافة في مصر

قد تم الرد عليه من عدة منطلقات. وقد أظهرت دراستي أن الدلتا كان نطقها "دال" بالفعل وليس "ذال" بالرجوع إلى الأصول اليونانية ومقابلتها بالقبطية، ولكن الثاء كنطق للثيتا معروف على الأقل في بعض مراحل اللغة المصرية القديمة، وأحتمال نطقه هكذا في لهجة القبطية البحيرية كبير. يتطرق بعد ذلك معارضي النطق الكيرلسي لنطق المصلين في الكنيسة بطريقة تتفق أحياناً مع قِيَم اللفظ القديم (القبل كيرلسي) ويأخذون في ذلك دليلاً على صحة نظريتهم في النطق. وإذا رجعنا إلى المثل الشهير في نطق المصلين "كيريا ليسون" كـ "كيريا" وليس "كيرييه" حسب النطق الكيرلسي ، بصرف النظر أنه هناك اختلاف في المعنى، فلا يأخذوا في الأعتبار ظاهرة الأستسهال في النطق، فالمقطع "يا" يتطلب خفض الفك واللسان ورفع سقف الفم بينما المقطع "يه" يثبت هذه الحركات في وضع متوسط، بالأضافة إلى استعمال عضلات الشفة السفلى. وربما أبسط مثل ممكن أن نعطيه في أخطاء تلفظ الحروف القبطية هو مايقوله المصلين "ثوك تاتي جوم نامبى أو" بدلاً من "ثوك تيه تي جوم نيهم بي أووْ".

ونقل هنا جزء من دراسة صوتية مقارنة **د.عمر الدقاق أستاذاً للأدب العربي الحديث في جامعة حلب، وعميد كلية الآداب. في درجة صعوبة بعض الصوتيات العربية، وتحوير نطقها للأستسهال**

www.tafsir.net/vb/tafsir18203

"فألسنة البشر، على اختلاف لغاتها، تكاد تتشارك جميعاً في نطق حروف بعينها، مثل الميم والباء واللام والنون والسين والشين والزاي والكاف... باعتبارها الأسهل نطقاً. على حين ثمة أحرف محددة أصعب على النطق في بعض اللغات، فتلفظها على نحو منحرف أو مغاير، وقد لا يكون لها وجود أصلاً في عداد أبجديتها، مثل: **الغين والحاء والخاء والصاد والضاد والطاء والظاء...**، وفي الوقت نفسه قد يختلف نطق بعض الأحرف ضمن اللغة الواحدة على ألسنة العرب كما هو الحال بصدد **حرف القاف، حيث يبلغ سبعة أوجه، تتراوح في مجال داخل الفم يمتد من الهمزة إلى الكاف**، في اللهجات المصرية والشامية والعراقية والخليجية والبدوية... **ولعل الضاد أبرز مثال على هذه الظاهرة من**

حيث اختلاف نطقها، وذلك بسبب صعوبتها بالنسبة إلى كثير من الحروف. وقد أجمع علماء اللغة على ذلك، وفي عدادهم السيوطي، فقال"الضاد أصعب الحروف في النطق". وهي تنطوي على إشكالية منذ القدم وحتى اليوم.

ومن هذا القبيل أيضاً التداخل في النطق بين الزاي والسين، وبين السين والصاد، والقاف والكاف، والدال والذال، والتاء والطاء، والحاء والهاء، والزاي والظاء، والسين والشين، والجيم والياء، والميم والنون، والراء واللام...

وفي الوقت نفسه ثمة أحرف في لغات عديدة ليس لها وجود في العربية مثل U, E في الفرنسية، ومثل P,V في الفرنسية والإنكليزية. والعرب أيضاً قلما ينطقون هذه الأحرف كأهلها إلا بعد دربة ومران. وهكذا الشأن في سائر اللغات. وهنا لا بد من الاحتراز والملاحظة **بأن قضية الصعوبة في النطق تبقى نسبية وليست مطلقة**، وهي أكثر اطراداً في بعض الحروف اللثوية وحروف الحلق

رأى أن المرء بطبيعته يجنح إلى السهولة وإلى الاقتصاد في الجهد، وذلك بصورة لا شعورية. وهذا ما حدث لعدد من الحروف العربية عبر عصور مديدة، إذ تطورت من الصعوبة إلى السهولة، وهكذا فإن جملة من الألفاظ كالكلام **والكاف والباء والميم والسين حافظت على طبيعتها لأنها لا تحتاج إلى مجهود عضلي** خاص كسواها داخل الفم، **كالراء والظاء والغين والقاف والحاء.******.. وغيرها من حيث صعوبة نطقها**، على تفاوت فيما بينها في مدى هذه الصعوبة. ومن أمثلة استسهال الناس نطق هذه الحروف، حتى غير الصعبة، ما نسمعه في اللهجات العربية المعاصرة لدى جماعات من أهل حلب وريفها، إذ يسقطون بعض حروف الحلق من كلمات معينة، كقولهم (أربين) بدل أربعين، و(رو) بدل روح، أو حروف أخرى كقولهم (خو) بدل خود أي خذ.. وكان سكان الحي اليهودي يقولون: يوم (الأحا) بدل الأحد. وفي كثير من البلاد العربية كمصر يسقطون الميم وهي علامة الجمع فيقولون (عندكو) بدل عندكم، على حين يسقط سائر العرب ميم الجمع في قولهم (انتو) بدل أنتم.

كذلك لا نستطيع القول بصعوبة نطق حرف ما في الماضي، قياساً بصعوبته في الوقت الحالي فليس من شك أن هناك حروف سهلة التلفظ عن غيرها، مثل حرف الميم والباء، كما يظهر في تعلم الطفل الكلام في سنيه الأولي، فنجد الطفل ينغم "ما" و"با" و "دا دي" إلى آخره، والآباء في مصر يقولوا للطفل "أم"، و "مَمْ" ليأكل (من oowoam المصرية)، و "امبو"، من pi-moa-oo المصرية بمعنى الماء) و"نِنا" لينام. والكلمات هنا لا تُختذل فحسب، ولكن يميل الطفل في عامه الثاني باختيار مقاطع صغيرة من حروف سهلة التلفظ مع الأخذ بالأعتبار استثناءات كثيرة للقاعدة، فمن الشائع في مصر القول للطفل "بَحْ" بمعنى "خلِص أو انتهى" ، و "بخ" للتخويف رغماً عن صعوبة نطق الخاء والحاء. واختزال الكلمة بأسقاط حرف (أو أكثر) مسألة شائعة، ففي مصر تُختزل "عندكم" إلى "عندكو"، وفي مصر وكل البلاد العربية اللغة تستبدل "انتم" بـ "انتو" . وظاهرة ابدال نطق حرف بحرف آخر لسهولته امر لا شك فيه (كالسين والتاء بدل من الثاء) ولكن ليس هناك من قاعدة عامة، في الأستخدام العام لحروف أخرى صعبة مثل الـ "ح، خ، ض، ظ.

ملحق (٤):

النطق الكيرلسي للحروف القبطية المعمول به في الكنيسة

عن بحث الأب القس اسطفانوس غبـريال:

أكرر مرة أخرى شكري الجزيل للأب الموقر اسطفانوس غبريال أيوب كاهن كنيسة السيدة العذراء والأنبا آبرام في فيصل بالجيزة على السماح لي أن أنقل هذا الجزء الهام من بحثه في كتابي. جاء ما توصل إليه أبونا اسطفانوس كملحق في أخر الكتاب لكي يسهل على القارئ الرجوع إليه. وقد أخذت نطق حروف الحركة والچينكيم، والسواكن اليونانية الأصل التي يختلف عليها دعاة النطق التقليدي قبل الكيرلسي، والتي ركزت عليها في بحثي، والسواكن الديموطيقية الأصل التي عليها خلاف أيضاً، ولم أتطرق إليها. أما نطق باقي السواكن فمن السهل أن يجدها القارئ في أي كتاب من كتب تعليم اللغة القبطية. تجدر الأشارة حسب ما قرأت في بحث أبونا القس اسطفانوس، أنه قام بتقييم لصوتيات الـ "ألفا" ⲁ لملاحظته أختلاف في نطقه حسب وضعه في الكلمة وطبيعة الحرف السابق واللاحق له. هذا التقييم اعتمد (حسب ما أخبرني أبونا) على ما جاء في أحد كتب تعليم الدكتور كمال فريد للغة، وملاحظاته الخاصة. وأعتقد، كما يعتقد أيضاً عدد من مدرسي القبطية، أن نطق الألفا متأثر بشكل كبير على نطقنا المصرى العامي للألف الذي يختلف بين أهل الأسكندرية وأهل القاهرة، وأيضاً بين أهل القاهرة وأهل الصعيد.

أقتطع هذا الجزء من مقدمة أبونا اسطفانوس لبحثه

" فى هذا البحث نحاول أن نثبت نطق الكنيسة الذى استقرت عليه من أيام البابا كيرلس الرابع وحتى الآن. لهذا فإن المراجع القبطية والعربية والأجنبية القديمة لا يمكن الأخذ بها أخذاً مطلقاً حيث أنها تتحدث عن النطق القبطى القديم وتخلط بين القديم والحديث. وفى هذا البحث قد وضعت أمامى المراجع القديمة والمراجع العربية والأجنبية والكتب الحديثة وما إستلمناه وسمعناه حتى يخرج البحث فى صورة مشرفة وقاطعة فى طريقة وأسلوب النطق كما تريده الكنيسة ".

حـروف الحركــة:

حرف ⲁ

١- كالألف المهموزة: إذا جاء فى أول الكلمة المركبة من ثلاثة أحرف أو أكثر مثل

ساعة - عـُمر - أنا – أفعى   ⲁⲭⲡ - ⲁϩⲓ - ⲁⲛⲟⲕ - ⲁϫⲱ

٢- كالألف الممدودة المفخمة مثل far بالإنجليزية إذا جاء فى وسط الكلمة

اسم ⲣⲁⲛ	ضرب ϣⲁⲣⲓ	عين ⲃⲁⲗ	تكلم ⲥⲁϫⲓ

٣- كالألف المفتوحة أو المهملة كما فى كلمة at الانجليزية فى الحالات الآتية:

تعال ⲁⲙⲟⲩ	قل ⲁϫⲟⲥ	تعالى ⲁⲙⲏ	اصنع ⲁⲣⲓⲟⲩⲓ

* فى غالبية الكلمات اليونانية

محبة ⲁⲅⲁⲡⲏ	ناسك ⲁⲥⲕⲉⲧⲏⲥ	قدس ⲁⲅⲓⲁⲍⲓⲛ	قداس ⲁⲛⲁⲫⲟⲣⲁ

* فى الكلمات التى يوجد بها الحروف ⲟⲩ - ⲏ

قدوس ⲭ̀ⲟⲩⲁⲃ	ديار ⲁⲩⲗⲏⲟⲩ	واحد ⲟⲩⲁⲓ	أكواب أو كئوس ⲁⲫⲏⲧ

حرف ⲉ إى وينطق مثل الأنجليزية حرف *ai*

بعد - القدوس - دار   ⲙⲉⲛⲉⲛⲥⲁ - ⲉⲑⲟⲩⲁⲃ - ⲉⲣⲃⲓ

حرف ⲏ إيتا ita هذا الحرف ينطق مثل ee بالإنجليزية

خمــر - إلا – طبيب   ⲏⲣⲡ - ⲉⲃⲏⲗ - ⲥⲏⲛⲓ

حرف ⲓ (يوطا)

١- هذا الحرف ينطق كالكسرة الخفيفة

ولد ⲙⲓⲥⲓ	أفراح ⲣⲁϣⲓ	حدث ϣⲱⲡⲓ

٢- ينطق أيضاً كالياء التى عليها سكون إذا أتى قبله ⲟⲩ - ⲱ - ⲏ - ⲉ - ⲁ

جعله ⲁⲓϥ	رائحة ⲥⲑⲟⲓ̀	خبز ϣⲓⲕ	نور ⲟⲩⲱⲓⲛⲓ

٣- كما ينطق كالياء التى عليها فتحة إذا جاء بعده a مثل ⲓⲁ "اغسل"
كما ينطق ⲏ مثل "اسرع" ⲓⲏⲥ وكالياء التى عليها ضمة إذا جاء بعده ⲱ - ⲟ
مثل "اسرع" ⲓⲱⲥ وكالياء التى تحتها كسرة إذا جاء بعده .

الحرف ⲩ

١- حرف ال "ابسلن" (يسمى يوبسلن باليونانية) و ينطق v إذا أتى قبله ⲉ أو ⲁ .

٢- هذا الحرف يكون مع o مقطع مستقل ⲟⲩ ويُنطَق به OO كما في واحد ⲟⲩⲁⲓ

٣- فى الكلمات اليونانية يمكن أن يأتى بين ساكنين وينطق كـ الكسرة الخفيفة مثل:

قبيله ⲫⲩⲗⲏ لأجل ⲩⲡⲉⲣ ابن ⲩⲓⲟⲥ طبيعة ⲫⲩⲥⲓⲥ

الحرف ⲟ

هذا الحرف ينطق أو قصيرة كما في " امشي" ⲙⲟϣⲓ

حرف "أو" ⲱ

الحرف الخامس والعشرون من الأبجدية القبطية ويسمى ينطق مثل ***oa*** فى الإنجليزية مثل :

ⲱⲃϣ	تام – نفس	ϣⲓⲕ	خبـز
ⲱⲗⲓ	رفع	ⲉⲛϫⲱ	قائلين
ϣⲱⲛⲓ	مرض	ϫⲱⲡ	اختبـأ

علامة الجنكم

تدخل الجنكم على الحروف الساكنة فتعطيها صوت كما لو كان قبلها حرف ⲉ

ⲙ̀ = em   ϣ̀ = esh   ⲛ̀ = en

علماً بأن هناك حروف لا تقبل الحركة (الجنكم) بتاتاً وهى :

ⲃ - ⲋ - ⲇ - ⲍ - ⲗ - ⲣ - ϯ

إذا دخلت الجنكم على الحروف المتحركة تعطيها استقلالية فى النطق مثل :

غنى	ⲣⲁⲙⲁ̀ⲟ	يا رب	ⲕⲩⲣⲓⲉ̀
واحدة	ⲟⲩⲓ̀	يجيب	ⲉⲣⲟⲩⲱ̀

حروف السكون (السواكن) يونانية الأصل

حرف ⲃ

ينطق V إذا أتى فى أول الكلمة أو إذا أتى بعده حرف متحرك مثل

ⲙ̀ⲃⲟⲛ غضب ⲃⲁⲕⲓ مدينة ⲃⲱϩⲉⲙ لحن ⲃⲁⲗ عين

ينطق ب b إذا أتى فى نهاية الكلمة أو إذا أتى بعده حرف ساكن

ⲧⲉⲃⲧ سمك ⲛⲟⲩⲃ ذهب ⲧⲱⲃϩ اطلب

ينطق أيضاً b فى بعض أسماء الأعلام

Ⲁⲃⲇⲉⲛⲁⲅⲟ عبد ناغو Ⲁⲃⲣⲁⲁⲙ أبرآم

حرف ⲇ

١- ينطق "د" فى أسماء الأعلام داود Ⲇⲁⲩⲓⲇ

٢- ينطق "ذ" فيما عدا ذلك مثل "ذ"

Ⲇⲱⲣⲟⲛ - Ⲇⲓⲡⲛⲟⲛ - Ⲇⲓⲁⲑⲏⲕⲏ - Ⲇⲉ هدية – عشاء – عهد – أما

ملحوظة : هذا الحرف لا يدخل إلا فى الكلمات التى من أصل يونانى

حرف ϴ ثيتا thita

١- ت t إذا جاء قبله أحد الحروف ϣ - ϯ - ⲥ

ϣⲑⲏⲛ قميص Ⲙⲁⲧⲑⲉⲟⲛ متى ⲥ̀ⲑⲟⲓ رائحة ϣ̀ⲑⲟⲣⲧⲉⲣ اضطراب

٢- ث th فى بقية الحالات

ⲛ̀ⲑⲛⲁⲩ متى ⲑⲱⲛ أين ⲑⲱⲙ قفل

حرف (في) ϕ ph

هذا الحرف ينطق ف تنطقه الكنيسة كحرفى ph كما في ⲧ̀ⲫⲉ (السماء)

حروف السكون (السواكن) ديموطيقية الأصل

حـرف ϫ

تنطق به الكنيسة حالياً على النحو التالى :

١- إذا أتى بعده أحد الأحرف ⲏ ; ⲓ ; ⲉ ينطق مثل الجيم المعطشة ج

ϫⲉ أن ϫⲏⲕ كامل ⲥⲁϫⲓ تكلم ϫⲓⲙⲓ وجد

٢- ينطق جيم ج فيما عدا هذا مثل :

ⲁϫⲟⲥ - ϫⲱⲣⲓ قل – قوي

حـرف ϭ

الحرف الحادى والثلاثون من الأبجدية القبطية ويسمى "تشيما" **وينطق مثل ch بالإنجليزية:**

مثل: خذ – كرة – رجل أو قدم ϭⲓ - ϭⲗⲟⲓ - ϭⲁⲗⲟϫ

حرف ϯ

الحرف الثانى والثلاثون والأخير من الأبجدية القبطية ويسمى "تى" ti .

وهو من الحروف المركبة وينطق مثل تى :

يعطي – سكين – يكره ϯ - ϫορϯ - ⲙⲟⲥϯ

أريد التأكيد مرة أخرى أن الدكتور جورجي صبحي نشر أبحاثه عن النطق القبل كيرلسي "القديم" في المجال الأكاديمي فقط ، وكان يتحدث القبطية مع الدكتور باهور لبيب بالنطق الكيرلسي. وأعتقد أن الأستاذ يسى عبدالمسيح فعل نفس الشيء ; كما يظهر ذلك في كتاب "المعلم" الذي جمعه وأشرف على طبعه عام ١٩٣٢، وواضح فيه تقارب شديد مع صوتيات الحروف التي سجلها القس اسطفانوس غبريال في بحثه.

ⲚⲒⲢⲀⲚ ⲚⲦⲈ ⲠⲒⲢⲈϤⲤⲰⲚⲦ

اسماء الخالق

[illegible]	([illegible])	Φϯ (Φⲛⲟⲩϯ)
الرب	([illegible])	Ⲡⲟ̅ⲥ̅ (Ⲡϭⲟⲓⲥ)
الآب	[illegible]	Φⲓⲱⲧ
الخالق	[illegible]	Ⲡⲓⲣⲉϥⲑⲁⲙⲓⲟ
الحي	[illegible]	Φⲏⲉⲧⲟⲛϧ
الناطق	[illegible]	Φⲏⲉⲧⲥⲁϫⲓ
الضابط الكل	[illegible]	* Ⲡⲓⲡⲁⲛⲧⲟⲕⲣⲁⲧⲱⲣ
الابدي	[illegible]	Ⲡⲓϣⲁⲉⲛⲉϩ

* هذه العلامة تشير الى الكلمات التي من اصل يوناني

مقدمة

حباً في نشر اللغة القبطية المحبوبة التي كاد الدهر يجعلها أثراً بعد عين لولا محافظة حضرات البطاركة على الكتب الخطية المستعملة بالكنائس الارثوذكسية آليت على نفسي أن أقف مجهوداتي المتواصلة على طبع الكتب الابتدائية القبطية وبيعها بتكاليفها ليعم نفعها وها هو الجزء الاول المسمى (المعلم)

ويرجع الفضل في جمعه[1] والوقوف على طبعه إلى حضرة يسى افندي عبد المسيح امين مكتبة المتحف القبطي فله مني الشكر على تلك الخدمة المجانية

مرقس جرجس

(١) قد جمع هذا الكتاب من كتاب السلم الكبير للعلامة القس شمس الرياسة ابن كبر ويجد القارىء تاريخه مطولاً في كتاب « ابن كبر » الذي الفه حديثاً حضرة المؤرخ جرجس افندي فيلوثاوس عوض

Ⲡⲓⲣⲉϥϯⲥⲃⲱ

المعلم

الجزء الاول

طبع منه ثلاثة الاف نسخة

على نفقة

مرقس جرجس

صاحب المكتبة الجديدة بشارع كلوت بك

[illegible] بمصر

سنة ١٦٤٩ ش — ١٩٣٢ م

[illegible]

-١٤-

الاب	افيوت	ⲫⲓⲱⲧ
الاباء	ني يوتي	ⲛⲓⲟϯ
الابن	اب شيري	ⲡϣⲏⲣⲓ
الابنه	تي شيري	ϯϣⲉⲣⲓ
الاخ	بي سن	ⲡⲓⲥⲟⲛ
الاخت	تي سوني	ϯⲥⲱⲛⲓ
الاخوة	ني اسنيو	ⲛⲓⲥⲛⲏⲟⲩ
الصهر_الحمو	بي شوم	ⲡⲓϣⲱⲙ
الصهر_الحماه	تي شومي	ϯϣⲱⲙⲓ
ابن العم	بي شي ان سن	ⲡⲓϣⲉⲛⲥⲟⲛ
ابن الخال	بي شي ان ماف	ⲡⲓϣⲉⲛⲙⲁⲩ

مراجع الكتـاب:

مـراجع رئيسـية:

☆ رسـائل جمعـية مارمينـا بالأسكندرية:

- رسالة مارمينا في عيد النيروز سبتمبر ١٩٤٧(الرسالة الأولى)
- رسالة مارمينا الرابعة: صور من تاريخ القبط جـ ١. ١٩٥٠ مقالة فتحي يونان الملاخ
- رسالة مارمينا لخامسة "صفحة من تاريخ القبط" ١٩٥٤
- رسالة مارمينا الثامنة "لهجات اللغة القبطية". أ.يسى عبدالمسيح..المرجع في قواعد اللغة القبطية. ١٩٦٩
- رسالة مارمينا الرابعة عشر قراءات فى تاريخ الكنيسة المصرية ١٩٩٣. اللغة القبطية ونصيبها من الاصلاح .
- رسالة مارمينا الثانية والعشرون ، مرور مائة وخمسين عام على نياحة البابا كيرلس الرابع . يناير ٢٠١١، (كتب صدرت عن أبى الاصلاح) إعداد الدكتور فخرى صادق والدكتور مينا بديع عبد الملك
- رسالة مارمينا في طقوس الكنيسة القبطية وعقائدها للمتنيح يسى عبد المسيح

☆ مينا بديع عبدالملك (دكتور)

- أعلام مضيئة في تاريخ مصر.الدكتور مينا بديع عبدالملك
- مقالات فى مجلات الكرازة ومدارس الأحد وراكوتى

☆ عريان مفتاح. الأدلة الربطية في ضبط الحروف القبطية للمعلم

☆ عبد المسيح المسعودي (قمص)الأساس المتين في نطق لغة المصريين (١٨٨٨)

☆ اميل ماهر اسحق (دكتور) (الأب القس شنوده ماهر)

- اللفظ القبطي.البحيرى القديم .تاريخه واثبات اصالته وأفضليته .اميل ماهر . طبعة أولى مارس ١٩٧٨.
- اللفظ القبطي القديم..وجوب التمسك به لأصالته والعمل على إحياء التحدث به لعزوبته. اميل ماهر. طبعة أولى نوفمبر. ١٩٨٤
- تراث الأدب القبطي.القس شنودة ماهر & الدكتور يوحنا نسيم.٢٠٠٣.
- تاريخ اللغة القبطية والتحدث بها.القس شنودة ماهر.ديسمبر ١٩٩٨
- الأدب القبطي. القس شنودة ماهر.القاهرة ١٩٩٨

- Maher Ishak, Emil. (A D.Phil Thesis. the University of Oxford's, September 1975).
- Old Bohairic.Pronunciation Emil Maher Ishak (Rev Father Shenouda Ishak)

الموقع الخاص بالكنيسة التي يرعاها اللأب القس شنوده ماهر في روتشر بالولايات المتحدة

مراجع أخرى:

- ماجد عزت إسرائيل .ذكرى رحيل راغب مفتاح (١٨٩٨-٢٠٠١م) رائد الموسيقى القبطية.
- الموقع الرسمي في النيت لبطريركية الأسكندرية و أفريقيا،اليونانية الأرثوذكسية
- موسوعة تاريخ اقباط مصر .عزت اندراوس www.coptichistory.org/untitled_5193.htm
- St-takla>org/articles/fr/metropolitan
- منسى القمص (القس منسى) كتاب تاريخ الكنيسة. الطبعة الأولى ١٩٢٤ الشماس.
- بوتشر ا.ل. (مؤرخة) "تاريخ الأمة القبطية" عام ١٨٩٧، ترجمته عام ١٩٠٠.
- حبيب جرجس (ارشيذياكون) وسائل العملية للإصلاحات القبطية"، سنة ١٩٤٢.
- حسين فوزي، (دكتور) سندباد المصري .
- غريغوريوس (اسقف) أهمية الصلاة باللغة القبطية في الكنيسة ٢٠٠٠/٧/٣٠"وطنى.
- بطريركية الأسكندرية. الشماس معوض داود عبدالنور. المعلم الأمين ٢٠٠٠.
- عادل جندي (ناشط قبطي) حكايات الأحتلال : طبعة أولى ٢٠٠٩
- احمس باهور (دكتور) لبيب كفاح ونجاح .
- يعقوب رفلة (مؤرخ) . كتاب تاريخ الأمة القبطية
- بيومي قنديل (صحفي وكاتب). حاضر الثقافة في مصر.الطبعة الرابعة ٢٠٠٨
- الكرازة (مجلة) المعلم ميخائيل البتانوني & القمص عبدالمسيح المسعودي.
- ثيئوديسيوس السرياني (قمص). البابا كيرلس الرابع
- جرجس فيلوثاؤس عوض (مؤرخ). المجلة القبطية، السنة الثانية.
- كمال فريد اسحق (دكتور) تاريخ اللغة القبطية. مؤسسة بيتر. ١٩٧٩
- ابراشية النمسا.عالم الأقباط. الحياة اليومية عند الأقباط. هلجا ديل، وناصر البردنوهي ٢٠٠٤
- عبد الحليم نور الدين (دكتور) "اللغة المصرية القديمة عام ٢٠٠٨ .
- جاك تاجر (دكتور).أقباط ومسلمون رسالة دكتوراة من جامعة السوربون. فرنسا
- أحمد عبدالمعطي حجازي. أمونيوس ابن آمون! جريدة اليوم السابع الألكترونية ٩ يوليو ٢٠٠٩.
- لويس عوض (دكتور).الفكر المصري الحديث من الحملة الفرنسية إلى عصر اسماعيل. طبعة ١٩٨٧.
- راكوتي (مجلة) مايو ٢٠٠٧
- انطوان زكري. مفتاح اللغة المصرية القديمة (في العشرينيات إبان حكم الملك فؤاد).
- خالد فهمي (دكتور) كل رجال الباشا. محمد علي وجيشه وبناء مصر الحديثة. ترجمة شريف يونس اكتوبر ٢٠٠٠. عن كتاب All the Pasha's men.
- بولس باسيلي (قمص) الأقباط وطنية وتاريخ : البابا كيرلس الرابع .
- كيرلس البراموسي (قس) مجلة الكرازة العدد ٧، ٨ السنة ٢٨ / ٢٥ فبراير ٢٠٠٠

- عزيز سوريال عطية (دكتور) Coptic Encyclopedia .
- باسيليوس المقاري (راهب) الرهبنة القبطية في مائة عام: مجلة مدارس الأحد، نوفمبر ٢٠٠٠.
- ثيئودوسيوس السرياني (قمص) عن مجلة " الايمان " عدد يونيو ١٩٣٥
- مكسيموس (مطران) الأجبية باللغة القبطي .
- فريزر ديمتري جرجس. مقدمة قصائد شعرية وأزجال١٩٦٩ للأستاذ بسنتى رزق الله.
- شاكر باسيليوس (دكتور) اللغة القبطية في اللغة العربية الدارجة. تحضير القمص سمعان بطرس. طبعة رابطة خريجين الكلية الأكليريكية ٢٠٠٤
- أيوب فرج (الأستاذ) التحليل العام للغة العوام. طبعة ١٩٧٨
- مكسيموس كابس (كاهن) القاموس العربي القبطي ١٩٩٠
- يوسف زكي بطرس (دكتور) آرثر شور.عالم القبطيات. مجلة راكوتي عدد الثاني ٢٠٠٧.
- معوض داود عبدالنور(أستاذ) قاموس اللغة القبطية البحيرية والصعيدية ١٩٩٩.
- مراد كامل (دكتور) "اللهجات العربية القديمة" لغات النقوش العربية الشمالية وصلتها باللغة العربية محاضرة في مؤتمر الدورة الثامنة والعشرين للمجمع اللغوي العربي بالقاهرة مارس ١٩٦٢(متوافرة على النيت)

مراجـــع أجنبية:

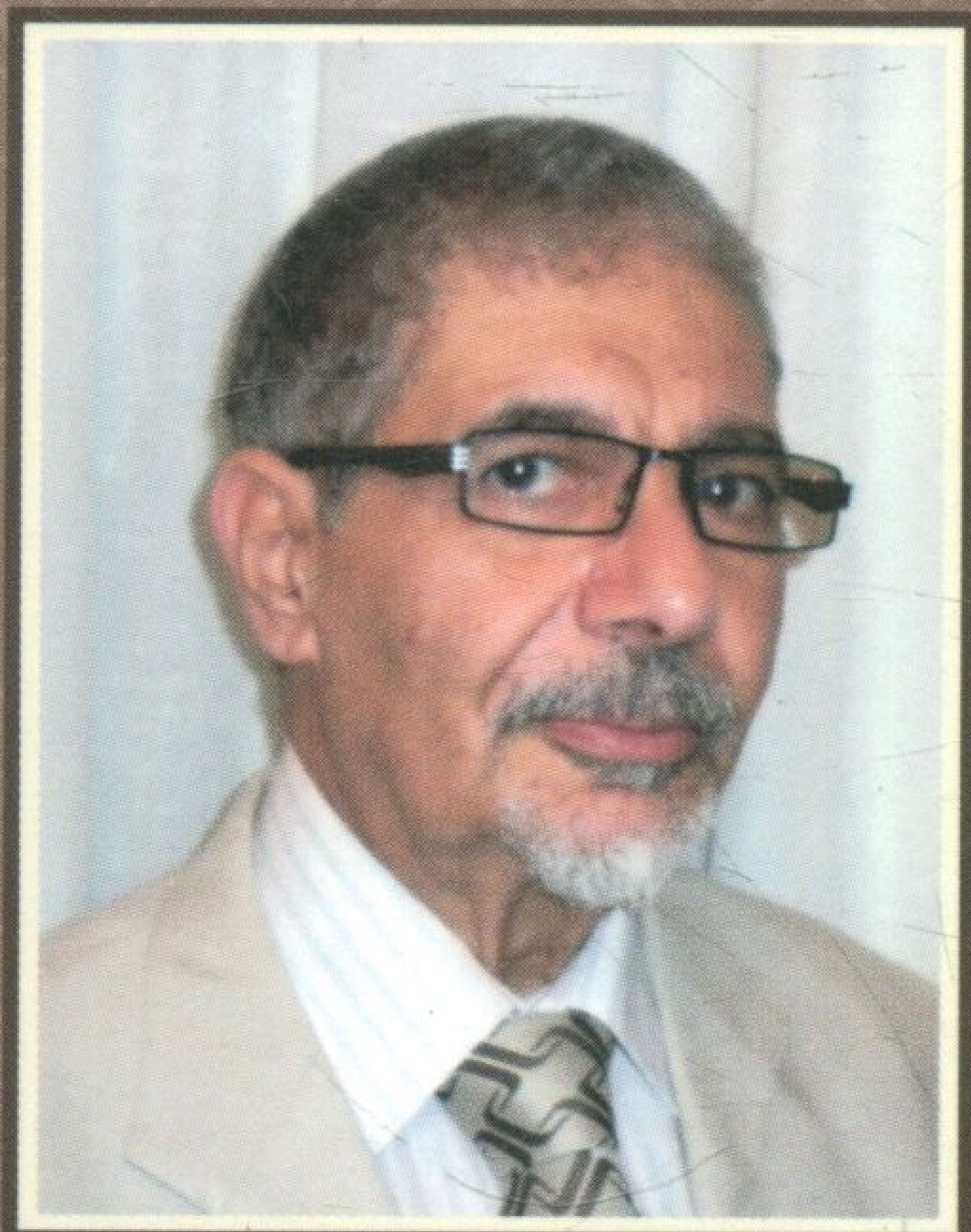
- The Multilingual Experience in Egypt from the Ptolomies to the Abbasids. Edited by Arietta Papaconstantinou. Ashgate. 2010 **(A main reference)**
- Rodolphe Kasser- en.wikipedia.org/wiki/Rodolphe_Kasser philologist www.wikichristian.org/Koine_Greek
- Temples, Tombs an Heieroglyphs, Revised Edition 1999, Barbara Mertz,
- Le Monde Copte.Vol.16.1989.p1, Antoine Guillaumont vol.1 p.100-111
- Coptic Language(s) Radolphe Kasser. Coptic Encyclopaedia. Vol 8. P145
- Coptic Gnostic Chrestomathy. Ed Bently Layton. Peeters. Leuven, Paris, Dudley. 2004
- Coptic Culture: Past, Present and Future. Edit by Mariam Ayad, The Coptic Church Center, Stevenage, UK.2012
- Language Death, David Crystal. Cambridge University Press 2000. A book review by Danny Yee © 2000
- Copts under Ottomans, Aziz S Atiya, The Coptic Encyclopedia, Vol 6, p1857
- The Coptic Acrostic Hymns (From manuscript M574 of the Pierpont Morgan Library). Edited by K.H. Kuhn & W.J.Tait. The Griffith Institute. 1996
- Coptic Perspectives on Late Antiquity by Leslie S.B. MacCoull

- The Two Faces of Graeco-Roman Egypt. Edited by A M F W Verhoogt &S P Vleeming. Brill.1998
- Understanding Hieroglyphs, Hilary Wilson. Brockhampton Press.1993.
- Cleopatra, Last Queen of Egypt. Joyce Tyldesley, Lecturer in Egyptology, Univ. of Manchester. 2008
- Crum, Walter Ewing (1865-1944): Claremont Coptic Encyclopedia vol 2.
- Greeks in the Middle East: Information from Answers.com www.answers.com › Library › History, Politics & Society
- Francis T. Gignac. An Introductory NT Greek Course. Chicago: Loyola Univ. Press
- http://en.wikipedia.org/wiki/Proto-Afroasiatic_language
- Keith Brown, Sarah Ogilvie, Concise encyclopedia of languages of the world.
- www.rostau.org.uk/aegyptian-l/coptic/introduction.html
- An Introductory Coptic Grammar. J Martin Plumley. London. 1948 (www.metalog.org/files/Plumley.pdf)
- Hecker, Bernice Varjick, Ph.D. thesis, University of Texas, 2007
- Keith Brown, Sarah Ogilvie, Concise encyclopedia of languages of the world.
- A Second Home: noctoc-noctoc.blogspot.com/2007/06/greeks-of-egypt.html
- Greek: A history of the language and its speakers. By Geoffrey Horrocks. London & New York: Longmans, 1997
- W E Crum, Coptic Dictionary (Oxford 1939).
- Kelley L. Ross, Ph.D www.friesian.com/egypt.htm Copyright (c) 1997 / 2007.
- The Pronunciation Of Ancient Egyptian by Kelley L Ross Ph D www.scribd.com/.../
- Egyptian Phonology. An Introduction to the Phonology of a Dead Language, Göttingen: Peust & Gutschmidt 1999.
- Francis T. Gignac Language(s).Coptic. Coptic Encyclopaedia, 1991 Vol 8
- Raphael Tuki . Rudimenta linguae Coptae 1777
- Amedei Peyron Copticum.. Taurini 1841
- William H Worrell Coptic Sounds. Univ. of Michigan. Ann Arbor UM Press. 1934
- H Tattam, A compendious grammar of the Egyptian language in the Coptic 1830.
- Trends in Linguistcs, Historical Dialectology (Regional and Social). Jacek Fisiak (Edit) .
- Dyneley Prince, "Professor in Colombia University, NY" The Modern Pronunciation of Coptic in the Mass. J. the American Oriental Society, Vol 23 (1902).

- Georgy Sobhy Common words in the spoken Arabic of Egypt, of Greek or Coptic origin.
- Thomas O. Lambdin, Introduction to Sahidic Coptic, Mercer University, 1983, 1988.
- Samuel Rubenson Réf. électronique, « The Transition from Coptic to Arabic », Égypte/Monde arabe, Première série, 1996, [En ligne], mis en ligne le 08 juillet 2008. URL : http://ema.revues.org/index1920.html. Consulté le 21 août 2009.
- Coptic Gnostic Chrestomathy: Selection of Coptic Texts. Bently Layton. Peeters. 2004
- W. B. BISHAI, "Coptic Lexical Influences on Egyptian Arabic", JNES, 23 (1964).
- Dialects Wanting Home Wolf-Peter Funk" Trends in Linguistcs, Historical Dialectology (Regional and Social). Jacek Fisiak (Edit) .
- Report on the editing of both the Coptic and Manichaean Text from Ismant el-Kharab, Iain Gardner. [Dakhleh Oasis ProjectMonograph 14 . The Oasis papers 3. Edit by Gillian E Bowmen and Collin A Hope. Oxbow Books .2003
- Thirteen Coptic Acrostic Hymns, Ed by Kuhn and Tait, Griffith Inst. Oxford, 1996
- Dakhleh Oasis Project: Monograph 14. The Oasis Papers 33. Ed Gillian E Bowen and Collin Hope. Oxbow Books. 2003
- Ashmolean Museum, Oxford. Egypt under foreign rule. Artefacts 19-23
- Two thousand years of Coptic Coptic Christianity, Otto F A Meinardus American University, Cairo press, first paperback edition 2002
- Christian Egypt, Ancient and Modern: Otto Meinardus 1977. Second Ed .
- Christianity: history in the Middle East, M. East Council of Churches, Buirot, Lebanon, 2005
- www.coptcatholic.net/section.php?hash

معلومـات عن طريـق التخـاطب الشخصـي:

- الأب بيجول باسيلي
- الأب القس اسطفانوس غبريال
- الدكتور مينا بديع عبدالملك
- الدكتور أحمس لبيب باهور
- الأستاذ مرقـس بطـــرس
- الدكتور أشـــرف صـــادق



Associate editor Rhakoti Magazine 2004 - 2010

President Coptic Culture Society UK

Coptic Languge Teacher at Coptic Churches

Member Coptic Speakers Association

Fe [illegible] oyal College of Surgeon, Glasgow

Fe [illegible] oyal College Ophthalmology, England

Co [illegible] or of Global Cancer Care Egypt - UK

For Correspondence

e-mail: nisshak@googlemail.com